رواية صراع الذئاب كاملة

بقلم ولاء رفعت

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور ترينس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

الحب والكراهية ... العشق والإنتقام ...

الصراع والسلام ... الثراء والفقر... جميعها

تناقضات لم تجدها سوي في صراع الذئاب ...

رواية درامية رومانسية تناقش العديد من

القضايا الإجتماعية وتحاكي الواقع الذي

نعيشه في حياتنا اليومية

المقدمة

إهداء إلي أحبائي من الأصدقاء والقراء الذين

دعموني في رواية عشق الفيروز بكلماتهم

التي كانت بمثابة نبراس أنار دربي ...

أرجو أن الرواية تحوذ علي إعجابكم

حب وكراهية .. عشق وإنتقام .. صراع وسلام .. ثراء وفقر جميعها تناقضات متلازمة أبد الدهر أدت إلي صراع لم ولن ينتهي .

تلك الأحداث القادمة تتضمن جوانب إجتماعية وواقعية ودرامية ورومانسية مستوحاه من الحياة الواقعية التي نعيش بين ثنايها .

هو .. قلبه لم يعشق سواها لكن الظروف والصراع كان لهما رأي أخر.

هي .. ترعرع قلبها علي حبه ولم تري عينيها سواه علي الرغم من علمها بعشقه الأخر.

هي .. لم تعشق غيره لكنها أصبحت ضحية الظروف والقدر الذي أوقعها في براثن قلب لايعرف الرحمة .

هو ..الرحمة لم تعرف طريقا إلي قلبه و من وجهة نظره العشق هو الإمتلاك حتي إن لم يكن ذلك القلب لم يعشقه.

وتتوالي الصراعات التي خمدت نيرانها منذ عهد الآباء ... ليأتي الحاضر ويضرم تلك النيران لتشتعل مرة أخري بين الأبناء في صراع مقدام وهو صراع الذئاب .

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الأولي

الحلقة_الأولي

صراع _الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ بداخل إحدي الأحياء الشعبية في وسط القاهرة ...

أصوات تتعالي وتردد تكبيرات صلاة العيد في مشهد يجعل قلبك يخفق بشدة من الفرح والسعادة وأنت تري هؤلاء الذين يفترشون الأرض في ساحة شاسعه في الشوارع بسجاجيد الصلاة .. معظم الرجال والشباب يرتدون العباءة ذات اللون الأبيض الناصع .. والنساء بعضهن ترتدي إسدال الصلاة الأنيق وأخريات ترتدي عباءة ذات اللون الأسود ويعلوها الحجاب .. ولاننسي الأطفال الذين يركضون هنا وهناك بين المصلين يرتدون ثياب العيد وبأيديهم البالونات والألعاب ... والجميع مستمر في ترديد التكبيرات في صوت مهيب تخشع له القلوب..

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد. الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً. لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده. لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، ومخلصين له الدين ولو كره الكافرون. اللهم صلِّي على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أنصار سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد، وسلم تسليما كثيرا.٤

ونذهب إلي ذلك البناء القديم حيث مدخل الفناء الضيق التي تصدر منه رائحة عطنة .. والدرج الذي يحده الدرابزون المعدني الصدأ ذو مسند خشبي متشبع من المياه المتساقطة من السجادة التي قامت

بوضعها إحدي السكان بالطابق الثالث منذ البارحة ...

بينما في الطابق الثاني بداخل شقة الشيخ سالم البحيري ... تقف تلك الجميلة ذات العينان الواسعتان بأهداب كثيفة وعدستيها البنيتان مثل لون البندق أمام المرآه المستديرة المعلقة علي الحائط ترتدي حجابها الأسود علي شعرها البني القاتم ليحاوط وجهها ذو البشرة الناعمة بللون الحنطة ... أنتهت من إرتداء الحجاب ثم خرجت من غرفتها ذات الحوائط المطلية بللون الوردي حيث يوجد بها مضجع من الطراز القديم الذي يعود إلي القرن الماضي .. وخزانة خشبية تتكون من ضلفتين .. ومكتب من الصاج يشبه المكاتب التي توجد في الهيئات الحكوميه قديما ... يعلوه

علي الحائط مكتبة من أربعة رفوف .. بكل رف تتراص عليه العديد من الكتب .

وقفت في الردهة أمام المنضدة المستديرة المحاطة بثلاث مقاعد خشبية يعلوها مفرش بللون الأبيض ومزهرية بداخلها ورود بلاستيكية وبمحاذاتها هاتف خلوي تضئ شاشته بوميض وإهتزاز وأسم المتصل شيماء

أنتبهت إلي الهاتف لتطلق تنهيده ثم توجهت نحو الشرفة ذات السور المعدني والمسند الخشبي ... وقفت بقامتها التي لاتتعدي ١٦٥ سنتيمر.. تنظر لأسفل لتجد تلك الفتاة ذات البشرة التي أكتسبت بعض السمرة من أشعة الشمس وعينيها التي تشبه أعين الهرة بللونها العسلي المزينة بكحل يعلو

أهدابها .. ترتدي إسدال من اللون الأحمر القاتم

زفرت بحنق وقالت بصوت جلي وهي تنظر لأعلي : كل ده ياخديجة !!! أنجزي يابنتي الصلاه قربت تبدأ

أشارت لها خديجة بيدها وقالت : حاضر نازلة أهو بسرعه

قالتها ثم خرجت إلي الردهة لتتناول محفظة النقود خاصتها من فوق البوفيه المجاور لباب الشقة .. أخرجت المفتاح وفتحت الباب لتشهق بذعر وقالت : هاااا حرام عليك ياطه مش تخبط الأول ولا ترن الجرس يا أخي ؟

دلف ذلك الشاب الثلاثيني ذو البشرة السمراء والشعر البني الكثيف وحاجباه الكثيفان أيضا فأجاب عليها بتهكم : هو أنا

كنت أعرف أنك ورا الباب!! وبعدين نازلة لوحدك ورايحه فين؟

قطبت حاجابها بضيق وقالت : رايحة أصلي العيد هكون رايحة فين يعني !! وأنت مش ناوي تركعها بقي ؟؟

جلس ع الأريكة وزفر بحنق وقال : وأنتي مالك ... أصلي ولا ما أصليش أنتي الي هتدخلي جهنم بدالي يعني!!

أبتسمت بسخرية وقالت : ربنا يهديك يا طه يا أخويا ويصلح حالك

وقف بغضب محذرا إياها بسبباته وقال : خليكي ف حالك أحسنلك ولا عايزة تخديلك قلمين ع الصبح!١

صاحت في وجهه وقالت : والله ياطه أنت لو ملمتش نفسك وتبطل تمد إيدك عليا لهقول بابا وخليه يتصرف معاك١

ضحك بسخرية وقال : تصدقي خوفت ! يلا يابت من هنا روحي شوفي بتعملي أي

زفرت بتأفف ولم تجيب عليه ثم غادرت الشقة وهي تصفق الباب خلفها بقوة

_____

في الأسفل مازالت تنتظر صديقتها ليأتي إحدي الشباب المتسكعين بالشوارع وقام بمغازلتها قائلا : أي ياعم الأحمر الجامد ده ما.....

قاطع جملته ع الفور صفعة قوية ع مؤخرة رأسه من ذلك الشاب ذو الواحد و الثلاثون عاما ليقف أمامه بطوله الفارع وبنيان جسده

القوي يرمقه بنظرات نارية يمسكه من تلابيب قميصه وقال بصوت أجش :

جري أي ياض يا.... ع الصبح .. قالها ثم وجه له لكمة قوية فصرخت شيماء

وقع الشاب ع الأرض وهو يضع يده في مكان اللكمة وقال بصوت مرتجف : والله يا سطا عبدالله ما اعرفش إنها تخصك

جذبه عبدالله من زراعه لينهض وقال : حتي لو متخصنيش أياك أشوفك تبص لأي واحده ف الشارع ده أنت فاهم ياض ولا أفهمك ؟؟!!

قالها وهو يوجه يده ف إستعداد تسديد لكمة أخري ... صاحت شيماء وقالت : خلاص بالله عليك يا عبدالله الناس عماله تبص علينا

رمقها بنظرات حادة بعينيه ذات اللون
الأخضر جعلتها تصمت ودب الخوف ف
قلبها فقال بنبرة أمر : روحي ع بيتكو يلا

_ أنا رايحة أصلي ... قالتها شيماء

ترك الفتي من قبضة يده وأقترب منها
بجسده العريض لتقف أمامه بخوف وقال :
شيماء أنا قولت أي؟؟؟

جاء صوت خديجة لينقذها منه فقالت : ف
أي يا شيماء ؟؟؟ قالتها وهي ترمق عبدالله
الذي مازال ينظر إلي شيماء بنظرات لو كانت
نيران لأحرقتها حية ..

فأردفت : ف أي ياعبدالله أحنا رايحين
نصلي عايز منها أي ع الصبح

لم ينظر إليها فقال لشيماء : روحي مع
صاحبتك عشان تصلو وحسابك معايا
بعدين ...ثم غادر من أمامهما

وضعت خديجة يدها ع عضد شيماء وقالت :
سيبك منه ده بوء ع الفاضي ويلا عشان
نلحق الصلاه زمانها هتبدء

_____

_ وفي ساحة المصلين تجلس امرأتان
إحداهما سيدة في بداية الستينات وبمحاذاتها
فتاة في أوائل العشرينيات ...

قالت السيدة : بت يا فاتن شايفه البت الي
لابسه عباية هناك دي؟

قالت فاتن : أنهي واحدة ياما ما كل النسوان
لابسه عبايات

لكزتها والدتها ف كتفها وقالت : البت الي لابسه طرحة ازرق ف ابيض دي

قالت فاتن : أنت أصدك ع البت رحمة بنت أم أسامة ؟؟

لوت فمها جانبا وقالت : أيوه يا أخرة صبري هي ... أي رأيك نروح نطلب إيديها للواد عصام أخوكي

قالت فاتن بإمتعاض : دول شحاتين ياما ومش لاقين ياكلو ده غير عندها ٢٥ سنة وعادل عايز عروسة ف حدود ٢٠ سنة١

قطبت حاجباها بضيق وقالت : وأنت مالك يابت هو أخوكي يقدر يقولي لاء !!

رمقتها فاتن وقالت بسخرية : أنتي هتقوليلي عليكي ده الكلمة كلمتك والشوري شورتك

رمقتها بغضب فقالت :بتتريئي !! ماشي
يابنت أبوكي شوفي مين بقي الي هيخليكي
تخرجي تتفسحي مع خطيبك بكرة

قالت فاتن : لاء والنبي أبوس أيدك كله إلا
الخروج ماصدقت رجع من السفر

قالت بتهكم : الي يسمع كلمة السفر يفتكر
أنه راجع ومعاه مال قارون ميعرفوش
الوكسه الي هو فيها

قالت فاتن :حرام عليكي ياما يعني هو ذنبه
أي أنه أتنصب عليه

قالت والدتها : طيب أسكتي ياختي وقومي
عشان الصلاه هتبدأ أهي

وبداخل المسجد يقف الشيخ سالم
البحيري إماما للمصلين ورفع يديه وقال الله

أكبر ... ليردد من بداخل المسجد ومن
بالساحة في الخارج خلفه التكبير

تقف خديجة بجوار شيماء .. وتلك السيدة
وبجوارها إبنتها فاتن .. وتلك الفتاه التي
تدعو رحمة والحزن يرتسم ع ملامح وجهها
المستدير وعينيها اللوزيتان .. شاردة ف عالم
أخر وهي تتذكر ليلة البارحة

فلاش باك ....

تجلس ع حافة السياج المطل ع نهر النيل
وبجوارها ذلك الذي يلقي بعض الصخور
الصغيره ف المياه

قالت رحمة : وبعدين ياطه أخرة حبنا ده
أي؟؟ أنا عماله أرفض أي حد يجيلي ع أمل
أنك تيجي تكلم أمي وتطلب أيدي منها

ألتفت لها ورمقها بغضب وصاح ف وجهها وقال : عايزاني أعملك أي يعني ما أنتي عارفه الي جاي ع أد الي رايح وصاحب المحل الي بشتغل فيه يدوب بيديني كام ملطوش يدوب بجيب بيهم السجاير والباقي مصاريفي

صاحت ف وجهه هي الأخري وقالت : هو أنا بقولك هاتلي شقه ملك ! ولا شبكة !! أنا كل الي قولتهولك إن مستعده تتجوزني ف شقة عم سالم ومش عايزة دهب غير حتة دبلة وممكن تجيبها دهب صيني

زفر بحنق وقالت ساخرا : وبعدين!!! هصرف عليكي منين؟؟ ده حتي أبويا يدوب معاشه مكفي مصاريفنا بالعافيه هقوم أجبلو بلوة تزيد الحمل عليه

شهقت بصدمة وقالت : هاا ! أنا بلوة ياطه ؟؟؟

قال بأقتضاب : مكنتش أقصد أنا بديلك مثل

ألتفت ثم نزلت من فوق السور وقالت بصوت مرتفع: ولا تقصد .. عموما متشكره جدا وآسفه جدا بس الأسف ده ليا .. أن ضيعت وقتي مع واحد مستهتر وأناني زيك

رمقها بحده ثم ألتف ونزل هو أيضا وقال : وطي صوتك يارحمة صوتك ميعلاش عليا

قالت بإصرار وتحدي وغضب كامن : لا هعلي وهخلي كل الناس تعرف أنك ندل و... لم تكمل جملتها ليقاطعها هو بصفعة قوية ع وجهها وهو يزفر ويشهق بقوة

لم تتفوه بكلمة سوي تعالي شهقات بكاءها التي أجهشت به للتو .. لتركض من أمامه وتتجه نحو منزلها.

باك .....

أنتبهت من شرودها لتجد الإمام قال : سمع الله من حمده

ركع الجميع لتتعالي الهمسات ... أنحنت بجذعها وهي تسند يديها ع ركبتيها وقالت بصوت غير مسموع :

سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد والشكر

_ في حديقة قصر آل البحيري....

قصر لايوصف بالحديث عنه لابد من أن تراه بعينيك حتي تستمتع من رؤية ذلك البناء المعماري الضخم الذي شييد بمزيج من الطراز الكلاسيكي والحديث في آن واحد ... له العديد من المداخل بحري وشرقي وقبلي وع

كل مدخل لايقل عن حارسين بأجساد ضخمه ... وبالخارج حديقة شاسعه تحاوط القصر يوجد بها إسطبل للخيل ومنزل صغير متكون من العديد من الغرف وذلك للخدم وجميع العاملين بالقصر ... وبخلف القصر يوجد مرآب يوجد فيه أسطول من السيارات بجميع الماركات العالمية الحديث منها والكلاسيكي .

نذهب إلي الداخل حيث عالم آخر غير الخارجي تماما ... الجدران ذات الإرتفاع الشاهق المليئة باللوحات الفنية لأشهر الرسامين وخاصة من عصر النهضة كأمثال دافنشي ... البهو يشعرك بقشعريرة من نسمات الهواء البارد التي تلحف بشرتك عند دخولك لأول مرة ... الإضاءه معتمه ... الطلاء مزيج من الأسود والألوان القاتمة ولاسيما

الديكورات والتماثيل البرونزية والفضية ...
تشعر وكأنك في قصر الخديوي ... نصعد
سويا علي ذلك الدرج المتسع تتوسطه
سجادة بللون الأحمر القاني علي جانبيه
درابزون من معدن النحاس في بدايته ونهايته
تماثيل رومانية ...

وفي الطابق الثاني يوجد رواق كبير وطويل
يتفرع منه العديد من الغرف ذات
المساحات الشاسعة ... وبداخل أكبر الغرف
أو بالأحري الجناح الملكي كما يطلق عليه
أبناء عزيز حكيم البحيري صاحب أكبر
مجموعة شركات البحيري للصلب في الشرق
الأوسط ..رجل يرتسم كلا من الهيبة والوقار
علي ملامحه التي تجعلك تشعر بالرهبة
عندما تراه .. يبلغ خمسة وستون عاما

يقترب مبتسما من تلك الحسناء علي الرغم من بلوغها الخامسة والخمسين عاما لكن تمتلك جمال فتاة العشرينيات فهي جيهان الدالي سيدة تتمتع بقدر عال من الجمال والأناقة تتميز بعينيها ذات اللون الرمادي الممزوج باللون السماء وخصلات شعرها التي تشبه أشعة الشمس الذهبية وبشرتها الشقراء الممتزجة بالحمره الطبيعية حيث أصولها التركية التي تنحدر منها سلالة عائلتها.

قال عزيز بصوته الرخيم : كل سنة وأنتي طيبة يا حبيبتي ... قالها وهو يحاوطها بزراعيه ليلتصق صدره بظهرها وهي تعدل من هندامها مرتدية العباءة المغربية ذات اللون الأبيض والمطرزة بالخيوط الذهبية

ألتفت إليه لتصبح في مواجهته وقالت : وأنت طيب يا زيزو ... ثم أطلقت ضحكة

أنفرجت أساريره بالضحك وقال : زيزو! لسه منستيش الدلع ده ... ده أنا جد بقالي ٧ سنين

حاوطت عنقه بيديها وقالت : حتي لو بقيت عجوز خالص برضو هدلعك وهفضل أحبك

ضمها إليه أكثر وقال : أنا مقدرش ع الكلام الحلو ده كده هتخليني مخرجش من الأوضة خالص

كادت تنطق فأوقفها صوت مرتفع من إحدي الغرف

_ بداخل إحدي الغرف ...

يمسك ساعدها بقبضته القوية ويصيح فيها
قائلا : أنسي ياهانم الي قولتيه دلوقت
ومفيش خروج خالص أنتي فاهمه ؟؟؟

ردت عليه بنفس مستوي الصوت المرتفع
وقالت : ليه إن شاء الله !! هو أنا مكتوب
عليا كل عيد أتحبس ف القصر ومروحش
لبابي

دفع ساعدها وألقي به وقال : أنا
مامنعتكيش تروحي لأهلك بس مش أول
يوم العيد وكمان هم مسافرين وأنتي عارفة
من أخر مرة وأنا منعك

قامت جيهان بفتح الباب وتنظر إليهما
وقالت : ف أي يا يوسف أنت وأنجي كل الي
ف القصر سامع صوتكو ينفع كده؟ ثم
نظرت إلي إبنها وقالت : ينفع كده يا حضرة
الدكتور؟؟؟... قالتها بنبرة تهكم

أجاب يوسف بغضب وقال : يعني ينفع الي الهانم عايزه تعملو ده؟

أجهشت أنجي بالبكاء وركضت نحو جيهان وقالت : شوفتي يا عمتو يوسف بيعمل معايا أي٣

صاح غاضبا وقال : مش عايز شغل المحن ده والا .....

قاطعته جيهان وصاحت فيه بغضب وقالت : ولد أخرص جري أي أنا مش ماليه عينك!!! وأي محن والألفاظ دي؟؟

نظر لأسفل بخجل وقال : سوري ياماما بس بصراحة بتخلي الواحد يخرج عن شعوره

قالت أنجي وهي مازالت تبكي : أصدك أي يعني ؟؟ أنت الي بقيت عصبي ومبقتش

تطيق ليا أي كلمة حتي لوجي بنتك كل ماتيجي تقعد معاك تقوم مزعقلها

ـ صحيح الكلام ده يايوسف ؟؟ قالها عزيز الذي دلف إلي الغرفة للتو

أجاب يوسف وقال : يابابا حضرتك فاهم غلط كل القصه أن بقالي يومين منمتش بسبب العمليات الي كانت عندي في المستشفي وأنجي هانم مش مقدره ظروفي

أندفعت أنجي وقالت : يا أونكل عزيز كل الي طلبته منه قولتلو عايزة أسافر مع بابي ومامي الجونة هيقضو إجازة العيد هناك ومن غير حتي مايتناقش معايا فضل يزعق فيا

دفعت تلك الصغيرة ذات السبعة أعوام باب الغرفة وهي تقول : كل سنة وأنتو طيبين

ألتفت الجميع إليها وأنحني عزيز مهللا وقال : حبيبة وقلب جدو ...قالها وهو يفتح زراعيه لتركض نحوه وترتمي ع صدره ليحملها ويقف فأردف : فين البوسة بتاعت جدو؟

طبعت الصغيرة بشفتيها التي تشبه الفريز قبلة ع وجنتي جدها ... أردف بسعادة : الله الله الله ع العسل

قالت جيهان : طيب وجي جي ملهاش بوسه؟

أقتربت الصغيرة وقالت : أنتي حبيبتي ياجي جي متزعليش ... قالتها ثم قامت بتقبيل جدتها من وجنتيها

أخذ عزيز الصغيرة وفتح الباب وقال : أنا نازل تحت ف الجنينة ... قالها ثم ألقي نظرة إزدراء نحو يوسف وإنجي ثم غادر

ألتفت إليهم جيهان وقالت بنبرة توبيخ :
عاجبكو الي بتعملو ده؟ أنتو مش صغيرين ع
خناقتكو الي مبتخلصش ... يلا هات مراتك
ف أيدك وأنزلو عشان نفطر.. شوية وعمك
سالم جاي هو وعياله

قالتها ثم غادرت ... فقالت أنجي بغرور
وسخرية : جايين زي كل مرة ياخدو الحسنة
من أونكل عزيز٢

رمقها يوسف بعينيه السوداوين بإحتقار ثم
زفر بحنق وقال : مفيش فايده فيكي
وعمرك ماهتتغيري ... قالها ثم غادر الغرفة
وصفق الباب خلفه بقوة

(يوسف البحيري ... ذو ثلاثون عاما ...يتميز
بكونه طبيب ماهر في مجال الجراحة حيث
أصبح مدير مشفي البحيري الإستثماري
الذي يشاركه فيها خاله والد أنجي زوجته

التي تصغره بعام ويدعي مهدي الدالي وهو من أكفأ الأطباء الذين نالو شهرة بداخل وخارج البلاد)

_____

_ وبعد أنتهاء صلاة العيد ...

مازالت رحمة تجلس في مكانها ولم تشعر بعبراتها التي تتساقط علي هاتفها الذي بيدها ... أنحنت نحوها خديجة وقالت : كل سنة وأنتي طيبة ياجميل

لم تجيب عليها رحمة حتي لاحظت خديجة صديقتها تبكي فقالت : مالك يابنتي بتعيطي ليه؟

رفعت وجهها وهي تكفكف عبراتها وقالت :لاء مفيش حاجة عينيه وجعاني بس

رفعت خديجة إحدي حاجابها وقالت : عليا أنا الكلام ده؟؟ قوليلي هو طه زعلك؟

زفرت بضيق وقالت : خالص بقي ياخديجة قولتلك مفيش

نهضت خديجة وقالت لها : براحتك يارحمة أنا ياما حذرتك وقولتلك بلاش طه أخويا ده ليه دماغ لوحدو .. مسمعتيش كلامي وروحتي مشيتي معاه

رمقتها رحمة بنظرات عتاب فأردفت خديجة بعد أن أطلقت زفره بضيق : والله ما أصدي حاجة أنا أخويا عارفاه كويس كل ماتتمنعي عنه وتديلو ع دماغه وتفهميه أن سكته معاكي يجي يطلب إيدك من أهلك هيتعلق بيكي أكتر لكن أنتي يارحمه خلتيه يخرج معاكي وبتكلميه من ورا أهلك وموقفه حالك عشانه ليه كل ده ؟؟

أجابت بصوت مبحوح من البكاء : عشان بحبه ياخديجة ومستعده أضحي بأي حاجه عشانه حتي لو أتجوزني ف أوضه فوق السطوح

لوت شفتيها جانبا فقالت : تبقي عبيطة وهبلة ... يارحمة أنتي مش شايفة نفسك أنتي ماشاء الله زي القمر ومعاكي بكالوريوس وكل يوم واحد يروح يطلب إيدك من مامتك وأنتي بغباءك بترفضي حتي من غير ماتدي فرصة لحد وكل ده ليه وعشان أي .. عشان اخويا الي أصلا مش عارف يبقي مسئول عن نفسه .

ربتت خديجة ع كتفها وأردفت : ياريت تفكري ف كلامي يارحمة أنا لو مش بحبك وبخاف عليكي زي أختي مكنتش قولتلك كده .

نظرت رحمة إليها وقالت بتهكم : طيب ماتنصحي نفسك بدل ما أنتي معلقة نفسك ف أوهام .

رمقتها خديجة بإمتعاض ولم تتفوه بكلمة ثم تركتها وغادرت وهي تبحث عن صديقتها الأخري التي أختفت حيث قد نسيت هاتفها معها.

_____

_ تمشي بخطي مسرعة إلي البناء التي تقطن فيه ... ودلفت إلي الفناء لتجد يد تجذبها إلي داخل غرفة صغيرة .. شهقت بذعر وقالت : هاا يخربيتك خضتني

رمقها بنظراته الحاده وقال : مش قولتلك متلبسيش الإسدال ده قبل كده !! قالها وهو يمسك بطرف حجابها ويقوم بخلعه

قبضت ع يده وقالت : أنت بتعمل أي ياعبدالله سيبني أطلع زمان أبويا راجع من الصلاه ولو شافني معاك هيطين عيشتي هو ومراته

قال بحنق : ليه يعني هو أنا شاقطك أنتي خطيبتي والحارة كلها تشهد١

قالت بسخرية : مخطوبين بقالنا خمس سنين ياعبدالله وسيادتك محلك سر وكل ماتعملك قرشين تصرفهم ع التوكتوك بتاعك

أقترب منها وهو يقترب بأنفاسه من وجنتها وقال : يابت أنا داخل جمعيات والتوكتوك الي مش عاجبك ده هو الي بيسد قسطها وأول ما هقبضها هاجي لأبوكي وأحدد ميعاد الفرح

دفعته ف صدره ليبتعد عنها وقالت : طيب من هنا لحد ماتيجي لأبويا مش عايزة أشوف خلقتك ... قالتها لتهم بالمغادره .. فقبض ع معصمها ليجذبها ويغلق الباب ويدفعها نحو الحائط وقال : عايزة تسيبي حبيبك كده من غير تصبيره

قالت وهي تدفعه مرة أخري :أنت مابتزهقش حرام عليك يا أخي

أقترب منها وهو يجذبها نحوه بين زراعيه وقال : لاء مبزهقش حد يزهق من العسل ده .. يابت لما بزعقلك ع الإسدال عشان لما بتلبسيه بيخليكي جامده والشباب مبتنزلش عينيها من عليكي١

_ طيب أبعد عني وحياة أبوك لحد يشوفنا ...قالتها شيماء وهي تدفعه في صدره وهو مازال يعانقها بقوة

_ لاء مش هسيبك غير لما أدوق العسل

....قالها وهو يقترب من شفتيها

بينما في الخارج تقف خديجة أمام البناء وهي

تقول : راحت فين دي بس .. لما أطلعلها

دلفت إلي الفناء بخطي لم يشعر بها كليهما

ولم يلاحظ إحدهما الباب الذي كان مواربا ...

توقفت متسمرة بمكانها وهي تراهما

فأصدرت شهقة حتي أبتعد عبدالله عن

شيماء وألتفتو نحو خديجة التي رمقتهم

بإزدراء

خرج عبدالله بدون أن ينظر لها وقال : سلام

عليكو ... ثم غادر وهو يعدل من هندامه

أقتربت شيماء نحو خديجة بخجل شديد

وهي تمد يدها إليها بهاتفها ... أخذته منها

بعنف وقالت : مش عايزه أعرفك من النهارده

ثم غادرت البناء وذهبت إلي البناء المقابل حيث يوجد منزلها .

_____

ـ في منزل سالم البحيري ...

دلفت خديجة إلي داخل المنزل بعدما فتحت الباب بالمفتاح ... وجدت شقيقها يجلس ع الاريكة بأريحية يشاهد التلفاز وهو يدخن سيجارته ليدفس ماتبقي منها ف المنفضة المعدنية

لم تعيره أي إهتمام متجهة نحو غرفتها ليوقفها بصوت أجش : تعالي هنا عايزك ف كلمة

رمقته بنظرات حادة وقالت : نعم !

أعتدل ف جلسته وقال بنبرة تحذيرية :
أتعدلي معايا ياخديجة لأعدلك

عقدت ساعديها أمام صدرها فقالت
بإستهزاء : بجد !! طيب أي رأيك ياطه لما
بابا يجي هقوله ع أسلوبك معايا ده غير
أيدك الي مدتها عليا أول إمبارح وكله كوم
وموضوعك مع رحمة كوم تاني

نهض وعينيه كالبركان الذي يقذف حممه
وقال : أنتي بتهددديني ؟؟ ماتقولي لبابا
ولاتغوري ف داهيه ...وموضوع رحمة ده
ملكيش فيه حاجة متخصكيش

صاحت بغضب وقالت : لاء ليا لأنها صحبتي
وجارتي وعيشرة عمرالي أنت معملتش
حساب لكل ده وعمال ماشي معاها وتسرح
بيها

_ هي الي غلطانة محدش ضربها ع ايديها وقالها تحبني وهي عارفه أن محلتيش حاجة ومش هقدر أتجوزها ... قالها طه

أبتسمت بسخرية وقالت : فعلا هي الي غلطانة أنها وثقت ف واحد زيك ندل وجبان

أستشاط غضبا من كلماتها فأقترب نحوها ورفع يده وكاد يصفعها ليوقفه صوت فتح باب الشقة والشيخ سالم يدخل وقال : جري أي يا ولاد أي صوتكو جايب لأخر الشارع

أجاب كليهما بخجل وقالو ف صوت واحد : مفيش يابابا

خلع حذائه ووضعه جانبا وقال : يلا أجهزوا عشان رايحين لعمكو عزيز

قال طه بتهكم : أصدك رايحين نشحت من عمنا عزيز

نظر إليه والده بحنق وقال : الي هنعيدو نزيدو تاني يابني قولتلك إحنا مبناخدش حسنة من حد ده إيجار الأرض الي ورثناها كلنا عن جدك البحيري الله يرحمه .١

قال طه : وبالنسبة للقصر مش الأرض الي مبني عليها لينا فيها برضو؟

زفر سالم بضيق وقال : الكلام ده تقولو لجدك يحيي الله يرحمه هو أتنازل عن الأرض لأخوه حكيم يعني يا أبو مخ تخين ملناش حق فيها .. ويلا عشان العربية الي جاية تاخدنا زمانها ع وصول.

_____

_ بداخل إحدي غرف القصر ...

تقف بداخل الشرفة المطلة ع المسبح
وجهها كالملاك تنظر إلي السماء بعينيها
التي قد ورثتها عن والدتها وشعرها البني
الممتزج بالأسود القصير الذي يصل إلي
منتصف عنقها وبشرتها البيضاء الناعمة ...
تتحدث في هاتفها بشفتيها الوردية المكتنزه...

_ بتتكلمي بجد!!!

.....

_ مش عارفة بابي هيوافق ولا لاء

.....

طرقات ع باب الغرفة فقالت : طيب أنا
هقفل معاكي دلوقت ف حد بيخبط ع الباب
شكلها مامي ... هبقي أرد عليكي ساعة
كمان... باي... أغلقت المكالمة ودخلت
الغرفة لتجد والدتها

جيهان :كل سنة وأنتي طيبة يا ملوكة ماما

...قالتها لتتجه نحو والدتها لتعانقها وقالت

بسعاده : وأنتي طيبة ياجي جي يا عسل

أنتي

رمقتها جيهان بمكر وقالت : اممم كلمة

عسل مابتتقالش غير لما تكون وراها

مصلحة قولي عايزة أي؟

أبتسمت بخجل وقالت :بصراحة أصحابي

مسافرين بكرة الساحل وعايزني أروح

معاهم

قالت جيهان : أنتي عارفة ياملك بابي مانعك

أنك تسافري لوحدك

قالت ملك بتذمر : يامامي أنا مش لوحدي

معايا أصحابي الي ف الجامعة وبعدين أنا

مبقتش صغيرة أنا عندي ٢٠ سنة

ضحكت جيهان وقالت : حتي لو بقي عندك ١٠٠ سنة هتفضلي ف نظري ملوكة الصغيرة

زفرت بحنق وقالت بسأم : أوك أنا عارفة مين الي هيقنع بابي

أبتسمت والدتها وقالت : هو كمان مش هيوافق

رمقتها بتحدي وقالت : ولو وافق؟؟؟

جيهان : بنت أنتي بتتحديني !!

ملك : لاء يامامي مش تحدي ده رهان

جيهان : مش وقت رهان وكلام فاضي يلا غيري هدومك عشان شوية وعمك سالم وولاده جايين

أنفرجت أساريرها بالفرح وقالت : أشطا
ديجه جايه دي وحشاني أوي

تنهدت جيهان بسأم ثم قالت : ربنا يهديكي
ياملك ... قالتها وغادرت الغرفة .

_ أمام البناء تتوقف السيارة الفارهة من
إحدي الماركات الشهيرة ...

خرج من الفناء الشيخ سالم وخديجة ويليهم
طه الذي أرتسمت ع وجهه ملامح
الإمتعاض ... نزل السائق ع الفور ليقوم
بفتح الباب الخلفي

قال طه بصوت يكاد مسموعا ساخرا : بعتلنا
عربية وسواق خايفين لنروحلهم بتوكتوك

قالت خديجة : يعني هم غلطانين أنهم مش عايزنا نتبهدل ف المواصلات ...قالتها ثم ولجت إلي داخل السيارة

قام طه بدفعها وقال : متتكلميش معايا عشان أنا ع أخري منك

رمقته بإزدراء ثم أطلقت زفره بحنق .... وأنطلقت السيارة

في قصر عزيز البحيري ....

بداخل صالة الألعاب الرياضية يمارس تمارينه كالعادة وجسده الرياضي ينسدل عليه قطرات عرقه بغزارة التي قد بلت معظم أنحاء القميص الأبيض القطني بنصف أكمام ... توقف وتناول المنشفه القطنيه ليجفف ذلك الإنسدال الذي يزعجه

وقام بخلع القميص حتي أصبح عاري الصدر

دلفت للتو تلك الخادمة التي يبدو عليها صغر عمرها الذي لم يتجاوز الثامنة عشر عاما ... تمسك بيدها صينية صغيرة يعلوها كوب من العصير الطازج فقالت بخجل دون أن تنظر له : ياسين بيه العصير

ألتفت إليها وقال بغضب : أظن إن فيه باب المفروض تخبطي عليه ولو أنتي داخله بيتكو !!

تطلعت إلي عينيه الرماديتيان وقالت بوجل : أأ أنا نسيت

أقترب منها ليزداد توترها وخوفها أكثر حتي أرتجفت يدها لتندفع الصينية عنوة عنها بالكوب فأنسكب العصير ع بنطاله الأسود

ويقع الكوب ع الأرض ليصبح حطاما
فشهقت بذعر ووضعت يدها ع فمها

وكأن الغضب يتأجج بداخله كالنيران
المشتعلة صاح ف وجهها وقال : برررررره

أجهشت بالبكاء ولم تقدر ع النطق أو الحراك
فأزداد غضبه أكثر وقال وهو يشير نحو أذنه :
أنتي مبتسمعيش!!! بقولك بره

كان يمر من أمام الصاله ليفتح الباب عندما
سمع صياح شقيقه ....

_ بتزعق كده ليه يا ياسين؟؟ .... قالها يونس
الذي لاحظ العصير المسكوب ع بنطال
شقيقه والكوب المحطم ع الأرضيه الخشبية

قال ياسين بغضب : لو سمحت يايونس خد
الغبية دي وطلعها بره

تعالت شهقاتها أكثر ... زفر يونس بضيق فقال : روحي يا ياسمين ع المطبخ وأنا هبقي أخلي حد يجي ينضف الي ع الأرض

غادرت الصالة ع الفور وهي تركض نحو المخرج المؤدي إلي المنزل الصغير

بينما ف الصاله ....

_ مكنش داعي للزعيق ده يا ياسين البنت ملهاش ذنب أن الكوباية تقع تكسر دي مهما كان أمانه عندنا ومينفعش تعاملها كده ... قالها يونس

ضحك بسخرية وقال : والنبي ياحضرة الفنان نقطني بسكاتك ... أنت عارفني طول عمري مابحبش الغباء الهانم دخلت عليا من غير ماتستأذن وجاية تديني العصير وقعت

الكوباية ودلقت عليا العصير عايزني أعملها أي أطبطب عليها !!١

يونس : برضو متكلمهاش بالطريقة دي بابا لو عرف مش هيسيبك غير لما تعتذر ليها

غر فاهه وقال بإزدراء وعنجهية : نعم!!! أعتذر لبنت الجناييني أنت أتجننت !!١

يونس : ماتحترم نفسك وراعي أنك بتتكلم مع أخوك الي أكبر منك

قال ياسين بسخرية : ياعم هم ٣ سنين فرق قارفني بيهم وخلاص كلها شهرين وهتم ال ٢٤ سنة

يونس : طيب يلا عشان بابا مستنينا ف الجنينة من بدري

_____

في منزل الخدم حيث الطابق الثاني بداخل إحدي الغرف المتفرعة من الرواق الطويل ....

تدفس وجهها ف وسادتها وهي تبكي بشدة .... طرق إحداهم ع باب الغرفة .. توقفت عن البكاء فقالت وهي تمسح عبراتها : مين

أجاب الطارق : أنا علا يا ياسمين

نهضت وهي تعدل ثوبها الأسود وحجابها الزهري ... لتتقدم بخطوات نحو الباب وفتحت لتشير إليها بالدخول

قالت علا وهي تتفحص آثار عبراتها ع وجنتيها : أنتي كنتي بتعيطي؟

أومأت لها ياسمين بالنفي وقالت : مفيش كنت مخنوقة شوية

علا : يبقي ياسين بيه سبب دموعك

وعندما ذكرت أسمه أشاحت وجهها بعيدا عنها وهي تحاول أن تكبت عبراتها

أقتربت علا منها فقالت : ع فكرة أنا سمعت الحوار الي حصل وأول ما لمحت يونس بيه جريت ع طول ... بس أنتي فعلا غلطانه وقلبك هيوديكي ف داهية أنتي مش أدها والظاهر نسيتي هو مين وأنتي تبقي مين ... فوقي لروحك يابنت عم إسماعيل الجناييني

رمقتها ياسمين بغضب وقالت : أحترمي نفسك ياعلا

تنهدت علا وقالت : آسفه مش أصدي معايره أبدا والله أنا كنت عايزة أسمعك الكلام الي هيتقالك لو مرجعتيش عن الي ف دماغك ده

نظرت ياسمين لها بدون أن تنبس بكلمة .

_____

_ بداخل حديقة القصر...

تتجمع عائلة عزيز البحيري جميعها حول الطاولة ... عزيز يترأس الطاولة وتجلس ع فخذيه حفيدته لوجي وع يمينه جيهان زوجته ... وبجوارها إبنتها ملك ويليها ياسين الذي يمسك بهاتفه ... ومن الجهة الأخري يجلس يوسف وتليه أنجي زوجته ثم يونس

قال يوسف : تعالي يالوجي قعدي جمب مامي خلي جدو يعرف يقعد

أجابت بتذمر وهي تعقد ساعديها وقالت بصوتها الطفولي : لاء أنا عايزة قعد مع جدو زيزو

ضحك الجميع فقال عزيز : سيبها تقعد براحتها دي روح جدو .. قالها ثم قام بتقبيل وجنتها

قامت بمعانقته وقالت : وأنت كمان روح لوجي

قالت جيهان : أومال فين آدم ؟

يونس :أنا شايفه من بدري وهو رايح ناحية الخيل

قالت ملك : طبعا رايح يصبح ع رعد هاروح له أنا وأندهله ... قالها ثم نهضت وأزاحت المقعد للخلف وغادرت وهي تركض نحو أسطبل الخيول حتي أصتدمت بذلك الجبل الذي لم يهتز من ذلك الإرتطام

رفعت عينيها التي تشبه السماء الصافيه لتلتقي بتلك العيون الرمادية الحادة حتي

شعرت بفارق الطول حيث طولها لايتعدي ال ١٦٠ سم وهو فارع الطول الذي يتعدي ١٩٥ سم١

رمشت عدة مرات فقالت : سوري مصعب قالتها وأنحنت حتي تلتقط هاتفها الذي... وقع من يدها فسبقها هو وقام بإلتقاطه ثم أعطاه إياه وقال بصوته الأجش : ولايهمك يا آنسه ملك

أخذت هاتفها وهي تبتسم له ليشرد ف إبتسامتها التي آسرته ليفيق من ذلك الشرود ع صوت الشيخ سالم

_ السلام عليكم

رد الجميع عليه بنفس التحيه ... ركضت ملك نحو خديجة وهي تعانقها وقالت :

وحشاني أوي ياديجة كده متسأليش عليا زعلانه منك

أبتسمت خديجة وقالت : وميرضنيش زعلك يا ملوكة ...قالتها ثم نظرت إلي الجميع وذهبت نحو عمها عزيز وقالت : أزيك ياعمي كل سنة وأنت طيب

قال عزيز : وينفع السلام من بعيد كده ؟؟

سالم : روحي يا خديجة سلمي ع عمك

تقدمت بخجل لتصافحه ثم صافحت جيهان بالعناق والقبلات ... ومدت يدها إلي إنجي فرمقتها بزهو وكبرياء وقالت : أزيك

شعرت خديجة بالإحراج فتراجعت فقال يوسف : أزيك ياخديجة عامله أي؟

خديجة : الحمد لله

ركضت نحوها الصغيرة لوجي وقالت : ديجه حبيبتي .. فأنحنت لتعانقها وتحملها وقامت بتقبيل وجنتيها وقالت : عامله أي يالوجي

لوجي : أنا زعلانه منك مبقتيش تيجي وتحكيلي حدوتة

أبتسمت خديجة وقالت : حاضر يا قلبي أنا النهاردة هاحكيلك حواديت أد كده

جيهان : يلا عشان نفطر سوا مع بعض .. ثم قامت بمناداة الخادمة : ياعلا

جاءت علا لتنحني نحو جيهان التي تهمس ف أذنها

فأقتربت ملك من خديجة وأمسكت يدها وقالت : تعالي معايا يلا

كادت تتعثر خديجة ف الطريق وقالت : وخداني ع فين ؟

ملك : تعالي معايا وأنتي هتعرفي ...قالتها
وهي تغمز لها بإحدي عينيها

_____

_ وصلت كلتاهما عند الإسطبل ... وقعت
عينيها ذات لون البندق نحو ذلك الذي
يمتطي جواده الأسود ... بجسده العريض
حيث يرتدي قميص أسود أنيق يلتصق
بمنكبيه العريضين مفتوحة أزراره العليا
لتبرز عضلات صدره ذو البشرة الخمرية
المكتسبة بعض الحمرة ... ويرتدي أيضا
بنطال كلاسيكي باللون الأسود ... يرمح
بالخيل ف الساحة المحاطة بسياج معدني
يمسك اللجام الخيل بقبضتيه بحزم وقوة
وأيضا السوط ... خصلات شعره الأسود
الكثيف تتراجع إلي الخلف وقطرات العرق
تنسدل ع جبينه وحاجباه الحادين ... ينظر

أمامه بعينيه ذات اللون البني تحاوطهما أهدابه السوداء الكثيفة ... يغلق عينيه ويستنشق الهواء بأنفه المستقيم ... ومازالت قطرات العرق ف طريقها نحو لحيته المشذبة ... فها هو آدم ذو الثلاثة وثلاثون عاما الأبن الأكبر لعزيز البحيري ومدير شركات والده.

لاحظ وجود شقيقته وإبنة عمه فشد لجام الخيل ليتوقف ويطلق صهيله القوي... نزل من فوق الخيل بمهارة ليتقدم نحوهما بطوله الفارع الذي يصل إلي ١٩٢ سم يمسك بيديه السوط من طرفيه ... ومع كل خطوة يخفق قلبها بشدة ومقلتيها التي تتلألأ عند رؤيته

_ أزيك ياخديجة ...قالها آدم بصوته الرجولي العذب

أبتلعت ريقها وقالت بإبتسامة وخجل ف آن واحد : الحمد لله بخير

ملك : يلا عشان هنفطر

آدم : طيب دقيقة هادخل رعد الأسطبل وجاي دلوقت

ملك : طيب إحنا جايين معاك

نظرت لها خديجة وقالت وهي تهمس : هنروح فين

ملك : تعالي بس معايا عشان عايزاه ف موضوع مهم وعيزاكي تكوني موجوده عشان تقنعيه

خديجة : موضوع أي؟ فهميني بس الأول

ملك : دلوقت هتعرفي

ذهبا إلي الإسطبل ... آدم أدخل رعد إلي مكانه وأغلق البوابة بإحكام

ملك : آدم عيزاك ف موضوع قبل مانروح نفطر

تنهد وقال : قولي

ملك : أصحابي مسافرين الساحل بكرة وعايزة أروح معاهم

قطب حاجبيه وقال بنبرة شبه غاضبه :تاني ياملك مش بابا أخر مرة محذرك وقايلك مفيش رحلات لوحدك غير لما يكون ف حد معاكي سواء أنا أو يونس أو ياسين١

زفرت بضيق وقالت : أنت وطول النهار والليل ف الشركة ويونس ف الجاليري بتاعه وعارف كويس أنا وياسين مبنطقش بعض

رفع إحدي حاحباه وقال : والمطلوب؟؟

ملك : تقنع بابا يوافق

زفر بسأم وقال : خلاص هقنعه أنه يوافق بس ع شرط مصعب يطلع معاكي الرحلة١

غرت فاهها وقالت : أنت بتهزر يا آدم هو أنا طفله !!

زمجر آدم وقال : بقولك أي ياملك أنتي عارفه أن بابا ليه أعداء كتير ومحدش فينا بيخرج من غير السكيورتي

خديجة : معلش ياملك بس آدم عنده حق

أستشاطت غضبا فقالت : يعني أنا جيباكي عشان تقفي جمبي تقومي تأيدي كلامه ... قالتها ثم تأففت وتركتهما وغادرت

كادت خديجة تنادي عليها فقاطعها آدم وقال : متزعليش منها هي ع طول كده بتغضب بسرعه وبعد كده بتهدي وبتنسي الي حصل

خديجة بتوتر قالت : طيب عن إذنك أنا هاروحلها

قالتها لتهم بالمغادرة ليصدر الخيل صهيل بصوت مدوي فأرتعبت لتتعثر قدميها وكادت تقع ع ظهرها فألحق بها آدم ليجذبها من خصرها وتشبثت بقميصه لتنقطع أزراره جميعها ... تلونت وجنتيها بالحمرة وشهقت ثم أبتعدت عنه وقالت : آسفه والله مكنش أصدي

أبتسم آدم وقال : ولا يهمك ... يلا عشان منتأخرش عليهم١

تقدمت هي أمامه وهو خلفها حتي وصل كليهما عند الطاولة ولم تلاحظ خديجة عيني طه شقيقها والشرار يتطاير منهما حيث ظن السوء ... جلست بجواره ليقترب منها ويهمس وهو يمسك بيدها بقبضة قوي

_ كنتي بتعملي أي مع آدم لوحديكو ف الأسطبل ؟؟؟

أتسعت حدقتيها بصدمة وقالت : أنت أتجننت !!!

_ وزراير قميصه المتقطعه دي ؟؟؟

جذبت يدها من قبضته وقالت : لم نفسك ياطه وبطل تفكيرك الشمال ده

كاد يتفوه لينتبه نحو أنجي التي تبتسم بمكر وخبث حتي أدرك إنها قد أسترقت السمع

فقال هامسا : ماشي ياخديجة لما نروح البيت

لم تجيب عليه وتصنعت النظر إلي شاشة هاتفها

صعد آدم إلي غرفته ليبدل ثيابه ثم نزل إليهم وجلس ع يمين والده ... كان الخدم قد وضعو أطباق الطعام بشكل أنيق فوق المائدة ... بدأ الجميع ف تناول الطعام.

_____

_ حل المساء ليسطع نور القمر الذي يتسلل إلي شرفتها متوجها إلي تلك العينين المنتفختين من كثرة البكاء .... وهي تمسك بحبل مصنوع من الشراشف والمفارش تقوم بعقده حول درابزون السور.. دوي

طرقات ع باب غرفتها لتنتفض وتنظر خلفها لتدلف إلي غرفتها وتجيب بحذر : مين ؟؟

أجاب الطارق وقال : أنا زينات يا صبا هانم عابد بيه بيقولك يلا عشان المأذون جه والمعازيم مستنيه تحت

قالت صبا : قوليلو نازلة حالا

ـ وفي البهو بالأسفل يقف عابد الرفاعي صاحب مجموعة شركات الرفاعي ستيل للصلب وبجواره ذلك الذي يزفر دخان سيجارته الكوبية الفاخرة ويستقبل المدعوين بشموخ ... يبتسم فتبرز عظام فكيه العريض وعينيه الحادة التي يمتزج لونها بالأخضر والرمادي ...يقطب حاجبيه الكثيفان عندما أخبره إحدي الحراس شيئا ما ف أذنه.

وفي الحديقة نجحت أخيرا بأن تلوذ بالفرار لتستغل دخول وخروج المدعوين وهي تتنكر ف ثياب رجالي وترفع خصلات شعرها الكستنائي لأعلي وتخفيها أسفل القبعة التي يخبئ ظلها تلك الرماديتيان ذات الجفون الملتهبة من البكاء ... مشت بخطي هادئة حتي لاتجذب الأنظار إليها

وصلت إلي الطريق الرئيسي لتشير إلي سيارة أجرة ...

السائق : ع فين ياكابتن ؟

لم تجيبه حتي لايفتضح أمرها فأخرجت من حقيبتها التي كانت تحملها ع كتفها ورقة مالية لتعطيها للسائق ثم أخرجت دفتر ملاحظات صغير الحجم ودونت بإحدي الورقات بعض الكلمات ثم قامت بنزعها وأعطتها إلي السائق

_ بداخل فيلا عابد الرفاعي ...

صعد الدرج والغضب بداخله كالنيران
المتأججه يضع يديه ف جيوب بنطاله ...
وقف أمام غرفتها وطرق ع الباب وقال
بصوت مرعب : أفتحي ياصبا أنا قصي

لارد من الداخل

وضع يده ع المقبض وإداره بعنف وهو
يقول : أفتحي ياصبا الناس مستنيه تحت
والمأذون موجود من بدري

ليجد مازال الهدوء يسكن الغرفة ليدفع
الباب بجسده مرة تلو الأخري حتي أنكسر
المقبض وفتح الباب ع مصراعيه ليجد
الغرفة شاغرة وباب الشرفة الزجاجي مفتوح
... تقدم نحو الشرفة ليجد ذلك الحبل
المتدلي لأسفل فقام بجذبه لأعلي ثم ألقاه

بقوة ع الأرض ويزمجر كالأسد الذي وصل لقمة غضبه ... يرجع خصلات شعره البنية إلي الخلف وهو يزفر بغضب عارم ثم نادي بصوت أهتزت له جميع جدران المنزل كناااااااااان:

وف غضون ثوان وصل ذلك الحارس الخاص به ذو البنية الجسدية الضخمة فقال: أمرك يا قصي باشا

قصي وهو يشير له بأصبعه بللهجة آمره : جهز العربيات والرجالة حالا

كنان بعدم فهم : أمرك ياباشا بس ليه

زمجر بغضب وقال : من غير ليه

أومأ له كنان وقال : دقيقة ساعدتك وكل شئ هيبقي جاهز

(قصي العزازي ... ذو الخامسة والثلاثون عاما ... من أكبر تجار السلاح لكن ذلك ف الخفاء والظاهر ف مجال العمل هو شريك عابد الرفاعي ف مجموعته بنسبة كبيرة .)٥

وقبل أن يغادر قصي الغرفة لاحظ وجود ثوب الزفاف الملقي بجوار التخت وكاد يمسك به ليلتفت إلي تلك الصورة التي يظهر جزء منها من أسفل الوساده ليلقي بالوساده ع الأرض ويتناول الصورة ليرمقها بنظرات نارية قاتله وأطلق ضحكة مرعبة وقال : آدم البحيري يا أهلا.

أنتهت الحلقة.

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثانية

الحلقة_الثانية

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ في قصر عزيز البحيري .....

تجلس كل من جيهان وملك وأنجي وخديجة وبرفقتهم لوجي التي تمسك بدفتر تلوين وأقلام ملونة في غرفة الصالون ذات المساحة الشاسعة ...

جيهان ترتشف القهوة ثم وضعت الفنجان ع الطبق ووضعته فوق المنضدة الصغيرة بجوارها وقالت : خلصتي الروايات الي أدتهالك المرة الي فاتت يا ديجه؟١

أبتسمت خديجة وقالت : أنا خلصت روايتين ولسه ف التالته وبصراحة كل رواية أروع من التانية خاصة رواية أنتيخريستوس جميلة جدا عيشتني ف عالم خيالي وف نفس

الوقت فتحت عينيا ع حقايق كتير معظمنا ميعرفهاش

ألتفت إليها إنجي التي كانت منشغلة بالهاتف خاصتها ثم زفرت بضيق

قالت جيهان : عموما كل ما تقرأي ف جميع المجالات سواء روايات أدبية أو تاريخية أو علمية كل ما هتنمي أفكارك وهتستفادي منها ف حياتك

قالت ملك : بصراحة يامامي أنا معنديش صبر أمسك كتاب وأقعد أقرأ

قالت جيهان بسخرية : وعندك صبر وأنتي ماسكة الفون بتاعك ٢٤ ساعة !!!

وضعت إنجي قدم فوق أخري ثم قالت : دلوقت ياعمتو الكتب دي كلها ع النت

بتحمليها ف أي وقت وبتقرأيها زي ما أنتي عايزة

قالت جيهان : للأسف التكنولوجيا ع أد إن فوايدها كتير بس أفسدت حاجات أكتر ومنها متعة القراءة الي مش هتحسيها غير وأنتي ماسكة الكتاب بين أيديكي ع الأقل مش هيتعب نظرك زي الفون أو التابلت

خديجة : طنط جيهان عندها حق عشان كده ف أمريكا وأوروبا بيخلو إستخدامهم للموبايل بتقتصر ع الإتصال مش أكتر عشان عارفين مدي أضراره

ضحكت إنجي بسخرية وقالت : وأنتي أي الي عرفك بالكلام ده يا خديجة وأنت أخرك الحارة ويوم ما بتخرجي منها بتيجي ع القصر

رمقتها جيهان بإمتعاض عندما شعرت بخجل خديجة وإحراجها فقالت : ده الفرق بين الإنسان المثقف الي بيقرء ومابين الإنسان الي مش بيدور غير ع التفاهه١

أشتد حنقها عندما شعرت إنها المقصودة بالكلمة الأخيرة فقالت بغرور : يكفي إني خريجة

A U C(الجامعة الأمريكية)

نهضت خديجة ثم قالت : عن أذنكو هطلع قعد شوية ف الجنينة ....قالتها ثم غادرت

رمقت ملك إنجي بغضب وقالت : مش هتبطلي الغرور والتكبر الي عايشة فيه طول الوقت ده

إنجي بمكر قالت : أنا عملت إي يعني

جيهان : عملتي يا إنجي.. قصدتي تقولي جملتك دي عشان بتعايرها إنها مكملتش تعليمها ولعلمك خديجة ماشاء الله عليها مثقفة وذكية جدا

إنجي : وأنا مقصدتش كده

ملك : لاء تقصدي

تأففت إنجي بتمرد وقالت : أوف بقي أنا عمري ما أتجمعت معاكو غير لما تطلعوني أنا الي غلطانه

ملك : عشان أنتي بتغلطي فعلا

رفعت إحدي حاجابها وقالت : أحترمي نفسك ياملك أنا أكبر منك ومرات أخوكي

صاحت جيهان وقالت : بس بقي أنتو الأتنين

نهضت إنجي وقالت : أنا طالعة أوضتي ....
قالتها ثم نظرت إليهما فلم تجد رد
فأستشاطت غضبا ومشت بخطي مسرعة
نحو الدرج .

_ وفي الحديقة تقف خديجة بجوار المسبح
وهي تبكي ... وتنظر إلي المياه الصافية التي
تنعكس عليها أضواء المصابيح ... توقفت
عندما سمعت صوت خطوات تقترب منها
فألتفت

_ مالك واقفة لوحدك ليه؟ ... قالها آدم

أخذت تكفكف عبراتها حتي لا يلاحظ كما
تعتقد وقالت : مفيش

قالت ملك التي جاءت إليهم للتو : هو ف
غيرها إنجي سفيرة النكد العالمي .... قالتها

ليضحك كلا من آدم وخديجة ع أسلوبها الفكاهي

قال آدم بعد أن توقف عن الضحك : عيب يا ملوكة تتكلمي ع مرات أخوكي كده يوسف لو سمعك هيزعل منك

أشاحت بيدها وقالت : يوسف أصلا أرفان منها والي مصبره عليها لوجي

رمقها آدم بنظرات جعلتها تصمت

_____

_ في الخارج وتحديدا عند بوابة القصر ....

قال الحارس وهو يرمقها بتلك الثياب الرجالي : يا آنسة ممكن توريني بطاقتك ؟

صبا : أنا صبا الرفاعي وعزيز البحيري يبقي خالي أنت بتفهم إزاي؟

الحارس : ما أنا أي الي يثبتلي إنك صبا هانم مش ممكن تكوني حرامية !!

زفرت بحنق فصاحت منادية : يا آدم ... آدم

خرج من البوابة مصعب وقال : ف أي الدوشة دي كلها يا نعيم ؟؟

نظرت إليه صبا وقالت : ف إنه مش عايز يدخلني

مصعب : آنسه صبا !!

أجهشت بالبكاء وقالت : بليز يامصعب خليني أدخل لخالو بسرعه١

أشار إليها بالدخول وهو يفتح البوابة وقال : أتفضلي حضرتك

_ في غرفة المكتب ...

يخرج عزيز من الخزانة ظرف أصفر ووضعه أمام سالم وقال : أتفضل يا شيخ سالم

سالم بنبرة شكر وإمتنان : شكرا يا ابن عمي

رمق طه عزيز بحقد وقال :شكرا ع أي ياابا ده حقنا ده غير حقنا ف القصر ده

تجهم وجه سالم ثم قال : أسكت ياقليل الربايه

قال عزيز وهو يضع ساعديه فوق المكتب : سيبو يتكلم يا سالم هو برضو معذور وميعرفش حاجه

طه : لاء عارف أن جدي يحيي الله يرحمه يوم ما اتنازل عن حقه ف أرض القصر مسجلش العقود يعني مفيش إثبات قانوني يقول أن الأرض دي كلها حقك ياعم عزيز

رجع عزيز بظهره وقام بفتح إحدي أدراج المكتب الجالس خلفه وأخرج ملف ورقي أخرج منه ورقة قديمة ثم دفعها حتي أستقرت أمام طه

عزيز : دي ورقة كتبها عمي يحيي ومضي عليها وكان ناوي يسجلها بس أمر الله نفذ وأتوفي

أمسك طه الورقة بسخرية وقال : ومش ممكن حضرتك الي عامل الورقة دي أو تكون مزورة

نهض سالم وكاد يصفعه حتي أوقفه عزيز وقال : خلاص ياشيخ سالم طه عرف غلطه وهيعتذر ... قالها وهو يرمق طه بنظرات حاده

_ دفعت الباب بقوتها وهي تركض نحو خالها وهي تبكي

ألحقني ياخالو ... بابا عايز يجوزني قصي العزازي غصب عني ... قالتها صبا وهي تبكي وترتمي ع صدر خالها

قال عزيز وهو يربت ع ظهرها : أهدي ياصبا ومتخافيش

_____

في الخارج عند المسبح ....

أقترب مصعب نحو آدم وقال : آدم بيه

ألتفت إليه آدم وقال : نعم يامصعب؟

نظر مصعب إلي ملك وخديجة ثم قال : آنسه صبا عند عزيز باشا ف المكتب وعماله تعيط الظاهر الموضوع كبير

خفق قلبه عندما سمع ذكر إسمها وشعر بالغضب والضيق عندما علم إنها تبكي

فحدسه يخبره بأن هناك أمر خطير ... أسرع للداخل متجها نحو مكتب والده

ملك : تعالي يا ديجه نشوف حصل أي؟

...قالتها وهي تمسك بيدها وتتجه نحو الداخل ... لكن لم تلاحظ علامات الإنزعاج ع وجه خديجة عندما علمت بوجود صبا٢

بداخل المكتب ....

تجلس ع المقعد ومازالت تبكي وتمسك بمنشفة ورقيه ... رفعت عينيها عندما فتح باب المكتب ودلف إلي الداخل لتتقابل عينيه التي تشبه حبات القهوة بعينيها الرماديتيان التي تخللها اللون الدامي من أثر البكاء

كاد يتفوه لكن لاحظ وجود عمه سالم وإبنه طه ...

تنحنح سالم وقال : طيب عن أذنكو إحنا يدوب نلحق نروح

عزيز : خليك ياشيخ سالم بيتو معانا

سالم : تسلم ياعزيز خليها مرة تانيه ... قالها ثم مد يده مصافحا عزيز ثم أردف : يلا ياطه ... غادر كليهما المكتب

مازال عزيز يقف في مكانه وينظر إلي آدم الذي مابين نار قلبه الذي يعشقها وبين نار عقله حيث نيران الحقد والعداوة التي أُضرمت منذ سنين مابين عابد الرفاعي والد صبا ومابين عزيز البحيري

آدم : بابا هو ف أي يالظبط ؟

نظرت صبا إلي خالها ثم رمقت آدم وهي تبتلع ريقها وقالت : قصي ع..... لم تكمل

جملتها ليقاطعها صوت دوي الرصاص الذي يطلق ف الأرجاء بالخارج.

_

_ في منزل عائلة شيماء ....

تقف ف الشرفة تنتظر عودة صديقتها ....
لتنتبه أذنيها إلي صوت تلك المرأة المتسلطة

_ واقفه عندك بتعملي أي يابت ؟؟؟ ...
قالتها نعمات التي تمسك بيدها طبق مليئ بالتسالي وجلست أمام التلفاز

زفرت شيماء بضيق وقالت : أستغفر الله العظيم ... ثم أردفت بصوت مرتفع : نعم يامرات أبويا عايزة مني أي المواعين وخلصتها والغسيل لسه نشراه

تركت الطبق ع الأريكة وقالت بنبرة سخرية :
هكون عايزة منك أي يابنت سهير

دلفت إلي الردهة وبنبرة تحذيرية قالت : لو
سمحت متجبيش سيرة أمي الله يرحمها ع
لسانك أنتي فاهمه ولا لاء؟؟

نهضت من مكانها لتقترب منها وقالت :
أنتي بتهددديني يابت !!... طيب يا شيماء
وعليا النعمة لأقول لأبوكي لما يطلع من
تحت أنك كسرتي كلامه وروحتي قابلتي الواد
عبدالله أول إمبارح بعد صلاة التروايح

شيماء : أنتي كدابة

صاحت نعمات ف وجهها قائلة : أخرصي
ياصايعه ... الواد هشام ابن عطا الجزار
مصورك وأنتي مع أبو عيون خضره بتاعك
وأنتي واقفه معاه ع الكورنيش

ضحكت بسخرية وقالت : قولتيلي بقي
هشام ... ده أكتر واحد بيتمني خطوبتي
تتفشكل عشان أتخطب ليه هو

لوت فمها جانبا وقالت : ما أنتي وش فقر
ماسكه لي ف خطيبك العدمان الي محلتوش
غير التوكتوك وبقالو ٥ سنين ولا جاب
لأبوكي عقد أوضة حتي تتجوزو فيها ...
وسايبه الواد هشام الي أبوه عنده عمارة ١٢
دور

شيماء : ملكيش دعوة حاجه تخصني أنا .. أنا
الي هتجوز مش أنتي

رمقتها نعمات بتوعد ثم صدح رنين هاتفها
بالنغمة الخاصة به ... ركضت شيماء نحو
هاتفها المتصل بسلك الشاحن فأخذته
ودلفت إلي غرفتها وهي تصفق الباب ف
وجه زوجة أبيها

شيماء : ألو يا عبدالله

عبدالله :مالك يابت ؟

زفرت شيماء وقالت : ما أنت عارف مرات أبويا والأرف الي معيشاني فيه ليل ونهار

عبدالله : هي الولية دي مش هتتهد بقي

شيماء : ربنا ياخدها البعيدة الواد هشام صورني وأنا واقفه معاك ع الكورنيش أول إمبارح وراح بعتلها الصورة

عبدالله : يا بن ال..... يا هشام ... أعمل أي أبوكي الي محبكها عليا أوي وحالف علينا مانتكلم ولا نقابل بعض غير لما أجيبلو عقد إيجار شقة وأنا الي معايا أصلا يدوب أأجر بيهم أوضة فوق السطوح بمنافعها

شيماء : والفلوس الي كنت بديهالك كل شهر بتوديها فين؟

عبدالله : فلوس .. اه موجودين ياحبيبتي داخلك بيهم جمعية

شيماء : عبدالله ... عارف لو عرفت إنك صرفتهم ع الهباب الي أنت بتشربه يبقي كل واحد فينا من طريق .. عشان مش يطلع عيني ف المشغل وأرفه و ف الأخر تصرفهم ع مزاجكك

عبدالله : عيب عليكي ياشوشو أنتي تعرفي عني كده؟؟

شيماء : خالص يا حبيبي أنت أبو كده

سمعت صوت رنين جرس المنزل ... ثم جاء صوت والدها وهو يلقي السلام

عبدالله : مالك يابت سكتي ليه

شيماء : سلام دلوقت أبويا جه

عبدالله : طيب أديني أطه قبل ماتقفلي٢

شيماء : مش وقتك يا عبده سلام .... قالتها ثم أغلقت المكالمة

_____

_ بداخل الحديقة أمام القصر .... يقف ويطلق رصاصات ف الهواء وصاح مناديا : يا صباااااااااا

خرج إليه كل من عزيز وآدم الذي ترك صبا مع والدته ف الداخل ... وقبل أن ينبس عزيز بكلمة وجد رجال ذلك الثائر يمسكون بالشيخ سالم وطه وجميع حراسة القصر حيث يوجه كل منهم فوهة سلاحه صوب رأس رهينته ...

أتسعت حدقتي عزيز بالغضب وقال : خلي رجالتك ينزلو سلاحهم يا قصي

جاء مصعب راكضا وخلفه ملك وخديجة التي صرخت وقالت : باباااا

أوقفهم مصعب بإشاره من يده ليتراجعا إلي الخلف وكاد يرفع سلاحه ليسبقه إحدي رجال قصي فأنزل سلاحه وتركه ع الأرض

قصي بنبرة تهديد قال : فين صبا ياعزيز يا بحيري .... قالها ثم رمق آدم الذي يتطاير شرر الغضب من عينيه

آدم : خد رجالتك واطلع بره بدل وقسما بالله ل..... لم يكمل ليقاطعه والده

عزيز : عايز بنت أختي بصفتك أي

_ بصفته أنه جوزها ياعزيز ... قالها عابد الرفاعي الذي جاء للتو

ألتقت عيونهما بالتحدي والغضب والكراهية .....

عزيز بصوت أجش قال : جوزها أزاي وهي مش موافقه

عابد : أنا ميهمنيش رأيها المهم أن أنا موافق والمأذون لسه كاتب كتابهم

آدم بنبرة غضب ع وشك الإنفجار قال : يبقي جوازهم باطل

لم يعيره عابد أي إهتمام وقال : هاتلي بنتي يا عزيز واقتصر الشر

آدم بنبرة تحدي قال : وهي مش راجعه معاك

أشار قصي إلي كنان حارسه الشخصي حتي يذهب ويأتي بها وقال : مابلاش تتحداني يا آدم وتقف قصادي وأظن عزيز باشا عارف مين هو قصي العزازي

خرج كنان من الداخل ويمسك بصبا التي كانت تصرخ ليندفع آدم نحوهما ... أطلق قصي رصاصة ع الأرض نحو آدم حتي توقف فجاءة وقال : خليك عندك عشان الي جاية هتكون يا ف قلبك يا ف دماغك ... قالها ثم أتجه نحو السيارات السوداء ذات الدفع الرباعي وهو يشير إلي رجاله ... توجه جميعهم مسرعين إلي السيارات ....

فتح قصي باب المقعد الخلفي ودلف إلي الداخل ... وفتح كنان الباب المقابل ودفع بصبا إلي الداخل وهي تصرخ : سيبني ياحيواااان

أغلق الباب حتي ركب الجميع وعابد الذي أستقل سيارة أخري وأنطلقت السيارات إلي خارج القصر

ألتقط آدم إحدي الأسلحة الملقاه ع الأرض وتوجه نحو المرآب .. أوقفه صوت والده : رايح فين ؟

ألتفت إليه آدم : مش هاسيبها مع الكلب ده

صاح والده محذرا إياه : لو خرجت من البوابة يبقي لا أنتي ابني ولا أعرفك

قال آدم والغضب تملك من نبرة كلماته : حضرتك السبب لو كنت وافقت إننا نتجوز مكنش ده حصل

عزيز : يعني كنت عايزني أجوزهالك من ورا أبوها وأنت عارف العداوة الي مابيني ومابينه ... أعقل يا آدم مش الي قعدت أحافظ عليه طول السنين تيجي أنت تهده .

_ بداخل السيارة يتحدث ف الهاتف .. بينما هي مازالت تبكي وتنظر من زجاج النافذة المعتم ... توقفت عن البكاء عندما جذبها من معصمها وقال بصوت كالفحيح : تعرفي أنا كان نفسي يتقدم خطوة كمان وكنت ساعتها ضربته رصاصة ف قلبه

كانت ترتجف لكن أظهرت قوة بعكس ما بداخلها وقالت : أوعي تصدق إني بقيت مراتك ... عارف ليه لأن عمري ماهكون ولا هكون غير ليه

ترك زراعها لينظر أمامه وهو يرتسم الإبتسامة ع ثغره بعكس ما بداخله من نيران مستعرة وعم الصمت الذي قاطعه صوت صفعته القوية التي تلقتها للتو ليرتطم رأسها بزجاج النافذة

جذبها من خصلات شعرها وجعل وجهها مقابل وجهه وقال بنبرة تحذيرية : أنتي ملكي أنا.. ولو كررتي الي قولتيه دلوقت تاني مش هخلي آدم البحيري يعيش لحظة بعدها وأنتي عارفة أنا أقدر أعمل كده ... ده غير العذاب الي هتشوفيه مني ... مفهوم ؟؟

لم تنطق بسبب نظراته الحاده المخيفه لاسيما الضوء المتسلل من النافذة ومتسلط ع عينيه ليكسبها مظهرا مرعبا .... صاح ف وجهها وقال بصوت مرعب : أنطقيييييي

أومأت له بالموافقة وقالت بصوت مرتجف : ففف فاه..مة١

ترك خصلات شعرها وهو يرجع بظهره إلي الخلف بأريحية ويخرج من جيب سترته سيجارته الخاصة والقداحة الذهبية المرصعة بفصوص الألماس ... أشعلها وهي بين

شفتيه حتي توهجت ثم أمسكها مابين أصبعيه وأطلق دخانا كثيفا .

_____

_ وصلت السيارة التابعة للقصر أمام البناء الذي تقطن فيه عائلة الشيخ سالم ... ترجل من السيارة كلا من طه وتليه خديجة ثم الشيخ سالم وهو يحمحم ثم قال للسائق : متشكرين يابني

السائق : العفو يا شيخ سالم

_ وفي الأعلي تقف عندما رأت صديقتها أخيرا دلفت إلي الداخل أخذت حجابها الأزرق القاتم ترتديه ع عجلة من أمرها ...

خرج والدها من المرحاض للتو بعدما توضأ وبصوته الأجش : رايحة فين يابت يا شيماء؟

.. قالها وهو يجفف ساعديه بالمنشفه القطنيه

شيماء: عن أذنك يابابا رايحة لخديجة كانت عيزاني ف حاجة ضروري

رمقها بعدم تصديق وقال : عارفة لو تطلعتي بتقرطسني وتكسري حلفاني وبتقابلي المحروس خطيبك من ورايا ؟؟؟ مش هقولك هعمل فيكي أي

أبتلعت ريقها بتوتر وقالت : أبدا يابابا ده أنا حتي شوفته الصبح بعد الصلاة عملت نفسي مش شيفاه

_ آه يابنت الكدابة ... قالتها زوجة أبيها بداخل عقلها وهي ترمقها من أعلي لأسفل

لاحظت شيماء تلك النظرات فأردفت : طيب عن أذنك أنا يابابا هاروحلها وجايه بسرعه

_ طيب متتأخريش هي ساعة زمن وتيجي ع طول

_ حاضر ... قالتها وفتحت الباب وغادرت مسرعة

_ صعدت الدرج حتي وصلت أمام الشقه وضغطت ع زر الجرس ...

فتح الباب طه وقال : أزيك ياشيماء

شيماء : الحمد لله ياطه ممكن تندهلي خديجة ؟

طه وهو يشير إليها بالدخول : طيب أتفضلي وما توقفيش ع الباب كده

شيماء : شكرا أنا بس هاخدها معايا نجيب حاجه لأبويا وجايين ع طول

طه : حاضر بس متتأخريش أنتي وهي ....

قالها ثم نادي بصوت مرتفع : ياخديجة

جاءت له وهي تمسك بأطراف حجابها التي كادت تخلعه للتو ... فتوقفت عندما رأت شيماء

شيماء وهي تنظر لها برجاء : تعالي معايا ياخديجة مشوار هجيب حاجات لأبويا وهنرجع ع طول

رمقتها خديجة بإمتعاض فأطلقت تنهيدة ثم قالت : طيب ثواني هلف التحجيبة وجايلك .

_____

_ في إحدي الشوارع الهادئة ....

_ ها يا ست شيماء هتقوليلي أي المرة دي ؟؟؟ ... قالتها خديجة بنبرة تهكم

توقفت شيماء عن السير ونظرت لأسفل بخجل وقالت : بصي أنتي عندك حق ف كل الي هتقوليه بس والله العظيم ما زي ما أنتي فاهمة

أتسعت عينيها بذهول وقالت بحنق : عايزاني أفهم لما أشوفكو للمرة العاشرة وأنتو .... لم تكمل وأطلقة زفره وأردفت : أستغفر الله العظيم يارب

شيماء : ياخديجة أنا وعبدالله بقالنا ٥ سنين بنحب بعض ومخطوبين وأبويا مأزمها أوي عليه مش عايزنا نتجوز غير لما يجيب شقه إيجار١

_ أنا ماليش دعوة بالقصة دي كلها ... بس عايزة أعرفك حاجة عم فتحي عندو حق وأنتي للأسف بتكسري كلامه وبترخصي نفسك و بتقللي من أبوكي أدام خطيبك وبكرة لما تتجوزو هيديكي بالجذمة ومش هتقدري تفتحي بوءك ... قالتها خديجة١

شيماء : كفاية بقي ياخديجة أنا تعبت من كتر الكلام

خديجة : لاء مش كفاية لأن طول ما سيادتك بتسمحيلو يتجاوز حدودو ويعمل الي بيعملو معاكي ده فمن حقه يماطل ويطول ف الخطوبة براحته

شيماء : وطي صوتك ياخديجة الناس هتسمعنا ... وبعدين كل الي مابينا مش أكتر من حضن وبوسة

شهقت خديجة وقالت : بذمتك مش
مكسوفه من نفسك ... للأسف كتير
مخطوبين زيكو عشان مجرد لبسو دبلة
فبيحللو لنفسهم حاجات مش من حقهم
تحت مسمي علاقة غير كاملة وسواء كاملة
ولا غير كاملة ده اسمه زنا يعني ذنب عظيم
عند ربنا ومن الكبائر

أجهشت شيماء في البكاء وقالت : أعمل أي
أنتي عارفه الأرف الي أنا عايشة فيه من ظلم
أبويا وأفترا مراته ولا المرمطه ف الشغل ...
والي بيخليني أترمي ف حضنه يمكن ألاقي
الحنان الي مش لقياه من أهلي

أحست خديجة بالشفقة ع حال صديقتها
فقامت بمعانقتها وهي تربت ع ظهرها :
خلاص بطلي عياط ... وبعدين قولتلك يوم
ما تكوني مخنوقه وعايزة تفضفضي أنا

موجوده أومال إحنا أصحاب إزاي ... وياريت ياشيماء تقربي من ربنا .. طريق ربنا كله نور وراحة بال

أبتعدت شيماء عنها ونظرت إليها وقالت : يعني مش هتبعدي عني زي ماقولتيلي ؟؟

أبتسمت خديجة وقالت : أنا لو مش بحبك مكنتش شديت عليكي يا هبلة أنا لو شوفتك ف الغلط لازم أنصحك مرة وأتنين لحد ماترجعي عنه لإما مستهلش أكون صاحبتك ... بس ياريت وأتمني أنك متكرريش مع خطيبك الي شوفته الصبح ده

أبتسمت شيماء وهي تكفكف عبراتها ثم أومأت لها بالإيجاب فأرتمت بين زراعيها وقالت وهي تشد ف معانقتها : ربنا يخليكي ليا يا خديجة يا صاحبتي وأختي .

_____

_ في فيلا عابد البحيري ....

دلف إلي الداخل من مدخل خلفي وهو
يمسك بساعدها حتي لايراهم المدعوين
الذين مازالو ينتظرون ف البهو والحديقة ....
صعد الدرج وهي خلفه تتعثر ف كل درجة ...
حتي وصل أمام إحدي الغرف ليفتح الباب
ويلقي بها ف الداخل حيث توجد فتاة
متخصصة ف مجال الزينة والتجميل

قال بنبرة أمر وبصوت أجش : نص ساعة
تكون لابسه الفستان وكل حاجة خلصانه

أجابت الفتاه بخوف : تحت أمرك يا قصي
بيه

رمق صبا التي تقف وترميه بنظراتها النارية
وقال : لما أشوف هتعرفي تهربي إزاي المرة

دي ... قالها ثم غادر وأوصد الباب من الخارج بالمفتاح وأمر أثنين من الحراس : متتحركوش من ع باب الأوضة

الحارسان ف صوت واحد : أمرك يا قصي بيه

ألقت بجسدها ع المضجع ذو الفراش الوثير وأخذت تبكي بقهر وظلت تردد بألم : أنا بكرهاااك .. أنا بكرهكو كلكو

أقتربت منها الفتاة ع مضض وقالت : صبا هانم ... أنا آسفه والله بس زي ما حضرتك سمعتي أوامر البيه عشان خاطري أومي أغسلي وشك وألبسي الفستان عشان أعملك الميك أب بسرعه

صاحت بها صبا :ابعدي عن وشي

_ في الأسفل وبداخل غرفة المكتب ... يزفر قصي دخان سيجارته الفاخرة ويمسك بيده الأخري كأسا من النبيذ المعتق يرتشف منه ع مهل وهو يحدق في صورتها المعلقة ع الجدار

_ أنا عارف الي عملته بنتي غلط بس أنا واثق إنك بتحبها وعمرك ما هتأذيها ... قالها عابد الذي يجلس خلف مكتبه ويرتشف كأس من النبيذ هو أيضا

ألتفت قصي إليه وقال : حضرتك أكتر واحد عارف أنا بحب صبا أد أي .. بس قلبها للأسف متعلق بأبن عزيز البحيري ... قالها وهو يجز ع أسنانه ف جملته الأخيرة وضغط ع الكأس بقبضته القوية حتي تهشم

نهض عابد من مكانه وأقترب من قصي وقال : أنا من رابع المستحيلات أحط أيدي

ف أيدي عيلة البحيري بعد الي علموه ف والدي الله يرحمه ولا عمري ما أنسي يوم مافرقو مابيني ومابين إيمان الله يرحمها وبنتي الي مخدتهاش غير بالقانون .

أبتسم قصي بمكر ودهاء وقال : متقلقش يا عابد باشا بكرة هتشوف بعينيك عيلة البحيري وهم بيقوعو واحد ورا التاني ... قالها متوعدا ونظرات عينيه تخفي حقد وكراهية منذ سنوات

دلف إلي الداخل كنان وقال : قصي بيه ... صبا هانم جاهزة١

بدأت الفرقة الموسيقية التي تصطف ع جانبي الدرج تعزف مقطوعة من الفلكلور الشعبي لإستقبال العروس

وبأعلي الدرج يهبط عابد التي تستند ع
ساعده إبنته التي ترتدي ثوب الزفاف
الأبيض المرصع بالألماس حيث أمر قصي
بتصميمه لها خصيصا ...

تهبط كل درجة وقلبها يخفق من الألم
والخوف كمن ستذهب إلي الجحيم ... يأتي لها
ف ذهنها شريط من الذكريات واللحظات
التي جمعتها مع حب عمرها التي لم تعشق
غير سواه ... شارده ف سمع مناداتها بإسمها
التي تعشقه من شفتي آدم

_ صبا .. صبا ... قالها قصي الذي كان
ينتظرها أمام الدرج حتي عادت إلي الواقع
لتجد تلك العينين الزيتونية تحدق
برماديتيها المحاوطة بالأهداب الصناعية
الكثيفة وشفتيها الملونة بالحمرة ذات
الأحمر القاني ... أثني ساعده لتضع يدها

وتقدما معا إلي الحديقة والساحة الضوئية الملونة ليتوقف أمامها وأخرج من سترته علبة مغلفة من المخمل الأسود ليظهر منها بريق أخاذ لخاتم من الألماس ... أخذه ثم أقترب من أذنها هامسا

_ ياريت تبتسمي عشان ليلتك تعدي ع خير أحسنلك ... قالها ثم أرتسم ع محياه إبتسامة زائفة ...أمسك يدها اليسري ووضع الخاتم ف إصبعها ثم قام بتقبيل يدها ... تحت وميض الأضواء الصادره من كاميرات الصحفين والمصورين ... بدأت الموسيقي الهادئة ليتراقص عليها العروسين

أمسك بيديها ووضعهما ع كتفيه ... ليحاوط خصرها بيديه ويجذبها لتلتصق به فأشاحت ببصرها وهي لاتريد أن تنظر إليه

قصي : ألف مبروك يا عروسة

تتلألأ الأضواء المنعكسه ع عينيها ولم تتفوه بكلمة

شد من قبضته ع خصرها فتأوهت : آه

أبتسم لها وقال من بين أسنانه : لما أكلمك بعد كده تبوصيلي

_ عايز مني أي تاني مش كفاية إنك إتجوزتني غصب عني!!

أقترب من أذنها فشعرت بأنفاسه التي تحرق بشرتها من كلماته التي كانت كالجحيم : أنا مباخدش حاجة غصب ياصبا .. عارفه ليه ؟؟... لأنك كلك ع بعضك ملكي

رمقته بنظرات حادة وقالت : أنا يمكن أصبحت ملكك ع الورق بس قلبي وعقلي مش ملكك ... دول ملك آ...

لم تكمل حيث زاد من ضغطة يداه ع خصرها أكثر حتي أحست بألم لم يحتمل وقال : الظاهر نسيتي تحذيري ليكي وإحنا ف العربية ... عموما كلها ربع ساعة ونروح القصر بتاعنا وهناك هنشوف أنتي هتبقي ملك مين !

رمقته بنظرات تحدي فأستعادت رباطة جأشها وقالت : مش هتلمس شعره مني ولو ع موتي

أطلق ضحكة ومن يراهم من بعيد يظن أنهم يتبادلون النكات... صمت فجاءة لتتحول عينياه إلي الأخضرار القاتم بنظرات لم تفهمها هي ... فأنقض ع شفتيها أمام الحاضرين وهو يقبلها بتملك ... تدفعه ف صدره حتي تلتقط أنفاسها فأبتعد عنها ومازال يمسك

بخصرها بقوة ثم أبتسم وقال : ياريت
تتحديني تاني

أنتهت الموسيقي ... وأنتهي الحفل حتي
جاءت سيارة سوداء فاخرة (ليموزين) ... فتح
السائق الباب للعروس حتي دلفت إلي
الداخل وقام قصي بمساعدتها بسبب طول
ذيل ثوبها ... وألتف إلي الباب الأخر ليجلس
بجوارها ... ثم دلف السائق وأنطلق بالسيارة
إلي قصر العزازي .

_____

_ في قصر البحيري ....

صباح اليوم التالي

تتصاعد أنفاسه بقوة وتضيق عيناه الحادتان
وهو يجز ع فكيه لتبرز عروق عنقه وهو
يرمق تلك الصور التي ألقت رواجا كبيرا ع

الإنستجرام لاسيما تلك الصورة المدون بأسفلها (قُبلة العشق) وبجوارها من حفل زفاف رجل الأعمال الشهير قصي العزازي .... أطلق صرخة من أعماق قلبه وهو يحطم كل ما يقابله ...

ركضت جيهان وملك إلي مصدر صوت الحطام ... فتحت الباب لتجد كل مابي الغرفة رأسا ع عقب

_ ليه بتعمل ف نفسك كده؟؟؟ ... صاحت بها جيهان

أقتربت ملك وكادت تتفوه ليقاطعها صياح شقيقها وقال : مش عايز أشوف حد ... اطلعو بره

جيهان :يابني حر.... لم تكمل ليصيح بقوة : بررررررررره

أنتفضت ملك لتتراجع إلي الخلف .... أخذ هاتفه ومفاتيح إحدي سياراته وهم بالمغادرة ... أمسكت بزراعه جيهان وقالت : رايح فين يا آدم؟

جذب زراعه من يدها ولم يجيب عليها وأسرع خطاه حتي ذهب إلي الخارج وأستقل سيارته وأنطلق مغادرا القصر.

_____

_ وبداخل غرفة أخري ...

تطرق تلك الحسناء اليافعة ع الباب وهي تحمل صينية مليئة بأطباق الطعام .... وبالداخل مازال نائما يتقلب متضايقا من ذلك الطرق الذي أزعج نومه ... لم تجد أي إستجابة ... راقبت الرواق يمينا ويسارا

فأطمأنت ثم قامت بفتح الباب بروية ... ثم
دخلت وأوصدت الباب

وضعت الصينية جانبا ع الطاولة ثم أقتربت
بخطي هادئة وهي تحملق بذلك النائم حتي
شهقت عندما تقلب وأزاح من دون أن يدري
الغطاء من فوق جسده لتجد أنه لايرتدي
سوي سروال داخلي ... أغمضت عينيها
بخجل وأتجهت نحو الباب ...

_ أنتي مين الي سمحلك تدخلي أوضتي ؟؟؟
... قالها ياسين بصوت أجش أفزعها لتتسمر
ف مكانها بدون أن تلتفت إليه١

أبتلعت ريقها وقالت : أأأ أصل عزيز بيه
وجيهان وملك هانم فطرو من بدري ... فمدام
سميرة قالتلي أنا وعلا نودي الفطار
لحضرتك أنت ويونس بيه

ياسين : كدابة ... سميرة عارفة أنا مبفطرش الصبح

ياسمين : أنت ماكلتش من ساعة الغدا إمبارح فبالتأكيد هتقوم جعان

زفر بحنق وقال : طيب بتكلميني وأنتي مدياني ضهرك ليه؟؟

ياسمين : أصل مش هينفع ... قالتها بتوتر

نهض بجذعه ليري جسده الذي لا يدثره سوي قطعة ثياب واحده ... فأبتسم بخبث ومكر

أردفت : طيب أنا ماشية عن أذنك ... قالتها ليجذبها من زراعها لتلتف إليه وقال : لما أنتي بتتكسفي أي كده ... الي دخلك أوضتي وأنا منبه ع الشغالين محدش يدخلها طول

ما أنا نايم عشان باخد راحتي زي ما أنت شايفه كده

لم تستمع إلي كلماته حيث تاهت ف أعماق عينيه التي سحرت قلبها الصغير... لكن أفاقت من شرودها

_ مش بكلمك؟؟؟ قالها ياسين بحنق وهو يهز زراعها

ياسمين : أنا آسفه يا ياسين بيه مش هتتكرر تاني

_ طيب لو أتكررت تاني ؟؟؟ ... قالها ياسين بغضب متصنع وهو يستمتع بداخله من رؤية الخوف ف عينيها

ياسمين : أبقي أعمل الي أنت عايزه

رمقها متفحصا ملامحها البريئة وقال :
أفتكري كويس أنك أنتي الي قولتي هاعمل
الي أنا عايزه

أومأت له بعفوية وقالت : حاضر عن أذنك ...
قالتها وأتجهت نحو الباب

_ خدي الصينية معاكي مش هاكل دلوقت
... قالها ياسين

فحملت الصينية وفتحت الباب وركضت
مسرعة لتهبط الدرج متجهة إلي المطبخ.

_____

_ دفعت باب غرفتها بقوة ... ولجت إلي
الداخل وهي تبكي ... رفع عينيه إليها وترك
المجلة التي كان يتصفحها ع الطاولة
وفنجان القهوة الذي كان يحتسيه ...

جيهان بصوت باكي : عجبك كده يا عزيز !! .. ابنك هيضيع مني وأنت السبب

أجابها بكل هدوء وكأنه يتصنع البرود وقال : متخافيش عليه هو هيزعل يومين وهينسي الموضوع

_ ينسي !!! ينسي حب عمره الي أتربي معاها وكانو كل مايكبرو حبهم يكبر مع بعض ... ولما جه أبوها وخدها مننا .. ابنك ساعتها قالك يابابا أنا عايزة أتجوزها وأنت بكل أنانية تقولو لاء ... صاحت بها جيهان

أطلق زفره ثم عقد ساعديه أمام صدره وقال : مكنش ينفع ابنك يتجوز بنت عابد الرفاعي

_ بس بنت إيمان البحيري أختك ... وأنا الي ربيتها لما توفت وسابتها أمانه معايا ... ولما

أبوها رفع قضية وحب يلاعبك ف شغلك أديتهاله بكل سهولة ... قالتها جيهان

_ خلصتي كلامك !!!... أديكي قولتي أن أبوها الي خدها ودي بنته وعمره ما ف أب يأذي بنته

صاحت وقالت : لاء أذاها وأديك شوفت بعينيك لما باعها لقصي العزازي وجروها من قلب بيتك وأنت كنت واقف تتفرج

نهض من مكانه والغضب تملك منه فقال : يعني كنتي هترتاحي لما أبنك يضرب بالرصاص أدام عينك ؟؟ ولا شغل سنين عمري واسم العيلة الي فضلت شايله حمل ع كتافي يضيع ف ثانيه عشان لعب العيال بتاع ابنك !!!

همت بالمغادرة ولم تتحدث وأكتفت بألقاء نظرات لوم وعتاب وغادرت الغرفة .

ـ في منزل عائلة رحمة ...

تجلس تلك السيدة وإبنتها فاتن ع الأريكة البالية يتجولون بأعينهم ف أرجاء المنزل بنظراتهم المتفحصة ...

همست فاتن إلي والدتها وقالت : أي ياما القحط والبؤوس الي هم عايشين فيه ده ... ودي أمها هتعرف تجبلها جهاز؟؟

همست لها والدتها وهي تلكزها : أخرصي يابت ليسمعوكي .. وبعدين إحنا مش هنخليهم يجيبو حاجه

_ يامرحب يامرحب ... قالتها والدة رحمة وهي تحمل صينية عليها كوبين من المياه الغازية ذات اللون الأسود ووضعتها أمامهم ع الطاولة الصغيرة١

فاتن ووالدتها بإبتسامة مصتنعة : الله يخليكي

والدة فاتن : مش هنطول عليكي يا أم رحمة طبعا أنتي عرفانا وعارفة عادل إبني الكبير

والدة رحمة : أها طبعا ربنا يباركلك فيه

والدة فاتن : وزي ما أنتو عارفين هو بقاله ٥ سنين بيشتغل ف الكويت مع خاله هناك والحمدلله هو الي جوز أخواته البنات وبيجهز فاتن أخته وبيساعد علاء أخوه

والدة رحمة : ربنا يخليهم لبعض ويباركلك فيهم

والدة فاتن : تعيشي يا حبيبتي ... إحنا من الأخر جايين نطلب إيد بنتك رحمة لإبني عادل

أنفرجت أسارير والدة رحمة بالسعادة وقالت : أنا عن نفسي معنديش مانع بس لسه هقول لبنتي وأعرف رأيها وهرد عليكو

_ ياريت بسرعة يا أم رحمة عشان عادل راجع بلليل من السفر وأجازته شهر بس والمفروض أنهم هيتخطبو ويتجوزو ف خلال الشهر ده

_ والله يا أم عادل أديكي شايفه إحنا ع أدنا ومش هقدر أخلصلها حاجاتها ف خلال شهر أنا كنت شريلها شوية حاجات بس لسه ناقص كتير

_ متشيليش هم ياحبيبتي ما هي زي بنتنا برضو والي تشاور عليه ست البنات هنجبهولها وهنجبلها كل حاجة من الألف للياء ... ها قولتي أي؟

_ الرأي رأيها ولسه هكلم أسامة أخوها

نهضت السيدة وابنتها وقالت : طيب فوتكو بعافيه بقي وإحنا منتظرين الرد وبإذن الله المرة الجاية نيجي نقرء الفاتحه ونلبس الدبل

أبتسمت لهما والدة رحمة وقالت : إن شاء الله ربنا يقدم الي ف الخير

وبعد مغادرتهم توجهت إلي غرفة إبنتها لتجدها مازالت تغط ف النوم منذ الأمس ...

_ بت يارحمة ... أصحي يابت كل ده نوم

أستيقظت بجفونها التي أحست بثقل شديد
ولم تستطع فتحهما وقالت بصوت ناعس :
صباح الخير ياماما

ـ صباح الخير ! إحنا بقينا الضهر ياضنايا
وأنتي نايمة من العشا إمبارح

نهضت رحمة بجذعها وهي تتثائب وترجع
خصلات شعرها إلي خلف أذنيها وقالت :
عايزة أي ياحبيبتي؟

والدتها : عارفة الست عديلة الي كانت فاتحة
محل الفراخ الي ع ناصية الحارة؟

قطبت حاجباها وقالت : أم البت فاتن أخت
الواد عادل السباك؟؟

والدتها : أيوة عليكي نور ... أهو عادل ده أمه
جايه عايزاكي ليه

رحمة بإندهاش وسخرية قالت : عادل !!! ده أمه ع طول كانت بتديلو بالشبشب أدام العيال ف الحارة وإحنا صغيرين

والدتها : أديكي بتقولي وأنتو عيال صغيرين .. أهو الي بتتريئي عيله ده بقي راجل ملو هدومه وكسيب ده غير كنت سامعة من نعمات مرات أبو شيماء صاحبتك إنه بني شقته الي ف الدور الخامس وموضبها يدوب ع العفش ع طول

_ يعني عايزة أي مني ياماما؟؟

_ عايزاكي تفكري قبل ما ترفضي زي كل مرة ع أي حد قبل ما تشوفيه .. فكري يابنتي

_ حاضر ياماما ... سيبيني أفكر وهرد عليكي

_ أمتي ؟

صمتت رحمة قليلا وقالت : ربنا يسهل ...
قالتها ثم نهضت وغادرت غرفتها متجهه إلي المرحاض

رفعت والدتها يديها ف وضع الدعاء وقالت : ربنا يكتبلك الي ف الخير يابنتي ولو فيه خير يجعله من نصيبك يارب.

_____

_ في قصر العزازي ....

تستيقظ من النوم لتنهض وتشعر بألم ف رأسها حتي أتسعت عينيها عندما رأت ذلك النائم ع الأريكة الجلدية وأمامه طاولة عليها زجاجات خمر فارغة وكأس ملقي ع جانبه وبجواره المنفضة الكريستالية المليئة بأعقاب السجائر

قامت لتجد إنها مازالت ترتدي ثوب الزفاف ... توقفت أمام المرآه التي بطول الحائط ف الركن المقابل للأريكة ... تنظر إلي صورتها المنعكسه وأثار كحل عينيها المنسدل ع وجنتيها بسبب عبراتها التي لم تكف عنها ليلة أمس ... ظلت شارده لدقائق حتي شعرت بحرارة جسده وصورته المنعكسه ف المرآه شهقت بفزع ثم ألتفت إليه

_ شوفتي عفريت !!! ... قالها قصي بسخرية

تراجعت للخلف لتبتعد عن أنفاسه المليئة برائحة الخمر والسجائرفأقترب منها ... تعالت أنفاسها وقالت : أبعد عني

ألتصق ظهرها بالمرآه فحاوطها بين زراعيه وقال : ولو مبعدتش هتعملي أي!!!

تلتفت يمينا ويسارا حتي وقعت عينيها ع ذلك التمثال البرونزي الموجود بأعلي المنضدة الرخاميه الصغيرة بمحاذاة المرآه ... قرأ أفكارها بتمعن وكادت تمد يدها لتتناوله فأمسك يدها وألصقها بالحائط وقال : ده أنتي طلعتي شرسة ياصبا ... أقترب من عنقها وهمس بجوار أُذنها

وأردف : خلي الشراسة دي وأنتي معايا ع السري..... لم يكمل جملته لتقاطعه بصفعه صدي دويها ف أرجاء الغرفة وقالت : أنت سافل وحيوان وع جثتي لو لمسة شعره مني

قالتها وهي تحملق فيه عينيه بتمرد بعكس ذلك الخوف والرعب الذي بداخلها عندما رأت عينيه تحولت إلي الأخضر القاتم ونظرات مرعبة لم تراها من قبل ... أبتسم كالعادة

بجانب فمه وبدون أي مقدمات جذبها من خصلات شعرها بقوة ... وصاح ف أذنها وقال وقسما بالله ياصبا لو أتكررت وأيدك أتمدت عليا تاني لأكون كسرهالك غير الي هعملو فيكي ... وبالنسبة للجملة الي عماله تتحديني بيها أن ملمسكيش.. وريني بقي هيبقي ع جثتك إزاي :

قالها ويرمقها بنظرات كالذئب الذي يرمق فريسته ... ترك شعرها من يده ... أبتعدت عنه ف محاولة الهروب من أمامه لتركض نحو الباب ... وكان هو يسبقها ليجذبها من خصلات شعرها مرة أخري وأطلقت صرخة

_ آآآآه سيبني أنا بكرهك .. بكرهك

_____

_____

_ حل المساء ليعم الظلام وتتلألأ النجوم ف السماء ...

وفي منزل عائلة شيماء ...

تتمدد ع الأريكة وهي تقضم التفاحة وتشاهد التلفاز .... خرجت للتو زوجة أبيها من غرفتها وقالت : أنتي يابت أنا رايحة أحضر خطوبة بنت أخويا حسك عنك تنزلي تروحي هنا ولا هنا

زفرت بحنق وقالت : أنتي محسساني بتكلمي طفلة ف الابتدائي

وضعت يديها ع خصرها وقالت بسخرية : لاء ياعنيا أنا بقولك كده عشان فاهمة دماغك كويس

تركت التفاحة التي بيدها وقالت : روحي يامرات أبويا ومتخافيش أنا مرزوعة هنا ومش هتحرك

رمقتها بأقتضاب وقالت : سلام ياختي ... قالتها ثم فتحت الباب وغادرت وهي توصده خلفها

نهضت شيماء وهي تقول : الهي تروحي ماترجعي غير وأنتي ع الخشبة يانعمات يابنت أم نعمات أمين

صدح رنين هاتفها فأمسكت به وجدت المتصل والدها ...

شيماء : ألو يابابا

فتحي : خالتك نعمات عندك؟

شيماء : غارت ف داهيه ... اصدي راحت خطوبة بنت أخوها

فتحي : طيب أنا هتأخر شوية رايح أزور واحد صاحبي ف المستشفي

شيماء : حاضر يابابا تروح وترجع بالسلامة

فتحي : خدي بالك من نفسك واقفلي الباب عليكي من جوة بالمفتاح

شيماء : حاضر يابابا وهشرب اللبن قبل ما انام

فتحي : بتتريئي يابت

شيماء : بهزر معاك يابابا

فتحي : اسمعي الي بقولك عليه يلا سلام

شيماء : سلام ... أغلقت المكالمة لترتسم إبتسامة ع محياها وهللت بفرح أشطا كده هكلم عبدالله براحتي ... نظرت إلي شاشة

الهاتف وكادت تجري الأتصال ... لتجد الأخر يسبقها

شيماء : ألو ياعبده

عبدالله : عاملة أي واحشتيني ؟

شيماء : وأنت كمان واحشني

عبدالله : طبعا ليكي حق تتكلمي بقلب جامد أمنا الغولة مرات أبوكي لسه شايفها راكبة توكتو وبتقولو مترو

شيماء : أه رايحة تحضر خطوبة وبابا عند واحد صاحبه فكنت لسه هتصل بيك عشان أتكلم معاك براحتي لاقيتك سبقتني

ضحك عبدالله وقال : القلوب عند بعضها ياشوشو

شيماء : ياريت ياحبيبي تحس بقلبي وتنجز بقي وتحدد مع أبويا ميعاد الفرح

زفر بضيق وقال : تصدقي أنتي بت نكد ... شوفي عمال أقولك واحشتيني وقلوبنا عند بعض وأنتي بتقوليلي أي

شيماء : طيب خلاص متزعلش

عبدالله بنبرة ماكرة قال : لاء زعلان

شيماء : طيب عشان خاطري

عبدالله بنبرة خبيثة قال : أنا ممكن مزعلش ف حالة واحده لو جيتلك وتديني أطه (قُبلة) من ع الباب

شهقت وقالت : ماقولنا خلاص كفاية من أخر مرة... ولا عجبك لما خديجة قفشتنا

عبدالله :هو أنا كنت أعرف أنها هتشوفنا

شيماء : وليه أصلا نعمل كده ... لاء ياحبيبي أعمل حسابك مش هتلمس ايدي حتي غير لما أكون حلالك ونتلم ف بيت واحد

عبدالله بغضب مصتنع : هي بقت كده ياشيماء !!!

شيماء : أها ياعبده ربنا أدالنا أكتر من فرصة وستر علينا المرة الجاية ياعالم اي الي هيحصل

عبدالله : مش أنتي رميتي ودنك لبنت الشيخ سالم خليها تنفعك ... وبشوقك يا شيماء بس متعيطيش لما ترني عليه وأكنسل عليكي ومعبركيش ... ومن غير سلام .... قالها ليغلق المكالمة

غرت فاهها من ذلك الأحمق فألقت هاتفها بغضب بجوارها وقالت : ف ستين داهية وأنا كمان ولا هعبرك

_____

_ أووووف بت خنيقة طيرت النفسين الي دافع فيهم دم قلبي ... قالها عبدالله الذي يجلس في المقهي البلدي

_ مالك بس ياعبده بتخانق دبان وشك ع المسا ليه ؟.... قالها صديقه الذي يدخن سيجارته بثماله

عبدالله : البت شيماء طبعا عارف أبوها معصلج معايا ومش عارف أعمل أي

زفر صديقه الدخان وقال : طيب الي يقولك ع فكرة بنت حرام هتخلي أبوها ده يجيلك راكع

عشان يجوزهالك ومش بعيد يخليكو
تتجوزو وتعيشو معاه ف الشقه

عبدالله : إذا كان هي عايزة تمشي من شقة
أبوها ومن وش مراته بأي طريقة

_ اسمع أنت بس مني الفكرة دي

رمقه عبدالله وقال : أوعي يكون اصدك الي
ف بالي

أومأ له صديقه وقال : أيوه هو الي ف بالك
ده

أخذ عبدالله السيجارة من يد صديقه
ليضعها بفمه ثم زفر دخان كثيف وهو يفكر
ف الأمر.

_____

_ مازالت تجلس ف مكانها وتقضم الفاكهة بحنق كعادتها كلما تضايقت تخرج همومها ف تناول الطعام بكثرة .... توقفت عندما سمعت رنين جرس المنزل

_ أوف ...ياربي ودي أم سحلول الي رجعها بدري كده .... قالتها وبدون أن تنظر من العدسة لتري من الطارق قامت بفتح الباب

أتسعت حدقتيها وقالت : عبدالله !!!

وضع يده ع فمها ليدفعها حتي يتثني لها الدخول وأوصد الباب من الداخل ... أزاحت يده من ع فمها وقالت : أنت أي الي جابك ؟؟

كاد يتفوه ليرمقها بنظرات متفحصة ولم تتدري ماترتديه من تلك المنامة التي تصل إلي ركبتيها وبدون أكمام ... رأت الإحمرار الذي يكسو بياض عينيه فأدركت أنه ثمل ....

شهقت بخجل عندما أدركت نظراته
فأبتعدت لتدلف إلي غرفتها حتي ترتدي
ثياب محتشمة ... أسرع خلفها لتجده يمسك
يدها وقال : رايحة فين أنا عايزك كده

قامت بضربه ع كتفه وقالت بغضب : أمشي
أطلع برة أبويا لو شافك هيقتلك وهيقتلني
قبلك

أقترب منها وقال : مش أنتي قولتي عند
واحد صاحبه ومش هيجي دلوقت ؟

كانت تبتعد إلي الخلف وقالت باللهجة
تحذيرية : أطلع يا عبدالله من هنا بدل
وقسما بالله هصوت والم عليك الناس ...
أنت شكلك ضاربلك سجارتين حشيش
ومش داري بنفسك

أمسكها من معصمها وقال : جري أي يابت أنتي ناسية لما كنتي بتترمي ف حضني والمخزن يشهد

رمقته بخوف وهي تتذكر حديث خديجة... فقالت : أنا فعلا غلطانه لما كنت بسمحلك تتجاوز حدودك معايا

دفعها عبدالله ع تختها وقال بثمالة :طيب ياختي خلينا نتجاوز الحدود الليله دي وبعدين توبي بعدها

دفعته ف صدره وصاحت : أبعد عني يخربيتك ويخربيت الي بتشربه .... قالتها وركلته بقدميها ف بطنه ليتأوه ويقع ع الأرض متألما ... نهضت وهي تلتقط اسدال الصلاة وأسرعت لتركض إلي الخارج

أمسكها من كاحلها لتتعثر ووقعت ع الأرض ليجذبها من ساقيها وهي تصرخ : لالالالا بالله عليك ياعبدالله ... ابوس ايدك ياعبدالله

لم يرق قلبه لصراختها ليسلم نفسه إلي شيطانه فأحكم قبضتيه ع ساقيها ... ثم أعتلاها وقام بصفعها عدة مرات متتالية وهي تقاومه حتي خارت قواها و فقدت الوعي.

أنتهت الحلقة

ماتنسو الفوتس والكومنتات حبايبي ... باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثالثة

الحلقة_الثالثة

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ نيران حبك تندلع في قلبي وأنت لم تشعر بي يوما ... أعلم أن قلبك يهوي غيري لكن لم أستحمل ذلك دوما ... أخشي أن يأتي ذلك اليوم وأولج إلي محراب عشقك حينها قد يكون قلبي أصبح رمادا ... يا آدم القلب والعقل يكفيني أن أحفظ حبك بداخلي ولم أبوح به لأحدا حتي لو كان جمادا ... حروف أسمك عنوان دربي الألف أنا ذاتي ... والدال دنياي ... والميم مملكة فؤادك التي أتمني أن أمكث فيها طوال حياتي

خاطرة بقلمي : ولاء رفعت

أطلقت تنهيده بأريحيه عندما أنتهت من تدوين تلك الخواطر التي تدونها منذ سنين ... في ذلك الدفتر الذي يحمل في طيات أوراقه أسرار قلبها وعشقها التي تخفيه وتحتفظ به لذاتها فقط .

أفاقت من شرودها من عالمها الخاص بها ع صوت نداء شقيقها لها

_ خديجة أنتي ياهانم ... قالها طه الذي يجلس أمام المائدة ف الردهة ويتأفف متضايقا

خرجت إليه وقالت : مالك بتزعق كده ليه أنا مش ف أخر الدنيا

_ أنا أزعق براحتي زي ما أنا عايز ... صاح بها طه

رمقته بغضب وقالت : ده ع نفسك مش عليا وراعي أن أنا محترمه إنك أخويا الكبير غير كده كان هيبقي ليا معاك تصرف تاني

ألقي الملعقة التي بيده ع المنضدة بعنف ونهض وهو يزيح المقعد جانبا وأقترب منها وقال : سمعيني تاني كده ياختي الي بتقوليه !!!

رمقته بنظرات تحدي وقالت : زي ماسمعت كده بالظبط

أمسك بقبضته ساعدها وهو يعنفها وقال : طيب أسمعيني بقي يا حبيبة أبوكي لو مبتلطيش تردي عليا الكلمة بكلمة وتسمعي الي بقولك عليه وتنفذيه ... هاخد أجندتك الجميلة وهوريها لأبوكي وأقولو شوف بنتك بتاعت قال الله وقال الرسول

عماله تحب ع الورق ف ابن عزيز البحيري
الي ميستنضفش يبص لأشكال زيها

تجمعت عبراتها التي أنسدلت للتو ع
وجنتيها وقالت بنبرة توتر : أأ أجندة أي؟؟
وأي الي بتقولو ده

ترك ساعدها ودفعها جانبا ليدلف إلي غرفتها
... ركضت خلفها وكادت أن تمنعه أن يمسك
بدفترها فقام بأخذه وضحك بسخرية
وإستهزاء

_ هات الأجندة ياطه أحسنلك .... قالتها
خديجة بنبرة رجاء وتهديد ف آن واحد وهي
تبكي

أبتسم لها إبتسامة إستفزازية وقال : لاء
مش هتاخديها وهتفضل معايا لغاية ما

اعلمك الأدب واعرفك تكلميني كده ازاي ....

قالها ثم غادر الغرفة وتركها تبكي

وتعالت صرخات الأستغاثة من البناء المقابل لهم ... ركضت إلي الخارج وهي تمسح عبراتها وخرجت إلي الشرفة لتري مصدر ذلك الصراخ حتي سمعت إحدي الجيران تقول : ياساتر يارب ده الصويت ده جاي من عند الحاج فتحي أبو شيماء.

_____

_ منذ قليل ...

تصعد نعمات درج البناء وهي تتمتم بحنق : ده أي الخطوبة النحس دي يارب يعني بنت أخويا تلبس الشبكة من هنا وأم العريس تتطب ساكته .. يلا أحسن أهي غارت ف داهيه كانت هتطلع عين البت وليه حربوءه

وصلت وهي تلتقط أنفاسها أمام باب المنزل ... وضغطت ع زر الجرس وهي تقول : بت ياشيماء ... أفتحي يابت

_ بالداخل كان ذلك الثمل ينهال ع تلك الفاقدة للوعي بقبلاته المقذذه ع أنحاء وجهها وهي مثل الجسد بلا روح ووجهها الشاحب وفمها المنسدل بجانبه خط دماءها أثر صفعاته ع وجنتيها بقوة ... لم ينتبه لدوي رنين الجرس الذي لم ينقطع ... عينيه ترمق جسدها بشهوة تملكت عقله المغيب فأمسك بتلابيب منامتها وكاد يمزقها ... توقف عندما رأي نعمات وهي تدفع باب المنزل بعد أن قامت بفتحه بالمفتاح الخاص ووقعت عينيها ع ضوء غرفة إبنة زوجها لتجد الذي يعتيلها فأطلقت صرخة

ـ يالهوووووووووووووي الحقونيييييي ياناس .... صاحت بها نعمات لتصل صرخاتها إلي مسمع الجيران

نهض عبدالله والشر يتطاير من عينيه ليسرع نحوها وهو يصيح فيها : أخرصي ياوليه بدل ما أموتك ... قالها ليلفت إنتباهه السكين الموضوعه فوق المنضدة بجوار الفاكهه ليلتقطها ويقترب منها ... ركضت خارج المنزل ... تجمع الجيران وشباب الحارة حتي تجمعو خلال ثوان

قال إحدي الشباب : بتعمل أي عندك ياعبدالله

نعمات : ألحقوني عايز يقتلني وكان بيعتدي ع البت شيماء

توقف وهو يشهر السكين أمام الجميع وقال الي هيقرب منه هشقه نصين :

وصل طه الذي يلتقط أنفاسه ليري صديقه ف تلك الحالة فأدرك أنه تأثير مايتناوله

_ عبدالله أهدي كده وأرمي البتاعه الي ف أيدك دي ... قالها طه

عبدالله بصياح قال : محدش ليه دعوة بيه دي خطيبتي وأنا حر أعمل الي أنا عايزه معاها ... قالها ثم أشار إلي نعمات وقال : والولية دي لازم تموت

أرتعدت من الخوف وقالت : أخص عليك ده أنا بعتبرك ف مقام ابني

أقترب طه من عبدالله فأحكم قبضته ع معصمه بقوة حتي تراخت يده ووقعت السكين ... أمسكه طه وهو يدفعه نحو

المرحاض وقام بفتح صنبور مياه الحوض
ليدفع رأسه تحت المياه المنهمره

ركضت نعمات نحو الغرفة وأقتربت من
شيماء حتي شهقت من رؤيتها آثار صفعتها
ع وجهها والدماء التي تنزل من جانب فمها
... أخذت تربت ع وجنتيها حتي تستيقظ

_ أصحي يابت الله يخربيتك ... ياريتني ما
روحت خطوبة ولازفت هو يوم باين من أوله
... قالتها نعمات

_ هو فيييييين فيييييييين ابن ال..... وربنا
لأموتو .... صاح بها الحاج فتحي وهو يمسك
عصا غليظة (شوما)

_____

_ في قصر العزازي ...

تتمدد علي المضجع مدثرة بغطاء وثير ...
تهذي بكلمات تكاد مسموعه

_ آدم ... متسبينيش ... بابا ... قصي ... حرام ..
عليكو ... كفاية ... آدم ... قالتها صبا التي
يتصبب العرق من جبينها ولم تشعر بذلك
الجالس بجوارها

دلفت الخادمة للتو وقالت : قصي بيه دكتور
حازم وصل تحت

ألتف إليه وقال بصوت أجش : خليه يطلع

أومأت له برأسها وقالت : أمرك يابيه ... قالتها
ثم غادرت وأوصدت الباب خلفها

أنحني وهو يحكم من الغطاء ع جسدها ولا
يظهر منها سوي رأسها وعنقها فأقترب منها
وهو ينصت لهذيانها حتي ألتقط أسم من
يمقته ويكرهه دوما

أغمض عينيه وزفر بغضب دفين بصدره ...
أقترب بشفتيه بجوار أُذنها وقال :وحياة أمي
الي أتبهدلت وأتقتلت ع ايد عيلة البحيري
لأدفعهم التمن غالي وأولهم آدم الي هخليه
يتمني الموت ومايطولوش ... إنما أنتي
ملكي أنا واليوم الي تفكري فيه وتهربي أو
تسبيني هيكون الموت ليكي رحمة عن
العذاب الي هتشوفيه

كانت كلماته تولج إلي مسمعها وتدخل ف
عقلها ليصور لها صور مزعجة ووجهه وعينيه
المخيفتين وهو يحدق بها بغضب .... لاحظ
إنكماش ملامحها بخوف وترتجف ...
فأرتسمت البسمة ع محياه ولم تصل إلي
عينيه

طرق الطبيب ع الباب ثم دلف إلي الغرفة وقال : السلام عليكم ... ازيك حضرتك ياقصي بيه

وبدون أن يرد تحية السلام قال بنبرة آمرة : أنجز وأكشف عليها بسرعة وشوفها عندها أي

رمقه الطبيب بأمتعاض ليضع حقيبته جانبا وأخرج منها سماعته الطبية وجهاز الضغط وقياس حرارة الجسم... أقترب من صبا وكاد يمسك يرفع الغطاء لتسبقه يد قصي وهو يرمقه بنظرات نارية

أبتلع الطبيب ريقه بخوف وقال : أنا هكشف عليها إزاي حضرتك !!!

قصي : قولي هتعمل أي وأنا هعمله بدالك

زفر بسأم وقال : أنا كنت هشوف النبض
وبعد كده أقيس الضغط

أشار قصي له أن يعطيه الأدوات التي بيده ...
ليتناولها منه ثم مد يده من أسفل الغطاء
ليخرج يدها وقام بالإطمئنان ع النبض وهو
ينظر إلي ساعة يده الباهظة وقال :معدل
النبض مظبوط ... قالها ثم أمسك جهاز
الضغط الرقمي ووضعه حول ساعدها وقال
: ١٠٠ /٦٠

قال الطبيب : كده ضغطها واطي ... ومن
شكلها درجة حرارتها مرتفعه

لم يجيب عليه قصي فقام بقياس درجة
حرارة جسدها بالترمومتر الذي وضعه بداخل
فمها وأسفل لسانها ... ثم وضع السماعه ف
أذنيه وأخذ طرفها ووضعه أسفل جيدها
تحت نظرات الطبيب المتعجبة

_ طيب لما حضرتك أنت الي بتكشفلها أنا لزمتي أي ؟؟... قالها الطبيب بنبرة تهكم

رمقه قصي بملامح متجهمة وقال : لازمتك أنك تكتبلها ع العلاج ... قالها ثم سحب من فمها الترمومتر وأخذ يقرء فأردف : ٣٩

أمسك الطبيب بدفتر ورقي صغير وأمسك قلمه من جيب سترته ودون أسماء الأدوية وهو يزفر بضيق ثم نزع الورقة من الدفتر وأعطاها إلي قصي وقال : أنا كتبتلها حقن للسخنية وبالنسبة للضغط تشرب سوايل الي ترفعه شويه مع شرب الميه الكتير وطبعا متنساش الكمدات وياريت لو دش ساقع ... قالها ثم أخذ أدواته وقام بوضعها ف حقيبته وهم بالمغادرة فأردف : عن أذنك ... قالها ثم غادر

نهض من جوارها ليزيح الغطاء جانبا ...
فمازالت ترتدي ثوب الزفاف ... جلس مرة
أخري ليلف زراعيه حول جذعها وهو يجعلها
تنهض قليلا وقام بإنزال السحاب حتي
أنكشف كتفيها ... أخذ يخلع عنها الثوب
تماما حتي أصبحت بقطعتين فقط من
الثياب ... وقبل أن يحملها حدق بجسدها
الممدد أمامه ... أبتلع ريقه ثم تنهد وأنحني
حتي يحملها ع زراعيه ... شرد ف وجهها
الذي طالما عشقه منذ الطفولة ... أتجه بها
نحو المرحاض وهو يدفع الباب بقدمه ...
ولج إلي الداخل ووضعها ف حوض
الإستحمام وقام بفتح صنبور المياه التي
عندما انهمرت ع جسدها شهقت وتشبثت
به وهي تحاوط عنقه بزراعيها

تعالت أنفاسه ليحاوطها معانقا إياها وهو يغمض عينيه ... ترك يديها ثم دخل الحوض بثيابه ليتمدد بداخله بجوارها وجعل رأسها تتوسد صدره ليرجع رأسه إلي الخلف وعانقها كالطفل الذي يستمد الحنان من والدته... ليغفو ف ذلك الوضع غير مهتم لتلك المياه التي تنسكب فوق كليهما حتي غمرت جسدهما.

ـ في منزل الشيخ سالم ....

ـ أهدي ياحاج فتحي وإن شاء الله خير ... أنا مقدر الي أنت فيه وحقك تعمل الي أنت عايزه ... لكن هو عمل كده ومش ف وعيه يعني تحت تأثير الهباب الي بيتعطاه ده .... قالها سالم الذي أجمع كلا من والد شيماء

وعبدالله الذي يجلس ف خجل وبعض رجال كبار الحارة

فتحي : يعني أنتي ترضي ياشيخ سالم يجي كلب زي ده وانت مش موجود ويتهجم ع اهل بيتك !!! ماتقولو حاجه يا رجالة

_ لاء طبعا ميصحش ... بس أنت غلطان يا أبو شيماء أنك خليت بنتك تتخطب لعيل نطع زي ده ... قالها عطا صاحب محل الجزارة

نهض عبدالله وزمجر بصوت غاضب : جري أي ياعم عطا هو أنا عشان ساكت هتغلط فيا أنا ممكن أقل منك أدام الرجاله ولايهمني

نهض عطا وبنبرة غاضبة قال : أخرس كتك قطع لسانك لولا إن إحنا ف بيت الشيخ سالم كنت علقتك من عرقوبك زي الدبيحة

_ قعد يا عبدالله يابني وعيب تكلم الي أكبر منك كده ... وأهدي يا حاج عطا إحنا جايين نصالح مش نولعها ...قالها سالم وهو يشير إليهما بالجلوس

فتحي : شوفت غلطان وبيبجح إزاي!!

زفر سالم وقال : ماتصلو ع النبي ياجماعة١

_ عليه أفضل الصلاة والسلام .... رددها الجميع

سالم : أنا مرضتش أعمل قعدة الصلح دي عندك ياحاج فتحي وخليتها عندي وقبل ماتتفض لازم يكون كل طرف فيكو مرضي .

عبدالله : والله ياشيخ سالم أنا كل مشكلتي أن حاج فتحي مش راضي نتجوز ف الأوضة الي فوق السطوح الي عايش فيها .. اي نعم هي ع الأد بس بشوية توضيبات هخليها

أحسن من شقة سوبر لوكس ... لكن هو رافض وأنا وبنته خللنا ف الخطوبة دي

فتحي : يعني عايز البت تخرج من شقة أبوها ع أوضة فوق السطوح !!! ليه إن شاء الله

سالم : أستني بس ياحاج فتحي ... قالها ثم نظر إلي عبدالله وقال : أنت ف مقدرتك أي ياعبدالله ؟؟

حك رأسه من الخلف وقال : بصراحة كل الي معايا يدوب أجيب بيهم أوضة نوم ع الأد وأنتريه محندء (صغير) والباقي أوضب بيه الأوضة دهانات وكهربا

فتحي : وأنا مش موافق حتي لو جبت شقة أنا مأمنش ع بنتي معاك تاني

تدخل إحدي الحاضرين وقال : ياحاج فتحي إحنا عايشين ف حارة وزمان كل بيت فيها عرف الي حصل يعني لو فسخت خطوبة بنتك أنت عارف الناس مابتصدق والكلام هيتطور وبنتك سمعتها هتبوظ

نهض فتحي من مقعده وصاح بصوت جهوري : قطع لسان الي يجيب سيرة بنتي بكلمة كده ولا كده .. أنا بنتي ست البنات وأشرف من الشرف ... بس الواد ده خلاص يشوفوله حد غيرنا

عبدالله : وأنا مش هسيب شيماء ياقاتل يا مقتول

سالم : خلاص ياعبدالله ... وأنت ياحاج فتحي قعد المسائل دي مبتتحلش بالزعيق والصوت العالي ... أنا هقولكو ع حل ... الشقة الي ف أخر دور فاضية وسكانها عزلو من

قيمة شهرين ممكن عبدالله وشيماء يتجوزو فيها وهاخد منه إيجار بسيط لحد ما أمورهم تتحسن

أبتسم عبدالله وقال : ربنا يخليك ياشيخ سالم

فتحي : أبقي قابلني لو ادالك الايجار ف ميعاده

سالم : نفترض الخير يا حاج فتحي وإدينا بنكسب ثواب وعبدالله صاحب طه وف مقام ابني وإن شاء الله هيتغير للأحسن وهيبطل البتاع الي بيتعطاه ولا أي ياعبدالله؟

أومأ له عبدالله وقال : يحرم عليا ليوم الدين أشتريه ولا اشربه تاني

سالم : ربنا يهديك يابني ويصلحلك الحال أنت وكل الي زيك ... قالها وهو ينظر إلي إبنه

طه الذي يقف بعيدا .... فأردف وقال : ها قولت أي يا أبو شيماء ؟؟

فتحي : كلامك ع راسي ياشيخ سالم بس ع شرط كتب الكتاب والدخله الخميس الجاي ... ادامه اسبوع يتشقلب يعمل قرد يا إما كده يا إما معندناش بنات للجواز .

_ بتعجزني يا ابو شنب شبه شنب عشماوي إما وريتك بس أنول مرادي الأول .... قالها عبدالله بداخل عقله

سالم : أي ياعبدالله خلاص إتفقنا ؟؟؟

عبدالله : إن شاء الله يا عم سالم

سالم : يلا بينا نقرأ الفاتحه ونفتح صفحة جديدة وربنا يهدي النفوس

رفع الجميع يده ويقرءون سورة الفاتحة .... وبعد دقيقة

سالم : ولا الضالين ..... مبروك يا عبدالله
مبروك يا حاج فتحي .

_____

_ أشرقت الشمس معلنة عن بدأ يوم جديد
مليئ بالأحداث ....

وفي قصر عزيز البحيري ....

صدح رنين هاتفه ... نهض يوسف بجذعه
قليلا فأمسك به وأجاب بصوت ناعس : ألو
يا مها

مها: دكتور يوسف معلش بس إحنا
محتاجين حضرتك ضروري

يوسف : حصل حاجه؟؟

مها : جالنا حالة طوارئ واحد خبطته عربية
ومحتاج تدخل جراحي بسرعة ودكتور آسر

مش موجود ف مصر ودكتور مهدي ف الجونة

يوسف : طيب نص ساعة مسافة الطريق وهكون في المستشفي إن شاء الله وخليهم يحضرو العمليات عقبال ما اجي ..... سلام

أغلق المكالمة ونهض وهو يزيح الغطاء جانبا ... أستيقظت أنجي بتأفف عندما قام بفتح الستائر لتولج أشعة الشمس وأزعجت عينيها

_ رايح فين يا يوسف ... مش النهاردة أخر يوم العيد وأنت أجازه ؟؟ ... قالتها إنجي

يوسف وهو يخلع قميصه القطني ويلقيه جانبا قال : أرواح الناس مبتستناش أجازات يا إنجي هانم .

زفرت بضيق وقالت : أنا نفسي أفهم إزاي مستشفي إستثماري بالمستوي العالي ده تفتح فيها طوارئ مجانا وبتصرفلهم علاج ببلاش ... ده كده قلبت مستشفي حكومي.

فتح الخزانة وتناول منشفه قطنية كبيرة وقال : الناس الغلابة كتير وفيه ناس ممكن تموت عشان معهاش جنيه تجيب بيه العلاج ... طبعا الي زيك ميعرفش الكلام ده ... قالها ودلف إلي المرحاض وأوصد الباب

نظرت إلي إتجاه المرحاض بإمتعاض وقالت وهي تقلد طريقة حديثه بسخرية : الي زيك ميعرفش الكلام ده ... ماشي يايوسف

دق الباب ...

إنجي : أدخلي يا سميرة

فتحت جيهان الباب ودلفت : صباح الخير

نهضت إنجي من فوق التخت وقالت : صباح النور ياعمتو

جيهان وهي تبحث بعينيها قالت : أومال فين يوسف؟

إنجي : ف الحمام بياخد شاور عشان وراه عمليات تبع الطوارئ

جيهان : مش عيزاكي تزعلي مني ... بس ياريت تغيري أسلوبك مع الناس ... من تواضع لله رفعه

إنجي : ياعمتو أنتو فاهميني غلط خالص

جيهان : لاء يا إنجي أنا أكتر واحدة فهماكي بس مش هلوم عليكي أنا هلوم ع مامتك الي ربيتك ع التعالي والتكبر... أنا عايزة مصلحتك

تنهدت إنجي وقالت : حاضر ياعمتو هحاول أتغير

خرج لتوه من المرحاض يلف المنشفة حول خصره وجذعه عاريا ... أتسعت عينيه خجلا وقال : سوري ياماما ... قالها ودلف إلي غرفة الثياب مسرعا

ضحكت كلا من جيهان و إنجي ... وبعد مرور دقائق معدودة

خرج من الغرفة يرتدي بدلة رسمية ويمسك بساعة يده ويغلقها

_ صباح الخير يا أجمل جي جي ف الكون كله ... قالها يوسف وهو يقبل رأس والدته

جيهان : صباح النور يا قلب جي جي ... كنت عيزاك ف خدمة

يوسف : أؤمري يا جي جي

جيهان : عيزاك تكلم آدم أخوك وتخليه يرجع القصر

يوسف : بصي ياماما ياريت تسبيه يومين كده ... الي حصل مش سهل أنتي أكتر واحده عارفة صبا كانت بالنسبة له اي

جيهان : أعمل أي يابني باباك هو السبب و عزيز لما يقول ع حاجة لاء خلاص مبيرجعش فيها

يوسف : حاضر ياحبيبتي أنا هكلمو وهروح أقابلو بعد ما اخلص العملية الي مستنياني دي وهطمنك عليه

جيهان : وتجيبو ف ايدك وأنت راجع

أومأ لها مبتسما : من عيوني ياست الكل

جيهان : تسلملي عيونك ياحبيب قلبي

إنجي وهي تعقد ساعديها أمام صدرها قالت بمزاح : الله الله عيني عينك كده تحبو بعض أدامي

تجاهلها يوسف ولم يعيرها أي إهتمام ونهض وهم بالمغادرة وقال : عايزة حاجة ياجي جي

جيهان : ميرسي ياحبيبي زي ماقولتلك أوك؟

يوسف وهو يمسك يدها ويقبلها قال : حاضر يا جي جي .. مع السلامة ... قالها وغادر ع الفور

إنجي بحنق قالت : شوفتي ياعمتو بيعمل معايا أي؟

ضحكت جيهان وقالت : يلا أومي صحي لوجي وأنزلو عشان نفطر سوا .

_____

_ في منزل عائلة شيماء ...

_ وأنا قولت مش هتجوزو يعني مش هتجوزو ... صاحت بها شيماء وهي تبكي

نعمات : خلاص يا عينيا أبوكي أتفق مع الواد أدام رجالة الحارة ودخلتكو الخميس الجاي

شيماء : والله لأسيبلكو البيت وهاروح قعد عند خالي ف البلد

لوت نعمات فمها جانبا بسخرية : روحي لخالك عشان لما يعرف الي حصل يعمل فيكي الي أبوكي معملهوش ... احمدي ربنا ده أبوكي كان ناوي يقطع جسمك بالحزام لولا أنا قعدت اهديه وحوشته عنك

شيماء بصياح : هو أنتو ليه محسسني إن أنا الغلطانة !!

نعمات وترمقها بغضب : أيوه غلطانه يا بنت سهير لما تخلينا مش موجودين وتفتحيلو الباب أهي النتيجة كان هيضيعك وهيضيعنا معاكي ... وده بدل ما تشكريني إن جيت أنقذتك ع أخر لحظه!!

_ ف أي يا نعمات صوتك جايب لأخر الحارة ليه ؟؟... قالها فتحي بصوته الأجش

نعمات : تعالي شوف السنيوره بنتك وعمايلها ال أي مش عايزه تتجوز عبدالله ... الله يرحم لما كانت هتنتحر عشان توافق ع خطوبتهم

فتحي بنبرة تحذيرية : لم نفسك ياشيماء .. أنا حايش نفسي عنك بالعافية عشان فرحك الي بعد كام يوم ... وقسما بالله لولا إن إديت كلمة للجربوع خطيبك ده كنت

مسكتك كسرت عضم جسمك ومخلتكيش تشوفي الشارع ده تاني

رمقته بوجل ورعب فقالت : حاضر يابا الي تشوفه

وضع يده ف جيب عباءته الفضفاضة وأخرج منها محفظة النقود خاصته وقال: خديها يانعمات وشوفي أي الي ناقصها ف جهازها واشتريهولها ... قالها وهو يخرج النقود ويعطيها لها

نعمات : يلا يابت روحي البسي عشان ننزل

رمقتها شيماء بإزدراء وولجت إلي غرفتها

نعمات : شوف البت بتبصلي بأرف إزاي !!!

-

ـ في مشفي البحيري الإستثماري ....

يقف بداخل غرفة العمليات مرتدي المأزر الطبي والقلنصوة والقفازات المطاطية ... منهمك ف إجراء العملية الجراحية التي بدءها منذ قليل١

قال من أسفل الكمامة التي يضعها ع فمه وأنفه : تقرير الحالة ؟

الممرضة : اسمه سيد إبراهيم ... ٢٧ سنة ... فصيلة الدم.... كسر ف كسور ف ثلاثة ضلوع أمامية ونزيف ف المعدة A موجب

يوسف وهو يمد يده إليها : مشرط .... أعطته المشرط وقام بفتح عند موضع المعدة

وبعد مرور ساعتان ....

وقف ف المرحاض الخاص بالأطباء يغسل يديه بالمطهر أولا ثم بالصابون وقام بتجفيف

يده بالمنشفة الخاصة به ... حدق قليلا
بصورته المنعكسة ف المرآه التي تعلو
حوض المياه وكأنه ينظر إلي شخصا آخر ...
تنهد بعمق وغادر المرحاض متجها إلي غرفة
مكتبه ... دخل وجلس خلف المكتب وهو
يرجع رأسه إلي الخلف ... ألقي نظرة ع هاتفه

دق الباب فقال : أدخل

دلفت الممرضة وتحمل ملف ورقي ووضعته
أمامه ع المكتب وقالت : أتفضل يادكتور
تقرير الحالة

يوسف : خليهم يعملولي فنجان قهوة

الممرضة : حاضر يادكتور ... قالتها ثم غادرت

أخذ الملف وقرأ محتواه لتلتمع عينيه ...
أمسك هاتفه وأجري إتصالا

_ ألو مدحت باشا ..... أي الأخبار؟.....
والكتكوته الصغيرة عاملة أي؟..... خير إن
شاء الله ..... ما أنا بتصل بحضرتك عشان
أطمنك بأن لقينا المتبرع ..... متقلقش أنا
بنفسي هخلص معاه كل الإجراءات والسعر
الي هيطلبه هبلغ بيه حضرتك.٥

_____

_ يمسك بيديها ويتجه بها نحو ذلك الخيل
الأسود ذو العلامة البيضاء التي تشبه
وميض البرق ف السماء ....

_ خلاص وصلنا ولا لسه ؟؟ قالتها صبا وهي
معصوبة العينين

_ خلاص ياحبي ... قالها آدم ثم وقف خلفها
ليقوم بفك تلك الشريطة ثم أردف : كل
سنة وأنتي طيبة يا أجمل صبا

فتحت عينيها وهي ترمش عدة مرات ...
أقتربت من الخيل وهي تضع يدها تمسد ع
جانب وجه الخيل وقالت : الله يا آدم ده
نفس الحصان الي كنت بدور عليه

أبتسم وحاوط وجهها بكفيه وقال : عارف يا
روحي أنا وصيت عليه مصعب لحد ما لقي
المواصفات الي أنتي عايزاها .

أقتربت منه وعانقته وقالت : ميرسي أوي
ياحبيبي ربنا يخليك ليا

آدم : ويخليكي ليا ياحبيبتي ... ها هاتسميه
أي؟

صبا : هاسميه رعد

وضع قدمه مستندا ع سرج الخيل ليمتطيه
ثم مد يده إليها وقال : يلا أطلعي

صبا : لاء أنا بخاف .... أن أخري أتفرج عليه وهو بيجري

آدم : ماتخافيش أنا معاكي وأنتي هتركبي ورايا وتمسكي فيا

مدت يدها لها ليجذبه بحركة سريعة لتصبح خلفه وتشبثت به وهي تحاوط جذعه من الخلف ... قام بشد لجام الخيل ليبدء بالركض ف الساحة

_ لم يستيقظ من ذكرياته التي يبحر بداخلها إلا عندما سمع صوت شقيقه

_ كنت متأكد هاجي الأقيك ف الشركة ... قالها يوسف الذي دلف للتو وجلس بجوار آدم ع الأريكة الجلدية

نهض آدم وأتجه نحو الحائط الزجاجي وهو ينظر إلي نهر النيل الذي يطل عليه مبني شركة البحيري

ـ جي جي الي بعتاك ؟؟

يوسف : يعني هيكون أبوك الي بعتني يعني ؟

زفر آدم بحنق وقال : عمري ماكنت فارق معاه ... أهم حاجة عنده اسم العيلة والشغل

يوسف : بابا خايف عليك من عابد الرفاعي والي ممكن كان هيعملو فيك لو أتجوزت صبا من وراه

آدم : خلاص يا يوسف ملهوش لازمة الكلام

يوسف :طيب لما أنت عارف إن ده بقي أمر واقع مش عايز ترجع البيت ليه ؟؟

آدم : كنت بخلص شوية حاجات تبع الشغل وهاروح بلليل

يوسف بنبرة أمر : لاء هتروح دلوقت ويلا بقي أنت عارف ماما ممكن مدخلنيش القصر لو أنت مجتش معايا ... قالها مازحا

آدم : يالا يا يوسف ... قالها وتناول سترته وهاتفه ومفتاح سيارته وغادر كليهما المكتب والشركة بأكملها .

_ أديني جيتلك .... نعم ؟؟... قالها طه ويقطب حاجبيه

_ يااااه للدرجدي ياطه مش طايقني !!! قالتها رحمة

زفربضيق وتأفف : أووووف أستغفر الله العظيم يارب ... مش أخر مرة إحنا متخانقين وقولتلك مش هقدر أكمل معاكي !!؟

قد بدأت عبراتها تتجمع بعينيها وقالت : أنا طلبت إن أقابلك عشان أقولك متقدملي عريس ياطه

أبتسم بسخرية وقال : ألف مبروك والفرح أمتي ؟

رمقته بنظرات نارية وقالت بغضب : ده أي كمية البرود الي أنت فيها دي

_ يعني عيزاني أعملك أي؟؟؟ .... ما أنتي عارفة الي فيها والظروف الزفت ... فوقي يارحمة الي زيي عشان يقول ياجواز هيكون دخل ف الأربعين سنة ... صاح بها طه

أنسدلت عبراتها بألم مرير وقالت بصوت باكي : يا طه أنا بحبك وعمري ما تخيلت نفسي مع راجل غيرك

طه وهو يمسح عبراتها وقال بنبرة خبيثة : عادي يا رحمة ممكن تتجوزي غيري ونكون مع بعض برضو

أبتعدت إلي الوراء وعينيها تتسع بذهول من كلماته وقالت : أأ أنت إزاي بتقول كده !! أنت فاكرني أي ؟؟؟

طه ببرود ومكر : ومالك مستغربة ليه ...بنات كتير متجوزه و ع علاقة بحبيبها الي بتحبه قبل ماتتجوز

تعالت أنفاسها بالغضب فأقتربت منه وأنهالت ع وجهه بصفعة قوية وقالت : أنت

شيطان وقذر وسافل وحيوان والي زيك
ميستاهلش واحده غير تكون من عينته

أشتد غضبه لتثور أغواره ليقترب منها
ويجذبها من يدها ويقبض باليد الأخري ع
عنقها وصاح بها : بتمد إيدك عليا يابنت
ال..... ... القذر هو أنتي لما كنتي بتستغفلي
أخوكي وأمك وتخرجي من وراهم معايا
وأنتي متأكده إن أنا مش بتاع جواز.. ده غير
لما كنتي بتسمحيلي أحضنك وأبوسك
وأنتي معندكيش أي مانع خالص

دفعته بيدها الأخري بقوة حتي نجحت ف أن
تفلت من قبضتيه وقالت وهي تلتقط
أنفاسها : أنا كنت بعمل كده عشان كنت
بحبك وبثق فيك لكن فعلا أنا قذرة أن
سمحت لأشكال زيك بأن يقف واقفتك دي
ويعايرني إن حبيت واحد زبالة .

هوي كفه بصفعة ع وجنتها وهو يقول :
كلمة تاني وقسما بالله يارحمة هاروح لأسامة
أخوكي وأسمعه تسجيلات مكالمتنا أنا
وأنتي

ـ روح ياشيخ منك لله الهي ياطه ربنا
يوقعك ف واحدة تدوقك من المر كاسات ...
حسبي الله ونعم الوكيل فيك .... قالتها
وغادرت من أمامه وعينيها تذرف عبراتها ع
حالها وهي تلعن بداخلها ذلك الذي كانت
تدعوه يوما حبيبها وتلعن قلبها الذي أذلها له
.

شعرت بإهتزاز هاتفها بداخل محفظة نقودها
التي تمسكها بيدها ... فأجابت : ألو ياماما

والدتها : أنتي فين يارحمة؟

رحمة : كنت بشتري شوية حاجات وجاية

والدتها : وماله صوتك ؟

رحمة : مفيش كنت مخنوقة شويه .... ماما كلمي طنط عديلة وقوليلها أنا موافقة.

_ في قصر العزازي ....

أستيقظ بعد مرور ساعات من نومه وهي بين زراعيه ... بينما هي فتحت عينيها لتري المياه التي تغمر جسدها وشعرت بجسده الذي يحاوطها

أنتفضت فجاءة وهي تنهض من حوض الاستحمام وتنظر له بغضب وكادت تتفوه حتي أدركت إنها ليست ترتدي سوي قطعتين من الثياب ... ركضت إلي الخارج بداخل الغرفة لتلتقط ذلك المعطف القطني الملقي ع الأريكة وترتديه ع الفور

نهض من حوض الإستحمام بثيابه المبتلة ليبدء ف خلعها ... أخذت تبحث عن ثياب لترتديها دلفت إلي غرفة الثياب وكانت غرفة كبيرة مقسمة إلي جزء رجالي خاص بزوجها والجزء الأخر مليئ بثياب نسائية وأحذية .

ظلت تبحث عن شيئا يناسبها وترفع يدها لتأخذ ثوبا .... وجدت يده تسبقها وهو يمسك بثوب حريري باللون الأبيض اللامع ... ألتفت لتجده أمامها ولا يفصل بينهما سوي بضع إنشات .... وضعت كفيها ع عينيها وهي تشهق بخجل عندما رأته لايرتدي سوي منشفة حول خصره لكن لاحظت كلمات بلغة أجنبية موشومة ع صدره .

أقترب منها قصي وقال : ألف سلامة عليكي .... قالها ثم طبع بشفتيه قبلة ع جبهتها ثم أردف وقال بنبرة هادئة : أنا هستناكي تحت

عشان نتغدي مع بعض ..... ثم ألتقط بعض قطع الثياب الخاصة به وغادر الغرفة

أنزلت كفيها بعدما سمعت صوت باب الغرفة وهو يوصده خلفه ... نظرت إلي ذلك الثوب الحريري ... فقامت بخلع المعطف لتبدله بذلك الثوب ... وقامت بتجفيف خصلات شعرها بالمجفف الكهربائي .... وقامت بتمشيطه لترفعه لأعلي ع هيئة ذيل الفرس .... وأرتدت ف قدميها حذاء نسائي مريح باللون الأبيض .

ـ وبعد قليل هبطت الدرج وهي تبحث عن غرفة مائدة الطعام ... فهي مازالت لا تعلم بأماكن الغرف بالقصر ... جاءت نحوها خادمة آسيوية

وقالت : تفضلي معايا مدام صبا قصي باشا مستني هضرتك

...تتبعتها صبا إلي الغرفة التي قامت الخادمة بفتح بابها الذي ينفتح ع مزلاج بداخل الجدار ... دخلت لتري غرفة مليئة بالديكورات التي تدل الثراء الفاحش .... ويتوسط الغرفة مائدة طويلة يحيطها أكثر من ٢٥ مقعد ... يترأس الطاولة مرتدي قميص أسود مفتوحة أزراره العليا ... يمسك لوح الكتروني (تابلت) يتصفح أخر أخبار البورصة وأسهم شركات الرفاعي وشركاته الخاصة .... مشت ثم توقفت لدي مقعد يبتعد عنه بسبعة مقاعد وكادت تجذب المقعد حتي تجلس فأوقفها صوت طرق يده ع الطاولة حيث يشير إليها لأن تجلس بالمقعد الذي يقع ع يمينه ولم يرفع عينيه عن الشاشة .... زفرت بحنق وهي ترمقه بإزدراء ... توجهت إلي المقعد الذي أشار إليه ... ترك مابيده ونهض ليجذبه لها ثم جلست .

المائدة يعلوها العديد من الأطباق الطعام لكن هي لم تكن لديها الشهية فظلت شاردة حتي لفت نظرها تلك اللوحة المعلقة بعرض الحائط وهي لحصان أسود يرمح في المياه ... نظرت إليها وأبتسمت عندما تذكرت رعد

_ عجبتك اللوحة ؟؟ ... قالها قصي وهو يقطع شريحة اللحم بالسكين ثم تناولها بالشوكة

أجابت وكأنها ف عالم أخر ولم تدرك إنها تتحدث إليه فقالت : رعد أجمل حصان شوفته ف حياتي ... آدم جبهولي هدية عيد ميلادي أول ما اتخرجت من الجامعة ... أنا بخاف أركب الحصان لكن هو كان ديما بياخدني وراه فمكنتش خايفة خالص لأن عمري ماحسيت بالأمان غير معاه ..... كانت

تتحدث ولم تشعر ببركان الغضب الذي ع
وشك الإنفجار ع رغم السكون الذي يعم
الغرفة

أهتزت المائدة بكل بما يعلوها من أطباق
وأدوات من قبضته ... لتفيق من شرودها
بفزع ... أمسك يدها بقوة حتي كادت تشعر
بعظام أناملها تُسحق ف قبضته ... وقال
بصوت هادئ ومرعب : لما تكوني ع ذمة
راجل وتجيبي أدامه سيرة واحد تاني وتقولي
الي قولتيه ده يبقي ملهوش غير معني واحد
.... نهض من مقعده ليدنو منها وقال : إنك
و.....

أتسعت حدقتيها ولم تدري بكفها الذي هوي
ع وجهه بصفعة تردد صداها ف أرجاء الغرفة
.... ترك يدها لتري تلك الإبتسامة التي لم
تصل إلي عينيه التي تحولت إلي الظلام

المعتم ... تأكدت أنه لا يمر تلك الصفعة ع خير ... أبتلعت ريقها بوجل ... ونهضت من مقعدها مسرعة لتهم بالمغادرة ... جذبها من خصلات شعرها المربوطة وهو يجز ع أسنانه وأسرع خطواته ويسحبها خلفه وهي تصرخ

آآآآآآآآآآه ... سيب شعري ياحيوان ... صاحت بها صبا

صاح بغضب مرعب وقال : شكلك نسيتي لما قولتلك إيدك لو أتمدت تاني هعمل فيكي أي ... وكمان بتغلطي ... وأنا ياصبا هربيكي من أول وجديد ... قالها ومازال يسحبها خلفه حتي وصل إلي درج يصل إلي القبو

وقفت الخادمات بذعر لتقول إحداهن : والله صعبانه عليا دي ممكن تموت ف ايده

قالت الأخري : أنتي مشوفتيش الي عملته فيه ... أنا كنت لسه هدخلهم العصير لاقيتها رزعته قلم طرقع ع وشه٢

_ يالهوي ربنا يستر وميعملش فيها حاجه ده شراني .... عمري ما هنسي الي عمله ف البت نوسه لما سرقت الخاتم بتاع كارين هانم

_ فاكره يا ختي ده لولا كنان لحقها من أيدو كان زمان جسمها كله متجبس مش دراعاتها الاتنين بس ومن ساعتها و .... لم تكمل لتقاطعهم صرخة أفزعت كل من ف القصر.

أنتهت الحلقة ..... ويارب تكون عجبتكم وماتنسو التفاعل والكومنتات ... وبالنسبة للمواعيد سبت واتنين واربع وخميس ... ومعلش الدنيا ملغبطة عندي شوية ظروف غير تعبي .٥

أترككم ف حفظ الله

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الرابعة

الحلقة_الرابعة

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ يهبط كل درجة ويسحبها خلفه جاذبا
خصلات شعرها الملتفة حول قبضته القوية
... حتي وصل إلي القبو وتوقف أمام باب
خشبي فقام بدفعه وألقي بها إلي الداخل ...
تعثرت قدميها فسقطت ع تلك الأرض
الصلدة

_ من هنا ورايح مكانك هنا... أكلك وشربك
هيجو لحد عندك ... وده لغاية ماتتعلمي
الأدب ... قالها قصي بنبرة تحذيرية وتهديد

نهضت ووقفت وهي ترمقه بنظرات تحدي
برماديتيها : كتبت كتابك عليا من غير ما
وافق غصب عني ... خدتني من بيت خالي
غصب عني ... عملتلي فرح كان بالنسبة ليا
عزا قلبي الي مات غصب عني ... لكن عايز
تحبسني ف البدروم كأني حيوانه ده الي مش
هقبله ... فوق بقي أنا مش بحبك بالعكس
بكرهك وكل يوم بكرهك أكتر من الأول ...
كانت تتحدث بكل كلمة وهو يقف مائلا
يسند جسده ع إطار الباب ويعقد ساعديه
أمام صدره ويرمقها بدون أي تعابير تدل ع
حالة الغضب الذي يثور بداخله

أردفت حديثها : مسألتش نفسك ليه أنا بحبه !! لأنه راجل وحنين وعمره مازعلني ف يوم... وعمره ماغصبني ع حاجة ف يوم من الأيام ... آدم بالنسي.....

لم تكمل حديثها حيث عندما ذكرت آدم .... وكأنها أضرمت نيران أندلعت ف هيئة شيطانه الذي أسدل الظلمة أمام عينيه التي تحولت من لون الزيتون إلي الأسود حتي أصبح مظهره مخيفا مرعبا ... أقترب منها وهي تتراجع إلي الخلف وهي تحاول أن تخفي ذلك الرعب الذي جعل جسدها يرتجف وجلا .

ظلت تتراجع حتي أوقفها ذلك الجدار الذي أرتطم به ظهرها ... تتلفت يمينا ويسارا حتي وقعت عينيها ع سلاسل حديدية ملقاه ف الأرض ... وع الجانب الأخر مقعد ذو مسندين

وعليه حبل مبعثر .... مد يده ليجذبها من ساعديها فلا أحد يعلم ماينوي عليه لها .... وفي تلك اللحظة لفت إنتباهها ع الجدار صرصور كبير ذو شوارب ... قد أتي من فتحة البلوعة الموجودة بالغرفة ... صاحت بصرخة أهتزت لها جميع الجدران بالقصر : آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه... وهي تدفع ذلك القصي وهي ترتمي ع صدره وتتشبث به وعلامات الذعر ع وجهها ... أرتسمت البسمة ع محياه حيث أدرك لديها رهاب من ذلك الكائن التي ترتعب منه أغلب بنات حواء .

نظرت إلي عينيه بخوف وقالت بنبرة رجاء وإعتذار : قصي .. أنا آسفه مش هعمل كده تاني ... بس أرجوك بلاش تحبسني ... أنا ..... قاطعها صوت أرتطام حذائه ف الجدار وهو يدعس الصرصور

تنفست الصعداء فأبتعدت عنه ... أقترب منها وأمسك طرف ذقنها ليرفع وجهها إليه وهو يحدق ف عينيها وقال بنبرة هادئة :

الي رحمك مني ده ... قالها وهو يشير إلي الصرصورالذي تساوي بالجدار.. فأدرف : المرة الجاية ياصبا لو انطبقت السما ع الأرض محدش هيرحمك من الي هعملو فيكي ... اتقي شري احسن لك

أومأت له برأسها بالموافقة وقالت : يعني مش هتحبسني ؟؟

قصي : والله ده يتوقف عليكي .... ويلا أطلعي عشان تتغدي وبعديها جهزي نفسك عشان هنسافر

_ أنا مليش نفس

تنهد وقال ساخرا بنبرة تهديد : الظاهر عجبك البدروم وعايزة تقضيلك فيه يومين حلوين ... خاصة لما أهل المسكين الي لازق ف الحيطة ده يطلعو من البلاعة واحد ورا التاني عشان يقرو الفاتحة عليه٤

أبتلعت ريقها ثم قالت : خلاص .. خلاص هطلع اتغدي

وضع يديه ف جيوبه وقال بأمر : أطلعي ادامي

مشت بخجل فغادرت الغرفة وصعدت الدرج .... لتجد الخادمات ينظرن إليها بدهشة وقلق وهن يتفحصن بنظراتهم جسدها لعل حدث لها مكروها ع يد قصي كما يظنون .... جاء خلفها فأختبئوا قبل أن يراهم

ذهبت صبا إتجاه الدرج الذي يؤدي إلي الغرف ... فأوقفها بإشارة من يده وقال : من هنا ... يشير إلي غرفة المائدة

كادت تتجه نحو الغرفة ... فألتفت له وقالت : إحنا هنسافر فين ؟؟

أمسك سيجارته ووضعها بفمه وأشعلها بالقداحة ليأخذ نفسا عميقا وزفر دخان بشراهة وقال : إيطاليا

_ مش هينفع أسافر ... معنديش باسبور ... قالتها وهي تدعو ف داخل عقلها بأن يسافر ويتركها تتنفس بحرية

لكن خابت ظنونها حينما أجاب وقال بثقة : إحنا هنسافر ف طيارتي

قالها لتعقد حاجابها بضيق ليعلم ما يجول ف ذهنها فأردف : معلومة تحطيها ف

دماغك كويس ... وهي إن مفيش خطوة هتخطيها بره باب القصر ده غير ورجلي ع رجلك ... ولو حصل أي ظرف هيكون كنان مكاني ... وصلت ؟؟؟

قالها وهو يحدق ف عينيها فلم تجيب عليه .... وضع السيجارة بفمه ثم زفر دخانا كثيفا ف وجهها متعمدا .... أبعدت الدخان من أمامها بيدها لتشعر بالسعال وأشتد حنقها فأخذت السيجارة من بين أصبعه وألقتها ع الأرض ودعستها بحذائها ... ثم رمقته بتحدي وإصرار وتركته وذهبت لتتناول الطعام وقبل أن تخطو قدميها الغرفة

أوقفها صوته وقال : الي أنتي عملتيه ف السيجارة ده نفس الي هعمله ف أي حد يفكر يقرب من أي حاجة ملكي .

علمت مغزي حديثه الذي يقصد به آدم البحيري .... فقالت بصوت غير مسموع : ملكك !!! .... ربنا ياخدك وارتاح منك .

_____

ـ يتجمع حشد من عشاق اللوحات الفنية بداخل معرض فني .... العديد من الأعمال المعلقة ع الجدران يقف أمامها الحاضرين ....

يتجول يونس باحثا عن صديقه الذي أرسل له دعوة للحضور .... وها قد رآه أخيرا .... أبتسم له وتوجه نحوه ليصافحه بعنق أخوي

ـ وأخيرا شوفتك يا عم زياد ... أي يابني سافرت إيطاليا وقولت عدولي ... قالها يونس مازحا

أعدل من ضبط نظارته الطبية وقال : ياعم
ما أنت عارف بقي معارض ومؤتمرات
مبتخلصش ... المهم سيبك مني عملت أي
ف حوار بتاع روسيا ؟؟ قالها بنبرة ماكرة وهو
يغمز له بإحدي عينيه

أبتسم يونس وقال : ياساتر عليك ...
مبتنساش حاجة أبدا

زياد : حد ينسي الصاروخ النووي ده ... يابني
مشوفتش نظراتها ليك كانت ازاي .... ده
عليها جسم يالهوي

يونس : الله يخربيتك وطي صوتك

زياد : أوطي صوتي ازاي ... ده أنا عايز
أمسكك أديك بوكسين ف وشك البت
تطلب منك ترسمها زي بطلة فيلم تايتينك
وأنت بكل برود تقولها لاء وزعقتلها كمان !!!

يونس : لأن عمري ماهعمل كده وأنت عارف هي غرضها أي من ورا الصورة ... وطبعا الي حكالك عم عليش السكيورتي

زياد : آه هو وقالي إنها جاتلك الجاليري وأنت طردتها يا أبو قلب حجر

زفر بحنق وقال : عمرك ماهتتغير ابدا تفكيرك كله منحصر ف حاجتين معدتك و.... ولا بلاش خليني محترم أحسن

زياد : ماشي ياخفيف بمناسبة معدتي ممكن تيجي تقف مكاني عقبال ما اروح التويليت وارجعلك؟

يونس : روح بسرعة بس متتأخرش

زياد : ادعيلي انت بس

ضحك يونس وقال: ربنا يفك زنقتك ياصاحبي ... قالها ثم أمسك هاتفه وينظر إليه

(التفاصيل)detailsال لو سمحت ممكن تقولي

عن اللوحة دي؟؟ .... قالتها فتاة تمسك بورقة وقلم وتدون شيئا ما وتقف خلفها فتاة أخري موليه ظهرها وتتحدث بالهاتف

رفع عينيه عن شاشة هاتفه ثم نظر إلي اللوحة وكانت لرجل يُقبل أمرأه من القرن الثامن عشر ... فأجاب بعفوية : دي للفنان ساندرو بوتيتشيلي وزي ماحضرتك شايفها كده

رمقته الفتاة بإمتعاض وتركته وذهبت وهي تزفر بضيق .... بينما تلك صاحبة الشعر

العسلي الذي تتدرج أطرافه إلي الأشقر .... قد سمعت ذلك الحوار فقالت بأقتضاب : طيب سلام دلوقت .... قالتها وهي تغلق المكالمة..

٠ثم ألتفت إلي يونس الذي عاد ينظر إلي هاتفه

_ دي للرسام الإيطالي فرانشيسكو هايز وعنوانها (القُبلة) ورسمها سنة ال ١٨٥٣ ودي النسخة لكن الأصل بتاعتها ف متحف بيناكوتيك دي بريرا ف ايطاليا ... وياريت قبل ما تقول معلومة لحد تكون متأكد منها مش تفتي وخلاص .... قالتها بنبرة حادة

نظر إليها ثم تلفت يمينا ويسارا ثم أشار إلي نفسه وقال : بتكلميني أنا !!!

أجابت بسخرية : لاء بكلم اللوحة عن أذنك .... قالتها وهمت بالذهاب

ـ وأنتي مين إن شاء الله عشان تكلميني كده !!! .... قالها يونس بحنق

ألتفت إليه وقالت : خريجة فلورنسا أكاديمي ف إيطاليا وحاليا بحضر ماجيستير ف الفن ف عصر الباروك الي أترسمت فيه اللوحة الي وراك دي

نظر لها بتحدي وقال : لاء أنا متأكد إنها لساندرو

قطبت حاجابها وقالت بغضب : أنا مبحبش الغباء

أتسعت عينيه بالغضب من أسلوبها الفظ فأقترب منها ونظر ف عينيها وقال : اصدك مين بقي الي غبي ؟؟؟

_ الي عارف أنه غلطان ومُصر ع الغلط
بيبقي غبي .... قالتها لتري يجز ع فكيه
ورمقها بنظرات حاده

وقال بنبرة تهديد : أنتي عارفة لولا إنك بنت
كنت زماني عرفتك الغباء ع حق

رفعت إحدي حاجابها بأمتعاض وعقدت
ساعديها أمام صدرها وقالت : لا والله !!!
تصدق خوفت ... أنا مردتش أكسفك
وأطلعلك الكتاب الي معايا تشوف الي بقولو
ده صح ... بس ملهاش لازمة لأن واضح
الغباء عندك ف كله مش ف التفكير بس ....
قالتها وذهبت مسرعة لأنها تعلم ماسيحدث

ركض خلفها وجذبها من الحقيبة التي
تحملها ع ظهرها لتتعثر إلي الخلف فصاحت
بغضب : لاااء ده أنت كده فعلا غبي

صاح ف وجهها بغضب وتحذير : أنتي يابت أحترمي نفسك ... بدل ما والله أمسك اللوح دي كلها وأطربقها فوق ف دماغك

جاء إليهما زياد راكضا وهو يرفع بنطاله قليلا وقال : ف أي يا يونس بتزعق كده ليه ؟؟١

يونس بنبرة غاضبة وهو يشير نحوها قال : ماتشوف ياعم البلاوي الي بتجبوها المعرض دي منين ... عمالة تقل أدبها عليا

_ أنا قليلة الأدب !!!! قالتها بغضب

يونس : أه وغبية كمان١

زياد وهو ينظر لهما ليري الشرار المتطاير المتبادل ف نظراتهما لبعضهم البعض قال : خلاص يايونس أهدي فرجتو الزوار علينا ... وحقك عليا أنا يا آنسة كارين ... يونس ميقصدش

يونس بإصرار : لاء أقصد

زياد : أبوس أيدك متقطعش عيشي ده أنا
ممكن أروح ورا الشمس

يونس ساخرا : ليه يعني تطلع مين !!! ... ولو
كانت بنت الجن الأزرق أنا يونس عزيز
البحيري.... قالها فأتسعت حدقتيها

زياد : دي الآنسة كارين ال.....

قاطعته كارين وهي تنظر إليه حتي تفهم
إنها لاتريد الإفصاح عن عائلتها :

كارين رسلان ... قالتها ثم نظر لكلاهما
وذهبت لتغادر المعرض بأكمله .

_في قصر البحيري ...

يمكث في غرفته ويمسك بحاسوبه المتنقل خاصته ... يتأمل ملامحها ف الصور التي جمعت بينهما ... يشتاق لرؤيتها كثيرا ... إلي إشباع مسامعه بصوتها الذي يعزف ع أوتار قلبه العاشق عندما تتحدث أو تناديه بآسمه

_ آدم ... آدم .... قالتها جيهان التي دلفت للتو وجلست بجواره ع مضجعه

أنتبه لها وقال : ماما ... أزيك ياحبيبتي وحشتيني ... قالها ثم وضع حاسوبه جانبا و قبل يدها ثم جبهتها

أرتسم الفرح والبسمة ع ملامحها بعودة إبنها وقالت : لو كنت وحشتك مكنتش سبت القصر ومرجعتش غير لما بعتلك أخوك

تنهد وأعتدل ف جلسته وهو يثني ساقيه ف وضع القرفصاء وأمسك يديها :يا أمي يا

حبيبتي أنا مقدرش أبعد عنك ... بس أنا بجد
كنت محتاج يومين قعد مع نفسي عشان
متهورش ولا أعمل حاجة تزعلكو مني

جيهان : طيب ممكن تنسي أي حاجة
حصلت وتركز ف حياتك وشغلك

آدم : صعب يا ماما أنسي ... صبا تبقي الهوا
الي بتنفسه

تألم قلبها من أجله فتصنعت الغضب
وقالت : ما خلاص بقي يا آدم هي دلوقتي
واحدة متجوزة ... ومش من أي حد ... ده
قصي العزازي ... ولا ناسي لما أنت وباباك
أتحديتوه هو وعابد ف مناقصة مناجم
الواحات السنة الي فاتت عمل فيكو أي ...
بكلمة واحدة من قصي كان كيان البحيري
ده كله هينهار ف ثانية بعد تعب وشقي

أكتر من ٣٠ سنة عشان يبقي اسم البحيري معروف ف الشرق الأوسط كله

_ حاضر ياماما هحاول أنساها عشان خاطر بابا والعيلة واسم العيلة ومش مشكلة قلب ابنك يتحرق ولا يولع بجاز .... قالها آدم

جيهان : يا آدم حرام عليك نفسك وحرام عليك الي بتعمله فيا ده ... بتحملني ليه وجع قلبك ... ولا تكون فاكر أنت الوحيد الي خسر حب عمره ... ف غيرك خسر حب كان كل حياته وكمل وأتجوز وخلف وشاف عياله بيكبرو ادام عينيه ولو كان عمل زيك كده كان زمانه أنتحر من زمان

رمقها بنظرات إستفهام وقال : أنتي تقصدي مين ؟؟

توترت ملامحها فنهضت وقالت بحنق وتوتر :
بضربلك مثل عادي يعني ... وبعدين أوم يالا
عيزاك تروح لعمك سالم

تنهد بسأم ورمقها بنظرات لتتفهم أنه لم
يصدقها فقال : عايزاني أروحلو ليه ؟؟

جيهان : هابعت معاك شوية كتب كنت
هديهم لخديجة لما كانو عندنا فنسيت
بسبب الي حصل وقتها

آدم : طيب ما تبعتيهم مع السواق

عقدت ساعديها أمام صدرها وقالت : لاء
عيزاك أنتي الي توديهم بنفسك ... لأنك أنت
وأخواتك قاطعين صلة الرحم المفروض
تروحو تسألو ع عمكو سالم وعياله وع خالك
مهدي الي حضرتك مبتشوفهوش غير لو جه
عندنا

آدم بنظرات إندهاش : عم سالم كان لسه هنا من يومين وأنتي عارفة مبحبش أروحلهم عشان ابنه البارد الحقود ده ... وخالي أصلا مش فاضي يا مع ابنك يوسف المستشفي يا اما ف سفر ومؤتمرات طبيه يا اما مع مراته ف كل بلد شكل

جيهان تصنعت الحزن : شكرا يا آدم يابني مكنش طلب طلبته منك يعني ... خلاص هاروح بنفسي هاديلها الحاجة

أقترب منها وقبلها فوق رأسها وقال : حقك عليا متزعليش مني ... حاضر هاروح أديلها الحاجة

أنفرجت أساريرها بإبتسامة ماكرة وقالت : أيوه كده أنت آدم ابني حبيبي ... هاسيبك بقي تغير هدومك وأنا هاروح أحضرلك

الكتب ... قالتها ثم ذهبت ... ليبدء هو ف
خلع قميصه القطني ويدلف إلي غرفة ثيابه .

بينما هي دلفت إلي غرفة الكتب خاصتها
التي تمكث فيها عندما تقرأ ... وقالت : يارب
يا آدم يابني تنسي وجع قلبك وتحس
بالقلب الي عشقك وأنت مش حاسس بيه
٥.

_____

_ في قصر العزازي ....

تقف صبا أمام المرآه تنظرإلي ثوبها الذي
أمرها أن ترتديه وكان عبارة عن ثوب ذو لون
أزرق زهري بأكمام تصل إلي معصميها
وطويل وفضفاض إلي حد ما ... وينغلق
بشريطتان عند العنق

تعقد الشريطتان بتأفف فهي تبغض أي شئ ينعقد حول عنقها لأنها تشعر بالإختناق ... دق الباب ليأتي صوته من الخارج : صبا خلصتي ؟؟

صبا من الداخل : لاء لسه

قصي : ف أي حاجة عيزاني أساعدك فيها ؟؟

صبا : لاء شكرا

قصي : طيب ممكن تناوليني الولاعة من عندك

زفرت بضيق وتأفف : أووووف ... حاضر ... قالتها لتلتقط القداحة من فوق الكومود وأتجهت نحو الباب وقامت بفتحه وهي تمد يدها له بالقداحة وقالت : خد

ضيق عينيه بغضبٍ وقال : اسمها أتفضل

أخذتها من يده ثم أعطتها له وقالت : أتفضل حلو كده !!! قالتها بسخرية ...

أخذها ليمسك السيجارة التي بيده ويشعلها ليزفر الدخان بعيدا ثم ألتفت بوجهه لها وقال وهو يحملق ف ثوبها وقال : تمام حلو كده

تفهمت مقصده وقالت : نفسي أعرف الي عجبك ف الشوال ده عشان تخليني البسه !!! .. ده غير الشرايط الي بتتربط عند رقبتي وأنا بتخنق من أي حاجة تتلف أو تتربط حوليها

مد يده إلي تلك السلسلة الذهبية التي ترتديها ليمسك بالقلادة التي تتوسطها وقال : أومال لابسه دي إزاي !!! ... ثم لاحظ إن القلاده تُفتح فهي عبارة عن شكل قلب يفتح وبداخله توضع صورتان

توترت ملامحها لتمسك بيده وقالت : لو سمحت سيب السلسلة

لم يذعن لما قالته حتي تثني له رؤية الصورة المختبأه بداخل القلب ليجدها صورة آدم والصورة الأخري لوالدتها

أوصد عينيه وهو يجز ع أسنانه ليبرز عظام فكيه .... ولم يعطيها فرصة لتتحدث فأنتزع السلسلة بعنف من عنقها لتنقطع ونتج خدشا قد ألمها ثم ألقي بها ع الأرض ونادي بصوت جهوري مرعب :أميررررررررره

جاءت الفتاة الخادمة ركضا وقالت : أمرك ياقصي بيه

أشار إلي السلسلة الملقاه ف الأرض وقال : شيلي الزبالة دي من هنا

نظرت إليه ثم لصبا التي تجمعت عبراتها وصاحت به : دي بتاعت ماما الله يرحمها ... مين الي ادالك الحق تقطعها من رقبتي وترميها وعايز تخلي الشغاله ترميها ف الزبالة.

دفعها إلي الداخل ليدلف خلفها وأوصد الباب وهو يزفر دخان سيجارته وقال : أنا أكتر حاجة بكرهها الصوت العالي ... وأول وأخر مرة تعلي صوتك عليا وخصوصا لوادام أي حد من الشغالين

أجهشت ف البكاء فتعالت شهقاتها وقالت : متعليش ... متلبسيش ... كولي ... اشربي .... أوامر ... أوامر ... أنا تعبت من حرقة الدم دي ... أنا نفسي أفهم أنت متجوزني عشان تنتقم مني ؟؟ ولا تخليص حق ؟ ولا أي بالظبط

دفس سيجارته ف المنفضة الكريستالية ثم
أقترب منها وقام بمعانقتها وهو يمسد ع
ظهرها وقال : خلاص أهدي ومتعيطيش

شعر بأنفاسها قد بدأت ف الأنتظام ... ع
الرغم من الكراهية التي تكنها له لكن ف
تلك اللحظة كانت أشد أحتياجا بأن ترتمي
إلي صدر يحتويها ويحتوي آلام وجراح قلبها
التي لم تندمل بعد ... أبعد رأسها عن صدره
لينظر ف عينيها وأخرج المحرمة التي بداخل
جيب سترته العلوي ... أخذ يجفف عبراتها ...
ود لو يعتذر لها لكن كبرياءه يمنعه لاسيما
تذكر الصورة التي تحتفظ بها بداخل تلك
القلادة ... أمسك بشرائط الثوب المتدليه
وقام بعقدها ع شكل (فيونكة) ... وحاول
أن يجعلها تتهاوي قليلا حتي لا تشعر

بالأختناق ... لامست أنامله الخدش الذي ف عنقها فتأوهت

عقد حاجبيه بضيق وقال : هي مضايقاكي ؟؟؟

صبا : لاء بس ف جرح صغير ف رقبتي لما حضرتك شديت السلسلة منها

رفع ذقنها بأنامله حتي رجعت رأسها إلي الخلف قليلا ليري ذلك الخدش الموجود عند العرق النابض ف عنقها .... ولم تكن تتوقع ما سيفعله.

أنحني ليقترب بشفتيه يلثم ذلك الجرح بقُبلة حانية ... أتسعت حدقتيها بصدمة فقامت بدفعه في صدره ليبتعد عنها ... أبتعد ولكن لم تستطع تحريك ذلك الجدار الذي يقف أمامها ... يرمقها بزيتونتيه التي تلألأت

بداخلها نظرات العشق لكن سرعان تحولت
إلي نظرات قاتمة حاده عندما تفوهت
وصاحت بتلك الكلمات

_ أنت أي مبتفهمش !! قولتلك بكرهك
ومش عيزاك تلمسني ... ولو فاكر عشان
برضخ لأوامرك يبقي كده رضيت عنك
وبدوب ف هواك ... تبقي بتحلم لأن أنا لسه
ع مبادءي عايشة معاك اه لكن جوازنا
هيبقي مجرد ع ورق مش أكتر ... صاحت بها
صبا لكن دب الرعب ف أوصالها عندما لم
تري أي علامات ع وجهه الساكن مثل صورة
الذئب المعلقة ع الحائط خلفه

_____

_____

عينيه تلتمع بشر .... أنفاسه يسيطر عليها
بصعوبة ... أمسك رابطة عنقه وقام بفكها

بهدوء قاتل ... خلع سترته وألقاها ع المقعد المخملي المقابل للمرآه ... خلع ساعة يده البلاتينية المرصعة أرقامها بفصوص الألماس الباهظة ... تعالت دقات قلبها بالخوف .... يقترب منها وهو يفك أزرار قميصه واحد تلو الأخر ونظراته التي تقتلها من الرعب ... تتراجع إلي الخلف

_ أبعد عني أحسنلك ... لو قربت مني والله هرمي نفسي من البلكونة ... قالتها بنبرة تهديد وإشارة تحذيرية بأصبعها

لم يتأثر بكلمة ... وجدت لا مفر سوي بأن تنفذ تهديدها ... لتسرع بالذهاب نحو الشرفة ليلحق بها ف أقل من لحظة جاذبا إياها من خصلات شعرها المنسدلة فتأوهت بصوت جلي

قال من بين أسنانه : أنا كل مرة ماسك
نفسي عنك بالعافيه ومش راضي أطلع
شيطاني عليكي ...لكن لسانك الي عايز قطعه
ميت حته هيخليكي تندمي ع كل كلمة
نطقتي بيها دلوقت ... قالها وأخذ يجذبها
وألقي بها فوق التخت ليهتز بها بقوة

_ آآآآآآآآآآآآآه ... أبعد عني والله هصوت
وهخلي كل الشغالين في القصر عندك
يعرفو أنت أد أي حيوان .... قالتها لتندلع
نيران غضبه أكثر

فصاح بصوت مرعب أهتزت له الجدران :
صوتي ... عايزك تصوتي براحتك .... واحد
ومراته ومحدش يقدر يفتح بوءو ... قالها
وأبتسم بتوعد وأردف : ومحدش يقدر
يمنعني عن الي هعملو فيكي ... قالها

لينقض عليها ويعتليها محاصرا ساقيها بين ركبتيه

ظلت تصرخ : أوعي ياحيواااااااان ... أنا بكرهك ... بكررررررررررررررررررررهك ... آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه ... صرخة أطلقتها عندما أنهال ع وجنتها بصفعة أحست بصفير أُذنها ... لتشعر بدوار يوصد الرؤية أمامها وهي تشعر بثوبها يتمزق ... أغلقت عينيها رويدا رويدا حتي فقدت الوعي .

_ أنا هخليكي مراتي بجد مش كتابة ع الورق ... أنا ..... لم يكمل وعيده الذي كان شرع بتنفيذه ليوقفه مظهرها الذي أرعبه لينهض من فوقها ... ربت ع وجهها وقال : أومي وبطلي تمثيل أنتي فاكرة هارحمك زي كل مرة ... أومييييييييي ... صاح بها ولاحياة لمن ينادي

أبتلع ريقه ليقترب منها ويتصنت إلي أنفاسها وهو يضع أنامله ع عنقها يجس نبضها .... ركض نحو المرآه ليأخذ من أمامها زجاجة عطره وقام بنثره القليل منه ع ظهر يده ثم وضعها لدي أنفها ... لم تستيقظ ... تناول دورق المياه الزجاجي وأخذ منه بعض المياه ليقوم بنثرها ع وجهها

دق الباب ... ليأتي من خلفه صوت الخادمة : قصي بيه آنسه كارين منتظره حضرتك تحت

خلل أنامله بين خصلات شعره وزفر بغضب وقال : خليها تطلع بسرعة

ذهبت الخادمة وهي تركض وأخبرت كارين التي صعدت ع الفور ... طرقت ع الباب ثم قامت بفتحه لتقع عينيها ع تلك الراقدة ممزقة الثياب فأطلقت شهقة بذعر وصدمة.

_____

_ بداخل الصالة الرياضية ... يجلس ع جهاز السحب (جهاز لعضلات الجذع والعضلات الظهرية) ... يمدد ساقيه أمامه يسند قدميه ع قطعتان تشبه مكابح السيارة ... ويمسك بكل يد ع حده قابضة بلاستيكية يجذبها نحوه بقوة ... يمارس تمارينه لكن ذهنه مشغولا بتلك الحمقاء التي تطاولت عليه وأكثر ما يثير غضبه عندما كانت ترمقه بقوة بتلك العسليتيان ... كما قامت بنعته بالغباء وهي تزفر بتلك الفروالتان الممتلئة ... توقف فجاءة وقال بتوعد وهو يجز ع أسنانه : يارب أشوف خلقتك تاني وهعرفك مين الغبي

أنتبه إلي المنشفة الذي ألقاها فوق رأسه شقيقه

_ مادام دخلت صالة الجيم يبقي حاجة من الأتنين حصل حاجة عندك ف الجاليري ... أو واحدة جت علمت عليك ..... قالها ياسين وهو يتناول كوب العصير

زفر يونس بضيق وقال : خليك ف حالك .

ضحك ساخرا ثم قال : حلوة ؟؟ ... ثم أرتشف رشفة

ترك يونس القوابض ونهض وقال : أنت بارد يا أخي

ياسين : الله يسمحك ... أسمعها نصيحة من واحد خبرة ف الصنف ده تديلها ع دماغها تيجي لحد عندك زي الجذمة

أمسك المنشفة وألقاها بقوة ف وجهه شقيقه وقال : وفر نصايحك لنفسك يا ... ياجذمة ... قالها وذهب

ياسين : طيب شوف مين بقي الي هيجيبلك زباين للوحات الفكسانه الي بترسمها دي ... وبكرة تجيلي ياصاحبي واقولك كان ع عيني ... قالها وأطلق قهقه

طرقت ع الباب بخجل ....

ياسين بسخرية : الباب مفتوح ع فكرة

ولجت وهي تتحاشي النظر إليه وتمد يدها له بهاتفه وقالت : ياسين بيه حضرتك نسيت تليفونك ف الجنينة وكان بيرن

أخذه منها ورمقها بمكر ضاحكا وقال : ع فكرة الفون كنت لسه سايبه ف أوضتي ع الشاحن

تلون وجهها بإحمرار وقالت بتعلثم : أأ أنا ...

_ أنتي كدابة ... قاطعها ياسين ثم أتجه نحو الباب وأوصده

شعرت بالتوتر والقلق وقالت : والله أبدا آنسه ملك .... لم تكمل حيث أمسكها من خصرها ودفعها نحو الحائط وأقترب منها وهو ينظر لعينيها البريئتين وملامحها الطفولية ... أنحني يهمس بالقرب من وجهها حتي أحست بأنفاسه تلفح بشرتها

فقال بصوت كالفحيح : فاكرة قولتلي أي أخر مرة ؟؟

أبتلعت ريقها بخوف وتوتر جلي : مش فاكرة حاجه

أبتسم بخبث ومكر وقال : أنا هافكرك ... لما زعقتلك أنك دخلتي أوضتي وأتأسفتي وقولتيلي مش هتتكرر ... أنا قولتلك لو أتكررت تاني ... قولتلي بشفايفك الحلوة دي أبقي أعمل الي أنت عايزه .... قالها وهو يحدق

بداخل عينيها ثم يرمق شفتيها بنظرات
جعلت قلبها يدق خجلا وخوفا

_ أنا والله مادخلت أوضتك ... قالتها وعينيها
ع وشك البكاء

همس أمام شفتيها وقال : أنا مبحبش
الكدب ولا الكدابين ... وعقابك أنتي الي
حددتيه سبيني بقي أعمل الي أنا عايزه ...
قالها وكاد يُقبلها

تردد صدي صفعتها التي هبطت ع وجهه
للتو وهي تدفعه ليبتعد عنها ... شهقت
بصدمة وهي تضع كفها ع فمها حين أدركت
ما فعلته الآن١

تتطاير الغضب كالشررمن عينيه ذات اللون
الرمادي الممزوج بللون السماء ... أسرعت
وهي تفتح الباب وركضت مسرعة وهو

خلفها ... وف طريقها أصتدمت بسميرة رئيسة الخادمات بالقصر ... دلف ياسين إلي إحدي الغرف قبل أن تراه سميرة حيث أراد أن يثأر من تلك الحسناء الصغيرة بطريقته الخاصة .

سميرة بنبرة حاده : مالك بتجري كده ليه ؟؟؟ إحنا هنسيب شغلنا ونقعد نجري ونلعب

ياسمين وهي تلتقط أنفاسها حتي هدأت قليلا : أنا مش بلعب ... أنا كنت ....

قاطعتها سميرة : طيب أتفضلي روحي ع أوضة آنسة ملك وهاتي سبت الغسيل وبعد كده وديه ف أوضة اللاندري (المغسلة)

أومأت لها وقالت : حاضر يا مدام سميرة ... قالتها ثم راقبت الرواق الذي لابد أن تسير

من خلاله لتصل إلي الدرج ... كل خطوة لها تنظر خلفها ليطمأن قلبها وهي تقول بداخل عقلها : أي الي أنا عملتو ف نفسي ده ... بالتأكيد مستحلفلي ومش هيسيبني غير لما ياخد حقه مني ... بس أحسن يستاهل ... محدش قاله يقرب مني ويب..... صمتت لتبتسم وهي تضع أطراف أناملها ع شفتيها ... أردفت : يلا ياهبلة شوفي شغلك قبل ما ست الناظرة دي تطلع عينيكي .

وصلت أمام الغرفة وقامت بفتح الباب وولجت إلي الداخل وهي تتمتم بكلماتها بسعادة : الله عليكي يا بت ياياسمين ... أيوه جدعة .. أهو بعد القلم ده ميقدرش يكرر الي عمله ده تاني ..... قالتها ففزعت من صوت إغلاق الباب وأنطفأت الإضاءة بالغرفة لتحل العتمه ....

_ بسم الله الرحمن الرحيم ... قالتها وهي تتجه نحو الباب ذاهبة لتضغط ع زر الإضاءه .... أرتطمت بشئ ولم تستطع أن تصرخ حينما وجدت ذلك الذي يحاوطها بزراعيه ويضع يده ع فمها ١.

_____

_ يتجول ف الغرفة ذهابا وإيابا وهو يزفر بغضب ويرمق ذلك الطبيب الذي يتفحصها وود من داخله أن يهشم عظام يديه التي تلمسها ... أنتهي من الفحص .... نظرت كارين إلي صبا التي تحملق ف سقف الغرفة كأنها تمثال متحجر لايتحرك شيئا فيها سوي أهدابها ....

_ صدمة نفسية نتيجة ضغط نفسي أتعرضت ليه المدام ... قالها الطبيب وهو يرمق قصي بنظرات حاده

قصي : وعلاجه أي ؟؟

_ تبعدوها عن أي حاجة تحرق دمها أو تستفذها خصوصا لو حد حد مش بتحبه ... قالها الطبيب وهو يرمق قصي وكأنه يقصده بكلماته

أقترب منه قصي ليمسك بتلابيب قميصه ويعنفه : أسمع يا زفت أنت لو مبتطلتش تلميحاتك السخيفة دي لأنا بنفسي هجبلك أكتئاب حاد من الي هعملو فيك أنت فاهم ؟؟؟

أرتجف الطبيب بين يديه وقال : حح حاضر .. الي تؤمر بيه حضرتك

تركه قصي وقال : مش خلصت كشف؟ يلا أتفضل غور بره

الطبيب : أنا لسه هكتبلها ع مهدآت

قصي بصوت غاضب : بررررررررره ... وأبقي أديها لكنان١

أخذ الطبيب حقيبته وأدواته وهو يتمتم بداخل نفسه ويلعن ذلك المتعجرف ثم غادر

_ ممكن أفهم الي حضرتك عملتو فيها ده ؟؟

قالتها كارين التي ترمقه بإزدراء

_ كارين بقولك أي مش ناقصك ع المسا ....

صاح بها قصي

نهضت ووقفت أمامه وقالت : الي أنت عملته ده أسمه محاولة أغتصاب

ضحك بسخرية لتتعالي ضحكاته وقال : إغتصاب !!! فيه واحد بيغتصب مراته ؟؟

كارين : قصي متضحكش ع نفسك أنت قبل الفرح بيومين وأنا متخانقه معاك

وسيبتلك القصر بسبب موضوع جوازك صبا غصب عنها وف الأخر أجبرتوها أنت وعابد الرفاعي ... ذنبها إي المسكينة دي ف إنتقامكو من عيلة البحيري

_ كاااارين ... لو سمحت متدخليش ف حاجة متخصكيش عشان متزعليش مني ... قالها قصي بنبرة تحذيرية

كارين : شكرا ياقصي ... عموما أنا كنت جاية أتطمن عليك ... وياريتني ماجيت ... قالتها وأتجهت نحو الباب وقبل أن تدير المقبض أردفت : ياريت تقول للجاردس بتوعك يبطلو يمشو ورايا أنا مش طفلة وعارفة أحمي نفسي إزاي .... قالتها وغادرت وهي تصفق الباب خلفها بقوة

تقدم نحو تلك متجمدة الملامح وجثي ع ركبتيه بالقرب منها وأمسك كفها ووضعه ع

وجنته ثم قام بطبع قُبلة بداخله وقال : ليه بتخليني أعمل معاكي كده !! أنا بعشقك ومبستحملش عليكي حاجة ... أنتي روحي ياصبا الي من غيرها أموت ... أرجوكي ردي عليا

ألتمعت عبره تنسدل من جانب عينيها ... نظر إليها بندم وعينيه تصرخ بالأسف والإعتذار ... صعد وتمدد بجوارها وهو يأخذها بين زراعيه ليقترب بشفتيه من وجنتها ليمنع تلك الدمعه عن التساقط ليتذوقها بداخل فمه وهو يغمض عينيه ودفس وجهه ف عنقها وهو يستنشق عبق عطر بشرتها الذي يذكره برائحة اللافندر.

_____

_ في الحاره ...

ـ رايح فين يا عم عبده .... قالها طه الذي يقف أمام البناء

يحمل عبدالله ف يديه دلو طلاء والأخري أدوات تستخدم ف الدهانات فأجاب : بدل ما عمال تتريئ كده شيل عن صاحبك شويه

طه : ما أنت زي الشحت أهو مش كفاية أبويا مأجرلك الشقه بملاليم

عبدالله : ماشي ياصاحبي بتعايرني !! ما أنا دافع الشهر قبل ما اسكن غير عمال أصرف ع الشقه ومش عايزه تخلص

طه : أنت بتسمي ال ٣٠٠ ملطوش دول فلوس !!!

عبدالله : طول عمرك عيل حقود وغلاوي

طه : وأنت طول عمرك ندل وواطي ... عشان كده إحنا أصحاب ... قالها ليقهقه الأثنان معا

عبدالله : ألحق مش ده الواد عادل ابن عديلة بتاعت الفراخ؟؟

طه : أه تصدق هو وأي الشياكة الي حطت عليه دي

عبدالله : الله يرحم لما كانت أمه بتلبسو البنطلون وترفعهولو لحد صدره ... طول عمره ابن أمه وملوش كلمة

طه : فاكر يالاه كانو مسمينو أي؟

عبدالله : أها فاكر طبعا كنا مسمينه عادل جلده ... وهو لزق فيه الاسم لحد مابقي أشطر سباك ف المنطقه وخدو خالو معاه الكويت

طه : أي ده هو وأمه وأخواته دخلو بيت عم عكاشة ليه ؟؟

عبدالله : ياعم وإحنا مالنا .... أنا هاسيبك بقي وطالع فوق خليني ألحق أخلص دهان الصالة واكلة مني لحد دلوقت جردلين بويه ... متقولش السكان الي كانو فيها بياكلو الحيطان .

طه : طيب وأنا طالع معاك أمري لله هاساعدك

صعدا كليهما الدرج .... وفي الحارة تقترب تلك السيارة الفارهة ذات الماركة الإيطالية المعروفة (لامبورجيني) طراز هذا العام ... توقفت أمام بناء الشيخ سالم ... أمسك هاتفه وأجري إتصالا بعمه فلم يجيب عليه منذ ساعة مضت ... فتح باب السيارة بحذر

حتي لاتصتدم بتلك العربة ذات ثلاث إطارات (توكتوك) وهو ينظر إلي السائق بإزدراء

_ ماتخافش عليها ياعم الي أداك يدينا ... صاح بها سائق التوكتوك

زفر بتأفف وأنحني لداخل سيارته وهو يأخذ حقيبة ثم علبة الشيكولاتة التي أشتراها ف طريقه ... أوصد الباب وأغلق أبواب السيارة من جهاز التحكم الذي بيده ... دلف إلي الفناء ... انكمشت ملامح وجهه بتقذذ من رائحة الفناء ... صعد الدرج بحذر وهو يتفحص الجدران المقشر طلائها وتتدلي عليها خيوط العنكبوت .... وصل أمام باب المنزل ليقرأ تلك اللوحة الخشبية المحفور بداخلها : منزل الشيخ سالم يحيي البحيري

ضغط ع زر الجرس ... هي كانت بالداخل تؤدي فرضها وف آخر سجدة تدعو الله بأن

يحقق ما تتمناه منذ سنوات ... وبعد أن أنتهت من التشهد ألقت السلام ... نهضت مسرعه وهي تطوي السجادة وتركتها ع التخت وخرجت إلي الردهه

_ حاضر يابابا جاية ... قالتها خديجة وهي تفتح الباب مرتدية إسدال الصلاة ذو اللون الأسود

نظرت إلي ذلك المبتسم غير مصدقة وظلت تحدق ف عينيه وقلبها يتراقص من الفرح والسعاده ...

_ أزيك يا خديجة ... قالها آدم بصوت رجولي عذب

أجابت بتوتر : اا الحمد لله

آدم : هفضل واقف ع الباب كده كتير ؟؟ ... قالها مبتسما

خديجة بخجل قالت : أنا آسفة يا آدم مش هينفع أدخلك بابا ف الجامع ومعرفش هيرجع أمتي وطه نزل من بدري .

جز ع أسنانه وبادلها بإبتسامة صفراء وقال : طيب أتفضلي الحاجات دي

خديجة : أي ده؟؟

آدم : دي كتب باعتهالك ماما ... ودي حاجه بسيطة ... قالها وهو يعطيها علبة الشيكولاته

خديجة : طيب خليك ثواني هحاول أتصل ع بابا يمكن يرد

آدم : مفيش داعي أنا أصلا ورايا مشوار ومش هلحق ... قالها ببرود

تجهم وجهها وقالت : حاضر أتفضل

ولم يتفوه بكلمة ثم غادر وهو يهبط الدرج ويزيل ذلك الغبار الذي تعلق بكتف سترته السوداء .... وف تلك اللحظة هبط طه الدرج ... ذاهب لكي يشتري دلو طلاء أخر ... خرج من الفناء حتي قطب حاجبيه عندما وجد آدم يدلف إلي داخل سيارته ... أقترب منه وقال بسخرية: أزيك يا آدم بيه نورت الحاره ... مش كنت تقول أنك جاي كنا فرشنالك الحارة ورد وعملنا معاك الواجب

ألتمس آدم السخرية والاستهزاء ف حديث طه فأبتسم له بتصنع وقال : متشكر خديجة قامت بالواجب ... قالها يقصد إنها أحرجته والأخر قد تفهمها ع محمل أخر من ظنونه السيئة .

غادر آدم بسيارته الحارة ... كاد يولج طه إلي الفناء حتي أوقفه صوت زغاريد تعالت ف

كل أرجاء الحارة ... ليتسمر ف مكانه وهو يري عديلة تمسك بيد رحمة التي ترتدي ثياب أنيقه وتضع مساحيق أظهرت جمالها

_ يالا يا أم رحمة نلحق عم جورج الجواهرجي قبل مايقفل خلينا نفرح ... قالتها عديلة ثم أطلقت زغروده جليه ... فأردفت وقالت : واد يا عدوله أمسك أيد خطيبتك وتعالي ورانا

أقترب عادل ذو الجسد الضخم من رحمة وأثني ساعده وقال بإبتسامة : حطي إيدك ياعروسة عشان أتنجشك .... وضعت يدها ع ساعده لتلتقي عينيها بعينين طه الذي ينظر لها من أسفل لأعلي بأمتعاض ... وهي تبادله بنظرات تحدي وكأنها تقول له الحياة لاتقف عليك يامن أسميتك ف يوما حبيب.

_____

دلف إلي البناء والغضب يتملك منه ليشعر بالنيران التي تأكل داخله ... عقد العزم ع صب كم غضبه ع شقيقته التي توعد لها عندما علم بوجود آدم ...

فتح الباب بمفتاحه الخاص به ودلف إلي الداخل ليجدها تجلس خلف المنضدة وأمامها كتب متراصة وتمسك بإحداهم ...

_ ماترمي السلام أنت داخل ع كفار ولا أي؟؟

... قالتها خديجة بمزاح ولاتعلم نواياه

أقترب منها وألتقط كتابا تفحصه بنظرات إستهزاء وقرأ بصوت مرتفع :

علمني الحب ... سوزان ستيفنز .... قالها ليطلق ضحكة سخرية وأردف : مش أولي قبل ماتتعلمي الحب تتعلمي الأدب أحسن

_ أصدك أي ياطه ؟؟

_ مش دي كتب مدام جي جي أم المحروس الي كان نازل من عندك ياصايعه .... قالها وهو يمسك الكتاب ويمزقه

_ أنت بتعمل أي يامجنون دي أمانه وهرجعها تاني ... وأي الي أنت بتقولو ده ؟؟.... صاحت بها خديجة

طه : أخرصي ياصايعة أنتي وأصحابك واحدة أبوها قفش خطيبها ف البيت كان هيعتدي عليها والتانية الي كانت ماشية مع واحد وأول ماسابها صدقت تتخطب

خديجة : آه ... قول بقي أنك متغاظ عشان رحمة أتقره فتحتها ... أنا عارفة وكلمتني الصبح ... وفرحانه ليها أن ربنا نجدها منك

طه : شمتانه فيه ؟؟؟ ... قالها وهو يخلع حزام بنطاله

ركضت نحو غرفتها وصاحت : والله يا طه لو قربت مني لهقول لبابا ع كل البلاوي بتاعتك١

أستشاط غضبا ليركض خلفها ... أوصدت الباب ليقوم بدفعه بجسده فلم تستطع مقاومته ... أبتعدت وهي تحتمي بزراعيها وتصرخ ولم يبالي لصرخاتها وينهال عليها بحزامه الجلدي ع جسدها

_ عامله نفسك ست الشيخة وتدخلي البيه ابن الأكابر البيت وإحنا مش موجودين ... طبعا من حقه أبوه بيرملنا شوية ملاليم وابنه بياجي ياخد المقابل من ست الحسن ... صاح بها طه

خديجة وهي تبكي وتصرخ : أنت إنسان قذر ودماغك شمال .... أقسم بالله ما حصل

حاجة ولا دخل الشقة أداني الحاجة ونزل ع طول

طه : بتسطعبتي عليا يابت ده أنا فاهم دماغكو كويس ياصنف و..... كلكو زي بعض .... قالها ومازال ينهال عليها بسوط حزامه لتتعالي صرخاتها .

_ في منزل عائلة شيماء ...

أرتدت عباءتها وحجابها ثم راقبت زوجة أبيها التي غطت ف ثبات عميق .... أخرجت المفتاح التي خبأته ف سلسلة ترتديها حول رقبتها وتخبأه ف طيات ثيابها بالداخل ... ألقت نظره أخيره من الشرفة حتي تتأكد من وجوده بالمنزل الذي يقوم بأعداده للزواج ....

فتحت الباب وغادرت بدون إصدار صوت
وركضت مسرعه قبل أن يراها أحد ....

وصلت أخيرا وهي تلتقط أنفاسها أمام باب
المنزل الذي كان مفتوحا ... يصدر من
الداخل صوت المذياع الصادر منه أغنية
أنتهينا خلاص لشيرين عبدالوهاب ....

وبدون أن تطرق الباب دلفت لتراه يوليها
ظهره مرتديا فانلة وبنطال قصير ملطخين
بالطلاء ... يدندن مع الأغنية

عبدالله : كنت تسبني ... آه سبني من ناري ..
لمراري ...

_ ياريت والله يبقي وفرت عليا الكلام ...
قالتها شيماء وهي تخلع خاتم الخطبة

ألتف إليها ويترك الفرشاة التي بيده وقال :
أهلا وحشتيني يا شوشو

رمقته بإزدراء : متشوفش وحش يا ابن شلبيه١

عبدالله : طيب ليه بتجيبي ف سيرة أمي الله يرحمها

شيماء بنبرة تهكم : الله يرحمها ويرحم الجميع يا أخويا

عبدالله : أخوكي !! مالك يابت ع المسا

ألقت الخاتم ف وجهه وقالت : خلي عندك كرامة وألغي الإتفاق الزفت ده مع أبويا .. لأن أنا خلاص مش عيزاك ولا طايقاك.٢

أنتهت الحلقة .... ماتنسو التفاعل والكومنتات حبايبي وإلي اللقاء ف الحلقة القادمة إن شاء الله

أترككم ف حفظ الله

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الخامسة

الحلقة_الخامسة

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

- في قصر البحيري .....

_ لو صرختي ولا عملتي حركة كده ولا كده هقولهم مسكتك وأنتي بتسرقي السلسلة بتاعت ملك .... قالها ياسين بنبرة تهديد وهو يضغط ع زر الإضاءه الخافته و يمسك بيده سلسلة شقيقته

أتسعت عينيها بصدمة وذهول .... أزاحت يده
بعيدا عن فمها وقالت بصوت متهدج
ومرتجف : أأ أنت عايز مني أي ؟

رمقها بنظرات ماكرة وقال : أنتي الي عايزه ...
من ساعت ماجيتي القصر وعينك مني

_ أنت فاهم غلط ع فكره .... قالتها ياسمين

أقترب من جانب رأسها حيث ترتدي الحجاب
وبنبرة خبيثة قال : لاء فاهم صح ... وقاري
نظرات حبك ليا ف عينيكي

أبتلعت ريقها بتوتر ورمشت عدة مرات
وقالت : ححب .. أنا .....

جذبها ليحاوطها مابين زراعيه وهو ينظر
بداخل عينيها وبنبرة خادعه وحديث معسول
قال : مكسوفه ليه ؟؟؟ عارف أنك بتحبيني

... وأنا كمان ... أقترب هامسا بجانب شفتيها وأردف : بحبك

خفق قلبها بشدة لاتعلم هل تفرح أم تقلق وتحذر منه ... مازالت صغيرة وليست لديها خبرة كافية حتي تفرق بين المشاعر النابعة من القلب ومابين المشاعر الخادعة المزيفة .... وبخبرة تجاربه مع الفتيات قرأ لمعة عينيها وإحمرار وجنتيها ودقات قلبها التي كادت تصل لمسامعه ....

_ ياسين بيه إزاي ....

قالتها ياسمين ليقاطعها بنفس وتيرة نبرة صوته التي تمكنت من تملك عقلها وقلبها ... قال :

أنا عارف إنك مستغربة إزاي واحد زيي ف المستوي الي أنا عايش فيه يحب بنت

الجناني ... بس أنا عمري ما بفكر كده ...
الكلام ده انقرض من ايام فيلم رد قلبي ...
دلوقتي مفيش أي حاجه تمنع اي اتنين
بيحبو بعض إنهم يتجوزو

رمقته بإندهاش وقالت : ياسين بيه ... بتتكلم
بجد ؟؟؟

إبتسم بمكر الثعالب وقال : اها بتكلم بجد ...
حتي حسي بقلبي وهو بيدق كده ... قالها
وأمسك يدها ووضعها ع موضع قلبه وأردف
: حاسة بقلبي وكل دقة فيه بتقول ياسمين
.. ياسمين .. ياسمين٨

حدقت في عينيه بهيام وتيه لم تصدق
ماتسمعه أذنيها من الفرحة والسعادة التي
غمرت قلبها ... لكن تنبهت لشيئ فأرادت أن
تطمأن قلبها وقالت : أومال كنت ليه
بتعاملني وحش وكل ماتشوفني بتزعئ فيا

تحركت مقلتيه يمينا ويسارا وقال : أصل بصراحة كنت كل ما بشوفك ببقي عايز أخدك ف حضني أعبرلك عن حبي ليكي وكنت خايف تفهميني غلط ... وفعلا الي كنت بحسبه طلع صح لما حاولت أعبرلك عن مشاعري ضربتيني بالقلم ... ومفيش راجل يقبل ع نفسه كده ... قالها ورمقها بإمتعاض مصتنع

رمقته بنظرات إعتذار وقالت : أنا آسفة يا ياسين بيه

ياسين : مفيش ألقاب بين أتنين بيحبه بعض ... ولو مش عيزاني أزعل من القلم ... عايزك تعوضيني

نظرت إليه بعدم فهم وقالت بعفوية : أنا آسفه

أبتسم بسخرية من سذاجتها وقال :
التعويض مش إعتذار يا حبيبتي

تراقص قلبها من الكلمة الأخيره ... أقترب
من شفتيها وهمس أمامها وقال : التعويض
الي أنا عايزه كده .... قالها وكاد يقبلها

_ يا سمين مد..... قالتها علا التي دلفت للتو
... تسمرت عندما رأتهما هكذا

تلون وجه ياسمين من الخجل والوجل
الشديد وهي تبتعد عن ياسين ...

_ أنتي يازفتة مش تخبطي قبل ماتدخلي ...
صاح بها ياسين

علا : مدام سميرة كانت بعتاني لياسمين
عشان أتأخرت و.....

قاطعها ياسين وقال : خلاص أنتي هتحكيلي
قصة حياتك روحي شوفي شغلك ... وأنتي

يا ياسمين لما تخلصي مع سميرة أطلعي نضفي أوضتي عشان متبهدلة .... قالها وهو يرمقها بنظرات ذات مغزي ... ثم غادر

علا وهي ترمق ياسمين بإزدراء من أسفل لأعلي قالت : ياخسارة يا ياسمين ... قالتهم وهمت بالذهاب

ركضت ياسمين نحوها وأوقفتها وقالت : ثواني ياعلا ... أنا هفهمك كل حاجة

_____

_ ألقت الخاتم ف وجهه وقالت : خلي عندك كرامة وألغي الإتفاق الزفت ده مع أبويا .. لأن أنا خلاص مش عيزاك ولا طايقاك.

زمجر بصوت جلي ويتطاير الغضب من عينيه كالشرر ...أقترب منها ليجذبها من يدها وغادر المنزل ليهبط الدرج وهي خلفه وقال :

تعالي معايا بقي ياروح أبوكي وقولي الكلام
ده أدامه وشوفي هيرد عليكي هيقولك أي

_ أوعي سيب أيدي ... أنت فاكرني هخاف ولا
أي .... صاحت بها شيماء

لم يجيب عليها حتي أستوقفهم تلك
الصرخات الصادرة من منزل الشيخ سالم ..
جاءت لها فكرة أن تستغل ذلك الموقف

قالت شيماء : يالهوي دي البت خديجة ...
بالتأكيد أخوها الي تتقطع أيده بيضربها

عبدالله : وإحنا مالنا إنجري يلا أدامي

جذبت يدها من قبضته وأخذت تتضغط ع
جرس المنزل : ياخديجة ... ياعم سالم ....
نادت بصوت مرتفع

_ بالداخل توقف طه عن ضرب شقيقته
وهو يلتقط أنفاسه وقال : هروح هشوف

مين الي بيرن الجرس ... وراجعلك تاني ...

ذهب وتركها وهي تضم ركبتيها إلي صدرها

وهي تشهق وتبكي بشدة

فتح الباب لتدفعه شيماء من أمامها وهي

تبحث عن صديقتها : خديجة .. خديجة ....

دلفت إلي غرفتها

ركضت نحوها لتحاوط ظهرها بزراعها وتربت

عليها وقالت باللهفة وخوف : حصل أي

عشان الواطي ده يعمل فيكي كده؟

خديجة بصوت باكي ومتهدج : مم معملتش

حاجة ... والله ما عملت حاجة .... قالتها

وظلت تذرف عبراتها وتدفس وجهها ف صدر

شيماء التي عانقتها لتواصيها

في الردهة ....

_ حرام عليك يا أخي أختك محترمة ومؤدبة وعمرها ما بتعمل حاجة غلط ... ليه بتمد إيدك عليها ... قالها عبدالله

طه :خليك ف حالك وملكش دعوة ... أختي وبربيها

عبدالله : عم سالم لو عرف الي أنت عملته مش هيعدهالك مش بعيد يطردك من الشقه

طه : هي أول مرة أضربها !!! ...ع طول بمد أيدي عليها

عبدالله : لاء ياطه المرة دي زودتها أوي

_ السلام عليكم .... قالها الشيخ سالم الذي ولج الآن ...فأردف : أزيك يا عبدالله عامل أي يا عريس؟

نظر عبدالله إلي طه ثم أجاب بتوتر : الحمدلله يا عم سالم

صاحت خديجة بغضب من الداخل : أنا قرفت منه ومن مد أيده عليا ويشتمني ويتهمني بحاجة محصلتش ... مش هيبطل تفكيره الشمال ده

نظر سالم إلي عبدالله وطه وقال : هو ف أي؟ ... قالها وأتجه نحو غرفة أبنته ليجدها ف حالة يرثي لها وصديقتها تربت ع ظهرها

_ مالك يابنتي ... قالها الشيخ سالم

نهضت خديجة وتوقف عن البكاء وهي تواري وجهها وعينيها ولم تستطع أن تتفوه بكلمة

أندفعت شيماء بحنق وقالت : ابنك طه ياعم سالم نزل ع جسمها بالحزام ومسبهاش غير لما جيت وخبط عليهم

أتسعت حدقتيه بغضب و ذهب متجها نحو إبنه وأمسكه من ثيابه بعنف وقال : أطلع برة ياكلب مش عايز أشوف وشك

طه : مش لما تسمع الأول أنا عملت فيها كده ليه

سالم : بنتي طول عمرها ف حالها وهادية ... أنت الي قليل الأدب ومش متربي

عبدالله : خلاص ياعم سالم ... حصل خير

سالم بنبرة تهكم وسخرية : خير !!! هيجي منين الخير طول ما الشيطان ده عايش معانا

طه : طيب اسمعني بقي ... بنتك الي مبتفوتش فرض وحافظة كتاب ربنا ... لاقيت آدم ابن عزيز البحيري نازل من الشقة عندها وإحنا بره

خرجت خديجة وهي تصرخ : كداااااااب ... والله العظيم ما دخلته الشقه يابابا ... هو جه يديني الكتب دي والله ومشي من ع الباب ع طول ... قالتها وهي تشير إلي الكتب الموجودة فوق المنضدة

أمسكه والده من تلابيب قميصه وهو يدفعه إلي الخارج وصاح بغضب : أطلع برة البيت يا كلب يا شيطان يالي مبيجيش من وراك غير المصايب

_ أنت هتصدقها وتكدبني أنا ... صاح بها طه

سالم : حتي لو عملت غلط ... أنا لسه عايش مموتش عشان تمد أيدك عليها ... قالها ودفعه خارج المنزل وخلفهم عبدالله الذي أبعد صديقه حتي لاتسوء الأمور بينه وبين والده .

أوصد سالم الباب بعنف وأقترب من إبنته وقال : حقك عليا يابنتي ... قالها لترتمي ع صدر والدها وأخذت تبكي

وأردف : منك لله يا طه ... منك لله .

_ بداخل الحرم الجامعي للجامعة الكندية ...

تنتظر أمام المبني الإداري ... ونسمات الهواء تداعب خصلا شعرها القصير وأطراف ثوبها الرمادي القصير الذي يصل إلي ركبتيها

جاءت نحوها فتاة بملامح متجهمة وهي تمسك بورقتين ...

قالت ملك بقلق : أي يا رودي عملنا أي؟

أعطتها ورقة وقالت بصياح ومرح : واااااو ... نجحنا يا ملوكة

قفزت ملك بسعادة : الحمدلله ... أنا كنت خايفة أوي لأشيل مادة زي السنة الي فاتت وأضطر أخبي ع بابي وجي جي وخصوصا آدم

رودي : طيب بالمناسبة السعيدة دي هعمل عندي بارتي بكرة وطبعا أنتي مش محتاجة عزومة

تغيرت ملامح ملك من الفرح إلي الحزن وقالت : معلش أعذريني مش هعرف أجيلك أنتي عارفة النظام عندي

رودي : أوف بقي يا ملك .. أي دماغ باباكي الغريبة دي ... أنا برضو بابي رجل أعمال وبالتأكيد ليه أعداء ... بس مش ماسك عليا كده بيسبني أسافر براحتي وأخرج براحتي أروح عند صحباتي .. نو بروبلم

زفرت ملك بضيق وقالت : خلاص هتصرف ... بس مش هتأخر يعني بالكتير ساعة زمن وهمشي ع طول

ـ وفي جانب أخر ع مقربة من الفتاتين ... يقف ثلاث شباب أحدهم لا تبرح عينيه ملك

قال أحداهم إلي ذلك الشارد : أي يا روميو مالك مبحلق ف البت كده ليه وعينك هتاكولها ... أنت محرمتش من التهزيئ الي كانت بتديهولك

قال الأخر وهو يضحك : ولا القلم الي
لسعتهولو ع وشو ف أخر يوم ف الأمتحانات

أشتد حنقه وقال : ماتلم نفسك منك ليه ...
ومين الي قالكو إن نسيت ... أنا من ساعتها
وبخططلها ع رواقه عشان أعلمها الأدب
وأعرفها مين هو رامي السيوفي٢

قال الأول : بقولك أي يا زميلي خد بالك دي
مش بنت من إياهم ... دي ملك البحيري ده
عندها ٤ أخوات رجالة يطحنوك غير جيش
الحرس الي عندهم وكل كوم والواد الجتة الي
بيوصلها ويروحها ده كوم تاني

قال الأخر : أنا فاكر أول يوم ف الجامعة الواد
هيما حب يستظرف معاها ... شافه الحارس
الي معاها مسكه أكله علقة موت

_ بس يا جبان منك ليه ... ع أخر الزمن هخاف من حتة سيكورتي بإشارة من رجالة بابا يساو بيه الأسفلت ... صاح بها رامي

قال الأول : إحنا مش خايفين غير عليك أنت ... عشان عارفين دماغك كويس مبتسبش حقك غير بمصيبة

مازال يرمقها بنظرات توعد وقال : مصيبة ... وأي مصيبة كمان ... دي هتبقي خبر الموسم

_ نعود إلي ملك التي همت بالذهاب وقالت : يلا يارودي مش جاية معايا أوصلك ف طريقي

رودي : لاء ياحبي ... أنا هستني شوية بابا هيعدي عليا وهو راجع من الشركة

ملك ببسمة تظهر غمزتيها : طيب يا قلبي ... أنا ماشية بقي قبل ما لاقي مصعب ينط ليا زي المرة الي فاتت والبنات يفضلو يبصو عليا ويضحكو عشان هو طويل جدا وأنا أوزعة جمبه

ضحكت رودي وقالت : هههههه بصراحة أنتي جمبه زي العصفورة وهو زي الجبل جمبك ... بس هقولك ع حاجة هو بيحبك أوي

_ أنسه ملك ... صاح بها مصعب الذي ولج من بوابة الجامعة

زفرت ملك بسأم وقالت : مش قولتلك .. يلا باي ...قالتها وركضت مسرعة نحو ذلك المنتظر

رفعت وجهها إليه وهي تنظر بسعادة وقالت : مش تقولي مبروك

أرتسمت البسمة ع ثغره وقال : نجحتي ؟؟

أومأت له ملك بسعادة وقالت : وبتقدير جيد جدا كمان

خلع نظارته الشمسية المعتمة وأبتسم لها بعينيه الرمادية وقال : ألف ألف مبروك يا آنسه ملك وعقبال التخرج

زمتت شفتيها كالطفلة وقالت : بس كده ؟؟

ضحك من تعابير وجهها الطفولية وقال : هديتك أنا محضرهالك من أول ما كنتي بتمتحني

ملك : أنا مش أصدي ع الهدية

مصعب : طيب الأميرة ملك نفسها ف أي وأنا هنفذه ليها ع طول

أبتسمت وتلألأت عينيها ذات التي تشبه السماء الصافية ليخفق قلبه من تلك الصغيرة التي تسحره ف عالم لا يعيش بداخله سواه ... ظلت تتحدث وهو لا يسمعها ف وكأنه ف وادي أخر

_ مصعب .. مصعب ... صاحت بها ملك

أنتبه لها أخيرا وقال : معاكي

رمقته ملك بنظرات ماكرة وقالت : طب أنا كنت بقول أي؟؟

حك ذقنه بحيره من أمره وقال : بصراحة مش عارف

أمسكت يده بعفوية وقالت : طيب تعالي معايا وأنا هقولك ف الطريق

لمسة يدها ليده أحس كأنه تملك العالم بآسره ... وصل كليهما لدي السيارة

_ ممكن بقي تسيبني أسوق أنا المرة دي ... قالتها ملك

تصنع التفكير ف الأمر وقال مازحا : وياتري هنلبس ف أي المرة دي ؟؟

لكزته ف صدره وقالت : يوه بقي أنت هتفضل تذلني ... أنا مكنتش واخده بالي وقتها إن ف كشك ف الطريق

ضحك وقال : وهو الكشك كان ف الطريق برضو!! ولا كان ع الرصيف .. وعموما أمري لله هجازف بعمري وهخليكي أنتي الي تسوقي

_ بعد الشر عليك ... قالتها ملك بطيبة ولم تقصد أن تشعل نار العشق التي تتأجج بداخل قلبه .

دلف كليهما بداخل السيارة ... لتشعل المحرك وأنطلقت .

_____

_ أمام معرض للموبليا الحديثة ... وقفت سيارة أجرة ليترجل منها رحمة ووالدتها ... ثم عديلة وإبنها عادل الذي أنزل والدته وهي تستند ع يده

_ يا مسهل يارب ... قالتها عديلة وهي تترجل من السيارة

عادل : ع مهلك ياست الكل

عديلة : يخليك ليا يا ضنايا ... قالتها ثم ألتف إلي والدة رحمة وقالت : أي رأيكو بقي أنا

جبتكو عند أحسن معرض مبوليا عنده شوية أوض أحسن من العمولة بميت مرة ... أي رأيك ياعروسة

تصنعت رحمة الإبتسامة وقالت : شكرا ياطنط يسلم زوءك

عديلة : أي طنط دي !!! ... لاء يا حبيبتي من هنا ورايح تقوليلي يا ماما أنا هبقي زي مامتك

والدة رحمة : يا حبيبتي أنتي الخير والبركة ... هي بس لسه أول مرة ومتعودتش

زمتت رحمة شفتيها بإمتعاض وقالت : كلمة ماما دي متتقالش لأي حد غير للأم بس

وضعت عديلة يدها ف خصرها والأخري أمسكت بأناملها ذقنها وقالت : هو أنا أي حد يا رحمة !!!! ... ده أنا هبقي حماتك أم جوزك

... وبعدين عيزاكي تتعودي عليها عشان لما تقعدي معايا لما عادل هيسافر

رحمة : ليه هو أنا مش هسافر معاه زي ما أتفق مع أخويا !!!

عادل : معلش يارحومتي هي ماما قصدها لما هكون هنا أنا وأنتي ف مصر

والدة رحمة : عندك ولا عندها يا ام عادل الاتنين واحد١

عديلة : أه طبعا ياحبيبتي ... دي رحمة هتبقي مرات الغالي وهشيلها جوة عنيا ... قالتها ثم مشت أمامهم لتتغير ملامح وجهها بنظرات توعد وهي تتمتم بداخل عقلها : بتتأمري عليا يا بنت المئشفة ... إما وريتك١

ولج الجميع إلي المعرض ... وكان الرأي والأمر والأختيار يعود إلي عديلة التي تشير

إلي أي شيء نجلها يوافق عليه وهو مغمض العينين ولا يستطيع أن يعترض ... بينما رحمة تستشيط بداخلها من الغضب من سلبية عادل ... وبعد مرور أكثر من ساعتين أخير قد أنتهو من شراء حجرة النوم والأطفال والصالون و السفرة

أنتظرت رحمة ووالدتها خارجا حينما تنتهي عديلة من الدفع ....

_ عجبك كده يا ماما عمايل الولية الي جوه دي ... قالتها رحمة بحنق وهي تجز ع أسنانها

والدتها : أهدي يابنتي ووطي صوتك ... وبعدين أنتي عايزة أي الست مش هتخلينا نشتري حاجة غير هدومك وشوية الحاجات الي كنت شيلهالك من زمان ... أحمدي ربنا مشيلوناش زي العرايس ما بتشيل

رحمة : ياماما أنا من حقي زي أي عروسة
أنقي حاجتي الي هتبقي ف شقتي ...
وبعدين مش شايفها زوقها ده كفاية
الصالون الي من أيام الملك فاروق ... ولا
النيش الي نملية ستي أشيك وأحلي منه

كادت تضحك ع حديث ابنتها لكن سيطرت
ع ضحكاتها حتي لا تثير حنقها وقالت : بصي
يارحمة يابنتي هقولهالك نصيحة ... الدنيا
مبتديش كل حاجة للبني آدم لازم بيبقي ف
حاجة ناقصة ومن ناحية تانية حاجة بتكمل
الي ناقص ده .. ومتعلميش الخير فين ...
ومتقلقيش من حماتك أنتي مش هتعيشي
معاها يعني ... كلها اول اسبوعين جواز
وهتطيري مع جوزك ع الكويت

رحمة : ما هو ده الي مصبرني عليها

لكزتها والدتها ف زراعها وقالت : أسكتي بقي دول جايين علينا

عديلة : ألف مبروك ياعروسة

_ الله يبارك فيكي ياطنط ... اصدي ياماما ... قالتها رحمة

عديلة : واد يا عادل روح خد خطيبتك وشربها عصير قصي ولا ساقع وإحنا مستنين أنا وخالتك هنا

عادل : حاضر ياماما ... قالها ثم مد يده إلي رحمة وقال : يلا يا حبيبتي

لم تمد يدها له وقالت : أنا بعرف أعدي الطريق لوحدي... قالتها وذهبت لتعبر الطريق وهو خلفها يستشيط غضبا ويتوعد لها بداخل عقله : ماشي .. صبرك عليا يارحمة .

_____

_ غادرت كارين المبني التي تقطن فيه متجهة نحو دراجتها النارية ... ترتدي خوذة الأمان ... صعدت فوق الدراجة وأرتدت حقيبتها التي تلازمها عندما تذهب إلي عملها أو المعارض الفنية ... وكالعادة يذهب خلفها اثنان من الحراس التابعين لقصي يستقل كليهما سيارة سوداء ...

وقبل أن تشغل المحرك قامت بإجراء مكالمة هاتفية وتتحدث من السماعة البلوتوث بداخل أذنها

كارين : أيوه ياعمار عملت أي ف حوار اللوحة

عمار : والله ياكارين ما لاقيها ف أي معرض ... بس يمكن ف أمل تلاقيها عند واحد متخصص ف رسم البورتريهات وممكن تلاقي عنده البورتريه ده

كارين : طيب متعرفش اسم الجاليري ده والاقيه فين ؟

عمار : أنا هدورلك عليه ع جوجل ماب وهبعتلك اللوكيشن أوك ؟

كارين : ياريت والله يا عمار لأن خلاص المفروض فاضل ليا أسبوع وهاروح أقدم الرسالة ومعاها اللوحات ويعتبر خلصت كله ماعدا اللوحة الفقرية دي .... هاقفل بقي معاك وابعتلي بسرعة اللوكيشن وخليني أخلص بقي ... سلام

أغلقت المكالمة لتزيد سرعتها حتي لاحظت ف مرآه الدراجة التي تقع ع يمينها السيارة التي تلازمها إينما ذهبت .... زفرت بحنق وقالت : ماشي أبقو وروني بقي هتمشو ورايا إزاي ... قالتها لتزيد من السرعة أكثر وهي تتسلل من بين السيارات وإزدحام السير حتي تطرقت إلي منعطف أدي بها إلي طريق لم يستطيعو الوصول إليها .

_ بداخل السيارة ...

الحارس بصوت أجش : الو .. قصي باشا ...أنسه كارين خدت بالها مننا وأختفت ف الإشارة

صاح قصي بغضب قد أخترق أذن كلا الحارسين : عشان مشغل شوية مساطيل ... اسمع ياكلب منك ليه تدورو عليها وتخلو

بالكو منها لو غابت عنكو لحظة مش
هقولكو هاعمل فيكو أي

الحارس : أمرك يا باشا

_ هدأت من السرعة حتي توقفت أمام متجر
لبيع الحلوي والسناكس ...

جاءت لها رسالة ع هاتفها ... قامت بفتحها
وقرأتها فأبتسمت وقالت : حلو أوي دي
قريب مني

أوقفت دراجتها خلف سيارة في موقف إنتظار
أمام المتجر ... خلعت الخوذة ... دلفت بداخل
المتجر المليئ بالأرفف المعدنية التي
تصطف بالتوازي ... لمعت عينيها عندما
وجدت مبتغاها وهو إحدي السناكس
الشهيرة ... أمسكت سلة المشتروات ألقت
بداخلها ٣ أكياس وكذلك أخذت بعض

عبوات الشيكولاته التي تعشقها ... توقفت
لتسترق السمع عندما لفت إنتباهها صوت
ليس بغريب ع مسامعها

_ وف الجهة الأخري من الرف المعدني ...
يمسك بعبوات معدنية لمياه غازية
ويتحدث إلي صديقه ف الهاتف ....

_ مين دي الي تضايق يونس البحيري ... لا
هي ولا ألف زيها

زياد : بس متنكرش أن البت بجمالها
وحلوتها علقت ف دماغك ياصاحبي

يونس : جمال مين ... دي لبسها زي الواد
وفاكرة نفسها أرسطو ولسانها عايز مقص
بتاع الشجر ... أنا تقولي غبي والله لما
اشوفها هخليها تعيط عشان أسامحها

زياد : ده أنت لو عرفت هي أخت مين أنت الي هتعيط عشان تسامحك

يونس :واحدة باللسان ده هتلاقي أخوها إبراهيم الأبيض ولا رفاعي الدسوقي بتاع مسلسل الأسطورة .... قالها وقام بأخذ شيئا من فوق الرف حتي ظهر له الجهة الأخري ليري طيفها بعد أن أختبأت وهي تتوعد له بداخلها وهي تجز ع شفتها السفلي

وقع من يده بدون قصد هاتفه فتأفف بغضب وقال : أستغفر الله العظيم حتي سيرتها النحس لما جت قلبت بكوارث

_ أنا نحس يا منبع الغباء إما وريتك مبقاش كارين .... قالتها لتسرع إلي المحاسب حتي تدفع ثمن ما أخذته وهي تراقب ذلك الذي يقف بعيدا مازال يقف مكانه .

_____

_ في قصر العزازي ....

يجلس خلف مكتبه يزفر دخان سيجارته ...
يجلس أمامه كنان مساعده وصديقه
والحارس الخاص له

_ كنان أنا عايز الشغل يمشي زي الألف ف
خلال اليومين الي هسافرهم .... قالها قصي
بحسم

كنان : طبعا يا باشا كأنك موجود ... والشحنة
الي هتوصل بعد بكرة هبعتلك تقرير عنها
صوت وصورة

قصي : كده تمام أوي ... وطبعا مش
هواصيك زود الحراسة ع المخازن دي

بضاعة بالملايين ولو أتسرقت منها حاجة تطير فيها رقاب

كنان : متقلقش ساعدتك ف الحفظ والصون ... بس ممكن سؤال لو مفيهاش رذاله مني

تنهد وأرجع ظهره إلي الخلف وهو يحرك المقعد يمينا ويسارا : قول

كنان : هي السفرية دي الهني مون؟؟ ولا صفقة جديدة مع سينيور اندرو ؟؟ ولا هني مون مع صفقة ؟؟

أرتسمت ع محياه إبتسامة ثقة وقال : الأتنين مع بعض وحاجة تالته هتعرفها بعدين

دق الباب ...

قصي بنبرة أمر : أدخل

دلفت الخادمة وقالت : قصي بيه صبا هانم رافضة الأكل تماما ... الفطار لاقيت الصينية زي ما هي والغدا أميرة دخلته ليها صرخت ف وشها وطردتها برة

جزع فكيه وأحتدت عينيه بنظره مخيفة .. أرتعبت الخادمة ....

_ روحي دلوقت وأنا طالع ليها ... قالها بنبرة هادئة وتحمل مكنون من الغضب

ركضت الخادمة مسرعة إلي المطبخ ... نهض من مكانه وهو يفك رابطة العنق التي شعرته بالإختناق

كنان : باشا ... أرجوك أهدي وبلاش عنف

رمقه قصي بنظرة كفيلة بإسكاته وقال بصوت أجش : أنا عارف بعمل أي ... قالها وغادر الغرفة متجها نحو الدرج

كنان : ربنا يستر وميتهورش عليها

_ وصل أمام الغرفة ليطرق الباب ....

_ أنا قولت مش عايزة أشوف وش حد ... أنتو مبتفهموش ... صاحت بها صبا من الداخل

فتح الباب بهدوء لينظر إليها ويضع يده ف جيبه والأخري يستند بها ع الباب وقال : مبتاكليش ليه ... ولا لازم أجيلك بنفسي عشان تاكلي ؟؟

رمقته بخوف ورعب وهي تجذب الغطاء لتدثر به جسدها ع الرغم من إرتدائها منامة لم يظهر منها سوي قدميها وكفيها ... بدأت تنتابها قشعريرة ليرتجف جسدها ولم تتفوه بكلمة ... تقدم نحوها بخطوات ... حمل الصينية التي فوقها أطباق الطعام ووضعها ع المنضدة ليحملها ويضعها أمام التخت

ثم أشار إليها نحو الطعام وقال بنبرة تهديد :
الأكل ده لو متاكلش دلوقتي بمزاجكك
هتاكلي غصب عنك

تحولت ملامحها من الخوف إلي الغضب ...
تمالكت قواها لتستعيد رباطة جأشها ...
نهضت ووقفت بتلك الرماديتيان التي تلتمع
بالتحدي ... أبتسم بجانب فمه ليعلم إنها
عادت إلي طبيعتها المتمردة .

_ صبا ... لو عيزاني متهورش عليكي ... أو
أعمل شئ هتندمي عليه ... تعالي كولي
عشان الطيارة زمانها ع وصول .... قالها قصي
بهدوء وتهديد

صبا : مليش نفس

أشار لها بيده لتأتي إليه وقال : تعالي وأنا
هفتح نِفسك

رمقته بتقزز وإزدراء وقالت بنبرة متهكمة :
أنا من ساعة مابقيت معاك مابقتش بحس
بطعم أي حاجة ... بقيت عايشة مجرد حلاوة
روح .

مسح وجهه بكفيه ليزفر بينهما ... نهض
ليتجه نحوها ... لن تتحرك لكن لاحظ
إنقباض قبضة يدها وهي تحاول أن تخفي
ما تشعر به من خوف من إقترابه لها ...
وجدت لا مفر من أن تبتعد رجعت إلي
الخلف حتي أصتدمت في الحائط بظهرها ....
حاوطها بين زراعيه مستندا بهما ع الحائط ...
حدق ف عينيها بنظرة عميقة ... لتتفاجأ
بأنحناءه ليحملها من ركبيتها

_ بتعمل إي نزلني ... مش مكفيك الي
عملتو فيا عايز تعمل أي تاني .... قالتها وهي
تضربه بقبضتيها ع ظهره

أنزلها ليجلس ع طرف التخت أمام منضدة الطعام ثم جذبها وأرغمها ع الجلوس ع فخذيه ... محاصرا خصرها بزراعه والأخري يمسك بها معلقة أرز وقام بوضعها أمام فمها

_ أنت كل حاجة عندك غصب !! ... أنت مبتفهمش أنا مش جعانة ... مش عايز أكل .... صاحت بها صبا وهي تحاول أن تتخلص من قبضة زراعه التي تحاوط خصرها

قال بأمر : أفتحي بوءك١

زاد إصرارها وعنادها وقالت : دي البرود الي أنت فيه ده ... أنت مبتزهقش !!! .... قالتها وألتقطت أنفاسها أرادت أن تثير حنقه حتي تتمكن بأن تفلت من قبضته وتبتعد عنه ... لكن فاجاءها بهدوءه وهو يترك الملعقة ع الصينية ... وبدون أن تتوقع ماسيفعله

أمسك وجهها لينهال ع شفتيها بقُبلة تملك ... أخذت تدفعه ف صدره لكنه أمسكها من مؤخرة رأسها أنامله تتخل خصلات شعرها ... شعر بأختناقها أبتعد عنها وهي برمقها بنظرات عشق ووله ... كم تمني أن تبادله بنفس المشاعر المكنونة بداخله إليها ... كم تمني أن يتذوق رحيق شفتيها بإرادتها وليس عنوة عنها ... ظل شاردا ف عينيها وشفتيها التي أخذت تمسح كليهما بيدها وكأن شيئا مقززا قد لامس خاصتها ... رمقته بعينيها التي تشتعل بنيران الغضب من فعلته وجدت لامفر من التفوه بما يثير أغواره ..

سبقها وقال : لو مسمعتيش الكلام وأكلتي هكررها تاني وتالت

أبتسمت بسخرية وقالت وهي تحدق ف
عينيه بكل قوة : خليك تاخد كل حاجة
غصب مني كده لأنك عمرك ما هتطول مني
أي حاجة برضايا ... لأن الي أتمنيت أعيش
معاه كل لحظة حب حتي الي عملته معايا
دلوقت هو الوحيد الي قلبي دق له ولا هيدق
لغيره ... قالتها لتري تلك الظلمة القاتمة
التي تسيطر ع لون عينيه فأردفت حتي
أشعلت فتيل غضبه : هو آدم٢

غادرت المتجر ... وأتسعت حدقتيها بغضب
عندما شاهدت دراجتها التي تصطدم بها من
الخلف تلك السيارة البيضاء بدون سقف
ماركة ميني رودستر ذات مقاعد أمامية
فقط ... أقتربت من السيارة لتبحث عن أي

شئ يدل ع هوية مالكها حتي تنتقم منه لما فعله بدراجتها التي تطبق فيها معدن الإطار الخلفي

ذهبت إلي السائس وقالت : لو سمحت عربية مين الي هناك دي ؟ ... قالتها وهي تشير نحو السيارة

السائس : دي عربية الفنان

زفرت بحنق وقالت : أنا بسألك عن أسمه مش بيشتغل أي

السائس : دي بتاعت يونس بيه هو زبون الماركت وبيجي هنا ع طول

كارين : أوك

ذهب نحو السيارة وهي تفتح حقيبتها وأخرجت إسطوانة معدنية وقامت بالضغط

عليها ليخرج منها لون أسود وقامت بكتابة تلك العبارة

(إياك تسوق تاني عربيات يا غبي ... مع تحيات : كارين)١

أنتهت لتصعد فوق دراجتها وأنطلقت مسرعة ف إتجاه المعرض .... خرج الأخر من المتجر حتي أتسعت عينيه بالغضب من المدون ع سيارته ليشتد حنقه أكثر عندما وقعت عيناه ع توقيعها ليدرك أن ما رآه بالداخل ليس كان وهم بل هي .

_ وصلت أمام المعرض لم تجد مكان تصطف فيه دراجتها فقامت بوضعها بعيدا ...

_ سلام عليكم ... هو ده جاليري دافنشي ؟؟

... قالتها كارين إلي عم عليش الناعس

عليش بصوت ناعس : أيوة يابنتي معلشي مشغلتش الإضاءة بتاعت اليافطة ... أتفضلي ... والفنان زمانه ع وصول

دلفت إلي الداخل ولم تعير للجملة الأخيرة إهتمام ... بل ظلت تبحث عن تلك اللوحة ... لكن ما لفت إنتباهها تلك البورتريهات الرائعة لشخصيات شهيرة من العصور القديمة والعصور الحديثة .... ظلت تسير ف رواق متسع ع جانبية لوحات ... تسمرت بمكانها ليرتسم الإمتعاض ع ملامح وجهها عندما رأت بورتريه لذلك الغبي كما لقبته هي ....

_ وكمان مخليهم يرسمولك صورة ويعرضوهالك ف الجاليري ... بس محتاجة شوية تعديل ... قالتها وألتفت يمينا ويسار حتي تراقب الطريق وأخرجت قلم ألوان ذو

سن سميك وأخذت ترسم له أذنين حمار ...
وشارب مضحك وكتبت ع جبهته (غبي)

_ نسيتي تكتبي مع تحيات كارين .... قالها يونس الذي وصل للتو بدون أن تشعر به .٢

تركها بعنف وكادت أن تسقط ع الأرض لكنها تمكنت من الإستناد ع المنضدة وأبتعدت مسرعة قبل أن ينهض كالوحش الثائر يركل كل ما يقابله ويقلبه رأسا ع عقب ...

صدح صوت مرتفع يأتي من الخارج وهو صوت المروحية وهي تهبط ع تلك الأرض الفضاء الموجودة خلف القصر ... توقف ليلتفت إليها بنظرات أرتجفت خوفا منها

دق الباب ليأتي صوت كنان من الخارج :
قصي باشا ... الطيارة وصلت

_ خد الشنطة واللاب والحاجات الي ف
المكتب وخلي حد يوصلها عقبال ما أنزل ....
قالها قصي أمرا ونظراته الحادة المرعبة لم
تفارق عينيها

_ أنزلي ... قالها أمرا إياها

بادلته بنظرة إندهاش وقالت : ثواني هغير
البجامة وهلبس ح.... لم تكمل ليقاطعها
بنبرة أرعبتها أكثر عندما صاح ف وجهها :
أنزلي ياصبا

_ مش هنزل بالمنظر ده أنت أتجننت ولا أي
!!! ... صاحت بها وف لمح البصر وجدته
يجذبها من يدها بقبضته ويسحبها خلفه
وهو يفتح باب الغرفة وهبط الدرج وهي

تصيح وتصرخ ليترك يدها وكل ذلك أمام مرأي ومسمع العاملين بالقصر

غادر القصر ليترك يدها ثم قام بحملها ع كتفه ....وهي تركل ساقيها ف الهواء ... توجه إلي خلف القصر وهو مازال يحملها وتصرخ حتي وصل أمام باب الصعود للطائرة ... صعد الدرج ولم يبالي لصرخاتها حتي دلف بالداخل تحت نظرات قائد المروحية الذي تعجب من ما يراه

كان كل شئ ف الداخل يصرخ بالفخامة والرقي وكأنها قصر سيحلق ف السماء وليست طائرة ... ألقاها ع ذلك المقعد الجلدي وأنحني بجذعه وهي يرمقها بزيتونتيه الذي تحول البياض الذي يحاوطها إلي الإحمرار من الغضب ... جذب حزام الأمان وقام بربطه ف الجهة الأخري وأحكامه جيدا

جلس ع المقعد المقابل لها وبينهما تلك المنضدة التي يعلوها حاسوبه المحمول وحقيبة جلدية ... بدأت الطائرة ف الإقلاع ... وهو يجلس بكل ثبات أمام شاشة الحاسوب يتابع أعماله ... أمسك بالحقيبة وقام بفتح السحاب ليخرج منها ملفات ورقيه ونظر بتمعن وهي تزفر بحنق ولم تريد أن تتحدث لتتحاشي ردود أفعاله غير المتوقعه

وبعد مرور ساعة ... مازال منهمكا حتي أنتهي ليرجع إلي الخلف وظهر مسند المقعد يرجع إلي الوراء ... أغمض عينيه ويسند ساعديه ع مساند المقعد الجانبية

_ ممكن أقوم ؟؟ قالتها صبا وهي تزفر بسأم

أجابها وعينيه مغلقتان : رايحة فين؟

أجابته بنبرة سخرية من سؤاله : رايحة أهرب تيجي معايا ... هكون رايحه فين يعني !!!

تفهم مقصد توجهها فقال : التويليت هتلاقيه أخر الطرقة ع ايدك اليمين وبعدها هتلاقيه أوضة فيها شنطة هدوم ليكي وكل حاجة أنتي عايزاها

أتسعت عينيها متعجبة كيف علم ما تريد بدون أن تتفوه به ... ألقت عليه نظرة إزدراء وهمت بالذهاب حتي وصلت أمام ذلك المرحاض الفاخر ... توقفت أمام المرآه وهي تتفحص ملامحها التي أنطفأت وعينيها والإرهاق الذي يحاوطها ... عقصت خصلات شعرها لأعلي ... أخذت تشم رائحته حتي أمسكت منامتها لتري رائحة عطره ودخان سيجارته متعلقان بها .. أنكمشت ملامحها

بتقزز وقامت بخلع تلك المنامة ودلفت إلي كابينة الإستحمام الزجاجية ....

أنتهت وخرجت من المرحاض مرتدية المعطف القطني وفوق رأسها منشفة قطنية ... ذهبت إلي الغرفة ودلفت بالداخل وهي تخلع المنشفة من فوق رأسها لتتدلي خصلات شعرها المبتلة جذبت الحقيبة ثم وضعتها بأعلي التخت وقامت بفتح السحاب ... أفرغتها من الثياب لتجد جميعها ثياب بألوان داكنة ذات أكمام طويلة ... ألتقطت ثوب أخضر قاتم ... أوصدت الباب قبل أن تشرع ف خلع المعطف حتي ترتدي ثيابها الخاصة ثم الثوب ... قامت بفك حزام المعطف الذي يحاوط خصرها وكادت تخلعه لستوقفها فتح باب بداخل الغرفة لم تلاحظه

عندما دلفت ... خرج منه وهو يلتف حول خصره منشفة قطنية

شهقت بخجل لتعقد الحزام ع الفور وهي تضم تلابيب المعطف وقالت بتوتر وخجل : مش تقول إنك هنا ... وبعدين لما فيه تويليت ف الأوضة خلتني أروح للتاني ليه ؟؟

لم يجيب عليها وأكتفي بفتح سحاب حقيبته وأخرج له قطع من الثياب ... وضع يده ع المنشفه وكاد يخلعها

_ أستني عندك أنت بتعمل أي !!! صاحت بها صبا وهي تضع يدها ع عينيها

أجابها ببرود : هكون بعمل أي بخلع البشكير عشان ألبس

صبا : مش تقول قبلها ؟؟

قصي : محدش قالك تقفي عندك لو
بتتكسفي كده١

توجهت نحو الباب وقامت بفتحه وغادرت
وتمتمت بحنق : أووووف يخربيت برودك

ظلت تنتظره حتي خرج من الغرفة مرتديا
سترة أنيقة (بليزر) باللون الأزرق القاتم
وأسفلها قميص باللون السكر وبالأسفل
بنطال باللون القميص ... تفوح منه رائحة
عطره القوية ... أشاحت وجهها حتي لا تلتقي
عينيها بعينيه فأسرعت بالولج إلي الداخل
وأوصدت الباب من الداخل ... أنتهت ممن
إرتداء الثوب وتصفيف خصلات شعرها التي
تركت له العنان ينسدل ع كتفيها ... تضايقت
كثيرا من بشرتها التي تبدو شاحبة ... تذكرت

أنها لاحظت مساحيق تجميل بالحقيبة
فأخذت قلم الحمرة الوردية وقلم الكحل
وعبوة الماسكرا وعلبة حمرة الوجنتين ...
وبدأت تضيف لوجهها بعض اللمسات
الخفيفة لتخفي ذلك الشحوب الذي يزعجها
... أرتدت حذائها البني اللامع بدلا من ذلك
الشحاط ذو الفراء ... أنتبهت لتلك
الموسيقي الآتيه من الخارج ...خرجت ع
الفور وهي تتجه نحو مصدر الصوت لتجد
ذلك الجالس ع الأريكة الجلدية وبيده كأس
من النبيذ المعتق وبيده الأخري سيجارته
التي لم تفارقه ... أرتشف من كأسه حتي
رفع عينيه ليلاحظ تلك الحمرة التي تلمع ع
شفتيها ... أرتسمت إبتسامة ع ثغره ولم
تلمس عينيه ... عقدت حاجبيها بضيق
وقالت : أنت بتضحك ع أي؟؟ شايف أراجوز
واقف أدامك ؟؟؟٢

نهض ليترك الكأس والسيجارة فوق الطاولة ... وأقترب منها ليمسك بيدها والأخري وضعها ع جانب خصرها وقال هامسا بجانب أذنها : بالعكس أنا شايف أدامي أجمل بنت شافتها عينيا .... قالها ليطلق تنهيدة بأنفاسه التي لامست بشرة عنقها ووجنتها ... شعرت بالتوتر وأرادت أن تبتعد ليشد من قبضتيه حتي لاتفلت منه ... حدقت ف عينيه حتي أدركت أنه بدء يثمل

_ ليه كل مابقرب منك بتبعدي !!! ... ليه مش عايزة تحسي بقلبي الي بيعشق كل حاجة فيكي !!! ... تعرفي نفسي تخديني ف حضنك وأفضل نايم جواه ... عارفة ليه ؟؟ ... قالها وينظر ف عينيها بعشق لا يدرك مشاعره التي يتفوه بها فأردف : عشان بحبك قالها وهو يُقبل جبهتها ... فأردف :

وبعشقك ... ثم طبع قُبلة ع وجنتها ... فأردف : وبموت فيكي ... قالها وكادت تبتعد خشيت أن يلتقم شفتيها ففاجاءها بعناق قوي وقال : إشمعنا هو ياصبا ؟؟ ... يفرق أي عني ؟؟ ... ها ؟ جاوبيني١

قالها ليبتعد برأسه ويقترب بشفتيه من وجنتها وقال : ساكتة ليه ؟؟ ها ؟؟ ... قالها بنبرة مليئة بالحب والشجن والهيام النابع من حرف يتفوه به

نظرت إلي عينيه لتتجمع عبراتها وتطبق شفتيها حتي تمنع عبراتهامن الإنسدال ... وضع يده ع وجنتها ويتلمسها بحب وشغف وقال : ساكته ليه ؟؟ ... ريحي قلبي الي بيموت كل يوم وهو شايف صورته جوه عينيكي (يقصد آدم) ... أنا ... أنا بعشقك أوي يا صبا .... قالها ليحاوط وجهها بكفيه

وأنهال ع شفتيها ليروي ذلك الظمأ وجفاف قلبه الذي يتمني أن تهطل أمطار حبها فوقه وتبعث بداخله الحياة من جديد بدلا من السواد المسيطر بالإنتقام .

دفعته بقوة ف صدره ....

_ عشان بحبه ومش قادرة أنساه ... صاحت بها صبا وهي ترمقه بغضب لم تدرك بجملتها تلك أنها أيقظت بداخله شياطين الشر التي تملكت منه للتو وقد يحدث ما لايحمد عقباه

تحولت نظرات العشق خاصته إلي نظرات تتخللها إبتسامة تلتمع من بينها أسنانه ... أبتعدت بخوف وأتجهت وهي تركضت نحو الرواق ... وهو يخلع سترته وألقاها أرضا يسرع خلفها بخطواته التي تسبق دقات عقرب الثواني... دلفت إلي الحجرة وتتعالي

دقات قلبها من الخوف وترتعد أوصالها من الرعب .... كادت توصد الباب لتسبقها قدمه التي وضعها حاجزا تمنع إغلاق الباب الذي دفعه بقوة لترتمي ع الأرض

_ بتحبيه ؟؟؟ ومش قادرة تنسيه ؟؟؟ ... أنا هخليكي تنسيه ياصبا ... هخليكي تنسيه خاااااااالص ... صاح بها قصي وهو يجذبها من خصلات شعرها وهي تصرخ

_ آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه فوء ياقصي أنت سكران ..... صرخت بها صبا وهي تحاول أن تفلت منه وتحرر شعرها من قبضته

_ أنا فايق ... وفايق أوي كمان لكل كلمة قولتيها ... بس عايزك تفتكري كويس أنا ياما حذرتك ... صاح بها قصي

_ أرجوك بلاش ياقصي ... أنا آسفه ... مش هجيب سيرته تاني خالص ... قالتها بنبرة توسل وهي تبكي

جذبها أكثر لأعلي ليلقي بها ع ذلك التخت التي تتسلط عليه أضواء من السقف ... ألتقط ذلك المعطف التي كانت ترتديه وقام بسحب الحبل الذي يتوسطه .... أعتلاها وأمسك بيديها وقام بضمهما معا خلف ظهرها

_ أنا أسفه يا قصي ... حقك عليا ... مش هجيب سيرته تاني ... تلك الكلمات التي ظلت تكررها وتصرخ بها وهو لم يبالي لها ... تغيب عقله تحت تأثير الخمر ... أنتهي من تقييد يديها ... وأمسك رأسها من الخلف ليقربها من وجهه وهو يحدق ف عينيها

وقال : عايزك قبل ما تنطقي أسمه تفتكري اللحظة دي كويس

ألقاها ليمد يديه إلي تلابيب ثوبها وقام بنزعه وتمزيقه .....

أنتهت الحلقة وماتنسو التفاعل والكومنتات حبايبي ..... وحلقة اليوم إن شاء الله هتنزل بلليل عقبال ما أخلصها كتابة ولو أتأخرت يبقي بكرة الصبح إن شاء الله

أترككم ف رعاية الله

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السادسة

الحلقة_السادسة

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ يقف أسفل المياه المنهمرة ع جسده وخصلات شعره تغطي جبهته ... يستند ع الحائط الزجاجي بكفيه وينظر لأسفل بألم دفين ... لم يستوعب ما قد أقترفه منذ قليل ... لم يكن يريد أن يفعل هذا عنوة عنها علي الرغم إنها زوجته ... كان يتحدث بداخل عقله وكأنه شخصان وليس شخصا واحدا

_ ليه عملت فيها كده وأنت بتعشقها ومبتستحملش عليها حاجة !!! ده أنت من كتر حبك فيها واشم اسمها ع صدرك

_ هي الي اضطرني أعمل فيها كده ... كل ما تجيب سيرته بتصحي الألم الي جوايا وبتزيد

نار الإنتقام وببقي عايز أخلص منه ومن عيلته وخاصة عزيز باشا

_ طيب هي ذنبها أي ف الي حصلك زمان ... منين بتحبها ومنين بتعملها بقسوة فين الرحمة الي ف قلبك ليها... مش كفاية أتجوزتها غصب

_ الرحمة مش ف قاموسي ... وهي ملكي سواء برضاها أو غصب عنها

_ يبقي تفرق أي عن الي ظلموك وظلمو والدتك

_ كفاااااايه بقي ... صاح بها بصوت مسموع وهو يحاوط جذعه بزراعيه كأنه يعانق ذاته ... ويمر أمام عينيه ذكريات من الماضي ...

فلاش باك

يمسك ذلك الطفل ذو تسع سنوات يد
والدته التي تبكي ويقترب منها وينظر إلي
عينيها التي تذرف عبراتها بغزاره وقال
بصوته الطفولي : ماما ليه بتعيطي ؟؟

رفعت وجهها وهي تكفكف عبراتها و تربت
ع وجنته وقالت : مفيش يا حبيبي عينيا
كانت وجعاني

قطب الطفل حاجباه بضيق وقال : لاء أنتي
بتعيطي عشان جدو زعقلك وضربك وطردنا
من البيت ... إحنا كده هنروح فين؟

قامت بمعانقته وتقبل رأسه وتقول بصوت
متألم باكي : ملناش غير ربنا ياقصي

باك

فتح عينيه وهو يشهق ويزفر بقوة ... قام
بإغلاق الصنبور ثم غادر الكابينة وألتقط

منشفة قطنية كبيرة وأخذ يجفف قطرات
المياه من ع جسده وقام بلفها حول خصره ...
خرج إلي الغرفة ليجد صبا تدثر جسدها
بالغطاء الحريري تضم ركبتيها إلي صدرها
وتتعالي شهقات بكاءها ... أنتبهت له وهو
يرمقها بدون أي تعبير تظهر ع وجهه... لاحظ
خط الدماء الرفيع المتجلط من جانب
شفتيها المنتفخة ومليئة بالجروح ...
ووجنتيها عليها آثار أنامله

_ أنا بكرهك ... أنا بكرهك ... بكررررررهك ...
صرخت بها صبا

مازال يحدق بها بنظرات بارده خالية من أي
مشاعر ... أنحني بجذعه ليلتقط ثيابه
المبعثرة ف الأرض ... وقال بدون أن ينظر لها
:ألف مبروك ياعروسة١

صرخت بجنون لتعيد تلك الكلمات ع
مسمعه : أنا بكرهك ياقصي ... بكرهك ...
بكررررررررررهك ... قالتها وأخذت تبكي

كان من الخارج مثل جبل الجليد لكن قلبه
كان يتألم بشدة ... شرع ف إرتداء ثيابه
وعينيه مسلطة عليها وهي تدفس رأسها
بين ساعديها لاتريد رؤيته

أغلق أزرار قميصه وأخذ سترته وقام بإرتدائها
... تقدم نحو الكومود ليجدها تبتعد وهي
تتشبث بالغطاء ... ألتقط ساعة يده ليرتديها
حول معصمه

_ أومي خدي شاور وجهزي نفسك كلها ربع
ساعة وهنوصل ميلانو ... قالها بنبرة جدية
ولم يعير لحالتها وهيئتها المزرية أي إهتمام
... غادر الغرفة متجها نحو غرفة القيادة

_ هي ظلت تنظر من حولها تحفر ف ذاكرتها
كل ركن ف تلك الغرفة التي كانت تطلق
عليها بداخل عقلها غرفة الإعدام

نهضت وهي تتمسك بالغطاء ودخلت
المرحاض ... ثم كابينة الإستحمام الزجاجية
وهي تلقي بالغطاء وقامت بفتح المياه
لتهطل ع جسدها التي أخذت تفرك بيديها
وكأنها تريد أن تمحو آثار لمساته عليها ...
معصميها حولهما علامات تقيدها بالحبل ...
عنقها وجيدها يمتلئ بعلامات وردية وزرقاء
ومائلة للإخضرار ... آثار قبضته ع عضديها ...
تذرف عينيها عبراتها لتختلط بالماء المنهمر
ع أهدابها وجفونها المنتفخة ... تهبط
بجدسها لأسفل وظهرها يحتك بالجدار
المعدني غير قادرة ع الوقوف ... جلست ع

الأرض وهي ترجع خصلات شعرها إلي الوراء بيديها .

_____

_ نسيتي تكتبي مع تحيات كارين .... قالها يونس الذي وصل للتو بدون أن تشعر به .

_ أطلقت شهقة ذعر لتلتفت إليه وقالت : أأ أنت أي الي جابك ورايا؟؟

أجابها بسخرية : وأنا هاجي وراكي ليه إن شاء الله

_ عشان تاخد حقك مني ع الي عملتو ف عربيتك ... بس أنت الي أبتديت خبطلي الموتوسيكل بتاعي ... قالتها كارين

أطلق قهقه ساخرا ثم قال : هو البتاع الخردة الي كان مركون أدام عربيتي ده بتاعك !!!

أجابته بحنق وهي تشير له بتحذير : بطل ضحك وتريئه ... أنا ف إمكانياتي أجيب أحدث موديل بس ده عزيز عليا أوي

تنهد وعقد ساعديه أمام صدره وقال : أعتذري

غرت فاها وقالت : نعم ؟؟؟

_ أعتذري ع الي عملتيه ف العربية وعن الي عملتيه ف صورتي دلوقت ... قالها يونس بنبرة أمر

جزت ع شفتها السفلي بحنق وقالت : أنا مبعتذرش ... وبعدين عربيتك قصاد الموتوسيكل الي خبطو

يونس : وبالنسبة للبورتريه ؟؟

ظلت تنظر إليه وهي تفكر وقالت : هرسملك
صورة غيرها بس بعد كام يوم عشان
مشغولة شوية ... خلاص إرتحت ؟؟

_ تؤتؤ ... هترسمي دلوقتي عشان عندي
عرض بعد بكرة

كارين : دلوقتي أي ؟؟ أنت بتهزر !! أنا مش
فاضية عندي تحضير رسالة الماجيستير
والمفروض أقدمها بعد أسبوع ... ووسع كده
من أدامي أنت نستني أنا جاية ليه هنا ....
قالتها وكادت تذهب فأمسك بحقيبتها

وقال : مش هتمشي غير لما تعتذري يا
ترسمي اللوحة

قالت بغضب وصياح : أنا قولتلك
هرسمهالك .. ف أي تاني ؟؟

يونس : هترسميها دلوقت يا إما مش هتخرجي من الباب ده ... قالها وهو يشير إلي باب المعرض التي وجدته مغلق

زفرت بحنق وقالت : أنت غبي ليه !!! أنا بقولك مشغولة والي جابني المعرض هنا بدور ع لوحة للفنان كارفاجيو

أرتسمت بسمة ماكره ع محياه وقال بنبرة أستفزازية : مش هطلعهالك غير لما تنفذي الي قولتلك عليه

ـ وبصفتك أي إن شاء الله ؟؟؟ ... قالتها بسخرية

أقترب منها وقال: بصفتي أن أنا صاحب الجاليري الي أنتي دخلتيه برجليكي

أبتعدت بضع خطوات إلي الخلف وقالت : طيب عن أذنك يا صاحب الجاليري عايزة

أستعير منك لوحة كارفاجيو وهارجعهالك تاني

يونس : طيب أسمعيني أنت بقي ... صورتي وهترسميها ومش هتتحركي من هنا غير لما تخلصيها

صاحت به وقالت : أنت بتهزر !!! عشان أرسملك البورتريه ده ع الأقل يومين أو تلاته ... وأنا مش فاضية عندي زفت بحضرها عشان أقدمها الأسبوع الجاي ... فهمت ولا هشرح تاني !!

أبتسم لها بإستفزاز وقال بسخرية : معلش بقي ربنا وقعك مع واحد غبي ومش بيفهم ولا هيخليكي تطلعي برة الجاليري غير لما تكوني رسماني بورتريه أو تعتذري

أطلقت زمجرة بحنق وقالت : وأنا مش
راسمة حاجة ولا عايزة استعير اللوحة وخليها
اشبع بيها ولا هعتذر ... وعندك الحيطان
حواليك كتير أخبط راسك ف الي تعجبك ...

Con sicurezzaمع السلامة

قالتها وهي ترمقه بنظرات نارية وهمت
بالمغادرة ... وهو يقف يبتسم بثقة ... ذهبت
نحو الباب ووضعت يدها ع المقبض لتديره
فلم يُفتح ... فعلتها مرة أخري حتي تأكدت
أن الباب موصد بالمفتاح ... خلعت حقيبتها
من فوق كتفيها وألقتها جانبا وهي تتمتم
بكلمات غير مسموعة وتشمر أكمام
قميصها عن ساعديها ... تقدمت نحوه وقالت
بهدوء الذي يسبق العاصفة : هات المفتاح
عشان أمشي

تركها وذهب بإتجاه إحدي المقاعد الجلدية وجلس بإيريحية وقال : الباب ده مش هيتفتح غير تاني يوم ع الضهر كده

_ أنت بتستهبل !!!.... صاحت بها كارين

أبتسم ليثير غضبها أكثر وقال : والله زي ما بقولك كده بالظبط ... أنا كل يوم باجي الجاليري زي دلوقت وبفضل سهران لغاية الصبح عقبال ما عم عليش السكيورتي يجي يفتحلي الباب لأنه بيقفل عليا الباب من برة

رفعت إحد حاجبيها بعدم تصديق فأردف بتهكم وسخرية : متستغربيش ... أصل أنا غبي

ظلت صامتة وهي تأخذ شهيقا وتطلق زفيرا ف محاولة تهدأة روعها ... وبدون سابق أنذار

صاحت وهي تركض نحوه وتقفز عليه
لينقلب المقعد بهما إلي الخلف .

_____

_ خرجت من الغرفة ثم إلي الخارج ...
تسمرت مكانها عندما وجدته يجلس ع
المقعد ينتظرها يضع ساق فوق الأخري
يزفر دخان سيجارته ويرمقها بنظرات ثاقبة ...
ألتفت لتذهب إلي الغرفة فهي لا تتحمل
رؤيته

_ رايحة فين ؟؟ قالها قصي

توقفت لكن بدون أن تنظر له : رايحة الأوضة
ولما نوصل أبقي بلغني ... قالتها ولم تنتظر
رد منه

وبمجرد أن دخلت الغرفة وجدته خلفها ....
شهقت بذعر وهي تبتعد وقالت بصوت
متهدج : عايز مني أي تاني ؟؟؟

فتح حقيبتها وتناول منها وشاح ... وضع
السيجارة بين شفتيه .. قام بطويه وأقترب
منها ووضعه حول عنقها بشكل أنيق

أخذ السيجاره من فمه وقال : أنا عارف إنك
مبتحبيش حاجة حوالين رقبتك ... بس
أستحملي لحد مانروح البيت

أدركت أنه يريد إخفاء تلك العلامات ...
أندهشت عندما رأته يمسك بقلم حمرة ثم
أمسك طرف ذقنها بأنامله ليشعر بجسدها
يرتجف من الخوف ... أخذ يكسو شفتيها
بالحمرة ليخفي تلك الجروح ... ثم ألقي به ع
التخت وأتجه نحو الباب

أوقفته هي تقول : عمال تداري الي عملته ف جسمي ... طيب الجرح الي جوايا وعمال بينزف هتقدر تخبيه هو كمان !!!

لم يجيب عليها سوي بداخل عقله فقط وقال : كنت قدرت أداوي جروحي الأول

_ مرت دقائق حتي هبطت المروحية ع أرض مطار ميلان ليناتيه ... أرتدي نظارته الشمسية ونزل بكل زهو وشموخ ... وهي تتبعه وتنظر برماديتيها إلي الأجواء المحيطه بها .. تتداعب نسمات الهواء خصلات شعرها البني ويتطاير طرف ثوبها المخملي الأسود الذي يصل إلي كاحليها

_ أستقبلهم رجل ذو شعر أبيض وبشرة خمرية ممزوجة بالحمرة ... وتحدث إلي قصي بالإيطاليه وهو يفتح له باب السيارة الفاخرة

Benvenuto signore a Milanoمرحبا بك

سيدي في ميلانو

رد قصي قائلا :

grazieشكرا

قالها ثم دخل إلي المقعد الخلفي ... وذهب
الرجل مسرعا إلي الجهة الأخري وفتح الباب
إلي صبا وقال :

Vai avanti, signoraتفضلي سيدتي

رمقته بإقتضاب ولم تجيب عليه ودخلت إلي
السيارة لكن تتحاشي الجلوس بجواره ...
لتلتصق بالنافذة المجاورة لها

أخرج هاتفه وهو ينظر إلي الشاشة ... وأجري
مكالمة هاتفيه ... وقال :

Tutto pronto؟كل شئ جاهز ؟

.....

Bene ... lasciamo tutti a parte la signora Matilda

حسنا ... أجعل الكل يغادر ماعدا السيدة ماتيلدا

أغلق المكالمة ع الفور وهو ينظر من النافة المعتمة ليشرد في تلك المباني الآثرية التي شُيدت منذ قرون حيث تأسست تلك المدينة علي إحدي شعوب السلت في عام ٤٠٠ قبل الميلاد ... وصلت السيارة إلي ميناء يقع ع نهر البو ويقع شمال إيطاليا ... ترجل السائق من السيارة ليفتح الباب لصبا ثم لقصي ... ليترجل كل منهما

وقال الرجل مبتسما :

Lo yacht ti sta aspettando signore

اليخت في إنتظارك سيدي

وصلا إلي اليخت ... مد يده إليها وقال :
أطلعي

رمقته بإزدراء لتصعد بمفردها ورفضت
مساعدته لها ... صعد خلفها وهو يزفر بنفاذ
صبر.... صعدت إلي السطح وجلست علي
المقعد وهي تراقب مياه النهر الجارية
والطيور التي تحلق في السماء ... ظلت شاردة
في تلك الطبيعة الساحرة حتي تحرك اليخت
وهو كان القائد

توقف أخيرا أمام جزيرة صغيرة ليرسو في
ميناء خاص بذلك اليخت ...

_ يلا وصلنا ... قالها قصي

هبطت الدرج لتغادر اليخت لكن كان الميناء
أقل إرتفاع واليخت يعلوه ولابد من أن تقفز

... لكنها توقفت وخشيت أن تقفز وتسقط
في الماء ومازاد خوفها تأرجح اليخت ...
شهقت بذعر عندما وجدته يحملها ع كتفه
وقفز بها ع الميناء ثم أنزلها

زفرت بحنق وقالت : أنا مطلبتش منك
مساعده وكنت هعرف أنزل لوحدي

خلع سترته وقام بطيها وأثناها ع ساعده
واليد الأخري ف جيبه ومشي في ممر طويل
تقع ف نهايته بوابة حديدية كبيرة ... ذهبت
خلفه وهي تكاد تموت غيظا من ذلك البارد
... توقفا أمام البوابة التي فتحها الحارس
القابع ف غرفة صغيرة بمحاذاة البوابة

كان منظرا مهيبا ... حدائق من أشجار ونخيل
مرتفع للغاية ... ممر طويل في نهايته منزل
مبني من الحجر ومكون من طابقين ...
توقف قصي ونظر إلي يمينه ليطلق صفيرا

مدويا ويعقبه صوت قرع أقدام خيل قادمة نحوه ...

حتي ظهر من بين الأشجار ذلك الحصان الأسود وأقترب منه وهو يمسد ع جانب وجهه وقال وهو يمد يده إليها : هاتي إيدك عشان تركبي

رمقته بإندهاش وقالت : أنت عارف مبحبش أركب الحصان وبخاف منه

بادلها بإبتسامة هادئة أرعبتها لأنها تعلم أن كلما أبتسم ذلك يفعل شيئا غير متوقع ... تنفست الصعداء عندما رأته يمتطي الخيل ويشد اللجام ليركض الحصان إتجاه المنزل ... لكن تبدلت علامات الراحة ع وجهها إلي الرعب عندما وجدته يلتف ويتجه نحوها وف لحظة جذبها بزراعيه لتجلس أمامه وساقيها

متدليه ع جانب الحصان ... شعر بخوفها وإرتجافة جسدها

_ نزلني يا قصي أنا خايفة ... قالتها صبا بصوت متهدج

أصدر الخيل صوت صهيل ورفع قدميه الأماميتان ... صرخت وهي تلتف إلي قصي محاوطة جذعه بزراعيها وهي تتشبث به ... وعلي الرغم ثبات إنفعاله ومظهره الهادئ لكن صوت دقات قلبه أخترق مسامعها التي تتوسده برأسه

قال لها : أهدي عشان الحصان لو حس إنك خايفة هيوقعنا أنا وأنتي ... قالها وأبتسم بمكر ليزداد خوفها وتتمسك به بقوة

قام بشد اللجام حتي أنطلق الحصان نحو المنزل وتوقف أمام الباب ... نزل من فوق

الحصان ... وقام بإنزالها وهو يمسك خصرها بيديه ... ثم أنطلق الحصان في وسط الأشجار

فتحت الباب لهما سيدة في الأربعينات ... وأستقبلتهما بإبتسامة ترحيب وقالت : حمدالله علي السلامة سنيور قصي ... أهلا وسهلا صبا هانم

رمقتها صبا بتعجب فأردفت السيدة وقالت : متستغربيش ماما من مصر وعلمتني أتكلم مصري ... أنا أسمي ماتيلدا

أبتسمت لها صبا وقالت : أهلا بيكي

قال قصي إلي صبا بأمر : أطلعي إرتاحي شوية عشان بعد ساعة هنتغدي وهيجيلنا ضيوف

رمقته بإمتعاض ... فقالت ماتيلدا : تعالي معايا ياصبا هانم .

_____

_ مر يومان ...

توقفت سيارة نقل أمام منزل الشيخ سالم تحمل أثاث ومفروشات ويجلس بجوارهم شابان ...

_ بس هنا ياسطا ... قالتها تلك الفتاة التي ترتدي حجاب يصل إلي منتصف رأسها ... يحدد وجهها المستدير التي تملؤه مساحيق التجميل ... ترتدي عباءة تحدد منحنيات جسدها ... ترجلت من السيارة وهي تمسك بيد خالتها ذات الجسد البدين ... وقالت : يلا أنزلي ياخالتي

الخاله : أه يا ركبي ياني مش كنت وطيت سلم العربية ياسطا

أجاب السائق بسخرية : معلشي ياحاجة المرة الجاية هاعملهولك سلم كهربا

الفتاة : يلا يا كابتن من ليه نزلو الحاجة

_ أنزل الشابان تلك قطع الأثاث القديمة وكل ما يوجد بصندوق السيارة ...

قال إحداهم : نزلنا العفش كله يا آنسة سماح ... تؤمري بحاجة تانيه

وضعت يديها ف خصرها وقالت : نعم يا أخويا منك ليه !!! بقولكو أي أنتو لاهفين مني ٢٠٠ جنية عشان تنزلولي العفش يلا يا جميل منك ليه طلعوه الدور التاني أدام الشقه الي ع ايديكو الشمال عقبال ما أروح أجيب المفتاح

_ بينما بالأعلي ف الطابق الأخير ... يوصد عبدالله باب الشقة ويتحدث ف هاتفه : ياعم

أنجز زمان العيال بتوع الفراشة ع وصول ولازم أتمم ع كل حاجة وبعدين جايلك ع المحل ..... بقولك أي النهاردة فرحي عايزك تظبطني

توقف ع الدرج عندما رأي تلك التي تصعد بطريقة مغناج وتتشدق بالعلكة

_ أردف لينهي المكالمة : طيب أقفل يا سمعة أنت دلوقت ... سلام يا صاحبي

نظرت إليه سماح وقالت بدلال : لو سمحت يا اسمك أي ... مش دي شقة الشيخ سالم

هبط الدرج ليقف أمامها وقال : أيوه يا ...

أجابت : سماح ... اسمي سماح

مرر لسانه ع شفتيه وقال وهو يتفحصها بنظراته : أهلا وسهلا بيكي ... أي خدمة تاني ؟؟

ضحكت بميوعة وقالت : شكرا يا ٣

_ محسوبك عبدالله وبينادوني ياعبده

سماح : متشكرين يا عبده

عبدالله : عن أذنك ... قالها ثم هبط الدرج ويتبادل كليهما النظرات

_ في الأسفل ... يقوم مجموعة من الرجال بغرز أعمدة خشبية في الأرض وصنع منصة خشبية تحضيرا لحفل الزفاف الذي سيقام الليلة

ترجل طه من (التوكتوك) يحمل غلاف بداخلة بدلة ... رأي عبدالله فقام بمناداته : يا عبده ... أنت يابني

ألتفت له عبدالله وذهب نحوه وقال : أي جبت البدلة

طه : أها ياعم أتفضل ... بس أيدك ع ١٥٠ جنيه

عبدالله : خلاص بقي يا طه متبقاش معفن!

طه : لاء ياعم الدنيا مأشفره معايا والراجل الي كنت بشتغل عنده قفل المحل وباعه

عبدالله : طيب أصبر عليا لم ألم النقطة ... لأن أخر ١٠٠ جنيه ف جيبي هدفعها للواد سمعة الحلاق ... وبعدين بتسألني ع ١٥٠ جنيه يا واطي وأنا الي خليت أبوك يسامحك ويرجعك البيت بعد ما اتحايلتلك عليه

أجابه بسخرية : يعني رجعتني الجنة يا أخويا ... وعموما ماشي أعتبر دي نقطتي ليك ... أسيبك أنا بقي وألحق أطلع أحضر

الطقم الي هلبسو بالليل وهاحصلك ع الكوافير

عبدالله : ماشي يا صاحبي ... هستناك

_ دخل طه الفناء ليجد هؤلاء الشباب يحملون بعض الأشياء ويصعدو بها إلي أعلي ....

قال طه : أنتو طالعين فين بالحاجة دي؟

أجاب عليه الشاب : ده عفش ست صباح وبنت أختها

تركهم وصعد مسرعا ليفتح الباب بمفتاحه ودخل مناديا : يا بابا

خرجت خديجة من غرفتها تحمل ثياب مطوية ومتراصة فوق بعضها وقالت : بابا لسه مجاش من الجامع

جلس ع الأريكة وهو يخلع حذائه وقال : هو سكن حد جديد ؟

أجابته بإقتضاب : أه

طه : ومالك بتتكلمي من تحت ضرسك كده ؟

رمقته خديجة من أسفل لأعلي بأمتعاض وزفرت بضيق وقالت : مفيش ... ثم دخلت غرفة والدها لتفتح الخزانة وتضع بداخلها الثياب

وقف طه ع باب الغرفة وقال : أنتي لسه زعلانه ؟

رفعت إحدي حاجبها وقالت : وأنت عملت حاجة تزعل !!! ... أنا بكلمك بس عشان خاطر بابا ... بس أنسي قلبي هيصفالك ع الكلام

الي أهنتني بيه وأنت عارف أنا مين كويس وعارف أخلاقي

أقترب منها وقام بتقبيل رأسها وقال : حقك عليا متزعليش مني ... أنا كنت متضايق ساعتها وموضوع قراية فاتحة رحمة حرق دمي ولما شوفت آدم نازل من عندنا الشيطان قعد يلعب ف دماغي وخلاني مشوفش أدامي

تنهدت بسأم وقالت : بُعدك عن ربنا يا طه هو الي مخليك لعبة ف أيد الشيطان ... وبالنسبة لرحمة ياريت تتمنالها الخير هي صبرت معاك كتير لحد ما تاخد خطوة جد وأنت للأسف خذلتها ... شئ طبيعي تتخطب وتتجوز

طه : أدعيلي يا خديجة ربنا يهديني

خديجة : ربنا يهديك ياطه ويصلح حالك ويبعد عنك شيطان الأنس والجن

_____

_ في قصر البحيري ...

تتجمع عائلة عزيز حول المائدة لتناول وجبة الغداء ....

_ مالك يا ملوكة ... مبتاكلش ليه ؟؟ ... قالتها جيهان

قال ياسين بسخرية :سيبك منها ياجيجي دي دماغها تافهه كل ده عشان بابا رفض تروح البارتي بتاعتة صاحبتها

جزت ع أسنانها وقالت : خليك ف حالك يا ياسين

رمقها ياسين رافعا إحدي حاجبيه وقال : ولو مخلتنيش ف حالي هتعملي إي ؟؟

عزيز : والله عال لما أدامي وبتعملو كده أومال من ورايا بتعملو أي

أبتسمت أنجي بخبث وقالت بسخرية: أبدا يا أونكل ... دول ملايكة

رمقها كل من ياسين وملك بنظرات حادة .. فقال ياسين : ياريت كل واحد يخليه ف نفسه

يوسف : ياسين أحترم نفسك

ياسين : ما تقولها تحط لسانها ف بوءها وتسكت ولا هي ما بتصدق تولع الدنيا

يوسف : تصدق إنك قليل الأدب

جيهان بنبرة غاضبة : خلاص منك ليه ... ولا لازم كل يوم خناقة ع الأكل .. ولا محترمين وجود باباكو ولا وجودي

جاء آدم للتو وقال : سلام عليكم

رد الجميع عليه السلام ....

عزيز : أتأخرت ليه ؟؟

آدم وهو يجذب المقعد الشاغر ليجلس : شوية مشاكل ف الشركة وكنت بحلها

عزيز : بخصوص؟؟

تنهد آدم وقال : عابد الرفاعي نزل أسعار الحديد عن السعر الي بنبيع بيه

عزيز : ده عايز يضاربنا ف السوق بقي

أبتسم بتهكم وقال :أصدك بيعلن الحرب الي بدأها معانا من فترة

جيهان : أظن ده وقت الأكل .. مش وقت كلام ف البيزنس

نهض يوسف وقال : عن أذنكو هامشي بقي عشان ورايا عملية بعد ساعة

نهضت أنجي أيضا وقالت : وأنا رايحة أصحي لوجي عشان هاخدها ورايحين النادي

يوسف : مفيش نادي يا إنجي ... البنت تعبانة من إمبارح ولو خرجت هتتعب أكتر

_ خلاص هسيبها مع عمتو وهاروح أنا ... قالتها إنجي

يوسف : أنتي معندكيش إحساس خالص ... بنتك تعبانة وعايزة تروحي تتفسحي

زفرت بحنق وقالت : أنت بتكلمني كده ليه !!! البنت بقالها أيام تعبانة وأنا محبوسة ف القصر من وقتها ومبخرجش

يوسف : ماهو أنتي السبب ف تاعبها ...
خدتيها النادي المرة الي فاتت وعارفة أنها
عندها حساسية ع صدرها وقعدتيها مع
صحباتك الي بيشيشو

جيهان : خلاص يايوسف أنا هاقعد مع لوجي

يوسف : لاء ياماما معلش .. إنجي مش
هتخرج من باب القصر وهتقعد زي أم مع
بنتها العيانة تراعيها وكفاية دلع بقي ... بقت
عيشه تأرف .... قالها متأففا وغادر

ضحك كل من ياسين وملك ع وجه إنجي
الذي كاد ينفجر من الغضب ...

ياسين : يالهوي ع الكسفه

نظرت إنجي لهم جميعا ثم قالت : شكرا
ياعمتو شيفاه بيزعقلي وساكتين ... أنا عمتا

هخرج وهاروح النادي ... ويعمل الي يعملو بقي ... عن أذنكو .. قالتها لتتجه إلي الدرج

زفرت جيهان بين كفيها وقالت : أنت ساكت ليه يا عزيز ؟؟

عزيز وهو يمسح فمه بالمنشفة : عيزاني أقول أي ... أتدخلت قبل كده وقولت كلمة الحق ... جه أخوكي مهدي وقلب الدنيا هو ومراته وحسسوني إننا بنعذب ف بنتهم ... ثم نهض وأردف : لما تخلص أكل يا آدم تعالالي ع المكتب

أومأ له آدم وقال : حاضر يابابا

ملك : مامي خليكي بعيد أحسن ... يوسف فاهم دماغها وعارف بيتعامل معاها إزاي

آدم : أومال يونس فين ؟؟

ياسين : بقاله يومين ف الجاليري ... عشان عنده عرض النهاردة

آدم : وأنتي ياملك ... الطبق بتاعك متاكلش منه معلقة ... مالك؟

نهضت ملك وقالت : مفيش غير أن أنا الوحيدة الي مظلومة ف البيت ده ... كلكو بتخرجو وتروحو أي حتة وأنا ممنوع الخروج ولو خرجت يبقي معايا مصعب ... خيال الظل بتاعي

أنفجر ياسين من الضحك وقال : هههههههههههه خيال ظلك إزاي !!! وأنتي أوزعة وأنا يالي أطول منك لما باجي أكلمه برفع راسي لفوق

زمجرت بحنق وقالت : أنا عمري ماشوفت ف تقل دمك ... أنا هاروح أوضتي أحسن ...

قالتها وكادت تذهب لتري ياسمين التي تحمل دورق المياه المثلج الزجاجي لكي تضعه أمام آدم وقبل أن تذهب نحوه كانت تسير خلف ياسين ... أصتدمت بها ملك عن قصد فتعثرت ياسمين لينسكب منها الماء ع ظهر ياسين الذي صاح بفزع وهو ينهض

_ مش تاخدي بالك ياحمارة ؟؟؟ صاح بها ياسين

_ أأ أنا أسفة يا ياسين بيه والله ما كنت أقصد ... قالتها ياسمين وهي ع وشك البكاء

آدم : خلاص ياياسين مكنتش تقصد ... أختك أتخبطت فيها وهي كانت هتوقع

قام بفك أزرار قميصه المبتل وقام بخلعه ليصبح جذعه عاريا

جيهان : روح ع أوضتك وألبس حاجة لتبرد

ياسين وهو يرمق ياسمين بنظرات ذات مغزي : أنا رايح ع أوضتي ... قالها وأتجه نحو الدرج ليصعد إلي غرفته ... لكنه توقف وأختبأ في مكان ما حتي أنتظر تلك التي تتجه نحو المطبخ وعندما دخلت ... ذهب خلفها ... وجدها تقف أمام الطاولة الرخامية وهي تضع الدورق فوقها وتبكي ولايوجد سواها ف المطبخ

همس بجانب أذنها وقال : أدامك ثواني وألاقيكي ف الأوضة عندي... عشان لو طنشتي زي كل مرة هتلاقيني جايلك ف أوضتك ... قالها ثم غادر مسرعا قبل أن يراه أحد .

_____

_ تتلفت يمينا ويسارا وتراقب الأجواء قبل أن تدخل غرفته ... تشعر بالتوتر والخوف

وضعت يدها ع المقبض وقلبها يخفق ...
لتجد المقبض يدار من الداخل وفُتح الباب
ليجذبها من يدها إلي داخل الغرفة ثم أوصد
الباب بالمفتاح ....

أقترب منها وقال : بقالك يومين عمالة
بتستعبطي وبتشوفي وشي بتطلعي تجري
وتبعدي ... ممكن أفهم ف أي؟؟

أجابته بتعلثم : مممم ....

قاطعها بحنق وقال : أنتي هتقعدي
تمأمئيلي

_ بصراحة مش هينفع يا ياسين بيه ... قالتها
يا ياسمين

أقترب منها أكثر ليحاوط خصرها وبدأ
يتحدث بنبرة لعوب : مش هينفع أي يا

قلبي ... أنا بحبك وأنتي بتحبيني ف أي لما ببقي عايز أشوفك وأعبرلك عن حبي

_ بتحبني بأمارة لما شتمتني أدامهم تحت وزعقتلي .... قالتها ياسمين

_ متزعليش مني ... أنا أتنرفزت من الميه المتلجة لما وقعت ع قفايا وضهري كأن أتكهربت ... وبعدين مالك بقي تقلانه عليا ليه؟؟

أزاحت يديه من ع خصرها وقالت : أنا هعملك كل الي أنت عايزه بس بشرط تتجوزني

كاد يقهقه ساخرا من سذاجتها وبراءتها وعقلها ذو الخبرة الضئيلة ... لكن أرتسمت بسمة خبيثة ع ثغره وقال : طيب ما أنا ناوي فعلا أتجوزك

أنفرجت أساريرها من الفرح وقالت : بجد ياياسين بيه ؟؟

أقترب منها وحاوط وجهها بكفيه وقال : بجد يا قلب ياسين .. وبعدين مش قولتلك بلاش ألقاب وأحنا مع بعض

رمقته بنظرات بريئة وقالت : حاضر الي تؤمر بيه يا حبيبي

أغمض عينيه وقال : اللّٰه ع كلمة حبيبي لما بتطلع من شفايفك دي ... ببقي عايز ... قالها لينحني ويقترب من شفتيها

فأوقفته وهي تضع كفيها ع صدره العاري وقالت : طيب أنت ناوي تطلب أيدي من أمي أمتي؟

جز ع أسنانه ثم عاد لهدوءه وحديثه المعسول : مش هينفع أطلب أيدك دلوقت

وعم إسماعيل الله يرحمه لسه ميت من شهر ... ومش وقت الكلام خالص ... قالها ليقترب من شفتيها مرة أخري

وكاد يُقبلها ليصدح رنين هاتفها ... فأبتعدت عنه وهي تخرج الهاتف من جيب ثوبها لتري المتصل مدام سميرة

_ يالهوي مدام سميرة بالتأكيد كانت بتدور عليا ومش لقياني ... قالتها ثم أتجهت نحو الباب وأدارت المفتاح وفتحت الباب وغادرت

زفر بحنق وقال بتوعد : ماشي يا ياسمين٢

_____

_ في مشفي البحيري ...

بعدما أنتهي من العملية التي أجراها للتو ... ذهب إلي غرفة مكتبه .. ليجد مدحت والد الفتاة التي أجري لها زرع كليه ... نهض من

المقعد وقال بنبرة شكر : ألف ألف شكر ليك يا دكتور يوسف أنا مش عارف كنت هعمل أي من غيرك بنتي كانت هتضيع مني وأنت بفضل الله أنقذتها

أبتسم يوسف وقال : أنا معملتش غير الواجب ... وتقدر تروح تشوفها زمانها خرجت من أوضة العمليات

غادر مدحت وقلبه يتراقص من السعادة لإنقاذ حياة إبنته التي قد أُصيبت بالفشل الكلوي ... دق باب المكتب

يوسف : أدخل

دخل الطبيب آسر وقال : فاضي ولا ألف وأرجع تاني

يوسف بفرح وترحيب قال : حمدالله ع السلامة

آسر وهو يصافحه بالعناق الأخوي : الله يسلمك يا جو

يوسف : قولي يابطل عملت أي ف المؤتمر الطبي ؟؟

آسر وهو يجلس ويرجع ظهره إلي الخلف : ياعم متفكرنيش ده أنا أتسحلت إجتماعات ولقاءات ... وتعرف شوفت مين هناك؟

يوسف : مين ؟

آسر : دكتور عبد الرحمن صاحب المستشفي إياها الي أتفضحت ع السوشيال ميديا وقالو إنهم بيتاجرو ف الأعضاء

أبتلع يوسف ريقه بتوتر وقال : وطلع ف المؤتمر إزاي ؟؟

آسر : يا بني ده واصل وليه معارف كبار ف الدولة ... لبس القضية لكام دكتور من

حديثي التخرج الي كانو بيشتغلو عنده ... بس
الي مستغرب له إزاي هوغني أوي كده
وبيتاجر ف الأعضاء !!

نهض يوسف وقال : خليك أستناني هنا
هاروح أطمن ع مريض وراجع لك

آسر : طيب يلا مستنيك عشان لسه
هحكيلك ع موضوع مهم

_ غادر يوسف المكتب وأتجه إلي رواق
طويل يتفرع منه غرف المرضي ... دخل
إحداها بعد أن طرق الباب ...

_ عامل أي دلوقت ياسيد ؟؟

نهض سيد بجذعه قليلا وقال : الحمدلله
يادكتور بقيت أحسن شوية بس جمبي
اليمين بيوجعني جامد

أقترب يوسف من كيس المغذي المعلق ع
المشجب المعدني ... وغرز فيه إبرة وأفرغها
وقال : أنت أديتلك مسكن هيهديلك الألم
ومتقلقش كلها يوم أو يومين وهتخرج

قال سيد بوهن : ممكن سؤال يا دكتور؟

يوسف : أتفضل ياسيد

سيد : هو أنا لما بعت كليتي كده يبقي حرام
؟؟

يوسف : هو أنا لما عرضت عليك الموضوع
وأنت وافقت كان عشان أي؟

سيد : عشان أخد الفلوس وأعمل لأمي
عملية ف عينيها بدل مابعد الشر تتعمي

أبتسم يوسف وقال : يعني غايتك كانت خير
... والغاية تبرر الوسيلة .٣

_____

_ بداخل مركز تجميل ...

_ أنا خلصت يا عروسة ... قالتها الفتاة التي تزين شيماء التي نظرت إلي إنعكاس صورتها لكن أرتسم طيف إبتسامة ع محياها

وقالت بصوت خافت : حلو تسلم إيدك

أقتربت منها رحمة لتعانقها : ألف مبروك ياشوشو

شيماء : الله يبارك فيكي عقبال ليلتك يارحمة

خديجة : ألف مبروك يا حبيبتي

شيماء : عقبالك يا خديجة مع الي إنسان الي يستاهلك ويحافظ عليكي ... قالتها وتجمعت العبرات بداخل عينيها

رحمة : مالك يابنتي هتعيطي ليه .. هتبوظي الميك أب ومفيش وقت زمان عريسك ع وصول

أبتسمت بحزن وقالت : ياريته مايجي

نظرت خديجة إلي رحمة ع مضض ثم إلي شيماء وقالت : خلاص ياشيماء ده بقي جوزك وكتبت كتابه إمبارح وبقي أمر واقع ... أنتي بقي حاولي تغيريه وأديلو فرصة تانية .. هو لما كان عندنا حلف أدام الرجالة وقال مش هيقرب من البتاعة الي كان بيتعطاه تاني

تنهدت شيماء بسأم وقالت : أنتي صدقتي !!! ياما حلفلي وف الأخر أعرف أنه رجع ليه

رحمة : يمكن أتعلم الأدب خلاص ... وأي النكد ده ... أنتي عروسة والليلة ليلتك ياقلبي

_ دوي صوت زغاريد التي أطلقتها نعمات التي دخلت للتو ... وأقتربت من شيماء وقالت : ألف ألف مبروك يابت ياشوشو

شيماء : الله يبارك فيكي يامرات أبويا

نعمات : أفردي وشك يا بت ده عريسك برة مستني ... عايزة الناس لما تشوفك تقول علينا أي

_ دخل عبدالله الذي يرتدي بدلة سوداء أنيقة وشعره مصفف بعناية ... كان وسيما ويبتسم وهو يقترب من زوجته التي ظل شارد ف جمال وجهها المستدير الذي برز معالم جماله بعض اللمسات الفنية من

مساحيق التجميل ... والحجاب الأبيض
الملفوف حول رأسها بطريقة منمقة وأنيقة
ويعلوه تاج من الفصوص اللامعة واللؤلؤ
ويتدلي من جانبيه طرحة ثوبها المطرز
أطرافها وتتدلي إلي أسفل خصرها

أمسك يديها وقام بتقبيلهم وقال : ألف
مبروك ياروحي

أبتسمت ولم يصل الفرح إلي عينيها وقالت :
الله يبارك فيك

عبدالله : يلا عشان عاملك ف الحارة ليلة ولا
ألف ليلة وليلة وف مفاجاءه جيبهالك

أطلقت الفتيات الزغاريد وشيماء تغادر مركز
التجميل وهي تسند يدها ع ساعد عبدالله
الذي يثنيه ... ساعدها ف إن تدخل إلي
السيارة بسبب ثوبها الضخم ... وألتف إلي

الجهة الأخري وجلس بجوارها وأمسك يدها الذي أحس ببرودتها وترتجف قليلا

همس ف أذنها وقال : مالك ياحب ... أيدك ساقعة كده ليه ... يلا كلها ساعتين الفرح ونطلع شقتنا وأدفهالك

رمقته بإزدراء وأشاحت وجهها للجهة الأخري ولم تتفوه بكلمة

عبدالله : بقولك أي مش عايز أم البوز ده ... النهارده ليلتنا ومش عايز نكد

شيماء : ولم أنا نكد أي الي خلاك تتجوزني

أقترب منها وقال : عشان بحبك يامزتي ... ده أنتي الحب كله والحلاوة والعسل يا عسل

أبتسمت عنوة عنها ... فصفق بكفيه وقال : يالهوي ع القمر لما بيضحك ده احنا ليلتنا هتبقي فل بالصلاة ع النبي.١

_____

_ وفي الحارة بدأت الأغاني ف العمل وهي تدوي بصوت مزعج من مكبرات الصوت القوية ... ووصلت سيارة العروسان ... لتبدأ موسيقي الإستقبال من المنصة الخشبية الموجود بأعلاها مقعد العروسين وبمحاذاته جهاز تشغيل الأغاني (الدي جي) ... وأمام المنصة تصطف مقاعد حديدة مبطنة بالمخمل الأحمر الردئ المتهالك ... تجلس نساء الحارة والمدعون والأطفال التي تركض ف كل مكان ... وبعدهم تتراص الطاولات الذي يجلس حولها الرجال والشباب ويعلوها زجاجات البيره الخضراء وأطباق مليئة بالترمس والتسالي

ترجل العروسان من السيارة ليأتي لهم مصور الفيديو بآلته التسجيلية المنبعث منها

إضاءة متسلطة .... يرجع إلي الخلف ويتقدم نحوه العروسان حتي وصلو إلي منصة المسرح ... صعد عبدالله ذلك الدرج الجانبي ومد يده إلي شيماء التي صعدت معه ... وجلس كليهما ع المقعد المخملي ذو اللون الأبيض وخلفهم ستائر من الشيفون المدعمة بالإضاة الملونة والبالونات المعلقة ....

بدأت الأغاني الشعبية ... لتصعد الفتيات وتجذب العروسة حتي تنزل وترقص معهم ... وكذلك الشباب جذبو العريس ليرقص معهم وكل ما يقابله يصافحه بالعناق

_ ألف مبروك يا عبده ... الليلة ليلتك يامعلم ... خد دي وأبقي أدعيلي ... قالها أحد إصدقائه وهو يدس له ف جيب سترته قرص مغلف

وبعد مرور الوقت صعد العروسان إلي
المنصة ... ليأتي الرجل الذي يتحدث في
الميكروفون وقال : سمع هووووووووس ...
الفنانة ... نجمة الجيل وكل الأجيال ... أم عود
زي الكامانجا ... الي مشرفانا ف كباريهات
شارع الهرم ... ومعكم الراقصة اللولبية
المهلبية ... الفنانة شاكيرا١

صعدت ع المنصة امرأه ذات شعر مستعار
أسود منسدل ويصل إلي أسفل ظهرها ...
ترتدي معطف طويل ... تعالي صفير الشباب
وكلمات الغزل ...

وبدأت الموسيقي لتلقي المعطف أرضا
مرتديه بدلة رقص التي تكشف معظم
جسدها وبدأت تتمايل وترقص بخصرها

جزت شيماء ع شفتها السفلي وأقتربت من
عبدالله : وربنا لوريك يا عبدالله جايب

رقاصة ... ومين البت شكرية الي قفشتك معاها كذا مرة

عبدالله : ماتهدي بقي ياحب ... أي الي مش عجباكي دي بقت أشهر من نار ع علم ف شارع الهرم وبقت بتتطلب بالاسم ف الأفراح ... ولعلمك أول ما عرفت أن هتجوز حلفت لتيجي ترقصلنا ف الفرح وببلاش

رفعت إحدي حاجبيها بإمتعاض وقالت : ببلاش برضو!! ... وأي المقابل الي أدتهولها ؟

عبدالله : الله يسامحك ... ما أنتي عارفة ياشوشو أنتي الحتة الشمال والحب كله

شيماء : ماشي يا عبدالله وهنشوف أخرتها أي

أقتربت شاكيرا من العروسان وهي تتراقص بخلاعة وتثني جذعها أمام عبدالله الذي

يرمقها بنظرات شهوة ... ليجد كف شيماء الذي أظلم الرؤية وقالت وهي تلكزه : أبقي أرشق عينك تاني وأنا هافقعهملك

كاد يتفوه ليجد يد شاكيرا التي تجذبه وتتراقص معه ع أغنية

(عبدو عمل ايه ، عبدو حصل ايه .. لا والنبى يا عبدو ، عيب مش كده يا عبده ... يا حتى شيكولاته يا لوز وعليه بطاطه ماتيجى نعيش يا وزة ... انا قلبى واكلنى منك ، مقدرش استغنى عنك متزودش المعزة)١

نهضت شيماء لتجذب عبدالله من سترته وكاد يقع لتدفعه بقوة وجلس ع الأريكة ف وسط ضحكات المدعوين

_____

_ وأخيرا أنتهي الفرح ليصعد العروسان إلي عش الزوجية ...

_ خليكي واقفة مكانك .. قالها عبدالله ثم قام بحملها ع زراعيه ودخل الشقة وأغلق باب المنزل بقدمه

أتجه إلي غرفة النوم وأنزلها بروية ... وقال :

وأخيرا ياشوشو أتلمينا ف الحلال يابت

أبتسمت له إبتسامة صفراء وقالت بسخرية : أه ياضنايا

_ يلا بقي يامزة هسيبك تغيري براحتك وأنا هاخد الترنج بتاعي وهغير ف الحمام وأول ما تخلصي أندهيلي ... أشطا؟؟

أجابته بنظرات غامضة وقالت : أشطا يا حبيبي

وبعد دقائق خرج من المرحاض وهو يدندن :

لاء والنبي ياعبده ... عيب مش كده ياعبده

وجد باب الغرفة موصدا ... دق ع الباب وقال :أشوشو ... يامزتي ... خلاويص

صاحت من الداخل وقالت : روح ناملك ف أي ركن ياعبده أنا عايزة أنام

غر فاه وقال : نعم يا ختي !!! أفتحي الباب يابت

_ مش فاتحة

_ وربنا لو مافتحتي لأكسره عليكي

_ أبقي أعمل كده وأنا ساعتها هديك ضربة تخليك قاعد زي الولايا

_ أه يابنت المجنونه ... أفتحي الله يخربيتك ده أنا مبلبع صيدلية بحالهاء

_ وأنا مالي محدش قالك تاخد حاجة

_ وبعدين ؟؟ اروح فين أنا دلوقت

_ أصطبح وقول ياصبح وغور يلا عايزة أنام

_ ماشي ياشيماء .... قالها ثم أتجه إلي المطبخ وأخذ سكين رفيع ووضعه بدون إصدار صوت ف المقبض وأداره بحذر فأنفتح الباب ... أتسعت عيناه فلم يجد لها أثرا

وكاد يلتفت خلفه حتي صاح بذعر .... ليجدها تمسك سلاح أبيض (مطواه)

وتشهره أمام وجهه وقالت بنبرة تهديد : وربنا لو قربت مني لأغوزك١٠

أنتهت الحلقة وماتنسو حبايبي التفاعل والكومنتات وإلي اللقاء غدا إن شاء الله وحلقة جديدة

أترككم ف حفظ الله

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السابعة

الحلقة_السابعة

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ تصعد نعمات الدرج وتحمل ع رأسها
صينية طعام يكسوها غطاء متدلي من
جوانبها .... خلفها الحاج فتحي يلتقط أنفاسه
... وصل كليهما أمام شقة عبدالله

_ حبكت يا نعمات نزورهم ع الصبح كده ...
ده الفرح خلصان ع نص الليل وهم عرسان

هتلاقيهم يدوب نايمين الفجر ... قالها الحاج فتحي

نعمات وهي تنزل الصينية من فوق رأسها قالت : صبح ولا ضهر هتفرق ف أي ... الحق عليا صاحيه من النجمه عشان أحضرلهم فطار يقويهم

عقد حاجبيه بضيق وقال : إحنا يدوب نسلم عليهم وننزل ع طول أنتي فاهمه ؟؟

نعمات : طبعا يا أخويا نطمن عليهم ونطمن ع بنتك ونتاكل ع الله

فتحي : لما نشوف .... قالها ثم ضغط ع زر الجرس وهو يتحمحم وقال : يارب ياستر

_ وبالداخل في الردهة يتمدد عبدالله ع الأريكة يحتضن الوسادة ويتمتم بكلمات غير مسموعة ويبدو أنه يري حلم ما

وبداخل غرفة النوم مازالت بثوب الزفاف ونائمة ع وجهها ... أنتبه مسمعيها إلي صوت الجرس المزعج فنهضت مسرعه وفتحت الباب التي أوصدته منذ البارحة ...

نعمات بالخارج : بت يا شيماء ... ياعبدالله ... أفتحوا

فتحي : ماتصتبري يا وليه متصربعه ع أي

_ بالداخل خرجت إلي الردهة تبحث عنه وجدته يغط ف ثبات عميق والغطاء منزلق من ع جسده ... أقتربت بهدوء وهي تتأمل وجهه الذي يبدو كالحمل الوديع وهو نائم ... أبتسمت عندما تذكرت ليلة الأمس وهو يأخذ وسادة وغطاء ليمكث في الردهة بعدما قامت بتهديده ... وضعت يدها ع خصلات شعره ثم وجنته وهي تهمس له : عبدالله ... أصحي يا عبدالله

تقلب ليصبح ف مواجهتها وظن أنه ف حلم فأمسك يدها ويقبلها ويقول بصوت ناعس : بحبك يا شوشو

أخذت تلكزه ف كتفه وقالت : أوم يخربيتك أبويا ومراته ع الباب ... أوم وشيل المخده والكوفرته دي

بدأ يفتح أهدابه لتنكمش عينيه من ضوء الشمس الذي تسلل من الشرفة ... نهض بجذعه وظل ينظر من حوله وقال : بتصحيني ليه مش كفاية تطردديني من الأوضة وضيعتي عليا أجمل ليلة ف العمر

أقتربت منه وقالت بصوت منخفض وتجز ع أسنانها وتمسك بتلابيب قميصه القطني : مش وقته الكلام ده ... أوم أحسنلك أفتحلهم عقبال ما أغير ... وحسك عينك تقولهم ع الي

حصل إمبارح ... قالتها ثم ألتقطت الوساده والغطاء وذهبت إلي الغرفة

زفر بحنق وقال : الي حصل إمبارح !!! هو حصل حاجة أصلا ... ماشي يابنت عشماوي

مازال قرع الجرس يصدح ...

نهض وهو يعدل من هندامه ويرجع خصلات شعره إلي الخلف بيده وقال : حاضر يالي بتخبط ... مش واقفين لكو ع الباب يعني

فتح الباب لتدفعه نعمات وهي تحمل الصينية .....

وسع يا أخويا من وشي ... أي ساعة عقبال ما تفتحو الباب ... قالتها نعمات بضيق

دخل فتحي وهو يقول : يارب ياساتر ... صباح الخير يا جوز بنتي ... قالها وهو يصافحه

بادله عبدالله المصافحة وقال : صباح النور يا عم فتحي

وضعت نعمات الصينية فوق المنضدة لتجد صينية العشاء التي تركتها لهما الأمس كما هي فقالت بسخرية : ده الأكل زي ماهو يعني

عبدالله : مكناش جعانين

رمقته بنظرات ماكرة وقالت : طبعا ماصدقت بعد ٥ سنين أخيرا أتلميتو ف بيت واحد ... ومش وقت للأكل

نظر إليها فتحي بنظرات غاضبة وقال : نعمااات ... ملكيش دعوة

_ هو أنا قولت حاجه ... قالتها ولو فمها جانبا

فتحي : فين بنتي يابني عشان نسلم عليها ونباركلها ... عشان نسيبكو تكملو نومكو

عبدالله : ثواني ياعمي هاروح أشوفها وجاي

دق الباب ....

شيماء من الداخل : أدخل

_ في قصر البحيري ....

ترتشف فنجان القهوة وهي تتأمل تلك الأزهار الملونة في الحديقة الشاسعة تستنشق عبق عبير الصباح العليل ... جاء ياسين من الخلف ليضع كفيه ع عينيها ....

وضعت الفنجان ع الطبق وقالت : الي مزعلني ديما ومش بيسمع كلامي وع طول بيضايق ف أخته

أزاح يديه وأمسك يدها وقال : أنا أقدر أزعل القمر ده ... ثم قام بتقبيل يد والدته

رفعت حاجبيها وقالت : بطل بكش ... وقولي خرجت إمبارح بلليل وراجع الفجر كنت فين ؟

تناول تفاحة من طبق الفاكهه وأخذ ينظر لها وقال : سهران مع أصحابي أيه الجديد يعني قالها ثم قضم التفاحة ...

وضعت الطبق وعليه الفنجان فوق الطاولة وقالت : مش هتعقل بقي وتروح تشتغل ف الشركة مع أخوك وباباك ؟

تأفف بسأم وقال : أووووف بقي ياجيجي كل مرة تقوليلي السؤال ده وأنا بجاوبك للمرة الألف أنا مليش ف جو الشركات والبيزنس

رمقته بإمتعاض وقالت : أومال ليك ف أي إن شاء الله ؟

رجع بظهره إلي الخلف وتنهد وقال : هفتح جيم

أجابت بإقتضاب : جيم !!!

ياسين : أه ماله الجيم ... أنا كنت مستني ألاقي المكان المناسب الي هفتح فيه ولاقيته الحمدلله مستني بس استلم شحنة الأجهزة ... وإن شاء الله هيبقي أضخم وأشهر جيم ع مستوي مصر وهاسميه ياسو جيم

جيهان : والله أتمني أن يكون ليك حاجة خاصة بيك وتنجح فيها ... بس ياريت تبقي أد المسئولية

ياسين : أدعيلي أنتي بس ياجيجي

جيهان : ربنا يوفقك يا ياسين ويهديك

جاءت علا لتأخذ الفنجان الشاغر من فوق الطاولة وقالت : عايزة حاجة تاني ياجيهان هانم ؟

جيهان : شوفي ياسين يفطر أي؟

ياسين : لاء مش بفطر دلوقت

علا : طيب عن أذنكو ... قالتها وكادت تذهب

أوقفتها جيهان وقالت : علا ناديلي ياسمين لو سمحت

كان ياسين يمسك هاتفه ويتصفح الأنترنت لكن ينظر إلي والدته بطرف عينيه عندما ذكرت اسم ياسمين بإمتعاض ... ذهبت علا لتنادي ياسمين

دخلت المطبخ وقالت : ياسمين

تركت ياسمين الشطيرة التي كانت تتناولها وجبة الفطور وقالت : نعم

رمقتها علا بنظرات قلق وقالت : أنتي عملتي حاجة أو رجعتي تكلمي ياسين بيه تاني ؟

أبتلعت ياسمين ريقها بقلق وقالت : لاء زي ما وعدتك مش بكلمه ومليش دعوة بيه ... هو ف أي بالظبط؟

علا : مدام جيهان عيزاكي بره ف الجنينة ووشها بيقول إنك عملتي حاجة وهي متضايقة منها

دق قلبها من التوتر وقالت : ربنا يستر

علا : طيب روحي شوفيها بسرعه وأبقي طمنيني

أعدلت من حجابها وهي تمسح فمها بيدها من أثر الطعام وذهبت إلي الخارج .... تمشي وهي تنظر إلي ذلك الجالس ف واجهتها وجيهان موليه لها ظهرها ... وصلت وهي تنظر إلي ياسين الذي يتصنع النظر إلي شاشة هاتفه ... خشيت إن يكون حدث شيئا ما

_ جيهان هانم علا قالتلي حضرتك عيزاني ... قالتها ياسمين لتجد ياسين ينظر لها

جيهان وهي تشير إليها بالجلوس : أتفضلي أقعدي

جلست ع المقعد المحاذي لياسين ...
فأردفت جيهان : ينفع الي بتعمليه ده ؟؟

--

دخل وكاد يتفوه ليتسمر في مكانه تلك الحورية ذات الجمال الفاتن ... شعرها الأسود ينسدل ع ظهرها ... مرتدية عباءة إستقبال ذات لون أبيض مطرزة بالخيوط الذهبية تحدد منحنيات جسدها ... تقف أمام المرآه تضع بعض اللمسات البسيطة من مساحيق التجميل

ظل يرمقها وهو يجز ع شفته السفلي
ويقول بداخل عقله : يخربيت حلاوتك ... ثم
أنتبه لها وقال : بتقولي حاجة ؟

تركت قلم الحمرة وأمسكت بزجاجة العطر
لتقوم بنثر القليل عليها وقالت : مالك واقف
عندك زي التمثال ليه كده ؟؟

أقترب منها وهو يحدق ف عينيها كالثمل
وقال : أنتي حلوة أوي ياشوشو ... ماتجيبي
أطه ... قالها ليقترب منها

فدفعته ف صدره وقالت : بقولك أي أنا لسه
ع كلامي من إمبارح ... احنا هنعيش ف بيت
واحد أه بس كل واحد ف حاله

عبدالله : وده يبقي اسمه جواز !!!

دفعته لتذهب نحو الباب وقالت : اسمه
مش هتعدل معاك غيرلما تتربي الأول

جزع فكيه وقال : مااشي ... الصبر حلو

خرجت لتطلق نعمات زغرودة وقالت :
صباحية مباركة يا عروسة .. ثم عانقتها بقوة

شيماء وهي تبتعد بعدما شعرت بالإختناق :
الله يبارك فيك يا مرات أبويا

فتحي : ألف مبروك يابنتي

أقتربت من والدها ليعانقها ثم أمسكت يده
وقبلتها وقالت : الله يبارك فيك يا بابا

شيماء : ثواني هاروح أجيب حاجة وجاية

فتحي : متتعبيش نفسك يابنتي إحنا جايين
نطمن عليكو ونمشي ع طول

شيماء : وده أسمه كلام يابابا .. استنو هنفطر
مع بعض

جاء عبدالله إليهم وهو يحمل صينية يعلوها كأسين من العصير وطبق فاكهة ثم وضعها ع المنضدة التي تقع أمامهم

_ شوف البت مخليه جوزها هو الي يقدم الحاجة ... طول عمرك قوية يا بنت سهير ... قالتها نعمات بداخل عقلها

ثم أردفت بصوت مسموع : بت يا شيماء عيزاكي ثواني .. قالتها لتنهض وأتجهت معاها شيماء إلي غرفة النوم

نعمات : قوليلي يابت ها طمنيني

رفعت شيماء إحدي حاجبيها وقالت : أطمنك ع أي ؟؟

رمقتها بنظرات خبيثة وقالت : يابت بطلي إستهبال أنتي عارفة أصدي أي

جزت شيماء ع أسنانها وقالت : و الله دي حاجة خاصة ما بيني وبين جوزي

نعمات : لاء يا عينيا مش لازم نطمن عليكي ولا يكون عملها معاكي قبل الجواز ...

أتسعت عينيها بالغضب وصاحت : أخرصي قطع لسانك

أجابتها نعمات بنبرة غاضبة : أتكلمي معايا عدل يابت أحسنلك

دخل عبدالله ع أثر الصياح وقال : ف أي مالكو ياجماعه

نعمات وهي تلوح بيدها وقالت : بقول للسنيورة طمنيني عليكي مش عاجبها الكلام

تفهم عبدالله ما ترمي إليه فأقترب من شيماء ليضع زراعه ع ظهرها بحنان وقال : دي حاجة تخصني أنا ومحدش ليه دعوه

قالت بسخرية : لاء يا أخويا من حقنا نطمن عشان ده ف وشنا إحنا ومش ناقصين لو حد لسن بكلمة كده

صاح ف وجهها وقال : وأنتي مالك ... والي هيجيب سيرة مراتي بكلمة هقطلعو لسانه ... ولو كنتي فاهمه غلط عشان اليوم إياه لما كنت عندكو ف الشقة محصلش حاجة .... وأظن كده خدتي واجبك ويلا عشان عايزين ننام

رمقته بنظرات نارية وقالت : بتطردني يا عبدالله !!!

عبدالله : أهلا وسهلا بيكي طول ما بتحترمي صاحبة البيت ده ... ولو أتكلمتي معاها تاني بالأسلوب ده تاني الباب يفوت جمل

_ ماشي يابنت سهير .. قالتها وغادرت

ضمها إليه وقال وهو يمسد ع ظهرها : متخافيش أنا عارف أوقف إزاي أي كلب يضايقك عند حده .١

_____

_

نهض ياسين وقال : طيب يا جيجي أنا رايح مشوار كده عايزة حاجه؟

جيهان : قعد لسه مخلصتش كلامي معاك

تلون وجه ياسمين بالخوف والقلق وقالت بصوت متهدج : هو أنا عملت حاجة ؟

جيهان : أه ... من ساعة ما عم إسماعيل الله يرحمة توفي والدتك بتتصل عليكي وأنتي مش بتردي ... أخر ما زهقت كلمتني بتشتكيلي منك

تنفست ياسمين الصعداء لتعود الدماء لمجراها وقالت : أنا فعلا مش برُد عليها ... مكنتش بتسأل عليا خالص لما سبت البيت وجيت قعدت هنا مع أبويا الله يرحمه

جيهان : حتي لو هي عملت كده دي مهما كانت مامتك ولازم تسألي عليها ومتدخليش مشاكلها مع والدك الله يرحمه مابينك وبينها

_ جيهان هانم ف واحدة ست ع البوابة بتقول أنها أم ياسمين .... قالها مصعب الذي جاء للتو

جيهان : خليها تتفضل ع هنا

أومأ لها وقال : أمرك ... ثم ذهب

جيهان : شوفتي جاتلك من أخر الدنيا إزاي عشان تطمن عليكي

أبتسمت ياسمين بتهكم

_ جيجي أظن كده أنتي مشغولة أنا ماشي بقي ... قالها ونهض ليغادر وهو مازال يمسك هاتفه وأتجه نحو البوابة لتصتدم به تلك السيدة التي ترتدي عباءة سوداء وحجاب بني

_ مش تحسبي ياست أنتي ... صاح بها ياسين١

السيدة بنبرة إعتذار : آسفة والله يابيه مكنتش شايف أدامي

رمقها ياسين بإزدراء ثم ذهب

تقدمت نحو جيهان مسرعه ومدت يدها إليها
وقالت : أزيك يا جيهان هانم

جيهان : الحمدلله ... حمدالله ع سلامتك

السيدة : الله يسلمك ويعز مقدارك

نهضت جيهان وقالت : عن أذنكو بقي
هسيبك تقعدي مع ياسمين ولو عايزني ف
حاجة أبعتولي حد من الشغالين

السيدة : تسلمي يا ست هانم .... قالتها ثم
جلست ع المقعد الذي نهض منه ياسين
وتبدلت ملامحها إلي الغضب وقالت وهي
تلكز إبنتها ف زراعها : أنتي يا هبابة مش
بتردي عليا ليه من ساعة أبوكي الله يجحمه
ما مات وأنتي ماصدقتي

رمقتها ياسمين بغضب وقالت : ربنا يرحمه ويجعل مثواه الجنة

والدتها : أنا مش جاية ياختي عشان أترحم ع أبوكي

ياسمين : أومال عايزة مني أي؟؟

والدتها : عيزاكي تبعتيلي فلوس من الغرمأ الي أنتي عايشة فيه ده

ياسمين : ولما أنا أبعتلك جوزك الي طردتيني من البيت بسببه ده لازمته أي

والدتها : ما هو من بختي الأسود أتجوز أبوكي الكحيان ولما أتطلقت منه قولت أشوف حظي مع حد عدل طلع التاني أنيل وأدل وقاعدلي زي الولايا ف البيت

رمقتها ياسمين بإحتقار وقالت : معيش فلوس دلوقت اديهالك لسه مقبضتش

والدتها : اه بقي كده يابنت أبوكي ...
اسمعيني بقي وبصيلي كويس أنا حايشة
عنك أهل أبوكي ومش قايلالهم ع مكانك ...
لأن من وقت موت أبوكي عمامك وعماتك
بيسألوني عليكي ... فأحسنلك كده تقومي
زي الشاطرة وتجبيلي قرشين من الهانم الي
جوه دي يا إما تاني يوم هتلاقي عمك عباس
هنا يجي ياخدك من قفاكي ويجوزك
خميس ابنه وبدل ما بتشتغلي هنا خدامة
بالفلوس ... مرات عمك هتخليكي خدامة
لبيت العيلة كله

نهضت وقالت : بتهددديني ياما !!! ... عموما أنا
هاروح أجبلك القرشين الي حيلتي كنت
محوشاهم عشان مصاريف الجامعه

قالت والدتها بسخرية : روحي يا ختي هاتي ...

قالتها لتحدق بها ياسمين ع مضض ثم ذهبت

ـ يجلس ع المقعد الجلدي بثبات وهي تجلس ع ذلك المقعد المرتفع تضع اللمسات الأخيرة ع ملامحه التي قامت برسمها أكثر من خمسون مرة منذ ثلاثة أيام ...

تنهدت كارين وقالت : وأخيرا خلصتها

نهض يونس وتوجه نحوها ليلقي نظرة ع صورته وزمت شفتيه لأسفل وقال: مش بطالة

كارين : نعم!!!!

رفع حاجبيه وقال : أكدب عليكي يعني ... أنتي أصلا رسمك مش حلو ف البورتريهات ... مش فاهم متخرجة من أكاديمية الفنون الي ف إيطاليا إزاي !!!

نزلت من فوق المقعد وصاحت قائلة : بقولك أي بقالي ٣ أيام مستحملة وعصره ع نفسي فدان لمون طول النهار لحد بلليل يدوب بروح انام واغير واجيلك تاني يوم عشان ارسم وشك العكر ده وف الأخر مش عاجبك

عقد ساعديه أمام صدره وقال : والله الحل كان ف أيدك من الأول كلمة بسيطة جدا تقوليلي آسفه يافنان ... بس طبعا بعد وشي العكر دي ... هسيبك تمشي بس مفيش لوحة هتستعيرها

أغمضت عينيها وهي تأخذ شهيقا ثم تطلق زفيرا ثم قالت : لاء كده كتير أوي .. متزعلش بقي مني

يونس: أصدك أي؟

لم تجيب عليه لكنها أرتدت حقيبتها ودخلت غرفة ثم خرجت تحمل دلو ورفعته وهي تدفعه لأعلي لينسكب منه مازوت ع اللوحات المعلقة ع الحائط

ركض نحوها وصاح : يخربيتك بتعملي أي

ألقت بالدلو ع الأرض وقالت : زي ما أنت شايف كده ... وخد الهدية دي من عندي قالتها لتمسك بإحدي اللوحات وقامت بإلقاءها ع رأسه بقوة حتي أخترقت رأسه اللوحة من المنتصف .... وركضت مسرعه لتغادر

تأججت نيران الغضب بداخله لينتزع اللوحة من رأسه ... وكاد يركض خلفها لتنزلق قدماه ف المازوت المنسكب من الدلو ع الأرض ليقع إلي الخلف.

بينما هي أسرعت بركوب دراجتها وأنطلقت مسرعه ولم يسيعها الوقت لأن ترتدي خوذة الأمان... لتتركه يزمجر من الغيظ ينادي ع حارس المعرض لمساعدته ف النهوض.... وقام بتبديل ثيابه من حقيبته التي يتركها ف المعرض ... وغادر وأستقل سيارته لينطلق نحو القصر .

_ تنطلق ع الطريق كالطير المحلق ف السماء تبتسم بإنتصار عما فعلته ف ذلك الغبي كما تدعوه بداخل عقلها ... ظلت شاردة ف صورته المعلقة بذهنها وهو يبتسم ولم تكن منتبهه لتلك الشاحنة

القادمة نحوها وتصدح بتنبيه مدوي حتي أنتبهت أخيرا وجاءت تتفادي ذلك الإصتدام فأنقلبت دراجتها النارية بها فأرتمت ع الأرض ركض نحوها بعض المارة ...

صاح إحدهم : ياجماعه حد يتصل بالإسعاف بسرعة

قالت سيدة : لا حول ولاقوة إلا بالله ربنا ينجيكي يابنتي

وفي تلك الأثناء يمر من ذلك الطريق الرئيسي ليلفت إنتباهه تجمع الناس ولم يستطيع رؤيتها لكن أتسعت حدقتيه بالفزع عندما رأي تلك الدراجة النارية المنقلبة ع الرصيف ... توقف ع الفور وأتجه نحوهم راكضا

تسلل من بين التجمع المحيط بها حتي
وقعت عينيه عليها بخوف وقال : كارين !!

قال الرجل : أنت تعرفها يا إستاذ

لم يجيب عليه وأنحني ليحملها ع الفور ...
أوقفه رجل أخر وقال : أنت واخدها ع فين

دفعه يونس وصاح ف وجهه : أوعي من
وشي ... ثم ركض بها نحو سيارته ليضعها
بالمقعد المجاور لمقعد القيادة ع مهل ...
وألتف ليقفز بداخل سيارته المكشوفة
وأنطلق بها إتجاه المشفي.

_____

ـ في منزل الجزيرة بإيطاليا ....

تقف أمام النافذة الزجاجية تتأمل تلك
الأشجار والنخيل المرتفعة ... أنتبهت إلي قرع
أقدام الحصان فعلمت أنه قد جاء ... ركضت

مسرعة إلي مضجعها وجذبت غطاء تدثر به
جسدها وتصنعت النوم ... وظلت منتظرة
دخوله إلي الغرفه

سمعت صوته وهو يتحدث ف هاتفه .....

Ti aspetterò, signor Andrew

سأكون بإنتظارك سيد أندرو

.....

Non c'è bisogno .... Grazie لا داعي ....
شكرا لك

أغلق المكالمة وأدار المقبض ودخل الغرفة
لتقع عينيه عليها ... بينما هي تغلق أهدابها
المرتجفة ... خلع سترته وألقاها ع المقعد
المتأرجح ... تمدد ع التخت ليريح جسده ...
تقلب ع جانبه وأقترب منها ... يمسد ع
خصلات شعرها المبعثرة ع الوسادة وأخذ

يستنشقها بعمق وهو يغمض عينيه ...
شعرت بإنتظام أنفاسه ظنت إنه قد غط ف النوم ... أنسحبت بهدوء لتنهض من جواره وهي تراقب عينيه المغلقتين ... وفجاءة فتح عينيه ليرمقها بزيتونتيه ... شهقت بذعر وهي تضع يدها ع فمها

نهض من مضجعه وذهب نحو غرفة الثياب ببرود

_ أنا زهقت ... من ساعة ماجينا وأنت بقالك يومين سايبني لوحدي ... صاحت بها صبا وهي تتبعه

أخذ يفك أزرار قميصه وقال بسخرية : أي وحشتك ؟؟

أجابت : لاء بالعكس كنت مرتاحة بس ف نفس الوقت مخنوقة من البيت ده عايزة أرجع مصر

أبتسم بتهكم وقال : جهزي نفسك عشان عندنا حفلة النهاردة .... ثم خلع قميصه وفي تلك المرة أنتبهت جيدا إلي تلك الجملة الموشومة ع صدره

Amore spiritualeSeba

تحاول قرأتها فهي تعلم القليل من اللغة الإيطالية ... تفهم نظراتها ليقترب منها وقال بنظرات عاشق ولهان :صِبا عشق روحي ... أنتابها القشعريرة وهي تبتعد إلي الخلف فمهما كانت كلماته صادقة ونابعة من قلبه لكنها لم تغفر له إعتداءه عليها ف الطائرة

حدقت بوجوم وقالت لتغير مجري الحديث وتتهرب من نظراته التي أربكتها : وياتري عازم أنهي زعيم مافيا من الي بتتعامل معاهم ؟؟

رفع إحدي حاجبيه بإمتعاض وقال : زعيم مين ومافيا أي الي بتتكلمي عنها ؟؟

عقدت ساعديها أمام صدرها وقالت : أناعارفة كويس مصدر ثروتك دي كلها من تجارة الأسلحة

قهقه بسخرية وقال : ومين بقي الي قالك الكلام العبيط ده ؟

_ محدش قالي بس أنا عرفت وخلاص ... قالتها بتوتر

فأقترب منها أكثر ليحاوطها بجسده وقال : ياريت تحتفظي بمعلوماتك لنفسك أحسن ليكي

ع الرغم من الخوف الذي يسري بداخلها لكن تظاهرت بالقوة ورمقته بنظرات تهديد وتحدي : مش خايف لأبلغ عنك ف يوم من الأيام

رمقها بتلك الإبتسامة المرعبة وقال بنبرة هادئة : عيبك يا صبا لغاية دلوقت معرفتنيش كويس ... بس أحب أعرفك أن لغاية دلوقت مشوفتيش وشي التاني لأنك يوم ما هتشوفي هتتمني الموت عشان هيكون أهون بمليون مرة من الي هتشوفي مني

أبتلعت ريقها برعب جلي عندما رأت تلك اللمعة المرعبة في عينيه ع الرغم من هدوء

كلماته .... أبتعد عنها ليفسح لها مجال
للتنفس وأردف : أدامك ربع ساعة وتكوني
جاهزة ... قالها ثم تناول ثوب معلق وقال :
أبقي ألبسي ده ... ثم أتجه إلي المرحاض .

--

_ في مشفي البحيري ....

دخل من البوابة الزجاجية وهو يحملها ع
زراعيه ينادي بصوت جهوري : حد ينادي
دكتور يوسف بسرعه

جاءت إحدي الممرضات تهرول إليه وقالت :
تعالي من هنا لو سمحت ودكتور آسر
هيشوفها لأن دكتور يوسف ف العمليات

ركض يونس ودخل إلي غرفة الطوارئ
ووضعها فوق الترولي ... دخل آسر وهو

يتفحص بعينيه تلك الفاقدة للوعي ... ونظر إلي يونس

وقال :يونس

يونس بخوف : ألحقني يا آسر بسرعة هي بتسوق موتوسيكل وأتقلب بيها

تنهد آسر وقال : متقلقش هناخدها نعملها آشعه وفحوصات ... هو أنت الي خبطها.... قالها وهو يفحصها

يونس : لاء ... كنت رايح القصر ولاقيتها عامله حادثة ع الطريق

نادي آسر الممرضات : يا مها ياسلوي ... تعالو خدوها ع غرفة الأشعة بسرعة .... ثم رمق يونس بنظرات ماكرة وقال : أنت تعرفها ؟

أجابه بإقتضاب وقال : اه مش وقتك يا آسر

جاءت الممرضات وقامو بنقلها ع الفور.

_____

في قصر العزازي بالقاهرة

يقف كلا الحارسين أمام كنان الذي يشبه البركان عندما ينفجر ....

_ أنا نفسي أفهم ياشوية بهايم أنتو كنتو فين لما هي أختفت ... صاح بها كنان بصوت تردد صداه في جميع أركان القصر

قال إحدهم : والله يا كنان بيه كنا زي ضلها بس النهاردة كان المحور واقف وهي أختفت ف وسط الزحمة

جز ع أسنانه بحنق وقال : طيب تحبو أتصل بقصي باشا دلوقت وأحكيلو ع الي حصل ؟؟؟

قال الأخر بنبرة رجاء : لا بالله عليك يا كنان بيه إحنا مش أده

كنان بنبرة تهديد وأمر : أدامكو ساعة زمن تقلبو الدنيا عليها وتشوفو هي فين لإما تقرو الفاتحة ع أرواحكو أنتو الأتنين ... يلا غورو

أومأ له الحارسان ثم ذهب كليهما

أخذ يزفر بغضب عارم ويجول المكان ذهابا وإيابا حتي توقف عندما صدح رنين هاتفه

كنان : ألو يا شناوي ما هي نقصاك أنت كمان خير ؟؟

شناوي : عايزينك تيجي حالا المخازن

أتسعت حدقتيه وهو يفك رابطة عنقه وقال : حصل أي؟؟

شناوي : تعالي وأنت هاتعرف

أغلق كنان المكالمة ع الفور وذهب مسرعا نحو المرآب وأستقل سيارته ودلف بداخلها وشغل المحرك وأنطلق مسرعا بعد أن فتح له الحارس البوابة .

_____

_ بعد إنتهاء الفحوصات خرجت للتو من غرفة الأشعة وتم نقلها إلي غرفة خاصة ... نهض يونس وذهب خلفهم وجاء إليه الطبيب آسر

يونس : ها طمني

آسر وهو ينظر إلي النتائج ع الأوراق التي بيده : الحمدلله مفيش كسور هو شرخ ف الساعد اليمين وكدمات بسيطة ف وشها ومنطقة الركبة ... قالها ثم صمت وأرتسمت

ملامح وجه الوجوم وأردف : بس فيه حاجه ملهاش علاقة بالحادثة

قطب حاجبيه وقال بقلق : حاجة أي؟

آسر : لما عملتلها رسم قلب لقيت ف حاجة مش مظبوطة ... وعشان أتأكد عملتلها فحص الإيكو زي ما توقعت لاقيت عندها اضطراب نظم القلب

يونس : يعني أي؟

آسر : غالبا شكلها مولودة بيه ... متقلقش بالتأكيد هي بتاخد ليه علاج

أنتبه كليهما لصوتها الخافت وهي تتمتم بكلمات غير واضحة

نظر يونس إلي آسر وقال : طيب هي ممكن تخرج دلوقت

آسر : ممكن تخرج أخر النهار كده ... ثم رمقه بإبتسامة خبيثة وأردف : عن أذنك ورايا حالات هاطمن عليهم

لكزه يونس ف كتفه بمزاح وقال : أمشي يا آسر بدل ما هخلي يوسف يديك استمارة ٦

آسر بثقة وزهو : نعم يا أخويا !! ده أخوك عشان روحت مؤتمر طبي ومكملتش كام يوم ع بعض كان لايص من غيري ... يابني أنا لو مشيت المستشفي دي هتقفل

قهقه يونس وقال : مش قولت وراك حالات يلا بقي طرئنا ...

غمز آسر بعينه وقال : ماشي هسيبك براحتك مع المزه ... عشان خاطر إحنا سناجل زي بعض وحاسس بيك

أمسك يونس الأوراق وألقاها عليه وقال :
غور من هنا يالا

ركض آسر وغادر الغرفة ... جذب يونس
مقعد ليضعه بجوارها

_ بس طلع زوءك جامد ياننوس .... قالها آسر
الذي تسلل ثم ركض مرة أخري مسرعا قبل
أن بلحق به يونس

عاد ليجلس بجوارها وأقترب منها وهو يزيح
تلك خصلات شعرها المبعثرة ع جبهتها
ولأول مرة يتأملها ... يتخلل قلبه بشعور لم
يعهده من قبل سوي معاها فقط ... تذكر
مرضها الذي أخبره به آسر منذ قليل أحس
بالخوف عليها فهو ليس شعور بالشفقة بل
هو الحب الذي ولد ف قلوب جمعها القدر

_ أنتي نمتي تاني ليه ... أصحي بقي أنا لسه ماخدتش حقي منك ... فكرك عشان الحادثة الي حصلتلك هنسي الزفت الي دلقتيه ع اللوحات وبسببك ضهري كان هيتكسر

بدأت مقلتيها بالحركة تحت جفونها ... أعتصرت عينيها بألم لتطلق أهه من الألم .. فتحت عينيها ببطء وحاولت النهوض

بادرها يونس بالمساعده فقالت : أنا فين

يونس : إحنا ف المستشفي

نظرت إلي ساعدها الذي يحاوطه الجص فقالت : اي ده ... انت عملت فيا اي ؟؟؟

يونس : والله ماعملتلك حاجه .. بس تقدري تقولي ده ذنبي والي عملتيه فيا ف الجاليري ... قالها مبتسما

_ أنت شمتان فيا !!! .. قالتها بإنزعاج

_ أبدا والله انا بهزر معاكي ... الي حصلك انتي اتقلبتي بالموتوسيكل اخدتك وجبتك ع مستشفي يوسف اخويا .... قالها يونس

نهضت بجذعها و هي تتألم تريد أن تنهض وقالت : أنا عايزه اروح

يونس : الدكتور قال انك هتمشي ع اخر النهار مش دلوقت

كارين : مش هينفع ورايا حاجات كتير ولازم اخلصها ... ثم حدقت ف ساعدها الملفوف بالجص وأردفت : ينهار أزرق هاعمل اي انا دلوقت

يونس : ف اي بس ؟؟

كارين بسأم : مش فاضل غير ٣ ايام والمفروض ابعت رسالة الماجيستير بتاعتي

و فاضلي اللوحة الي عندك المفروض ارسمها

_ متقلقيش أنا معاكي وهساعدك ف كل ده

_ شكرا كفاية تعبك معايا ... قالتها ع مضض

يونس : ولا تعب ولا حاجه ... ولو عايزه تمشي تعالي وأنا هوصلك لحد البيت

أبتسمت لكن التوتر جلي ع ملامحها

_____

_ في إيطاليا ....

بدأ المدعون بالتوافد حيث جاء منهم من خلال مروحية والأخر عبر اليخوت التي يمتلكها قصي ... بينما بالأعلي تقف صبا

أمام المرآه ترتدي ثوب باللون الأحمر القاني المائل للنبيتي ... خصلات شعرها منسدلة ع كتفيها محاوطة وجهها التي تزينه بعض اللمسات الخفيفة من مستحضرات التجميل ... جاء خلفها بهيبته وبدلته الأنيقة وحذائه الأسود الجلدي ... يزفر دخان سيجارته ف الهواء ... ثم وضعها جانبا فوق الطاولة وتقدم منها لتتفاجئ بقبضته تجمع خصلات شعرها وقال بنبرة أمر :

شعرك ده تلميه

رمقته بأمتعاض وقالت : وشعري مضايقك ف أي لما أسيبو؟؟

أقترب قصي من أذنها ووضع يديه ع خصرها ويغرز أنامله بقوة وقال : أنا مبحبش أكرر الكلام ... وخدي بالك لما ننزل ... سلام ع أي راجل ممنوع ... تكوني زي ضلي

أعتصرت عينيها من الألم و أومأت له بالإيجاب ... أبتسم وقام بدفن وجهه ف عنقها ليطبع قبلة جعلتها أنتفضت وأبتعدت عنه

رمقها بإبتسامة خافته وقال : مستنيكي تحت .... ثم غادر الغرفة ... أتجهت نحو الباب وهي توصده من الداخل وعزمت ع أمر ما لابد من المحاولة ... دلفت غرفة الثياب وأخذت تبحث عن أوراقها الخاصة من بطاقة الهوية وجواز السفر الذي أحضره قصي معه ... فتحت إحدي الإدراج لتبحث عن أي أموال تساعدها ف الهرب لاحظت وجود مسدس أخذته ثم وجدت بعض رزم من النقود فأخذت ما يكفيها .... تنهدت والقلق والخوف يسيطران عليها ... ثم خلعت ذلك الثوب الذي لم تشعر براحة ف إرتدائه فقررت تبديله بأخر

بالأسفل هبط قصي الدرج ليجد ذلك
الرجل ذو الملامح المهيبة والقاسية يدلف
إلي البهو وأنظار الحاضرين ترمقه بإنبهار ...
فهو من أكبر رجال الأعمال في إيطاليا و من
أكبر زعماء المافيا في تجارة الأسلحة وكل
أنواع التجارات غير المشروعة

Benvenuto, signor Andrew

أهلا وسهلا سيد أندرو

قالها قصي وهو يصافحه

أبتسم أندرو بشموخ وقال :

Grazie signorQusay شكرا لك سيد قصي

Scusa, ho dimenticato di
congratularmi con te per il tuo
matrimonio ... Buon matrimonio

أعذرني لقد نسيت أهنئك بمناسبة زواجك ...
زواج سعيد

أجاب قصي :

Grazie ... Quando mi congratulerò
anche con te؟

قهقه أندرو وقال :

Non lo farò, amo volare come un uccello senza restrizioni ... Ma quando ho saputo del tuo matrimonio, ero sicuro che il cuore del re doveva essere posseduto da una donna senza pari

لن أفعلها فأنا أحب أحلق كالطير بدون قيود
... لكن عندما علمت بخبر زواجك تأكدت أن
لابد من أستحوذت علي قلب الملك امرأه
ليس لها مثيل

قالها ثم رفع ناظريه إلي تلك صاحبة العيون الرمادية بعد أن جمعت خصلات شعرها لأعلي بشكل أنيق وأطلقت بعض الخصلات تحاوط وجهها فأصبحت أكثر جمالا ... وثوبها الوردي الذي يكشف زراعيها وعنقها وجيدها وضيق من الصدر ويتسع من الخصر ويصل إلي ركبتيها وحذائها ذو الكعب المرتفع الذي زادها أنوثة ... ألتفت قصي إلي إتجاه ما ينظر إليه أندرو ... تعالت دقات قلبه من سحرها الذي يآسره بنظرات عاشقة سرعان تبدلت إلي نظرات قاتلة لو كانت نيران لأحرقتها حية للتو ... أبتلعت ريقها من الخوف لكن أرتسمت إبتسامة ع محياها ... أسرع نحوها ليمسك يدها ويعتصرها ف قبضته وهمس لها :

وقسما بالله ياصبا الحفلة تخلص وهاعرفك إزاي تلبسي الفستان ده كويس

_ آآآه أيدي هتكسر... تأوهت من إعتصار قبضته ليدها

جز ع فكيه وقال من بين أسنانه : أوعدك درعاتك ورجليكي الي فرحانة بيهم ومبيناهم مش هيعدي عليهم اليوم غير ما يغطيهم الجبس إن شاء الله لما أكسرهملك

رمقته بعينيها التي تجمعت بداخلها عبراتها التي ع وشك الإنسدال وقالت : الدريس الي أنت أخترته كان خانقني من رقبتي ... وبعدين أنا مش متوعدة البس الستايل المقفول ده ... أنا بحب ألبس الحاجة الي برتاح فيها

ألتفت لها لتصبح عينيه التي تكسوها الظلمة من الغضب ف مواجهة عينيها وقال الكلام ده قبل ما تكوني حرم قصي العزازي : وأنا محذرك قبل كده ومنبه عليكي ف موضوع لبسك أنا الي أختاره ...

_ حرام عليك بقي وكفاية أوامر ... صاحت بها صبا ف وجهه

مرحبا سيدتي الجميلة Ciao mia bella signora

قالها أندرو الذي أقترب من صبا ومد يده لها وبدون إدراك منها مدت يدها ليصافحها ... سحبت يدها ع الفور بطبع قبلة ظهر كفها ... بعدما تذكرت تحذير قصي لها بالأعلي

معذرةscusa

قالتها صبا وأسرعت بالإبتعاد قبل أن يفتك بها قصي أمام الحاضرين

_____

_ توقف يونس بسيارته أمام ذلك البناء الشاهق ....

_ بس نزلني هنا .... قالتها كارين بوهن

يونس : بتعملي أي استني أنا هنزلك وهطلعك لحد فوق

كارين : بليز يونس ... أنا هاعرف اطلع لوحدي

يونس بضيق : بطلي عند بقي مش شايفه شكلك عامل إزاي !!!

زفرت بسأم وقالت : ماشي أمري لله يلا

ترجل من السيارة ليلتف إليها ثم حملها ع زراعيه فتمسكت به وهي تحاوط عنقه

بيديها ... تلاقت عينيه بعسليتيها وكل منهما كالتائه الذي وجد الملاذ ف عيون الأخر

دخل الفناء الشاسع وهي ع زراعيه ... تحت نظرات ذلك الرجلين إحداهما أمسك الهاتف وبدأ بالتحدث : لسه واصله حالا مع واحد وشالها وطلعها فوق ..... لاء أول مره نشوفو ..... ثواني هقولك رقم عربيته .....

ـ وصل المصعد إلي الطابق الذي تقطن فيه ... خرج وهي مازالت ع زراعيه

كارين : كفاية لحد كده وميرسي تعبتك معايا

يونس : طيب بعد إذنك نمرة موبايلك عشان أبقي أطمن عليكي

قالها وهو يعطيها هاتفه لتدون عليه رقم هاتفها

كارين: مرسي مرة تانيه ع الي عملتو معايا

أبتسم وقال : ع أي .. أنا معملتش حاجه ... هاسيبك بقي عشان تدخلي ترتاحي .. وأتفضلي شنطتك أهي .... قالها وأعطاها حقيبتها

_____

_ وبداخل السيارة السوداء ذات الدفع الرباعي يقود كنان بسرعه جنونية وهو يطلق السباب واللعنات ع المصائب التي تتوالي

رن هاتفه ليجيب من خلال سماعة البلوتوث

: ألو ... عرفت مين صاحب العربيه ؟؟؟

المتصل : يونس عزيز حكيم البحيري

جز كنان ع شفته السفلي بغضب وقال :
طيب سلام أنت دلوقت

أغلق المكالمة و أنعطف بالسيارة ودلف من
بوابة كبيرة مفتوحة أبوابها ع مصراعيها
فتوقف وترجل من السيارة ليجد رجال
الشرطة قد أمسكوا بحراس المخازن ....
والأخرون يفتشون ف كل الأرجاء

ضابط المباحث بنبرة متعالية : وأنت مين
بقي؟

أخرج كنان بطاقته الشخصية وأعطاها
للضابط وقال : أبقي مساعد والحارس
الشخصي لقصي باشا .. أقدر أفهم
حضراتكو بتعملو أي ؟؟؟

رمقه الضابط بإحتقار وقال بسخرية :
حضرتنا جايلنا أمر بتفتيش مخازن الباشا
بتاعك

_ رائد باشا ملقناش غير أسياخ حديد ...
قالها العسكري

رمق الضابط كنان بنظرات ماكره وقال : روح
يابني أنده ع العساكر وقولهم يلا

أبتسم كنان بإنتصار وقال : شرفتنا يا باشا

الضابط : متفرحش أوي كده لأن المره الجاية
هلاقي الي كنت بدور عليه وساعتها هتشرف
أنت والباشا بتاعك ف السجن ..... قالها
وذهب ليدلف لداخل سيارة الشرطة
وأنطلقت

توجه كنان بخطوات سريعه وصاح قائلا :
شناوي أفتح البوابة

وبدأت الأرض ف التحرك لتنفتح بوابة سرية يهبط منها كنان إلي الأسفل للأطمئنان ع صناديق الأسلحة .

_____

_ في منزل الشيخ سالم ...

يتناول ثلاثتهم وجبة الغداء ....

_ تسلم أيدك يابنتي ... نفسك ف الأكل زي والدتك الله يرحمها .... قالها سالم

أبتسمت خديجة وقالت : ربنا يرحمها ... شكرا يابابا

طه : بابا كنت عايزك ف موضوع

أبتلع سالم طعامه وقال : خير؟

طه : أنا عارف أنك لسه زعلان مني حتي بعد ما رضيت أرجع البيت

ترك الملعقة ف الطبق لتصدر صوتا ثم زفر بضيق وقال : أنا لو لسه زعلان منك مكنتش دخلتك من باب الشقة ... لكن زعلان ع تربيتي ليك كل السنين الي فاتت وأنا براعي فيك ربنا

طه : يابابا ما أنت شايف ظروفنا وكل ما أروح أقدم ف شغل يقولولي لما نحتاج هنتصل بيك

سالم : مش عمك عزيز قالك كذا مرة تيجي تشتغل في المصنع أو الشركة عندهم وأنت الي مش راضي

طه : يعني واحد معاه دبلوم زي حلاتي هيشغلني أي حاجة من الأتنين يا عامل من عمال المصنع يا إما أمن ف الشركة ... ويبقي آدم أبنه قاعد ف مكتب وتكيف

وسكرتيرة ويتقالو يابيه وياباشا ... وأنا واقف زي الكلب تحت بحرسهم

سالم : أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ... أنا نفسي أعرف أنت جايب السواد الي ف قلبك ده منين؟؟

صاح طه بصوت مرتفع : من الظلم وقسوة الدنيا يابابا الي حضرتك عامل مش شايفهم

وأخيرا تدخلت خديجة وقالت : عيب ياطه ووطي صوتك أنت بتكلم بابا مش واحد صاحبك

رمقها بأمتعاض وقال : خليكي ف حالك ... قالها ثم نهض وأردف : عن أذنكو أنا نازل ... قالها ثم غادر المنزل

نهض سالم وقال : الحمدلله

خديجة : يابابا أنت مكملتش أكلك

سالم : شبعت يابنتي

خديجة : أدعيلو يابابا ربنا يصلح حاله

سالم : أخوكي طول ما قلبه أسود والحقد عامي عنيه عمر ما هينصلح حاله

خديجة : ربنا يهديه

سالم : ربنا يديلو ع أد نيته

_ وف الأسفل ... خرج من الفناء وأخرج علبة السجائر وألتقط واحدة وقام بإشعالها ويزفر بحنق ...

و ع بُعد أمتار تسير بطريقة مغناج وتتشدق بالعلكة مرتدية عباءتها وحجابها الذي يظهر نصف خصلات شعرها ... تمسك بيديها

مجموعة من الأكياس البلاستيكية .. وصلت أمام البناء فأنتبه لها طه

فأبتسمت بمكر وقالت بدلال : لو سمحت يا اسمك أي ممكن تشيل معايا الشنط دي لغاية الدور التاني ينوبك ثواب

رمقها طه بنظرات شهوة وقال : عنك ... قالها وهو يأخذ منها الأكياس متعمدا ملامسة يدها .. فأردف وقال : العسل ساكن فين ؟

أشارت له إلي البناء وقالت : هنا ف الدور التاني

أبتسم يسعادة وقال : ده إحنا جيران بقي ميكونش أنتو ال....

قاطعته وأومأت له وقالت : أيوه أحنا الي ساكنين جديد .. وأنت ساكن ف أنهي دور؟

طه : أنا ساكن قصادك

أنفرجت أساريرها بفرح وقالت : أي ده أنت ابن الشيخ سالم

طه : أه ... مقولتليش اسمك أي؟

أجابت بدلال : سماح والدلع موحه

طه : وأنا طه ... ولو أحتجتي أي حاجة ف أي وقت أنا ف الخدمة ... إحنا جيران والجيران ...

قاطعته وقالت : لبعضيها ... هيهيهيهيييييي أطلقت ضحكة رقيعة ثم أردفت : طيب يلا والنبي لأحسن خالتي تبهدلني ...قالتها ثم دلفت إلي داخل البناء وهو يتبعها ... تصعد الدرج وهي تتعمد أن تتمختر بخصرها ... وصل كليهما أمام باب المنزل ... فقامت بالضغط ع الجرس٤

_ أفتحي ياخالتي

قامت الخالة بفتح الباب وقالت : كل ده ف السوق يا عين خالتك

رمقتها سماح وهي تغمز لها بعينها وقالت : أعرفك ياخالتي ... طه يبقي ابن الشيخ سالم صاحب البيت

أبتسمت له بتصنع وقالت : أزيك يابني لامؤاخذة ما خدتش بالي

أبتسم طه وقال : ولايهمك

سماح وهي تأخذ من يده الأكياس : شكرا ياسي طه

طه : العفو .. قالها وهم بالذهاب

الخالة : ينفع كده تمشي من غير مانعمل معاك الواجب

طه : تسلمي خليها مرة تانية ... سلامو عليكو

_____

___

دلفت سماح إلي الداخل ثم وضعت الأكياس فوق المنضدة وخلعت حجابها

_ و ده حكايته أي يابنت المليجي؟ ... قالتها الخالة وهي تضع يديها ف خصرها

زفرت سماح بتأفف: أووووف أصبري ياخالتي لما أخد نفسي ... قالتها لترتمي ع المقعد المتهالك بأريحية

جلست الخالة ع المقعد المقابل وقالت : ها صبرت وبعدين؟

أبتسمت بخبث وقالت : مش نفسك ربنا يتوب علينا من البهدلة ونعيش ف شقة ملك ومحدش يكرشنا عشان الإيجار المتأخر

أجابت الخالة بسخرية : وده إزاي بقي ياروح خالتك!!

ـ هو إي الي إزاي... ومالي ياختي ناقصة أيد ولا رجل ... صاحت بها سماح

الخالة : إنتي هتضحكي ع نفسك يابت ما إحنا عارفين الي فيها ولا تحبي أكلملك المعلم بيومي

سماح : يعني عجبك بقالي سنتين بتحايل عليه يكتب عليا رسمي وهو مش راضي كل ده خايف من أم أربعة وأربعين مراته

الخالة : أنتي الي وافقتي ع كده من الأول

سماح : وافقت أحسن ما كان خادني غصب زي جوزك الله يحرقه دنيا وأخره.

أنتهت الحلقة ويارب تكون عجبتكو وماتنسو التفاعل والكومنتات .... وبعتذر عن التأخير

السبب أني كنت بموت بمعني الكلمة من
يوم التلات ولسه يدوب النهاردة يمكن بدأت
أتحسن ... أدعولي بالشفاء وربنا يشفي
ويعافي جميع مرضاكم يارب

ألقاكم ف الحلقة الثامنة

ملحوظة : الي ف الصورة فوق ده قصي
هيييييييييح هههههههههههههههه

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثامنة

الحلقة_الثامنة

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

ـ حل المساء وبدأت الموسيقي ليتراقص الجميع في الساحة الشاسعة أمام الدرج ... دلفت من الحديقة حتي تستغل التزاحم والأختباء من عيناه التي تترصدها أينما ذهبت ... والحراسة الكثيفة المشددة في كل أرجاء المنزل وفي الحديقة وعند البوابة الخارجية .

شعرت بالظمأ ذهبت إلي المطبخ ... لم تجد أحدا فتنهدت براحة ... وأتجهت نحو الطاولة الرخامية لكي تلتقط كوب زجاجي وقامت بسكب الماء بداخله من ذلك الدورق الزجاجي وأرتشفت حتي أرتوت ... وجاءت تلتفت حتي تذهب أطلقت شهقة بخوف عندما وجدته خلفها مباشرة

فقالت بخوف : قصي !!

أقترب منها بهدوء وهي تتراجع إلي الخلف ليلتصق خصرها بحافة الرخامة

ترك كأس الفودكا الذي كان بيده فوق الطاولة وقال : مالك خايفة ليه ؟

أجابته بتوتر : مش خايفة ... أنا أتخضيت لما لاقيتك ورايا

رمقها بنظرات عشق دفين وأقترب منها وحاوط خصرها بين يديه وقال : أنا ليه مش شايف أي واحدة غيرك ؟... الحفلة مليانة ملكات جمال كل واحدة فيهم تتمني أقضي معها ساعة ... لكن أنتي الي عايز أقضي معاها باقي عمري كله

لم تتفوه بكلمة وظلت محدقة ف عينيه ... فأردف وهو ينحني ويدفن وجهه ف عنقها لتشعر بحرارة أنفاسه :صبا عشق روحي ...

صبا عشق قلبي الي بيدق بحروف أسمها ... قلبي وعقلي متيم بيكي ... أنا عاشق مابين أيديكي ... ومقدرش أبعد عنك لحظة لأن روحي فيكي٢

تسمرت بمكانها لتجده يضمها بقوة ويقبل عنقها بتملك يجمع مابين العشق والقسوة وعندما سمع أنينها من قسوة قبلاته التي تركت علامات ملكيته أبتعد برأسه ليحدق ف رماديتيها التي سحرت قلبه وعقله وهواه ... فرفعها لأعلي من خصرها لتجلس ع الطاولة الرخامية لتدفع يدها بدون قصد الكأس ووقع ع الأرض ليدوي صوت حطامه فلم يكترث له وحاوط عنقها بكفيه ... أنهال بنهم ليرتوي من أنهار عسل شفتيها ... تمني أن يثمل من خمر عشقها ويدخل في مملكة

فؤادها ... بل هو آسير عينيها التي تحرقه ف نيران الحب

_ أحم .. قصي باشا .... قالتها ماتيلدا التي دلفت للتو وشعرت بالإحراج والخجل

ألتفت قصي لها ورمقها بغضب : عايزة أي؟؟

أبتلعت ريقها بوجل وقالت :سنيور أندرو بيسأل عن حضرتك

_ امشي أنتي وأنا جاي ... قالها بأمر لتغادر

فألتف مرة أخري إلي صبا وقام بإنزالها وهي مازالت صامتة ... تخشي أن تتفوه بحماقة ويفشل مخطط هروبها ... بينما هو ظن أنها قد بدأت بالإذعان إلي عشقه لها

خرجا سويا وهو يحاوط خصرها بزراعه ...

Dove sei andato؟أين ذهبت يارجل ؟

قالها أندرو

أجاب قصي :

Sei andato nel mio cuore e l'hai portato con me

ذهبت إلي قلبي وأحضرته معي

قالها ثم أمسك يدها وطبع قبلة حانيه عليها

أبتسم أندرو لهما ثم قال لصبا :

Mi lasceresti ballare con te, signora؟

هل تسمحين لي بالرقص معك سيدتي

نظرت صبا إلي قصي فلم تفهم مايقوله أندرو

أبتسم قصي وهو يجز ع فكيه وقال :

Scusa ... signoreMia moglie non ha solo ballato con me

عذرا سنيوري ... زوجتي لم ترقص سوي معي فقط

قالها قصي ليرمقه أندرو بإبتسامة مصتنعه بدأت موسيقي التانجو ....

جذبها من يدها ليتوقف في ساحة الرقص

_ هو كان بيقول أي؟؟ .... قالتها صبا

وقف خلفها وجعل ظهرها يلتصق بصدره ويديه ع خصرها ليبدأ يتراقص معها رقصة التانجو ... همس بجوار أذنها :

كان عايز أحفر له قبر وأدفنه مكانه

قالها ثم أبعدها لتلتف بدوران حول نفسها ثم أمسك يدها ليجذبها نحو صدره فحاوطها

بزراعيه لتلتصق به وجها لوجه فقام برفع ساقها لتلف حول فخذه ورفع يده الأخري وهو يمسك يدها وأنحني بها للأمام ع إيقاع الموسيقي

_ ساكته ليه ؟ .. قالها قصي ونظراته تخترق عينيها

أجابت : وهتكلم أقول أي؟

رفعها من خصرها لأعلي لتحاوط جذعه بساقها وأخذ يدور بها في الساحة... ثم أنزلها وقال : قولي الي حسيته ف عينيكي وإحنا ف المطبخ

رمشت عدة مرات وهي تفكر كيف أن تخرج من ذلك المأزق ... فأبتعدت من بين يديه لتقف خلفه وتلتصق به وتضع كفيها فوق كتفيه ... فأمسك بإحدي كفيها ليجعلها

تلتف إليه وتلتصق به وجها لوجه .. وضعت
يدها ع كتفه وهو يحاوط جذعها بزراعه ...
ويده الأخري يرفع ساقها ممسك بفخذها
ويتحركا سويا ... أغمضت عينيها وهي
تتخيل من يتراقص معاها هو آدم ... همست
بجوار أذنه بصوت أنثوي قد أذاب قلبه بين
يديها : ب.ح.ب.ك

ثم أبتعدت لتدور حول نفسها ثم عادت مرة
أخري لتحاوط عنقه بزراعيها وحاوطت خصره
بإحدي ساقيها ثم إنحنت إلي الخلف ثم
أعتدلت لتنزل ساقها وتوقفت الموسيقي
ليتعالي تصفيق المدعوين ... ومازال يحدق
ف عينيها كأن الزمان توقف ف تلك اللحظة
لم يصدق مسامعه التي تلقت الكلمة التي
طالما تمني سماعها ... ع الرغم يساوره
الشك لكنه أراد أن يعيش ذلك حتي لو

كانت برهة من الزمن ... لم يكترث لمن حوله ... عانقها بقوة وهمس أمام شفتيها :

وأنا بعشقك

ثم أخذ يرتوي من شفتيها كالظمآن الذي وجد نهرا جاري وظل يرتوي منه ... تحت نظرات النساء الحاقدات منهن وأخريات تمنت لها السعادة .

ـ في منزل عبدالله ...

تقف أمام الموقد تقلي رقائق البطاطس ... وكانت تدندن بدلال ... لتجد ذلك الذي يحاوطها من الخلف ويقول :

والله العظيم بحبك ياشوشو ... والي بتعملي فيا حرام وظلم وافترا

ألتفت إليه وهي تدفعه ف صدره ... وصاحت ف وجهه : بقولك أي يا عبده أتمسي وأقول يا مسا ... مش معني أنك وقفت معايا أدام مرات أبويا وأديتها ع دماغها يعني كده أن هسامحك بالساهل

زمت شفتيه للأسفل بسأم وقال : طيب أعملك أي عشان تسامحيني

أطفأت نار الموقد وقالت : لما أحس إنك أتغيرت وبطلت تشرب الهباب الي كنت بتشربه

نظر لها برجاء : طيب ده مقدرش أبطله بالساهل ممكن واحدة واحدة

رمقته بحدية وقالت : يعني كنت بتحلف لأبويا ف قعدة الرجالة كدب!!!

أندفع وقال : والله أبدا أنا فعلا ناوي أبطله بس أنتي ترضي عني وحياة عيالنا الي لسه مجوش بسببك

رمقته بخبث وقالت : يعني أنت بتلف وتدور عشان تنول غرضك مني

غر فاهه وقال : حرام عليكي ياشيخة أنا جوزك مش واحد شاقطك

رفعت إحدي حاجبيها وقالت : وبرضو مش هخليك تلمسني غير لما أحس إنك أتغيرت وبقيت عبده الي حبيته وأستحملت كل حاجة عشانه

أقترب منها وأمسك يديها وقال : وأنا والله زي ما عرفتيني ... والليلة إياها الي كنت هعتدي عليكي فيها مكنتش ف وعيي

وضعت يديها ع خصرها وقالت : وأنت فاكر هنسي الموضوع ده كده وهعديه ... أقتربت منه وأحتدت عينيها وأردفت : بعينك يا عبدالله

أخذ يتمتم بكلمات تكاد مسموعه : يا دي حظك النحس يا عبدالله الي أنا عملته ف نفسي ده

_ بتبرطم بتقول أي؟؟؟ ... صاحت بها شيماء

عبدالله بحنق : مبقولش ... وبعدين تعالالي هنا أنا راضي بذمتك منين بتعاقبني ومش عايزني ألمسك زي ما بتقولي وقاعدلي طول النهار والليل بالعباية الضيقة دي ومبينه كل رجلك ودرعاتك

عقد ساعديها أمام صدرها وقالت بدلال لتجعله يموت من الغيظ : أولا ده أسمه

كاش مايو ثانيا وأنت مالك قاعده ف بيتي والجو حر ... ولا مش عاجبك روح أرجع للأوضة الي فوق السطوح الي كانت عايش فيها مع الفراخ ياعم الديك

جز ع أسنانه وهو يقبض بقوة ع قبضتيه وقال : ماشي ياشيماء إنما للصبر حدود ع رأي الست ... وهاشوف أخرتها معاكي أي

أطلقت ضحكة رقيعه : هيهيهيهيهي ... أخرتها مانجا وتفاح وعنب وكل ماتشتهي من الفواكه

أبتسم عنوة عنه وقال بطريقة كوميدية مضحكة : طيب أنا عايز كوكتيل

قالت بنبرة إستفزازية : روح كولو عند بتاع عصيرالقصب الي ع ناصية الشارع .... قالتها ثم أخرجت لسانها بطريقة طفولية

زمجر بحنق وغادر وقال وهو يفتح الباب :
طيب والله لنازل قعد ف الشارع والناس لما
تشوفني هياكلو وشك وهيقولو ده جوزها
زهق منها و سابها ف يوم الصبحية ونزل

صاحت من مكانها وقالت بتهديد : أبقي أنزل
يا عبده عشان هخليك تاكل طول عمرك
كوكتيل من عند بتاع العصير

صفق الباب ودلف إلي الغرفة وقال : حسبي
الله ونعم الوكيل

أنفجرت من الضحك وقالت بصوت
منخفض : أنت لسه شوفت حاجة أما ربيتك
من أول وجديد مبقاش أنا شيماء بنت الحاج
فتحي .

--

_ ها قد أنتهي وقت الحفل وبدء الجميع بالمغادرة ... تختبأ بين الأشجار في الحديقة بعد أن أبدلت ثيابها وأرتدت بنطال جينز وقميص قطني وحذاء رياضي ... جمعت خصلات شعرها مثل ذيل الخيل وأرتدت الحقيبة ع كتفيها ... تسللت من بين النخيل والأشجار حتي وصلت إلي السور وهو عبارة أشجار متشابكة ... أخذت تتسلق الشجرة بدون أن تلفت الأنظار إليها ثم قفزت إلي الخارج ... تنفست الصعداء لتركض نحو إحدي اليخوت الشاغرة قبل أن يأتي أحدا ويراها فالجميع يعرفها جيدا عندما رقصت مع قصي

قفزت بداخل اليخت بدون إكتراث واخذت تبحث عن مكان للأختباء ... وجدت بابين متقابلين دلفت من الواقع ع يمينها لتجدها

غرفة كبيرة يتوسطها تخت ذو فراش وثير ومقاعد من المخمل الأسود ونوافذ زجاجية تري من خلالها النهر والسماء ... أنتبهت إلي قرع أقدام يأتي نحو الغرفة ... خشيت أن يكتشف أمرها أحدا وجدت باب بداخل الغرفة فأدركت أنه المرحاض الملحق بالغرفة التجأت إلي الأختباء بداخله ..بدأ اليخت ف التحرك ليغادر المرسي... ظلت بالداخل طوال مسافة الطريق وبعد مرور أقل من ساعة ... أحست بإستقرار اليخت توجهت نحو النافذة الصغيرة حتي رأت ذلك الميناء ... أنفرجت أساريرها بالسعادة وأخيرا ستبتعد وتنال حريتها ... فتحت باب المرحاض رويدا وهي تراقب الغرفة زفرت بأريحية وخرجت وغادرت الغرفة ... وصلت إلي الردهة وجاءت تخرج من الباب الزجاجي لتصعد إلي السطح وتغادر

ليفاجئها صوت قهقه مرتفعة لتلتفت إلي مصدر الصوت خلفها وهي تغمض عينيها تدعو الله أن يخيب ظنونها ....

مازال مستمر ف الضحك الذي يختبأ خلفة عاصفة ستدمرها لا محالة ... أبتلعت غصتها لتشعر بجفاف حلقها وف أقل من ثانية فتحت عينيها عندما توقف عن الضحك وشعرت بدخان سيجارته يلامس بشرتها ... أتسعت عينيها وأرتعدت أوصالها

ألقي سيجارته أرضا ودعسها بحذائه وضع يديه ف جيوب بنطاله الأسود ... تفوح منه رائحة عطره المختلطة برائحة الخمر والسجائر ... أحتدت نظرات عينيه التي دبت الرعب ف قلبها التي تعالت نبضاته من الخوف

_ تعرفي يا صبا ديما الغبي فاكر نفسه أذكي واحد ويقدر يخدع الي أدامه ... وياسلام لو الي أدامه عارف أنه بيفكر ف أي .... قالها بهدوء الذي يسبق العاصفة

تراجعت إلي الخلف وبدأ الدمع يتلألأ ف عينيها لتتساقط عبرة من أهدابها وقالت بصوت يكاد مسموع : قصي ... أنا أسف....٢

قاطعتها صفعة قوية جعلتها تسقط أرضا أسفل قدميه ... لم تشعر بشئ تنغلق أهدابها حتي فقدت الوعي .

_____

_____

_ في قصر البحيري ....

تركض تلك الصغيرة ف الرواق لتدير مقبض باب الجناح وتدفعه وهي تركض نحو جدها

النائم ... طبعت ع وجنته قبلة رقيقة وقالت :
صباح الخير ياجدو ... فتح عينيه فأبتسم
وهو ينهض بجذعه

_ صباح الخير ياروح جدو ... قالها عزيز وهو
يحملها لتجلس ع ساقيه ويعانقها .

لوجي : أصحي بقي كفاية نوم

ضحك من طريقة حديثها الطفولي وقال :
ولوجي حبيبة جدو عايزاني أصحي ليه بدري
ف يوم أجازتي

لوجي : النهاردة أي ياجدو ؟

عزيز بإبتسامة ماكره : النهاردة الجمعه

زمتت شفتيها وقالت : أنا أصدي التاريخ

عزيز : النهاردة يوافق أجمل يوم أتولدت فيه
أحلي بنوته ... كل سنة وأنتي طيبة وبخير يا

قلب جدو ... قالها لترتمي الصغيره ع صدره وتعانقه وقالت : وأنت طيب يا قلب لوجي

_ ياسيدي ياسيدي ع الدلع ده كله ... إشمعنا مفيش الكلام ده لجيجي .... قالتها جيجي التي دلفت الأن

لوجي : أنا زعلانة منك

جيهان : ياخبر أبيض ... وحبيب قلبي الصغنن زعلان مني ليه ؟؟

لوجي : عشان ضحكتي عليا إمبارح قولتيلي هاحكيلك حدوتة وبعد كده لاقيتك نمتي

جيهان : معلش يالوجي كنت تعبانة شوية ونمت

عزيز بلهفة وقلق : مالك ياحبيبتي ؟

أبتسمت وقالت : متشغلش بالك ده كان شوية صداع خفيف وراح لحاله

لوجي : خلاص هاسمحك المره دي عشان عيد ميلادي بس

أمسكت جيهان بوجنتي تلك الصغيرة وقالت: حبيبة قلبي الي قلبها أبيض كل سنة وأنتي طيبة ياروحي وأشوفك عروسة زي القمر

دق الباب ثم دلفت ملك مبتسمة وقالت بونجور عليكو جميعا:

جيهان وعزيز ولوجي : بونجور

جيهان : غريبة يعني صاحية بدري النهاردة

عزيز بنبرة ماكره : بالتأكيد عايزة حاجة

جلست بجواره وحاوطت ظهره بزراعها وقالت بصراحة أه :

عزيز : قولي

_ أنا خوفت أكلمك إمبارح عشان لاقيتك متعصب بسبب الشغل ... قولت هقولك النهاردة بس بليز يابابي عشان خاطري توافق... قالتها بنبرة رجاء

تنهد عزيز وقال : ها يا ملك عايزة تروحي فين المره دي؟

ملك : بارتي عملينها أصحابي في نايت بمناسبة نجاحنا السنة دي

جيهان بإندهاش وغضب : نايت يا ملك!!!

ملك : يامامي ده مش هيبقي فيه حد غيرنا أنا وأصحابي

تدخلت لوجي وقالت : عشان خاطري ياجدو خلي ملوكة تروح لأصحابها

ضحك عزيز وقال : طيب والله ما كاسفك ياروح جدو وأمري لله ... روحي ياملك

أبتسمت بسعادة غامره وعانقت والدها وقالت : ميرسي يا أحلي بابي

_ بس مصعب هيروح معاكي ... قالتها جيهان

تبدلت ملامحها من السعادة إلي الأمتعاض وقالت : حاضر يامامي

عزيز : والحفلة دي أمتي؟

ملك : النهاردة بلليل إن شاء الله

لوجي : وعيد ميلادي ياملوكة ؟؟؟

ملك : متخافيش ياقلب عمتو طبعا هاكون موجودة وتعالي بقي عشان أوريكي الهدية الي جبتهالك ... قالتها لتمسك لوجي بيدها وذهبت معها

عزيز : كلمتي سالم وولاده عزمتيهم ؟

جيهان : أنت عارف سالم مبيعترفش بأعياد الميلاد ... أنا هكلم خديجة دلوقت وهاعزمها هي وطه

قالتها وأخرجت هاتفها من جيب معطفها وهاتفت خديجة

_____

_ في منزل الشيخ سالم ...

أدت فرض ربها ثم ألقت السلام ... صدح رنين هاتفها نهضت لتمسك بهاتفها وأجابت : ألو صباح الخير ياطنط

جيهان : صباح النور ياديجة عامله أي أنتي وبابا وأخوكي؟

خديجة : الحمدلله بخير

جيهان : ها أي رأيك ف الكتب الي بعتهالك مع أدم

وقعت عينيها ع الكتاب الذي مزقه طه فأجابت بتوتر : أه تسلمي حلوين جدا

جيهان : أنا بتصل بيكي عشان أعزمك ع عيد ميلاد لوجي ... هابعتلك الشوفير ياجي ياخدك أنتي وطه

خديجة : كل سنة وهي طيبة

جيهان : وأنتي طيبة ياحبيبتي ... جهزي نفسك بقي عشان هابعته دلوقت لأن عايزة أقضي اليوم معاكي من أوله

أبتسمت خديجة وقالت : حاضر وأنا كمان نفسي قعد مع حضرتك

جيهان : يلا ياحبيبتي هستناكي مع السلامة

خديجة : بإذن الله ... الله يسلمك

قالتها وأغلقت المكالمة ... لترتسم بسمة تغمر ثغرها فهي كم أشتاقت لرؤيته ... خرجت تبحث عن والدها لتجده يجلس بالردهة ويقرأ سورة الكهف بصوته الرخيم ... جلست بجواره وظلت صامتة حتي أنتهي من القراءة وقال : صدق الله العظيم .. وأخذ يردد الإستغفار والتسبيح

ثم نظر إليها وقال :خير يابنتي ؟

خديجة : خير إن شاء الله ياابا أنا كنت عايزة أستأذنك هاروح أقضي اليوم عند عمو عزيز

وأحضر عيد ميلاد لوجي ... طنط جيهان عزمتني وقالتلي أبلغ طه

سالم : روحي طبعا يابنتي بس متقوليش لطه أخوكي أنتي عرفاه بيرمي كلام زي الدبش لما بنروح هناك وممكن يقلبلهم اليوم غم

ضحكت خديجة وقالت : حاضر ياحبيبي ... أنا هقوم بقي أجهز نفسي عقبال ما السواق يجي ياخدني.

_ في منزل رحمة ....

أستقيظت بتثاؤب لتنهض وخرجت إلي الردهة وجدت والدتها تدلف من باب المنزل وبيدها الكثير من الأكياس البلاستيكية

_ أي ياماما أنتي عاملة عزومة النهاردة ولا أي؟ ... قالتها رحمة

والدتها وهي تلتفظ أنفاسها وتركت الأكياس فوق الطاولة : لاء دول شوية حاجات أشترتهم لحماتك عشان معزومين عندهم النهارده

غرت فاها وقالت : نعم !!! ومقولتليش ليه ؟؟

والدتها : والله نسيت يابنتي هي قابلتني ف السوق إمبارح وقالتلي

زفرت بحنق وقالت : طيب أنا مش عايزة أروح ياماما

والدتها : مش هينفع يارحمة دي مأكده عليا وبعدين الست كتر ألف خيرها يعني

رفعت إحدي حاجبها بأقتضاب وقالت: حاضر ياماما ونشوف أخرتها أي ... وأراهنك إن ورا العزومة دي حاجة ف دماغها

والدتها : هيكون ف دماغها أي يعني؟

رحمة بسخرية : توقعي أي شئ من ست ماري منيب دي

_ تتجمع الخادمات في المطبخ لإعداد الطعام الذي سيقدم ف الحفل ... تجلس ياسمين تحدق ف الفراغ والدمع آسير بداخل عينيها ... لكزتها علا وقالت : مالك يابنتي سرحانة ف أي؟؟

أنتبهت ياسمين لها وقالت : مفيش ... تعبانة شوية

ربتت علا ع ظهرها وقالت : معلش هي مهما كانت مامتك متزعليش منها

ياسمين بصوت قد أوشك ع البكاء : يا علا محدش يعرف أي حاجة ومينفعش أتكلم أنا تعبت وربنا ... ماصدقت أبعد عن الأرف الي كنت عايشة فيه وهي مش عايزة تسيبني ف حالي وكمان بتهددني بعمي الي هو يقول للشيطان قوم وأنا هاقعد مكانك

قطبت حاجبيها وقالت : ياساتر يارب للدرجدي عمك ده شرير؟

أبتسمت بتهكم وقالت : يا علا بابا الله يرحمه جه اشتغل ف مصر عشان يبعد عنهم وعن شرهم وخاصة لما عرف عمي ناوي يجوزني أبنه الجحش الي اسمه خميس

ضحكت علا : هههههههه جحش ... يخرب عقلك ياياسمين

أبتسمت عنوة عنها وقالت : أنتي لو شوفتيه أصلا هتترعبي ... عارفة شبه مين

علا : مين ؟

ياسمين وهي تكتم ضحكاتها : شبه جعيدي الي ف فيلم شمس الزناتي

وهنا أنفجرت علا من الضحك وقالت : هههههههههههه يا مامي ... بجد مش قادرة هاموت من الضحك بتخيلك وأنتي قاعدة جمبه ف الكوشة

لكزتها ياسمين ف كتفها وقالت : يعني بفضفض معاكي تقومي تتريئ عليا عبو شكلك

علا : خلاص ياقلبي متزعليش كنت بضحك معاكي ... المهم كنت إمبارح بنضف أوضة يونس بيه وكنت واقفه ف البلكونة وكان أخوه ف الأوضة التانية عمال يتكلم ف التليفون جالي فضول وأسمع ويارتني ماسمعت

تجهم وجه ياسمين وقالت : سمعتي أي؟

رمقتها ياسمين بخبث وقالت : مش أنتي قولتي خلاص بعدتي عنه ومش بتكلميه

ياسمين بتوتر جلي : طيب ما أنا فعلا بعمل كده

علا بعدم إقتناع : ماشي ياستي هاعمل نفسي مصدقاكي ... المهم لاقيته عمال يتكلم مع واحده ويالهوي ع الكلام الي بيقولو لها ... ثم أنحنت نحو أذنها وهمست لها بدون

أن يسمعهم أحد ليتلون وجه ياسمين
بالأحمرار من الخجل والغضب معا

ـ بس ياستي ... تفتكري بقي الكلام ده عمر
واحد هيقولو لواحد الا إذا كان بينهم علاقة
؟؟

نهضت ياسمين وقالت : وأنا مالي الهي
يولعو ف بعض

أمسكتها علا من يدها وقالت : خدي هنا
مالك اتضايقتي كده ليه أنتي بتغيري؟

ياسمين بإستنكار : وأنا هغير ليه إن شاء الله

ـ بطلي رغي منك ليها وأطلعو غير الملايات
والستاير قبل ما البهوات يخلصو الفطار
ويطلعو ... قالتها مدام سميرة بحسم

علا : يلا ياختي

صعدت كليهما إلي الطابق الثاني ... توقفت ياسمين أمام باب ياسين وهي تنظر بغضب

علا : واقفه عندك ليه ؟ ... تعالي روحي أوضة يوسف بيه وأنا هاروح أوضة آدم بيه

_____

_____

تصنعت ياسمين بالموافقة ودلفت إلي غرفة يوسف وأنجي حتي أطمأنت بإبتعاد علا ثم خرجت ودلفت مسرعة غرفة ياسين وأغلقت الباب خلفها وقعت عينيها ع هاتفه المتصل بسلك الشاحن .. وظنت أنه بالأسفل

أمسكت به وتحاول فتحه فوجدت أنه يفتح بالبصمة ... زفرت بحنق وقالت : ماشي يا ياسين عمال تضحك عليا بكلمتين وأنتي

الحب والقلب وف الأخر تصيع مع الأشكال الزبالة الي ماشي معاهم ... إما وريتك

_ وأنا عايز أشوف .... جاء صوته من خلفها ففزعت وألتفت إليه لتجده جسده مبتل والمنشفة ملفوفة حول خصره فأدركت أنه كان يستحم وخرج للتو

_ أي شوفتي بعبع!! قالها بسخرية

رمقته بغضب وقالت : لاء .. شوفت واحد كداب وعمال بيكلم بنات ويقول كلام مش محترم

جلس ع طرف التخت وإستند ع كفيه إلي الوراء وقال : أنتي السبب؟

غرت فاها وقالت : أنا !!!

ياسين بنبرة خبيثة ودهاء : أيوه أنتي كل ما أجي جمبك بتجري ... يا إما سميرة تنده

عليكي ... الحق عليا وأنا الي كنت هاكلم بابا ف موضوع خطوبتنا ... بس للأسف طلعتي مش بتحبيني٢

أقتربت منه لتقف أمامه مباشرة وقالت : أبدا والله أنا بحبك أوي من أول ما رجلي خطت القصر وشوفتك ... مبقتش شايفة ولا عايزة أشوف غيرك

ياسين بمكر : وأي الي يثبتلي كلامك؟١

ياسمين : أن أنا واقفه أدامك دلوقت وبقولك أنا مليش غيرك يا ياسين .. نفسي تكون ليا الحبيب والأخ والأب وأوعي تغدر بيا ف يوم من الأيام

أبتسم بسخرية وقال : أي كلام الأفلام الي مأثر عليكي ده

رمقته بإمتعاض وقالت : أنا بأمنك ع نفسي وقلبي وأنت بتتريئ!!!

جذبها من يدها ليجلسها ع فخذيه وقال : ما أنتي كمان مليش غيرك وبحبك أوي يا ياسمين ... قالها وأخذ يداعب وجنتها بأنفاسه

نهضت لتبتعد عنه وقالت : أرجوك يا ياسين بلاش

نهض ليقف أمامها وحاوط خصرها وقال : بلاش أي؟ مش هاتحسي بيا بقي ... أنا بحبك يا ياسمين ومحتاجكك أوي

أجابته بسذاجة وبراءة : أنا هفضل جمبك ع طول بس قبلها أكون مراتك أدام ربنا وأدام الناس كلها

أبتسم بخبث ورمقها بنظرات الذئب ودفعها
ع التخت وقال : وأنا بعتبرك مراتي من
دلوقت ... قالها لينقض عليها وهو يحكم
قبضتيه ع خصرها حتي لاتستطيع النهوض٣

كادت تصرخ وهي تحاول ركله فأعتلها
وأحكم ساقيها بين ركبتيه ووضع كفه ع
فمها وأنتزع حجابها وأقترب منها ليقبل
عنقها فغرزت أظافرها ف عنقه بقوة لينهض
وصاح متأوها ليضع يده ع الخدش ليجد
دماءه ... نهضت مسرعة وركضت قبل أن
يلحق بها لتغادر الغرفة وهبطت الدرج

بينما هو يقف أمام المرآه يتحسس جرح
عنقه وقال متوعدا : أنا يالي مفيش واحدة
قالتلي لاء تيجي حتة خدامة زيك تعمل فيا
كده ... إما وريتك مبقاش أنا ياسين البحيري.

_ وصلت السيارة أمام البناء ليصدر منها صوت التنبيه

وبالأعلي تعتدل من ثوبها التي قد أرتدته ف حفل زفاف صديقتها وكان عبارة عن ثوب لونه أخضر زمردي بأكمام تصل إلي معصميها ضيق قليلا من الأعلي وينسدل بإتساع من الخصر تزينه حبات اللالئ من أطرافه ومن أساوره ... يلتف حول رأسها حجاب من الحرير باللون السكر ... ألقت نظرة أخيرة في المرآه

_ يلا يا خديجة الراجل مستني تحت .... قالها الشيخ سالم

أخذت حقيبتها الجلدية ووضعت هاتفها ومحفظة نقودها .... فأجابت من داخل غرفتها : حاضر يابابا أنا خلصت ..... قالتها ثم خرجت

_ خدي يابنتي الفلوس دي عشان تجيبي بيها هدية للبنت ... قالها سالم وهو يعطيها بعض النقود

أبتسمت خديجة وقالت : شكرا يا بابا تسلملي أنا معايا فلوس كنت محوشاها

_ لاء خليهم معاكي برضو احتياطي

أخذتها وقالت : ربنا مايحرمني منك يا أبو طه

سالم : ويحفظك يابنتي ويباركلي فيكي

_ يارب ..... قالتها ثم فتحت الباب وغادرت لتهبط الدرج ... تقابلت مع سماح التي ظلت ترمقها بنظرات تضايقت خديجة منها ولم تعايراها إهتمام

قالت سماح بسخرية وهي تتشدق بالعلكة : هي دي مالها شايفه نفسها علينا كده ليه

وصلت خديجة إلي السيارة لتجد السائق يفتح لها باب المقعد الخلفي ولجت إلي الداخل ثم أوصدت الباب وركب السائق وبدأ ف تشغيل المحرك وأنطلق إلي القصر .

تتأمل الشوارع والأبنية الضخمه من النافذة ... كانت تفكر فيما ستهاديه لتلك الصغيرة

_ لو سمحت ممكن وأحنا ف الطريق نعدي ع سيتي ستارز .. قالتها خديجة

السائق : تحت أمرك يا آنسه خديجة

_____

_ بداخل سيارته الفارهة السوداء يتحدث ف الهاتف من خلال سماعته الاسلكية ....

آدم مبتسما : وهو لسه شاف حاجة ... هفضل وراه لحد ما يشرف السجن وياخد تأبيدة إن شاء الله

الطرف الأخر : هدي اللعب دلوقت أظن لسه الي اسمه كنان مبلغهوش .. الظاهر لسه ف إيطاليا

آدم بسخرية : طبعا رايح يستورد شحنة أسلحة جديدة

الطرف الأخر : مظنش ... ع ما أعتقد واخد مراته وبيقضو الهني مون

تجهم وجهه ليجز ع فكيه بحنق ليتوقف فجاءة بسيارته ليدوي صرير إحتكاك الإطارات بالأسفلت

صاح الطرف الأخر : آدم .. آآآدم

أغلق آدم المكالمة ... تتعالي أنفاس غضبه كلما تذكر نظراتها إليه وهي تستغيث به .... ظل يطلق السباب ع نفسه وهو يضرب عجلة المقود بقبضته بكل قوته ... أحس

بالأختناق فترجل من سيارته أمام إحدي المجمعات التجارية الشهيرة .. أوصد أبواب سيارته بمفتاح التحكم ... صعد الدرج ليدلف من البوابة الزجاجية الضخمة .

_____

_ توقف السائق أمام المجمع التجاري وقال : أتفضلي يا آنسة خديجة إحنا وصلنا

خديجة وهي تفتح باب السيارة : طيب معلش ممكن تستناني وبإذن الله مش هتأخر

أومأ لها وقال : خدي وقتك وأنا ف أنتظار حضرتك

صعدت الدرج لتدلف إلي الداخل عبر البوابة الزجاجية ... تتلفت يمينا ويسارا لتري الكثير من الناس الخارج والداخل في المتاجر ...

وقفت أمام الدرج الكهربائي ... صعدت درجة ليصعد بها لأعلي وهي تبحث عن متجر شهير لألعاب الأطفال ... وصلت الطابق الثاني لتجد مبتغاها ... مشت عدة خطوات فتوقفت أمام فاترينا العرض ... ثم دفعت الباب وولجت إلي الداخل لتنتابها الحيرة من كثرة الألعاب والدمي ... فطبيعتها كأنثي تعشق الدمي الخاصة بالفتيات كالعرائس البلاستيكية وغيرها ....

تقدمت نحوها فتاة ترتدي بدلة نسائية سوداء قالت بنبرة ناعمة وهادئة : حضرتك بتدوري ع حاجة معينة ؟؟

أومأت لها خديجة مبتسمة وقالت : أه عايزه عروسة جميلة لبنوتة عندها ٧سنين

البائعة وهي تشير لها إلي إحدي العرائس : بصي حضرتك العروسة دي عليها إقبال

جامد من الأطفال وخاصة عليها أوفر وهو عروسة بيبي

خديجة : خلاص أنا هاخدها ... بكام ؟

_ قبل الخصم ب ٨٥٠ ج وبعد الخصم ب ٧٥٠ ج .... أغلفها لحضرتك ؟؟

خديجة : أوك .. ثم أخرجت محفظتها الجلدية و أخذت منها ثمن الدمية وقامت بدفعه إلي الفتاة وأخذت الدمي ف حقيبة هدايا وغادرت المتجر

بينما لدي متجر أخر يخرج للتو يمسك بحقيبة هدايا وينظر ف شاشة هاتفه

_ بينما هي متجهة نحو الدرج ولم تكن منتبهه لإنشغالها بأخذ هاتفها من الحقيبة فأصتدمت ف إحدي المارين ليقع من يده هاتفه وتحطم

صاح الرجل بصوت جهوري لفت إليه الأنظار

: مش تفتحي أدامك ولا أنتي عامية

أجابت بحنق ع ردة فعله المبالغ فيها : لو سمحت أتكلم عدل ... هو أنا كنت أقصد أخبط فيك

الرجل وهو يلوح بيده أمامها : يعني أعمل أي دلوقت ف الموبايل أبو ١٢ ألف جنيه وراح ع الأرض

همت بالذهاب وقالت : أنا مليش دعوة

أمسكها من زراعها وقال : تعالي هنا رايحة فين

صاحت به بقوة وهي تحاول جذب زراعها من قبضته : أوعي أيدك بدل مانديلك الأمن

_ أنتبه لذلك الصياح حتي رأها ورأي ذلك الرجل الذي يمسك بها .... ركض نحوها مناديا : خديجة

كانت لاتسمع نداءه من صوت ذلك الرجل الأحمق ولاتراه بسبب تجمع عبراتها

الرجل : مش هسيبك غير لما تدفعيلي حقه لإما ه.....

لم يكمل ليقاطعه آدم بلكمة قوية أطرحته أرضا

آدم بغضب : بتمد إيدك عليها ليه يا حيوان

جاء رجال الأمن فامسكو بالرجل وقال أحدهم : أنت تاني يا مسعد ياحرامي .. وربنا لأوديك ع القسم

كانت تبكي بشدة وقالت : والله يا آدم ما عملتله حاجه هو الي خبط فيا

رجل الأمن : إحنا الي آسفين لحضرتك ده واحد نصاب بيعمل الحركات دي ويستغل الناس المحترمين الي زي حضرتك وبياخد منها فلوس

صاح آدم بغضب : ياريت تخلو بالكو من الناس الي بتدخل السنتر .... ثم نظر إلي خديجة وقال :

يلا تعالي معايا .... وبدون أن تجيب عليه جذبها من يدها وأسرع خطواته وهي كانت تعافر في اللحاق بخطواته حتي غادرا المجمع وتوجه نحو سيارته

فتح لها الباب الأمامي وقال : أركبي

مسحت عبراتها وقالت : أنا جايه مع عم شكري السواق وهو مستنيني هناك ....

قالتها وهي تشير إلي السيارة التي تبتعد بعدة أمتار

أخرج هاتفه وأجري أتصالا وقال بصوت أجش : أمشي أنت ياعم شكري وهي هتروح معايا ... ثم أغلق المكالمة

وبنبرة حاده : أركبي

_ مش هينفع ... قالتها بنبرة هادئة ليشتد حنقه وصاح ف وجهها : هو أي الي مش هينفع .. هو أنا هاخطفك !!!

_ أنت بتزعقلي كده ليه .. أنا مينفعش أركب جمبك ف العربية وكمان لوحدينا ... قالتها خديجة بحنق

صفق الباب بقوة أفزعتها وقال : بقولك أي أنا مش طايق نفسي ولا طايقك من ساعة

مخلتيني واقف ع الباب مستني البرنسيسة تفتحلي باب القصر .... قالها بسخرية

أجابت عليه بنبرة ع وشك البكاء : شكرا يا آدم بيه ... أنا كنت فكراك هتقدرني وتحترم إحترامي لأهلي

_ دي عندي اسمها قلة ذوق ... قال بحزم

قالت بتحدي : أسمها بحترم تعاليم ديني

رمقها بإزدراء وقال بسخرية : وأنتي بقي الي هتعلميني الدين !!!

_ كفاية بقي لحد كده عن أذنك ... قالتها لتهم بالذهاب

جذبها من معصمها وبدون أن يتفوه بكلمة فتح الباب ليدفعها بالداخل ثم ألتف للناحية الأخري ودخل وأوصد جميع الأبواب من زر تحكم

_ لو سمحت نزلني أنا هاروح ... صاحت بها خديجة

رمقها بنظرات مرعبة بدون أن يتفوه بكلمة .... فأرتعبت وأشاحت وجهها الناحية الأخري

_____

_____

_ في الحارة ...

_ شوفتي يا ماما قلبي كان حاسس إن الولية العقربة دي عزمانا مخصوص عشان تشوفني هعرف أخدمها ولا لاء لما أتجوز المحروس إبنها .... قالتها رحمة

والدتها : وأي يعني لما طلبت منك تغسلي المواعيد وتشيلي الأكل ... دي هتبقي حماتك وف مقام أمك ... أكسبيها يا عبيطه

زفرت بحنق وقالت : يا ماما أنا معنديش مانع أساعدها بس كل تلميحتها حسيت إن هبقي مقيمة عندها ٢٤ ساعة

والدتها : يوه يارحمة ... ارحميني يابنتي هو أنا ضربتك ع أيدك يوم ماوافقتي ع الناس دي ... وبعدين أنا قولتهالك كلمة وحطيها حلقة ف ودانك الدنيا مبتديش كل حاجة

توقفت عن السير ووقفت أمام والدتها وقالت : يعني عايزاني أرضي بالأمر الواقع حتي لو فيه عذابي؟

تضايقت ملامحها وقالت : ما كلنا كنا كده ولا أنتي نسيتي ستك أم أبوكي الله يحرقها ... دي خلتني أغسليها السجاجيد وأنا لسه عروسة من تاني يوم جواز٢

رحمة : وأنا ذنبي أي ؟؟

والدتها : ذنبك أنك عايشة ف حارة وشقة حوء ف دور أرضي ... وكل الي أتقدملك أشكال عرر والبكالوريوس بتاعك ولا نفعك ببصلة .. وخطيبك أحسن واحد جالك ... ويلا أدخلي خلينا نشوف الي ورانا

توقفت رحمة وقالت : ثواني ياماما كده ... قالتها فأتسعت عينيها وأردفت : ألحقي الرجالة شايلين عم سالم وجايين

دوي صوت إنذار سيارة الإسعاف التي جاءت للتو ... ترجل منها رجلين يحمل كليهما سرير معدني متنقل

قال إحدي الرجال : وسعو السكة الراجل هيموت مننا

وقالت إحدي النساء : لا حول ولا قوة الا بالله ... ده كان لسه مصلي بالناس الجمعة

أجاب عليها رجل أخر : ده خلص صلاه من هنا وقعد يقرأ ف المصحف فجاءة فضل يكح كتير لما نفسه راح وأغمي عليه

جاء طه راكضا وقال بذعر : باباااا ... ثم قام بحمله مع الرجال

رجل الإسعاف : أنت مين ؟

طه بملامح الخوف والقلق ع وجهه : أنا ابنه

أشار له الرجل بأن يولج بداخل السيارة برفقة والده ... لم تشعر بقدميها وذهبت نحو السيارة لتوقف طه الذي كاد يغلق الباب ... فسمح لها بالصعود لتغادر السيارة الحارة متجهه إلي المشفي الحكومي.

_____

_ في السيارة ...

صدح رنين هاتفها من الحقيبة التي تحملها ع فخذيها .... أخرجت الهاتف .... رأت المتصل رحمة ... فلم تعايرها إهتمام لتلقي الهاتف ف الحقيبة .... فرن الهاتف مرة أخري ولم تجيب

آدم : ما بترديش ليه ع التليفون؟؟

رمقته وهي ترفع إحدي حاجبيها وقالت : وأنت مالك ... ده تليفوني

جزع فكيه ليزيد سرعة السيارة بشكل جنوني ... أتسعت حدقتيها بالفزع وهي تتمسك بالمقعد التي تجلس عليه

_ أرجوك يا آدم هدي السرعة ... أنا خايفة ... قالتها والخوف يرتسم ع ملامحها

هدأ من سرعته قليلا حتي توقف فجاءه وقال بنبرة حاده : أنا أكتر حاجة بكرهها عدم سمعان الكلام

رمقته بإندهاش وقالت : وأنا هاسمع كلامك بناءا ع أي؟؟؟؟

_ بناءا ع أنا ابن عمك و زي أخوكي الكبير ... قالها ولم يعلم تلك الكلمات التي كانت كالسكاكين تغرز قلبها العاشق له

لم تشعر بعبراتها وهي تنسدل وقالت : ممكن تروحني البيت

رمقها بنظرات غير مفهومه وقال : بتعيطي ليه ؟؟

أخذت تمسح عبراتها التي لم تريده أن يراها ويري ضعفها فأجابت بصوت باكي : أرجوك عايزة أروح يا آدم

رن هاتفها للمرة الثالثة ... فأجابت : ألو

يارحمه

رحمة : أيوه يا خديجة مبترديش ليه ؟ تعالي

بسرعة ع القصر العيني عم سالم تعب

ودخل العناية المركزة

صاحت بذعر : با باااااااا

أنتهت الحلقة ... وماتنسو التفاعل

والكومنتس ... وألقاكم ف حلقة جديدة من

صراع الذئاب والواد قصي الشرير هههههههه

والواد آدم العسل هيييييييح هههههههههه

أترككم ف حفظ الله

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة التاسعة

الحلقة_التاسعة

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ في قصر العزازي ....

تمكث آسيرة الظلام والبرد بجسد مرتجف ... تنادي منذ الأمس بصوت سأم كل شئ ... تتمني أن يُزهق روحها بدلا من هذا العذاب ... لا يؤنسها سوي أنينها الخافت ... تصرخ تارة ... تبكي تارة أخري ... تسُب وتلعن قلبها الذي يأبي الإذعان له ... لم تتخيل أنها في يوما ما ستقع سجينة قلب علي رغم عشقه الكامن لها تعادله قسوته التي يمارسها عليها ...

تجلس في أحدي أركان تلك الغرفة المظلمة في القبو القابع أسفل ذلك القصر... يولج من

نافذتها المرتفعة بصيص نور ... تضم ركبتيها نحو صدرها تعقد ساعديها مسندة ذقنها المبتلة من عبراتها المنهمرة ... وخصلات شعرها منسدلة ع ظهرها

فُتح الباب لينبعث منه ضوء خافت لتولج الخادمة تحمل صينية الطعام ... تقترب منها وهي ترمقها بنظرات شفقة علي حالتها التي يُرثي لها ... أنحنت لتضع أمامها الطعام ... فوجدت طعام الأمس مازال كما هو

_ صبا هانم ... أرجوكي كُلي أنتي من إمبارح ماكلتيش حاجة ... قالتها الخادمة

لم تتفوه صبا بكلمة وأكتفت برفع رماديتيها الحمرواتين من كثرة البكاء ترمقها بصمت

فأردفت الخادمة : قصي باشا لو عرف إن.....

قاطعتها صبا بصياح دوي بكل الأرجاء :

أطلعي برررررررررره .... مش عايزين تسيبوني ف حالي ليه ... مش عايزة أكل ... سيبوني أموت عشان أرتاح وأريحه مني .... صاحت بها وهي تدفع صينية الطعام من أمامها ثم أخذت تبكي بشدة

زفرت الخادمة بسأم فأخذت صواني الطعام وغادرت ع مضض ليفتح لها الحارس الذي يقف بالخارج

صعدت الدرج متجهة نحو المطبخ كادت تصتدم بكنان الذي توقف وقطب حاجبيه وقال : هي ماكلتش؟؟

الخادمة : خالص من إمبارح وبوديلها الأكل لاقيتو زي ماهو ودلوقتي قعدت تصرخ ومش راضية تاكل

جزع فكيه بحنق وقال : روحي دلوقت وأنا هاتصرف

أومأت له ثم ذهبت

فأردف بصوت يكاد مسموع وقال : غبية يا صبا أنا لغاية دلوقتي حايشه عنك عشان مينزلش ليكي ... زفر بسأم وهو يفكر واضعا يد ف جيب بنطاله والأخري يسند بها ع الجدار المرتفع .. لمعت عيناه ثم أخرج هاتفه وأجري مكالمة

_____

_ بداخل المشفي الحكومي العام ....

تركض ف رواق طويل يتفرع منه العديد من الغرف ... تجري أتصالا بصديقتها حتي أعطاها رسالة مسجلة بأن الهاتف غير متاح

... وزفرت بضيق .... ظلت تدعو الله بأن يشفي أباها

_ خديجة ... صاح بها آدم وهو يخطو سريعا نحوها

ألتفت إليه ... ليردف بملامح غاضبة : مش قولتلك أستنيني أركن العربية وهاطلع معاكي !! ولا أنتي بتتصرفي من دماغك وخلاص

لم تعيره إهتماما وذهبت نحو تلك الممرضة التي خرجت من إحدي الغرف ممسكة بيدها تقرير ورقي

_ لو سمحت أنا والدي جه عندكو وأتحجز ف العناية المركزه ... قالتها خديجة

نظرت الممرضة إلي آدم الذي كان يكظم غضبه ...ثم حركت مقلتيها إلي خديجه وقالت : تمشي أخر الممر ده ع أيدك اليمين

أومأت لها خديجة وقالت : شكرا ... ثم أسرعت بالذهاب حتي وجدت رحمة التي تقف بجوار طه الذي يستند بظهره ع الحائط ويعقد ساعديه أمام صدره

_ بابا حصله أي ؟؟؟ ... قالتها خديجه بخوف ولهفه وعبراتها تزداد

رحمة وهي تربت ع ظهرها : أهدي يا خديجه وأدعيلو يقوم بالسلامه هم دخلوه العنايه ولسه منعرفش عنده أي الدكتور لسه جوه

وقف آدم بجوار طه وقال : هو عم سالم حصله أي بالظبط ؟؟

مسح وجهه بكفيه وقال : كنت راجع من مشوار لاقيت رجالة الحارة شايلنو ع عربية الأسعاف مغمي عليه ونبضه ضعيف خالص

_ ربنا يقومه بالسلامه بإذن الله ... قالها آدم

طه : يارب

خرج الطبيب وبرفقته ممرضتان قالت إحداهما : لو سمحت ياجماعه ممنوع التواجد هنا عشان راحة المرضي

أقترب آدم من الطبيب وقال : لو سمحت يادكتور الشيخ سالم حالته عامله أي دلوقت ؟

تنهد الطبيب وقال : والله مكدبش ع حضرتك عنده إنسداد كلي ف الشريان

التاجي أدي لذبحة صدرية ده غير تجمع الميه الي ع الرئة الي بنحاول نعالجه

أجهشت خديجة بالبكاء وقالت: أنا عايزه أشوف بابا

الطبيب : ممنوع الدخول يا آنسة الأوضة فيها أكتر من ٦ حالات مش والدك بس

آدم : طيب مينفعش يادكتور ناخده ع مستشفي خاصة ؟؟

الطبيب : لو عايزين تنقلوه براحتكو بس مش هيعملولو حاجه أزيد من الي عملناه معاه

أومأ له آدم وقال : شكرا لحضرتك ... ثم أخرج هاتفه ليبتعد ويهاتف أخيه يوسف

_ ألو أزيك يا حسن

حسن : كنان .. عاش من سمع صوتك

كنان : معلش مسئوليات الباشا وأنتي مجرب وعارف ...بقولك عايزك ف مصلحة بس من غير ما عابد بيه يحس بحاجه

حسن : أؤمر يا صاحبي

كنان : عايزك توصلني بزينات مُربية صبا هانم

حسن : هو حصل حاجه ولا أي؟

كنان : هتعمل الي بقولك عليه ولا أتصرف أنا؟؟

حسن : حاضر ثانية واحدة هادخلها المطبخ وهديهالك

كنان : طيب يلا بسرعة مستنيك

وبعد ثواني ....

زينات : كنان بيه

كنان : أيوه يا مدام زينات معلش عايزك تيجي القصر بسرعة

زينات بقلق وخوف : صبا هانم حصلها حاجة؟؟

كنان : لا هي بخير بس عايزك بسرعة ولما تيجي هفهمك ع كل حاجة

زينات : حاضر مسافة الطريق وهاكون عندكو بإذن الله

كنان : ماشي ... سلام

أغلق المكالمة ثم أتجه نحو غرفة المكتب طرق الباب ليأتيه صوته الرجولي

_ أدخل

فتح الباب ليولج إلي الداخل : باشا

يقف أمام النافذة المطلة ع الحديقة وبيده
كأس النبيذ :نزلتولها الأكل ؟

أبتلع ريقه وقال : أممم أه

أبتسم بحزن ثم أرتشف من كأسه ثم ألتف
وأتجه نحو مكتبه وجلس بزهو وشموخ ع
المقعد الذي يشبه كرسي الملك ... أخذ تلك
العلبة الخشبية وقام بفتحها ليلتقط
سيجارته ذات اللون البني الداكن ثم أمسك
بمقصلة السجائر لينزع بها الجزء الأمامي ...
وضع السيجارة بين شفتيه ليمسك بقداحته
الذهبية وقام بإشعالها ... زفر الدخان ف
الهواء وظل يرمق كنان بنظرات ثاقبة

أنتابه التوتر وقال : بب باشا فيه حاجة ؟؟

رجع بظهره إلي الخلف بأريحية وقال :كارين كانت بتعمل أي ف مستشفي البحيري؟؟؟ .... والبوليس كان بيعمل أي عندي ف المخازن؟؟ .... قالها بهدوء مرعب

كنان : أنا كنت لسه هقولك بس.....

قاطعه بصوت مرعب وهو يضرب بقبضته ع سطح المكتب التي أهتزت من فوقه كل شئ : بس أي!! .. أنت كنت مستني تقولي أمتي ؟؟؟

أبتلع غصته وقال : والله كنت ناوي هقولك بس حضرتك تهدي

صاح بغضب : أهدي ... أنت شايفني مجنون أدامك !!!

كنان : لاسمح الله مش أصدي أبدا

أحتدت عينيه وقال بنبرة تهديد : أقسم بالله ياكنان لو حصل أي حاجة بدون علمي ومجتش تقولي ف وقتها له.....

قاطعه طرق الباب

زفر بضيق وقال : أدخل

دلف الحارس ذو الجسد الضخم وقال : قصي باشا ... صبا هانم عماله تصرخ وتخبط ع الباب من ساعة ما أميرة دخلتلها الأكل وطلعت بيه زي ماهو

نهض قصي من مقعده وعينيه ترمق كنان بووعيد والشر يتطاير من عينيه وقال بصوت لا يوحي إلا بالهلاك ساخرا : الظاهر يا كنان بيه أنا أخر من يعلم ... قالها ليهم بالذهاب إلي تلك الآسيرة بالأسفل

أوقفه كنان وهو يقول بنبرة رجاء : أرجوك يا باشا أعمل الي أنت عايزو فيا وأنا راضي ... بس بلاش صبا هانم أنا كلمت داده زينات تيجي عشان تراعيها

زفر بغضب وقال : أوعي من وشي ياكنان

أمسكه من زراعيه مانعا إياه : أرجوك ياب....

لم يكمل جملته ليقاطعه قصي باللكمة قوية دفعته جانبا ... ليذهب بخطوات سريعة متجها إلي الدرج المؤدي إلي القبو

_ في قصر البحيري ....

تفتح باب الغرفة وهي تنادي : يوسف .. يوسف

ممدد ع بطنه ع التخت ... أقتربت نحوه وهي تلكزه بخفه : يوسف .. اصحي .. آدم ع التليفون عايزك ضروري

أجابها بصوت ناعس متأففا : أوف بقي يا أنجي حرام عليكي بقالي يومين مطبق سبيني أنام

جلست بجواره وقالت : خلص كلمه عشان أتصل عليك الفون بتاعك مغلق فأتصل عليا أنا

زفر بسأم ثم تقلب لينهض بجذعه العاري وأشار إليها بأن تعطيه الهاتف

فرك عينيه بإنزعاج وأجاب : ألو يا آدم

آدم : معلش يا يوسف كلمهم عندك ف المستشفي خليهم يبعتو عربية إسعاف متجهزه ع القصر العيني

قال بفزع : حصلك أي؟

آدم : ده عم سالم تعب وف العناية وحالته حرجه وطبعا أنت عارف المستشفيات الحكومية

يوسف : حاضر حاضر أنا هكلمهم وهاجيلك بابا وماما عرفو ؟؟ ...

آدم : لاء لسه مكلمتش حد

يوسف : طيب أقفل عشان اكلم المستشفي وهلبس وهبلغهم وهاجيلك ع طول إن شاء الله ... سلام

كاد يغلق الهاتف ليري إتصال وارد بأسم (ميرو)

أنجي تقف أمام المرآه تمشط خصلات شعرها بتموج

يوسف : أنجي ف حد بيتصل عليكي اسمه ميرو

ألتفت إليه وركضت مسرعه نحوه وأخذت منه الهاتف وقالت بتوتر : دي ميار صحبتي ف النادي هتلاقيها بتتصل عشان تقول للوجي كل سنة وهي طيبة

رمقها بإستغراب من ردة فعلها المبالغ فيها ثم نهض وقال : حضرلي أي بدلة عقبال ما اخد شاور ... قالها ثم أمسك هاتفه و أوصله بسلك الشاحن حتي فتح الهاتف وأجري أتصالا بالمشفي يخبرهم كما طلب منه آدم

بينما هي ولجت إلي غرفة الثياب وتمسك بهاتفها تكتب رسالة نصية

(يخربيتك الفون كان ف إيد يوسف و أنت عمال تتصل عليا ... متتصلش خالص وهابقي أكلمك أنا)

_ خلاص حضرلي البليزر الأسود والبنطلون الجينز والقميص الأبيض ... قالها يوسف وهو يقف خلفها

ألتفت إليه بفزع وهي تضع الهاتف ف جيب بنطالها تصنعت البسمه وقالت : حاضر ياحبيبي

كاد يغادر فتوقف وقال : مش هتيجي معايا تطمني ع عم سالم

أنجي : خليها يوم تاني النهاردة عيد ميلاد بنتك وعمالين نجهز للحفلة والناس الي جاية

ضرب بكفه ع جبهته كدليل ع التذكر وقال : يانهار أبيض ده أنا ناسي خالص

لوت فمها جانبا بتهكم وقالت : ده العادي بتاعك يا يوسف

رفع إحدي حاجبيه وقال : أصدك أي ؟؟

عقدت ساعديها أمام صدرها وقالت : خلاص بقي عشان لو أتكلمت هتطلعني غلطانه ف الأخر وأن مش بقدرك والكلام بتاع كل مره ده

زفر بضيق وهو يرمقها بأقتضاب ثم ذهب إلي المرحاض

تنفست الصعداء ثم قالت بصوت يكاد مسموعا : ومن أمتي وأنت بتفتكر حاجه ... وكل حياتك مابين المستشفي والعيادة وناسي أنك متجوز وليا حقوق عليك

أنسدلت عبرة رغما عنها فقامت بمسحها ثم أخذت تُعد له ثيابه .

_____

خارت قواها من كثرة الصراخ والبكاء لتتمدد
ع تلك الأرض الصلدة الباردة وهي تنام ف
وضع الجنين تحاوط صدرها بساعديها ...
وتضم ساقيها أكثر لتصدر السلسلة
الحديدية التي تكبل إحدي قدميها صوت
إحتكاكها بالأرض

دفع الباب ع مصراعيه ... نهضت ولم تنظرله
تخشي نظراته ومظهره المرعب ... تتراجع إلي
الخلف حتي أصتدمت بالجدار البارد ... تنظر
إلي أسفل ... تقدم إلي الداخل وأوصد الباب
من الداخل ليصدر صوت جعلها تنتفض

جذب المقعد الخشبي القديم وجلس عليه
واضعا ساق فوق الأخري يزفر دخان
سيجارته التي مازالت بيده

_ مبتاكليش ليه ؟؟؟ .... قالها بصوت أجش

لم تجيب عليه وهي تنظر إلي أسفل تخبأ عينيها أسفل خصلاتها المنسدلة ع وجهها

زفر الدخان ثم قال : أنا مبكررش السؤال مرتين

رفعت عينيها وقالت بصوت يكاد مسموع : مش عايزة أكل

_ تعالي ... قالها وهو يشير لها بأن تأتي أمامه

أغمضت عينيها بألم ثم تحاملت ع جسدها وهي تنهض لتتقدم نحوه وهو ينظر إلي قدمها المكبلة ... وقفت أمامه وعينيها إلي أسفل

_ قعدي ... قالها بأمر مشيرا إلي أن تجلس ع الأرض

رمقته بعنيها التي أدمعت عندما شعرت بالإهانة وهو يريدها أن تجثو ع الأرض أمامه

_ سمعتي بقول أي؟؟؟ ... صاح بها لتتراجع إلي الوراء بخوف وهي ترفع يديها ف وضع الحماية ثم أنزلت يديها ببطئ وأذعنت لأمره لتجثو ع ركبتيها أمامه لكن بمسافة

_ عايزك أدامي

نهضت ثم جثت ع ركبتيها أمامه مباشرة ... أنحني بجذعه إلي الأمام وزفر دخان سيجارته ف وجهها فأنتابها السعال وأخذت تسعل

_ بتعصي أوامري ليه ؟؟

أبتلعت ريقها بخوف ثم قالت : طلقني

أشار إلي أذنه وهو يبتسم بسخرية وقال : قولتي أي؟؟

أعتصرت قبضتيها التي تضعهما ع فخذيها :
طلقني

قهقه بصوت مرعب وهو ينهض من مكانه
وهو يقف أمامها وهي أسفله ... توقف عن
الضحك ليدنو منها وغرز أصابعه ف خصلات
شعرها خلف رأسها ليقبض ع خصلاتها بقوة
لتشعر كأنها ستقتلع ف يده وأقترب بوجهه
وملامحه المرعبة التي جعلت جسدها
يرتجف وقال :

تعرفي أنا لغاية دلوقت يعتبر بهزر معاكي
وماسك نفسي عنك

تأوهت وهي تحاول أن تنهض وتبعض
قبضته عن شعرها وصاحت ف وجهه : وأنا
مش عايزة أعيش معاك ... أقتلني وريحني
بقي من العذاب ده

قبض أكثر ع شعرها ليدفع وجهها ف صدره وهو يجز ع فكيه وقال : أنتي كده لسه شوفتي عذاب ... أحمدي ربنا إن لسه محاسبتكيش ع الفستان بتاع الحفلة ولا لما خليتي أندرو سلم عليكي وكمان باس أيدك ... وكله كوم وأستغفالك ليه كوم تاني

أبعد رأسها ليقبض ع عنقها وقال : لما قولتلي بحبك وإحنا بنرقص كانت لمين ياصبا؟؟؟ ليا ولا كانت لأبن عزيز البحيري الي كنتي بتتخيله وأنتي ف حضني ؟؟؟

أعتصرت عينيها بألم لتنسدل عبراتها ... صاح ف وجهها وقال : ردي عليا

_ مم معرفش .. معرفش ... قالتها ببكاء وهي تمسك بيدها معصمه لتبعد قبضته عن نحرها

تركها ليبتعد قليلا وهو يزفر بقوة وألقي سيجارته أرضا وأخذ يرجع خصلات شعره إلي الخلف ف محاولة تهدأة روعه

دق الباب ثم أتي صوت الحارس من الخارج : قصي باشا الأكل

فتح الباب ليناوله صينية الطعام فأخذها ثم أغلق الباب ووضعها أمامها ع الأرض وقال بأمر : كُلي

قالت بصوت باكي : مش عايزة أكل

جثي ع ركبته ليمسك وجهها بقبضته وتناول ملعقة أملئها أرز وحاول أن يدخلها ف فمها لكن هي مطبقة شفتيها بقوة لتدفع يده وصاحت :

أبعد عني بقي أنا أرفت منك ومن أوامرك أقتلني بقي وريحني...

رمقها بنظرات مظلمة وترك الملعقة ف الطبق وحاوط وجهها بكفيه وقال : بتتأرفي مني ؟؟ هاا؟؟ ... قالها وأقترب بأنفاسه من وجهها ثم أبعد كفيها ليعانقها لتخترق أنفها رائحة قميصه الأبيض الذي يفوح منه رائحة عطره والسجائر والخمر لتشعر بالغثيان

دفعته ف صدره بكل قوتها وصاحت به : أبعد عني أنا مش طايقة ريحتك

أغمض عينيه ويجز ع فكيه ... وضعت كفيها ع وجهها خوفا من أن يصفعها ... وضع يده ف جيبه ليخرج مفتاحا صغيرا ثم قام بفك قيد قدمها

فأبتعدت إلي الخلف لتنهض لتسبقها قبضته التي جذبتها من خصلات شعرها

صاح بصوت مرعب آمرا الحارس الذي يقف بالخارج :

أنت يازفت يالي بره أطلع فوق وممنوع حد ينزل البدروم

قال الحارس : أمرك ياباشا

سحبها خلفه وهو يجذبها من خصلاتها

تأوهت بصرخة دوت ف القصر كله : آآآآآآآه

دفعها ع ذلك التخت المعدني الذي يشبه تخت المشفي قديما ... وقال : بتأرفي مني !!! مش طايقه ريحتي !!! ... أقترب منها وهو يعلو التخت بركبتيه وهي تتراجع إلي الخلف تضم تلابيب قميصها ... يفك حزام بنطاله وأردف :

أنا بقي هخليكي تعرفي الأرف ع حق .... جذب يدها ثم الأخري ليرغمها ع التمدد ع ظهرها

وقيد معصميها بالحزام الذي قام بربطه في ظهر التخت .... ظلت تصرخ وهي تركل ساقيها ليمسك بهما ليشل حركتها

_ لا ياقصي ... أنا آسفه ... والله آسفه

أسكتها بصفعه ع وجهها جعلتها تجهش بالبكاء المصحوب بالصراخ ... ليعتليها وهو يمزق قميصه .

_____

_ يحمل الرجال الشيخ سالم ع الترولي إلي الخارج ليضعوه بداخل سيارة الإسعاف الخاصة بمشفي البحيري ...

رحمة : أنا ماشية بقي يا خديجة عشان متأخرش وهبقي أكلمك ياحبيبتي هاطمن ع عم سالم

خديجة : تسلميلي يا حبيبتي

_ يلا ياطه أنت وخديجة تعالو أركبو معايا وأنت يا آدم تعالي ورانا ... قالها يوسف وهو يولج إلي داخل سيارته ليتبعه طه ليجلس بجواره وخديجة ف المقعد الخلفي ... قام بتشغيل المحرك وأنطلق خلف سيارة الأسعاف

ولج آدم إلي داخل سيارته وقبل أن ينطلق خلفهم وقعت عيناه ع حقيبتها الموجودة ع المقعد المجاور له مفتوحة ومايبدو ما بداخلها قد وقع أسفل المقعد عندما ترجلت من السيارة بذعر وخوف ع والدها

أنحني بجذعه ليلتقط أشيائها ويضعها بداخل الحقيبة ... لفت إنتباهه ذلك الشئ الامع ليلتقطه ليجدها سلسلة من الفضة ف منتصفها قلادة ع شكل نصف قلب

فلاش باك

بداخل حديقة القصر

توقفت صبا لتلتقط أنفاسها ثم أخذت تضحك وقالت : خلاص بقي كفاية مش قادرة أجري يادومي

رفع إحدي حاجبيه وقال : أي دومي دي أنتي شيفاني عيل أدامك !!

ـ هههههههه أبدا ياحبيبي ده أنت راجل وسيد الرجالة كمان ... بس لو تبطل عصيبتك دي هتبقي دومي حبيبي الكيوت ... قالتها وهي تداعب وجنتيه بأناملها ثم ركضت مسرعه

ركض خلفها وقال : طيب والله ما هسيبك غير ماتبطلي الكلمة دي ... لحق بها وحملها ع زراعيه

_ بس يا آدم نزلني لو حد شافنا يقول علينا أي دلوقت ... صاحت بها صبا

أقترب بشفتيه بجوار أذنها وهمس : كل الي ف القصر عارف أنا وأنتي واحد ... ده غير المفاجاءه الي محضرهالك

أبتسمت وقالت : أي هي ؟؟

أبتسم بمكر وقال : مش هقولك غير لما تديني بوسة هنا .. قالها وهو يوجه وجنته إليها

لكزته ف صدره وأحمرت وجنتيها بخجل وقالت : بس بقي

أنزلها لتقف أمامه وداعب وجنتيها بأنامله وقال : بعشق خدودك لما بتتكسفي ويحمرو

أبتسمت بخجل وقالت : طيب خلاص مش هديك الهدية الي جبتهالك

آدم : كده أمري لله هقولك ... أنا هاكلم بابا وهقولو عايزين نروح لأنكل عابد نطلب منه أيد روح قلبي وعقلي صبا

أرتسمت الفرح ع ثغرها وقالت : بجد يا آدم ؟؟

أومأ لها وقال : بجد يا قلب آدم .. يلا بقي فين الهدية بتاعتي

وضعت يدها ف جيب ثوبها القصير وقالت : ثانيه واحدة ... ثم أخرجت سلسلتين من الفضة بكل منهما نصف قلب ... فأردفت : أنا عارفة إنك مش بتلبس الكلام ده بس عيزاك تحتفظ بيها وكأني بديلك نص قلبي والنص التاني معايا

أقترب منها ليعانقها وقال: أنا مش محتاج
إنك تديني نص قلبك لأن قلبك كله معايا

باك

قبض ع السلسلة بيده بقوة وهو يجز ع
فكيه وزفر بغضب ثم وضعها بجيب سترته
وأنطلق بالسيارة .

_____

_ وقف يحدق بها بنظرات تشفي وهو يغلق
سحاب بنطاله ... تدثر جسدها بغطاء بالي
ترمقه بعينيها الدامعتين تشهق ببكاء خافت
وعبراتها التي تنسدل ع شفتيها المتورمة ...
أغمضت عينيها بألم وقهر لم تريد رؤيته

أنحني ليستند بيده والأخري يمسد ع وجنتها
بأطراف أنامله وأبتسم ببرود وإستفزاز وقال :

بعد كده ياروحي كل ما تشتاقي ليا أبقي
أهربي أو تأرفي مني أو أطلبي الطلاق

فتحت عينيها لتحدق به بنظرات كراهية ...
أنحني ليلتقط قميصه حتي رأي قميصها
القطني الممزق ... وقف وألقي ف وجهها
قميصه وقال آمرا :

خدي ألبسي القميص ده عشان مش
هخليهم يجبولك حاجة .. ده لو عايزة تخرجي
من الأوضة .. إلا إذا عايزاني أقضي معاكي
اليوم كله ..وأنا معنديش مانع ... قالها وغمز
لها بإحدي عينيه مبتسما لتظهر غمازتيه

أتجه نحو الباب وأردف : مستنيكي ع الغدا ...
قالها ثم غادر وترك الباب مفتوحا وهو يطلق
صفير بسعاده

نهضت من مكانها تبحث عن ثيابها لتلتقط
بنطالها وأرتدته وهي تجفف وجنتها من
عبراتها التي لم تكف عن الإنسدال أرتدت
قطعة من ثيابها ثم أمسكت بقميصه
بشمئزاز ترتديه ع مضض ... جمعت خصلات
شعرها لأعلي ثم عقصتها ... مشت وهي
تستند ع الحائط تشعر بالوهن المسيطر
عليها نفسيا وجسديا ... غادرت الغرفة
وصعدت إلي أعلي متجهة نحو الدرج ... تحت
نظرات الخادمات التي ينظرن إليها بشفقة

وصلت إلي الغرفة لتولج إلي الداخل ... قاصده
المرحاض لتخطو نحوه ثم أنفزعت لتتراجع
إلي الخلف عندما وجدته يخرج من المرحاض
مرتدي معطفه القطني وخصلات شعره
المبتلة تتدلي ع جبهته ... لم يكترث لوجودها
وكأنها لا شئ ليدلف إلي غرفة الثياب وهو

يغني بصوت رجولي عذب ... ظلت واقفة
تنظر إلي الفراغ لثوان وهي تزفر بحنق ...
أسرعت نحو المرحاض ودلفت إلي الداخل
لتصفق الباب بقوة

فتحت صنبور المياه ليملأ حوض الإستحمام
وتقف أمام مرآه الحوض الأخر وظلت
تتحدث بداخل عقلها :

أنا قوية مش ضعيفة ... مش هستسلم ...
هضحك ... هارقص ... هاعمل كل الي نفسي
فيه ... مش هخلي حاجة تكسرني

ثم أخذت تمسح وجنتيها من أثر عبراتها ...
وخلعت قميصه لتلقي به أرضا ثم باقي ثيابها
... لتصعد إلي حوض وهي تمسك بعبوة
صابون الإستحمام ذو الرغوة وظلت تسكبه
ف الماء ثم غمرت جسدها أسفل المياه

تسند رأسها إلي الحافة ... أخترق سمعها
صوت باب الغرفة لتعلم إنه غادر.

_

_ في مشفي البحيري ...

تقف أمام غرفة العناية تستند ع زجاج
النافذة لتري والدها الممد ع التخت متصل
بأجهزته الحيوية أسلاك الأجهزة الطبية ...
جاءت من خلفها جيهان التي جاءت للتو
تربت ع ظهرها وقالت :

ماتخافيش إن شاء الله هيقوم بالسلامة

ألتفت خديجة لها ثم أرتمت ع صدرها وهي
تبكي وتقول : أنا خايفة أوي يا طنط جيهان
... أنا مليش غيره

أبعدت رأسها لتمسك بطرف ذقنها وقالت :
أنا كده هزعل منك ... أومال أنا روحت فين
وعمك عزيز وطه أخوكي كلنا أهلك

_ مش أصدي ... بس بابا حاجة تانية هو الي
مصبرني ع فراق ماما الله يرحمها ... قالتها
بنبرة حزن

_ أدعيلو يابنتي وإن شاء الله هيقوم
وهيبقي زي الحصان ... قالها عزيز

خرج يوسف من مكتب الطبيب ....

جيهان : أي يوسف دكتور مجدي قالك أي؟

يوسف : نفس الي قاله الدكتور الي كشف
عليه ف المستشفي التانيه .. وهيفضل
محجوز ف العناية ويفضل تحت الملاحظة
لحد ما يعدي مرحلة الخطر

طه : معلش يا دكتور يوسف ممكن تخليني معاه

تنهد يوسف وقال : هو بصراحة ممنوع يا طه إلا لو خليتك قاعد ف مكتبي وتبقي تطمن عليه وقت ماتحب

جيهان : خلاص وهناخد خديجة معانا القصر

خديجة بحرج : معلش ياطنط خليني مع بابا

عزيز : أديكي سمعتي ممنوع وهتباتي فين طه راجل ويتصرف .. لكن أنتي تعالي وأقعدي مع ملك

جيهان : وكمان لو مجتيش لوجي هتزعل منك

نظرت إليهما وقالت : حاضر بس هاجي الصبح إن شاء الله أطمن عليه

يوسف : متقلقيش يا خديجة أنا هفضل مع طه وهاطمنك ع عمي أول بأول

هم ثلاثتهم بالمغادرة لتقع عينيها ف عينيه حيث كان ينتظر بمسافة ... حدق بها بنظرات حادة ... هي أشاحت وجهها إلي الجهة الأخري ولم تعيره أي إهتمام

وصل جميعهم إلي أمام المشفي ...

جيهان : روحي يا خديجة أركبي مع آدم وأنا وعمك هنحصلكو

آدم بصوت أجش : رايحين فين؟

أبتسمت بتصنع وقالت : رايحين مشوار كده وجايين وراكو

فتح باب السيارة وبنبرة أمر : أركبي

نظرت إليه بإندهاش من معاملته لها ثم دلفت إلي داخل السيارة ... أوصد الباب بقوة ... ليلتف إلي الناحية الأخري ودلف إلي مقعد القيادة وأنطلق بالسيارة بسرعة

_ ممكن تهدي السرعة شوية ... قالتها وهي تمسك بالمقعد بخوف

لم يجيبها ليزيد سرعته أكثر وكأن الطريق له فقط ... رمقها بطرف عينيه ليري علامات الذعر جلية ع ملامح وجهها ... أنحني عن مسار الطريق ليتطرف إلي منطقة خالية من الناس ... توقف ليترجل من السيارة

_ أنزلي عايزك ... أمرها لتقطب حاجبيها من تصرفات غريب الأطوار هذا

ترجلت من سيارته ... حتي تقدم أمامها
وأخرج السلسلة ووضعها أمام عينيها وقال :
ممكن أفهم بتعمل معاكي أي دي

أبتلعت ريقها وقالت : دي سلسلة مالها
يعني

أبتسم بسخرية وقال : والله!! تصدقي
مكنتش أعرف إنها سلسلة

نظرت إلي أسفل تتحاشي نظراته الحادة ...
مد يده ليمسك بذقنها يرفع وجهها إليه
وصاح بها : لما أكلمك تبصي لي

ألقت يده بعيدا عنها وصرخت ف وجهه :
أيدك لو لمستني تاني مش هيحصلك
كويس

أقترب منها وهي ترجع إلي الخلف ليصتدم ظهرها بالسيارة وقال : هتعملي أي ياخديجة ؟؟ هتشتكيني لبابا ولا لماما

رمقته بنظرات قوية وقالت :أنت مالك بتتعامل معايا كده ليه ... تشخط وتزعق .. عملت فيك أي؟؟

_ مدتي إيدك ع حاجة مش بتاعتك ... قالها بنبرة حادة

_ أصدك أي؟؟

_ أصدي السلسلة دي بتاعتي كانت جيبهالي صبا هدية واليوم ده كنتي عندنا و ف نفس اليوم ملقتهاش وأتفاجأ إنها معاكي النهاردة .... قالها آدم

تجمعت عبراتها بداخل عينيها وقالت بصوت أوشك ع البكاء : أنا مش حرامية يا آدم ...

والسلسلة دي ملك أختك الي إدتهالي ...
مكنتش أعرف إنها بتاعتك أو بتاعت صبا

زفر بضيق وهو يجز ع شفته السفلي وقال :
يلا عشان نروح ... وهناك هاعرف إن كانت
ملك إدتهالك ولا بتكدبي ... يلا أركبي

دلف كليهما إلي داخل السيارة هي بين
عبراتها وقلبها الجريح وهو بين غضبه كلما
تذكر محبوبته التي أُخذت منه عنوة عنه .

_____

_ حل المساء ...

لتبدء أغاني أعياد الميلاد ويتوافد المدعون
من الأقارب والأصحاب بداخل حديقة القصر
المزينة بالبالونات والطاولات والمقاعد
المكسوة بالحرائر والأضواء الملونة ....
يتوسط كل ذلك طاولة كبيرة بمنتصفها

قالب حلوي ومن حوله أطباق وكؤوس وأطعمة من جميع الأصناف ....

في غرفة يوسف وأنجي ....

_ ثواني يا قلب ماما إعدلك التاج ... قالتها إنجي وهي تعدل من هندام إبنتها

لوجي : يلا بقي أنا هنزل زمان يارا ويويو وسولا تحت

أبتسمت إنجي وقالت : يلا روحي وأنا نازلة وراكي

غادرت لوجي ... فأمسكت إنجي بهاتفها ... أجرت إتصالا بزوجها فلم يجيب عليها ثم أغلق الهاتف .... زفرت بحنق وهي تهز ساقها بتوتر وغضب

_ ماشي يا يوسف .. براحتك ع الأخر ...
قالتها وهي تجز ع أسنانها ليصدح رنين هاتفها

أبتلعت ريقها بتوتر وذهبت نحو باب الغرفة لتوصده بالمفتاح من الداخل ثم أجابت : ألو

ليجيب عليها صوت رجولي : أخيرا إنجي هانم تكرمت وردت عليا

إنجي : عايزني أرد عليك وجوزي موجود .. ما أنا بعتلك رسالة

_ طيب أنا عايزة أشوفك

إنجي : أنت بتستهبل ... مروان أنا أخر مرة قابلتك فيها أيام الساحل شافتني دعاء بنت عمك ومن يومها كل ما بتشوفني ف النادي بتبصيلي بأرف

مروان : هي غيرانة منك مش أكتر.. وبعدين فيها أي واحدة بتتمشي مع ابن خالتها ع الشط

إنجي : فيها إن واحدة متجوزة أدام الكل والكل كان عارف قصة الحب الفاشلة الي كانت مابينا

مروان : مش أمك السبب عشان بابا خسر فلوسه ف البورصة وأتحجز ع شركاته قالتلك الي هيخليكي تكملي مع واحد أبوه مفلس وأقنعتك تتجوزي حفيد البحيري

إنجي : خلاص ده موضوع عدي عليها أكتر من ٩ سنين

مروان : طيب ورجعتيلي ليه ما دام إنتي واحدة متجوزة ... ولا عشان عارفة من بعدك مش عارف أتجوز ولاأعرف واحدة غيرك

أغمضت عينيها حتي لاتذرف عبراتها ...

مروان : ساكته ليه يا إنجي؟

إنجي : ممكن تقفل ؟

مروان : طيب أنا عايز أشوفك بجد ...
متعرفيش أنتي وحشاني أد أي

إنجي : مروان بليز ... كفاية مقابلات أنا خايفة
لا ف يوم من الأيام يوسف يكتشف إن إحنا
ع علاقه مع بعض ... حياتي هتدمر وهخسر
أهم حاجة ف حياتي وهي بنتي

ضحك بسخرية وقال : أصدك تخسري
مملكة البحيري الي عايشة ف خيرها ...
متضحكيش ع نفسك أنا فهمك كويس ...
بس أفتكري أن قولتلك عايز أشوفك وأنتي
الي رفضتي

أغلقت المكالمة بدون سابق إنذار ...
وأجهشت بالبكاء وهي تلقي الهاتف ع
التخت .

_____

_ في غرفة ملك ...

تضع ع شفتيها حُمرة وردية وهي تقول : أي
يا ديجة هتفضلي قاعدة حزينة كده ... دي
رجلك مطلعتش برة الأوضة من ساعة
ماجيتي مع آدم

أغلقت الكتاب التي كانت تقرأه وقالت :
معلشي يا ملك سبيني قاعدة هنا مليش
مزاج أحضر الحفلة

ألتفت إليها وقالت : أنتي حد ضايقك هنا ولا
زعلانه عشان عمو؟

خديجة : مفيش .. وأنزلي أنتي وأعتذريلهم بالنيابة عني

ملك : بقي كده يا ديجة .. ماشي هنزل وهاروح أقول لجيجي خليها تطلعلك بنفسها

تنهدت خديجة بضيق وقالت : أرجوكي ياملك متضغطيش عليا أنا لو نزلت مش هطلع تاني وهخلي عم شكري يودّيني بيتنا

زفرت ملك بسأم وقالت : براحتك ... بس ع فكرة هتقعدي لوحدك لحد بالليل متأخر لأن ورايا بارتي مع أصحابي بمناسبة النتيجة والنجاح والكلام ده

أبتسمت ولم تصل البسمة إلي عينيها وقالت : ألف مبروك معلش بقي نسيت

ملك : ولايهمك ... هاسيبك أنا بقي عشان ألحق أطفي الشمع مع لوجي وأطير مع حارسي الي عامل زي ضلي

خديجة : أصدك مصعب؟؟

ملك : أه عملي الردي ... خيالي الي ماشي ورايا ف كل مكان

خديجة : ع فكرة هو إنسان محترم جدا وبصراحة بشوف نظراته ليكي نظرات كل حب وخوف عليكي

ملك : أنتي كمان بتقولي كده ... ثم رمقتها بمكر وقالت : طيب رودي صاحبتي وهي خبيرة ف قصص الحب والنظرات إنما أنتي عرفتي إزاي نظرات الحب ياسوسة

رمقتها بتوتر وقالت : عادي مش محتاجة خبرة

ملك بنبرة ماكرة : فعلا مش محتاجة خبرة ... بس تصدقي ياسبحان الله نفس النظرات دي بلاقيها ف عينيكي لما بتشوفي آدم حتي نن عنيكي بيبقي شبه الأيموشن الي ف عينيه قلوب حمره

أبتسمت خديجة بخجل وقالت : أمشي يا ملك روحي شوفي بتعملي أي

غمزت لها بعينها وقالت : بس طلعتي مش سهلة ياديجة آدم مرة واحدة

قذفتها خديجة بالوسادة ... فركضت ملك وهي تغادر وقالت : سلام يا ست نظرات ... ثم ضحكت

ركضت ف الرواق حتي تقابلت مع آدم الذي يرتدي بدلته السوداء الأنيقة تفوح منه رائحة

عطره الجذابة ... خصلات شعره المصففه بعناية ولحيته المشذبه تعطيه وسامة أكثر

أطلقت ملك صفير بإعجاب وقالت وهي تعانقه : ماتيجي معايا البارتي يا آدم والبنات هناك هتاكلك

أبعد يديها وقال : كنت عايزك ف حوار

ملك : خير بس أنجز عشان متأخرش

آدم : فاكرة السلسلة دي .... قالها وهو يخرجها من جيب بنطاله

حدقت بها وهي تتذكر فقالت : يااااه دي الي قلبتها منك لما.... لم تكمل لتتسع حدقتيها وهي تضع كفها ع فمها

آدم وهو يرفع حاجبه : يعني أنتي الي سرقتيها

قطبت حاجبيها بغضب وقالت : مسمهاش سرقتها أسمها خدتها من وراك وبعدين زهقت منها أدتها لديجة ... بس وصلتلك إزاي !!!

زفر بضيق وقال : روحي ياملك حفلتك ولما ترجعي هيبقي ليا معاكي قاعده

أبتعدت وتنظر له وهي تهبط الدرج وقالت : طيب ماتخلهاش قاعدة ماتخليها بانيو أو جاكوزي ... قالتها لتطلق ضحكاتها وأخرجت لسانها له فتعثرت ع الدرج حتي تلقاها بين زراعيه وهي تتشبث به ... لترفع زرقاويتيها ف رماديتيه

_ مصعب ! .. قالتها وهي تبتلع ريقها ... ثم أبتعدت

مصعب بتوتر جلي : احم .. يلا عشان هيطفو الشمع وأخدك نروح الحفلة

ملك : طيب يلا أنزل معايا

مصعب : أنا طالع لآدم بيه عايزه ف حاجة

ملك : آدم خرج من أوضته مش عارفة رايح فين ... تعالي بس يلا .... قالتها لتضع يدها الصغيرة بداخل كفه الغليظ وتجذبه خلفها .

_____

_ تقدم بخطوات واثقة وطرق الباب ليأتيه صوتها من الداخل

_ أتفضلي يا لمضة ... قالتها خديجة ظنا منها ملك

فتح الباب لتسبقه رائحة عطره التي تحفظها عن ظهر قلب ... رفعت عينيها إليه لتتسمر بمكانها

_ ممكن أدخل ؟؟ ... قالها آدم بصوته الرجولي

وضعت يدها ع رأسها لتتأكد من موضع حجابها لتواري خصلات شعرها التي كانت ع جبهتها وقالت : أتفضل

دلف إلي الداخل وكاد يوصد الباب لتصيح به : لاء خلي الباب مفتوح

زمت شفتيه بسأم وهو يفكر ف كلمة إعتذار تبعد عن كلمة آسف لأنه من الذين يبغضون الإعتذار لأي سبب إن كان

_ معلش ... متزعليش مني ... قالها آدم

نظرت له بكبرياء وقالت : معلش !! أنت كسرتلي مج إزاز عشان تقولي معلش !!

قطب حاجبيه بإمتعاض وقال : أومال عايزاني أقولك أي ... ولايرضيكي أمسك إيدك وأبوسها وأطلب منك السماح

أبتسمت بتهكم وقالت :مش عايزة منك حاجة يا آدم إنك بس عيزاك تعرف إن أنا مش حرامية زي ما أتهمتني

_ عارف

_ بعد أي؟؟؟ بعد ما أهنتني وأتعصبت عليا

تنهد وقال : طيب أي الي يرضيكي ؟

ظلت صامتة وعينيها تصرخ بنظراتها وكأنها تقول له ..... لايرضيني سوي قلبك ياحبيبي أعلم أنه ليس لي لكن أريد أن يشعر بنيران حبك التي تندلع بداخل قلبي

_ ساكته ليه ؟؟

أجابت بتعلثم : مم مش عارفة

أتجه نحو الباب وقال : طيب لما تبقي تعرفي أبقي قوليلي ... غادر وصفق الباب خلفه بقوة وهو يتمتم وقال : بني آدمة غريبة .٣

_ في الحديقة ... تجمع الحضور وبدأو الغناء

هابي بيرث ذا تويو .. هابي بيرث ذا تويو .. هابي بيرث ذا تو يو لوجي

فصعدت ع أطراف قدميها الصغيرة وأطفأت الشمعة .... ليصفق الجميع والكل يقبل وجنتها الصغيرة ... ويعطي لها الهدايا

إنجي وهي تنحني ف مستوي إبنتها : كل سنة وأنتي طيبة يا قلب مامي

وقامت بتقبيلها فبادلتها لوجي القبلات
وقالت : وأنتي طيبة يا مامي

_ كل سنة وأنتي طيبة يالوجي ... قالها
مروان الذي وقف خلفها

رفعت عينيها لتتسع حدقتيها غير مصدقة
أنه جاء وف الحفل الذي يجمع جميع
أقاربهما

نظرت من حولها حتي أطمأنت لم يسمعها
أحد : أنت أي الي جابك

أعطي علبة هديته إلي الصغيرة وقال : خدي
يالوجي الهدية دي ويارب تعجبك

أخذتها منه ليدنو منها وطبعت قبلة ع وجنته
وقالت : ميرسي يا أونكل ميرو

ضحك ع براءتها ... ثم حدق بإنجي وقال : ع فكرة خالتك هنا وجيهان هانم عمتك هي الي عزمانا

إنجي : يعني أنت كنت معزوم وبتستعبط عليا وتقولي ف التليفون عايزة أشوفك !!

مروان وهو يتناول كأس عصير وأرتشف منه القليل ثم قال : أيوه كنت عايزة أشوفك بس مش هنا .. ف عش حبنا الي مهجراه بقالك ٥ شهور

وضعت كفها ع فمه وقالت :هششششش الله يخربيتك حد يسمعك

أمسك يدها وقام بطبع قبلة رقيقة فوقها

_ أزيك يا مروان ... قالها يوسف الذي جاء للتو وهو يرمق كليهما بنظرات نارية١

ترك مروان يد إنجي بهدوء وقال : هاي يا جو ... أخيرا طلعت من جو العيانين عشان نشوفك ... قالها بسخرية

رمقه يوسف بإزدراء وقال : لاء جاي عشان أحضر عيد ميلاد بنتي وبنت إنجي مراتي حبيبتي ... قالها ووقف بجوار إنجي وهو يجذبها من خصرها لتلتصق به ... ليشعر بدقات قلبها الذي رتعد من الخوف

أبتسم مروان لهما بتصنع وقال : ربنا يهيني سعيد بسعيدة

يوسف يبتسم له إبتسامة صفراء : عقبالك ... ثم نظر لإنجي الملتصقة بصدره وقال : تعالي ياروحي عايزك ... قالها وهو يمسك يدها ضاغطا عليها بقوة لتتعثر خطواتها خلفه

وظل مروان واقفا يجز ع أسنانه وهو يتوعد له وقال : شوف مين هيضحك ف الأخر يا دكتور.

أنتهت الحلقة ويارب تكون عجبتكو وماتنسو التفاعل والكومنتات حبايبي ألقاكم إن شاء الله ف الحلقة القادمة

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة العاشرة

الحلقة_العاشرة

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ أمام إحدي الملاهي الليلية الشهيرة بالقاهرة ....

ترجل من السيارة بهيبته وهي يضبط من هندامه ليلتف إلي الجهة الأخري ويفتح لها الباب ... تنزل بحذائها الذي يشبه حذاء الأميرات المتلألأ وثوبها ذو الشفاف الأسود الذي يكسوه الدانتيل الأزرق الزهري يكشف زراعيها وجيدها الذي تزينه سلسلة يتوسطها حبة لؤلؤ ... يلفح بشرتها نسمات هواء الليالي الصيفية وتداعب خصلات شعرها القصير

يقف أمامها بطوله الفارع ينظر إلي زرقاويتيها التي تنعكس عليها أضواء لافتة الملهي

_ هستناكي هنا لحد ما تخلصي حفلتك .. ولو فيه أي حاجة أتصلي عليا ... قالها مصعب وهو يحدق ف عينيها كأنه يحلق ف سماءهما

أومأت له مبتسمة بمرح وقالت : متقلقش عليا .... ثم أشارت له بيدها وقالت : باي مؤقتا ... ثم دلفت من ذلك الباب الحديدي بعد أن أخرجت بطاقة هويتها للحارس الذي يقف خارجا ليسمح لها بالدخول

_ بالداخل تصدح أصوات الموسيقي الصاخبة والأضواء الملونة المتحركة وأصوات الضحك المتعالية بين هؤلاء الشباب والفتيات ... وفي إحدي الأركان يجلس هؤلاء الثلاثة

يرتشف من كأسه وقال: طيب ترهنوني ع كام إنها هتيجي

أجاب عليه صاحبه الذي يقف ع يمينه : ياعم روميو كل مرة تقول نفس البوعين دول ومبتجيش ف الأخر

أبتسم رامي بمكر وقال : عيب عليك أنا قبل ما أخطي الخطوة ببقي عارف كل حاجة

قال الذي يجلس أمامهم : طيب مين الي قالك إنها جاية ؟

أرتشف مرة أخري ثم ترك الكأس ع الطاولة وقال : ملكش فيه .. ثم ألقي نظرة ع تلك التي هبطت الدرج المؤدي إلي ردهة الملهي ... نهض من مكانه وأردف : عيب عليكو ده أنا رامي السيوفي

قال إحدهم بقلق : طيب أنت ناوي ع أي يا صاحبي ؟؟

أبتسم كالذئب الذي يترقب فريسته وقال : ع كل خير ... قالها ثم ذهب نحوها

بينما هي تبحث عن صديقتها حتي وجدتها أخيرا ....

Surpriseمفاجاءه

_صاحت بها ملك بسعاده ... فألتفتت لها رودي صديقتها وصاحت هي أيضا غير مصدقة :

Good heavens!ياإلهي

بجد مش مصدقة نفسي أخيرا أفرجو عنك وخلوكي تحضري الحفلة

لكزتها ملك بمزاح وقالت : أسكتي بقي أنتي هتسيحيلي ولا أي!!

رودي : أومال فين ضلك الطويل (تقصد مصعب)

ملك : مستنيني برة النايت

أمسكت رودي يدها وقالت : تعالي ما أعرفك ع هوبا و كيرو

أوقفتها ملك وقالت : أستني هنا مش تفهميني الأول

ـ دول ياستي ف الفرقة الي أتخرجت السنة دي الي لابس تيشرت أسود وجسمه زي تامر هجرس اسمه مهاب والي جمبه شبه رامز جلال ده اسمه كريم

ضحكت ملك وقالت : تامر هجرس ! ورامز جلال! ... مش تركيبة غريبة شويه !!

رودي : يابنتي تعالي ننبسط شويه دول قعدتهم لذيذة خالص

قطبت ملك حاجبها وقالت : لاء يارودي أنتي عارفاني مليش ف الجو ده أنا

رودي : متقفلهاش بقي أنا ماصدقت إنك خدتي إفراج

ملك بإصرار قالت : قولتلك لاء يارودي أنا لو روحت قعدت معاهم وحد من أخواتي عرف مش بعيد مخرجش من القصر خالص

قالت رودي بسأم : يابنتي أنتو عيلة غريبة جدا أي التخلف والجو القديم ده

ملك بنبرة غاضبة : رودي أنا من أول ما اتعرنا ع بعض فهمتك نظامي ونظام عيلتي أي ومش معني إن إخواتي وبابا بيخافو عليا يبقي تخلف

_ هاي ... قالها رامي الذي أسترق السمع إلي الحوار

رمقته ملك بإزدراء بطرف عينيها ولم تجيب عليه

_ هاي رامي ... قالتها رودي

رامي وهو يحدق بملك التي لم تعطيه أي إهتمام : ممكن يا ملك تديني ٥ دقايق من وقتك

زفرت بضيق وتأفف .. فأردف : بليز

رودي : طيب أنا مستنياكي هناك ياملك ... ثم أبتعدت

أقترب رامي منها ليقف أمامها : أنتي ليه مش بتديني فرصة أعبرلك عن الي جوايا

عقدت ساعديها أمام صدرها وتحدثت وهي ترفع إحدي حاجبيها : بجد!! مشاعر أي وأنت ف أول يوم ف الجامعة عمال تعاكسني بكلام مش محترم !!

أبتسم بتصنع وقال : أنا آسف وحقك عليا ... بس تعالي نقعد ف مكان هادي ونتكلم

شوية يمكن لما تسمعيني تغيري فكرتك عني

تنهدت ثم قالت : أي إن كان يا رامي حتي لو أنت ملاك نازل من السما أنا أصلا مليش ف حوارات الصحوبية والحب والجو ده لأن مش بأمن بحاجه اسمها حب من الأساس

رامي : وياتري ده نتيجة تجربة فشلت قبل كده ؟

ملك : لاء عمري ما دخلت ف تجربة ولا علاقة عاطفية ... وبليز بقي كفاية كلام أنا جاية هنا أغير جو مش جاية أسمع لأسامة منير ... قالتها بسخرية

فقهقه رامي وقال : أسامة منير !! حلوه يا ملوكة

همت بالذهاب من أمامه وقالت : عن إذنك

أشتد حنقه ليجز ع أسنانه وقال : يبقي أنتي الي أختارتي الطريقة التانية .... ثم أتجه إلي إحدي العاملين وأخذ يتحدث معه وهو يخرج من جيبه ورقات من المال ليعطيها إلي ذلك العامل

_____

_ يتجول في الغرفة وأصوات أنفاسه تتصاعد ... وهي تجلس ع الأريكة المخملية تهز ساقها بتوتر جلي ... تعقد يديها معا وهي ترمقه بطرف عينيها

_ وبعدين !! بقالك نص ساعة رايح جاي ولا عايز تفهمني مالك ولا أنا عملت أي عشان تجرني وراك بالمنظر ده .... قالتها إنجي

توقف يوسف ليرمقها بنظرات متفحصة :
مروان ابن خالتك بيعمل أي تحت !! ... قالها
بهدوء

نهضت وهي تعقد ساعديها أمام صدرها
وقالت : والله السؤال ده تسأله لجيجي مش
ليا هي الي عزمت خالتي وابنها ... وأي
طريقة سؤالك الي مليانه إتهام ليا دي ؟؟؟

أجاب يوسف بتهكم : ماهو أنا لما اجي الاقي
الأستاذ ماسك إيدك وبيبوسها أعمل أي
أصقف له!!! ولا أقولو برافو !!!

زفرت بحنق وقالت :عادي يعني فيها أي

رفع إحدي حاجبيه بسخرية وقال : لا فيها يا
هانم ولا تحبي أفكرك بقصة الحب
الأسطورية الي كانت مابينكو من قبل
مانتخطب

خفق قلبها بتوتر فأقتربت منه وقالت بدلال وهي تعانقه : أنت بتشك فيا يا يوسف!!! أنا الي سبته وأخترتك عشان أنت الراجل الوحيد الي ملا قلبي وعينيا

حدق ف عينيها بصمت .... لتردف : مالك بتبص لي كده ليه ؟؟ أنت مش مصدقني

تنهد وقال : نفسي أصدقك بس كل أفعالك مبتقولش غير إنك إنسانة أنانيه مبتفكرش غير ف نفسها وبس كل همها أخر صيحات الموضة وتغيري كل شوية عربيتك الي مبتكملش شهرين ع بعض ... وبنتك الي عايشة معاها ومش معاها ف نفس الوقت

تصنعت البكاء لتجهش به وقالت : أنا أنانية ؟؟؟ ... ليه يا يوسف أنا بجي ع نفسي ومستحملة شغلك الي واخدك مني أنا وبنتك .. مستحملة لما بشوف صحباتي

بتخرج وتتفسح مع جوزها وأنا يوم ما بخرج معاك بتبقي خروجة عائلية ... عمرك ما جيت ف يوم من الأيام قولتلي كلمة حلوة ... ياما كنت بنام جمبك ودموعي بتغرق المخدة وأنت ولا هنا .. مين بقي فينا الي أناني ؟؟

أبعد يديها عنه وقال : شغلي الي مش عاجبك ده هو نفس الشئ الي عماله بتتباهي بيه أدام أصحابك ... أنا مضحكتش عليكي وخدعتك إحنا متجوزين وأنا لسه كنت بدرس ف الجامعة وعارفة ظروفي وإن ف أيدي أرواح ناس مينفعش أتأخر عليها ... إما بقي بالنسبة للكلمة الحلوة أنتي عرفاني كويس مبعرفش أعبر عن مشاعري بالكلام وبعبرلك بطرق تانية وهي بجبلك كل الي بتشاوري عليه

أبتسمت بسخرية وقالت :هو ده مفهوم الحب عندك !!!

حدق بها بنظرات إستفهام وقبض ع زراعها بقوة وقال : أصدك أي؟؟؟

لوت فمها جانبا ثم قالت : متاخدش ف بالك يا دكتور ... ثم رمقته من أسفل لأعلي وأتجهت نحو الباب وذهبت.

_____

_ بدء الحفل ويتراقص الجميع وتبادلو التهنئة ....

جلست ملك وهي تلهث وقالت : آه قلبي بجد مش قادرة بقالي كتير مرقصتش كده

رودي : ده أنتي مجنونة أتعلمتي زومبا فين ؟

ضحكت ملك وقالت : لما كان بابي ومامي وأخواتي مش موجودين ف القصر بنزل صالة الجيم وأشغل السماعات ع أغاني شعبي أغاني مجنونة وأفضل أرقص وأطلع أي إنجتيف إنيرجي عندي

نهضت رودي وقالت : طيب ممكن متتحركيش من عندك هاروح التويليت وجايه ولا تيجي معايا؟؟

ملك : لاء مش قادرة رجلي وجعتني .. متتأخريش عشان شوية وماشيه

ذهبت رودي إلي المرحاض ...أنتهز رامي تلك الفرصة لتنفيذ مخططه

أقتربت تلك الفتاة ذات المظهر الذي يثير الريبة ووقفت أمام ملك وقالت : لو سمحت أنتي ملك

رفعت وجهها إليها وقالت : أه ف حاجة؟

الفتاه : ف واحدة اسمها رودي ف التويليت بعتاني ليكي بتقولك تعاليلها ضروري

ملك بقلق وهي تنهض قالت : أوك هاروحلها ... ثم توقفت وأردفت : هو التويليت فين

أبتسمت الفتاة بمكر وقالت : تعالي أنا رايحه هناك

تتبعتها ملك لتذهب بها إلي رواق هادئ بعيد عن ذلك الصخب حتي توقفت أمام باب مغلق

تعجبت ملك فقالت بتهكم : هو التويليت هنا برضو!!!

تركتها الفتاة وقالت : سوري ... قالتها وهي تشير إليها مبتسمه

_ أنتي يا..... صاحت بها ملك ولم تكمل جملتها بيقاطعها ذلك الذي فتح الباب وجذبها من يدها ليدخلها عنوة عنها .... وأوصد الباب من الداخل

صرخت ملك بفزع : هاااااااا ... عايزة مني أي رامي

أقترب منها وهو يجذبها بين زراعيه وقال : عايزك يا ملك

دفعته بكل قوتها وقالت :أبعد عني ياكلب ... ثم ركضت نحو الباب لتطرق بقوة : الحقووووووني

قهقه بصوت مدوي وقال : محدش هيسمعك الحيطان مدعمة بعازل صوت يعني صوتي لحد الصبح ... قالها ثم أقترب منها ليهم بتقبيلها عنوة عنها

صفعته بقوة وصاحت به : أنت قذر وسافل ... ثم ركلته ف ساقه

جز ع شفته السفلي وهو يضع يده ع أثر الصفعه وقال : بتمد أيدك ورجلك عليا يا ..... قذفها بسبة بذيئة

أرتسمت ع ملامحها الصدمة والفزع وقالت : أنت قليل الأدب وحيوان

أنقض عليها وهو يجذبها من حمالات ثوبها وهي تقاومه وتدفعه عنها ... ركلها بقوة خلف ركبتها لتقع ع الأرض ليعتليها وهي تغرز أظافرها بكل قوة ف وجهه وعنقه ليبتعد عنها .... أمسك يديها ليقوم بتثبيتهما بجوارها

_____

_ في قصر العزازي ...

يجلس خلف مكتبه ويزفر دخان سيجارته وينظر إلي الأوراق التي أمامه ... دق الباب الذي كان مفتوحا ويليه صوت الحارس :

قصي باشا مدام زينات عايزة تقابل حضرتك

وبدون أن يرفع عينيه عن الأوراق قال : خليها تدخل

لتولج إلي الغرفة بنظرات خوف وقالت : احم .. مساء الخير ياباشا .. أنا جيت من بدري ومانعوني ققابل مدام صبا من وقتها

_ أنا الي أمرت بكده .... قالها قصي١

أبتلعت ريقها بوجل وقالت : طيب ممكن أطمن عليها وأمشي ع طول

نهض من مكانه تاركا الأوراق ثم أخذ يسحب نفسا عميقا ليزفر بدخان كثيف وقال : أنا

أمرت بكده عشان قبل ما تقابليها لازم تعرفي حاجة كويس

أومأت له وقالت وهي تخفض عينيها إلي أسفل : تحت أمرك يا باشا

_ أولا طول ما أنتي هتعيشي ف القصر ده عايزك لا بتشوفي ولا بتسمعي ولاتتكلمي ... ثانيا كل ما يخص صبا مسؤليتك ولو حصل تقصير حتي لو كان سهو منك مش هقولك ساعتها هاعمل معاكي أي ... قالها بنبرة هادئة يتخللها الرعب ف تهديداته الصريحة

زينات بنبرة توتر : متقلقش ياباشا صبا هانم ف عينيا دي بعتبرها زي بنتي من أيام ما كانت ف قصر عزيز باشا

وما أن نطقت أسم عزيز لتحتد عينيه وحدقها بنظرات قاتله لو كانت نارا لأحرقتها

حتي تصبح رمادا فصاح بصوت غاضب مرعب :

اسم عزيز البحيري ميتنطقش ف قصري أنتي سامعه ؟؟؟؟

أرتجفت بخوف وأومأت له بالموافقه وقالت : أأأ أمرك يا باشا

أشار لها نحو الباب وقال : أطلعي بره

مشت بخطوات مسرعة فذهبت

ليأتي صوت الخادمة التي وقفت أمام الغرفة وقالت : العشا جاهز يا باشا

زفر بغضب وقال : أطلعي قوليلها تنزل

رمقته بإندهاش وقالت :حضرتك تقصد صبا هانم

لم يتفوه بكلمة وأكتفي بنظراته الحاده ...
فأردفت بوجل : ححح حاضر يا باشا

_ هي بالداخل تقف بالشرفة ... شاردة ف
ذلك القمر المنير ويطرب مسمعها دعاء
الكروان الذي وضع ف قلبها الطمأنينه وأن
ليست هذه نهاية الحياه

دق الباب ... فدخلت إلي الغرفة وقالت : نعم

الخادمة : صبا هانم العشا جاهز

تنهدت وهي ترجع خصلات شعرها إلي خلف
أذنيها وقالت : طيب روحي أنتي وأنا نازلة

توقفت أمام المرآه وهي ترمق تلك العلامات
التي تملأ عنقها فقطبت حاجبيها بألم ...
أمسكت ببعض مساحيق التجميل وأخذت
تخفي تلك العلامات بها ... عقصت شعرها
لأعلي وغرزت بداخله مشبك ... ثم ذهبت إلي

غرفة الثياب لترتدي ثوب ذو لون أسود بأكمام طويلة حتي تخفي تلك الجروح حول معصميها ... زفرت بسأم ثم غادرت الغرفة لتذهب لتناول العشاء وتتحاشي غضبه

_ كانت تغسل يديها ثم أغلقت الصنبور لتسحب محرمة من تلك الإسطوانة المعلقة بالحائط ... كادت تفتح الباب حتي جاء صوت من أمام المرحاض

_ يلا يا صاحبي مش هاتروح

_ لاء ياعم أستني سي رامي بدل ما يزعل وأنت عارفه لما بيقلب

_ استني مين أنت كمان أنت فكرك هيحل البت ملك من أيديه بالسهولة دي

_ عندك حق ده أنا مستني الفيديو الي
بيسجلو معها دلوقت

أتسعت عينيها فشهقت بذعر ع صديقتها ...
أسرعت بالمغادرة وهي تركض لخارج
الملهي تبحث عن مصعب الذي كان يستند
ع السيارة وينظر إلي شاشة هاتفه

تلتقط أنفاسها وتقول : مم مصعب تعالي
بسرعة ألحق ملك قبل ماتضيع ... قالتها
رودي ليلتفت إليها مصعب الذي تحولت
ملامحه الهادئة إلي بركان من الغضب يهلك
كل ما يقابله ... ولج إلي الداخل برفقتها
ليصلو إلي الداخل وهي تشير إليه إلي
أصحاب رامي ... وبدون أن تتفوه تركها
ليقبض ع عنق كليهما بقبضتيه وقال : رامي
خد ملك فين ؟؟؟

توقفت الموسيقي وتعالت الهمهمات ...
تركهما ليأخذ سلاحه من خلف بنطاله وأطلق
رصاصة ف الهواء وقال : ملك فين ...
صرخت الفتيات من الخوف ليغادر الكثير

أشار الفتي إلي الرواق وقال : هه هناك ف
الأوضة التالتة ع يمينك

وقبل أن يذهب صدد لهما اللكمات ليخر
كليهما ع الأرض بألم ... أسرع بخطوات تشبه
الركض حتي وصل أمام الغرفة ليدير
المقبض فلم يُفتح الباب ... فقام بدفعه
بجسده بقوة لينفتح الباب ع مصراعيه ...
ومقلتيه التي كادت تخرج من محجريهما
عندما رأي ذلك الذي يجثو فوق ملك
الفاقدة للوعي وثوبها ممزق وهو ينهال
عليها بقبلاته ولم يشعر بذلك الذي قبض ع
ثيابه بقبضة واحدة ليرفعه إلي الأعلي وأخذ

يسدد له اللكمات والركلات وهو يزمجر بغضب حتي أمتلأ وجه رامي بالدماء وخارت قواه ليفقد الوعي وتركه قبل أن يلفظ أنفاسه

ركض نحو ملك فخلع سترته ... وربت ع وجهها

_ ملك .. ملك .. فوقي ياملك ... كان يناديها مصعب بخوف ورعب عليها رفع جذعها قليلا ليضع سترته ع كتفيها ثم وضع زراعيه أسفل ظهرها وأسفل ركبتيها وقام بحملها ويركض للخارج بجنون حتي وصل إلي السيارة

_ أرجوك يامصعب خدني معاك عايزة أطمن عليها ... قالتها رودي التي لحقت به

أومأ لها فدلفت إلي الداخل لدي المقعد الخلفي وقامت بحمل ملك منه لتجلسها بجوارها وجعلتها تتمد ع فخذيها

شغل المحرك وأنطلق بالسيارة .....

رودي : مصعب أنتي هتوديها ع أنهي مستشفي

مصعب بصوت مختنق : ع مستشفي البحيري

رودي : بلاش ... ممكن تاخدها ع عيادة نسا بتاعت ابن خالتي وقريبة من هنا

توقف عن السير وهو يفكر بكلماتها فزفر بضيق لينعطف إلي الطريق الأخري وأتجه نحو تلك العيادة .

_ تهبط الدرج وكل خطوة تتعالي خفقات قلبها ... أخذت نفسا عميقا أمام باب الغرفة ثم زفرت الهواء وهي تحاول أن تتماسك ... فتحت الباب الذي دخل ف الحائط ع مزلاق .... ولجت بخطا هادئة تبث الثقة بداخلها عزمت إنها ستجعله يري قوتها وليس ضعفها ... يترأس المائدة كالعاده ويتناول طعامه بهدوء ولم يرفع عينيه ... جذبت المقعد الذي يقع ع يمينه وجلست وهي ترمقه بطرف عينيها تتحاشي النظر إليه ... أمسكت بملعقة كبيرة لتغترف القليل من سلطة الخضروات وتضعها بداخل الطبق الذي أمامها ..

ثم تناولت الشوكة وكادت تأكل ليوقفها طرق الباب ثم فتح إحدي رجاله الباب وتقدم نحوه وهو ينظر لأسفل

وبصوت أجش تحدث: مساء الخير ياباشا

أبتلع قصي ما بفمه وقال : هو عامل أي دلوقت؟؟

الرجل : شرخ ف الدراع الشمال وكسر ف تلت ضلوع

سمعت تلك الجملة لتبتلع ريقها وأخذت تتناول الطعام ... ظنت إنه لابد من إحدي ضحاياه

زفر قصي بضيق ليترك مابيده وأسند مرفقيه ع المائدة ليعقد يديه أسفل ذقنه ثم قال:

وعملت أي ف الموضوع التاني؟

الرجل ومازال ينظر لأسفل خشية لتقع عيناه ع صبا فسيكون حتما هلاكه ع يد رب عمله : الي طلع الأمر بتفتيش المخازن وكيل

النيابة اسمه حسام المصري وبعد ما فتشنا وراه لقينا يبقي صاحب ... صمت ليبتلع ريقه خوفا من بركان الغضب الذي سينفجر الآن

_ مييييين ؟؟؟ ... صاح بها قصي

الرجل بخوف جلي : يبقي آدم البحيري

وما أن نُطق ذلك الأسم حتي شعرت بالحشرجة ف حلقها وأخذت تسعل بقوة فتناولت كوب ماء لترتشف منه ... بينما هو حدق بها بنظراته وملامح وجهه لاتدل ع أي تعبير ... حتي لاحظت ذلك رمشت عدة مرات ثم نهضت وقالت بدون أن تنظر إليه :

الحمدلله ... عن أذنك

_ قعدي ... قالها بنبرة أمر تحمل تحذير

جلست ع الفور وأخذت تفرك يديها معا بتوتر ...

ـ وبعدين؟؟ ... قالها قصي

فأجاب الرجل : بالنسبة لصاحب العربية الي وصل كارين هانم لحد البيت يبقي ... يبقي يونس البحيري

توترت الأجواء ... ع الرغم من الغضب الذي أندلع بداخله ولو أخرجه سيحرق كل ما يقابله لامفر ... لكنه تظاهر بالبرود

أشار للرجل بالمغادرة وهو يقول : روح أنت دلوقت

أومأ له الرجل وقال : عن أذنك ياباشا ... ثم غادر

نهض من مكانه بهدوء ... ليذهب ويقف خلفها ... تغمض عينيها تخشي غضبه التي تشعر به ع الرغم من هدوءه

أنحني نحوها ليهمس بجوار أذنها بأنفاسه التي كانت كاللهب :

منزلتيش تتغدي معايا ليه ... قالها ثم طبع قبله مابين عنقها وكتفها ليرتجف جسدها خوفا

فأجابت بتوتر وخوف : ككك كنت .. تت تعبانه .. ونمت

أبتعد عنها ثم قال بأمر : أقفي٢

أذعنت لأمره فوقفت وهي تزيح المقعد لتستدير وتقف أمامه وتنظر لأسفل

أردف بأمر أيضا : ارفعي وشك وبص لي

رفعت رماديتيها لتجده يقف بثبات واضعا
يديه ف جيوب بنطاله الأسود القطني
ونظراته تخترق عينيها وقال :

أنا هعديهالك المره دي ... لكن المره الجاية
موعدكيش

قالها ثم أقترب منها وهو يخرج من جيبه
السلسلة التي قام بنزعها من عنقها من قبل
... وضعها حول عنقها ليوصدها وعينيه
لاتفارق عينيها

_ تمام كده ... ثم ألقي نظره ع شعرها
المرفوع لأعلي ثم نزع مشبك الشعر
لتنسدل خصلات شعرها حول وجهها وع
كتفيها وظهرها

فأردف : طول ما أنتي معايا لوحدينا شعرك
يفضل كده ... تمام؟؟

أومأت له بالإيجاب وقالت بصوت يكاد مسموع : حاضر

أقترب منها أكثر ليحاوط وجهها بكفيه وأبتسم ولم تصل الإبتسامة لعينيه وقال :كملي أكلك ... ثم أقترب بشفتيه وطبع قُبلة حانية ع جبهتها أستمرت لثوان ثم أبتعد عنها وأردف : لو أحتجتي أي حاجة عندك الشغالين وكمان داده زينات هتلاقيها ف المطبخ ... خدي بالك من نفسك

قالها ثم ذهب من أمامها وغاب عن ناظريها ... وبعد قليل أتجهت نحو النافذة الكبيرة التي تطل ع الحديقة لتجده يغادر بسيارته ويتبعه سيارتين بداخلها العديد من رجاله ... أتسعت حدقتيها عندما تذكرت حديث ذلك الرجل

ركضت إلي الخارج تبحث عن المطبخ حتي وصلت إليه فولجت إلي الداخل لتجد زينات تجلس خلف المنضدة وتضع كفها ع خدها بإنتظار

_ داده زينات ... قالتها صبا باللهفة وهي تركض نحوها لتنهض زينات وتفتح زراعيها التي أرتمت الأخري بينهما وأخذت تعانقها بحنان الأم

زينات بشوق ولهفة : وحشتيني أوي يابنتي

أشتدت صبا من معانقتها وقالت : وأنتي كمان وحشاني أوي يا داده .... ثم أبتعدت قليلا وهي تنظر من حولهما فأردفت : تعالي معايا

ذهبت كليهما إلي الخارج وكادت تصعد الدرج فتوقفت لتلتفت إلي الخلف لتتسمر مكانها

عندما رأت كنان الذي يستند ع الحارس وزراعه الأيسر محاط بالجص ووجهه مليئ بالكدمات فأستنتجت أنه المقصود من حديث الرجل لقصي.

_____

_ زرع الرواق ذهابا وأيابا ف إنتظار خروج الطبيب ليطمأنه ع حالتها ... وهي تقف تدعو الله أن لايكون قد أصيب صديقتها أي مكروه

خرج الطبيب الذي يرتدي المأزر الطبي ....

_ هي عاملة أي يادكتور ؟؟... قالها مصعب بقلق وخوف

أجاب الطبيب بتأني : هو الإغماء نتيجة صدمة عصبية بسبب محاولة الإغتصاب الي أتعرضتلها

رودي : يعني يا شادي هي كويسه اصدي يعني ....

أومأ لها الطبيب ليتفهم مقصد حديثها فقال : أطمنو هي لسه فيرجن بس جسمها مليان خدوش وكدمات

جز مصعب ع فكيه ليضرب الحائط بقبضته عدة ضربات متتاليه

رودي : طيب هي تفوق أمتي ؟

الطبيب : أنا أدتلها حقنة مهدأه وممكن تفوق بالكتير ع الصبح

قطب مصعب حاجبيه وقال : هو مينفعش ناخدها دلوقت ؟

الطبيب : هو ينفع بس عايزة رعاية ... ولو عايزين أعملكو تقرير طبي تقدمو بيه بلاغ ف الي عمل كده أنا تحت أمركو

نظرت رودي إلي مصعب الذي تجهم وجهه وهو يفكر ف حال عائلتها عندما يعلمون بما حدث ... ليجلس ع المقعد واضعا كفيه ع وجهه وهو يزفر بحزن وسأم

أردف الطبيب : لو مش عايز خلاص ... بس ده حقها ولازم تاخده بالقانون دي يعتبر جريمة إغتصاب حتي لو مش كاملة

_ كفاااااااااايه ... صاح بها مصعب بغضب لينتفض كلا من رودي وابن خالتها الطبيب

أخذ يشهق ويزفر غير مصدق ما حدث فقال : أعمل التقرير وأنا هوديه لعزيز بيه .

_____

_ أهدي بس وبطلي عياط وفهميني أي الي حصل ؟؟ ... قالتها زينات وصبا تعانقها وتبكي بصوت جلي

_ تت تعبت يا داده ... مش قق قادره أستحمل ... خلاص لو هافضل عايشة معاه بالشكل ده يا هموت يا هتجنن ... قالتها صبا من بين شهقاتها

زينات بحزن وأسف : لا حول ولا قوة إلا بالله ... كان مستخبيلك فين ده يابنتي ... اللّٰه يسمحه عابد بيه خدك من أهلك عشان يرميكي ف النار بأيديه

أبتعدت صبا فجاءه وقالت وهي تنظر حولها : آدم .. آدم يا داده .. قصي بالتأكيد هيعمل فيه حاجه .. خد رجالته ورايح له ... قالتها وهي تنهض ودلفت غرفة الثياب وهي تبحث عن شيئا لترتديه

تبعتها زينات وقالت : أنتي بتعملي أي!!

توقفت ونظرت إليها : رايحة لآدم قبل ما يعمل فيه حاجة ويونس الي بالتأكيد مش هيرحمه

زفرت زينات بسأم وقالت : يابنتي أتقي شره وملكيش أنتي دعوة عيزاه يعمل فيكي أي تاني

صاحت بجنون : يعني مش شايفه عمل أي ف المساعد بتاعه !!! مابالك الي هيعملو ف ولاد خالي

زينات : هم هيعرفو بتصرفو معاه وبعدين قصر خالك مليان حراسه أد كده وهو ورجالته ميقد.....

لم تكمل لتقاطعها صبا بصياح : كانو قدرو يمنعوهم لما جم وخدوني غصب من قلب قصر خالي

زينات : يا صبا يابنتي أنتي دلوقتي متجوزه ومش أي واحد ... ده أبوكي نفسه ميقدرش يقف أدامه

لم تتفوه وأخذت تفكر ثم قالت : هاتي موبايلك

زينات بقلق : هاتعملي بيه أي؟

صبا وهي تجفف عبراتها : هاطمن ع آدم وأحذره

تلون وجه زينات وقالت : أبوس أيدك يا بنتي بلاش .. قصي بيه لو عرف ممكن يقتلك فيها

صبا بنبرة رجاء : أرجوكي أنتي ياداده ... ريحي قلبي وخليني أطمن عليه ... قصي مانعني أمسك أي موبايل وزي ما أنتي شايفه

محبوسة هنا وكل حاجة بعملها هنا بأوامر منه ... قالتها وهي تبكي

رق قلب زينات لها وأخرجت هاتفها من جيب الجونله وقالت : أمري لله يابنتي .. بس بالله عليكي كلميه بسرعه قبل ما حد يحس بينا

أخذت صبا الهاتف وظلت تضغط ع رقم آدم التي تحفظه جيدا كأسمها ....

آدم بصوت ناعس : ألو مين معايا؟

صمتت وقلبها يخفق عندما سمعت صوته

آدم : ألو ... ألو

صبا بنبرة إشتياق : آآ آدم أنا صبا

نهض من مكانه وهو يزيح الغطاء وأتجه نحو الشرفة وقال : صص صبا .. أنتي بخير ؟؟

أعتصرت عينيها بألم وقالت : لاء.. أه انا بخير وأنت يا حبيبي بخير ؟؟

آدم : مالك ياصبا الحيوان ده عامل فيكي حاجه ؟؟

ذرفت عينيها عبراتها بأنين قد وصل إلي مسمعه وقالت : لا مفيش .. أنا كنت بطمن عليك

تنهد آدم وقال : صبا ... سامحيني إن مقدرتش أحميكي

صبا: عارفه يا آدم أنه غصب عنك ومش بأيديك ... بس عيزاك تعرف حاجة أنا عايشه معاه بجسمي بس قلبي وعقلي معاك أنت

آدم : وأنا عمري مانسيتك وديما ف بالي

ساد الصمت لتذرف عينيه هو أيضا عبرات قلبه الجريح...

صبا : آدم خلي بالك من نفسك قصي عرف إنك ورا بلاغ تفتيش المخازن بتاعته وخد رجالته ومش عارفه ناوي ع أي ... وكمان قول ل.....

قاطعها آدم عندما قال : ثواني ياصبا ليجد إتصال ع خاصية الإنتظار وكان اسم المتصل عم رمضان ... فأردف : معلش هقفل معاكي وهاشوف عم رمضان

صبا : حاضر وأنا هابقي أطمن عليك

آدم : خلي بالك من نفسك ... سلام

ثم أجاب ع الإتصال الأخر : ألو أيوه ياعم رمضان

رمضان : الحق يا آدم بيه ... المخازن كلها مولعه واتصلنا ع المطافي ومستنين واتصلت ع عزيز بيه مبيردش عليا

آدم : طيب أقفل و أنا جاي حالا... أغلق المكالمة ليراها بالشرفة المجاورة تنتظر عودة ملك وعبراتها تنهمر ع وجنتيها عندما أستعمت إلي تلك المكالمة وتأكدت أنه ما يزال قلبه متعلق بها حتي وهي زوجة غيره .... لم يتفوه بكلمة وزفر بضيق ودلف إلي الداخل

وبأسفل الشرفة كانت تجلس ع تلك الأرجوحة وأستمعت لذلك الحوار أيضا ... لتقطب حاجبيها وقالت : مش هتسكت يا ابن عزيز غير لما تدمرنا معاك.

_ في صباح اليوم التالي ...

يستيقظ عبدالله وهو يتثائب ويحك فروة
رأسه واليد الأخري يضعها خلفه ظهره
ويقول : أه ياضهري الي باظ من أم الكنبة

ثم نهض ليتجه نحو الغرفة ليجدها مازالت
نائمة لكنه ظل يحدق بها وهي نائمة
كالملاك مرتديه منامه حريرية قصيره
ويدثرها الغطاء القطني ... تقلبت حتي
أزاحت الغطاء لتنكشف ساقيها

_ أه يابنت اللذين يخربيت جمالك ... قالها
عبدالله وهو يعض ع شفته السفلي

فأقترب منها وهو ينظر إلي وجهها ويزيح
خصلات شعرها بأنامله وكاد يقبلها لتفتح
عينيها فجاءة

_ نهارك أبوك أسود ومنيل أنت بتتحرش بيا وأنا نايمة ... صاحت بها شيماء وهي تنهض من فوق التخت وتشد منامتها لتغطي ساقيها

_ ف حد بيتحرش بمراته يابنت المجانين ... صاح بها عبدالله

وقفت أمامه وقالت : الحق عليا خليتك تعيش معايا ف بيت واحد بس أنا مستنيه أول أسبوع يخلص وتاخد هدومك وترجع للعشه الي كنت ساكن فيها

_ بت أنتي بقولك أي أنا سكتلك كتير وصابر عليكي لحد ما تعقلي .. لكن الظاهر سوقتي فيها وفاكرني مش قادر عليكي ... لاء يا حلوة أنا ممكن هاخد منك الي أنا عايزه ... صاح بها عبد الله

رمقته بنظرات حاده وقالت : ايوه بقي وريني وشك الحقيقي ... عشان تعرف إنك عمرك ما هتتغير وأنا كمان عمري ما هديك الأمان طول ما أنا شيفاك أدامي بالمنظر ده

_ يعني أي ياشيماء ؟؟؟

شيماء : يعني هفضل ع قراري لحد ما الاقيك بني آدم محترم مش حتة واحد صايع كل همه سيجارة الحشيش

أنهال ع وجهها بصفعة قوية ... ليتسمر مكانه وهي ترمقه بنظرات حارقة ... وهو ينظر إلي كفه الذي صفعها به

_ أنا هسيبلك الشقة كلها ورايحة عند أبويا وأبقي أبعتلي ورقتي ... صاحت بها وهي تتجه نحو المشجب الخشبي وتلتقط عباءتها وترتديها

_ حقك عليا يا شوشو .. أنا آسف ... والله أنتي الي قعدتي تستفذيني فغصب عني .....

قاطعته وهي تصرخ ف وجهه : آسف !! آسف ع أي ولا أي ... وليك عين كمان وبتمد أيدك عليا ... قالتها وهي تغلق أزرار العباءه ثم تناولت حجابها

أمسك يدها وقام بتقبيلها وقال : آسف ياحبي ... حقك عليا ... يارب أيدي تتقطع وماتتمدش عليكي تاني ... ولو عايزة تاخدي حقك مني أنا واقف أدامك .. اضربيني نفس القلم لو كان ده يرضيكي٥

ظلت تحدق ف خضرواتيه التي طالما تعشق النظر إليهما ... ألقت الحجاب جانبا ثم جلست ع المقعد المستدير أمام المرآه وهي تستند بمرفقيها وأخذت تبكي

جثي ع ركبتيه ليمسك وجهها وقال : أنا آسف ياعمري والله بحبك وكل الي كنت بهددك بيه لحظة غضب ... بس أنا عمري ما هغصبك ع حاجه

نظرت إليه بعينيها الدامعيتين وقالت : ما أنت عملتها قبل كده

أقترب منها ليعانقها وقال : والله ما كنت ف وعيي هو منه لله ابن ال.... الواد صاحبي الي وزيني اعمل كده عشان احط ابوكي أدام الأمر الواقع والشيطان حلي الفكره ف عينيا وكنت وقتها ضارب سوجارتين مادرتش بنفسي غير وأنا جتلك وحصل الي حصل

أبتعدت عنه وقالت : نفسي ترجع عبدالله الي عرفته زمان الجدع الي لما كان بيوعد ينفذ ع طول وبيخاف عليا من الهوا

عبدالله : والله ياشوشو أنا هو نفسه عبدالله الي لما كان بيشوفك معديه بس من أدامه قلبه كان بيجري وراكي وبيصرخ وبيقول بحبك يا شوشو ... بحبك ياشوشو من ساعت ما كنتي لسه عيلة بضفاير وبتلعبي ف الشارع والي كان يجي جمبك من العيال الصبيان مكنتش بسيبو غير لما بفتحلو دماغه .. ولا نسيتي

أبتسمت رغما عنها وهي تجفف عبراتها وقالت : فاكره ... وفاكره كمان لما الواد حوده كان بيمشي ورايا وأنا راجعه من الدرس مسكته أنت وادتلو علقه موت ادام الحارة وخليتو يروح ع بيتهم بالبوكسر بس ... ساعتها أتأكدت إنك بتغيرعليا وبتحبني

_ وبعشق التراب الي بتمشي عليه يا قلب عبده ... قالها بنظراته العاشقه لها وبصوت جعل قلبها يخفق بقوة

فأقترب منها وهو يضع جبينه ع جبينها وقال : مسمحاني يا شوشو ؟

تنهدت ليشعر بأنفاسها التي أستنشقها بعمق فقالت : أعمل أي ف قلبي الي مهما عملت مبتهونش عليه وبيحبك

عبدالله وهو يحاوط جذعها بزراعيه : قوليلو يحس بنار قلبي الي بيعشق كل حاجة فيكي وقوليلو كمان عشان خاطرك هابطل أي حاجة تضايقك وكمان .... قالها لينهض وأخذ من فوق الكومود علبة السجائر والقداحة ثم فتح النافذة وألقاهم وأردف : تحرم عليا السوجاره لحد ما اموت عشان خاطرك ياروحي

نهضت لتقترب منه وبنبرة عشق : بعد الشر عليك من الموت يا عبده ... ده أنا مقدرش أعيش من غيرك

فأقترب منها أكثر وهو يحاوط خصرها وقال : ولا أنا يا عيون عبده مقدرش أبعد عنك ولا لحظه عارفه ليه ؟

أجابت بشفتيها الوردية التي ظل محدقا بهما : ليه ياقلب شوشو

فأقترب بشفتيه أمام شفاها وقال هامسا : عشان عاشقك ... قالها ليغرقها معه ف بحور عشقه ومحيط قلبه الذي ينبض بحروف اسمها ورئيتيه التي تستنشق أنفاسها ... تاهت في عالمه بين زراعيه التي تضمها بقوة ... لم تشعر بعباءتها التي أنسدلت لتقع ع الأرض وقدميها التي حلقت ف الهواء عندما قام بحملها ع زراعيه ليأخذها

ف عالم لا يُسمع فيه سوي دقات القلوب
وهمسات الحب ونظرات العيون التي
تعشق إلي حد الثمالة .

_____

_ في قصر البحيري ....

تهبط خديجة الدرج في حين يدلف آدم إلي
داخل البهو والإرهاق الجلي ع ملامح وجهه
وخصلات شعره المبعثرة ... تقابل كليهما
فوقفت وهي تنظر إلي حالته بنظرات لوم
وعتاب وهي تتذكر كلماته لصبا التي ليست
من حقه

_ آدم ... كنت فين ؟؟؟ ... قالتها جيهان التي
تقف بأعلي الدرج

رفع عينيه إليها ليقول : كان ف شوية مشاكل ف المخازن روحت أشوفها ولما حلتها جيت ع طول

زفرت الهواء ثم قالت : طيب أطلع انا عايزاك وأستني يا خديجة عندك ف الجنينة ...

_ بداخل غرفته تدلف جيهان إلي الداخل وهو خلفها ... لتقف أمامه بملامح غاضبه وقالت : تقدر تفهميني هتستفاد أي لما تتكلم واحده متجوزه وجوزها مستني لأبوك ع غلطة عشان يدمره ويدمر كل الي بناه ف لحظة

أحتدت عينيه وقال : مين الي قالك الكلام ده ؟

رفعت إحدي حاجبيها بإمتعاض وقالت : هو ده كل الي همك ... ومش همك إن ممكن حياتك تضيع عشان بنت عابد الرفاعي !!!

أجاب عليها بإقتضاب وقال : أرجوكي ياماما أنا تعبان ومش قادر سبيني أنام ولما أصحي نبقي نتكلم لأنك فاهمه غلط ... وأنا هاعرف بنفسي مين الي قالك كده ... قالها ليهم بالمغادره فأوقفته وقالت : استني عندك لسه مخلصتش كلامي

ألتف إليها وقال : ف أي تاني يا ماما

جيهان : أنزل وخد خديجة وديها تروح لبابها المستشفي وأنا مستنيه باباك لما يرجع من الشركة عشان أروح معاه نطمن ع عمك سالم

نظر بتوعد وقال : حاضر هانزل وهاخدها ...
ثم فتح الباب وذهب وأردف بداخل عقله :
وهاعرفها إزاي تنقل الكلام كويس

_ تركض في الحديقة لدي المسبح و ع
عينيها وشاح عقدته لها تلك الصغيرة ...

_ أنا هنا ... لاء هنا ... تصيح بها لوجي
وتركض خديجة نحو صوتها وهي تمد يديها
ف الهواء حتي تمسك بها

خديجة بضحك ومرح : ياتري أنتي فين
يالوجي ... قالتها وظلت تسير ولم تنتبه إنها
ع وشك الإقتراب من المسبح ... والصغيرة
كانت تختبأ خلف الشجرة

هو خرج للتو من الباب الزجاجي المطل ع
المسبح لتتسع حدقتيه وهو يراها تتراجع
للخلف و لم تنتبه إنها ستقع ... لم يشعر

بقدميه ليركض بسرعة البرق وأمسك بها وقدميها تنزلق .... شهقت بصوت دوي ورغما عنها تشبثت به ليفقد كليهما توازنهما ووقعا ف المسبح

نزعت الوشاح لتجد إنها بالمسبح وممسكه بآدم بخوف ورعب لإنها تخشي الغرق ...

_ عجبك الي عملتيه فينا ده !!!... صاح بها آدم

أنتبهت إنها تمسك بقميصه وهو يمسك بها محاوطا جذعها بزراعيه .... دفعته ليبتعد عنها لكنه أكثر تمسكا بها

فأردف : أنتي مبتعرفيش تعومي ولو سيبتك هتغرقي وأنا مش عايز يجرالك حاجه قبل ما أعلمك الأدب

أتسعت عينيها وصاحت به : ابعد عني ... أوعي ... قالتها وهي تضربه بيديها ف صدره

وهو محكم قبضته عليها وأخذ يسبح إلي
الحافه ليخرجها إلي الأعلي

وقفت ع الحافه بثوبها المبتل وصاحت به :
قبل كده حذرتك إيدك متلمسنيش أنت
فاهم ولا لاء !!

صعد وقميصه الرمادي المبتل الملتصق
بجسده وبنطاله الأسود ... أحتدت نظراته
وصاح بغضب : الحق عليا أنقذتك !!! وبطلي
تخلف بقي أنتي فاكره نفسك أي عشان
تقوليلي مش المسك !!

أشتد حنقها وقالت : المتخلف الي عارف
الصح من الغلط وبيبقي موصر ع الغلط

أقترب منها ليجذبها من عضدها وقال
بغضب : أصدك ع مين متخلف ؟؟؟

خديجة بنظرات نارية : أوعي أيدك أنت مبتفهمش !!!

أمسك بزراعها الأخر وهو يجز ع فكيه وقال بتحدي :

وريني بقي هاتعملي أي وهاعرفك كويس إزاي تغلطي ... وهاعلمك الأدب زي ماقولتلك عشان تحرمي تنقلي حاجه سمعتيها بعد كده ... قالها وهو يعنفها قابضا ع يدها وزراعها

_ أوعي بقي ... صاحت بها لتفلت يدها من قبضته وبدون أن تدري هبطت بكفها ع وجهه صفعه تردد صدها٣

ويليها صوت حطام الفنجان الذي وقع من يد إنجي التي رأت تلك الصفعة ووضعت كفها ع فمها ف صدمة وذهول

أنتهت الحلقة .... بعتذر عن الغياب والسبب
كنت تعبانة جامد من أعراض الحمل والوحم
الي بسببهم ولا عارفة أكل ولا أشرب
ونفسيتي زفت و الحمدلله ع كل حال ...
معلش استحملوني الفترة دي ... ويارب
تكون الحلقة عجبتكو وماتنسو التفاعل
والكومنت حبايبي والقاكم ف الحلقة
القادمة وربنا يقدرني وانزل حلقه بكرة إن
شاء الله

اترككم ف حفظ الله

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الحادية عشر

الحلقة_الحادية_عشر

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ أشعة الشمس تولج من بين فتحات الستائر... تهبط ع جفونها تداعبها ... لترمش عدة مرات بإنزعاج فألتفتت لوميض هاتفها معلنا عن رساله واردة ع ال (الواتس)

فأطلقت تنهيدة بملل ثم جذبت الهاتف من فوق الكومود لتري محتوي الرساله حتي أنفرجت أساريرها بإبتسامة جلية وهي توصد عينيها بسعادة ثم أخذت تقرأ

يونس : صباح الخير ع أجمل عيون ف الكون

عضت ع شفتها السفلي بخجل ثم أجابت كتابة : أعتبر دي مجامله ولا غزل صريح!

يونس : إعتبريه رأي فنان ف إبداع الخالق فيما خلق

تنهدت وقالت بصوت مسموع : وبعدين معاك هتروح بيا ع فين كده! !!

يونس : سكتي ليه ؟؟؟ عموما لو بتضايقي من الكلام ده إعتبريني مقولتش حاجه

كارين : أبدا أنا عارفه إنك بتهزر

يونس : بهزر!!!

أرادت تغير مجري المحادثه فأرسلت : نسيت أقولك ميرسي كتير ع وقفتك جمبي الأيام الي فاتت بجد مش عارفه من غيرك كنت هعمل أي

يونس : العفو أنا معملتش حاجه .. المهم جهزي نفسك عشان شويه وهعدي عليكي عشان هاروح معاكي تسلمي الرساله بتاعتك

كارين : مفيش داعي أنا هطلب أوبر

يونس : كارين أدامك نص ساعه بالكتير
وهكون عندك سلام

أرتفع حاجبيها بإندهاش ثم ضحكت وقالت :
مجنون وشكلك هتجنني معاك

ألقت بالهاتف ع فراش مضجعها الحريري
ذو اللون الذهبي لتنهض وهي ترتدي ذلك
الشحاط ذو الفراء ع شكل أرنب وردي ....
دلفت إلي المرحاض لتزيل آثار النعاس من
وجهها بالإغتسال وتنظيف أسنانها ...
عقصت خصلات شعرها للأعلي ع شكل
كعكه وهي تغادر الغرفة متجهة نحو
المطبخ لتعد كوب القهوة التي أعتادت عليه
صباحا

مازالت البسمة لم تفارق ثغرها وكلماته
التي تجول ف ذهنها ... تضغط ع زر تشغيل
ماكينة عمل القهوة وأنتظرت حتي أمتلأ

الكوب فتناولته ... قطبت حاجبيها بإنزعاج
من تلك الرائحة القوية الآتيه من الردهة

غادرت المطبخ متجهه نحو مصدر ذلك
الدخان ... شهقت بذعر وسقط منها الكوب
ليتناثر حطاما فوق الأرض ... تنظر إلي ذلك
الجالس واضعا ساق فوق الأخري يزفر دخان
سيجارته التي لم تفارق أصبعيه

_ قصي !!! قالتها كارين وهي تبتلع ريقها
بتوتر

أنحني بجذعه قليلا إلي الأمام وهو يدفس
ماتبقي من سيجارته ف المنفضة
الكريستاليه ثم تراجع بظهره بكل هدوء
وسخرية :

بونجور يا فنانه

ومن نظراته التي يرمقها بها أيقنت بعلمه بكل ما حدث ... عقدت ساعديها أمام صدرها وأجابت بسخرية مماثله :

بونجور يا قصي باشا ... واضح إن رجالتك ماشاء الله عليهم شايفين شغلهم ع الأخر

نهض وعينيه ع معصمها الأيمن الذي يحاوطه الجص وأقترب منها وقال : لولا رجالتي كان زمانك مشرفه جمب الوالد وبقرء عليكي الفاتحه

أبتسمت بتهكم وقالت : ولما أنت خايف عليا للدرجدي مش عايز تبطل شغلك الوسخ ده ليه !!!

أحتدت عينيه بنظرات قد دق قلبها مرتجفا وهو يقترب منها حتي توقف أمامها مباشرة يمسد ع وجنتها مبتسما قال :

كارين أنا جاي أطمن عليكي وأقولك أبعدي بمزاجكك أحسن ما هخليه هو يبعد غصب عنك

تسمرت بمكانها وهي ترمقه بنظرات ساخطة وهي تعلم مقصد حديثه وقالت بتحدي : ولو مبعدتش يا قصي هتعمل أي!!!

وضع يديه بجيوبه بشموخ وأجاب بنبرة تهديد : حادث سير مروع أدي إلي إنقلاب سيارة ابن رجل الأعمال المعروف مما أدي إلي وفاته المنيه

أتسعت حدقتيها وصرخت ف وجهه وقالت : أنت شيطان

أبتسم بجانب فمه ثم تحولت ملامحه إلي الغضب وقال :

طول ما عيلة البحيري بتقرب من الي يخصني هتلاقيني ألعن من الشيطان ... أنا مش بحجر عليكي ولا بقولك ماتعيشيش حياتك ... لكن مع أي حد ماعدا أي كلب من كلاب العيلة دي بالذات

أنسدلت عبراتها لتجيب بصوت مختنق : أنت مش أخدت الي أنت عايزه منهم وأتجوزتها وخلاص ف أي تاني !!

صاح بغضب أكثر : لسه .. لسه في حساب كبير لازم أصفيه .. حاجه أنتي ملكيش دعوه بيها

صاحت بمستوي نبرة صوته : وأنت كمان ملكش دعوه بحياتي وأحب مين وأكره مين

أمسك بمعصمها الأيسر ورمقها بنظرات تحذيرية وقال غاضبا : وقسما بالله يا كارين

لو حسيت بس لسه ع علاقة بيه هخليكي
تقري خبره ف الجرايد تاني يوم وأنتي أكتر
واحده عارفاني بقول الكلام مرة واحدة

قالها وهو يلقي يدها بقوة ف الهواء ثم أبتعد
ليهم بالذهاب متجها نحو باب المنزل
فأستوقفته بصرخة مدويه :

أنا بكرهك ياقصي

جز ع فكيه ثم أكمل سيره مغادرا ولم
يعيرها إي إهتمام ليصفق الباب خلفه بقوة
لتهتز النوافذ بصوت أهتز له قلبها وهي
تبكي بقهر وألم وهي تجلس ع الأرض تضم
ركبتيها نحو صدرها وأطلقت العنان لعبراتها
حتي أنتبهت لصوت رنين هاتفها من داخل
غرفتها ... نهضت لتذهب إلي الداخل لتمسك
بهاتفها حتي قرأت أسم المتصل

_ بينما يونس يخرج من المصعد متجها نحو منزلها وهو يضع هاتفه ع أذنه منتظرا أن تجيب عليه ... زفر بسأم ثم أخذ ينقر ع شاشة الهاتف ليرسل لها :

كارين أنا أدام باب الشقه خلصتي ولا لسه ؟؟

_ كارين بالداخل تعتصر عينيها ألما ... غادرت غرفتها وذهبت نحو باب المنزل تنظر من خلال تلك الفتحة التي تتوسط الباب لتجده ينتظرها حقا

أبتعدت قليلا لترسل ردا ع رسالته وأرسلت :

معلش يا يونس أنا نزلت من بدري شوية ريماس صحبتي عدت عليا وخدتني فطريقها

قرأ الرسالة ليطلق زفره بضيق ليوصد هاتفه ويضعه ف جيب بنطاله ليعود إلي المصعد مرة أخري ويغادر.

_____

_ في قصر البحيري ...

تصرخ خديجة من داخل غرفة آدم الذي قام بآسرها داخلها عنوة عنها ... أخذت تضرب الباب من الداخل بقبضتيها

_ أفتح عايزة أروح لبابا ... صاحت بها خديجة بتكرار

وبالخارج ف الرواق ....

_ والله لو ما فتحت لها يا آدم مش هتعرف أي الي هيحصلك ده غير حسابك مع باباك ... صاحت بها جيهان

جزع أسنانه وصاح وهو يشير نحو غرفته :
يعني عجبك إنها مدت إيدها عليا ومفيش
حد أتجرأ أبدا وعاملها

أجابته بأمتعاض وغضب : هي عمرها ما
هتعمل كده غير لما تكون عملت معاها
حاجه ضايقتها أنا عارفه خديجة كويس

رفع إحدي حاجبيه بسخرية وقال : والله !!
وأنا بقي الي بقيت الظالم المفتري!!

جيهان بنبرة أمر :ولد ... وطي صوتك
ومتنساش إنك بتتكلم مع مامتك ... وروح
أفتح الباب

أخفض بصره بخجل عندما تتدارك أنفعاله
الحاد فأتجه نحو الغرفة ليفتح الباب ويدفعه
بقوة ليجد تلك المنكمشة ع الأرض ترتجف
من البرودة بسبب ثيابها المبتلة ... ركضت

نحوها جيهان لتمسك بها وتجعلها تستند عليها

_ خديجة حبيبتي ... أنتي بخير؟؟ ... قالتها جيهان بقلق

أومأت لها إيجابا وهي تقول بنبرة مرتجفه :

ععع ...اا..يي..زه أروح ل..بب.ا..با

قامت جيهان بضمها إلي صدرها بحنان الأم وهي ترمق آدم بغضب ثم أخذتها إلي غرفتها لتبدل ثيابها حتي لاتمرض

_ زفر آدم وهو يجز ع فكيه وركل الطاولة التي سقطت من فوقها المزهرية ع الأرض ... ليستوقفه رنين هاتفه ليجيب

آدم : ألو يابابا

عزيز : مسافة الطريق والاقيك ادامي ف
الشركة ... قالها بنبرة غضب ثم أغلق
المكالمة بدون سابق إنذار

قطب آدم حاجبيه فأيقن من نبرة والده إن
هناك خطب ما ... تنهد بسأم وقال : أووووف
أهي كملت

قالها ثم غادر القصر مسرعا متجها نحو
المرآب ليستقل إحدي سيارته

_ بداخل غرفة جيهان ...

أنتهت خديجة من إرتداء ذلك الثوب
المحتشم التي أعطته إياه جيهان ...

جيهان تنتظر ف الخارج وطرقت الباب قائلة :
خلصتي يا ديجة

_ أه خلصت ... أجابتها خديجة من الداخل وهي تجلس ع طرف التخت وتحاوط جسدها بزراعيها لتستمد الدفء قليلا

فتحت جيهان الباب وأتجهت نحو طاولة الزينة التي يعلوها المرآه لتتناول فرشاة الشعر وجلست بجوار خديجة وتقوم بتمشيط شعرها

جيهان : ع فكرة هو بيبان قاسي من بره بس قلبه طيب أوي طالع زي عمك عزيز بالظبط

لم تجيب خديجة وأكتفت بالنظر إليها بأعين دامعه ... فتحت زراعيها لترتمي بينهما وهي تشهق باكية :

أرجوكي يا طنط جيهان عايزة أروح أطمن ع بابا

مسدت جيهان ع ظهر خديجة وهي تهدأها :

حبيبتي أهدي وكفاية عياط ... أنتي ريحي

حبة وأدفي كويس عقبال ما هخليهم

يعملولك شوربة ولما الاقيكي بقيتي

كويسه هاخدك بنفسي ونروح نطمن عليه ...

خلاص أتفقنا

أحست خديجة بوهن جسدها الذي تراخي

فأومأت لها بالإيجاب

جيهان : طيب يلا نامي وأدفي كويس وشوية

كده ورجعالك ... أوك

أبتسمت خديجة لها وقالت : حاضر

أستلقت خديجة ع التخت ذو الفراش الوثير

فقامت جيهان بمساعدتها ودثرتهابالغطاء

فوق جسدها لينعم بالدفء ... ثم غادرت

الغرفة بهدوء وهي تغلق الباب

جاءت سميرة مديرة الخدم بالقصر تركض لاهثه لتتوقف أمام جيهان بملامح دبت الذعر بقلبها

سميرة : الحقي يا جيهان هانم

قالت جيهان بقلق وخوف : أنطقي ف أي ؟

أبتلعت ريقها بصعوبة لاتعلم ماذا تقول حتي تمالكت لسانها وقالت :

مصعب أتصل عليا دلوقت وقالي أروحله ع العنوان الي بعتهولي ف رساله وأخد معايا هدوم لآنسه ملك

_____

_ في بناء الشيخ سالم ....

تقف ف إنتظار إحدهم وهي ترتقبه من نافذة الباب الخشبي

_ واقفه عندك بتعملي أي يا أخرة صبري ....
قالتها صباح خالة سماح وهي تضع أطباق
طعام الفطور ع المنضدة الخشبية الصغيره

ألتفت إليها سماح بزواية وهي تهمس :
هششش ياخالتي مش وقتك

لوت صباح فمها يمينا ويسارا ثم جلست
وهي تمسك بالخبز وقالت : ياريت
متطلعيش خايبه وبدل ماتصطاديه
يصطادك هو ويرميكي رمية الكلاب

وضعت يدها ع خصرها والأخري تداعب بها
إحدي خصلات شعرها وقالت : اتكي ع
الصبر ياخالتي وبكره هتشوفي موحه
هتصطاده إزاي وهخليه زي الخاتم ف
صباعي كمان

أنتبهت لخطواته المتثاقله من الإرهاق المتملك من جسده وهو يصعد مستندا ع درابزون الدرج ... أندفعت مسرعه للداخل متجهة نحو المطبخ

تعجبت صباح لتغر فاهها ثم قالت : آه يابنت المجانين

خرجت للتو ع عجلة من أمرها لتجيب ع خالتها بإقتضاب : الله يسامحك .. قالتها وهي تأخذ بعض أطباق الطعام وعدة أرغفة فوق الصينية التي جلبتها من الداخل

صباح وهي تبتلع ما بفمها : وده اسمه إي إن شاء الله يا بنت أختي !! إحنا لاقين ناكل لما نفتحها تكيه للغريب

زفرت سماح ورمقتها بغضب وتمتمت بصوت غير مسموع وهي متجهه نحو باب

المنزل : ياساتر عليكي عمرك مابتشغلي عقلك المصدي ده

ثم ألقت نظره ع هيئتها أمام المرآه القديمة المعلقه ع الحائط المجاور لباب المنزل لتنظر بإبتسامة ع تلك العباءه الملتصقة بجسدها ذات فتحة الصدر المتسعه ... تهندم خصلات شعرها الغجري وتتأكد من حمرة شفتيها ذات اللون الوردي القاتم الذي يبرز شفاها بشكل يثير النفوس والشهوات٣

_ وبداخل الشقه المقابلة بعدما دلف كان مستلقي فوق الأريكة بعد إن خلع حذائه ... أخذ يستنشق رائحة ثيابه بشمئزاز فقال : لما أقوم اخد لي دش ع السريع وأغير هدومي ... قالها لينهض متجها نحو غرفته فأستوقفه صوت رنين جرس الباب فتأفف

بضيق وقال : وده مين الرذل الي جاي مش ف وقته ده

فتح الباب بدون أن يسأل وكاد ينطق لتقاطعه بإبتسامة مغناج وبدلال قالت : ألف ألف سلامة ع عم سالم .. والله كنا رايحين أنا وخالتي لاجل نزروه هناك ف القصر العيني لكن الجيران قالولنا ده نقلوه ع مستشفي خاصة ومحدش يعرف عنوانها

أبتسم طه ولم تصل إبتسامته لعينيه وقال : تسلمي يا آنسه سماح كأنك جيتي بالظبط

دفعته بالصينية للداخل وقالت : لامؤاخذه ياسي طه ده فطار كده ع ماقسم

قالتها وهي تضع الصينية فوق الطاولة وهي تنحني للأمام عن قصد لتبرز أعلي مفاتنها من تلك الفتحة العلوية للعباءه فأصابت

هدفها لتنظر بطرف عينيها لتجد تلك الأعين
التي تخترقها بشهوة وصوت أنفاسه التي
وصلت لمسمعيها وهو يبتلع ريقه وتتحرك
تلك التفاحة التي تتوسط عنقه

أعتدلت لتقف ثم تقدمت نحو الباب وقالت :
لو محتاج أي حاجة خبط علينا ومتتكسفش
... قالتها ولم تنتبه لخطواتها فتعثرت بتصنع
ليتجه نحوها وهو يمسك بزراعها بيد
والأخري ع خصرها ... رفعت عينيها ف عينيه
الذي أنزلها ليرمق تلك الشفاه المثيرة ...
تخللت السعادة جوفها فها هي نجحت ف
أول مرحلة ... شعرت بأنفاسه التي تقترب
من بشرتها وهي ع يقين من مبتغاه

_ أيوه ياخالتي جايه أهو . .. صاحت بها وهي تبتعد عنه ليستفيق وقال بتعلثم : شكرا .. ع ع علي الفطار يا

قاطعته وهي تقول بضم شفاهها للأمام : مووووحه

قالتها وهي تفتح ذلك الباب الذي كان مواربا فكادت تصتدم برحمة التي كانت تتابع كل ماحدث ف صمت

رمقتها سماح من إسفل لأعلي ثم ذهبت لتولج إلي داخل شقتها

_____

_____

أنتبه طه لرحمة وهو كاد يغلق الباب ... نظرات الإزدراء التي تلقيها عليه كفيلة بكل ماكانت ستتفوه به

طه بتوتر قال : أأ هلا يا رحمة ... أتفضلي

رفعت حاجبها بتهكم وقالت : أنا شوفتك
طالع فطلعت عشان أسألك ع عم سالم
بس الظاهر جيت ف وقت غلط .. عن أذنك

قالتها لتهم بالمغادرة فأمسكها من معصمها
وقال : رحمة .. أنتي فاهمه غلط والله
العظيم ه.....

قاطعته وهي تبعد رسغها عن قبضة يده
وقالت : وأنا مالي بتبرر ليا بصفتي أي !! ...
دي حياتك وأنت حر فيها ومش جديد عليك
يعني

عقد حاجبيه بضيق وقال : اصدك أي
بكلامك ده ؟؟؟

رفعت كفها لتشير له إلي خاتم الخطبة
خاصتها وقالت : اصدي كل واحد بياخد

نصيبه ... قالتها ونظرات نارية تخرج من جحيم عينيه فلم يدرك حاله وهو يجذبها إلي الداخل وأوصد الباب بالمفتاح وقام بوضعه ف جيب بنطاله

ـ يخربيتك بتعمل أي ... أفتح الزفت ده ... خطيبي لو عرف هيقتلك

أقترب منها وع وجهه إبتسامه سخرية : ده مين الي يقتل مين !! ... ده عيل هاتيا أخره يروح يشتكي لأمه عشان تجبله حقه

أشارت له بسبابتها بتحذير وقالت : لو سمحت أتكلم عنه بأسلوب محترم ده كلها يومين وهيبقي جوزي

أطلق ضحكة مدوية وهو يقترب منها أكثر وهي تتراجع إلي الخلف حتي أرتطم ظهرها بالباب

أبتلعت ريقها بقلق وخوف وقالت : أرجوك ياطه لو لسه باقي ع العيشره الي مابينا أفتح الباب وخليني أمشي الله لايسيئك

أقترب منها أكثر حتي أحست بملمس كفه ع وجنتها وهو يقترب بأنفاسه وقال بصوت مليئ بالرغبة : واحشتيني أوي يارحمة

خفق قلبها بقوة حتي سمع دقاته المدويه تريد الإبتعاد لكن خانها ذلك القلب اللعين الذي مازال يكن له الحب ... فقالت بصوت ضعيف : أرجوك أبعد ياطه وكفايه لحد كده

حاوط خصرها بزراعه وباليد الأخري رفع ذقنها لأعلي ويرمق شفتيها قائلا بنبرة رجاء :

أرجوكي أنتي الي متبعديش .. أنا محتاجلك أوي

وإن إنتهي من همساته التي بعثرت
مشاعرها لتشتعل نار عشقها له التي طالما
حاولت أخمدها ليأتي هو الآن يضرم تلك
النيران ... لم تشعر بشفتيها التي أنهال عليها
بنهم لم يدرك كليهما الوقت التي أستغرقته
تلك القبلة المحرمة ... أبتعد عنها وهو يلهث
وترك لها مجال للتنفس .. حتي أفزعها رنين
هاتفه ليبتعد قليلا وأخرج هاتفه من جيب
بنطاله ليري المتصل دكتور يوسف فأجاب
ع الفور : الو يا يوسف خير بابا كويس ؟؟

يوسف : .....

طه وقد أنفرجت أساريره : بتتكلم جد ؟؟؟

يوسف : .....

طه : حاضر جاي ع طول ... سلام

أغلق المكالمه ليقترب من رحمه مهللا :
أبويا فاق .. أبويا فاق

قالها وهو يعانقها بسعاده

أبتعدت عنه وقالت : الحمدلله ربنا يطمنكو
عليه ديما

طه : استنيني ٥ دقايق هاخد دش بسرعه
وهغير هدومي وهاخدك معايا ونروح له

تغيرت ملامحها وقالت بحرج : آسفه ياطه
مش هينفع

وبعد أن تدارك الأمر قال : معلش نسيت ...
ثم أخرج المفتاح من جيبه وقام بفتح الباب
لتركض مسرعه إلي الخارج وتهبط الدرج
وهي تلتفت يمينا ويسارا حتي دخلت إلي
البناء التي تقطن فيه ودقات قلبها تكاد
تقف من الخوف .... فتحت باب منزلها

لتوصده بدون إصدار صوت ثم ذهبت إلي غرفتها وأغلقت الباب وهي تسند بظهرها عليه ترفع يدها وتتلمس شفتيها بأطراف أناملها لتنسدل عبراتها ندما ... أرتمت بجسدها ع تختها وهي تكتم شهقات بكاءها

.

٣----------

_ في شركة البحيري للصلب ....

يجلس عزيز خلف مكتبه بأريحيه مرتديا نظارته الطبية يتفحص بعض الأوراق ثم وضعها أمامه ع سطح المكتب بعد أن أطلق تنهيدة وقال :

تمام كده يا وفدي ... ياريت تديهم لرقية بره عشان تعمل عليهم نسخ وبعد كده تروح ع خط الإنتاج وتبدأ التنفيذ

أخذ ذلك الموظف المدعو وفدي الأوراق وأومأ برأسه وقال : أمرك يا عزيز بيه ... ثم نهض وأردف : حضرتك تؤمر بحاجة تاني؟

عزيز : لاء شكرا

وفدي : عن إذن حضرتك ... قالها ثم غادر المكتب ليصتدم به آدم الذي يولج إلي مكتب والده وهو يرتقب نظراته التي يعلمها جيدا

_ السلام عليكم ... قالها آدم وهو يتحاشي نظرات والده الثاقبه

زفر عزيز بغضب ونهض كالبركان وصاح : وهيجي منين السلام طول ما دماغك الي متركبة شمال دي بتتصرف بطيش وأنانيه

أتسعت عينيه بصدمة وقال : أنا !!!

ضيق عزيز عينيه وقال بسخرية : لاء أمك ...
صمت ثم أطلق زفره بنفاذ صبر وأردف :
عارف لولا إنك ابني كنت زماني رميتك بره
الشركة

أبتلع آدم ريقه وقال : بابا ممكن تفهمني
فيه أي؟

رفع عزيز إحدي حاجبيه بإبتسامة تهكميه
وقال : ياض ده أنا الي مربيك ومشكلك ع
أيديا الاتنين دول ... تقدر تقولي الي خلاك
تنبش ورا قصي العزازي وتبلغ عن مخازن
السلاح الي تبعه الي بسبب تهورك ده حرقالنا
مخازن البضاعه بتاعتنا ولولا أهالي المنطقه
والحراس هناك كان زمان المخازن بقت رماد

كان آدم يستمع لوالده وهو يعلم لامفر من
الكذب فأبتلع ريقه وقال: أيوه أنا الي ورا

البلاغ ولسه هفضل وراه لحد مايشرف ف السجن ونرتاح من الأشكال الو.... الي زيه

أطلق عزيز قهقه مدوية ساخرا من نجله ثم صمت فجأه وتحولت ملامحه ونظراته إلي نيران أتت من الجحيم وقال : وقسما بربي يا آدم لو حسيت بس بحركة زي الي عملتها دي تاني ساعتها إنسي إنك من عيلة البحيري وأنا الي هوقفلك عشان مش ع أخر الزمن كيان البحيري يضيع بسبب قصة حب تافهه وفاشلة

جز آدم ع أسنانه وقال : لو سمحت يابابا ممك.....

قاطعه عزيز صارخا ف وجهه: ممكن أنت الي تنسي وتركز ف الشغل ... وأعمل حسابك هنتطمن ع عمك سالم ويقوم بالسلامة

وأول مايروح بيتهم هاروح أنا وأنت نطلب أيد خديجة ليك٣

غر فاهه بصدمة أكبر حتي أحتقنت الدماء ف وجهه وأنفاسه تعالت وقال : مين الي هيطلب إيد مين !!!!

عزيز بنبرة حاسمة : حضرتك هتتجوز خديجة بنت عمك سالم وده أخر كلام عندي

أخذ يجز ع شفته السفلي بغضب حارق فقال : كلامك ع راسي يابابا ... لكن معلش دي حياتي الشخصية وأنا الي هقرر أتجوز مين

عزيز : أنت بتتحداني يا ولد!!!

آدم : لا سمح الله يابابا ... بس حبيت أعرفك إن عمري ما هتجوز بالطريقة دي

عزيز : ومالها خديجة إن شاء الله !! ... بنت حفظه كتاب ربنا ومتعلمة ومثقفة وكفاية إنها مننا

آدم : عندك يونس وياسين أطلبها لحد فيهم إشمعنا أنا!!

عزيز بإصرار : أنا الي عايز كده ... وكفاية جدال لأن الي عندي قولته ... وأتفضل روح ع مكتبك عشان شوية وعامل إجتماع لجميع الموظفين٣

أتجه آدم نحو الباب وقبل أن يغادر ألتف وقال بتحدي : يكون ف علم حضرتك إن لو خديجة أخر بنت ف العالم عمرها ما هتكون ع ذمتي ... عن إذنك ... قالها ليغادر فورا وأوصد الباب خلفه

تاركا عزيز يبتسم بخبث وقال : أبقي وريني كلمة مين الي هتمشي

_____

_ بداخل العيادة ...

تدلف جيهان بلهفة وخوف من الباب باحثة عن إبنتها وتبعتها سميرة حتي تقابلت مع مصعب الذي نهض للتو عندما رأها

_ فين بنتي؟؟ حصل لبنتي أي يا مصعب ؟؟؟ ... صاحت بها جيهان وعبراتها تجري ع وجنتيها

تألم مصعب لحال جيهان فربت ع كتفها وقال : أهدي بس يا هانم وهحكيلك ع الي حصل بس دلوقتي مينفعش تدخليلها بحالتك دي

أتسعت عينيها بخوف أكبر وقالت : هي دي الأمانه الي أأمناك عليها !!!

خرجت رودي صديقة ملك من غرفة الطبيب ع صوت جيهان فقالت : أهدي بليز يا طنط وإحنا هنشرحلك الي حصل

لم تستطع الوقوف أكثر حتي أحست بدوار داهمها فأسندها مصعب وجعلها تجلس ع ذلك المقعد المعدني ... وأخذت رودي تروي لها ما حدث وسط ذهول جيهان التي هرعت إلي الغرفة لتقوم بفتح الباب ع مصراعيه وولجت إلي الداخل لتجد إبنتها تغط ف سبات وتلك المحاليل المعلقة متصلة بيدها كما صعقت من تلك الخدوش والكدمات الموجوده ببشرتها وع أجزاء متفرقة من زراعيها

ركضت نحوها بقلب أم يحترق ألما ع ما أصاب إبنتها ... جلست بجوارها وقالت بصوت منخفض : يا روح قلبي ياريتني ما خليتك تخرجي ... قالتها فتعالت شهقاتها أكثر لتتساقط عبراتها ع بشرة ملك التي أعتصرت عينيها وأطلقت أنينا مكتوم ... وبدأت ف فتح عينيها ببطئ

_ أأ أنا فين ؟ ... قالتها ملك بصوت ضعيف

رمقتها جيهان بنظرات متلهفة وكذلك مصعب وصديقتها الذي دلفوا مسرعين إليها

جيهان : متخافيش يا عمري أنا جمبك

مصعب والذي كان ف عالم أخر لايري فيه سواها : آنسه ملك حمدالله ع سلامتك ... أنتي كويسه ؟؟

حاولت أن تنهض بجذعها وهي تنظر من حولها ف محاولة تذكر ما حدث حتي وقعت عينيها ع الخدوش والكدمات ... تحولت ملامحها من السكون إلي حالة هياج عصبي وبدأت بالصراخ

ابعد عني ... ابعدددددد

عنيييييييييييييييييي

جاء الطبيب مسرعا ليخرج من معطفه الطبي حقنة يعلم ما سيحدث عندما تستيقظ : عن أذنكو ... قالها ليتجه نحوها ونظر إلي رودي وأردف : ممكن تمسكيلي دراعها كويس

وقام بحقن وريدها بالمهدأ ... وظلت تصرخ حتي بدأت صرخاتها تنخفض وبدأت أهدابها ف الإنغلاق

_ هاتولي الحيوان الي عمل فيها كده والله ما هسيبو غير لما أخد حقها ... صاحت بها جيهان

مصعب : أهدي يا مدام جيهان ... الدكتور عملنا تقرير بحالة آنسة ملك ناقص بس نقدمه ف محضر ضد الكلب الي عمل فيها كده بس لازم عزيز بيه وأخواتها يعرفو الأول

جيهان ف محاولة تهدأة حالتها قالت : عندك حق ... هبلغ عزيز وهو يتصرف ويجيب حقها ... قالتها ثم قامت بإخراج هاتفها وأجرت مكالمة :

الو ... ايوه يا عزيز

_____

_ في قصر البحيري ...

خرج ياسين من غرفته وهو يتثائب ليتقابل مع أنجي التي يبدو من ثيابها الأنيقة إنها تهم بالمغادرة١

ـ ع فين العزم إن شاء الله ؟ ... قالها ياسين ساخرا

رمقته إنجي بإبتسامة صفراء وقالت : وأنت بتسألني بصفتك إي؟؟؟

نظر إليها بنظرات ذات مغذي وقال : عادي السؤال حرام يعني

إنجي بنظرات ساخره قالت : خليك ف حالك أحسن ... ثم نادت بصوت مرتفع : سميرة ... يا سميرة

ركضت نحوها علا من أخر الرواق وقالت : نعم يا إنجي هانم .. مدام سميرة مع جيهان هانم ف مشوار

ياسين : راحو فين ؟؟

علا : والله ما أعرف يا بيه

إنجي : أوك هبقي أكلم جيجي وأطمن عليها ... المهم خلي بالك من لوجي هي نايمة دلوقت لما تصحي خليها تتغدي وإديلها الدوا الموجود فوق الكومودينو ف أوضتها ... أوك ؟

أومأت لها علا : أمرك يا إنجي هانم

إنجي بكبريا ء وزهو : يلا باي ... قالتها ثم غادرت المكان

كادت تذهب علا ليستوقفها ياسين : علا؟

ألتفت إليه وقالت : نعم

أقترب منها ياسين وقال : هي ياسمين فين ؟... اصدي مبتجيش تنضف الأوضة ليه ؟

أبتسمت علا بمكر وقالت : ياسمين واخده أجازة الأيام دي عشان تقديم الكلية

ياسين : أوك ... روحي شوفي أنتي بتعملي أي ... ثم أكمل بداخل عقله : ولما نشوف حكاية الكلية دي كمان أي يا ست ياسمين

فأطلق صفيرا وهبط الدرج متجها نحو المنزل الملحق .... وف تلك الأثناء تدلف من البوابة تمسك بحقيبة يدها وتسيرنحو الممر الذي يؤدي إلي مبني الخدم ... أحس بخطوات تقترب من الغرفة فأختبأ ف المرحاض الملحق بالغرفة قبل أن يكشف أمره أحدا من العاملين

_ دخلت إلي غرفتها وهي تمسح قطرات عرق جبهتها من ذلك الطقس الحار ... ألقت بحقيبتها فوق التخت وعادت نحو الباب لتوصده جيدا ثم أتجهت نحو خزانتها

الصغيرة لتأخذ بعض الثياب ومنشفه
قطنية كبيرة ثم توجهت نحو المرحاض

قامت بتعليق الثياب ع المشجب المعدني
المعلق ع الحائط ... وشرعت بخلع حجابها
وماترتديه ولم تدرك تلك العيون المفترسة
التي تراقبها عن كثب كالذئب الجائع

وضعت أناملها ع سحاب ثوبها الأمامي
فأستوقفها رنين هاتفها بالخارج فتأففت
بكلل وقالت : ده وقته

ثم خرجت

عض ياسين ع شفته السفلي بحنق وهمس
بداخله :

ده أنا الي هولع .... ثم أطلق زفره متضايقا
فأنتبه لحديثها ف الهاتف

ياسمين : الو مين ؟

المتصل : .....

ياسمين بنبرة حاده : وأنت عايز مني أي تاني مش مكفيك الي عملتو معايا زمان وسبتلك البيت الي عمال تعايرني بقعدتي معاكو فيه

المتصل : .....

ياسمين : مش باعته فلوس تاني وأعلي ما ف خيلكو اركبوه ... وياريت مسمعش صوتك المؤرف ده تاني

فأغلقت المكالمه وهي تقول : كتك داهيه راجل عره

ياسين بداخل المرحاض قد استرق السمع فأثاره الفضول وقليل من الغضب لكن زين له شيطانه أمر أخر فلم يدرك غضبه وهو يدفع الباب وصاح بها : ماشاء الله عامله

عليا الخضره الشريفه وطلعتي مدورها

ياست ياسمين

شهقت بفزع وقالت : أأ أنت ... أنت دخلت

هنا إزاي والباب مقف.... صمتت عندما

إستنتجت كيفية وجوده فكادت تصرخ ....

أقترب منها وهو يكمم فاهها بقبضته وقال

محذرا :

فكري صوتي كده وشوفي اي الي هيحصل

بعدها ياحلوه ... أولا مفيش حد هنا كل

الشغالين ف القصر ومبيرجعوش غير بلليل

.... فخليكي عاقله وشاطره ونتفاهم بالعقل

... ولا أي ؟؟

أومأت له بالموافقة ... فأزاح يده وقال :

تمام

ياسمين بنبرة رجاء وإستعطاف : ابوس إيدك يا ياسين بيه سبني ف حالي أنا محلتيش غير الي أنت عايزو ده وأنا قولتلك معنديش مانع بس قبلها أكون مراتك ادام ربنا والناس كلها ... قالتها وهي تلتقط حجابا لتغطي به شعرها ... فأختطفه من يدها ورمقها بإبتسامه خبيثة وقال :

قولتلك هنتجوز بس مش دلوقت خاصة أنتي لسه هتدخلي الجامعه وأنا لسه ما اشتغلتش يعني مسألة وقت

ياسمين : وأنا مستعده أعيش معاك إن شاالله ف أوضتك بس أكون حلالك

ياسين وهو ينظر لها بإمعان : طيب ما تيجي نكتب عرفي حاليا عقبال ما أظبط أموري وبعد كده أكتب عليكي رسمي

ياسمين : عرفي !! لاء طبعا ده حرام

أقترب منها حتي حاوطها لتلتصق بصدره

وبنبرة شهوة جليه قال :

ومش حرام كل ما اشوفك هبقي اموت

واخدك ف حضني واعبرلك عن حبي ليكي

دفعته ف صدره ف محاولة فاشله وقالت :

ياسين بيه بالله عليك ... أنا ف عرضك بلاش

أقترب من وجهها بأنفاسه ويده تداعب

عنقها ذو الملمس الناعم :

بلاش اي بس ... أنا بحبك يا ياسمين ... أنا

خلاص مبقتش عايز حاجه غيرك أنتي وبس

.... قالها ثم أخذ يلثم عنقها من الجهة الأخري

وهي تغلق عينيها من أثر لمساته وقبلاته ...

لكن جاء ف عقلها كصوت يقول لها : انتبهي

انه مخادع

فتحت عينيها وهي تستخدم أخر وسيلة لديها وهي سلاح معظم بنات حواء ... ذرفت عبراتها لتتعالي شهقاتها بنحيب

أبتعد برأسه قليلا عنها وهو ينظر إليها وقال : مالك ياروحي بتعيطي ليه دلوقت ؟؟؟

دفعته بعيدا عنها وقالت : مش هقدر ...

تأفف بغضب مصتنع وقال : يبقي مش بتحبيني

ياسمين : والله بحبك ونفسي أرضيك

تجهم وجهه وقال : وأنا عايزك يا ياسمين ... ولا الي كان معاكي ع التليفون مكفيكي

أخذت تمسح عبراتها لتتحول ملامحها نيران متأججه ولم تدرك يدها وهي تهوي بصفعه ع وجهه وهي تصرخ : أخرسسسسسسسسس

تحولت رماديتيه إلي جمرتين مشتعلتين من الغضب واضعا يده ع أثر الصفعه .. فقال بصوت كالفحيح متوعدا : أقسم بالله لأدفعك تمن القلم ده غالي أوي والي خايفه عليه هاخده منك سواء بمزاجكك أوغصب عنك١

قالها و دفعها من أمامه بهمجيه ثم فتح الباب وغادر الغرفة

_ في قصر العزازي ....

_ أنا هموت وأشوفه ياداده قلبي هيجراله حاجه لو مشوفتهوش عينيا وأطمن عليه بنفسي .... قالتها صبا الجالسه ع طرف

مضجعها تخلل أناملها خصلات شعرها المنسدلة

رمقتها زينات بنظرات شفقة وحزن : أبوس أيدك يابنتي كفاية الي بتعملي ف نفسك ده .. قصي بيه لو سمع حرف من كلامك ده هتكون نهايتك أنتي وآدم بيه ع أيده ولانسيتي تهديده ليكي أخر مرة !!!

رفعت وجهها وهي تفكر ف حديث مربيتها وجدتها ع صواب لكن عنادها لايستسلم بسهولة فأمعنت التفكير بعمق وعينيها شارده ف الفراغ كمن أصابها البرق ف ليالي شتاء ممطره ... ونهضت فجاءه متجهه نحو غرفة الثياب

زينات بإستفهام وحيره قالت : ناوية ع أي ياصبا؟؟؟

ألتفت إليها وع وجهها إبتسامة غريبة وقالت
: ممكن تروحي تشوفي هو موجود فين
وتعالي بلغيني بسرعه من غير مايحس

تنهدت زينات بسأم وقالت : أنا قبل ما
أطلعلك كان لسه جاي من بره و راح ناحية
حمام السباحة

وع الفور ركضت نحو النافذه لتجده يقف
أمام المسبح شاردا واضعا يد ف جيبه
والأخري يمسك بها كأس النبيذ الذي
يحتسيه بشراهه

يتأمل مياه المسبح الشفافه لتعكس تلك
الأضواء المتسلطه فوقها بشكل أمواج
متأرجحه تنعكس ع وجهه المتجهم الذي
لايبدو عليه أي تعابير عما يجول بداخله ...
يعم السكون الأرجاء ليقطعه صوت رشفاته

من تلك الكأس الكريستاليه ... أوصد عينيه وقال بهدوء يرتسمه ببراعه :

خير ؟؟؟

كانت تقف خلفه حافية القدمين ترتدي ثوبا حريري باللون الشراب الذي يحتسيه تتراقص أطرافه بفعل نسمات الهواء ...تاركه لخصلاتها العنان

أجابت بتوتر : أأ .. أنا كنت قلقانه عليك من إمبارح وأنت سايب القصر

إبتسم بسخريه وقال :

ومن إمتي الحنيه دي !!!

أقتربت منه أكثر وهو موليا لها ظهره لكن يعلم جيدا قربها منه مستنشقا عطرها الفواح

_ قصي أنا ..... لم تكمل حديثها حيث
اصدرت شهقه بفزع من صوت حطام الكأس
بيده وألتفت إليها ليرمقها بنظرات نيران
العشق تتطاير منها كالشرر ... فمناداتها
إسمه بنبرة رجاء أضرم ف كل خلاياه لهيب
لم ينطفأ أبدا

جذبها نحوه محاوطا خصرها بزراع واحده
محدقا ف رماديتيها لتري إنعكاس صورتها
ف إشجار الزيتون التي ترمقها بنظرات
أرتجف منها جسدها ودق لها قلبها وجلا
عندما نطق بصوته الرجولي :

نعم ؟؟

أبتلعت ريقها بصعوبة وهي تحاول التملص
من قبضة زراعه التي أعتصرت خصرها

_ أنا .. أنا .. نفسي أخرج وأوعدك عمري ما هفكر حتي أهرب .. لأن عارفه كويس لو روحت أخر الدنيا برضو هترجعني .... قالتها ثم أخذت تتنفس كمن كانت تعدو الصحراء ف عز الظهيرة

أرتسمت ع شفتيه إبتسامه لم تستشف من خلالها أي إجابه

فأردفت بنبرة رجاء :

أرجوك ياقصي

ضمها نحو صدره ليقترب بأنفاسه لدي عنقها المرمري وأخذ يستنشق رائحتها الهائم بها فقال :

موافق

كادت تنفرج أساريرها لتتحول فجاءه إلي وجوم عندما أردف :

بس عن شرط أو نقول شرطين

أبتعد برأسه ليري لؤلؤلتيها الرماديه تلمع فقال :

الأول إنتي عرفاه كويس ... وهعيده تاني زيادة توكيد يوم مارجلك تخطي بوابه القصر هتكون رجلي ع رجلك ولو مشغول هيكون كنان الحارس الشخصي ليكي

أومأت له بإذعان فهي تعلم إن الخوض معه ف مجادلة أو مناقشة لا فائدة من ذلك فأكتفت بإيماءه بالإيجاب

فأردف أيضا لكن نظراته التي تخترقها جعلته يشعر بإرتجافة جسدها التي تلازمها دائما عند قربه منها فأزدادت إبتسامته التي أظهرت غمازتيه التي جعلته أكثر وسامة و جاذبية :

الشرط التاني ... فأقترب من أذنها وأكمل بنبرة مليئة برغبة عاشقه :تكوني ليا برغبتك

أتسعت عينيها بذهول حين أدركت مقصد كلماته لتمر أمام عينيها مشاهد إعتداءه عليها غصبا فأنتفضت بذعر لتبتعد عنه وصاحت به بنبرة غاضبة :

إياك تفكر عشان جيت لحد عندك يبقي هنسي الي عملته معايا ... ويكون ف علمك من عاشر المستحيلات إن هخليك تلمسني تاني

قالتها ثم هرولت راكضة نحو الداخل قبل أن تدركها ردة فعله .

_____

_____

_ في قصر البحيري ....

توقف بسيارته بداخل المرآب يحمل بداخله عاصفة نارية من الغضب ... ترجل من السيارة وهو يوصد الباب خلفه بقوة ثم أتجه إلي داخل القصر وف طريقه أصتدم بياسين الذي كان ع عجلة من أمره

_ مش تفتح يابني أدامك !!! ... صاح بها ياسين

آدم : بقولك أي أبعد عن طريقي مش طايق حد ... قالها بنبرة تحذيرية متجها نحو الدرج

ظل ينظر إليه ياسين وزمت شفتيه لأسفل بتعجب وقال : وده ماله ده !!! ... قالها ثم أطلق صفيرا وذهب إلي سيارته

_ بينما آدم صعد الدرج قاصدا غرفة والدته أراد أن يضع للأمر حدا فهذه حياته

الشخصية ولم يتجرأ أحدا ما تقرير حياته حتي لو كان والده ... فهل للقدر رأي أخر !!!١

_ ماما .... قالها وهو يطرق ع الباب فلم يجد إجابة

زفر بضيق وكاد يذهب فوجد الباب يُفتح من الداخل وتخرج إحدي العاملات تمسك بصينية الطعام

_ مساء الخير يا آدم بيه ... قالتها الخادمة

نظر إلي الطعام بإستغراب ثم دلف إلي الداخل وهو يغلق الباب ... كانت الإضاءه خافته

_ جيجي ... مالك فيكي حاجه ؟؟ ... قالها بنبرة قلق ... فلم يتلقي مسمعيه سوي أنين فأسرع نحوها وهو يضغط ع زر إضاءه المصباح الذي يعلو الكومود١

ليلتفت بعينيه وكاد يتفوه فتوقفت الكلمات بداخل حلقه وهو يمعن النظر إلي تلك النائمة بسكون ... خصلات شعرها البندقية متناثرة فوق الوساده ... بدأت تظهر قطرات العرق فوق جبهتها ... مد يده ليلمس كفه وجنتها فوجد حرارة جسدها مرتفعه ... لم يعلم لما هذا الشعور الذي يعتريه للتو ... أراد أن ينهض ليمسك بهاتفه من داخل جيبه ويده الأخري يمسك بها يدها ليقوم بإزاحتها حتي يبعد ذلك الغطاء الذي يدثرها ... وجد هاتفه فارغ البطارية فزفر بضيق لكنه تفاجاء بيدها التي تتمسك بيده وكأنه طوق النجاه

وصل إلي مسمعه كلمات تهذي بها : بابا ... أوعي تسيبني

ظلت تردد تلك الكلمات ... سحب يده من يدها بهدوء وأمسك بالهاتف الأرضي ليطلب الطبيب وبعد أن أنتهي من المكالمة توجه نحو المرحاض ليأتي بمنشفه قطنيه صغيرة مبتلة بالماء فوضعها فوق جبهتها لينتفض جسدها

ربت ع يدها ليطمئنها ويقول لها هامسا : ما تخافيش

ظل منتظرا الطبيب حتي جاء ... دلف بعد إن طرق ع الباب فقام آدم بوضع الغطاء عليها

_ خير يا آدم بيه ... جيهان هانم مالها ؟؟ ... قالها الطبيب وهو يضع حقيبته فوق الطاولة

آدم : دي مش ماما

فنظر إليه الطبيب ثم إلي خديجة فظن إنها زوجته ... فأقترب منها ليبدأ الفحص حتي أنتهي فقال :

دي عراض أنفلونزا أنا هكتبلها ع شوية أدوية ومضاد حيوي ... وبالنسبة للسخنية استمر ع الكمادات وأسبوع كمان كده وهاجي أطمن ع المدام .... قالها الطبيب وهو يدون أسماء الأدوية لينتزع الورقة ويعطيها لآدم

فأردف : ألف سلامة وبالشفا إن شاء الله

آدم : تسلم يا دكتور

ثم غادر الطبيب ... فذهب آدم لمناداة إحدي العاملين ليجلب له الأدوية المطلوبة ... ثم أقترب منها ليكمل لها الكمادات فأنحني نحوها ممسك بيدها ويضغط عليه بقبضته وقال :

عايزك تقومي بالسلامة عشان ترجعي ع حارتكو ومشوفش وشك تاني ... وده لمصلحتك

رفع رأسه ليري علامات الإمتعاض والإنزعاج التي ظهرت ع ملامحها وكأنها تري كابوسا ف منامها ... فأرتسمت إبتسامة ع ثغره٣

_____

_ يجلس خلف مكتبه يتصفح ع حاسوبه ... وكالعادة تلازم أنامله سيجارته وع جانبه الأخر فنجان القهوة التي تفوح رائحته بكل أرجاء الغرفة

هي بعدما تركته وصعدت إلي غرفتها ظلت تبكي ورأسها كاد ينفجر من التفكير ... تريد القليل من الحرية حتي تستطيع رؤية من

يهواه قلبها غير آبهه لما سيحدث لها إذا تم
إكتشاف ما تنوي ع فعله .....

نهضت من فوق تختها وذهبت لغرفة الثياب
وتوقفت أمام تلك الثياب المعلقة التي
لاتمس منها أي قطعة منذ أن جاءت إلي
ذلك القصر مرغمة

تناولت ثوب قصيرشفاف باللون الأرجواني
ومعطف من الحرير المنسدل بنفس اللون
... قامت بتبديل ثيابها بما أختارت ... وعندما
نظرت إلي المرآه غرت فاهها بخجل
فأمسكت بالثوب حتي تقوم بخلعه لكن
شردت قليلا فأنسدلت عبره من عينيها
وقالت بصوت مليئ بالشجن :

سامحني يا آدم

ثم تناولت المعطف وقامت بإرتداءه لتعقد
ع خصرها ذلك الحزام الحريري وتوجهت نحو
مرآة الزينة لتضع بعض الحمرة ع شفتيها
وترسم عينيها بقلم الكُحل ... تمشط
خصلات شعرها التي قامت بنثرها ع كتفيها

_ نعود مرة أخري إليه ... مازال منهمك ف
أعماله عبر الحاسوب ... أرتشف أخر قطرة
قهوة بالفنجان

فتح الباب بدون إستئذان وبدون أن يرفع
عينيه فهو يعلم جيدا من الذي يتجرأ ع
إقتحام مكتبه هكذا

دقات قلبها تكاد تصل إلي أذنيه ... تنظر إليه
ثم أغمضت عينيها لتعتصرهما بألم
وتفوهت بالآتي :

أنا موافقة

أنتهت الحلقة .

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثانية عشر

الحلقة_الثانية_عشر

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ أنا موافقة .... قالتها بكل شجاعة ع الرغم من التوتر التي أخفقت أن تخفيه

رفع عينيه عن حاسوبه تاركا سيجارته ف المنفضة ثم أغلق الحاسوب وعينيه لم تفارق عينيها وسرعان أرتسمت إبتسامة سخرية ع محياه

أردفت بحنق : هو أنا بقول حاجه تضحك !!!

لم يستطع تمالك نفسه فتراجع بكرسيه إلي الوراء لينفجر ضاحكا بتهكم مما أثار غضبها .. فأقتربت منه ثم قامت بإدارة المقعد حتي أصبح ف مواجهتها وهي ترمقه بنظرات مختنقه ساخطه

_ أتفضل نفذ شرطك ... قالتها وهي تفك عقدة الحزام لتزيح المعطف عن كتفيها وينسدل ع الأرض أسفل قدميها ولم يتبقي ع جسدها سوي ذلك الثوب الشفاف الذي يصل إلي منتصف فخذيها ويظهر من أسفله قطعتي الثياب الداخلية

حينها نهض من مكانه لتتحول ملامحه إلي الوجوم يحدق بها من أعلاها لأخمص قدميها ... لتفاجأه مرة أخري بعانقها له وهي تنظر له بتحدي وقالت :

أي رجعت ف كلامك !!!

ظل يتأملها لثوان فجذبها من خصرها بيد والأخري غرز أنامله ف خصلات شعرها حتي ينهال ع شفتيها ... كاد يقبلها

_ هاااااا ... شهقه أطلقتها وهي تنهض بجذعها بفزع تلمس شفتيها بأطراف أناملها لتتأكد أن هذا مجرد حلم

أسرعت بالنهوض لتذهب إلي المرحاض تفتح الصنبور وتغترف منه وتلقي ع وجهها ... نظرت إلي مرآة الحوض التي تأخذ الحائط بأكمله لتجد إنها مازالت بثوبها الممتلئ برائحة عطره فقامت بخلعه ع الفور وولجت إلي كابينة الإستحمام الزجاجية وهي تدير المقبض لينهمر عليها الماء مختلطا بعبراتها التي أجهشت بها توا

_ يصعد الدرج بترنح بعدما أخذ يشرب إلي أن ثمل ... وصل أمام باب الغرفة ودلف إلي

الداخل يبحث عنها بعينيه ف كل أرجاء الغرفة المظلمه لم يجدها فأستنتج إنها بالمرحاض من ذلك الضوء المنبعث من الباب الزجاجي ... ألقي نفسه فوق التخت وأخذ وسادتها يستنشق رائحتها مغمض العينين معانقا إياها وكأنها محبوبته ... ظل هكذا حتي

غلبه سلطان النوم

خرجت للتو من المرحاض تلتف بمنشفة قطنية وخصلات شعرها مبتلة متجهة نحو غرفة الثياب لكن لاحظت ذلك النائم ... أطلقت تنهيده بطمأنينه وكادت تتركه هكذا لكن لاتعلم ماذلك الشعور الذي أعتراها للتو .. أقتربت منه بخطوات حذره فأقتربت من أنفاسه لتجدها منتظمة رفعت ساقه المتدليه فوق التخت ثم قامت بخلع حذائه

وجذب الغطاء لتدثره وأمسكت بالوسادة من
بين زراعيه ووضعتها جانبا عابرة بجذعها من
فوق وجهه فأنسدلت منها قطرة مياه ع
وجنته أزعجته فأطلق زمجرة أفزعتها لتقع
فوقه ليمسكها بين زراعيه غير مدرك ...
أنقلبت ع التخت لتصبح ملتصقة بصدره ...
حاولت النهوض والإبتعاد عنه لكن عضلات
ساعديه الحديدية أقوي من مقاومتها
فأستسلمت لذلك العناق الدافئ لكن
مايزعجها رائحة الكحول التي تفوح منه ...
ظلت شاردة بملامحه لتجدها هادئة تاره
ومتألمة تاره أخري كمن يري كابوسا مخيفا
فيشد من عناقه لها وكأنه يستنجد بها

مر الوقت حتي أنتابها النعاس لتتوسد صدره
موصدة أهدابها لتغط ف سبات عميق

****

****

_ أشرقت الشمس لتطلق أشعتها الذهبية ف كل أرجاء الأرض تتخلل النوافذ ... لاسيما تلك النافذة الخشبية القديمة ف منزل عبدالله

تلك الجميلة النائمة يدثرها غطاء قطني تتقلب بحرية حتي بدأت تستيقظ وتفتح عينيها التي وقعت ع الذي يدخل حاملا صينية مليئة بالطعام

_ النهاردة فرحي ياجدعان ... وأخيرا أتجوزت ... يدندن بها عبدالله بطريقة فكاهيه

نهضت شيماء وهي تمسك بالغطاء تملأ البسمه ثغرها

فقالت : وربنا مجنون

ترك الصينية ع التخت وأقترب منها جالسا بجوارها وصاح :

مجنون بيكي يا شوشووووو ... يا أجمل عروسة فيكي ياجمهورية مصر العالمية ... صباحية مباركة ياعروسه

أبتسمت بخجل وأجابت : صباح النور ياحبيبي

عبدالله كالأبله غرا فاهه : يا أي؟؟؟؟

شيماء بدلال تفوهت : يا حبيبي

جذبها بين زراعيه وقال : أنا كده مش هفطر أنا هحلي الأول بيكي يا كنافة بالمانجا وبعد كده نفطر

أبتعد شيماء قليلا وقالت : يوه بقا ياعبده أنت مبتشبعش أبدا

أمسك كفها مقبلا إياه وقال : حد يشبع من المهلبية من طبق فواكه الجنة الي أدامه دي .. أنتي خليكي مريحه ع السرير وطلباتك كلها أوامر يا روح وقلب عبده ... قالها وأخذ يقبل يديها

شيماء : للدرجدي بتحبني ياعبدالله ولا عشان أخيرا نولت مرادك مني ... قالتها بخجل وهي تعض ع شفتها السفلي

رمقها بأمتعاض وقال : أخص عليكي دي أخرتها ... تنهد وأردف : هقولهالك تاني ياشيماء أنا عبدالله جوزك الي قلبه شافك قبل ماعيونو تاخد بالها منك والي بتقوليه ده يتقال لامؤاخذه لواحد شاقط بت من إياهم ... فهمتي ؟؟

نظرت له بملامح أسف وقالت : حقك عليا يا نور عيني متزعلش مني مكنش قصدي

رمقها بنظرات ماكره وقال : لاء أنا لسه زعلان

شيماء : طيب أي الي يرضيك ياحبيبي

أشار إلي فمه وقال : عايز الإصطباحه بتاعتي

أبتسمت بخبث وقالت : وأي هي الإصطباحه ياسي عبده ؟؟

عبدالله : غمضي عينيكي وهتعرفي دلوقت

شيماء : أديني غمضت

قالتها وأوصدت عينيها ... وكاد يقترب من شفتيها ليقاطعه رنين جرس المنزل

عبدالله متأففا : يووووه ده مين ابن الرزله الي بيقطع علينا ده

أطلقت ضحكه مثيرة وقالت : روح شوف مين ليكون أبويا

وضع يده ع فمها وقال : يخربيت ضحكتك ...
أنكتمي وهاروح هاشوف مين ع الباب
وهطرءو وجايلك يا عم الكوكتيل أنت ياحلو

****

****

ذهب إلي الباب قائلا : حاضر يالي بترن مش
بايتين لك ع الباب يعني

فتح الباب ليجد شاب مظهره مريب

_ صباحو عنب ياشبح .. محسوبك برشامه
وجايلك من طرف المعلم العوامي بيباركلك
وبيقولك فين حساب البضاعه

دفعه عبدالله إلي الخارج وأغلق الباب خلفه
وقال : هششش الله يخربيتك أنت جاي
تسيحلي ف بيتي

برشامة : لامؤاخذه ياشبح بس دي أوامر وأنت سيد العارفين

عبدالله : بلغ المعلم واقوله يصبر عليا ع أخر الأسبوع وهاروحلو بنفسي أديلو الفلوس

برشامة : كان ع عيني يا نجم بس زي ماقولتلك دي اوامر لأن مش ضامن المرة الجاية هاجيلك أخد الفلوس ومعاها رقبتك البيضة دي ياعريس ... قالها وهو يخرج سلاح أبيض يشهره نحو رقبة الأخر

قبض عبدالله ع معصم ذلك البرشامة وقال : هي هبت منك ولا أي يالا أنت جاي تهددني وف بيتي ... بقولك اي تاخد مطوتك الحلوة دي وتروح لمعلمك الي قولتهولك بدل ما أناديلك شبيحة الحارة يعملو عليك حفلة بالكتكوته الي ف أيدك دي فاهم يا ... ياشبح

_ مين ياعبدالله ؟؟؟ ... صاحت بها شيماء من الداخل بعدما أرتدت معطف وتقف خلف الباب

عبدالله بصياح : خليكي عندك ... ده ضيف رزل خد وقته وماشي

قالها محدقا ف الأخر بنظرات مرعبة ليتراجع وهو يرجع سلاحه إلي جيب بنطاله وقال مهددا :

أشطا أوي ياشبح أبقي أستلقي وعدك من المعلم ... يلا ومن غير سلام

قالها وركض ع الدرج مغادرا

بصق عبدالله خلفه وقال : كتك داهيه تاخدك أنت ومعلمك ف يوم واحد

دخل إلي المنزل ليجد شيماء تنتظره عاقده ساعديها أمام صدرها ترفع حاجبيها وقالت : مين الي كان معاك بره ده يا عبدالله ؟؟

تمتم بصوت غير مسموع :يووووه أهو أبتدينا

ثم أردف مبتسما بتصنع : أي ياحب ... ده وقت أسئلة .... قالها ليهم بمعانقتها فدفعته ف صدره

وقالت : بقولك اي متاكلش بعقلي حلاوة وجاوبني مين الي كنت بتزعق معاه بره١

تجهم وجهه وقال : أنتي كنتي واقفه من أمتي وسمعتي أي بالظبط ؟

شيماء : متجاوبش السؤال بسؤال ... أنا لبست الروب وطلعت اشوف اي لما لاقيتك بتزعق

عبدالله : مفيش دي كانت مصلحة فكسانه وراحت لحالها

لوت فمها بسخريه وقالت : اممم مصلحة

رمقها بحنق وقال : واحد كان عايز يشتري التوكتوك وأنا رفضت أرتاحتي خلاااص

شيماء بعدم إقتناع قالت : ماشي ونشوف أخرتها أي

أحب أن يغير مجري تلك المشاحنه فأقترب منها وقال : كده يا قلبي أنا ماصدقت ترضي عليا قلبتي تاني ليه ؟

قالها وطبع قبلة رقيقة ع عنقها

أنتابها التوتر مصاحبا بالخجل فقالت : أأ أنت ال....

ليقاطعها عبدالله : أنا أي ها ؟؟؟

قالها ليلتقم شفاهها بقبلة أختطفتها إلي عالم وردي ... وبعد مدة من الزمن أبتعد عنها لاهثا يسند جبهته فوق جبهتها وقال بصوت مليئ بالحب والرغبة : مقولتليش أنا أي ؟؟

أبتعدت عنه وصاحت وهي تركض نحو الغرفه :

أنت عايز تاكل كوكتيل ولا لاء

أتسع فمه بإبتسامة كادت تصل لأذنيه وصاح مهللا : الله أكبر .. ودي عايزه سؤال ... جايلك يا فاكهاني

****

_ في قصر البحيري ....

أستيقظ ليجد نفسه فوق الأريكة ليدرك إنه بالجناح الخاص بوالديه نهض ف وضع

الجلوس وزفر مابين كفيه ثم أرجع خصلات شعره مخللا أنامله بينها ... تذكر أحداث الأمس فنهض وأقترب منها مازالت نائمة ... وضع يده فوق جبهتها وجد حرارتها أصبحت طبيعية ... جلس بجوارها وهو يأخذ الترمومتر من فوق الكومود ووضعه بفمها أسفل لسانها

فتحت عينيها لتبدو لها الرؤية غير واضحة وبحركة طفولية منها تفرك يديها بعينيها حتي يتثني لها الرؤية فتفاجاءت بتلك العسليتان الحاده ترمقها بنظرات بارده

شهقت بفزع وهي تحاول النهوض تتلفت من حولها : أأ أنا فين ... وأنت بتعمل أي هنا ؟؟؟

أجابها بنبرة سخرية : كنتي هتموتي وتريحيني بس قلبي مطاوعنيش أسيبك

وضعت يدها فوق رأسها لتجد إنها بدون حجاب فسرعان جذبت الغطاء ودثرت نفسها ولم يظهر منها شيئا

_ لو سمحت ممكن تخرج بره وتخلي حد من البنات تجبلي تحجيبة

ضحك من هيئتها وقال : بتخبيه ليه ما أنا شايفك طول اليوم إمبارح

صاحت بغضب : وسيادتك كنت بتعمل أي يا محترم !!

جزع شفته السفلي بحنق وقال : يعني كنتي عيزاني أسيب الدكتور لوحدو معاكي !!!

شهقت مرة أخري : استغفر الله العظيم يارب ... سامحني يارب ... ظلت ترددها من أسفل الغطاء

آدم بنبرة تهكمية : جري أي ياست الشيخه هتخلصي إستغفار امتي

صاحت بغضب : اسكت خالص .. المفروض تكون مكسوف من نفسك لما تخلي راجل غريب يكشف عليا وأنا بشعري

آدم ساخرا : معلش بقي يا خديجه هانم هابقي اخد بالي المرة الجاية

خديجة : بتتريئ !! ونعم النخوه والرجولة

لم تستطع أن تري تلك النيران التي تندلع من عينيه لتجد الغطاء يجذبه بعنف من فوقها وأقترب منها بنظرات حاده ومرعبه :

وأقسم بالله يا خديجة لو ما أحترمتيش نفسك معايا بعد كده هنسي إنك بنت عمي خالص واستحملي بقي ... قالها قابضا ع كتفيها ف وسط ذهول منها وصدمة ليردف

بنفس الوتيره : أظن إنك أتحسنتي وبقيتي كويسه تقومي تفطري عشان أوصلك عند عم سالم المستشفي وما اشوفش وشك خالص بعدها حتي لو صدفه ... أنتي فاهمه ؟؟؟

تسمرت ولم تستطع التفوه أحست كأن شئ يكبل لسانها وعبراتها تحجرت بمقلتيها أبت أن تبكي أمامه فتشعر بالذل والمهانة

أبتعد عنها ليأخذ هاتفه الذي مازال فارغ الشحن ... وقبل أن يغادر أغمض عينيه عازما ع التفوه بسهام مسمومه ... فتح عينيه وقال بكل قسوة :

ياريت لو عندك ذرة كرامة متخطيش باب القصر ده تاني ... وأحلمي ع أدك بدل ماتصحي تلاقي نفسك ف كابوس مش هتفوءي منه أبدا

غادر الغرفه بكل جمود تاركا تلك المسكينه تبتلع غصتها بمرار قلب جريح مدركة خبايا كل حرف تفوه به ... كبريائها تحطم أمام عينيها كالقارورة الذي ألقاها فوق صخره صلدة لينسكب منها سائل أحمر وهي دماء قلبها الذي تمزق لأشلاء ... يلعن كل لحظه أحس فيها بمشاعر إتجاه ذلك القاسي متبلد الإحساس

دخل غرفته يعتصر قبضتيه حتي هرب منها الدماء ... لم يكن يريد أن تصل الأمور بينهما هكذا لكنه يوقن جيدا أن والده لم يتفوه هباء وإنه عقد العزم ... لذلك لم يجد مفر ويجعلها تمقته بشدة حتي يأتي الرفض منها شخصيا وهكذا يزيل حملا ثقيلا من فوق عاتقه

****

_ بداخل بهو القصر تستند ملك ع زراعي كلا من أبويها بملامح شاحبة شاردة ف الفراغ يتبعهم مصعب وسميرة وصديقتها رودي ... كان يهبط الدرج لينتظرها بالأسفل لكنه تفاجاء بذلك المشهد

_ قافل موبايلك من إمبارح ليه يا أستاذ ؟؟؟ ... قالها عزيز بغضب

آدم : أبدا البطارية فصلت وملحقتش أشحنه عشان ... عشان ....

جيهان : مش وقت عتاب ياعزيز ... وأنت تعالي شيل أختك وطلعها فوق ف أوضتها

آدم بقلق وخوف قال : مالها ملك ؟؟؟ واي الي معورها كده ؟؟؟ ... قالها ليلقي بنظراته نحو مصعب الذي يخفض بصره خجلا

مصعب : ده .....

قاطعه عزيز : دي حادثه بسيطه والحمدلله أختك بخير .. ويلا أسمع الي والدتك قالتلك عليه

أقترب آدم من شقيقته ليحملها ع زراعيه وهو يتفحص ببصره مصعب الذي بكامل أناقته فأدرك أن هناك شئ حدث ولم يريد أحد أن يخبره

_ وبالأعلي بعدما أرتدت ثوبها وحجابها التي جلبتهم إليها الخادمة ... ركضت مسرعه لتغادر ذلك القصر قبل أن يأتي أحدا ... وف طريقها أصتدمت بياسمين فتعثرت ووقعت ع الأرض ساعدتها الأخري بالنهوض وهي تربت فوق ظهرها وقالت :

سلامتك يا آنسة خديجة ... محتاجة أي مساعده ؟؟؟

أبتسمت لها خديجة وقالت : شكرا

قالتها لتكمل خطواتها السريعه تهبط من درج العاملين حتي وصلت إلي الحديقة ... ظلت تسير مسافه كبيرة حتي وصلت إلي البوابة تتلفت قبل أن يراها أحد

_أي خدمة يا هانم ؟ ... قالها عم شكري السائق

أومأت له خديجة وبصوت منخفض للغاية : معلش ياعم شكري ممكن تودیني عند بابا ف المستشفي بس من غير ماحد يعرف

شكري : ثواني يابنتي هاروح أستأذن عزيز باشا الأول

خديجة : لاء أرجوك ياعم شكري ... خلاص أنا هاخد أي تاكسي من هنا

شكري : مش هتلاقي عشان الكمبوند هنا كله فلل وقصور ونادرا لما هتلاقي تاكسي ... ثواني هجيب العربية وجايلك

خديجة : شكرا لحضرتك

شكري : العفو يا خديجة هانم

****

****

_ في منزل رحمة ...

_ وده مين الي قرر كده إن شاء الله ؟؟؟..

صاحت بها رحمة

والدتها : أخوكي كان خطيبك قاعد معاه ع القهوة وأتفقو مع بعض

رحمة : وبيتفقوا من غير ما ياخدو رأيي

والدتها : بت مش ناقصه صداع ودلع بنات ... ما أنتي عارفه من السبوع الي فات إن كتب كتابك ودخلتك ف أخر أسبوع للمحروس خطيبك ف مصر

رحمه : ده لسه الأسبوع الي جاي مش ده

والدتها : هو قال لأخوكي الكفيل أتصل عليه وقاله لازم يرجع قبل ما أجازته تخلص بأسبوع

رحمة : وأنا مالي خلاص خليه يستني للأجازه الجاية

تركت والدتها ما ف يدها وصاحت بها : نعم ياحلوه !!! ... الناس فرشولك الشقه وأنا خلصتلك الي علينا وباعته مع أخوكي ف توكتوك ليهم النهارده ... مش ناقص غير إننا نروح نحجز عند كوافير البت سالي الي ع

ناصية الحارة ونأجر الفستان من الأتيليه الي جمبها

رحمة وهي ف محاولة إستيعاب الحديث فقالت :

أنا بقي هقولك ع حل أحسن أنتي تاخدي شبكة ابن أمه ده وتروحي تودهيلهم وقوليلهم كل شئ قسمه ونصيب

والدتها بصياح دوي بكل الأرجاء : يالهوي تعالو الحقوني يا خلق بنتي ع أخر الزمن عايزه سيرتنا ع كل لسان

دلف أسامة شقيق رحمة من باب المنزل وصاح بغضب : مالك يا ما صوتك جايب لأخر الحاره ليه ؟

نظرت إليها رحمة برجاء حتي لاتخبره .... لكن الأخري ضيقت عينها وقالت : تعالي شوفلك

صرفه مع أختك مش لده عليها الجوازه
وعيزاني ارمي للناس شبكتها

رمقها أسامه بنظره قاتلة وقال بصوته
الغليظ : صحيح الي أمك بتقوله ده ؟؟

رحمة وهي تبتلع ريقها بخوف : أأنا ... أنا
بصراحة خايفه من العيلة دي يا أسامه
خاصة الوليه الي اسمها عديلة بتفكرني
بالست الي كانت طالعه حما ف فيلم الشقه
من حق الزوجه

ساد الصمت ليدوي قهقة كلا من أسامه
ورحمة

والدتهما : يافرحتي بيك هو ده الي ربنا قدرك
عليه بدل ما تعقل أختك

أسامه : أمي رحمة مش عيلة وعمري ما
هغصبها ع حاجه وكلنا عارفين إن فعلا

حماتها ست شديدة وقوية يمكن الي خلاني أوافق الواد هياخدها مع الكويت لكن غير كده ورحمة أبويا ماكنت وافقت

ركضت نحو شقيقها وعانقته : ربنا مايحرمني منك يا أسامه ويخليك ليا

ربت ع مؤخرة رأسها بمزاح وقال : ياعبيطة أنتي بنتي مش أختي ... ولو فعلا مش عايزه تكملي مع الناس دي قوليلي وانا هاتصرف

تراجعت وهي تفكر ف أمر ما فقالت : طيب مش الفرح المفروض بعد بكرة أديني مهلة أفكر لحد بالليل

تنهد أسامه وقال : حاضر يا ست البنات وأنا مستنيكي

أنفرجت أساريرها بسعادة فذهبت إلي غرفتها وأغلقت الباب واخرجت هاتفها لترسل مايلي

)عايزه اشوفك ضروري ف المكان الي أنت عارفه)١

أرسلتها ثم أنتظرت لتأتي رساله ردا عليها

) ساعة وهاكون عندك)

ضمت الهاتف نحو قلبها وتلمس شفتيها وهي تتذكر قبلته الأخيره لها

****

****

_ يعني أفهم من كلامك عايز تضيع حق بنتك عشان خايف ع سمعة شغلك !!! ... صاحت بها جيهان

عزيز محذرا إياها بسببابته : وطي صوتك ياجيهان ... أنتي مبتتكلميش مع حد من عيالك

جيهان ومقلتيها تهتز بجنون : لاء مش هوطي صوتي أنا هعليه عشان عيالك يسمعو ويجو يشوفو عزيز باشا الي عنده شغله أهم من بنته وسمعتها

رفع كفه لأعلي وكاد يصفعها ليتوقف عندما دلف كلا من ياسين وآدم ويونس ع هذا الوضع

صاحت جيهان بإنفعال وبنبرة هيسترية : مستني اي !!! اضربني

ركض آدم نحو والدته : ماما أهدي

يونس : ف أي يابابا اي الي حصل ؟؟

عزيز : أطلعوا بره وسبوني أتكلم معاها لوحدينا

أبتعدت جيهان عن صدر آدم وصاحت : مليش كلام معاك تاني ... ويكون ف معلومك لو مجبتش حق بنتك من الكلب الي عمل فيها كده أنا هاروح أجيبه بنفسي

صاح ياسين بغضب : اي الكلام الي بتقولو ماما ده يا بابا

جيهان : قولهم ياعزيز باشا ...إن بنتك كان هيضيعها حتة عيل صايع لولا مصعب انقذها من ايده ع أخر لحظه

_ وبغرفة إنجي التي تتحدث بالهاتف ...

إنجي : وبعدين بقي مش كنت معاك إمبارح

مروان : أنا عمري ما بزهق منك يا أنوجة قلبي

ضحت ثم قالت : يااه تصدق نسيت خالص الكلمة دي محدش كان بيدلعني غير مامي وأنت بس

مروان بنبرة ساخره : طب والدكتور مش بيدلعك خالص

أبتسمت بسأم وأجابت : يوسف مراته المستشفي مش أنا .. عمري ما أفتكر إنه قالي كلمة حلوة غير نادرا وبتبقي مجاملة مش أكتر

مروان :تستاهلي أنتي الي عملتي كده ف نفسك

عقدت حاجبيها بحنق وقالت : تصدق إن أنا غلطانه بفضفض معاك

مروان : بهزر معاكي يا أنوجه انتي زعلتي ولا أي

صمتت قليلا لتسترق السمع إلي صراخ وأصوات

إنجي : مروان أقفل وابقي اكلمك بعدين باي

خرجت إلي الرواق لتجد جيهان تركض خلف آدم وياسين ويونس يلحقان به وعزيز يتحدث ف الهاتف يأمر الحراس بعدم مغادرة آدم

ـ ع الدرج تمسك جيهان بزراع آدم وترجوه : أهدي يابني الحق مبيرجعش بالدم والسلاح

ياسين : ماما عندها حق يا ادم إحنا نمسك الواد ده ونحبسه ف مخزن من المخازن ونعدمه العافيه

يونس: بطلو همجيه وفكروا بالعقل القوانين أتغيرت وبقت ف صالح الضحية وممكن

نوديه ف ستين داهيه بس بالقانون .. بس لازم يبقي ف شهود

جيهان : عندك حق يا يونس صح كده

زمجر آدم بغضب : القانون هيعملنا أي أكتر ما هنتفضح ف الجرايد والمجالات وهنبقي سيرة ع كل لسان

أبتعدت جيهان بصدمه عنه وقالت : طبعا مش ابن ابوك ما أنت نسخه منه

تبادل الجميع النظرات مابين الأسف والغضب

_ طنط جيجي تعالي بسرعه ملك عماله بتعيط ومش عارفه أهديها ... صاحت بها رودي

ركض الجميع إلي غرفة ملك

****

****

_ في قصر العزازي ....

فتحت عينيها لتنصدم بوجودها ع صدره

واضعه زراعها ع خصره وساقها فوق ساقه ...

أتسعت عينيها فجاءت تنهض فأمسك بها

وقال بصوت ناعس :

خليكي ف حضني شويه متسبنيش ... قالها

ودفن وجهه ف جيدها

أجابته بتعلثم : أنا.. اقوم .. عايزه ... صمتت

لتتأفف : اووف بقي أنا عايزه اقوم

قصي وهو يضمها إليه أكثر بتملك : مش

هينفع تقومي يا حبي

صبا : ليه بقي ؟؟؟

أبتسم بمكر وبدون أن يفتح عينيه أخذ
يلمس ظهرها العاري من أسفل الغطاء
بأطراف أنامله

شهقت عندما وجدت نفسها بدون ثياب
ولايدثرها سوي ذلك الغطاء الخفيف

ـ إزاي ... أنا كنت لافه نفسي بالبشكير
وبعدين جيت أغطيك فمسكت فيا
ومعرفتش أقوم ....

قاطعتها ضحكاته التي زادته جاذبية ووسامة
فاتحا عينيه ويحدق برماديتيها المتلألأه من
الخجل وقال :

أنا صاحي من بدري لاقيت البشكير مفكوك
فخوفت عليكي لتبردي فغطيتك ودفيتك
جوه حضني لاقيتك كلبشتي فيا١

ضربته ع صدره بقبضتها الناعمه وقالت :
طيب تسمح تبعد عشان عايزه أقوم أدخل
التويليت

قصي بإبتسامة زادت من حنقها : تؤتؤ ..
مش هتقومي

حاولت أن تتملص منه : قصي بطل هزار
عايزه أقوم بجد

قصي : هخليكي تقومي بس بشرط

قالت بسخريه : مش ملا حظ إن شروطك
كترت ياقصي باشا

أبعد خصلاتها المبعثره ع وجهها ووضعها
خلف أذنها وقال : بما أن عارف الشرط التاني
الي طلبته إمبارح هيبقي صعب عليكي
شويه فممكن أكتفي بالشرط التالت

صبا : و أي هو بقي ؟؟؟

لم يتفوه وأكتفي بالإشارة إلي شفاه

صبا : اهاا بقي كده ... ده بعينك

قصي : لاء بشفايفي ... قالها وقهقه بإستفزاز

صبا : ع فكرة أنت إنتهازي

قصي : عارف وضيفي عليها عاشق ومتيم
ونفسي تشوفني حبيبتي زي ما أنا شايفها

قالها ليحدق بداخل عينيها بعمق فشردت
ف أعماق زيتونتيه ولم تشعر بأنفاسه ع
شفتيها لينهال من رحيقها الذي يشتهيه
بعشق ووله جعلها تائهه ف عالمه تبحر ف
أنهار حبه المتدفقه ليذيقها غرامه بجميع
النكهات المختلفة ... زادت خفقات قلبها
عندما أوشكت ع الإستسلام بين يديه ...
أبتعدت بهدوء جاذبه الغطاء الذي يدثرها

ونهضت وبدون أن تنظر إليه قالت بخجل :
عن إذنك

وذهبت إلي المرحاض .... نهض وجلس ع
طرف التخت ليلتقط سيجاره وقام بإشعالها
ليستنشق دخانها ثم زفره ف الهواء مبتسما
حينما أحس بتقدم ولو بقليل بينهما

_ صبا بالداخل تقف أمام المرأه تضرب
وجنتيها عده صفعات وتتمتم بغضب : غبية
.. غبية .. غبية ... كنتي هتستسلميلو بعد كل
الي عملو فيكي !! نسيتي!!!

****

****

_ تسير في الشارع وتتلفت من حولها
لتطمأن أن لن تكون مراقبة ... ظنت هكذا

تابعت السير حتي وصلت أمام بوابة إحدي الحدائق العامة الهادئة ... أرسلت له

) أنا عند البوابة أنت فين ؟)

_ يجلس طه بداخل سيارة أجرة فتلقي الرساله فأجاب عليها برساله أخري

(خليكي عندك ثواني وهتلاقيني ادامك)

وضع الهاتف بداخل جيب بنطاله وقال : ع جمب ياسطا ... قالها وهو يعطيه الأجرة ثم ترجل من السيارة

ع الرغم من قلبها الذي يقفر من السعادة لرؤيته إرتسمت ملامح الجمود لكن عينيها تكشف مدي كم الإشتياق والحب التي مازالت تكنه له

_ عامله أي ؟؟ ... قالها طه وهو يصافحها

بادلته بالمصافحة وقالت : الحمدلله بخير ...
وعم سالم صحته عامله اي دلوقت

أومأ لها وقال : الحمدلله ... تعالي ندخل مش
هنفضل واقفين ع البوابه كده .... قالها
وأمسك بكفها بدون رفض منها بل عندما
لامس يدها حلق قلبها ف السماء يرفرف
جناحيه كالطير

بعد أن دفع رسوم الدخول توجه كليهما إلي
إحدي الأشجار الضخمه فأستندت بظهرها
تحدق ف عينيه ولا تعلم بأن هناك عيون
أخري تحدق بكليهما

أستنشقت الهواء براحه فقالت : ها
مقولتليش عم سالم اخباره اي دلوقت

عقد ساعديه أمام صدره وهو ينظر بحزن نحو الفراغ وقال : بابا فاق بس للأسف مش بيتكلم ولا بيتحرك

رحمة بنبرة أسف وحزن : ربنا يشفيه ويعافيه يارب

طه : يارب ... ثم نظر إليها وأردف : خلاص هتتجوزي ؟؟؟

رحمة : قبل ما أجاوب عايزه اعرف حاجه واحده بس أنت بتحبني ولا كنت بتتسلي بيا ؟؟

زفر بسأم وقال : مش عارف

صاحت بغضب : هو أي الي مش عارف ... سؤالي واضح يا طه

طه بهدوء غريب : أنا مش عارف أحدد مشاعري أي بالظبط من ناحيتك بس كل ما

أتخيل إنك هتبقي متجوزه دماغي هتنفجر وبتجنن

كادت تبتسم فتفوهت قائلة : يعني بتحبني

طه : الي بيحب ده يارحمة يبقي لازم معاه الي يسند به نفسه ويروح يتقدم للي بيحبها بقلب جامد لكن أنا واحد زيي ما أنتي شايفه يدوب لو أشتغلت بكفي نفسي بالعافيه

بدأت عبراتها تتجمع وع وشك الإنسدال : وأنا يا طه مش عايزه أكون غير ليك ... وأنا واثقه وعارفه كل الي كنت بتعمله معايا عشان أنساك وابعد عنك ومتعلقش بيك

طه : أنا لسه أدامي المشوار طويل ومش عارف هاقدر افتح بيت ولا لاء

رحمة : أنا هستحمل أي حاجه عشانك بس أنت ريح قلبي وطمني .. وهقولك ع خبر

حلو أنا خلاص هفسخ خطوبتي وأسامه بنفسه موافق ع كلامي

طه : رحمه أنا ....

قاطعته فأجهشت بالبكاء : أرجوك يا طه كفايه عذاب أنا عمري ماحبيت حد ولا هحب غيرك

لم يتمالك نفسه عندما رأي عبراتها فتألم وجذبها لترتمي ع صدره ويضمها بقوة

_ اه يا بنت ال ..... يافاجرة ده الي عايزه تفسخي خطوبتك عشانه .... صاح بها أسامة وهو يجذبها بعنف من بين زراعي طه١

رحمة : هافهمك يا .....

لم تكمل ليهوي ع وجهها بصفعات متتاليه

وكاد يدافع عنها طه ليتلقي ضربة من الخلف من شخصين ليقول الذي يقف خلفهم : خدها يا أسامة ع العربية وأنا هاتصرف أنا والرجالة مع ابن ال ..... ده

أخذ شقيقها يكيل لها الصفعات والركلات حتي غادر كليهما الحديقه ليدفعها بقسوة وعنف بداخل السيارة

تصرخ من الألم وتصيح : اسمعني يا أسامة ورحمة بابا

صاح ف وجهها بغضب وهو يصفق الباب عليها : اخرسي مش عايز اسمع منك ولا كلمه شكلي دلعتك كتير وكنت مديكي الثقة وطلعتي متستهليش ... قالها ثم بصق ف وجهها بإزدراء

جاء الأخر وخلفه الرجلين يحملان طه الذي فقد وعيه

قال أحدهم : هنرميه فين ده يا معلم عادل

عادل : خدوه ف العربيه التانيه وارموه ادام اي مستشفي وطيرو ع طول قبل ما حد يمسكو

الرجل : أمرك يا كبير

كادت تفقد عقلها من رؤية طه والدماء نازفه من كل أنحاء وجهه وثيابه الممزقه ... فاقد الوعي ومن يراه يحسب إنه ف تعداد الموتي

قاطع نظراتها صوت شقيقها : وربنا ما عارف اودي وشي منك فين يا عادل

ربت عادل ع كتفه وقال : عيب عليك يا ابو نسب ومتقلقش انا سكت الواد بتاع البوابه

بقرشين والحمدلله مفيش حد ف الجونينه
والحته هاديه ومقطوعه زي ما أنت شايف

أسامه : أرجوك تخلي الي حصل ده مابينا

عادل : أتطمن أنا مش هسيب رحمة وكلها
يوم وليلة وتبقي مراتي .... قالها وهو يرمقها
من خلال النافذه بتوعد

نظر إليه أسامة بإنكسار لكن كان يسايريه
سؤال يحيره لماذا يصر عادل ع الزواج
بشقيقته ع الرغم من رؤيته ما حدث !!!

غادرت السيارتان إحدهما متجهه إلي الحارة
وبداخلها قلب يعتصره الألم والخوف من
المصير الذي ينتظره

والسيارة الأخري متجهه نحو مشفي
حكومي ليلقي به الرجال أمامها وفروا
مسرعين قبل أن يلحق بهم أحد

****

****

_ في مشفي البحيري ....

تركض بقوي منهكة يتملك منها الوهن فمازالت تشعر بالتعب ... توقفت قليلا عندما أنتابها السعال ... تستند ع الدرابزون المعدني الموجود بالأروقه حتي وصلت أمام غرفة العناية لتنظر من الزجاج لتجد السرير فارغ والظلام يعم الأرجاء .. ألتفت بذعر تبحث عن يوسف أو أي طبيب أخر فتقابلت مع إحدي الممرضات

_لو سمحت والدي كان محجوز ف الأوضه دي راح فين ؟؟؟ ... قالتها خديجة

نظرت إليها الممرضه بأسف وحزن وأجابت : ادعيلو بالرحمه البقاء لله لسه متوفي الصبح

وضعت يدها ع فمها وأصدرت شهقه أرادت
أن تصرخ بكل ما أوتيت من قوة لكن مرضها
هزم قواها فلم تتحمل ففقدت وعيها
لتصيح الممرضة الذي ألحقت بها زميلتها
وأخذوا خديجة ف إحدي الغرف

_ فتحت عينيها وأتضحت لها الرؤية
فنهضت وهي تصرخ :

باباااااا

أمسك بها يوسف يحاول تهدأتها : أهدي
يابنتي عم سالم بخير

خديجة بعدم تصديق : أنت بتضحك عليا ...
بابا بابا ....

لم تكمل لتجهش بالبكاء

يوسف : طيب لو قادره تقومي تمشي تعالي
أوديكي بنفسي ليه

خديجه : بجد ؟؟

أبتسم وقال : لاء بهزر ... معلش الممرضه كانت تقصد حاله جاتلنا بالليل وأتحجزت ف نفس الأوضة و توفي الصبح فمكنتش تعرف اصدك ع عم سالم

_ أسفه يا آنسه والله ما كنت أقصد ... قالتها الممرضه التي تقف للمساعده

نظرت إليها خديجه بملامح هادئة وقالت : حصل خير

يوسف وهو يمد يده لها لتستند عليه قال : يلا تعالي أوديكي أوضة عم سالم

رفعت عينيها له بإحراج وقالت : أنا هاروح معاها ... معلش يادكتور

تفهم خجلها فأبتسم من ردة فعلها وقال : أبدا أنا مش متضايق بالعكس .. وعموما

خدي راحتك ولو محتاجه أي حاجه أبعتيلي أي ممرضة

أومأت له شاكرة إياه : شكرا يا دكتور

يوسف : العفو ... يلا عن أذنكو .. قالها ثم غادر متجها نحو مكتبه وعندما دخل إليه جلس شاردا ف كلمات زوجته ف أخر مشاجرة بينهما

أحس بالضيق فأمسك بهاتفه ليرسل لها :

إنجي حبيبتي أدامي ساعتين وجاي حضري نفسك هنتغدي بره

وبوسيلي لوجي كتير

قام بإرسالها ثم ترك هاتفه ع المكتب ليرجع إلي الوراء مستندا ع ظهر المقعد بأريحيه

_ فتحت الباب وولجت بهدوء حتي لاتزعج والدها وأن وقعت بندقتيها ع ذلك الراقد ف سكون لم تشعر بقدميها وكأنها حلقت إليه جلست بجواره وهي تمسك بيده أخذت تقبلها :

حمدالله ع سلامتك يا حبيبي ... أسأل أن يشفيك ويعافيك وترجع لنا بالسلامه وتنور البيت والحاره كلها يا أبو طه

أبتسم والدها بدون أن يتفوه فأدركت حالته فلم تتمالك عبراتها فأردفت :

متقلقش يا شيخ سالم هترجع أحسن من الأول عارف ليه .. لأن بحبك يا بابا ومليش غيرك ف الدنيا ...

مسحت وجنتيها وهي تستنشق الهواء ومازالت تمسك بيده تطبع القبلات الحانية

ف باطن كفه ثم تضعها ع وجنتها ... لاحظت عبره منسدله من عين والدها الذي يعلم ما بداخلها فهو لن يكون لها مجرد أب بل الأخ والصديق والسند ... يري فيها شبابه وأخلاقه وطباعه الطيبة والقلب المتعلق بطاعة الخالق ... طالما أفتخر بها والعديد من تقدم لخطبتها لكنه كان متفهما وأحترم رغبتها عندما كانت ترفض .. فهو يعلم جيدا ما تتمناه لكن مابالأيدي حيلة .

_ لو سمحت يا آنسة خديجة كده مينفعش أي إنفعال ع والد حضرتك مش ف صالحه والحمدلله ماصدقنا إنه فاق من الغيبوبه

خديجه : حاضر متقلقيش هو بإذن الله هيكون بخير وأنا متأكده من ده ... صح يا بابا ... قالتها وهي تمسك يده بين يديها وتربت بخفه عليها

أومأ لها بأهدابه وأرتسمت إبتسامه باهته ع محياه

أنحنت لتقبله فوق جبهته وقالت :

هبقي أجيلك بكرة إن شاء الله من بدري أطمن عليك ... معلش هاسيبك بقي ترتاح ... مع السلامه يا حبيبي

غادرت وعينيها لم تفارقه سوي عندما أغلقت الممرضة الباب

****

****

سارت بالرواق تبحث عن غرفة الطبيب المسئول عن حالة والدها والدموع تحجب رؤيتها تخفض بصرها حتي لايري أحد تلك اللآليء ... أصتدمت بأحد ما

خديجة بخجل وبنبرة إعتذار : آسفه حضرتك

قاطعها الأخر وهو يقدم لها محرمه ورقية :

ولايهمك ... محتاجه أي مساعده ؟؟؟

أجابت وهي تواري عينيها : لاء شكرا

حضرتك .... وكادت تذهب ليستوقفها

_ أنا عارف ممكن أكون برخم عليكي بس

حاسس إنك محتاجه لمساعده ... أنا أبقي

دكتور هنا بس جراح ع رأي الفنان جورج

وسوف طبيب جراح

كادت تبتسم رغما عنها لكنها أبعدت وجهها

جانبا وهو لاحظ ذلك ...

خديجه : شكرا لحضرتك ... عن إذنك

_ ع فكرة أنا أسمي آسر و ....

قاطعه صوت أخر : جري أي يادكتور

بتعاكس بنت عمي عيني عينك كده

آسر رافعا يديه بإستسلام : أبدا والله يا جو
أنا لاقيتها ماشيه وبتعيط حبيت أساعدها
مش أكتر

رمقه يوسف متوعدا بمزاح وقال : طيب
روح يا أبو قلب حنين ع العمليات عندنا حالة
طوارئ وأنا جاي وراك

آسر مازحا : طبعا ليك حق تأمرني
وتمرمطني ... شوفتي ابن عمك كل ده
عشان أنا بشتغل عنده

أبتسمت خديجه من حديث آسر الفكاهي ...
فقال يوسف : وشكلي هرميك ف الشارع لو
روحت العمليات وملقتكش قبلي دلوقت

آسر : و أهون عليك ده أنا بجري ع يتامي ...
عموما أنا ماشي ... وفرصة سعيده يا آنسه و
لو عيطي تاني وعايزه حد يضحكك قولي جزر

هتلاقيني طالعلك زي عفريت علاء الدين ... سلام

قالها وذهب ... أخذت خديجه تكتم ضحكاتها ويوسف الذي دوت ضحكته ثم قال :

معلش هو كده ... هو دكتور شاطر جدا بس دماغه لاسعه زي ما أنتي شايفه

عادت ملامحها إلي الحزن وقالت : بابا مش بيتكلم ولا بيتحرك ليه ؟

يوسف : ده شئ طبيعي بعد الغيبوبة وو احده واحده بإذن الله هيستجيب مع العلاج عشان يقدر يتحرك بس الأهم من كل ده العامل النفسي وده الي بنوفره ليه بالهدوء والراحة ومتقلقيش أنا وطه مش بنسيبه أبدا

خديجة : شكرا جدا يا دكتور يوسف

يوسف : مفيش شكر مابينا عم سالم ف
مقام والدي وأنتي وطه أخواتي ولو أحتاجتي
لأي حاجه متتكسفيش من أخوكي الكبير
سواء أنا أو يونس وياسين أو آدم

تحولت ملامحها عند ذكر الأسم الأخير إلي
تجهم وهي تتذكر كلماته لها .... أردف : مالك
يا خديجة

تصنعت الإبتسامه وقالت : مفيش ...
حسيت بتعب شوية

يوسف : طيب تعالي أرتاحي ف مكتبي
عقبال ما اخلص عمليات وجايلك

خديجة : شكرا ... أنا ماشية و ف عربية
مستنياني تحت هتوصلني لحد البيت

تنهد بسأم وقال : ع راحتك وخدي بالك من
نفسك

خديجة وهي تهم بالذهاب : حاضر ... عن
أذنك .... قالتها وغادرت المشفي بأكمله
وأستقلت السيارة

وف طريقها تستند بجوار النافذة وعبراتها
رفيقة دربها كلما تذكرت نظراته الحاده
وكلماته الخالية من الرحمة ومليئة بالقسوة
كنصل خنجر غير مسنن ينغرز بألم لم
يتحمله أعتي الرجال فما بال هذا القلب
الرقيق ... لكن أقسمت بداخلها سوف ترد له
الصاع صاعين وستعلمه جيدا إنها ليست
بالأنثي الضعيفة مهما بلغ ذروة عشقها له
.... أخطأ كل من قال لا كرامة ولا كبرياء ف
قانون الحب هل يُعقل هذا؟؟؟ ... فالحب
الذي لايُبني ع إحترام كلا من الطرفين
لبعضهما البعض لن يكون حبا بل عذاب
ومذلة وإهانة تحت مسمي الحب .٤

****

****

_ والله يا عزيز بيه مكدبش ع حضرتك الآنسه ملك جالها إنهيار عصبي وده محتاج تدخل خارجي وأنا أدتلها حقنة مهدأه دلوقت .... قالها الطبيب بعدما أنتهي من الفحص

كاد عزيز يتفوه فقاطعته جيهان بخوف وقلق : اصدك يعني .....

أومأ لها وقال : أيوه لازم تروح لأخصائي نفساني وهو هيقدر يخرجها من الحالة الي هي فيها وكل ما كان الموضوع أسرع هيبقي أحسن لها

ظل كلا من عزيز وجيهان يحدقان بتلك الملاك النائم .... ثم قال عزيز : أرجو من حضرتك يا دكتور الموضوع الي حصل مع ملك يكون مابينا بس

الطبيب : إحنا عيشرة سنين يا عزيز بيه وآنسه ملك زي أختي الصغيرة ... ومن رأيي الشخصي قدم بالتقرير الطبي محضر ف الي عمل فيها كده

تجهم وجه عزيز وقال : إن شاء الله ... شرفت يا دكتور

أحس الطبيب بالإحراج وقال : عن أذنكو ... ثم غادر

ألتفت جيهان إلي عزيز وهي تحدق ف عينيه بنظرات خيبة وقالت بإقتضاب : ياخسارة

زفر بغضب وجز ع أسنانه تاركا لها الغرفة قبل أن يقترف فعلا أو قولا سيندم عليه بعد ذلك

ولم تمر ثوان فدق الباب

جيهان وهي تجلس بجوارها تمسد ع خصلات شعر إبنتها : أتفضل

دلف مصعب يحمحم : احم احم ... مدام جيهان

أعتدلت ف جلستها وقالت : أتفضل يا مصعب

وقف أمامها إحتراما وقال معتذرا : أنا آسف
والله مكنتش أعرف الي هيحصلها

جيهان : أنا الي بعتذر لك عن إنفعالي عليك
ف العيادة ... وبالعكس ده لولاك كانت
هتضيع فأنا بشكرك

مصعب : العفو يا مدام جيهان ربنا يعلم أنا
بخاف عليها أد أي ... كان يتحدث وبطرف
عينيه لا تفارق ملاكه

أبتسمت جيهان وبداخلها تري ذلك الشوق
والحب الذي يكنه لإبنتها فقالت : عارفة
طبعا إنك بتخاف عليها ... فاكر لما ولدتها
وجيت أنت ووالدك الله يرحمه تزوروني
لاقيتك شيلتها بين أيديك وكنت فرحان لما

ضحكتلك بعينيها فطلبت مني اسميها ملك
... من يومها وأنا مبطمنش عليها غير وهي
معاك لأن نظرتك ليها من يومها نظرات
خوف ولهفة

أبتلع ريقه بخجل وإحراج تفهم مابين
كلماتها فقال : طبعا لازم أخاف عليها دي
أمانه وواجبي حمايتها ... وربنا يطمنا عليها
وتقوم بالسلامه

١

جيهان : تسلم يا مصعب

مصعب : أنا تحت ف الجنينه لو حضرتك
محتاجة أي حاجة أنا تحت أمرك

جيهان : شكرا

مصعب : العفو حضرتك ... سلام ... غادر الغرفة وقلبه يخفق بشدة يكاد يخترق ضلوعه ...يفك رابطة عنقه يتحدث بداخل عقله :

فوق يا مصعب متنساش أنت تبقي بالنسبة لها اي... هي فين وأنت فين ده غير فرق العمر١٥ سنة مابينكو .... عمرها ما هتشوفك زي ما انت شيافها ... ولو عزيز بيه حس بمشاعرك ناحيتها أقل حاجة هيطردك بره القصر وأنت مش هتستحمل يوم واحد وهي بعيده عنك ... أحتفظ بمشاعرك لنفسك أحسنلك .٣

****

****

_ آسيرة غرفتها بعدما ألقاها شقيقها بالداخل وأنهال عليها بالسباب والشتائم .... جفونها شديدة الإحمرار ومنتفخة من كثرة البكاء ووجنتيها يكسوها آثار صفعاته .....

_ بقولك أي يا ما البت دي مش هتخرج من أوضتها غير ع بيت جوزها أنتي فاهمه إلا ورحمة أبويا ف تربته لأكون مخلص عليها هي وال..... الي كانت مرمية ف حضنه زي ال.....

صاح بها أسامة والشر والغضب يتطاير من مقلتيه بشكل مرعب

والدته بنظرات خجل من فعل إبنتها : حقك عليا يابني والله ما اعرف حاجه

أسامه : أسوي أي أدام ابن عديلة لما الاقيه يتصل عليا يقولي تعالالي ع الجنينة بسرعة ومرضاش يقولي غير لما روحتلو أفتكرت المحروسة بنتك معاه أتاريه مراقبها من بدري ومرضاش يواجهها وراح مشاور لي عليها هي وابن ال..... الي مراعيش العيشرة ولا الجيره الي كانت مابينا .... بس وربنا يخلص بس فرحها وتغور ف داهيه وهاروح أصفي حسابي معاه

أخذت تبكي والدته وقالت : أبوس أيدك يابني مش ناقصين فضايح كفايه الي عملتوه فيه والي عملتو ف أختك

خرجت إليهم رحمة وهي تصرخ باكية : أنا مش هتجوز الزفت ده لو أخر راجل ف العالم .... وأيوه أنا وطه بنحب بعض وكان هيطلب أيدي منك بس أنت الي مدتنيش فرصة أنا وهو نتكلم معاك وعملت الي عملتو أنت والحيوان التاني

أتسعت حدقتيه بشكل جعلها ترتجف رعبا وهي تتراجع إلي الخلف وقبل أن تبتعد أمسكها من خصلات شعرها قابضا عليها بقوة يكاد يقتلعه من جذوره وصاح بها :

سمعيني تاني بتقولي أي ؟؟؟؟؟

أمسكته والدته وترجوه : عشان خاطري يا أسامه دي عيلة متاخدش ع كلامها

أسامه بصياح مفزع : أبعدي أنتي ياما .... ثم
حدق ف عيون رحمة التي تنازع لتحرر
خصلاتها من قبضته فأردف : كتب الكتاب
والدخلة بكرة ولو فكرتي تعملي حركة كده
ولا كده هاكون مخلص عليكي وقبلها ع سي
روميو الي كان واخدك ف حضنه يا سافله يا
.....

قالها ثم ألقاها صفعه تردد صداها ف أرجاء
المنزل ليلقي بها بداخل غرفتها وأوصد
الباب من الخارج بالمفتاح فلا مفر للهرب
خاصة نافذة غرفتها عليها من الخارج سياج
من الحديد .

أنتهت الحلقة .... وماتنسو التفاعل
والكومنتات حبايبي .... وتسلمولي كتير ع
دعواتكو وسألكو وترحابكو بيا بعد الغياب
ربنا يخليكو ليا ومايحرمني منكو أبدا ....
بالنسبة لمواعيد نشر الحلقات زي ما هي
وهي ايام السبت والاتنين والاربعاء
والخميس وده عشان الحلقة بنزلها طويلة
ومليانه أحداث أقل حلقة بتبقي ٥٢٠٠ كلمة
وبتهيألي من متابعتي لروايات كتير أنا من
أكتر الناس الي بنزل حلقة طويلة وبستغرب
من الي بيقولي إنها حلقة قصيرة ينفع كده
يعني !!! هههههههههه .... عموما إن شاء الله
هحاول ع اد ما اقدر اكون ملتزمه بمواعيدي
بإذن الرحمن

اترككم ف حفظ الله حبايبي

وإلي اللقاء ف حلقة جديدة

باي باي

اممممممممممممواااااه

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثالثة عشر

الحلقة_الثالثة_عشر

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ بداخل إحدي المشافي الحكومية ....

يجلس طه ع طرف التخت المعدني تضع له الممرضة بعض اللاصقات الطبية ع جروح وجهه بعدما قامت بتعقيمها جيدا ... يصدر تأوهات من الألم الذي يشعر به ف كل أنحاء جسده

_ بس أنا كده يا أستاذ طه لازم أعمل محضر ضد الي عمل فيك كده ... قالها الطبيب وهو يدون شئ ما ف الدفتر الذي بيده

قال طه بصوت ضعيف : ما أنا قولتلك يا دكتور دول حراميه طلعو عليا وانا راجع من الشغل ولما قولتلهم معيش حاجه نزلو فيا ضرب ومحستش بحاجه غير وأنا هنا

نزع الطبيب الورقه قائلا : أنزلي أصرفيلو الأدويه دي من الصيدليه

أخذتها الممرضه وقالت : حاضر يادكتور

جذب الطبيب إحدي المقاعد الخشبية المتهالكة وجلس أمام طه محدقا بعينيه :

مش غريبة الحراميه دول ماخدوش بالهم من موبايلك والمحفظه بتاعتك !!!

رمقه طه بتوتر وقال : أنا معرفش حاجه

تنهد الطبيب وقال: عمتا أنا هكتفي بتقرير عن حالتك إنها خناقه بس ياريت تاخد بالك من نفسك لأن كان ممكن يجيلك نزيف ف المخ من الضربه الي خدتها ع راسك بس الحمدلله هي عملت كدمه هتروح مع العلاج

طه : متشكر جدا يادكتور

الطبيب : العفو يا طه ودلوقت ممكن تقدر تروح

_ يصدح رنين الهاتف الموجود فوق الكومود ....

تقلبت شيماء بين زراعي عبدالله الذي يغط ف النوم ومعانقا إياها

شيماء : عبدالله ... تليفونك بيرن ... شوف مين

أطلق زمجرة وقال بصوت ناعس : امممم نامي ياشوشو وفكك من الي بيرن

أنتهي الرنين ليعيد مرة أخري ... نهضت بجذعها تمد يدها لتأخذ الهاتف وقرأت اسم المتصل

_ ده طه ابن عم سالم بيرن عليك

عبدالله : هاتي كده ليكون فيه حاجه .. أخذ الهاتف منها وأجاب :

الو يا نجم

****

ـ في مطعم فاخر ....

جذب يوسف لزوجته المقعد المخملي لتجلس عليه : أتفضلي يا حبيبتي

ثم ألتف ليجلس ف الجهه المقابله تحت نظرات إنجي المندهشه وهي تقول :

حبيبتك !!!

أبتسم يوسف جاذبا يديها بين يديه وقام بتقبيلهما وقال : اه حبيبتي ومراتي وام أجمل هدية ربنا رزقنا بيها ... مالك مستغربه ليه ؟؟؟

سحبت يديها وقالت بتوتر : أصل أول مرة أسمع منك الكلام الحلو ده من ساعة الهني مون!

يوسف : أنا عارف أن مقصر من ناحيتك جامد بس غصب عني والله زي ما أنتي عارفه مهنتي كدكتور جراح وقتي مش ملكي ولازم ابقي موجود ف المستشفي بشكل مستمر عشان حالات الطوارئ الي بتيجي لنا ع طول

أبتسمت بتصنع وقالت : طبعا طبعا يا حبيبي ربنا يقويك

يوسف : أنا بقولك الكلام ده عشان تقدريني ولما شديت معاكي يوم حفلة لوجي فده من غيرتي عليكي ... أنا عارف إن مروان بتعتبريه ابن خالتك لكن هو مش بيعتبرك كده

إنجي : وأي الي خلاك تقول كده هو كان بيسلم عليا بكل إحترام

قاطعها يوسف :

إنجي أنا راجل وأفهم الراجل الي زيي ونظراته واي الي بيفكر فيه ... خصوصا مروان مش قادر ينسي لما أنتي سبتيه وأتخطبتيلي

أبتلعت ريقها بتوتر وقالت : أنا مليش دعوه بمشاعره من ناحيتي ... ولما سبتو عشان لاقيته كان مستهتر ومابياخدش خطوة خالص لاقيت نفسي بضيع وقت معاه ومش هيتغير وقتها عمتو جت كلمتني عنك والباقي أنت عارفه ... يعني مش أنانيه وبتاعت مصلحتي زي ما أنت كنت بتقولي

يوسف : حقك عليا من غيرتي وحبي كنت متعصب جدا

قاطعهم النادل قائلا :

تؤمر بحاجه يافندم ؟؟

يوسف : عايز روزيتو واستيك مشوي وكلوسلو ... ثم نظر إلي إنجي وأردف : تاكلي أي ؟؟

إنجي : نفس الي طلبته

النادل وهو يدون الطلبات : عايزين حلويات يافندم ؟؟

إنجي : لاء ميرسي

النادل : عن إذنكم ... قالها وأبتعد

يوسف : مقولتليش صح ليه مخلتنيش اعدي عليكي ف القصر ؟؟؟

أبتسمت بتوتر فكانت لاتريد أن تفسد تلك النزهه عندما يعلم بما حدث لشقيقته ...

_ أنا قولت بلاش عشان لوجي متشبطش معانا وكمان دي أول مره نخرج فيها لوحدنا

يوسف : وإن شاء الله مش أخر مره ... وزي ماقولتلك اصبري معايا وهتلاقيني هاعوضك

أومأت له مبتسمه وتقول بداخل عقلها : جاي تتغير دلوقت يا يوسف بعد أي

يوسف : سرحتي ف أي ؟؟؟

إنجي : فرحانه أوي

يوسف : بمناسبة الفرح ممكن ف الويك إند نروح الساحل ونعيد ذكريات الهني مون

إنجي : بجد يا جو ؟؟

يوسف : بجد يا عيون جو وهنسيب لوجي مع جيجي ... بس أدعي إن ميطلعليش عمليات ف اليوم ده

أختفت إبتسامتها وقالت : اه إن شاء الله

جاء النادل وقام بوضع الأطباق ع الطاوله .

****

_ في الحارة ....

_ بس هنا ع جمب ياسطا ... قالها عبدالله للسائق

ترجل من السيارة ليلتف إلي الجهة الأخري يفتح الباب ليساعد طه ف النزول مستندا ع كتفه

طه : آآآه ... تأوه عندما كاد يتعثر

عبدالله : ع مهلك يابني .... متشكرين ياسطا طير أنت بقي

_ وبالطابق الثاني تقف في الشرفة وهي تعلق الثياب المبتلة فرأت طه بحالته تلك

سماح : يالهوي ... لم انزل اشوفه واطمن عليه .... ركضت للداخل وهي تلتقط عباءتها ع عجلة من أمرها ... وغادرت المنزل متجهة لأسفل

_ وبالأسفل كان هناك العديد من الشباب يمسكون أوتاد خشبية مرتفعة لأعلي المباني يعلقون عليها مصابيح ملونة و أغطية مزركشة .... يقف عادل مع إحدهم ولاحظ وجود طه ليرمقه بحقد وكراهية

ركضت سماح نحو طه وقالت بنبرة خوف وقلق : اي ده ياسي طه مين الي عمل فيك كده ؟؟؟

نظر نحو عادل يرمقه شرزا ... فأجابها عبدالله الذي كان ينظر نحوه بإزدراء :

طلعو عليه ولاد حرام كان عايزين يقلبوه ... بس ع مين مبقاش عبدالله إلا لو خليت ولاد ال..... دول يتربو

ولي عادل لهما ظهره وكأنه لم يسمع شيئا

ألقت سماح نظره عابره حتي أدركت أن هناك خطب ما فقالت وهي تهم بإمساك طه : عنك يا استاذ عبدالله

طه مبتعدا : شكرا يا انسه سماح وشكرا لسؤالك

سماح : العفو يا طه والف سلامه عليك ...
بالأذن بقي عشان ورايا غسيل عايز يتنشر

قالتها وسارت نحو مدخل البناء وهي تميل
خصرها ليشرد عبدالله بنظره شهوانية نحو
خصرها الذي يهتز يمينا ويسارا٦

طه : تصدق بالله أنت خسارة فيك مراتك الي
زيك ميملاش عينه غير التراب

عبدالله : جري اي ياصاحبي ماهي الي
ماشيه عماله تتقصع وإحنا بني آدمين برضو

طه : طيب إنجز يابني آدم خليني أطلع ...
خليني اطلع اريح حبه عشان اروح لأبويا

قطب حاجبيه وقال : تروح لأبوك فين !!

طه بنبرة ساخرة : ما أنت عاملنا فيها عريس
ومبتنزلش من شقتك أنا بابا محجوز بقالو
يومين ف المستشفي

عبدالله متفاجاء : وربنا ما اعرف ... خلاص لما تروح رن عليا ولا اندهلي وانا جاي معاك وهنزل البت شوشو تقعد مع أختك تونسها لحد ما ارجع

طه : ماشي ياحنين ... مش عارف خديجه رجعت من عند عمي ولا لاء ... يلا انا رجلي ورمت من الوقفه

عبدالله : لامؤاخذه ياصاحبي

صعد كليهما الدرج حتي وصلو أمام باب المنزل فأخرج طه المفتاح الخاص به وقال : اطلع انت بقي لمراتك وانا قبل ما هاروح هنادي عليك

عبدالله : اشطا وانا مستنيك ... قالها وصعد للأعلي

ولج طه إلي الداخل يسير بحذر ليجد غرفة شقيقته مضيئة

طه : خديجة ... لا رد

توجه نحو الغرف ووقف ع الباب المفتوح ليجدها مستلقيه ع تختها بثيابها التي لم تبدلها تغط ف النوم وع وجنتيها آثار البكاء

رمقها بحزن فهو يعلم شدة تعلقها بوالدهما أقترب منها ليدثرها بالغطاء وربت بحنان ع ظهرها وقام بتقبيل رأسها ثم أبتعد وأطفأ المصباح حتي يتركها تنعم بالنوم٣

_ ذهب إلي غرفته ليجلس فوق تخته يتذكر ملامح رحمة وهي تستغيث به ... قاطع شروده صوت مرتفع للغاية صادر من تلك السماعات الضخمه المتراصة ع جوانب الحارة .... بدأت الأغاني تدوي بصوت مزعج ...

نهض طه بثقل لينظر من بين فتحات
النافذه الخشبية فأرتسم ع ثغره إبتسامة
سخرية بعد أن علم بإنها ليلة الحناء ...
ساخرا من حاله ومن الحياه ومن واقعه
المؤلم لو كان بيده لكانت ملكه هو ... لو كان
بيده لم يسمح لها بالبكاء وهي تتوسله بأن
لاتريد أن تكون سوي له فقط ... لو كان بيده
لذهب إلي ذلك الذي يدعو نفسه رجلا وأبرحه
ضربا حتي تنقطع أنفاسه ليأخذ بثأره لكنه
يخشي أن يسبب لمن أحبها الفضائح ...
رغما عنه سيتنازل عن حقه ... حق نفسه
وحق قلبها .٧

****

_ يوما أخر مليئ بالأحداث ... وبداخل قصر
البحيري ....

_ مالك يابت يا ياسمين ... بقالك يومين ساكته وتفضلي سرحانه زي الي ندهتها النداهه ... قالتها علا بسخرية مازحه

ياسمين وهي تمسك بالوساده تبدل لها الغطاء أجابتها قائله :

كل ما أقول الدنيا هتضحكلي ترجع تديني ع قفايا لما خلاص قربت أتعمي

رمقتها علا بنظره مبهمه وقالت : اصدك ع ياسين بيه؟؟؟

أبتسمت بتهكم : قولي ياسين ولا جوز أمي ولا أمي نفسها

علا : مال جوز أمك تاني ليكون أمك زقاه عليكي عشان الفلوس

ياسمين : أيوه أمي الي المفروض أقرب الناس ليا وأحن من أي حد للأسف لو تطول تبعني بالفلوس تعملها

لوت علا فمها يمينا ويسارا أسفا ع حال صديقتها فقالت :

فعلا مكذبتش نوال الزغبي لما غنت ملعون أبو الناس العزاز

ألقت ياسمين الوساده ف وجهها بمزاح :

عبو شكلك أنا غلطانه أحكي معاكي ف حاجه تقومي قلبها بتريئه وضحك

علا وهي ف محاوله التوقف عن الضحك :

والله ما اصدي اتريئ انا لاقيتك هتعيطي قولت اخليكي تفكي شوية ... وبعدين افتكرت صح اسكتي عشان تعرفي الدنيا دي

غداره ودايره ع الغني والفقير بالقفا وبكل حاجه

رمقتها بإندهاش : حصل أي؟

علا بصوت منخفض : قربي لحد يسمعنا وهاروح ف داهيه ....

أخذت تسرد لها ماحدث لملك ومشاجرة جيهان وعزيز واسترقها للسمع لحوار آدم وخديجه

ياسمين : لا حول ولا قوة إلا بالله ... ربنا ينتقم من كل ظالم

_ الله الله سايبين الشغل وعاملين ترغو انتي وهي ... قالتها سميرة التي دلفت توا

علا : اسفين يامدام سميره احنا بس .....

قاطعتها سميرة : سيبي الي ف ايدك وروحي حضري الفطار مع أمينه تحت وانتي يا ياسمين انزلي ف صالة الجيم ولمعيها وامسحيها كويس مش ناقصين تعليقات وشكاوي من البهوات

أومأت كلا منهما لها لتذهب كل واحده لوجهتها

_ ظلت منهمكة في التنظيف تلمع تلك الألعاب الرياضية حتي يضوي بريق معدنها ... شارده فيما أخبرتها به علا ... فقالت بداخل عقلها :

معقول الي حصل للانسه ملك عظه وعبرة لياسين عشان يعرف الدنيا دي سلف ودين ... لاء حرام عليكي يا ياسمين كله إلا الشماته والست ملك اسم ع مسمي ربنا يحفظها من ولاد الحرام

أمسكت بعصا ملمعة الأرضيات ثم تنهدت :
ربنا يهديك يا ياسين وتحبني زي ما بحبك و
متستلمش للشيطان الي بيحرضك عليا

أطلقت شهقة عندما وجدت ذلك الجالس ع
الجهاز المعدني الذي أصدر صوت أفزعها من
شرودها ... وكما توقعت هو لكنها لم تعيره
أي إهتمام بينما هو يرمقها بنظرات مليئة
بالتعجرف والعنجهية

وجدت إنها أنتهت من التنظيف ... حملت
الدلو وبداخله الأدوات وهمت بالمغادرة ...
أثارت حنقته بتجهلها له فتعمد وقوع إحدي
الحوامل الصغيرة ف طريقها بدون أن
تلتفت لها وتأخذ حذرها وبالفعل تعثرت بها
ووقعت ع وجهها ... وهي تنهض تجده أمامها
يقف بشموخ يرمقها بنظرات جعلتها تشعر
بالإهانه

_ مكانك هو ده بالظبط ... قالها مشيرا لها أمامه وتحت قدميه

نهضت ع الفور ورمقته بإحتقار وهي تمتم :

ربنا ع الظالم والمفتري

قالتها وكادت تغادر ليسبقها بإغلاق الباب وأوصده

تراجعت إلي الخلف بعدما رأت ملامحه القاسية وهو يرمقها بنظرات ناريه

ياسين : عيدي الي كنتي بتقوليه كده تاني ؟؟؟

تلعثم لسانها : أأنا ... حاجه .. مقولتش

رفع إحدي حاجبيه وقال بسخريه : أوعي تفتكري إن نسيت الموضوع ... أنا بس عندي شوية مشاكل تتحل بس وهفضالك ع الأخر

لم تتمالك أعصابها أكثر من ذلك فصاحت ف وجهه : أنت أي ياأخي مبترحمش !!! مفكرتش إن الي حصل لأختك دي رساله ليك ولا البعيد شيطان ؟؟؟

تسمر ف مكانه من كل ماتفوهت به لكن زادت كلماتها ثوارنه فلم يشعر بقبضته إلا وهي تحاوط عنقها الصغير

وبصوت مرعب :

لو لسانك الوسخ ده جاب سيرة اختي تاني هخليكي خرسه طول عمرك ... ده غير الي هعملو فيكي ... واياكي تكوني فاكره إن مش قادر أخد الي عايزو منك أنا قادر وقادر أوي كمان بس بصراحه مليش مزاج دلوقت ... بس لما يحضر مزاجي أعرفي إنك هتكون بين إيديا وقتها ومحدش يقدر يرحمك مني ... فاهمه يابنت الجناييني ؟؟؟ ...

دفعها محررا قبضته فأخذت تسعل بقوة كادت تختنق ... هبطت عبراتها منسدله ع وجهها الطفولي البريئ ... شعرت وكأن الدنيا من حولها تدور كالساقيه لم تتحملها ساقيها لتقع مغشي عليها ... فأسرع وحملها قبل أن ترتطم رأسها بأي شئ معدني ... لايعلم ما مصدر تلك الغصة التي تملكت من قلبه والشعور بالضيق الذي أكتسح صدره لكن مايدركه الأن هو الشعور بالندم ع ما ألقاه عليها من كلمات قاسية

وضعها فوق أريكه جلديه متمدده أمسك بزجاجه المياه وأخذ منها ليقوم بنثره ع وجهها

_ ياسمين .. ياسمين .. أصحي أنا مكنتش أقصد .. أنا .... زفر بضيق متأففا وهو يربت ع وجهها حتي تفيق

واستطرد منادته لها ياسمين يخربيتك فوءي

أطمأن قلبه عندما أنكمشت ملامحها لتنسدل من طرفي عينيها عبرات لتبدأ بفتح أهدابها وتنهض برويه لتجهش بالبكاء كالأطفال تماما

كره نفسه ف تلك اللحظه فأخذها ع صدره ف عناق يمسد ع ظهرها

_ آسف ... متعيطيش ... حقك عليا يا ياسمين ... قالها وكأنه بلا وعي كالتائه ف عالمها

توقفت عن البكاء بعد محاولة وصعوبة لتنظر إليه بعدما جلست بإعتدال وهو يجثو ع ركبتيه أمامها بنظرات إعتذار وندم

يمسح بأنامله عبراتها وقال : لسه زعلانه
مني ؟؟؟

لم تصدق عينيها ولا مسمعيها مما يحدث ...
كيف يتحول الشيطان ف لحظات !!!

لم تجيب لكن شفتيها الورديتان التي
ترتجف من نوبة بكاء ع وشك الإنفجار
جعلته أراد أن يخبأها بين ضلوعه ... أنفاسه
تتسارع وهو يقترب منها أرادت شفاه أن
تعتذر لها ع ما بدر منه... أخذ تلك الورود
المرتجفه ف قبلة يخبرها من خلالها إنه نادم
... حاوطها بعناق وهو ينهض بها لينتهي من
تلك القبلة التي لم يشعر بمثيل لها لاسيما
من تلك الحسناء البريئة ... ضم رأسها ف
صدره ليشتد من معانقتها ولأول مرة
يعتريها الشعور بالأمان معه .... فهل يدوم
ذلك الحال أم ماذا يخبئ لهما القدر !!!

****

_ وصل بالقرب أمام البناء التي تقطن فيه يترقب مغادرتها ... يمسك بهاتفه ليجري العديد من المرات للإتصال بها لكن لارد ولا تري الرسائل ... فقرر النزول وأن يصعد إليها لكن توقف عندما رأها تخرج من البوابه تتحدث ف الهاتف

كارين : أنت فين يابني ... أنا ادام العماره اهو ... اوك شوفتك تعالي يلا

قطب يونس حاجبيه عندما رأها تشير لشخص ما ومرت ثوان ليأتي إليها إحد أصدقائها يركب دراجة نارية وهي تصعد خلفه وترتدي خوذة الحماية وتتشبث به بيدها اليسري

جز ع أسنانه بغضب ليتحرك خلفهما ليري ما سبب تجاهلها له ومن برفقتها هذا ... لم يتحمل فأرسل لها رساله

أمسكت بهاتفها لتقرأ محتوي الرسالة حتي شحب لونها

(خلي الي انتي ركبي وراه ده يقف بدل ما اقلبك انتي وهو من فوق الكوبري)

ألقت نظره إلي الخلف لتجده خلفهم بالفعل

كارين : سوق بسرعه ياهيثم

هيثم : انا عشانك والله وانتي مش ناقصه حوادث

كارين وهي تتلفت خلفها لتراه يقترب منهما أكثر

صاحت قائله : إنجز ياهيثم بدل ما ارميك من فوق الموتوسيكل وهاسوق أنا

هيثم : مجنونه وتعمليها ... الله يسامحك ياريماس حبكت تسافري وتدبسيني ف المجنونه دي

كارين : بطل رغي لاوريك الجنان ع حق

ظلت تلك المطارده إلي أن توقفو أمام بناء يشبه القصر هبطت من فوق الدراجه وكذلك هيثم الذي يؤمن إغلاق دراجته فأسرعت بجذبه من يده إلي الداخل

توقفت وهي تلهث وقالت : اسمعني طالبه منك خدمة

رمقها بنظرات تعجب : خير ؟؟

كارين : الي هقولهولك تنفذو بالحرف الواحد ومن غير ليه

هيثم : فهميني بس الحوار أي ؟؟؟

كارين وهي تتلفت يمينا ويسارا : هقولك ....

_ دلف من البوابة بنظراته الثاقبه يبحث عنها في كل الأرجاء ...

وأخيرا وجدها تخرج من إحدي الممرات ...

ركض نحوها ليجذبها من ساعدها وقال :

تقدري تفهميني مش بتردي ع مكالماتي ولا الرسايل ليه ؟؟؟؟

سحبت ساعدها من قبضته وأجابته بغضب : مزاجي كده

جز ع فكه بحنق وقال من بين أسنانه :

كارين أنا مبحبش اللف والدوران ... أنا بسألك فتجاوبي ع طول وإلا ...

قاطعته بتحدي مصتنع : وإلا أي يافنان ؟؟؟؟

يونس : طيب ممكن تيجي معايا دلوقت نتكلم ف اي كافيه قريب من هنا

أجابته بإقتضاب : مش فاضية

يونس : مش فاضيه ولا مستنيه الاستاذ الي كنت راكبه وراه الموتوسيكل

رفعت إحدي حاجبيها وقالت :

أنا مش بتجسس عليكي ... أنا كنت طلعالك وبعد كده شوفتك مع الزفت الي كنتي معاه

كارين بنبرة غضب مصتنعه : لو سمحت متغلطش فيه

قالتها لتجد نظراته كالجحيم المستعر

قاطعهم صوت أخر :

يلا يا حبيبتي عشان نروح

قالها هيثم وهو يمد ساعده لتضع كارين يدها عليه

كان بداخلها يتحطم وهي تري نظرات يونس إليها لكن لابد من أن تتصنع بما تفعله حتي يبتعد عن نيران إنتقام شقيقها حتي لو كان الثمن عذاب قلبها

أبتلعت غصتها بمرار وأرتسمت الجمود ع ملامح وجهها وقالت :

أحب أعرفكم ع بعض ... يونس البحيري زميلي ... ثم أشارت إلي هيثم وأردفت : هيثم الوكيل خطيبي

هيثم وهو يمد يده إلي يونس بالمصافحه : اهلا بحضرتك يافنان

تجهم وجهه وعينيه محدقه بعينيها بنظرات لم تحدد معناها ... لتجدها تتحول إلي إزدراء

وهو يرمقها من أعلي لأسفل ثم تركهما وغادر المكان بأكمله

هيثم أنتبه إلي كارين التي تعتصر ساعده بقبضتها وعينيها التي أمتلأت بالدموع

هيثم : كارين أمسكي نفسك المكان مليان ناس ... مش أنتي الي عايزه كده؟؟

أجابته بصوت مختنق : أنا عايزه أمشي من هنا

هيثم : طيب تعالي أروحك

ذهب كليهما ع الدراجة التي أنطلقت بسرعة .

ـ وصل إلي المعرض خاصته ... أغلق الأبواب خلفه ليجلس بكل هدوء وهو ينظر إلي اللوحه التي قد رسمتها له ... نهض نحو علب الألوان الزيتية ليسكبها بعنف فوق

اللوحة...جميع عروق جسده تنتفض من غليان دماءه ... توقف فجاءة يلهث فغادر المعرض وقفز إلي سيارته وقرر ألا يستسلم ... فأنطلق إليها .

****

_ تهبط الدرج وهي تملأ وجنتيها بالهواء وتزفره بضيق وحنق ...

أوقفت إحدي العاملين :

لو سمحت قصي فين ؟؟؟

الخادمة : موجود ف الجاردن بره مع كنان بيه ومعاهم ناس

لوت فمها جانبا بسخرية وقالت : طيب
ممكن تروحي تقوليلو صبا هانم عيزاك

رمقتها الخادمه بتوتر وقالت :

حاضر أمرك

صبا وهي تعقد ساعديها أمام صدرها :
وهاشوف أخرة حبستك ليا اي ياقصي باشا

جاءت إليها الخادمه وقالت :

بيقول لحضرتك أستنيه ف مكتبه وأول ما
هيخلص هيجيلك

صبا وقد تملك منها العناد :

اوك روحي انتي ع شغلك دلوقت

خرجت إلي الحديقة لتراه يجلس مع رجال
تحفظ وجوههم جيدا فهم أكثر رجال الأعمال
منافسة وكراهية لشركات آل البحيري ... قد

رأتهم من قبل ف إحدي الحفلات بقصر والدها ... أنتابها الفضول لتسترق السمع حتي تتأكد من حدثها فأقتربت منهم أكثر مختبأه خلف الأشجار كثيفة الأوراق

_ بس معني كده هتبقي خساير جامده لعزيز البحيري ... قالها إحدي الرجال

ضيق قصي عينيه وهو يحدق بذلك الرجل وقال :

وهو ده المطلوب ... وبإمكاني هخليه يعلن إفلاسه ف لمح البصر ... بس أنا أحب ألاعب عدوي واشوفه بيموت بالبطيئ

_ بس كده ف حاجه ياقصي بيه لو كسبنا الصفقات دي كلها محتاجين سيولة أد ميزانية دولة ... قالها الرجل

قصي بنبرة ثقة وتحدي :

وأنا هكون الممول الرئيسي من الألف للياء
ملكوش أنتو دعوه ... نفذو بس الي أتفقنا
عليه

كنان وهو يبتلع ريقه بتوتر :

اعذرني ياباشا بس حضرتك كده بتعلن عن
حرب كبيرة مش عارفين خسايرها أي وإحنا
لسه ورانا صفقات تانيه وحضرتك فاهم
والتجار الي بنتعامل معاهم مبيتفهموش
غير بحاجتين يا الفلوس يا السلاح

إجابه قصي بنظرة مرعبة جعلته ندم ع
ماتفوه به فأردف :

اسف حضرتك ... بس كنت بقول رأيي مش
أكتر والي حضرتك شايفه ف الأخر اعمله

_ مازالت تقف وتضع يدها فوق فمها حتي
لاتصدر أي صوت ويكتشف أمرها ... عادت

إلي داخل القصر تبحث عن مربيتها حتي وجدتها في المطبخ

صبا : داده عيزاكي

تركت ما بيدها وأقتربت منها : خير يا حبيبتي عايزه حاجه ؟

أجابتها بصوت منخفض وهي تتلفت يمينا ويسارا :

عايزه الفون بتاعك اعمل مكالمه ضروري

زينات : ابوس ايدك يابنتي بلاش مش كل مره تسلم الجره

صبا : متخافيش هخلص بسرعه واديهولك

زينات : طيب خدي بالك وربنا يستر

أومأت لها وقالت : يارب

ـ ولجت إلي غرفة المكتب وأقتربت من النافذه تطمأن من وجوده ف الحديقة ريثما تنتهي من مهاتفة آدم لتخبره

أخذت تنقر ع الأرقام بسرعه وعينيها ع قصي

...

ضعطت علامة الإتصال فأنتظرت

بينما آدم كان في إجتماع مع والده والموظفين تاركا هاتفه ع الوضع الصامت

صبا : أرجوك رد بقي بسرعه

حاولت تكرارا لكن لارد ... فزفرت بحنق وقالت : هبعتلو مسدج وأمري لله ويبقي كده عملت الي عليا

وبدأت بكتابة الرسالة وتلقي نظره إلي الخارج ف ذات الوقت فأتسعت حدقتيها وهي تري المقاعد شاغره وكأنهم أختفوا جميعا

_ كنتي عيزاني ف أي ؟؟؟ ... قالها قصي
الذي دلف للتو بدون أن تشعر

فألتفتت له وهي تشهق بفزع وسقط
الهاتف من يدها ع الأرض ... تجمدت الدماء
ف عروقها عندما وقعت عيناه ع الهاتف

قصي وكأنه الهدوء الذي يسبق العاصفة
تقدم نحوها واضعا يديه ف جيوبه :

جبتي الموبايل ده منين ؟

صبا : ده ده ... أأ أنا

أنحني بجذعه ليلتقطه وضغط ع زر
التشغيل ... قلبها وكأنه وقع ف قاع الهاويه
خشيت أن يقرأ الرساله ...

نظراته تدب الرعب ف كل خلايا جسدها وهو
ينتظر أن يعمل الهاتف ... أخذ يتفحص
ليعلم إنه يخص زينات مربيتها

أخرج هاتفه وتحدث : كنان هاتلي زينات ع المكتب حالا

صاحت صبا بخوف :

داده زينات متعرفش إنه معايا ... أنا بصراحه خدته من وراها ... أرجوك متأذيهاش

رفع إحدي حاجبيه وقال بسخرية وجمود :

وكان بيعمل معاكي اي ؟؟؟

صبا : ككك كنت عايزه أكلم بابا عشان واحشني ونفسي أشوفه

أطلق ضحكة ثم تجمدت ملامحه ف لحظه وقال :

فاكراني عبيط ياصبا ؟؟؟ ... فصاح بغضب جعلها أنتفض جسدها خوفا :

قوليلي كنتي عايزه تكلمي مين ... ولا أقولك أنا ؟؟

دق الباب الذي أنقذها ... ليدلف كلا من كنان وزينات ... أشار قصي لها بأصبعيه ... وعندما رأت هاتفها بيده هربت الدماء من وجهها

أندفعت صبا قبل أن تخطأ زينات ويكتشف كذبتها

_ أنا اسفه يا داده أخدت الفون من وراكي

زينات بتصنع وهي تسايرها :

هو معاكي أنا كنت قالبه عليه الدنيا ف المطبخ

بادلهما قصي بنظراته فأعطي كنان الهاتف وقال :

كنان تروح تلم كل الموبايلات من الشغالين ف القصر وقولهم ممنوع الموبايل طول فترة شغلهم ويستلموه لما يخلصو ويروحو

كنان : أمرك يا باشا

قصي : وأنتي أتفضلي روحي ع شغلك ولو أتكررت حركة زي دي تاني مش هراعي وقتها إنك ست كبيرة أظن إنك فهماني

أومأت له ثم قالت :

اسفه يا باشا مش هتتكرر تاني ... عن إذنك

قالتها وهي تسرع بالمغادرة تتنفس الصعداء

صبا : أنا عايزه اعرف وأخرة معاملتك دي ليا اي ممنوع الخروج غير وانا معاك ممنوع الموبايل ... ده لو كنت ف سجن حقيقي كنت هاخد حريتي عن كده

أقترب منها واضعا كفه ع وجنتها وقال :

سميها بخاف عليكي يا حبيبتي

أبعدت يده عنها وتفوهت بما لا تدرك عقباه :

لا هاسميه إن أنت الي خايف أهرب منك
لأنك متأكد أول ما هتجيلي الفرصة هاعملها
... وبالنسبة للفون خايف إن أكلمه

أنتهت من حديثها وأخذت تتنفس لتزيد
دقات قلبها من الرعب عندما رأت ذلك
الظلام الذي تحول إليه لون عينيه ... وضعت
كفيها ع وجهها لتتفادي أي صفعه
وأغمضت عينيها ... حتي أحست بيديه
تمسك بيديها وقام بثنيهم خلف ظهرها
لينقض ع شفتيها بقبلة أفرغ فيها كل
الغضب الذي يسري بداخله ولم يترك
شفتيها إلا عندما أحس بإنها ع وشك

الإختناق ... وضعت أناملها ع شفاها
تتحسسها بألم لتري دماءها آثر أسنانه التي
غرزها متعمدا

أجهشت بالبكاء وأسرعت بالذهاب فأمسكها
من خصرها جاذبا إياها نحوه

صرخت ف وجهه :

أبعد عني أنا بكرهك

أحكم قبضته عليها بيد والأخري رفع وجهها
إليه فأقترب نحو شفتيها بقبلة رقيقة يمسح
دماءها بلسانه ... ثم أبتعد وقال هامسا بجوار
أذنها :

المفروض مكنش ده عقابك ... ولا وحشك
عقاب البدروم تحت !!

قالها لترتسم ع ثغره إبتسامة ماكرة ...
أنتفض جسدها خوفا بين يديه

طبع قبلة فوق جبهتها وأردف :

متخافيش مش هاجي جمبك تاني غير لما تكون برغبتك وأنا عند وعدي

أبتعدت عنه لتتركه وتذهب إلي غرفتها فأوقفها :

جهزي نفسك بعد ساعه عشان خارجين

لم تجيب وذهبت ... بينما هو أخذ من فوق مكتبه سيجارته فأشعلها متنهدا وقال :

شكل مشوارنا هيبقي طويل ياصبا

****

_ في شركة البحيري ....

عزيز : دلوقتي تقدرو تتفضلو ع مكاتبكو ... قالها مشيرا إلي الموظفين فغادر الجميع

نهض آدم وهو يخرج هاتفه من جيبه ليجد العديد من المكالمات الفائته واسم المتصل (دادة زينات)

آدم : عن أذنك أنا يا بابا رايح ع مكتبي

أشار له ليتوقف وهو يتفحص الورق الذي أمامه ثم تركه وخلع نظارته الطبية ونهض :

أنت هتيجي معايا نطمن ع عمك سالم بقالنا كام يوم مقصرين معاه

آدم : حاضر بس هعمل مكالم.....

قاطعه والده بحزم :

يلا يا آدم

زفر بضيق أذعن لأمر والده وغادر معه متجهين نحو المشفي

_ و أمام المشفي ترجلت من سيارة الأجرة فصدح رنين هاتفها

أجابت : الو ياطه أنا وصلت خلاص دقيقه وهاكون عندك ... سلام

أغلقت المكالمه وولجت عبر البوابة الزجاجية .. وصلت إلي المصعد ودلفت إلي داخله .. ضغطت ع زر الطابق وكاد يغلق المصعد ليوقفه آسر بقدمه

_ هوب هوب ... دلف وهو يعتدل من مأزره الطبي مبتسما إلي الخديجة وقال :

وأنا بقول الأسانسير ماله منور ليه أتاري القمر جواه

تجاهلته خديجة ... فمد رأسه نحوها بشكل مضحك وقال :

هو القمر لسه زعلان ؟؟

وفجاءه توقف الأسانسير وأنقطع التيار بداخله

خديجة : اي الي حصل ده ؟؟؟

شعر آسر بخوفها من نبرتها فقال :

متخافيش ثواني وهيشتغل

شعرت بالخوف أكثر فأخذت تقول بعض الأدعية

_ ياه لو الأسانسير فضل معلق كده ونفضل محبوسين جواه ... أحلي حبسه دي ولا أي ... قالها آسر

أزداد توترها فصاحت بتحذير :

أرجوك يادكتور آسر التزم حدودك

أحس بالإحراج فقال :

أنا مش اصدي اضايقك والله كنت عايز الطف الجو خصوصا لما لاقيتك خايفة عموما آسف لو ضايقتك

خديجة : طيب ممكن نخلينا نشوف صرفه للعطل ده

آسر : ثواني و ....

لم يكمل ليقاطعه المصعد متحركا لأسفل بإهتزاز فأطلقت صرخة بفزع ... أقترب آسر منها ليطمئنها ... عاد المصعد للطابق الأسفل كما كان

_ دخل كل من آدم وعزيز من الباب

رن هاتف عزيز فتوقف ف المدخل وقال : أطلع أنت وأنا هخلص المكالمه وجاي وراك

ذهب آدم متوجها نحو المصعد وضغط ع
الزر الجانبي ... فأنفتح المصعد ليتفاجاء
بخديجة ممسك بزراعها آسر وهو يقول لها :

خلاص أهدي الباب أتفتح

هدأت وهي تسحب زراعها الممسك به لتجد
من يقف أمامها يرمقها بنظرات سخرية

آدم : أزيك يادكتور آسر عاش من شافك

آسر : الحمدلله يا باشمهندس اديني موجود
وفاضي كمان أنت الي مبتسألش

لم يبعد عينيه عنها وقال :

ماهو واضح فعلا

غادرت خديجة المصعد ووجهها تجمعت به
كل ألوان الخجل ... فبالرغم إنها غاضبة منه
لكن لاتريد أن يظن بها السوء

صعدت الدرج حتي وصلت وهي تلتقط انفاسها بصعوبة ... وقفت أمام الغرفة حتي تهدأ ... ثم ولجت إلي الغرفه فوجدت شقيقها الذي يملأ وجهه الكدمات وبعض الجروح وبجواره يجلس آدم

أسكتها طه حتي لا تسأله ما سبب مابي وجهه فقال : أي ده أنتو اتقابلتو ع كده

آدم : اه بس الظاهر خديجه معجبهاش الأسانسير فطلعت السلم

أشتد حنقها من نظراته وتلميحاته فقالت :

الاسانسير اتعطل لما كنت فيه وبعد كده رجع اشتغل تاني

بادلها آدم بإبتسامة ساخره

طه : أنا قلقت عليكي قعدت أتصل بيكي اداني غير متاح

خديجة وهي تبحث عن هاتفها ف الحقيبة :

بالتأكيد عشان كنت ف الأسانسير و .....

لم تجد هاتفها ... تنهدت ثم أردفت : ثواني

هاروح أشوف الموبايل شكله وقع مني

آدم وهو ينهض : ثوان أنا جاي معاكي

فلم تهتم له لتغادر وهي تبحث ف الرواق

فقام بجذب يدها واضعا بداخلها الهاتف

وقال :

خدي موبايلك أهو بعتهولك معايا دكتور

آسر

أنتفخت أوداجها من ذلك الآدم فقالت :

أنت فاهم غلط الاسانسير كان عطلان ولما

اشتغل نزل لتحت فغصب عني صرخت من

خوفي محستش إنه مسك دراعي عشان

يهديني وقتها أنت وصلت ... وبعدين أنت مالك متضايق ليه

قطب حاجبيه وأحتدت عينيه وقال :

وأنا أي الي هيضايقني يا شيخة خديجة ... لاكون بغير عليكي مثلا !ولا أكون بحبك وأنا مش عارف

كلماته الساخره جعلت قلبها أنتفض و ف نفس اللحظة أرادت صفعه فقالت :

لاء وأنت الصادق يكون عجبك القلم وهو نازل ع وشك فعايز واحد كمان

قالتها وقبل أن تثور أغواره ويدركها غضبه ركضت بأقصي سرعه وعادت إلي الغرفة١

زمجر بغضب جارف وود لو يمسك بها يلقنها عقابا ع ماتتفوه به

****

_ حل المساء ليسود الظلام ...

لتبدأ مصابيح الزينة بالإضاءه وتتصاعد
الموسيقي الصاخبة من الآلات الموجوده
فوق المنصة الخشبية وع يمينها مقاعد
مخملية مزينه للعروسين

_ تنتهي تلك الفتاه من وضع حمرة
الوجنتين لرحمة ذات العينين التي تكاد
تذرف دما من كثرة البكاء

الفتاه :

حرام عليكي ياعروسه دي سابع مره
أمسحلك الميك أب وأعيدو من أول وجديد
... أنتي مغصوبة ع الجوازه دي ولا أي

والدة رحمة : خالص يابنتي هي بس كان نفسها يبقي معاها ابوها الله يرحمه ف اللحظه دي

فاتن شقيقة عادل التي تقف وتتابع الموقف قالت :

فرفشي كده يا رحومه ده الليله ليلتك انتي وابيه عادل مش معقوله هتنكدي ع أخويا من أولها

والدة رحمة : ربنا مايجيب نكد إن شاء الله ... فأنحنت نحوها هامسه :

افردي بوزك الناس هتاخد بالها ومش ناقصين فضايح

كانت رحمة تكتفي بالإماءه لوالدتها ... ذهنها ف ملكوت أخر تمنت أن يكون زوجها طه وليس ذلك عديم الدم والإحساس أو كما

تلقبه (إبن أمه) .... لاتنسي تلك اللحظه
عندما عقد قرانها وكأنها تباع بأرخص الأثمان

_ خلاص كده خلصنا ... قالتها الفتاه

فاتن : لما أتصل ع أبيه عشان ياجي ياخدك

وبعد قليل تعالت الزغاريد من المعارف
والجيران ويخرج عادل برفقة عروسه ليندفع
نحوهم الكل يهنئهم

أقتربت والدة عادل من رحمة التي كانت
عبارة عن جسد بلا روح جذبتها بمعانقه
أعتصرت جسدها بقوة حتي شعرت
بطقطقة فقراتها فهمست ف أذنها :

مبروك يا مرات ابني ... قالتها بصوت
مسموع ثم قالت بهمس :

اعدلي خلقتك مش ناقصين فضايح
واحمدي ربنا إن ابني ستر عليكي

ومسبكيش لأخوكي يقطعك حتت ويرميكي للكلاب

قالتها وأبتعدت وهي تبتسم لها إبتسامة صفراء

لاتصدق ماتسمعه الآن ... تدعو الله إن ما تعيشه حاليا يكون مجرد حلم مزعج وستفيق منه ... لكن التهنئات والزغاريد والأغاني والموسيقي التي تخترق أذنيها تؤكد لها إنها أصبحت ف واقع مرير لامفر منه

_ صعد العروسين إلي مقاعدهم وبدأ الإحتفال كباقي الأفراح الشعبية التي تقيم بالشوارع١

_ عاد كلا من خديجة وطه الذي وقف أمام البناء ينظر صوب رحمة التي تجلس بمفردها وعادل يتراقص مع أصدقائه

خديجة : طه ممكن اروح أبارك لرحمه ولو هيضايقك بلاش وممكن هابقي اروح اباركلها ف وقت تاني

ربت طه ع كتفها وقال : روحي ياخديجه انا مش هزعل بالعكس عايزك تواسيها وتخففي عنها

خديجة : حاضر اطلع أنت وأنا شوية وهاجي عشان احضرلك العشا

طه : لاء أنا هاتمشي شويه عايز اشم هوا

خديجة : طيب خد بالك من نفسك

تركته وذهبت لتهنأ صديقتها فتقابلت مع شيماء وذهبا معا إليها

قابل طه عبدالله فأرتمي ع صدره وأجهش بالبكاء

عبدالله : اي يا صاحبي ما تنشف كده هي مش أخر واحده ف العالم

طه بنبرة باكيه : انا ياما ظلمتها معايا ولما جيت انوي خير عشان تكون ليا ظلمتها اكتر

عبدالله : وحد الله يا طه ... ده نصيب .. اهدي انت بس وخد السيجاره دي هتنسيك رحمة والحاره كلها وهتحس إنك مسافر ف دنيا تانيه١

نظر إليه طه بتعجب وقال : أنت رجعت تشرب تاني ؟؟

عبدالله وقد أنتابه التوتر قال : لا ابدا ياصاحبي دي كانت عزومه من ايام الفرح وشيلتها لوقت الشده واديها جت ف وقتها فجبتهالك معايا وأنا جاي ... خد أنت بس

وادعيلي ده صنف أفغاني لأصحاب المزاج العالي أوي ... عيش يانجم

أخذها منه ليضعها بين شفتيه ويشعلها له عبدالله ليتصاعد دخانها لأعلي

ـ ونعود إلي رحمة التي ترتمي ع كتف خديجة تبكي بقهر :

مش قادره استحمل ياخديجة ... نفسي اموت قبل ما يتقفل عليا باب مع البني ادم ده

خديجة : استهدي بالله ياحبيبتي متعلميش الخير فين ... يمكن يطلع كويس

شيماء بنبرة ساخره : وربنا انتي الي طيبة وع نياتك ياخديجة ... اقطع دراعي لو مكنش هو وامه ناوينلها ع نيه سوده

رمقتها خديجة بغضب وقالت :

شيماء ياتقولي كلمة عدله ياتسكتي خالص ... ملكيش دعوه بكلامها يارحمه

أنقطعت شهقاتها فأحست خديجة بثقل رأسها ع كتفها فقامت بهزها :

رحمة ... يا رحمة

ألتفت شيماء لتراها فشهقت وصاحت : الحقي دي أغمي عليها

توجهت النساء نحوها ف محاولة إيقاظها فقامت إحداهم بنثر العطر بالقرب من أنفها فأستعادت وعيها لكن يبدو عليها الأعياء والتعب ...توقفت الأغاني

والدة عادل : يا حبيبتي يابنتي ماكلتش حاجه من بدري هتلاقيها عشان كده اغمي عليها ... عاااادل انت يا ولاه

جاء راكضا : ايوه ياما

أبتعد الجميع عن العروس فأردفت والدته :

شيل عروستك وفوءها ف شقتكو يلا

وخليها تاكل وابقي انده عليا عشان اطلع

أطمن عليها

قالتها ثم غمزت له

جاء نحوه أسامه الذي كان منشغلا مع

الحاضرين وقال :

رحمة أنتي كويسه ؟؟

رمقته رحمة بنظرات لوم وعتاب فأومأت له

ثم ذهبت مع زوجها

_ ليعود الإحتفال كما كان وبعد مرور أكثر

من ساعتين والكل ذهب وأنتهي الفرح

كادت تصعد والدة رحمة إلي إبنتها لتطمأن عليها فأوقفتها عديلة :

خير يا ام رحمه عايزه حاجه ياحبيبتي ؟؟

أندهشت والدة رحمة من ردة فعل عديله فقالت :

طالعة أطمن ع بنتي قبل ما اسيبها أمانه عندكو يا ام عادل

أبتسمت بتصنع وقالت : متخافيش يا ام اسامه بنتك ف عنينا وبعدين هي مع جوزها فوق ومينفعش نزعجهم دول عرسان والليله دخلتهم

تنهدت بسأم فقالت : عندك حق هابقي أطمن عليها بكرة ف الصباحية إن شاء الله

عديلة : طبعا ياحبيبتي تجيلها وتنوري عن إذنك بقي هاطلع اريح

_ أتفضلي ياختي ..

قالتها وذهبت مع نجلها وقالت :

أنا قلبي مش مطمن ع البت يا اسامه

اسامه : كلها الليلة وابقي روحيلها الصبح اطمني عليها

_ ولجت عديلة إلي منزلها لتجد شقيقتها ف إنتظارها فقالت :

يلا يا سيده

سيدة : ماتشوفي يا ختي ليكونو نامو

عديلة : نامو أي أنا مأكده عليه يبقو صاحيين

سيدة : والله ما عارفه لازمته اي يا ختي

فاتن وهي تمسك بهاتفها تتصفحه :

أنتي طالعه لهم ليه ياما

عديلة : خليكي ف حالك يابت واقفلي الباب عليكي وإحنا نازلين ع طول

فاتن : من غير زعيئ ياما حاضر

وبالأعلي ... تتمدد رحمة فوق التخت بعدما أبدلت ثوبها بعباءه سوداء فضفاضة فأنتفضت عندما سمعت رنين جرس المنزل وبعدها ولجت إليها عديلة فشهقت :

هاااا يا ليله سوده اي الي انتي لبساه ده يا منيله !!!

نهضت رحمة وهي تعتدل من مظهرها فقالت :

إزاي حضرتك داخله عليا من غير ماتخبطي

أتسعت عينيها بالغضب وقالت :

وليكي عين وبتتكلمي يا صايعه يالي
بتتحضني ف الجناين

صاحت بها رحمة وهي تحذرها:

لو سمحت اتكلمي معايا بإحترام احسن
وقسما بالله لأسيبلكو البيت واروح لأمي

قهقهت بسخرية وقالت : ليه ياحلوه هو
دخول الحمام زي خروجه !! ولا عايزه
تجرسينا ف الحاره وتجيبي العار لأبني

رحمة : أنا كل الي عيزاه محدش ليه دعوه بيا
وتسبوني ف حالي

عديلة : هنسيبك ياختي بس لما ابني يدخل
عليكي

أتسعت عينيها بصدمة وقالت :

أظن دي حاجه خاصة مابيني وبين ابنك

عديلة : انتي فكراني باخد رأيك يابت .. واد يا عادل هات خالتك وتعالي

دلف عادل برفقة خالته ... تراجعت رحمة بذعر إلي الوراء وكادت تصرخ فأمسك بها عادل يضع كفه ع فمها ثم ألقي بها ع التخت لتمسك بها والدته وشقيقتها مقيدين زراعيها ... ظلت تصرخ وتتوسل لهم لكن لم يرحمها عادل الذي أمسك بساقيها رافعا عباءتها لأعلي وقام بجذب ماترتديه من أسفل وتساعده ف ذلك والدته حتي تمنعها من الركلات ... أبعد فخذيها بعنف فأمسك بتلك القطعه القماشية البيضاء وقام بلفها حول أصبعه

عديله وهي تصفعها بقوة ع فخذها وتصيح بها : انكتمي يابت ال ..... هو إحنا بندبحك

رمقتها رحمة بنظرات كراهية إلي أن أطلقت صرخة وصلت إلي جميع سكان الحارة عندما أخذ عذريتها بتلك الطريقة الوحشية بدون شفقة ... لم تقدم لها الحياة سوي القسوة والألم فهي رحمة لكن لن يكون لها من اسمها نصيب ... وقعت بين أيدي قساة وغليظين القلوب ... ومازال هناك مايخفيه لها القدر .٦

أنتهت حلقتنا ... وماتنسو التفاعل والكومنتات كالعاده قمراتي ♥♥♥♥ ومعلش كنت المفروض أنزلها بدري بس الكهربا عملتها معايا وفصلت وكنت لسه محفظتش الحلقه ع الوورد وطبعا كتبت من أول وجديد لحد ما أنا الي فصلت كهربا وميه وغاز هههههههههه ... يارب تكون الحلقة عجبتكو وبعتذر عن قساوة مشهد رحمة

بس دي قصة حقيقية حدثت بالفعل و لسه
هنعرف سبب إصرار عادل ع جوازه من رحمة
خاصة بعد الموقف الي جه ف صالحه ...
وهنعرف ده ف الحلقة الجاية إن شاء الله
اترككم ف رعاية الله حبايبي

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الرابعة عشر

الحلقة_الرابعة_عشر

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ يقف أسفل البناء منذ ساعات عقله يكاد
يجن من كثرة التفكير بها ... قد أحبها قلبه

حقا لايريد سواها وأخيرا قرر مواجهتها ...
ترجل من سيارته ليصعد إليها

_ وبالأعلي تجلس بغرفة الرسم كما تسميها
تلون بالفرشاه تلك القلوب المنقسمة إلي
نصفين وتذرف دماءها .... كانت عبراتها
تتساقط ع اللوح التي تمزج عليه الألوان
فتختلط عبراتها بها ... لتنتهي من رسم لوحة
بعنوان قلوب متألمة

توقفت عندما رن جرس المنزل ذهبت لتري
من الطارق ...

حارس البوابة : معلش أتأخرت عليكي يا
كارين هانم ... اتفضلي الحاجات الي طلبتيها

كارين وهي تأخذ منه الأكياس البلاستيكيه :

ولايهمك ياعم حامد ... ثم أخرجت من جيب معطفها بعض النقود وأردفت : أتفضل ياعم حامد

حامد : العفو ياهانم خيرك وخير قصي بيه سابق

كارين : خدهم عشان خاطري

تنهد بسأم فأخذ النقود وقال داعيا : ربنا يسعدك ويريح قلبك ديما يارب

أرتسمت إبتسامه باهته ع محياها فقالت : تسلم ... عن إذنك

فأغلقت الباب .. وأتجهت نحو المطبخ لتترك تلك الأكياس ع الطاولة الرخامية ... رن الجرس مرة أخري

كارين : ده بالتأكيد نسي حاجه

وذهبت لتفتح الباب ... حتي تسمرت عندما رأت ذلك الواقف أمامها مظهره المشعث وخصلات شعره المبعثره ع جبينه ... يلتقط أنفاسه

كارين : أنت عارف الساعه كام دلوقت !!!

دفعها للداخل ثم أغلق الباب وقال : ميهمنيش ... أنا عايزه اعرف حاجه الزفت الي كان معاكي ده يبقي مين ؟؟؟؟

أبتلعت ريقها بتوتر وهي تتراجع إلي الخلف وهو يقترب منها تنظر إلي أسفل وقالت :

ما قولتلك يبقي خطيبي

يونس بنبرة مليئة بالغضب : عايزك تقوليها وعينك ف عينيا

لم تستطع أن ترفع عينيها وتنظر إليه ...
فأمسك وجهها بكفيه رافعا إياه ليحدق بها
بنظرات أخترقت قلبها وقال :

ها؟؟ قوليها يلا

لم تقوي أكثر من ذلك فأنسدلت عبراتها
تغلق شفاها المرتجفه لتكبت شهقاتها ...
وضعت يديها فوق يديه وقالت :

أرجوك أبعد عني

تتسع مقلتيه بجنون فصاح بصوت أهتز له
قلبها :

مش قادر أبعد عنك ... وده مبيدقش غير
عشان بقيتي جواه

قالها وهو يمسك يدها ويضعها ع موضع
قلبه

ـ عيزاني أبعد إزاي وإلا لو عيزاني أموت

وعندما ذكر كلمة الموت لتتذكر ع الفور تهديد شقيقها ... فأجهشت بالبكاء وتتفوه بنبرة باكية :

قربك مني هو الموت نفسه يا يونس

جذبها لترتمي ع صدره تدفن وجهها وظلت تبكي ... يضمها بداخله يستنشق عبق عطرها ... فقال بنبره عاشقه :

الموت وأنا ف حضنك أهون بكتير من الموت وأنا بعيد عنك

أبتعدت برأسها قليلا ومازالت بين زراعيه وقالت :

أنت متعرفش عني حاجه و....

قاطعها واضعا سبابته فوق شفاهها التي
تحولت للون الكرز من كثرة البكاء

_ بسسس ... مش عايز اعرف حاجه خالص
... كل الي عايز اعرفه أنا أي بالنسبة ليكي ؟

مسحت عبراتها بأناملها لتحدق بداخل عينيه
بنظرات عاشقه وقالت :

أنت ... أنت روحي وأنت النفس الي عايشه
بيه .. أنت قلبي يا يو.....

لم تكمل جملتها ليقاطعها بقبلة مليئة
بالحب واللهفة والإشتياق ... يزيد ف ضمها
إليه أكثر بقوة ... شعرت بكل دقات قلبه
لتحاوط عنقه بزراعيها تبادله نفس مشاعره
تخبره بشفتيها المتلاحمة بشفتيه إنها لن
تعرف معني للحب سوي به ... هو فارس
أحلامها الذي يحلق بها في سماء الحب

الورديه ... لكن نيران إنتقام شقيقها تبعث دخانها الذي كون سحابة سوداء لتحول ذلك اللون الوردي إلي غيوم ضبابية تصدر صوت الرعد الذي جعلها تنتفض من بين يديه تلتقط أنفاسها

_ أ أنا آسف .. من شوقي ليكي مقدرتش أمنع نفسي ... قالها يونس

كارين بنظرة خجل قالت : أنا ماكلتش حاجه من الصبح تاكل معايا ؟؟

أبتسم وقال : ده لو مش هيضايقك فياريت لأن أنا برضو ماكلتش حاجه النهارده خالص

أبتسمت فظهرت غمازتيها التي أذابت قلبه وسلبت لب عقله فقالت : دقايق هاسخن البيتزا عشان زمانها بردت ولا مبتحبهاش ؟؟

أمسك يديها التي إحداها محاطه بالجص وقام بتقبيلهما وقال :

أي حاجه ياحبيبتي من إيديكي هتبقي حلوة

سحبت يديها بخجل فقالت : خلاص روح استناني ف الليفنج وأنا هجيب الأكل وجايه

يونس وهو يجذب يدها متجه إلي المطبخ : تعالي هاحضرها معاكي

_ تناول كليهما الطعام معا بسعاده أمام التلفاز وظل يتسامران طوال الليل فذهبت لتحضر مشروب لتأتي وتجده قد غفا فوق الأريكة ممدا جسده ... ذهبت لغرفتها وأحضرت له غطاء لتدثره وهي تتأمل ملامح وجهه ... وهمت بالنهوض لتجده يجذب يدها فظلت بجواره لتغط ف النوم تجلس ع الأرض وتسند رأسها ع صدره .

****

_ حل الصباح لتولج أشعة الشمس ف كل منزل ... لتوقظ رحمة التي فتحت عينيها وبدأ يداهمها الألم .. تأوهت وهي تنهض بثقل لتري إنها ترتدي ثيابها الداخلية المكونه من قطعتين فقط لتتذكر أحداث ليلة أمس

فلاش باك

عاد إليها بعدما تركتهما والدته وشقيقتها ... وقبل أن يولج إلي الداخل أخرج شئ صغير من جيب بنطاله وابتلعه ثم ارتشف الماء

_ تجلس ع طرف التخت كالتمثال وكأنها فقدت روحها.. تضم ساقيها بألم ... خصلات شعرها مبعثرة بفوضوية ... وتحت أهدابها

سواد من الكحل التي أذابته عبراتها ... وإلي
أن أحست بيده ع كتفها فأرتجفت بفزع

عادل : اي مالك خايفه ليه ... قالها وجلس
ملاصقا بجوارها يبعد شعرها عن عنقها
ووضع يده ع أزرار مقدمة العباءة ليبدء
بفتحها وهو يقبل عنقها يقول بهمس :

حقك عليا يا رحومتي .. متزعليش مني ...
كان لازم أتأكد إنك بنت

أبتعدت عنه وهي تصرخ : كفاااااااايه ...
حرام عليكو ... عايزين تعملو فيا اي تاني !!!

يحدق بها بنظرات شهوه فقال :

إعذريني أي واحد مكاني وشاف خطيبته ف
حضن غيره هيعمل اكتر من كده

رمقته بكراهيه فقالت : واي الي خلاك تتجوزني مادام كرامتك وجعاك اوي كده وكان بإمكانك تاخد شبكتك وتسيبني

قهقه وتعالت ضحكاته المريبه وهو يقترب منها وقال :

أنا فعلا كان نفسي اولع فيكي وقتها بس عملتك جت ف مصلحتي أوي

رمقته بعدم فهم وقالت : تقصد اي ؟؟؟

أقترب منها أخذها ف عناق وقبلات ف كل إنحاء وجهها وعنقها بطريقه مقذذه وهي متسمره ف مكانها ... ظل هكذا لبعض الوقت فأبتعد عنها لاهثا وهو يحدق بجسدها الذي لايغطيه سوي ثيابها الداخليه بعد أن نزع العباءه

فقال : الله يخربيت جمالك .. عليكي جسم بس ياخساره أخري معاكي للأسف أكتر من بوسه ما وعدكيش

فأقترب بجوار أذنها وقال : فهمتي ليه كنت مصمم أتجوزك ؟؟... ولو نطقتي بكلمة ساعتها هافضحك وسط أهلك والدنيا كلها وهقول إنك مكنتيش بنت والحمدلله أخوكي شاف بعينه لما قفشناكي ف الجنينه

أتسعت حدقتيها بعدما أدركت مقصده إنه عاجز جنسيا ... وقعت ضحية ف فخ ذلك الذئب ومن حماقتها هي من أوقعت نفسها ف تلك الكارثه

تعالت أنفاسها لتسمع ضحكاته الهيسترية .. ركضت نحوه وهي تضربه بقبضتيها ف صدره وهي تصرخ :

يا ابن ال..... يا ابن ال

.....الله يحرقك انت وأمك

وما أن تفوهت بسيرة والدته ليتوقف عن الضحك ليمسك بمعصميها و دفعها فوق الفراش و صاح بها وهو يصفعها :

كله الا أمي يا بنت ال .....

باك ...

أنتبهت لصوت باب المنزل يفتح وخطوات تقترب من غرفتهم .. جذبت الغطاء لتقوم بستر جسدها فتفاجاءت بدخول تلك الشمطاء إليهم

عديلة بنبرة ساخره وهي ترمقها من أسفل لأعلي : صباحية مباركة ياعروسة

تقلب عادل مستيقظا ع صوت والدته : أنتي جيتي ياما

عديلة : أوم وجهز نفسك أنت والمحروسه أمها أتصلت وزمانها جاية

ماما ... نطقت بها رحمة

عديلة : بصي بقي ياحلوه ... حسك عينك تنطقي لو بحرف واحد من الي حصل إمبارح ... أمك هتيجي تاخد واجبها هي واخوكي وهيمشو ع طول

_ وبعد قليل جاءت والدة رحمة وشقيقها ... وما أن خرجت رحمة من الغرفة كادت والدتها تطلق زغروده لكنها توقفت عندما ركضت إبنتها ترتمي ع صدرها وتبكي بشدة

والدتها : مالك يا ضنايا حصل أي ؟؟؟

أسامه : مالك يارحمة ... قالها مرتسم ملامح الجمود

خرج إليهم عادل وقال : مفيش هي من إمبارح عماله تعيط وعايزه مامتها ... صح يا رحمه ؟؟

قالها وهو يرمقها محذرا

أمسكت بيد والدتها تستغيث بها : ابوس إيدك ياماما خدوني من هنا

رمقها أسامه وقال : بطلي دلع أنتي بقيتي واحده متجوزه ويوم ما تعوزي تيجي لأمك هتيجي ضيفه تاخدي واجبك وترجعي ع بيت جوزك

والدتها : أخوكي بيتكلم صح يابنتي ... ملكيش دلوقت غير بيتك وجوزك٢

عادل : قوليلها والنبي ياحماتي١

أحست حينها بالتخاذل من نحو هم أقرب الناس إليها ... تركتهم ودلفت إلي غرفتها لم تريد رؤية أحد داعية الله أن ينجدها من براثن هؤلاء الوحوش .

****

*****

_في مشفي البحيري ...

تجلس خديجة بجوار والدها تتلو بعض الآيات ... وتمسك بيده وإن أحست بحركة يد والدها الذي كان يغط ف النوم فيتحدث بصوت واهن يكاد مسموع مناديا :

خديجة يا خديجة

_ صدق الله العظيم ... قالتها لتضع المصحف بداخل حقيبتها وقالت بلهفه وسعاده :

بابا ... حبيبي أنت كويس ؟؟

سالم : عع عايز اشرب

أمسكت بدورق المياه وملأت الكوب الزجاجيه فأقتربت منها وهي تسنده من خلف ظهره لينهض قليلا وتسقيه

خديجة : أتفضل يابابا

أخذ يرتشف ثم رجع إلي الوراء وقال :

سيبي الي ف أيدك يابنتي وتعالي قعدي جمبي

تركت الكوب جانبا وجلست بجواره وقالت :

أنا جمبك اهو ياحبيبي ... بس عايزه اروح للدكتور ابلغو إنك بقيت تتكلم

سالم وهو يمسك يدها بحنان : اصبري لما اتكلم معاكي الأول

خديجة : اتفضل يابابا أنا سمعاك

تنهد بأريحيه وقال :

أنا عايز أطمن عليكي يابنتي ومش عايزك تتبهدلي من بعدي

قطبت حاجبيها بخوف وحزن وقالت : ربنا يديك الصحه ويباركلنا ف عمرك ليه بتقول كده ... انا بخير الحمدلله وبعدين انت عايز تخلص مني ولا اي

... قالتها وأبتسمت

سالم : أنا بتكلم بجد يا خديجة أنا خلاص هاخد اي من الدنيا تاني ... بس قبل ما اقابل وجه كريم عايز ابقي أديت رسالتي واشوفك ف بيت جوزك وطه يكون ربنا هداه ويكمل نص دينه

خديجة : أنت بس تقوم بالسلامه وبعد كده هنشوف الموضوع ده

سالم : اومال فين طه ؟

خديجة بنبرة توتر : طه مقدرش يجي زي ما انت عارف الحادثه الي حصلتله تعباه شويه .. سيباه يريح ف البيت النهارده وأنا هبات معاك النهارده

دق باب الغرفه ليولج يوسف وبصحبته آسر

يوسف : عمي عامل اي النهارده ؟؟

أجابه سالم : الحمدلله يا بني

يوسف مبتسما : اي ده حمدالله ع سلامتك

سالم : الله يسلمك

تقدم آسر نحو سالم ومد يده للمصافحه وقال :

أهلا ياعمي وحمدالله ع سلامتك أنا ابقي صاحب دكتور يوسف وبشتغل دكتور جراح هنا ف المستشفي

صافحه سالم : اهلا وسهلا يا دكتور

كان يقف يحدق بخديجة التي تصنعت إنشغالها بالهاتف ولاحظ ذلك يوسف فقال :

خلاص أنا هاروح ابلغ الدكتور يجي يطمن ع حضرتك ... قالها ليهم بالمغادره وينظر إلي آسر الشارد بنظراته إلي خديجة

أردف وهو يلكز آسر ف كتفه :

يلا يا دكتور

انتبه آسر وقال : ها؟؟

يوسف : بقولك يلا نمشي

آسر : طيب جاي معاك اهو ... عن إذنك ياعمي

ذهب كليهما وفي الرواق ...

يوسف : أنت أي حكايتك بالظبط ؟؟؟

أنتابه التوتر فقال : حكاية أي بالظبط

رفع حاجبه بسخريه وقال : حكاية عينيك الي منزلتش من عليها وأول ماعرفت إن رايح أطمن ع عمي لاقيتك زي ضلي

توقف آسر وقال : بصراحة يا جو أنا من ساعة ما شوفتها أول مرة وحسيت بحاجه غريبه من ناحيتها ... حاجه بتشدني ليها ... مختلفه عن اي بنت تانيه

يوسف : خديجة بنت ملتزمه جدا وملهاش ف جو الصحوبيه بتاعك أنت والاشكال الي تعرفها

آسر : عارف بس أنا الي حسه من ناحيتها مش صحوبيه .. بصراحه كده هي دي الي ناوي أكمل معاها حياتي وأنا مطمن

يوسف : أنت أصدك ....

قاطعه آسر بإيماءه وقال : اه عايز أتجوزها .. وعارف مش وقته الكلام ده ... مستني عمك يقوم بالسلامه وهاروحلهم البيت وهاطلبها منه

يوسف : والله يا آسر أنت فاجاءتني بس أنا شايف قبل ماتروحلهم تعرف رأيها الأول

آسر : ليه هو ف حد ف حياتها ؟؟؟

يوسف : معرفش ومقدرش أفيدك لأن مليش معاها كلام اوي اقرب حد ليها هي والدتي

آسر : هو ده ... كلم والدتك وخليها تعرض
عليها الموضوع بطريقة غير مباشره

زفر بإستسلام : ماشي ياسيدي عد الجمايل

آسر : إحنا لينا حد غيرك ياجو

****
***

_ تقف في الحديقة تتأمل حوض الزهور
البنفسجية ... قطفت إحداها لتنستنشق
عبيرها الفواح وهي تغمض عينيها ... أحست
بهواء ساخن يلفح عنقها وزراعيه تلتف حول
خصرها ليلتصق ظهرها بصدره العاري
المبتل حيث خرج لتوه من المسبح

شهقت بفزع لتلتف وتصبح ف مواجتهه

تحدث بنبرة رجولية عذبه :

دي زهور اللافندر ... ريحتها تشبه ريحتك بالظبط .. قالها وهو يستنشق عنقها ثم طبع قبلة رقيقة

أنتفضت مبتعدة عنه وقالت : خد بالك إحنا ف الجنينة

تلتفت يمينا ويسارا ثم ابتسم وقال : مفيش حد أنا قايلهم طول ماتكوني ف الجنينه محدش يقف لأنهم عارفين لو حد فيهم بصلك بنظره بس هيحصل معاه اي

صبا : للدرجدي بتغير عليا !!!

قهقه بصوت مرتفع ثم صمت ليتحول لون عينيه الزيتوني إلي لون مظلم فقال :

أنا الي يفكر فيكي بس هامحيه من الدنيا

رمقته بتوتر ونظرات خائفه فأردف وهو يجذبها من خصرها ودفن وجهه ف عنقها وقال بهمس :

أنا مش بعشقك بس ياصبا ... أنا كل حاجه فيا بتموت فيكي ... أمسك يدها ووضعها ع عينيه فأردف :

عينيا بتعشق رؤيتك ... ثم وضع أطراف أناملها ع أنفه ... بعشق ريحتك و نفسك ... أنزل أناملها إلي شفتيه ... شفايفي بتعشق الشهد الي بدوقه من شفايفك ... أنزل يدها ع صدره فوق الوشم ... وده عاشقك من أول ماشوفتك وهو بينبض عشانك وبيموت فيكي ... من الأخر ياصبا أنا روحي مابين إيديكي

بدأت عينيها تلمع من تجمع الدمع بمقلتيها .. أبتعدت عنه لتركض قبل أن يراها تبكي

ولم تنتبه لأنبوب المياه فتعثرت به وألتوي كاحلها ... صرخت ... ركض نحوها وهو يحملها

قصي : اهدي ياقلبي ... انا هكلم الدكتور دلوقت ..

حملها ليضعها فوق المقعد بجوار المسبح

أخذت تتأوه من الألم وتبكي ... جثي ع ركبتيه يمسك بقدمها يخلع لها الحذاء ليري موضع الإصابه

صبا : آآآآآه

نظر إليها بقلق ولهفه وقال : معلش مش اصدي أوجعك أنا بشوف إن كان ده إلتواء ولا لاء!

ظلت تصرخ وتصيح : بتوجعني أوي ياقصي ... مش قادره أستحمل

رفع ساقها برفق ليقترب من موضع الألم بشفتيه يقبلها بحنان بالغ

_ لسه بتوجعك ؟؟؟

صمتت وهي تجز ع شفتها السفلي بألم وتأن ... تومأ له بنعم

صاح مناديا : كناااااان

ركض إليه كنان من داخل القصر فقال وهو يخفض بصره :

أمرك يا باشا

قصي : هاتلي شنطة الإسعاف من المكتب

كنان : أمرك

وبعد ثوان أتي بها ثم ذهب ... أمسك قصي بالحقيبه ليخرج منها علبه معدنية وضغط ع المكبس لتنثر سائل مرشوش نحو الإصابه ...

ثم أخرج رابط للكاحل يشبه الجص ف وظيفته ... وحين قام بوضعه فتأوهت بصوت دوي بالأرجاء

قصي : إستحملي ياحبيبتي ... خلاص خلصت

وإلي أن أنتهي ليمسك بساقها أخذ يقبلها صعودا لأعلي فأحس بصمتها ليرفع عينيه يجدها قد هدأت تماما مغلقة عينيها وكأنها بعالم أخر ...تصاعدت أنفاسه ليبتلع ريقه وتتحرك تفاحة آدم بعنقه ... خشي إنه يفقد السيطرة ع نفسه وينقض وعده لها ... أبتعد ونهض يمسك وجهها بين كفيه وقام بطبع قبلة فوق رأسها ثم قال وهو يحملها ع زراعيه :

تعالي أطلعك ترتاحي شويه فوق

مالت برأسها ع صدره التي شعرت بحرارته الحارقة كاللهب ...

قالت بصوت هادئ ومتحشرج من أثر البكاء :

هو الدكتور جاي دلوقت ؟

أبتسم فظهرت غمازتيه وقال :

أظن ياروحي إن علاجي كان أحسن ولا لسه حاسه بوجع ؟؟

قالها ثم غمز لها بعينه

جزت ع شفتها السفلي بخجل وتوهجت وجنتيها إحمرار فدفنت وجهها ف صدره

صعد الدرج ثم دخل إلي غرفتهما ليضعها فوق الفراش برفق

صبا : شكرا

جلس بجوارها وأمسك بيدها وطبع قبلة بداخل كفها وقال :

مفيش شكرا مابينا ... كل الي عايزه منك حبك وحنانك مش أكتر ... ولا حبيتي تزودي الأوبشن (الأختيار) ده يبقي يا سعدي يا هنايا ....

قالها ثم غمز لها لتدرك مغذي كلماته ليزداد خجلها

نهض وقال : أنا هاروح أخد شاور وبعد كده هخليهم يطلعولنا الغدا هنا

دلف إلي المرحاض ... وهي ترجع بظهرها إلي الخلف مستنده ع الوساده تنهدت ثم ظلت تتذكر كلمات عشقه ونظرات حبه الصادقه لها ... وضعت يدها فوق القلادة التي ترتديها خلعتها لتنظر بداخلها وهي تفتح القلب

لتري إنه أستبدل صورة آدم بصورته هو ...

زفرت بحنق لتلقي بها فوق الكومود .٥

****

****

_ في قصر البحيري ...

تجتمع العائلة حول المائدة لتناول الغداء ...

عزيز : أخبار عمك سالم أي يا يوسف ؟

أبتلع يوسف ما بفمه فقال : الحمدلله رجع يتكلم والدكتور عمله فحوصات وأشعه طمنا إنه بقي كويس هو محتاج لراحه نفسيه ومع العلاج هيبقي أحسن

جيهان : ربنا يشفيه ويقومو بالسلامه

آدم : وطه عامل اي كان متبهدل خالص بيقول إنها حادثه بس مش مقتنع ده واضح إنه واخد علقة موت

يوسف : مجاش النهارده وخديجة قاعده مع باباها بداله وإحتمال كبير تبيت هناك

جيهان : وإزاي تسيبها لوحدها إفرض إحتاجت حاجه

يوسف : ما أنا وصيت الممرضات هناك وكمان آسر صاحبي نبطشايه هيبقي يطمن عليها٣

وإن ذكر اسم آسر حينها يقطع آدم قطعة اللحم فغرز السكين بغضب لتصدر صوتا لفت الأنظار إليه

ياسين مازحا : براحة يا عم آدم ده أنت قطعت الطبق مع اللحمه٢

رمقه بنظره محذره

_ اه صح بالمناسبه ... خديجة جايلها عريس ... قالها يوسف وهو يرمق شقيقه بطرف عينيه .. فأنتبه له كلا من جيهان و عزيز

قالت إنجي بسخرية : ده بالتأكيد واحد من السكيورتي بالمستشفي ولا ممرض

نظر إليها يوسف بضيق متنهدا بسأم من كلماتها فقال :

لاء متقدملها دكتور ... وكمان يبقي آسر صاحبي

يتناول آدم طعامه وتصنع عدم الإهتمام لكن ساقه لم تتوقف عن الإهتزاز بغضب أسفل المائدة٣

صاح ياسين متأوها : آآآه الله يخربيتك صوابعي أتهرست من جذمتك

رد عليه آدم بغضب : وأي الي جاب رجلك عندي

جيهان : خلاص أنت وهو هتتخانقو زي العيال الصغيره

ياسين وهو يكتم ضحكاته : معلش يا ماما أصل كل ما تيجي سيرة خديجة بيركبو اللهم احفظنا

نهض آدم وصاح به : لم نفسك يا ياسين وخليك ف حالك

عزيز : ماشاء الله يافرحتي بيكو

ياسين : ع فكره أنا كنت بهزر ... ولو هتكلم جد بقي هقول ع أسلوبك وكلامك الزفت مع خديجة

رمقه بنظرات قاتله ليصمت فأردف :

ماتبصليش كده

جيهان : اي الي حصل يا آدم ؟؟

آدم : مفيش يا ماما محصلش حاجه .. إبنك شكله كان بيحلم ونسي يتغطي

ياسين بإندفاع قال : لا يا أخويا صوتك كان جايب لحد أوضتي الي أخر الممر بإمارة لما كنت بتطردها وبتقولها مش عايز تشوف وشها ف القصر أكمل ولا تكمل أنت

جزع فكه يرمق ياسين متوعدا له فقال : أنا طالع أوضتي بدل ما ارتكب جريمة

وكاد يذهب

أوقفه صوت والده الغاضب : استني عندك

آدم : بابا لو سمحت نبقي نتكلم بعدين

جيهان : أنت طردت خديجة فعلا ؟؟؟

تعالت أنفاسه وقال :

مش بالظبط

عزيز

جيهان : إزاي تعم.....

قاطعها عزيز مشيرا إليها بالصمت :

اعمل حسابك بكره هتروح المستشفي
وتعتذر ليها

آدم : بابا ا...

قاطعه عزيز : انتهي الكلام .. اتفضل شوف
انت رايح فين

ذهب آدم ونيران الغضب تتصاعد بداخله

جيهان : عزيز أنت بكده هتخليه يكرهها مش هيحبها ... أنت عارف آدم كويس عنيد وعمره مابيعتذر لحد

عزيز : عنيد ع نفسه .. ومادام غلط لازم يعتذر ... إبنك عمل معاها كده عشان لما نروح نطلب إيدها هي ترفضه لإن الاستاذ اهانها

جيهان : انت إزاي تتسرع بالقرار ده قبل ما ابنك ينسي صبا!!

_ اي ده إزاي ادم وخديجة انت كده بتظلمو ياعمو دي ولا مستواه ولا تعليمه ولا تفكيره ... قالتها إنجي

يوسف : إنجي ملكيش دعوه ومتدخليش

إنجي وهي تنهض بحنق :يووووه بقي انا كل ما اقول رأيي ف حاجه تقوم كاسفني كده ... عن أذنكم

قالتها فغادرت بتأفف وصعدت إلي غرفتها

عزيز : إبنك طول ما هو بيفكر ف بنت عابد الرفاعي هيخرب بيتنا ويخلينا نشحت

جيهان : وذنبها اي خديجة لما تجبر إبنك ع جوازه منها ... اديك شوفت اقل حاجه عملها معاها الي حكاه ياسين

ياسين : بس أنا شايف يا ماما إن الصناره غمزت ... اقصد ان لما يوسف قال ان صاحبه طلب إيديها مش عايز اقولك آدم كان منظرو إزاي كان ناقص يطلع دخان من ودانه غير صوابع رجلي الي بقت كفته بسببه

عزيز : وانا مش هستني يا جيهان ... بكره هيحبها بعد الجواز

تنهدت بسأم فقالت : براحتك ياعزيز اعمل الي أنت عايزه وانا طالعه لبنتي الأخصائي النفسي زمانه ع وصول

****

******

_

فتح عينيه ثم أمسك بهاتفه ليجد العديد من المكالمات الفائته ... نهض وهو يفرك ف عينيه وخصلات شعره مشعثه بشكل مضحك

_ ناموسيتك كحلي يافنان ... كل ده نوم ده الشمس قربت تغيب ... قالتها كارين وهي تحمل أكياس مليئة بالطعام

يونس: معلش بقي كنت بقالي ايام منمتش

وضعت ما بيدها ع الطاولة وهي تولي ظهرها له فقالت :

واي الي كان مطير النوم من عينيك

فاجاءها بإحاطته خصرها بزراعيه من الخلف وقال :

أنتي يا حياتي

أبعدت زراعيه عنها لتلتف إليه وقالت بنبرة خجل : طط طيب أنا هاروح أحضر الغدا

أبتسم من خجلها وقال :

وأنا هاروح التويليت أغسل وشي وأيدي وهاجي أساعدك

كارين : لاء خليك مريح عندك مش ناقصه تحرقلي حاجه زي ما حرقت البيتزا إمبارح ف الميكرويف

رمقها بنظرات ماكره ثم قال :

أنا الي حرقتها برضو ولا أنتي نسيتها وأنتي بتبوس.. ..

لم يكمل حين دفعته بثمرة تفاح ف وجهه

تأوه عندما أصتدمت ف شفتيه فقال : ينفع كده !!!

ضحكت وقالت : أحسن عشان تحرم

يونس : مااااشي ... طيب أي رأيك لو أي حد سألني من الي عمل كده ف شفايفك هقولهم كارين وكل واحد ونيته بقي

كانت بيدها سكين رفعته وهي تحذره :

هاااااا

رفع يديه بإستسلام وقال :

وربنا بهزر يا كابيره

_إنجز يلا عشان بعد ما هناكل هننزل

يونس : هنروح فين ؟؟

كارين : هتعرف ف السكة

****

****

ها يا آنسه ملك عامله أي النهارده ؟؟... قالها الطبيب النفسي

ملك بصوت يكاد مسموع : الحمدلله

الطبيب : أنا شايف إنك النهارده بقيتي أحسن ... عندك إستعداد ندردش مع بعض شويه

جيهان : طيب أنا هاسبيكو تتكلمو براحتكو ولا محتاجين حاجه أنا ف الاوضه الي جمبكو

وكادت تنهض فأمسكت بها ملك وقالت : خليكي معايا ... قالتها وهي تنظر للطبيب بخوف

أومأ الطبيب إلي جيهان فجلست

ملك : فين مصعب ؟؟

تعجبت جيهان فقالت : موجود تحت عيزاه ليه ؟؟

ملك : بليز يا مامي خليه يجي ... قالتها وهي ماتزال تنظر إلي الطبيب بريبه

أمسكت جيهان بهاتفها وضغطت بالاتصال : الو يامصعب اطلعلي ف أوضة ملك

الطبيب : مصعب يبقي أخو الآنسه ملك ؟

جيهان : ده الحارس الخاص بملك ومتربي معانا كأنه واحد مننا

أخذ الطبيب يدون ف بعض الكلمات ف الدفتر الذي بيده

وبعد ثوان دق الباب ليولج مصعب بهيبته وما أن رأته ملك فأرتسم ع محياها إبتسامة وكأنها وجدت ملاذها

مصعب : أمرك يا جيهان هانم

جيهان : مش أنا دي ملك الي عيزاك

_ أمرك يا آنسه ملك ... قالها وهو يخفض بصره لأسفل يتحاشي النظر إليها

ملك : عيزاك جمبي

وإن تفوهت لتتلاقي النظرات والدتها متعجبة والطبيب يراقب تعابير وجهها ومصعب الذي رفع عينيه لتتلاقي بزرقاويتيها الساحره ... نهضت جيهان من جوارها وتشير له بالجلوس

تحمحم ثم جلس لتفاجاءه ملك عندما أمسكت بيده و كأنها لاتشعر بالأمان سوي معه فقالت :

ممكن ندردش يا دكتور أتفضل

الطبيب : كلميني عن اي حاجه حابه تتكلمي فيها عن حياتك اصحابك

بدأت بالتحدث وكلما شعرت بالتوتر والقلق تضغط بيدها ف راحة يد مصعب فيطمأنها بإيماءه من عينيه إنه معاها ولن يتركها

وبعد مرور الوقت ....

نهض الطبيب وقال : كفايه كده وهسيب آنسه ملك تستريح وإن شاء هبقي اجلها بعد يومين ف نفس الميعاد ... يلا سلام

جيهان : أتفضل يادكتور ... ثم ذهبت معه إلي الخارج فتوقف

وقال : واضح إن آنسه ملك مبتحسش بالأمان ف وجود اي راجل غير بوجود استاذ مصعب

جيهان : عشان هو أقرب حد ليها وع طول معاها أغلب الاوقات

الطبيب : ويمكن عشان هو الي أنقذها من الولد الي كان بيعتدي عليها فترسخ عندها شعور الأمان من خلال وجوده جمبها ... عموما ده هيساعدنا ف العلاج النفسي وحاولو خليها تخرج وتقابل ناس لأن الانعزال ف أوضه لوحدها غلط هيخليها تفضل العزله

غادر الطبيب ... وذهبت جيهان إلي ملك وقبل أن تدخل سمعت ضحكات ملك بسبب النكات التي يلقاها عليها مصعب ... أبتسمت وقالت بداخل عقلها :

ياتري ياعزيز هيبقي موقفك اي لو عرفت بإن سعادة بنتك متعلقة بالحارس بتاعها ٣!!!

****

_ توقفت يونس بسيارته أمام منزل مكون من طابق واحد ...

يونس : مش هنزل غير لما تقوليلي إحنا رايحين لمين ؟؟

زفرت كارين بضيق وقالت : يخربيت فضولك قولتلك خليك معايا وأنت هتعرف

يونس: أمري لله لما نشوف أخرتها معاكي

قامت بالضغط ع زر بجوار بوابة حديديه صغيرة .... فتحت إليهما امرأه في أواخر الخمسينات سيدة يبدو ع ملامحها الوقار والطيبه

أبتسمت السيده بسعاده وقالت : اهلا .. اهلا حبيبتي وحشتيني اوي

عانقتها كارين وقالت : انتي الي وحشاني اوي يافيفي

فيفي : يا بكاشه لو كنت وحشاكي بجد مكنتيش غيبتي عني شهر بحاله

كارين : والله كنت مشغوله ف رسالة الماجيستير بتاعتي ولسه باعتها لجامعتي ف إيطاليا

نظرت إلي الجص الذي يحاوط معصمها : الف سلامه عليكي اي الي حصل ؟

كارين : دي حادثه خفيفه كده وعدت ع خير

فيفي : طبعا الموتوسيكل السبب ... حدقت بيونس الذي يقف عند الباب ولم يدلف إلي الداخل

كارين وهي تمسك بيد يونس : اعرفك يافيفي يونس البحيري ... فنان زينا وعنده جاليري روعه

فيفي : اهلا وسهلا بيك يابني

يونس وهو يصافحها : تسلمي حضرتك

فيفي : تعالو أتفضلو جوه ف التراس

كان يونس يتأمل تلك اللوحات التي تنتمي
للفن السيريالي وأخري للفن التشكيلي ...
تعجب من روعتها وجمالها لم يري مثلها ف
معارض من قبل

جلسو بالبالكون ذو المساحه الشاسعه
مطل ع حديقه مليئة بالأزهار النادره

يونس هامسا : هي قريبتك ؟

كارين : فيفي تبقي زي مامتي أو بعتبرها
ماما الي أتحرمت منها وماتت وهي بتولدني ...
المهم ماما فيفي كانت مدرسة الأرت
(الرسم) بتاعتي من أيام الإبتدائي شافتني
موهوبه وأتبنت هوايتي فضلت تعلمني كل
ما يخص مجال الرسم وشجعتني إنه يبقي

مجالي ف المستقبل وفضلت ع تواصل معاها حتي بعد ما سافرت إيطاليا وهي الحضن الدافي لما بكون مخنوقه بترمي جواه

يونس : طيب وحضني أنا ؟؟ ...قالها مبتسما بمكر

لكزته ف كتفه وقالت : اتلم

يونس : بموت فيكي وأنتي مكسوفه

_ ها يا يونس مقولتليش أنت متخصص ف أي فن أكتر ؟؟ ... قالتها فيفي وهي تضع أمامهما ع الطاولة صينيه يعلوها كأسان من العصير و أطباق كعك

يونس : أنا متخصص ف رسم البورتريهات واللوحات المجسمه أو المعبره الي بتحاكي مآساه أو حاله

فيفي : جميل جدا ... صاحبتك كارين الحاجه الوحيده الي فشلت فيها لوحات البورتريه

ضحك يونس وقال : عارف ده رسمت واحد صاحبي خلته طالع شبه عم شكشك

رمقته كارين بتوعد فقالت : ما أنت فاشل ف الفن التشكيلي

يونس : لأن مش من هواة النوع ده

فيفي : خلاص أنتو هتتخانقوا ... والله يا ولاد بتفكروني بشبابي وأنا ف سنكو أنا و رأفت جوزي الله يرحمه ... ع رغم إن الي مابينا عدا مرحلة العشق بس مكناش نبطل خناق

كارين : ولسه بتحبيه يافيفي زي ما كان عايش ؟؟

فيفي : لو قولتلك إن أنا عشقته أكتر لما فقدته مش هتصدقي ...أنا وهو مش مجرد

زوج وزوجته كان ليا كل حاجه الزوج
والحبيب والعاشق والصديق والأب والأخ ...
ولما عرفت إن إستحاله أحمل وأخلف طلبت
منه يتجوز عشان ميحرمش نفسه من أنه
يكون أب ... رفض بشده وقالي جمله عمري
ما هنساها أنا مش عايز أولاد لأن ربنا رزقني
بيكي أنتي بنتي وزوجتي وحبيبتي

يونس : إحنا نتعلم منكو بقي الحب

فيفي : الحب يا يونس زي الزرع بالظبط كل
ماتسقيه إهتمام وحنيه يكبر ويطرح أجمل
ثماره .. لكن لو أهملته و أديته جفاء هيدبل
ويموت

ظل يتسامرون ثلاثتهم بأجواء مرحة ...
محلقه قلوبهم بالسعاده

وبالخارج أمام المنزل بمسافه تقف سيارة سوداء وبداخلها هذان الرجلين إحداهما يتحدث ف الهاتف :

الو يا باشا هي معاه دلوقت عند مدام فايزه

قصي: خليكو متابعينهم لحظه باللحظه وتبلغوني بكل حاجه .. أغلق المكالمه وهو يعتصر الكأس بيده حتي تحطم ف قبضته وقال بنبرة مرعبه : بتتحديني يا كارين ... استحملي بقي

****

**

_ و بعد منتصف الليل ...

يولج إلي الفناء يترنح بثمالة ... يردد كلمات إحدي أغاني مهرجانات الشعبية ... يصعد

درجة تلو الأخري يمسك بالدرابزون ويميل عليه ومن يراه يعتقد إنه سيسقط من أعلاه

_ وكالعاده تقف سماح ف إنتظار قدومه خاصة بعد أن تأكدت عدم وجود شقيقته

وصل للطابق الثاني يمسك بالمفتاح لتأتيه حازوقه (زغوطه) جعلته يوقع من يده ... أنحني ليلتقطه ... ليجد يد أخري بأظافر ملونة بالأسود تمسك بالمفتاح ليعتدلا معا كلاهما يحدقان ببعضهما

طه بنبرة ثمله : اهلاااا يا ....

قاطعته بنبرة مغناج وبدلال سافر :

مووحه يا طه مووحه

رمق شفتيها برغبة جامحه وكاد يقبلها فأبتعد عندما جاء ف مخيلته صورة رحمة وهي تبكي

طه : بتعيطي ليه يا حبيبتي أنا مش هاسيبك ... عشان بحبك ... تفوه بها بنبره متقطعه

أرتمي ع سماح التي أمسكت به وقالت :

يخربيتك تعالي جوه لحد يشوفنا شكلك متهدول ع الأخر خالص ومتقل ف الشرب

حاولت بعد معاناه ف إسناده ودلفت به إلي منزلها وأتجهت نحو غرفتها وألقت به فوق مضجعها ... ذهبت سريعا تغلق الباب ثم عادت لتجده يجلس ع طرف التخت يتمتم بكلمات غير مفهومه

أقتربت منه لتجلس بجواره فقالت :

مقولتليش مين دي الي مدهول حالك عشانها ... ما أنا عارفه بختي الأسود رضينا

بالهم والهم مش راضي بينا ... رد عليا مش بكلمك

أمسكت بيده ليرفع وجهه وينظر لها ويراها حبيبته :

بحبك اوي .. متخافيش ... مش هاسيبك

أقترب منها أكثر ليقبلها وهو يضمها بقوه إليه ... وبعد مرور دقائق من تلك القبلات المحرمه أبتعدت وهي تلتقط أنفاسها وتقول بخفوت وهي تتملص من قبضة زراعيه :

كفايه يخربيتك ... خالتي لو رجعت وشافتنا هتولع فيا وفيك

لم يمهلها فرصة لينقض عليها مجددا غير واع للتهلكة التي يلقي بنفسه بداخلها ... وهي تستجيب لرغباته المحرمه لكن بعقلها

مخطط شيطاني ... أغرقته ف مستنقع
الرذيلة وعلاقة آثمة أبطالها هي وهو و
عنوانها الفاحشة والمؤلف والمخرج شيطان
الملذات اللعين

_ هي البت دي راحت فين وقافله تليفونها
ليه؟؟ ...قالتها صباح التي تفتح الباب
وولجت إلي الداخل

تركت حقيبتها فوق الأريكة وهي تخلع
حذائها .. وكادت تنادي :

بت يا .....

صمتت عندما لاحظت إضاءة غرفة سماح
والباب مفتوح قليلا أنتابها الريبه والقلق
فذهبت لتري ما بالداخل

وإلي أن خطت أول خطوة حتي وقعت عينيها ع ذاك النائمين عاريين

شهقت بصياح وهي تضرب بكفها ع صدرها : يا نهار أسود !!!!!!

أنتهت الحلقة وماتنسو حبايبي التفاعل وارائكو ... انا كنت هنزلها مع حلقة بكرة بس اول ما خلصتها قولت انزلها وبإذن الله هنزل حلقة بكرة ف ميعادها بس هتبقي بالليل إن شاء الله

اترككم ف حفظ الله قمراتي

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الخامسة عشر

الحلقة_الخامسة_عشر

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ تقترب من تلك النائمة وهي تجذبها من خصلات شعرها لتستيقظ بفزع

_ آآآآآآآه .... صرخه أطلقتها سماح التي شهقت بفزع عند رؤية خالتها

صباح : اه يا و..... ياصايعه جاياباه ف سريرك

قالتها وهي تصفعها ع جسدها فتصرخ بصوت مرتفع

أستيقظ طه بفزع ليجد مايحدث

سماح بصراخ : هافهمك ياخالتي ... ابوس إيدك...

قاطعتها خالتها بالضرب والسباب

طه وهو يدرك الوضع ويري جسده عاريا من أعلي ويغطيه من الأسفل غطاء خفيف

قال : أهدي ياست صباح وبلاش فضايح

صباح بصياح وسخريه : والي عملتوه ده مش فضايح ... ده أنا هموتها بنت ال ..... دي

وهمت بصفعها مرة أخري لتوقفها قبضته وقال :

متمديش إيدك عليها

سماح بتصنع وهي تتشبث بزراعه : الحقني ياسي طه ... خالتي مش هاتسكت غير لما تموتني

صباح : لاء ياروح خالتك أنا هاتصل ع عمك ف الصعيد يجي يغسل عاره

صرخت باكيه بإحترافية وإتقان وهي تمسك يد خالتها :

ابوس إيدك ياخالتي كله إلا عمامي ... حقك عليا

صباح وهي ترمق طه فقالت : خلاص خلي الاستاذ يصلح غلطته ويكتب عليكي

_نعم !!!! ... صاح بها طه

صباح : نعم الله عليك يا أخويا ... عايز تضحك ع البت وتعمل عملتك وتخلع

زفر بحنق وهو يخلل أنامله بخصلات شعره فلاحظ بجواره بقعة دماء فوق الفراش ... ضرب جبهته بيده

أجهشت سماح بالبكاء وقالت : يا مصيبتك السوده ياسماح ... يا ميل بختك ياسماح

طه بصياح : خلاااص اسكتي ... أنا هاكتب عليها بس مش دلوقت لما أتطمن علي بابا الأول ويخرج من المستشفي

صباح بنبرة تهديد : اسمعني كويس يا ابن الشيخ سالم ادامك يومين ملهمش تالت تكتب ع البت يا إما هاروح لأبوك وده غير الفضيحه الي هعملهالكو ف الحاره قولت أي ؟؟؟

أبتلع ريقه فتنهد بإستسلام وقال : حاضر ياست صباح

****

******

_ في مشفي البحيري ....

_ يوه وده وقته .... قالتها خديجة بضيق وهي تمسك بهاتفها

سالم : خير يابنتي ؟

خديجة : بتصل ع طه اشوفه مجاش ليه لاقيت الباقة خلصت ... ودكتور يوسف لسه موصلش ... طيب أنا هانزل أدور ع أي سنترال قريب هاشحن وجيالك تاني

سالم : ثواني يابنتي .... قالها وهو يخرج محفظته الجلدية من درج الكومود ويخرج منها بعض النقود

خديجة : ياحبيبي أنا معايا فلوس وبزياده الحمدلله

مد يده بالمال وقال : خلي دول معاكي برضو أنتي كل شويه بتنزلي تشتري حاجات وأنا قاعد ولابنزل ولا بروح ف حته

خديجة وهي تقبل رأسه : ربنا ما يحرمني منك أبدا .. وبرضو أنا مش هاخد حاجه ولو احتجت هطلب منك .. خد بالك من نفسك

أومأ لها مبتسما فذهبت ليرفع يده داعيا :

ربنا يسعدك ياخديجة يابنتي ويرزقك بالزوج الصالح يارب

_ بالخارج تهبط الدرج ... لتتقابل مع الذي كان يصعد

صباح الخير .. قالها آسر مبتسما

_ صباح الخير ... قالتها بدون أن تنظر إليه وأكملت هبوطها

_ خديجة ... ناداها آسر

فتوقفت وقالت : نعم يا دكتور

آسر بنبرة متوتره :

ممكن طلب لو سمحت ؟؟

خديجه بنبرة جديه : أتفضل

حك فروة رأسه بإحراج وقال : مش هينفع ع السلم وإحنا واقفين كده

رفعت عينيها لترمقه بإستفهام : حضرتك عايز أي بالظبط ؟؟؟

آسر : فيه تحت كافيتريا ممكن نقعد فيها ومكان عام ومليانه دكاتره وممرضين

تنهدت ثم قالت : دكتور آسر اعذرني أنا ورايا كذا حاجه عايزه اعملها عشان المفروض بابا هيخرج النهارده

آسر : والله ما هاخد من وقتك كتير .. أنا عارف إنك متضايقه بس لما تعرفي عايزك ف أي هتتأكدي إن نيتي خير

أشارت له بالنزول وقالت : أتفضل حضرتك وأنا نازله وراك

ـ وفي مدخل المشفي يدلف كل من يوسف وبرفقته آدم ...

يوسف : رجلي ع رجلك ده أمر عزيز باشا

زفر آدم بحنق وقال : يوسف بطل تريئه أنا مش ناقصك

قهقه يوسف ثم قال : بصراحه أنا مستني اللحظه دي اشوفك واقف بتعتذر لخديجة

آدم بنبرة غضب : والله لو ما سكت هاسيبك وامشي

يوسف : طيب يلا ادامي ... قالها ليولج كليهما إلي المصعد

ـبداخل الكافتريا ...

خديجة : أنا لغاية دلوقت مفهمتش منك جملة مفيدة حضرتك أدخل ف الموضوع من غير ماتلف وتدور

أخذ نفس عميق ثم زفره وقال : من الأخر أنا معجب بيكي وعايز أتجوزك ع سنة الله ورسوله

أنتابها الشعور بالصدمة وبدي ذلك ع ملامحها فقالت :

أأ أنت حضرتك بتقول أي

آسر : زي ما سمعتي كده بالظبط أنا كلمت يوسف ع فكرة وقولتلو مستني لما والدك يخرج بالسلامه وهاجي اطلب إيدك منه

رمقته بتهكم وقالت : واي لازمته بقي إنك تقولي مادام مقرر كل حاجه

آسر : االحم ... بصراحه خوفت ليكون فيه حد ف حياتك فعشان كده طلبت منك المقابله دي

_ بالأعلي في الغرفه ....

يوسف : أنت بقي ياعمي تخرج النهارده وتروح معانا ع القصر تاخدلك فترة نقاهه هناك

سالم : معلش يا بني أنا ما برتحش غير ف بيتي وأول ما هشد حيلي هاجي ازوركو بإذن الله

آدم لم يكن منتبها لهما بل كانت عينيه تجول أرجاء الغرفه بحثا عنها

يوسف : أومال فين خديجه وطه ؟

سالم : طه ما نعرفش عنه حاجه من ساعة ما مشي وخديجة نزلت تشحن رصيد عشان تكلمه

يوسف : مفيش داعي ياعمي أنا هوصلكو بس هاقوم أنا وآدم هاروح نخلص إجراءات الخروج وهنطلع ناخد حضرتك ونمشي

نهض كليهما فأردف : حضرتك مش محتاج اي حاجه ؟؟؟

سالم : تسلم يابني الله يكرمك

آدم : عن إذنك ياعمي

غادر كليهما الغرفه ....

آدم : بص أنا نازل أشرب قهوه دماغي هتنفجر من الصداع ولم الهانم ترجع من بره خليها تقابلني ف الكافتريا تحت

يوسف : اي يابني التناكه الي أنت فيها دي ! عايز تبقي الغلطان وتجيلك برجلها لحد عندك

آدم : اهو ده الي عندي يا إما هامشي

زفر بسأم وقال : أمري لله هاجيبها وأجيلك

تركه آدم ليهبط إلي الكافتريا بالطابق الأول

_ ونعود مرة أخري لآسر وخديجه

آسر : أنا سؤالي واضح .. ومش بتدخل ف حياتك الشخصيه

نهضت وقالت : وأنا أظن ردي ع طلبك كان واضح من الأول أنا مش موافقه ... وعن إذنك بقي ... قالتها و هي تأخذ هاتفها من فوق الطاوله لتغادر فأسرع آسر بإمساك يدها وقال :

ممكن اعرف سبب رفضك ؟؟؟

أتسعت عينيها بغضب وهي تحاول إفلات يدها من قبضته :

سيب إيدي من فضلك

آسر بإصرار : مش هسيب غير لما تسمعيني الأول وإلا .....

_ وإلا أي يا دكتور آسر ؟؟؟ ... قالها آدم الذي كان يقف منذ لحظات

ترك آسر يدها ... إزداد إحمرار وجهها غضبا فتركتهما وغادرت

أنحني آدم نحو آسر بنظرات لو كانت قذائف من الجحيم لأحرقته حيا للتو فقال :

الأشكال الزباله الي تعرفها كوم وبنات البحيري كوم تاني .. ف خد بالك لأن المرة

الجايه هانسي إنك صاحب أخويا وخلي الدكاتره أصحابك يحتارو يخيطو اي حته ف جسمك .. وصلت يادكتور ؟؟؟؟؟

أبتلع آسر ريقه فقال : أنت فاهم غلط

أبتسم آدم بشر فقال : وطلبك مرفوض

قالها وتركه حتي يلحق بها لكنه لم يجدها بالمشفي حتي رأها تغادر البوابه الزجاجيه فأسرع بخطواته التي تسبق الرياح العاتيه خلفها

وقفت تنتظر مرور السيارات حتي تعبر الطريق وأن تثني لها العبور فجذبها من يدها يسحبها إلي سيارته

_ أنت بتعمل أي أوعي كده ... صاحت بها بنبرة غاضبه

لم يجيب عليها وأكمل سيره حتي فتح باب سيارته ودفعها بالداخل وأوصد الباب ليلتف إلي جهة القيادة وولج إلي الداخل وأوصد الباب

خديجه بصراخ مدوي : نزلني يا آدم بدل ما اصوت والم عليك الن.....

قاطعها وهو يضع كفه ع فمها وأشار إليها بالصمت وقال :

ممكن تهدي ؟ عشان لو مبطلتيش صوتك العالي هاسكتك أنا بطريقتي

شعر بإنتظام أنفاسها ع ملمس كفه وهي تجلس متسمره في المقعد لكن رغما عنها تجمعت عبراتها لتنسدل عبرة متلألأه ف ضوء الشمس الساطع ... أخرج لها محرمة من جيب سترته فأردف :

أنا عارف أن كان كلامي ليكي قاسي وجارح
بس ده لأسباب خاصه بيا أنا وكان عندي
ضغوط كتير ف انفعلت عليكي يومها ...
عشان كده جاي بعتذر منك وبقولك بيتنا
هو بيتك وتتفضلي تيجي ف أي وقت

مسحت عبراتها بمحرمته الخاصة التي
يملأها رائحته العطرية التي أخترقت قلبها
قبل أنفاسها ... رفعت أنفها لأعلي بشموخ
وكبرياء أنثي وقالت :

آسفه مش قابله إعتذارك

تجهم وجهه وأحتدت عينيه فتعالت أنفاسه
الغاضبه وقال بتهكم:

وخديجة هانم مش قابلة إعتذاري ليه ؟؟

خديجة : بص لطريقة كلامك وأنت هتعرف
... وبعدين الكلام الي أنت معترف بإنه جارح

وقاسي مش هيداويه إعتذارك الي أنت
واضح إنك مجبر عليه من عمي

رفع حاجبيه بسخريه وقال :

أولا مفيش حد يقدر يجبرني ع حاجه مش
عايز أعملها ثانيا أي الي يرضي ساعتك بدل
الإعتذار ؟؟

أبتسمت بسأم وقالت :

الي يرضيني إنك تيجي حارتنا المتواضعه الي
مش من مستواك ولا من مقامك وتعتذر لي
بكلمة آسف ادام بابا وأخويا و ياعالم هكون
سامحتك ع الكلام ده ولا لاء

_ نعم يا أختي !!!!!!.. صاح بحنق ساخرا

أعتدلت ف جلستها لتنظر أمامها عاقده
ساعديها أمام صدرها وقالت بنبرة هادئة
جعلته يستشيط غضبا :

أهو ده الي عندي يا باشمهندس آدم

أقسمت بداخلها إنه لو فقد السيطرة ع غضبه الجامح لكانت نهايتها ع يده ... صدره يعلو ويهبط وجهه محتقن بالدماء التي تغلي بداخله .. نظراته التي تحرق الأخضر واليابس

أنتفضت عند سماع صوت زر فتح أبواب السيارة وقال بصوت أجش : أنزلي

ترجلت من السيارة لترمقه بتحدي وكبرياء فأوصدت الباب بقوة وعادت إلي داخل المشفي فوجدت يوسف يمسك بمقعد متحرك يجلس عليه والدها و كان آسر يقف بعيدا يحدق بها بنظرات لوم وعتاب ... تجاهلته لتغادر المشفي برفقة والدها ويوسف

يوسف : اي ده فين آدم ؟

نظرت إليه بتوتر وقالت :

معرفش

ألقي نظره ع ساحة الإنتظار فلم يجد سيارته علم إن لابد من أن حدث أمر ما .

****
*

_ تقف أمام طاولة الزينة تمشط خصلات شعرها فأقتربت من المرآه وهي تلمس آثر الصفعات التي تلقتها من خالتها

_ آه الهي تتشكي ف إيدك يا صباح يا بنت تفيده ... قالتها سماح

صباح وهي تطوي الثياب وتضعهم بداخل الخزانه :

بتدعي عليا يابنت بتاع الروبابكيا ... ماهو لو مكنتش عملت كده كان المحروس بتاعك اكتشف إنه ملعوب ومكنش هيرضي يكتب عليكي طبعا

إبتسمت سماح بخبث وقالت : يكتشف أي... ده أنا مخططه له من بدري ... اه صح ياخالتي هو أنا ليا أعمام ف الصعيد ؟

صباح : اعمام إي ياموكوسه ده أبوكي الله يرحمه مقطوع من شجره ولا كنا نعرفله بلد ولا أصل ... أنا قولت كده عشان يخاف لما يعرف إن الموضوع هيوصل للدم

سماح :ده أنتي طلعتي داهيه ياخالتي

ضحكت صباح بسخريه وقالت : ده أنتي الي أستاذه ورئيسة قسم ... مبقعه الملايه

بنقتطين دم عشان الواد يفتكر إنك كنتي بنت

سماح : أومال كنتي عيزاه يقتنع إزاي ... عيب عليكي ده أنا موحه ... قالتها وهي تراقص إحدي حاجبيها

صباح : طيب ياموحه اعملي حسابك ياختي أول ما ابوه يرجع من المستشفي هنملي لهم شنطه ونزوروه

سماح : شنطه !! منين ياحسره أنا كل الي أحتكم عليه هم ٥٠٠ ملطوش يقضونا لأخر الشهر إبقي هاتي من معاكي

زفرت بنفاذ صبر وقالت : ماشي ع الله يطمر

****

***

_ تغني بصوت عذب وتراقص خصرها بدلال
وهي تقطع الخضروات فوق الطاولة
الرخاميه ...

وهو يتسحب من خلفها بهدوء ليمد يديه
حول خصرها ويقبل كتفها العاري حيث
ترتدي ثوب فيروزي بأكتاف ساقطه يحدد
منحنياتها ويصل إلي فوق ركبتيها

شهقت بفزع وألتفت إليه وبيدها السكين
فأبتعد بحذر و قال :

كده ياحبي عايزه تغوزيني !!!

ألقت بالسكين جانبا و أقتربت منه وهي
تحاوط عنقه بيديها وقالت بنبرة مغناج :

بعد الشر عليك يا عبده ده أنا كنت أموت
وراك ياروحي أنا

جذبها من خصرها لتصبح ملتصقه به وقال وهو يحدق بها بحب وهيام :

إشمعنا هونت عليكي ف ليلة فرحنا لما رفعتي عليا المطوه

شيماء : ميبقاش قلبك أسود بقي ولا أنت زي القطط بتاكل وتنكر !

أقترب بأنفه من وجنتها وقال : بالعكس أنا قلبي أبيض حتي أفتحي القميص الي أنا لابسه وأنتي هتعرفي

أبتسمت بخجل وهي تلكزه ف صدره وقالت :

بس بقي أنت أي مبتشبعش أبدا

قام بتقبيل وجنتها وقال : حد يبقي متجوز مهلبيه بالقشطه ويشبع ده حتي إحنا لسه ف الهني مون

شيماء : الي يسمعك كده وأنت بتقول الهني مون يقول إن إحنا بنقضيه ف شرم ولا الساحل

عبدالله : والله لو كان معايا كنت فسحتك ف المكان الي تشاوري عليه بس أعمل أي اديكي شايفه الحال

شيماء وقد شعرت بالندم من كلماتها فقالت :

حقك عليا يا حبيبي ... بكره هتفرج بإذن الله بس أنت اسعي وقول يارب وأنا البت فاطمه صاحبتي الي ف المشغل كلمتني إمبارح وقالتلي إن المهندس عماد صاحب المشغل بيقول إن ممكن أنزل ع أول الأسبوع

تجهمت ملامحه ليقبض ع زراعها بقوة وقال بغضب :

ده مين ده الي هينزلك شغل

شيماء : ما أنا كنت بشتغل بقالي سنين وكنا
مخطوبين أي الي جد يعني وبعدين أهو
قرشين مني ع قرشين منك نقدر بهم حالنا

ترك زراعها وولي ظهره غاضبا وقال : وأنا
مش هقبل مراتي تشتغل وتصرف ع البيت
أنتب مش متجوزه واحد لطخ لامؤاخذه

أندفعت بحنق وقالت :

إشمعنا كنت بتاخد مني فلوس أيام
الخطوبه ودلوقتي رافض !!

ألتف إليها ورمقها بنظرات لوم وقال :
بتعايرني يا شيماء !!! شكرا شكرا أوي

قالها وذهب إلي الردهة ويفتح خزانة الأحذيه
ويأخذ حذائه ويهم بإرتدائه

ركضت خلفه وهي تمسك بزراعه وقالت بنبرة إعتذار :

يقطعني ... وربنا ما كان اصدي أنت عارف أنا عمري ما فكرت كده وأنا وأنت واحد ... حقك عليا متزعلش

قالتها لتقف ع أطراف قدميها وتحاوط رقبته بزراعيها وتقبل وجنتيه ثم أردفت :

لسه زعلان يا روح شوشو ؟؟؟

تنهد محاوطا وجهها بكفيه وقال : أنا عمري ما بزعل منك بس خدي بالك من الدبش الي بترميه

زمتت شفتيها لأسفل وقالت : اصدك أنا دبش!!!

ضحك ثم قال : لاء أنتي أرق وأجمل واحده

شافتها عينيا

شيماء : طيب يلا أقعد أتفرج ع التليفزيون عقبال ما أخلص السلطه وهاحط الغدا ع طول

عبدالله : لاء أتغدي أنتي أنا مش جعان وأنا أصلا كنت نازل رايح أخلص مصلحة وجاي ع طول مش هتأخر

شيماء : رايح فين ؟؟

عبدالله : إبتدينا بقي تحقيق ... متقلقيش مش هاروح أقابل بنات يعني ... عموما أطمني ده واحد صاحبي قاصدني ف خدمه هقضيهاله وجاي ... خدي بالك من نفسك ومتفتحيش الباب لحد ماعدا عم فتحي طبعا لكن لو أم جلامبو مراته دي سيبك منها إحنا مصدقنا إرتحنا من وشها

ضحكت وأرتمت ع صدره وعانقته وقالت :

ربنا يخليك ليا يا روحي أنا

بادلها العناق ويقبل رأسها وقال :

وميحرمنيش منك ياقلب عبده

أبتعد وقال :

يلا سلام ... قالها وفتح الباب وغادر

شيماء : تروح وترجعلي بالسلامة ياحبيبي

****

*

_ عاد يوسف إلي القصر بعدما قام بإيصال عمه سالم وخديجة ....

ترجل من سيارته ليجد إبنته تلك الحورية الصغيرة تلهو ف الحديقة تحتضن دمية تشبهها ف جمالها وبراءتها ... ركضت نحو والدها ليفتح زراعيه وعانقها بحنان

يوسف : قلب بابي وحشاني أوي

لوجي : بس أنا زعلانه منك أوي يابابي

يوسف بحزن مصتنع : ليه عروسة بابي زعلانه مني ؟

لوجي : عشان خدت ماما وفسحتها وأنا لاء وسمعتها وهي بتقول لميرو إمبارح ف التليفون إنكو هتروحو الساحل من غير ماتاخدوني معاكو

أحتضنها وقال : أبدا ياقلب بابي أنا مقدرش ع زعلك وهاخدك النهارده هاوديكي مسرح العرايس الي بتحبيه ولا تحبي نروح الملاهي ؟

لوجي بسعاده طفوليه قالت : لاء نروح مسرح العرايس الملاهي كنا لسه فيها أنا ومامي وأنكل ميرو وجابلي العروسه دي

تبدلت ملامحه للتجهم عاقدا حاجبيه فسألها : مين أونكل ميرو يا حبيبتي؟

لوجي : أونكل مروان يا بابي أنت عارفه

تصنع البسمه وقال : أه يا حبيبتي عارفه روحي كملي لعب وإحنا بعد الغدا هاخدك ونخرج

ولج إلي داخل القصر وجد والدته ووالده يجلسا في الصالون .. ألقي عليهم السلام

ثم قال : هي إنجي فوق ؟؟

جيهان : لاء خرجت من بدري راحت النادي

يوسف : طيب أنا طالع فوق هارتاح شويه عن أذنكو

عزيز الذي ترك الصحيفه التي كانت بيده قال :

أخوك عمل أي مع خديجة ؟

يوسف : معرفش يابابا لما هيجي يبقي يحكيلك .. عن أذنكو

صعد الدرج ثم وصل إلي غرفته قام بمهاتفتها لكن كالعاده تأتيه رسالة صوتيه غير متاح ... زفر بغضب وهو يلقي بالهاتف فوق الفراش

****

**

_ بداخل شقه فاخرة مطله ع نهر النيل ....

يخرج مروان من المرحاض ملتفا حول خصره منشفة قطنية وأخري بيده يجفف بها شعره المبتل ... وتلك الخائنة تقف أمام المرآه تحاول غلق سحاب ثوبها من الخلف

فأقترب منها مروان وقال :

عنك يا حبيبتي

رفعت خصلات شعرها ع إحدي كتفيها ...
فأمسك السحاب يغلقه رويدا ثم قام بتقبيل عنقها

أبتسمت بدلال وقالت : بس بقي

مروان : أعمل أي بحبك وهتوحشيني لغاية ما هاشوفك المرة الجاية

إنجي : ما أنا بصراحة عايزه نخف مقابلات بقي

مروان : لاء قولي بقي إن من خروجه وسفريه هتسافريها مع الدكتور أحييت ضميرك المخلص

إنجي بحنق قالت : اصدك اي يا مروان ... أنا ع فكره مش بفكر كده خالص بس يوسف

حساه مركز معايا اليومين دول وخايفه ليكون بيراقبني وتبقي مصيبه

مروان : أنتي الي غبيه مبتعرفيش تصرفي أمورك

أشتد حنقها فقالت : ميرسي ده من زوءك ... قالتها وهي تمسك بحقيبتها وتذهب ... فأمسكها من رسغها وقال :

سوري يا حبيبتي مكنش أصدي ... ثم قام بتقبيل يدها

إنجي : أوك ... ممكن تسيبني أمشي بقي الميعاد الي برجع فيه من النادي عدي بقاله ساعه وخايفه ليكون يوسف رجع من المستشفي

تنهد بسأم وقال :

ماشي بس أنا كنت عايز منك حاجه بس
محرج جدا

إنجي : قول هو فيه مابينا إحراج !!

مروان : ميرسي يا حبي ... بصراحة محتاج
مبلغ عشان داخل مشروع هيبقي الربح ٥
أضعاف الفلوس الي هحطها فيه بس
للأسف واقفه معايا ربع مليون جنيه

جلست ع طرف التخت وهي تفكر فيما قاله
ثم أبتسمت بمكر وقالت :

أنا مستعده أسلفهملك بس ع شرط

مروان : متخافيش هرجعهملك أول ما
استلم الأرباح

إنجي : قولي الأول هو مشروع أي ؟

مروان : هنستورد منتج للتخسيس مطلوب جدا ف السوق العلبة منه واقفه علينا ب١٠٠ جنيه وبتتباع ب ٥٠٠ جنيه

نظرت إليه وهي تفكر بسعاده وقالت :

ينفع تدخلني معاك شريك ؟

أجابها بتوتر وقال : ممكن طبعا بس طبعا مكسبك ع أد الي هتشاركي بيه

إنجي : خلاص أنا ممكن أفكلك وديعة لوجي ع الفلوس الي شيلاها ف البنك وهدخل معاك بيهم المشروع بس خايفه للبنك يبعت ليوسف رسالة بفك الوديعه

مروان : متخافيش أنا ليا واحد صاحبي ف البنك الي بيتعامل معاه يوسف هو هيظبط كل حاجه

إنجي : بس أوعدني يا مروان إنك هترجعلي
الفلوس بالمكسب ده أنا هديك كل الي
محوشاه غير فلوس بنتي

أرتسم إبتسامه ع ملامحه فجذبها معانقا
إياها وقال :

أوعدك يا حبيبتي بس ع شرط

إنجي : أي ؟

دفع جسديهما ع الفراش وقال :

إحتفال صغير بمناسبة الشراكة

قالها وأنهال عليها بالقبلات ... يغرقان معا ف
ملذات محرمة مستسلمة أهوائهم
لشيطانهم الذي سيؤدي بهما إلي طريق
نهايته الهاوية وقعرها الجحيم الأبدي .٣

****

_ توقف (التوكتوك) بداخل منطقة عشوائية ... ترجل منه عبدالله الذي يتلفت يمينا ويسارا ثم ولج إلي بناء مظهره مريب يبدو إنه وكر للمجرمين وبائعي المحرمات ...

دق ع باب خشبي متهالك فوجده مفتوح ... شعر بالقلق والريبة

فنادي :

مكاوي ... يامكاوي ... مك...

قاطعه شخص دفعه بالداخل وأشهر ف وجهه بسكين

مكاوي بصوت أجش: أنت مين ياض؟؟؟

ألتفت إليه عبدالله وقال : أنا عبدالله يا صاحبي .. أنت نستني ولا أنت مصطبح ؟؟؟

أقترب من وجه عبدالله ليتمعن ف ملامحه فأغلق السكين ثم وضعها ف جيب بنطاله وقال :

لا مؤاخذه يا صاحبي ... الإحتياط واجب

عبدالله : قولي عملت أي ف البضاعه ؟؟

مكاوي وهو يحك ذقنه قال : عيب عليك يانجم إتباعت ومكسبها عدي كمان

عبدالله : طيب لايمني ع الفلوس ألحق أوردها للمعلم ده قالب عليا الدنيا وباعتلي أشكال و . ... ع بيتي والجماعه عندي متعرفش الي فيها

ضحك مكاوي ساخرا وقال : سيطره سيطره يعني

عبدالله : بتتريئ يا أخويا مصيرك هاتتجوز وهيبقي الحال من بعضه

مكاوي : فال الله ولا فالك جواز مين دول حتي بوزهم فقر تعرف الواحده منهم والنحس يلزق فيك بغراء

عبدالله : ياشيخ اجري مين الي هتبوصلك بوشك الي دهسه قطر مليون مره

مكاوي : الله يسامحك ياصاحبي من حقك ما أنت حليوه وعينيك خضره

عبدالله بداخل نفسه : قل أعوذب برب الفلق ... الله أكبر ف عينك يا ابن البومة

صاح بصوت مسموع وهو يضع يده ع فم مكاوي :

كفاااااايه هتحرق وأنا واقف١

تركه وألتفت ليخرج من أسفل الأريكة جورب رائحته كريهة فأخرج منها رزمة نقود وقال :

خد الفلوس أهي

أخذها عبدالله بملامح مشمئزه وقال : أففف الله يقرفك ملقتش غير شاربك المعفن وتشيل فيه الفلوس

مكاوي : ده تمويه ياصاحبي عشان ميجيش عيل ابن حرام يقلبني وأنا مش موجود

عبدالله : لاء حويط يا أخويا .. يلا ألحق أنا بقي المعلم ... سلام

مكاوي : سلام والقلب دعيلك

غادر عبدالله ولم يأمن غدر من يحتسبه صاحبا

مكاوي يتحدث ف هاتفه : لسه خارج من عندي ... ابقي سلملي ع المعلم

_ خرج عبدالله من البناء ليسير عبر أزقه وحواري ضيقة حتي يجد وسيلة مواصلات ... شعر بخطوات تسير خلفه فتوقف ليلتفت وراءه فلم يجد أحدا ليلتف مرة أخري ليفاجاءه شخص ملثم وجه له لكمة قوية فترنح عبدالله وكاد يقع إلي الخلف ليمسك به شخصا أخر وقام بضربه وجاء ثالث .. قام ثلاثتهم بركله وسحله ولم يعطوه فرصه للدفاع عن نفسه ...

_ كفايه كده عليه المعلم قال علموه الأدب بس ... قالها الرجل لينحني ويضع يده ف جيب عبدالله وأخذ النقود فأنزل لثامه وقال وهو ينظر لعبدالله الغارق ف دماءه النازفه :

متخلفش الي يعمل نفسه دكر ع برشامة يا ... يا شبح .... نهض وبصق عليه ثم أردف :

يلا بينا يارجاله

تركوه ف حالة يرثي لها ... تنعدم أمامه الرؤية حتي فقد وعيه

****

*

_ أنا يا ستي ع طريق مصر أسكندرية الصحرواي .... قالها يونس وهو يقود سيارته

كارين : وكنت بتعمل أي بقي ؟

يونس : كنت ف مشوار ف إسكندرية بقابل مزز هناك

كارين : يووووونس ... لم نفسك وقول كنت بتعمل أي هناك

يونس: هههههه ... ده إحنا طلعنا بنغير أوي ... بصي هقولك بس تقوليلي بحبك الأول

أنتابها الخجل فقالت : بطل بقي اي جو العيال ده

يونس : عيال !!! .. طيب أنا عيل ومش هقولك ها ....

كارين : والله يا يونس لو مقولتش أنت كنت فين هاروح الجاليري بتاعك وهقطعلك كل لوحاتك

ضحك بإستفزاز وقال : عم عليش اجازه النهارده والجاليري مقفول

لاحظ ف المرآه الجانبيه سيارتين تسيران خلفه

كارين : سايبني أتكلم ومابتردش عليا

يونس : سلام دلوقت هاكلمك بعدين ... قالها ليضع الهاتف بجواره وظن أنه أنهي المكالمه

كارين بصياح : يونس ... يونس ... صمتت
عندما دوي في مسمعها صوت إنذار سيارات

حاوطت السيارتان يونس من الجانبين

زفر يونس بحنق وقال : ودول عايزين أي
كمان ! ... فأنطلق أسرع لكن لحقو به مرة
أخري فسبقته إحداهم ثم أنعطفت حتي
تجبره ع الوقوف ف منتصف الطريق ...
ضغط ع مكابح سيارته فجاءو حتي أصدرت
صرير إحتكاك الإطارات بالأسفلت

فتحت أبواب كلا من السيارتين وترجل منها
مجموعة من الرجال ذو البنية الضخمة ....
أنقبض قلبه وكاد يلتفت خلفه ليتراجع
بسيارته إلي الخلف ليجد السيارة الأخري
تقف خلف مباشرة

نزل من سيارته فقال : عايزين مني أي؟

تقدم نحوه رجل أصلع يرتدي حُلة ونظارة باللون الأسود ... فقال بصوت غليظ : الباشا بيقولك ياريت تبعد عن الي يخصه أحسنلك ... ثم وجه له لكمة قوية جعلته يقع أرضا

نهض وصاح بوجه الرجل وهو يمسك وجه أثر اللكمة : باشا مين وحاجة أي يا حيوان أنت

أشار الرجل للرجال الذي ف إنتظار أوامره وقال : أحمد ربنا هو كان ناوي ع موتك بس ميمنعش أنه يسيبلك تذكار صغير عشان متفكرش تقرب منها تاني

حاول النهوض قبل أن يمسكو به لكن كانو أسرع منه ليتكاثرو عليه وينهالو عليه بالضرب المبرح ليطلق صرخة تردد صداها ف تلك الصحراء القاحلة عندما قام إحدهم بكسر زراعه ... أبتعدو ليعودو أدراجهم تاركين

ذلك العاشق المسكين غارق ف دماء وجهه
ورأسه يتلوي من ألم زراعه

كارين مازالت ع الهاتف تصرخ بجنون عندما
أدركت ما حدث له ... ع وشك تفقد صوابها
فأجرت إتصالا بهيثم شقيق صديقتها
وأنتظرت حتي أجاب عليها فقالت :

هيثم أرجوك تعالي بسرعة الحقني

****

****

_ تتأمل في السماء ذلك القمر المنير ... تلفح
بشرتها نسمات الهواء العليل ويتطايرطرف
ثوبها الأسود القصير ... أنتبهت إلي ذلك
الصوت الذي يصدر من الطابق الأسفل فإنها
موسيقي عذبة تصدر من آلة الكمان
بإحساس نابع من قلب مليئ بالألم

نهضت لتري مصدر الصوت فتأوهت عندما
سارت ع قدمها المصابة ... فحاولت أن
تستند ع كل ما يقابلها حتي غادرت غرفتها
وأمسكت بدرابزون الدرج تقفز هبوطا ع قدم
واحده حتي وصلت إلي أسفل وتتلفت إلي
مصدر الصوت فلاحظت إحدي الغرف بابها
مفتوح قليلا وبها إضاءه خافته ... دفعها
فضولها للدخول إلي تلك الغرفة وهي
تتحمل السير قفزا ع قدم واحده حتي ولجت
إلي الداخل فأتسعت عينيها بذهول وإنبهار

يقف ف وسط الغرفة يمسك آلة الكمان
الذي يسندها ع كتفه ويسند ذقنه فوقها ...
يعزف مغمض العينين بإحساس حزين ينبع
من ذكريات الماضي الذي يطارده ف أحلامه
... مازال يعزف بكل طاقة لديه حتي شعر
بأن تجمعت أسفل جفونه المغلقة عبرات

تريد النزول لكن يأبي ذلك لايريد الشعور بالضعف حتي لو أمام نفسه ... بدأ يبطئ ف العزف عندما وصل إلي أنفه عطرها الذي يميزه من بين آلاف العطور ... أنتهي من المعزوفة فقامت بالتصفيق له وقالت :

برافو عزفك حلو أوي

قال وهو يضع الكمان جانبا : معزوفة لأندري ريو من المسلسل الإيطالي

The Godfather

_ أه عارفها بس أول مرة أعرف إنك بتعزف كمان .... قالتها وهي تستند ع البيانو

أبتسم بعينيه الساحرتين وأقترب منها وقال : أديكي عرفتي ... أنا بقي عارف إنك بتعزفي تشيللو (آلة تشبه الكمان لكن بحجم أكبر)

رمقته بإندهاش وقالت : وعرفت إزاي !!!

أستند بمرفقه ع البيانو بجوارها وقال : أنا
كنت بحضر كل حفلاتك ف الأوبرا وأنتي
بتعزفي .... قالها ثم أبتعد ليجلب شيئا مغلقا
من إحدي الأركان فقام بفتح سحاب ذلك
الغطاء ليظهر منه آلة التشيللو

أتسعت إبتسامتها وهي تري تلك الآلة
وقالت : واو واحشني أوي العزف عليه

قالتها ليجذب إحدي المقاعد وقام بحملها
ليجلسها عليه وهو يحدق ف عينيها ثم
شعرت بملمس يديه ع ساقيها وهو يرفع
طرف ثوبها لأعلي ثم أبعد فخذيها عن
بعضهما فشهقت بخوف وخجل لكن وجدته
يضع الآله مابين ساقيها لتتمكن من العزف
عليه ... أبتعد ليجلس مقابلها فأمسكت
بعصا الوتر لتبدأ ف العزف بإحساس مرهف
وهي توصد عينيها تعزف إحدي المقطوعات

الشهيرة لأشهر عازفي تلك الآلة وهو العازف الكرواتي سبيستيان هاوزر٢

أنتهت من العزف ليقطع تلك الجلسة الفنية طرق ع الباب ... فنهض قصي مسرعا وهو يأخذ منها الآلة ويضعها جانبا وينزل طرف ثوبها ثم قال : أدخل

ولج ذلك الرجل الأصلع وقال وهو يخفض عينيه إلي أسفل : كله تمام يا باشا و....

قاطعه قصي بإشارة من يده وقال : أسبقني أنت ع المكتب وأستناني

أومأ له الرجل وأذعن لأمره ...

شعرت بأن هناك أمر ما ويعتريها إحساس بإنه يخص عائلة خالها فقالت بإندفاع : هو كان بيقولك كله تمام ع أي؟

أقترب منها وهو يحملها ع زراعيه وقال :
وعايزه تعرفي ليه ؟

صبا وهي تتشبث به قالت : بسأل عادي

أبتسم وهو يفهم ما يجول ف عقلها فقال :
دي مهمة كنت مكلفه بيها وعملها

أبتلعت ريقها بتوتر وخشيت أن يكون حدث
مكروه لإحدهم وخاصة آدم ... أردف قصي :
يلا عشان أطلعك أوضتك وهخليهم يحضرو
العشا ويطلعو فوق عقبال ما هاروح اشوفه
واجيلك

صبا : لاء أنا عايزة أتعشا ف الجنينة

أومأ لها وقال بنبرة عشق : سمعا وطاعه يا
ملكة قلبي

نظرت إلي أسفل تتهرب من نظراته إلي أن
وضعها ع الأريكة الصغيره وأردف : دقايق

وراجعلك ... قالها و قام بتقبيل جبهتها وكاد يذهب

فأوقفته بصوتها الذي عزف ع أوتار قلبه وهي تنطق حروف اسمه :

قصي

عاد إليها ليجثو أمامها ع إحدي ركبتيه وأمسك بيدها وقال :

نعم يا حياتي

رمقته بتوتر تريد أن تريح قلبها لكن تعلم إنه لن يخبرها شيئا فحاولت بطريقة أخري فوضعت كفها ع ذقنه تتلمسها بحنان لتشعر بإرتفاع درجة حرارته ونظراته الهائمة فقالت :

عشان خاطري وحياتي عندك متأذيش خالي أو حد من أولاده دول مهما كان أهلي

نهض ليقف بهيبته أمامها تاركا يدها ووضع يديه ف جيوبه وملامح وجهه لاتدل ع أي تعبير ... أستندت ع مسند الأريكة الجانبي ووقفت أمامه تسند يدها ع كتفه لتتمكن من الوقوف وقالت بنبرة رجاء : أرجوك ياقصي ... ألتمعت عينيها التي ع وشك البكاء ... جذبها بين زراعيه بقوة ويدفن وجهه ف عنقها وقال بداخل عقله :

سامحيني ياصبا دي الحاجه الوحيده الي مقدرش أوعدك بيها لأن عمرك ما هتحسي بنار العذاب الي جوايا .

****

_ بداخل إحدي المشافي الخاصة ....

يدفع الممرضون ذلك التخت المعدني المتحرك متمدد فوقه يونس فاقدا للوعي ...

كارين تبكي بشده وهي تركض خلفهم ويلحق بها هيثم

أوقفها الطبيب وقال : ممنوع الدخول يافندم دي غرفة عمليات

كارين بإصرار قالت : لاء ... أنا مش هسيبو بليز يادكتور

هيثم وهو يمسك بيدها ويهدأها قال : كارين الدكتور عنده حق مينفعش إحنا هنستناه هنا لغاية ما يخرج بالسلامه ونتطمن عليه

تراجعت إلي الوراء لتسند بظهرها ع الحائط وقالت بنبرة بكاء : أنا السبب ... أنا السبب كنت عارفه الي هيحصله وبرضو كملت معاه ... اه ياحبيبي سامحني

هيثم وهو يربت ع كتفها مواسيا لها قال : أهدي ياكارين وأدعيلو والحمدلله إحنا

وصلناله تخيلي لو مكنتيش كلمتيه
وسمعتي الي حصله !!

أتي ف ذهنها كل شئ مكروه ممكن إنه كان
يحدث له وتتذكر كلمات قصي التي جعلتها
وقفت شارده ف الفراغ و بدون أن تتفوه
ذهبت لينادي عليها هيثم :

كارين ... كارين .... إستني يابنتي رايحه فين
!!!!

كانت تركض وتدفع كل من يعارض طريقها
حتي خرجت من المشفي وأشارت إلي
سيارة أجرة فتوقفت لها لتدلف بالداخل
وأخبرت السائق بالعنوان

****
*

_ بداخل السيارة ...

_ أنا من رأيي نخليها زيارة عاديه و أي حاجة نأجلها بعدين ... قالتها جيهان

ألتف لها عزيز الذي يجلس بجوارها ف المقعد الخلفي وقال :

أنا عارف بعمل أي كويس ... ولازم إبنك يعتذر للبنت

قال آدم الذي يقود السيارة : والله يا بابا أعتذرتلها وهي مقبلتش اعملها أي بقي

عزيز : عندها حق ... الكلام الي قولتهولها مش سهل إنها تنساه أو تسامحك عليه ... وربنا يستر وميكونش عمك سالم عرف حاجه هيبقي شكلك وحش

آدم : بابا متخلنيش أندم إني جيت معاكو ... قالها بصوت مرتفع

صاح عزيز بغضب : وأنت كنت تقدر تقولي لاء !!! ... أنا لولا بس رايحين الزيارة كان هيبقي ليا معاك تصرف تاني

جيهان ف محاولة تهدئ الأجواء :

خلاص بقي أهدوا وأنت يا آدم مفيهاش حاجه لما تكرر إعتذارك ليها هي عايزه يكون الآسف من جواك مش مجرد إن باباك طلب منك كده

آدم : حاضر يا ماما بس عارفين لو أحرجتني أدامكو هامشي ومش هعتب بيتهم ده تاني

كاد عزيز يتفوه فسبقته جيهان وقالت : متقلقش هتقبل إعتذارك ... ثم قالت بداخل عقلها : لأن الي بيحب بيسامح وياريت تحس بقلبها الي قسيت عليه

_ في شقة الشيخ سالم ....

_ طه ... ياطه ... تنادي بها خديجة

فلم يجيب عليها فذهبت لتراه فطرقت ع باب غرفته فقال :

نعم

دلفت إلي غرفته وقالت : بنادي عليك مبتردش

طه وهو يدثر نفسه بالغظاء قال : عندك كل الي طلبتيه ف المطبخ

خديجه : طيب مش هتقوم تغير هدومك عشان هم زمانهم ع وصول وأنت هتقابلهم

قال طه بضيق : هم جايين يطمنو ع بابا مش عليا

جلست بجواره وقالت : أنت لسه متضايق ؟؟... أنساها يا طه خلاص هي مش نصيبك

ويمكن ربنا يرزقك بالي تعوضك عنها
وتحبك ف الحلال

كلماتها جعلته أنتفض كلما يتذكر ما أقترفه
مع سماح وأنه عليه أن يتزوجها بأسرع وقت
ممكن

_ خديجة ممكن تخرجي برة وتسيبيني
لوحدي ومتقلقيش لما يجو هطلع هقعد
معاهم ... خلاص !!

تركته بهدوء لتذهب ترتدي حجابها الأخضر
الزمردي وثوب باللون الرمال الذهبيه ...
دلفت إلي غرفة والدها لتعطيه الدواء

رن جرس الباب فنهض طه وأعتدل من
مظهره وذهب ليفتح الباب ..

_ السلام عليكم ... قالها عزيز

رد طه السلام

جيهان : أزيك يا طه

طه : الحمدلله ... أهلا يا جيهان هانم

فدلف آدم خلفهما يحمل باقة أزهار وعلبة قالب حلوي

آدم : مساء الخير

طه : ليه التعب ده طيب

آدم : دي حاجه بسيطه

عزيز : سالم صاحي ولا نايم ؟

طه : لاء صاحي هاروح له و.....

أشار له عزيز وقال : لاء يابني خليه مرتاح إحنا هنقعد معاه جوه ... بس ناديلي خديجة الأول

رمقهم طه بتعجب فقال : حاضر ياعمي هادخل أنادي لها

تجلس ع طرف تختها تشعر بالتوتر منذ أن سمعت صوته بالخارج ... دق طه الباب وقال :

خديجة عمي عزيز عايزك بره

أزدادت خفقات قلبها فأجابت :

حاضر

نهضت وهي تأخذ نفسا عميقا وتزفره بهدوء ... ألقت نظره ع مظهرها ف المرآه كعادة كل البنات

خرجت إليهم لتصافح عمها أولا ...

عزيز : أهلا أهلا بالقمر

خديجة بخجل قالت : ميرسي ياعمي

جيهان : أنا بقي زعلانه منك ..كده تمشي من غير ماتقوليلي ؟

تصنعت شبه إبتسامه وقالت : وأنا ميهونش عليا زعلك ياطنط جيجي ... قالتها وعانقتها بحب

وكانت جيهان تنظر لآدم باللوم وعتاب

تنحنح آدم وقال : احم ... أزيك ياخديجة

لم تنظر إليه وقالت : الحمدلله ... واقفين ليه أتفضلو قعدوا

عزيز : إحنا هندخل نقعد مع شيخ سالم جوه بس كنت عايزك ف حاجه ... قالها ثم أشار بعينيه لآدم الذي جز ع فكه ثم أقترب منها وهو يقدم لها باقة الأزهار وقال :

حقك عليا أنا آسف .... وأخفض صوته ف الكلمة الأخيره وكأنها تخرج من روحه وليست شفاه

رمقته للحظات فقال عزيز :

وحقك عليا أنا كمان يابنتي وأدي راسك أبوسها ... قالها وقبلها فوق حجابها

خديجة بخجل : حقك ع راسي ياعمي أنا مش زعلانه

جيهان : أنا عارفه ابني وقت غضبه بيبقي زي الحداد الي بيقرب منه بينكوي بناره بس هو طيب وحس بغلطه ... و أتمني تكوني سامحتيه

أبتسمت خديجة وقالت : متقلقيش ياطنط أنا مسمحاه إذا كان نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام كان بيسامح من أساء إليه من الكفار

قهقه عزيز ثم قال لآدم الذي إبتسم وبداخله ود لو يدفس الورود بفمها :

اهي شبهتك بأبو لهب ... الله يحظك ياخديجه

فقال آدم بداخل عقله : أنا تشبهيني بالكفار !!... إما وريتك عذابهم ع حق مبقاش أنا آدم البحيري ... أعطي لها باقة الأزهار فأخذتها وقالت : شكرا

ذهب جميعهم إلي سالم وف الخلف خديجة وطه الذي همس لها :

هي اي الحكايه ورد وإعتذارهو عملك حاجه ؟؟

خديجة بهمس قالت : هبقي احكيلك بعدين

جلسوا مع سالم يتسامرون ويتبادلون الضحكات ... بينما خديجة ذهبت إلي المطبخ لتحضر الفواكه والعصائر وتضع الحلوي بالأطباق ... قدمت كل هذا و ف طريقها وهي

تحمل صينية العصير ... سمعت عزيز وهو يقول :

وبمناسبة رجوعك لبيتك بالسلامة زيادة الفرح فرحين ومن غير مقدمات إحنا بنطلب منك إيد خديجة لآدم ابني ع سنة الله ورسوله

سالم والسعادة ف كلماته جليه :

دي بنتك ياعزيز وآدم ابني ومن غير ماتسألني طبعا عمري ما هتمني زوج صالح ليها أحسن من آدم

رمق آدم والدته بصدمه من والده الذي وضعه أمام الأمر الواقع وجيهان تنظر لإبنها وكأنها ترجوه بأن يتماسك وألا يتهور بقول أو فعل أحمق

عزيز : يبقي كده فاضل نعرف رأي العروسه

ولحظة دخولها وضعت الصينية أمامهم بإيدي مرتجفة ..... فأردف عزيز : أي رأيك ياعروستنا ؟؟

أبتلعت غصتها ونظرت إليهم لتجد آدم ينظر إلي الأرض وساقه تهتز بغضب فقالت :

مش موافقه١٥

****
*

_ نهض من جوارها بعدما غلبها النوم ... طبع قبلة رقيقة فوق شفتيها ثم دثرها بالغطاء و قال :

تصبحي ع خير ياصبا روحي وقلبي

غادر الغرفة ليهبط الدرج ويذهب إلي غرفة مكتبه ليتابع بعض أعماله لاسيما تلك

الصفقات التي سيطيح بها بأسم آل البحيري ... فهل سيتمكن من ذلك ؟؟؟

_ بالخارج أمام بوابة القصر ترجلت من سيارة الأجرة ... فتح الحارس لها البوابة وقال :

أهلا وسهلا يا كارين هانم

تابعت سيرها للداخل ولم تجيب حتي دخلت إلي القصر ومن ثم إتجهت إلي مكتبه عندما رأت إضاءته من أسفل الباب

دفعت الباب بقوة وأصوات أنفاسها المرتفعه ومظهرها كمن فقدت عقلها ...

_ ياريت تكوني اتعلمتي الدرس وعقلتي ... قالها قصي ببرود أثار غضبها أكثر

أقتربت منه ليقف أمامها فصاحت ف وجهه وقالت :

أنا لحد قبل الي عملته ف يونس كنت بعتبرك أخويا لكن بعد الي عملتو فيه أنت لا أخويا ولا أعرفك ومن النهارده أنسي إن ليك أخت

قهقه بإستفزازيه وقال : أنا جيتلك لحد عندك وحذرتك وأنتي أتحددتني فمتلوميش غير نفسك ... أحتدت عينيه وأستطرد حديثه : أحمدي ربنا إن لسه فيه الروح

لم تشعر بيدها سوي وهي تهوي ع وجهه بصفعة قويه٨

انتهت الحلقة ... ماتنسو التفاعل والكومنت حبايبي ... ومعلش ع التأخير بقالي يومين تعبانه جامد دور البرد مع الحمل عاملين فيا واجب محترم الحمدلله ع كل حال .... دي حلقة يوم السبت وإن شاء الله حلقة النهارده ربنا يقدرني وأخلصها وهنشرها بكرة

بإذن الله ... تسلمولي جميعا وربنا مايحرمني
منكو ولا من سؤالكو عليا

أترككم ف حفظ الله

ألقاكم ف الحلقة القادمة

باي باي

♥♥♥♥♥♥♥♥♥♥

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السادسة عشر

الحلقة_السادسة_عشر

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ يدلف إلي المطبخ باحثا عن أي شئ يأكله فلم يجد سوي باقية أطعمة تنبعث منها رائحة حمضية ... فتأفف ثم قال بضيق :

وبعدين ف السفيرة عزيزه الي نايمالي لحد الضهر دي

ذهب ودخل إلي الغرفة ليجدها مازالت نائمة ... فلكزها بغلظة وقال :

أومي يا حلوه كل ده نوم

أستيقظت بفزع وهي تشعر بوخز ف زراعها من أنامله التي كادت تخترق بشرتها الناعمه

_ أي التخلف ده فيه حد يصحي حد نايم كده !!!.... صاحت بها رحمه

جز ع أسنانه وقال : مين الي متخلف يابنت ال ... ؟؟؟

نهضت وهي تقف ع الفراش بركبتيها
وصاحت بتحدي : أهو أنت الي ابن .....
ومتشتمنيش بأبويا الله يرحمه تاني

وأن تفوهت هكذا ليتحول ذلك العادل إلي
وحش كاسر ليجذبها من خصلاتها بقوة
فصرخت بأعلي صوتها

_ اااااااااه سيب شعري يا حيوان .... اااااه

أخذ يصفعها ع كل مكان بجسدها وهي
تصرخ تحاول التملص من قبضته ويل لها
من خصلاتها التي كادت تقتلع ف يده أو
ويلها من يده التي تشبه مطرقة الحداد ف
قوة ضربها

_ وفي منزل عديلة بالأسفل ....

فاتن تقف أمام المرآه تقوم بفرد شعرها بمكواة الشعر ... ليأتي من خلفها شقيقها الأوسط ويصفعها ع مؤخرة رأسها

_ ماتلم نفسك يا علاء وقسما بالله لو ضربتني بالقفا تاني لهقول لأمك ع الفيديوهات إياها الي لقيتها ع موبايلك .... صاحت بها فاتن

جذبها بعنف من زراعها وقال :

وأنتي يا روح أمك بتفتشي ف موبايلي ليه وبتتفرجي كمان ... ده أنتي كده عيزالك علقه مش قفا

وكاد يعتدي عليها بالضرب فأمسكت المكواه وقامت بتهديده : وربنا لو قربت مني لألسعك بالمكواه ف وشك الحلو ده

_ أنتي يا زفته حسك جايب لأخر الحاره ... قالتها عديلة

فاتن : يعني عجبك إبنك الي بيعملو ده !!!

علاء : وهكسر رقبتك لو ما احترمتيش نفسك معايا

أشارت إليهم عديله بالصمت حينما وصل إلي مسمعها صوت صرخات رحمة ثم صوت عادل الذي يسبها بأفظع الشتائم والسباب

عديله بصياح : ناوليني الطرحه يابت لما اطلع اشوف بنت الرفدي عملت ف أخوكي أي

أعطتها فاتن الحجاب وقالت : هي برضو ده إبنك شكله بيفرمها فوق

ركض ثلاثتهم وصعدوا بالأعلي ... أخرجت عديله المفتاح من فتحة الصدر لعباءتها

وقامت بفتح الباب .. لتقع أعينهم ع رحمه الملقاه ف الأرض وخصلات شعرها مشعثة وثيابها ممزقه يكاد يغطي مفاتنها ثيابها الداخلية ... وقف علاء محدقا بها بنظرات شفقة وحزن ليخلع قميصه ويعطيه لشقيقته لتستر جسد تلك المسكينه ... ركضت نحوها فاتن وهي تساعدها ف النهوض وو ضعت فوقها القميص وتدخلها غرفتها

عديلة : عملتلك أي بنت البوسطجي خلاك تحرق دمك كده ؟؟؟

كان يجلس يلتقط أنفاسه بصوت مرتفع وقال بعد لحظات :

صاحي من صباحية ربنا وسايبها نايمه قومت فطرت وقعدت شويه ادام التليفزيون قولت هتصحي تشوف الي وراها وتجهز الغدا

برضو نايمه روحت احضرلي اي حاجه اتصبر
بيها لاقيت سايبه الأكل من يوم الدخله ع
البوتجاز لحد ما حمض ... جيت اصحيها
علت صوتها وبتشتمني كمان

عديلة وأشتد حنقها دلفت إلي الغرفه
كالعاصفه فوجدت فاتن تحتضن رحمه التي
تبكي وتشهق بقوة

عديله بنبرة غاضبه :

فاكره نفسك السفيرة عزيزه يا حلوه
مبتقوميش ليه تخدمي جوزك ولا هو
متجوزك عشان تنامي ٢٤ ساعه !!

لم تجيب عليها ومازالت تبكي ...

_ لما أكلمك تردي يابت ... صاحت بها عديلة
وهي تلكزها بغل ف كتفها

_حرام عليكي ياما مش كفايه الي إبنك عامله فيها .... قالتها فاتن وهي تحمي رحمة بوضع يدها حاجز

عديلة : حرمت عليكي عشتك منك ليها ... قومي يابت من هنا وسيبني أفهم بنت ال..... دي هي عايشه هنا تخدم ابني وتشوف طلباته

نهضت رحمه وهي تتحامل ع آلام جسدها وصرخت بصوت غاضب :

كفاااايه بقي أنا عملتلك أي ؟.. اتقي الله ده أنتي عندك بنت مش خايفه يحصل فيها نفس الي بتعمليه فيا أنتي وابنك

رمقتها فاتن بشفقه وحزن ... لكن عديلة حدقت بها بشر وقالت :

لاء مش خايفه لأن بنتي محترمة مش و.....
زيك وخطيبها مقفشهاش مع واحد ف
الجنينه

مسحت عبراتها ولم تظهر ألم قلبها من تلك
المعايره والإهانه فقالت :

طيب لما أنا و..... زي ما بتقولي ليه جوزتيني
إبنك ... ثم صرخت بصوت مدوي وأردفت :
ولا عشان إبنك مش راجل ولا محصل حتي
الولايا

وكادت تهجم عليها ليدفع عادل الباب وهو
يصيح ويسب :

مين ده مش راجل يا بنت ال.....يا و.....

لحق به علاء الذي وقف لشقيقه وقال :
خديها يافاتن ع تحت بسرعه

جذبتها فاتن من يدها وغادرا مسرعين ...

وعلاء كان يمسك بشقيقه و والدته فعلي الرغم من أنه يصغر شقيقه بثلاث سنوات لكن يتمتع ببنية جسدية قوية

_ سيب إيدي يا ولاه دي أخرتها بتمد إيدك ع أمك !!

ترك يدها ثم قال : مش اصدي ياما لكن لو سبتك أنتي و إبنك كنت موتو البت .... حرام عليكو

عادل : يعني ماشايف بتقول أي !!!

علاء : معلش امسحها فيا المره دي ... بس خد بالك البت دي لو حصلها حاجه هتروحو ف داهيه ... وأنتي ياما راعي إن عندك بنت زيها ده كلها شهر وفاتن تتجوز يرضيكي يحصل فيها كده ؟؟

عديلة : بنتي لو قليلة الربايه تستاهل قطم رقبتها بس الحمدلله بنتي متربيه

علاء : ربنا يهديها ويهديكي ياما وخفي ع البت شويه

عديلة : خليك ف حالك أنا عارفه بعمل أي ... وأنت يا واد ياعادل تعالي ياضنايا أتغدي معايا أنا عامله كل الي بتحبو

زفر علاء بسأم ثم أخذ يتذكر ملامحها الباكية ونظراتها الحزينه التي تقطع القلوب لأشلاء أسفا عليها ... حك فروة رأسه وقال لنفسه : أنت عبيط ولا أي دي مرات أخوك يا أهبل .... زفر بتأفف و ذهب قبل أن تحدث كارثه اخري بالأسفل .٣

****

*

_

تهبط الدرج وهي تستند ع ساعد مربيتها ...

زينات بنبرة سأم : مكنش ليه لزوم تنزلي يابنتي أنا بجبلك طلباتك لحد عندك

صبا : مش هفضل محبوسه ف أوضتي لحد ماقصي يرجع أنا مخنوقه وعايزه قعد شويه ف الجنينه

تنهدت زينات فقالت : ع راحتك يابنتي

وإلي إن وصل كلتاهما أسفل الدرج فأتي صوت صرخات أنثويه تصدر من القبو ...

عقدت حاجبيها وتساءلت : أي الصوت ده يا داده هو قصي حابس حد من الشغالين تحت؟؟

زينات وهي تحاول إخفاء الأمر :

دد ده هتلاقيه حد مشغل راديو ولا تليفزيون

_ أفتحووووو عايزه أخرج من هناااا ....

صرخت بها كارين حيث ألقاها قصي منذ الأمس بداخل غرفة بالقبو عقابا لها

أخذت تبكي بيأس وأسندت ظهرها ع الباب وهي تقول :

أنا عايزه أخرج .. عايزه أشوفه وأطمن عليه .. حرام عليك

ظلت ترددها بصوت ينخفض تدريجيا

بالخارج بعد إصرارها هبطت إلي القبو لتري مايحدث ...

صبا وهي تشير إلي ذلك الحارس ذو الجسد الضخم :

افتح الباب ده

الحارس وبدون أن ينظر لها : أسف يا هانم ممنوع دي أوامر الباشا

صاحت بغضب : أوامره دي عليكو مش عليا أفتح أحسنلك

الحارس : أسف يا هانم مقدرش

أنفرجت أساريرها عندما سمعت صوت صبا فنهضت وصاحت وهي تضرب بكفيها ع الباب :

صبا ... أفتحي أرجوكي

زفرت بغضب عندما وجدت لافائدة منه فلاحظت وجود سلاح معلق بحزامه ... فأقتربت منه لتشتت إنتباهه وقالت :

خد بالك هقول للباشا بتاعك إنك منعتني ولما حاولت مديت إيدك عليا وأنت عارف كويس عقابك هيبقي اي ساعتها ... توتر

الحارس وتبدل لونه للإصفرار وكاد يتفوه فجذبت منه السلاح بخفة يد وصوبته نحوه وصاحت بقوة :

افتح البااااااب

الحارس بنبرة رجاء : أرجوكي الباشا لو عرف هيقتلني

صبا : أنت كده كده ميت أفتح وإلا ... وجهت فوهة السلاح صوب رأسها وقالت بتهديد : هتفتح ولا ....

أوقفها رافعا كفيه بإستسلام وقال : حح حاضر هاتي المسدس الأول

صبا : مفيش زفت غير لما تفتح الباب

أذعن لتهديداتها فقام بفتح القفل فدفعته جانبا وولجت إلي الداخل

كارين وهي ترتمي ع صدر صبا تبكي : صبا ارجوكي خرجيني من هنا ... قالتها وهي تتشبث بها

ربتت صبا ع ظهرها وقالت : اهدي يا حبيبتي بس وفهميني حصل اي وليه قصي حبسك هنا؟؟

قالتها وعينيها تتفحص المكان المحفور ف ذاكرتها بذكريات مؤلمة لاسيما ذلك التخت المعدني الذي يشهد ع إعتداءه عليها ... شعرت بالإختناق من وجودها ف هذه الغرفه فقالت :

يلا تعالي نخرج من هنا

الحارس : ممنوع يا هانم

صاحت صبا ف وجهه وقالت : غور من وشي .. قالتها وهي تسير بعرج وتستند ع كارين وغادرا الغرفه وصعدو للأعلي

كارين وهي تلتفت من حولها ثم همست إلي صبا :

ارجوكي خليني امشي من هنا عايزه اروح اطمن عليه

صبا : فهميني بس وأنا هعملك الي أنتي عيزاه بس تعالي ندخل المكتب لحد يسمعنا

وبداخل المكتب ... سردت كارين لها كل ما حدث تحت نظرات صبا المصدومة ...

كارين : أنا هاتجنن ياصبا دلوقت يونس زمانه خرج من العمليات من إمبارح ومعهوش حد ومعرفش خالك يعرف ولا لاء

صبا : اخوكي مانع الموبايلات كلها من الشغالين عشاني

كارين : انا مش عايزه موبايل انا عايزه اخرج من هنا

أبتسمت صبا بتهكم وقالت : كنت عرفت أنا أهرب ع الأقل

كارين وهي تمعن التفكير ف كيفية الهروب فقالت : أنا عندي فكره بس تساعديني بس بسرعه عشان بالتأكيد بلغو قصي إنك خرجتني من الأوضه

صبا : قولي وربنا يستر

كارين : .....

****

***

_ تضغط زر الجرس بتواصل ويدها الأخري تطرق بقوه

فتح طه الباب بفزع ليجد الطارق شيماء تبكي وتقول :

الحقني ياطه ... عبدالله ... قالتها ثم أنهارت بالبكاء أكثر

ركضت خديجه نحوها وجذبتها للداخل وقالت : مالك يا شيماء ف أي؟

طه : فهميني عبدالله عاملك حاجه ؟؟؟

أومأت بالنفي وقالت : لاء عبدالله خرج إمبارح ومرجعش وموبايله كان مقفول روحت لأبويا لاقيته مسافر البلد فضلت مستنيه قولت يمكن يرجع والنهارده لاقيت رساله جاتلي بتقول موبايله متاح فأتصلت عليه لاقيت راجل كبير بيقولي إنه ف

المستشفي لأن لقاه مرمي ف الشارع سايح ف دمه

طه : ثواني هغير هدومي وجاي معاكي

خديجة : وأنا جايه معاكو

طه : لاء خليكي أنتي عشان بابا مينفعش يقعد لوحدو

شيماء : حمدالله ع سلامة عم سالم معلش أنا أتلهيت ف عبدالله

خديجه : ولايهمك يا حبيبتي وربنا يطمنك عليه

شيماء : يااارب

طه وهو يخرج من غرفته متجها نحو الباب ليرتدي حذائه قال :

يلا ياشيماء

عانقتها خديجه وقالت : بطلي عياط واذكري الله وادعيلو وإن شاء الله هتلاقيه بخير

شيماء : يارب امين

خرجت شيماء ثم يليها طه لتوقفه خديجه وتهمس إليه وهي تضع ف جيب بنطاله شيئا

خديجة : خلي معاك دول عشان لو احتاجتو حاجه

طه : أنا معايا متقلقيش

خديجه : برضو أنت مش ضامن الظروف وخلي بالك منها وابقي طمني لما توصلو له

طه : حاضر وانتي خلي بالك من بابا واقفلي الباب كويس ... سلام

خديجة : ف حفظ الله

هبط الدرج ... وكادت تغلق الباب لتجد سماح تخرج دلو القمامه أمام الباب وقالت :

ازيك يا انسه خديجه الحاج عامل اي

خديجة : الحمدلله بخير

سماح : أنا وخالتي هنيجي نطمن عليه شويه كده هيكون صاحي ولا نايم ؟

خديجة : ملهوش لزوم التعب أنا هبلغو إنك بتسألو عليه

سماح : لا طبعا زيارة المريض واجب ومتقلقيش مش هنطول عليه عشان مش نزعجوه ... ولو محتاجه إيتها حاجه قوليلي إحنا جيران برضو

أرتسمت خديجة شبه إبتسامه وقالت : شكرا لحضرتك ... عن إذنك ... قالتها ثم أغلقت الباب

سماح بنبرة توعد : مالها كل ما تشوفني مش طيقاني وبتكلمني من تحت ضرسها ... ماشي صبرك عليا أخوكي يتجوزني بس وأنا هعرفك تتكلمي معايا إزاي

_ بتكلمي نفسك يا هبله ... قالتها خالتها التي وصلت لتوها تحمل أكياس أبتعتها من السوق

سماح وهي تفسح لها مجال للدخول قالت:

متاخديش ف بالك دي أشكال عايزه تتربي وأنا الي هربيها

صباح : يا ختي أتوكسي روحي شوفي الي روحتي رميتي نفسك ف حضنه ... لسه شيفاه راكب تاكسي ومعاه واحده وأنتي هنا نايمه ع ودانك

سماح : أنتي متأكده من الي شوفتيه ده ؟؟؟

صباح وهي تلقي بالأكياس ع المنضده وتجلس لتريح قدميها قالت : بقولك لسه شيفاهم بعينيا الهي اتعمي لو كنت بكدب عليكي

سماح وقد أشتد حنقها وثار غضبها قالت : وديني وما أعبد لهطربقها ع دماغه النهارده الجربوع المعفن ده

صباح : ناويه ع أي يابنت سيده ؟؟

سماح وهي تحدق بشر وتوعد قالت : هتغدي بيه قبل ما يتعشي بيا

****

_ بداخل المشفي الحكومي ...

_ خليكي واقفه هنا لما أسأل حد من الاستعلام أو الممرضين ... قالها طه

شيماء وهي تمسح عبراتها بالمحرمة : لاء رجلي ع رجلك

زفر بضيق وقال : طيب تعالي

طه : لو سمحت ف واحد جالكو إمبارح اسمه عبدالله أمين الخولي

الموظفه وهي تنظر إلي الدفتر قالت : عبدالله أمين ... وظلت ترددها حتي توصلت إلي الاسم وأردفت : اه موجود ف الدور التاني ف عنبر الطوارئ ع إيدك اليمين

طه : شكرا .... قالها وصعد مع شيماء إلي أن وصل كليهما إلي العنبر حتي وجدو عبدالله راقد فوق التخت رأسه يحاوطه الشاش الطبي وزراعه معلقه ع حبل حول رقبته وو جهه مليئ بالاصقات الطبيه ويجلس بجواره

رجل ف الخمسينات يرتدي جلباب و (عيمه) فوق رأسه ....

_ عبدالله حبيبي مين الي عمل فيك كده ؟؟؟ .... قالتها شيماء باللهفه وبكاء وهي تجلس بجواره

تأوه عبدالله بألم : حاسبي ياشيماء أنا مش مستحمل

شيماء : آسفه ياحبيبي ... ثم نظرت إلي الرجل

الرجل : أهلا يابنتي أنا أبجي عمك خليفه الي كلمتك ع المحمول

طه : مين الي عمل فيك كده؟؟

نظر إليه عبدالله ليفهم طه إنه لايريد التحدث أمام شيماء ... فقال :

مش قادر أتكلم ... اااه

شيماء : أنا هاروح أشوفلك الدكتور بسرعه

خليفه : خديني معاكي يابنتي لأجل أطمن ع ولدي الي ف العمليات

جلس طه بالقرب من عبدالله وقال : احكي بسرعه قبل ما مراتك تيجي

عبدالله بنبرة واهنه : كنت باخد فلوس مصلحه وطلع عليا ولاد الحرام وعملو فيا زي ما أنت شايف بس المصيبه خدو الفلوس ودي بتاعت ناس وهاروح ف داهيه لو مسلمتهاش

رمقه طه بحديه وقال : مصلحه ولا الزفت الي بتشربو وبتاجر فيه

أشاح بوجهه إلي الجهه الأخري ولم يجيب

طه : فعلا الي فيه داء عمره ما هيبطلو ...
تستاهل الي جرالك ... مش خايف لو مراتك
وابوها يعرفو !! ولا لو أبويا عرف هيبقي
منظرك اي ادامه وأنت حالف إيمانات إنك
ماهتقرب من الزفت ده تروح تتاجر فيه!!

تأفف عبدالله وقال : هو أنا بحكيلك عشان
تأنب فيا أديك شايف الحال و الجوازه الي
مكنتش حاسب ليها وبكره شيماء تبقي
حامل ومصاريف وارف ملهوش أول من اخر
تقدر تقولي أجيب منين ؟؟؟ ولا عايزني
استني أبوها يصرف علينا !!

طه بنبرة لوم : ياعم وأنت بتفكر ف كل ده
مفكرتش لو الحكومه مسكتك هيحصلك
اي دي أقلها تأبيده

عبدالله : نقطني بسكاتك وخليك ف حالك
محسسني إنك ماشي ع الصراط المستقيم

طه : بس عمري ما اشتغلت ف الحرام
وبشتغل وبصرف ع نفسي بعرق جبيني
وكان بإمكاني امشي ف سكتك بس العمر
مش بعزءه عشان أخاطر بيه

عبدالله بسخريه قال: فالح يا أخويا عشان
كده قدرت تحافظ ع رحمة وياريتك عرفت
تتجوزها

طه وهو يجز ع أسنانه قال : أنا هراعي الي
أنت فيه وإنك واخد خبطه ع دماغك
مخلياك تهرتل بالكلام غير كده كنت سيبتك
زي الكلب و انسي إنك صاحبي

زفر عبدالله وقال : حقك عليا يا صاحبي
متزعلش مني

طه : طيب اسكت عشان مراتك جايه

شيماء وهي تلهث : الدكتور عندو حالات ف عنبر تاني ولما هيخلصها هيجي

طه : تعالي قعدي جمبه وأنا هاروح مشوار وجاي ع طول

جلست شيماء بالقرب منه وهي تمسك بيده السليمه و قبلتها وقالت : كده تخضني عليك ؟؟

عبدالله : معلش ياحبي قدر ومكتوب

شيماء : مقولتليش مين الي عمل فيك كده وانت كنت فين اصلا عم خليفه قالي إن الاسعاف جابتك من حته كلها وغش وعوء مليانه تجار مخدرات وممنوعات ... إياك تكون رجعت للهباب ده تاني ؟؟؟

عبدالله : يوه يا شيماء أنتي مش شايفه منظري ونازله فيا سلخ حرام عليكي

رمقته بإمتعاض وقالت : براحتك يا عبدالله بس مصيري اعرف كل حاجه بس ساعتها متزعلش مني

****

*

ـ في قصر البحيري ....

تخرج من غرفتها بالمنزل الملحق بالقصر مرتدية ثياب مهندمه ... خرجت إلي الحديقه ثم إلي داخل القصر تبحث عن رئيستها ف العمل حتي وجدتها بالطابق العلوي

ياسمين : مدام سميرة أنا بستأذن حضرتك رايحه المشوار الي قولتلك عليه

سميرة : أستأذنتي من مدام جيهان الأول

ياسمين : اه طبعا ... متقلقيش مش هتأخر

قالتها ثم ذهبت ولم تري ياسين الذي كان يسترق السمع فقرر أن يتبعها ليري إلي أين تذهب ...

غادرت القصر وظلت تسير حتي تجد سيارة أجره ... وأنتظرت كثيرا لتتوقف لها سيارة وأستقلتها أخيرا

السائق : ع فين يا آنسه ؟

ياسمين : رمسيس ياسطا لو سمحت

أنطلق السائق وخلفه ياسين بسيارته ذات اللون الفضي

وبعد السير وإزدحام المرور توقف السائق بالقرب من محطة مصر ... ترجلت من السيارة لتجد والدتها ف إنتظارها

ياسمين : أزيك يا ماما

والدتها : ماما !! والله ولسانك خد ع عيشة السرايا والبهوات ... ها فين الفلوس؟؟

أخرجت من حقيبتها مبلغ من المال وأعطته لها وقالت :

أتفضلي

أختطفت منها النقود والحقيبه وقالت : بتضحكي عليا بشوية جنيهات

ياسمين بصدمه قالت : بتعملي أي أنا أديتلك ألف جنيه ومش عاجبك

أخذت محفظتها وفتحتها رغما عنها ف محاوله من ياسمين وهي تأخذها منها

_سيبي حرام عليكي دي الفلوس الي هجيب بيها لبس الجامعه ومصاريفي

والدتها : لبس اي يابت ابقي خدي من السنيوره الصغيره فستانين ومشي حالك

.. قالتها وألقت ف وجهها الحقيبه
والمحفظه وأخرجت ورقه ماليه وقالت :
خدي ١٠٠ جنيه دي عشان تروحي

ياسمين بنبرة باكيه : أنتي ليه بتعملي فيا
كده ده أنتي المفروض تاخديني من أيديا
وتشترلي هدوم زي اي أم بتعمل مع بنتها
وتكون فرحانه ليها

ضحكت بسخريه وقالت : عشان أنتي مش
بنتي أنتي طول عمرك وأنتي بنت أبوكي
بتحبيه وفضلتيه عليا ولا كأن البطن الي
شالتك ولا رضاعتي ليكي طمرو فيكي

صاحت بغضب وقالت : عشان عمرك ما
حبتيني ولا حبيتي بابا ومهما كان بيرضيكي
مكنتش بتحمدي ربنا وبتبصي ديما للي ف
أيد غيرك ... وأول ماتعب بيعتيه واتطلقتي
منه وروحتي لواحد ميسواش ف سوق

الرجاله قرش واحد واتجوزتيه ومخليكي دايره بتشحتي من الناس

صفعتها والدتها بقوة وصاحت بها : اخرسي

_ عرفتي ليه أنا بنت بابا الله يرحمه ؟؟ ... عشان عمري ماحسيت إن أنا بنتك غير اسمك الي مكتوب ف شهادة ميلادي وبس ... قالتها بصوت مختنق مليئ بالألم

ركضت ياسمين مبتعده لا تعلم أين ستذهب ... شعرت بالأنهيار والتعب وجلست ع الرصيف وظلت تبكي ... فرفعت وجهها عندما أحست بشخص يقف أمامها ويد ممدوده إليها

تلاقت عيونها الباكيه برماديتيه ... مدت يدها ليده ونهضت وهي تمسح عبراتها :

ياسين بيه !! الي جابك هنا ؟

ياسين : جيت عشانك وبقولك أطمني أنا جمبك ومحدش يقدر يأذيكي طول ما أنا عايش

ياسمين : أنت سمعت الي حصل ؟

أومأ لها وضمها نحو صدره وربت ع ظهرها وقال :

أنا هعوضك عن كل القسوه الي شوفتيها

أبتعدت عنه بخجل وقالت : ممكن نروح ؟؟

أمسك يدها وذهب نحو سيارته وفتح الباب لها فدلفت إلي الداخل وكذلك هو ف الجهه الأخري ... وبعد مسافه من الطريق توقف أمام مجمع تجاري شهير ...

ياسين : أنزلي هنا واستنيني هاركن العربية وجايلك ع طول

رمقته بإندهاش وقالت : وقفنا ليه هنا

إبتسم من طيبتها وقال : لما هندخل السنتر هتعرفي

_ كانت كالطفلة وهي ممسكه بيده تنظر من حولها بإنبهار تتأمل المتاجر ومعروضتها خاصة التي تعرض ثياب الفتيات التي تناسب عمرها ... توقفت وتركت يده لتتسمر أمام لوح زجاجي يعرض خلفه ثوب باللون الوردي مطعم باللؤلؤ ع الصدر والأساور والأطراف

يتأملها بسعاده وهي تنظر إلي الثوب فجذبها من يدها و دلف بها إلي داخل المتجر

جاءتهم فتاه ترتدي ثياب أنيقه وقالت بنبرة رقيقه : تؤمر بحاجه يافندم ؟

ياسين : عايز الفستان و كام فستان زيه لخطيبتي ... قالها وهو يضم ياسمين إليه من كتفيها

أتسعت عينيها لم تصدق ماتفوه به وقالت :

ياسين أنا ....

قاطعتها الفتاه وقالت :

تعالي يافندم عشان تقيسي الفساتين ف البروفه

ذهبت معها ولكنها ف حالة تشبه الحلم تحت نظراته وهي تحدق به حتي أختفت بداخل غرفة القياس

****

**

_ متأكده إنك هتعرفي تهربي من بوابة الشغالين ؟؟ ... قالتها صبا

كارين وهي تغلق زر قميصها حيث ترتدي زي الخادمات :

متقلقيش زمان الحرس الي ع البوابه بيتغدو دلوقت و الي موجود حارس واحد بس

صبا بقلق قالت : طيب لو وقفك وسألك رايحه فين ؟

كارين : هقولو رايحه اشتري حاجات عموما مبيدققوش مع الشغلات .. بس أنتي ابقي رقبيلي الجو من البلكونه عندك لحد ما اخرج اوك ؟؟

صبا : حاضر خلي بالك من نفسك و أنا هحاول أوصل لخالي وهاطمن ع يونس

عانقتها كارين وقالت : وأنتي خدي بالك من نفسك ... وع فكرة قصي بيحبك أوي أي نعم مش طيقاه بسبب الي عملو بس عمري ما اتمناله الأذي وأتمني أنك تغيريه للأحسن

تنهدت صبا وقالت : ربنا يسهل

_ هبطت كارين الدرج حتي وصلت إلي الباب

_ خطوة كمان و هخلي ممرضه بنت حلال تديله حقنه هوا ف المحلول وأظن إنك أكتر واحده عارفه بقول الكلام مرة واحده بس ... قالها قصي بصوت جهوري مرعب وصل إلي الأعلي لصبا التي أرتجفت من الرعب وتخشي ردة فعله عندما يعلم ما حدث

ألتفت كارين إليه وهي تعتصر قبضتيها ع الرغم من خوفها من الداخل وقالت بتحدي :

ولو قربت منه ياقصي هموت نفسي
وساعتها خلي تهديدك ينفعك

وضع يديه ف جيوبه وأرتسم إبتسامته
المعهوده عندما تثور أغواره فقال :

وحتي دي كمان مش هسمحلك تعمليها

أثار غضبها فركضت نحوه وصرخت ف وجهه
:

أنت عايزه مني أي !!! سيبني أعيش مع الي
بحبه وبيحبني ... أنا مليش دعوه بحساباتك
ولا الأرف ده كله ... أنا ... أأ ن....

لم تكمل لتشعر بوخز حاد ف قلبها وكادت
تقع ليمسكها قصي بخوف وصاح : كاااارين

وجد الشحوب يتمكن من وجهها غير قادرة
ع التنفس بشكل طبيعي.. حملها ع زراعيه

مسرعا إلي الخارج ليدخلها سيارته وغادر بأقصي سرعه نحو المشفي

****

_ تناول والدها كوب الماء بعد إبتلاعه قرص الدواء ....

سالم : تعالي قعدي جمبي يابنتي

جلست بجواره وأردف : أنا مش هسألك ولا عايز اعرف سبب رفضك لآدم بس عايز أعرفك إن متأكد إن الي بيدق جواكي ... أشار نحو قلبها....نفسه يعيش العمر كله معاه بس الي بتفكري بيه .. وأشار ع رأسها ومقصده عقلها ... بيكابر١

أبتلعت ريقها بتوتر وقالت : بابا حضرتك فاهم .....

قاطعها وقال : أنا أكتر حد فهمك يابنتي
أنتي حته مني ياخديجة وعارف ومتأكد
قلبك بيحبه من زمان والحب مش عيب ولا
حرام طول ما هو ف الحدود الي ربنا أمرنا
بيها .. عشان كده بقولك فكري وخدي
وقتك آدم شاب محترم وبيتقي الله ف أهله
يمكن حكايته مع صبا كان حب تعود لأنهم
اتربو مع بعض بس خلاص هي بقت ع ذمة
واحد تاني وهو الزمن هينسيه ومفيش حد
بيوقف حياته ع حاجه راحت منه٥

خديجة : بس يا بابا آدم مبيحبنيش وبحس
إنه بيكرهني إزاي هاقبل أتجوز واحد واعيش
معاه العمر كله وهو مش طايقني

ابتسم سالم وهو يربت ع يدها وقال

: الحب لما بيتولد ف القلب بينوره ... فتلاقي
عيون العاشق بتلمع من النور الي ف قلبه

خديجه : ده أنت كنت عاشق أصيل بقي

تنهد وأعتدل ف جلسته وقال : أنا حبي لمامتك الله يرحمها مكنش حب بتوع قصص الحب والروايات ده كان عشق من نوع خاص لما كنت ببص ف عينيها ببقي عارف الي جواها وهي كمان من غير ما اتكلم عارفه انا عايز اي ... يااااه الله يرحمك يا عائشة

خديجه : وحشتك ؟؟

أبتسم وقال : عمرها ما بتوحشني لأنها ديما معاها ومستني لقاها قريب أوي

رن جرس المنزل ....

خديجه : شكله طه هاروح أفتح له

فتحت الباب ...

_ مساء الخير ياحبيبتي ... أنا خالتك صباح جارتكو الي ف الشقه الي ادامك

خديجة وهي تشير لها بالدخول : أتفضلي حضرتك

دلفت وهي تضع حقيبة ممتلئة جانبا وقالت : دي حاجه بسيطه للشيخ سالم

خديجة : تسلمي

صباح : ثواني هنادي ع بنت أختي اصلها عايزه تيجي ومكسوفه اوي خاصة عايزه الشيخ ف موضوع مهم .. بت ياسماح

خرجت سماح من شقتهم وولجت إلي منزل طه مرتديه عباءه سوداء محتشمه وحجاب غير مرتب وعينيها منتفخه أثر البكاء

أنتهت الحلقة ... يليها الحلقة ال ١٧ ...
وماتنسو التفاعل والكومنتات ... ومعلش ع
التأخير بس عشان كنت أنزلكو الحلقتين
ويبقي مش فاضل غير بكرة إن شاء الله

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السابعة عشر

الحلقة_السابعة_عشر

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ خرج الطبيب إلي قصي الذي كان ينتظر ع
أحر من الجمر ....

قصي : خير يادكتور ؟؟

الطبيب : واضح جدا من الأعراض الي كانت عليها عندها مشكله ف القلب وشكلها مولوده بيها

قصي : هي فعلا كان عندها بس لما كانت صغيره وبقت كويسه لما انتظمت ع علاج بتاخده ع طول

الطبيب : واضح إنها مبتاخدوش بقالها فترة ... إحنا هنخليها تحت الملاحظه ٢٤ ساعه فممكن حضرتك تروح دلوقت وتيجي بكره تطمن عليها

قصي : لاء أنا هستني معاها

كنان الذي يقف بجواره : الدكتور عنده حق يا باشا ووجودك مش هيفيدها بحاجه روح أنت وأنا هفضل هنا بدل حضرتك

زفر مابين كفيه ثم خلل أنامله ف خصلات شعره ويرجعها إلي الخلف فتذكر صبا ...

_ خليك أنت هنا ولو ف أي حاجه بلغني ع طول ... قالها قصي ثم ذهب وغادر المشفي متجها نحو القصر الذي لايبتعد كثيرا

_ وبداخل القصر ...

_ نفسي أفهم بتعيطي ليه دلوقت وعامله ف نفسك كده ... قالتها زينات

صبا : عشان أنا السبب لو مكنتش خرجتها مكنش حصل الي حصلها ده وطبعا قصي مش هيعدي لي الي عملته

زينات : متخافيش قصي بيه بيحبك وبيموت فيكي وعمره ما هيأذيكي

ضحكت من بين دموعها وقالت بخفوت :
ماهو آذاني وياعالم ممكن يعمل معايا أي
تاني لسه

زينات : قومي اغسلي وشك وغيري
هدومك و أنا هاروح اعملك كوباية لمون
تهديكي

ذهبت زينات ... ودلفت صبا إلي المرحاض
تغسل وجهها وترطب عنقها ببعض الماء ...
ثم ذهبت لغرفة الثياب تبدل ماترتديه
بمنامه حريرية قصيرة أرجوانية قاتمه تصل
إلي فخذيها وتكشف زراعيها ... فإنها أرتدت
هكذا ظنا منها إنه لن يأتي الليله و سيمكث
مع شقيقته بالمشفي

طرقت زينات الباب ثم ولجت و أعطت لها
كأس عصير الليمون

صبا : تسلم إيدك يا داده

زينات : بالهنا والشفا يا حبيبتي ... اشربيه ونامي ريحيلك حبه عشان رجلك

أومأت لها صبا وأنتهت من شرب العصير فتمددت ع التخت ودثرتها زينات بالغطاء وأطفأت الأنوار وتركت لها إضاءه خافته ثم خرجت

****

_أخذت تتقلب ع جانبيها يجافيها النوم حتي سمعت صوت سيارة وصلت للتو ... قفزت من الفراش متجهه نحو الشرفه تتأكد من حدثها ... وما أن وقفت مستنده ع السياج

المعدني لتجده يترجل من سيارته فشهقت
عندما نظر لأعلي وجاءت عينيه ف عينيها ...
تراجعت بخوف وركضت إلي الداخل تختبأ
أسفل الغطاء وتصتنع النوم ....

صوت خطواته ع الدرج كانت تتسابق مع
دقات قلبها لتوصد عينيها عندما أنفتح
الباب بهدوء ... شعرت به وهو يتجه نحو
المرحاض ليولج إلي داخله ومن صوت
المياه المنهمره علمت إنه يستحم وبعد
دقائق خرج وذهب إلي غرفة الثياب وأرتدي
سروال قطني فقط يصل إلي منتصف
فخذيه ... أتجه إلي الفراش وتمدد بأريحيه
جوارها موليه ظهرها إليه

جذب الغطاء ببطء ... فلاحظ إنتفاضة
جسدها

_ متعمليش نفسك نايمه ... قالها قصي
وهو يجذب الغطاء من فوقها

لم تتحرك ولم تجيب عليه ومن خوفها قد
نست ماترتديه ... وما أن جذب الغطاء حتي
حدق بها من أعلي كتفيها وظهرها العاري إلي
المنتصف ثم خصرها المنحني وسروال
منامتها الذي أرتفع لأعلي فخذها من الحركة
ليكشف عن جسدها البض ذو الحمرة
المرمرية ... شهقت وأتسعت عينيها عندما
التصق بها محاوطا خصرها بزراعه بقوة ...
حاولت الإبتعاد عنه ...

زمجر بغضب وقال : حظك إن مش رايق
لك لأن تعبان وعايز أنام .. بس ده مش
معناه إن هعديلك الي عملتيه النهارده ...
فبطلي حركة أحسنلك ونامي ... قالها
ليجذبها أكثر يحاوطها بزراعيه واضعا ساقه

فوق ساقها ... دفن وجهه مابين كتفها
وعنقها يستنشق عطرها

حاولت التملص وقالت بحنق : أبعد عني
مش عارفه أنام

صاح مزمجرا : نامي يا صبا

لم تكف عن الحركه لكن أنفرجت أساريرها
عندما أبتعد عنها ولكن تحولت فرحتها إلي
صرخة مؤلمة عندما عض مؤخرتها بحنق ثم
جذبها مرة أخري إليه كالوضع السابق

وهمس ف أذنها وقال بتشفي :

عشان تبقي تسمعي الكلام بعد كده٥

لم تجيب عليه لكن صوت شهقاتها
المكتومه شعر بها فأردف :

وجعتك العضه ؟

فلم تجيب أيضا وأخذت تشهق ... لتصمت حين فاجاءها بوضع يده فوق موضع آثار أسنانه ويمسد بلمسات حانيه ... فأمسكت يده لتبعدها وقالت بنبرة مرتفعه :

أبعد أيدك

عاود لمساته فقال محذرا :

متعليش صوتك ونامي ... صمت ثم قال بمكر : إلا بقي عجبك موضوع العض

أحمرت وجنتيها من شدة الخجل ... أبعد يده ليلامس وجنتها ثم رفع رأسه وقبلها منها وأردف :

تصبحي ع خير يا روحي

وبعدها بدقائق شعرت بإنتظام أنفاسه فعلمت إنه قد غط ف النوم وهي أيضا غلبها النعاس بين زراعيه

****

*

_ فتحت شيماء الباب بالمفتاح وهي تقول :
ع مهلك يا أخويا

دلف إلي الداخل عبدالله مستندا ع طه ...
ليذهب به إلي غرفة النوم ويضعه ع الفراش

فتأوه عبدالله من ألم جسده عندما تمدد ...

طه : اسمع كلام الدكتور وخد علاجك ولو
محتاج اي حاجه اتصل عليا

عبدالله : تشكر ياصاحبي

طه : أنا نازل بقي عشان من ساعة ماخرجنا
من المستشفي وخديجة مبطلتش رن

عبدالله : خلاص انزل ليكون فيه حاجه

شيماء: ماتقعد يا طه واتغدي مع عبدالله

طه : غدا اي دي العشا أذنت من بدري ... يلا بالهنا والشفا ... سلام عليكم

رد كليهما السلام ... وغادر طه ...

ظلت شيماء واقفه لدي باب الغرفه تحدق بعبدالله رافعه إحدي حاجبيها

عبدالله : مالك واقفه بتبصلي كده ليه؟؟

أجابت بسخرية : اصل بتملي ف جمالك ياحبيبي

فهم ما ترمي إليه من نظرات وهي تريد معرفة سبب ما حدث له

فقال : طيب مفيش لقمة يتقوي بيها حبيبك الي هيموت من الجوع ؟

شيماء : دقايق والأكل هيكون جاهز ... ذهبت إلي المطبخ وهي تردف :

ورحمة أمي ليطلع وراك مصيبة ومخبي عليا و هيطلع الهباب الي بتتعطاه هو السبب ... بس لو طلع الي بقوله صح يا ويلك وسواد ليلك مني يا عبده .

****

ـ ولج طه إلي المنزل ... ليجد خديجة تسرع إليه وتجذبه إلي غرفتها وتوصد الباب من الداخل تحت نظراته المندهشه

طه : ف أي ياخديجه ؟؟؟

ألتفت إليه ووضعت مصحفا أمامه وقالت بنبرة حازمه :

لو أنت ع وضوء أحلف ع المصحف بإنك معملتش حاجه مع البت الي اسمها سماح دي

تلعثم لسانه وقال : سس سماح ... احلف ... أنا

خديجه : ماله لسانك اتلجلج ليه ... يعني أنت مش فاهم قصدي اي؟؟

صمت منكس رأسه إلي أسفل وقال : مينفعش احلف ع المصحف

ضيقت عينيها بحديه وقالت : ليه يا طه ؟ ليه يا ابن الشيخ سالم ؟ ليه يا ....

_ كفاااااااايه ... صاح بها طه بغضب

خديجة : كلامي واجعك ؟؟ والي أنت عاملته ده مش واجع ضميرك !!

طه : مكنتش ف وعيي ساعتها ومش فاكر اي حاجه

أبتسمت بتهكم وسخريه وقالت :

يعني كنت كمان واخد مخدرات

طه : لاء ابدا والله دي كان ويسكي

_ كمان !!... ماشاء الله خمرة وسكر وختمتها بزنا ... ده أي الي أنت فيه ده يا أخي ... أنا عرفت ليه ربنا نجد البت رحمة منك

صاح بغضب كامن : وهي السبب ف الي حصل ... لو مكنتش وافقت من الأول كان زماني خطيبها ع الأقل

خديجة : أنت بجد مصدق نفسك !! اومال لما كنت كل شوية تذلها وتقهر قلبها والاقيها كل يوم مقهوره من العياط ... كنت عيزاها تعمل اي ؟؟ ... دي كانت ناقص تبوس جذمتك عشان تاخد خطوه صح وتروح تطلب إيديها من أخوها ... بس عارف أنت بالعمله السوده الي عملتها دي عرفتني

معني دين تدان ولو بعد حين ... برافو يا أخويا يالي المفروض تبقي مثلي الأعلي

_ خديجة ... يا خديجة ... نادي بها سالم

خديجة : قوم روح لبابا وربنا يستر وميحصلوش حاجه بسببك لأن الهانم جت هي وخالتها و حكو لأبوك كل حاجه وخلو منظرك زبالة

نهض قبل أن يتهور عليها أو يذهب إلي تلك اللعوب ويفتك بها هي وخالتها ...

دلف إلي والده ع إستحياء ....

وقال : نعم يا بابا

نهض والده وهو يحاول الوقوف مستندا ع عكاز معدني ... ركض نحوه ليساعد والده ليدفعه والده من أمامه وقال :

مش عايز مساعده كل الي عايزو منك حاجه
واحده أنت غلطت مع سماح ؟؟

نظر لأسفل بخزي ... وما مرت من ثوان إلا
وصفعة هبطت ع وجهه من أبيه

_ يا خسارة تربيتي فيك يا طه ... أنا
مكنتش أتوقع إنها توصل بيك للدرجدي زنا
... زنا يالي أبوك إمام جامع وبيخطب ف
الناس بالحكم والمواعظ واعلمهم كلمات
ربنا وانصحهم بالبعد عن الفواحش ... يجي
ابني يعمل الفاحشه ومع جارته كمان !!

تفوه بضعف : أنا مكنتش ف وعيي وبعدين
كان بإرادتها مش غصب و.. ..

قاطعه بصياح : اخرس ... سواء أنت وهي
متفرقوش عن بعد ف الذنب والعقاب ...
عارف حكم الدين ف الي عملتوه أي !!

طه : عارف بس ربنا غفور رحيم

سالم : ونعم بالله ... بس لو كان بيطبق حكم الدين صح مكنتش أنت والا الي زيك اتجرءو يعملو كده ... مكنش يبقي ف وجود لبيوت الدعاره و العهر الي مالي الكباريهات و القانون يسمح لهم يمارسو الفواحش برخصه ... يبقي منجيش نشتكي من غضب ربنا علينا وإحنا بنرتكب الكبائر والمعاصي من غير خوف منه وناسين إنه الديان لايغفل ولا ينام

طه : يا بابا من غير ما تسمعني كل ده أنا ناوي اصلح غلطي واكتب عليها وبعد كده اطلقها

سالم : اولا مش عايز اسمع منك بابا دي تاني ... ثانيا تروح لمأذون دلوقت وتكتب عليها وتاخدها وتغور بعيد عن هنا

كاد يتفوه فرمقته خديجة بأن ينصاع لأوامر والده ولا يجادله

طه : أمرك يا ... يا شيخ سالم

جلس سالم ع طرف الفراش وهو يستغفر الله عدة مرات ... ذهب طه تاركا والده رافعا يده ف وضع الدعاء :

ربي لا أسالك رد القضاء لكن أسألك اللطف فيه .

ظل يرددها ثم تمدد ع الفراش وأمسك بالمصحف وأخذ يقرأ آيات الله ف خشوع و بكاء من عظمة كلمات ذو الجلال والإكرام

ألقت خديجة نظره ع والدها لتطمأن عليه فوجدته ف خلوته مع ربه فتركته وذهبت إلي غرفتها لتصلي العشاء .

****

*****

_ نزلني هنا الله يخليك لحد يشوفني من الحرس ويقول لعزيز بيه ... قالتها ياسمين

أمسك يدها وقبلها ف باطن كفها وقال : متخافيش من حد طول ما أنا جمبك ومعاكي وإن شاء الله كلها مسألة وقت وتعدي المشاكل الي إحنا فيها وهكلم بابا عن خطوبتنا

أبتسمت بسعادة وقالت : بجد يا ياسين ؟؟ ولا هيطلع كله كلام ف الهوا وخلاص !!

رمقها بنظرة أسف وقال : مش هلومك لأن الي كنت بعملو معاكي خلاني مكسوف من

نفسي وعايز انسيكي اي لحظة خوف عيشتهالك ... أنتي كل ما كنتي بتبعديني عنك كنت بتجنن بس بلاقيني اتشد ليكي أكتر وقلبي بيتعلق بيكي كل مرة عن الي قبلها

ياسمين: ياسين

ياسين : نعم يا عيون ياسين

حدقت بعينيه التي آسرت عقلها وأحتلت قلبها وقالت : أ أ أنا ... أنا ....

قاطعها وقال : أنا بحبك يا ياسمين ... ومن غير ماتقوليها أنا قريها ف عنيكي من أول ما شوفتك وده عندي كفاية

رن هاتفها فأخرجته من حقيبتها لتري المتصل فقرأت (مدام سميرة)

_ يالهوي أنا أتأخرت أوي وزمانها بتتصل بيا هتديني كلام زفت

ياسين ويربت ع يدها بحنان قال : متخافيش أنا هدخل وراكي وأول ما هشوفها هههدها طلبات لحد ماتنسي إنها عايزة تكلمك ... أي خدمة

ياسمين بفرح قالت : ربنا يخليك ليا
وميحرمنيش منك أبدا وشكرا ع الفساتين
والحاجة الي جبتهالي

ياسين : متقوليش كده عشان مزعلش منك
... أنتي هتبقي مراتي يعني مسئولة مني
واي حاجة نفسك فيها تيجي تقوليلي ع
طول حتي لو حاجة عبيطه

ضحكت ع كلمته الأخيرة ببراءه وقالت :
حاضر يا حبيبي

ياسين : يا أي ؟؟؟

نظرت إلي أسفل بخجل وقالت : أنا هنزل
بقي بسرعة

ياسين : ماشي ع راحتك ياقمر ... وخلي بالك من نفسك

ياسمين وهي تترجل من السيارة وتأخذ الحقائب قالت : تصبح ع خير ... سلام

ياسين : وأنتي من أهل الخير ... أبتسم وأردف : ومن أهلي يا ياسمين

_ وصلت إلي المنزل الملحق فتقابلت مع علا ....

_ اش اش اش اي الشنط دي كلها تعالي هنا ... قالتها علا

ياسمين : تعالي أفرجكك فوق وعشان أحكيلك ع حاجة عمرك ما هتصدقيها ... بس هاطلع الشنط وهاروح لمدام سميرة الأول

علا : متقلقيش زمانها نامت هي فعلا كانت بتسأل عليكي يس لاقتها بتسألني عن حاجة للصداع فأدتلها من الي عندي وراحت أوضتها

ياسمين وهي تتنفس الصعداء : الحمدلله ... تعالي بقي لما افرجكك

صعدا إلي الأعلي ... وأخرجت ياسمين كل محتويات الحقائب وهي تسرد لعلا كل ما حدث معها وتطور علاقتها بياسين ... وكانت نظرات علا لها مليئة بالسعادة لكن ليس كل الظاهر هو الحقيقة فهناك أفاعي تتظاهر

بالحب والمودة بينما تولي ظهرك لها فتغرز
أنيابها بك وتبث سمومها القاتلة .٥

****

****

ـ في منزل سماح ....

ـ بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع
بينكما ع خير إن شاء الله ... قالها المأذون

أطلقت صباح الزغاريد وقالت : مبروك يابت
ياسماح وأخذت تقبلها ثم جاءت تصافح طه
فرمقها بحدية فأبتعدت عنه

نهض المأذون والثلاثة رجال الذي كان
إحداهم وكيل العروس والأخرين شهود .....

_ أي خدمة يا ست صباح ؟؟ ... قالها إحدهم

صباح : متشكرين يا رجاله نردهالكو ف الأفراح

غادر الجميع وهم طه بالمغادره خلفهم فأوقفته صباح وقالت : خد عندك رايح ع فين يا عريس؟

طه : مش حصل الي عايزينه ف أي تاني ؟

صباح : نعم يا حلو!! إيدك ع الفلوس الي إيدينها للرجالة عشان يشهدو ع الجوازة السوكيتي دي

طه وهو يخرج جيوبة الفارغة من بنطاله وقال : ياريت أنتي الي أديني فلوس أمشي بيها حالي لحد ما لاقي حته اخد فيها بنت أختك

هبت سماح واقفه وصاحت : نعم نعم نعم نعم !!! حتة أي يا سي طه ... أومال البيت الطويل العريض ده مش يبقي بتاعكو ولا اي ؟

طه : مش روحتي فضحتيني عند أبويا ... اهو شرط عليا لما اتزفت واكتب عليكي أخدك ف اي حتة برة مش طايقني ولا طايقك

صباح وهي تضع يديها ف خصرها وترفع إحدي حاجبيها وقالت :

اسمعني أنا بقي يا ابن الشيخ سالم ... البت
مش هتاخدها اي نعم كتبت كتابك عليها
بس يوم ما تخرج من الشقة تكون لابسه
فستان الفرح زيها زي اي عروسة وتتعملها
أحلي زفة فيكي يا حارة ومن ناحية المكان
هاسافر وقتها لأسكندرية عند جماعه
قرايبنا وهاسيبلكو الشقه اسبوعين لحد ما
تظبط أمورك

سماح وهي تعانقها بتصنع : ياحبيبتي يا
خالتي ربنا يخليكي لينا

دفعتها صباح وقالت :ده عشان خاطر أمك
الي يرحمها بس

طه : مطلوب حاجه تاني ؟؟

صباح : اها تتصرف عشان الفستان والزفة ع
حسابك وتدي البت فلوس تجبلها هدمتين
بدل الجلاليب الي دايبة عندها

أبتسم ساخرا وقال : حاضر

صباح : يلا خد الباب ف أيدك وأنت ماشي

غادر طه وصفق الباب خلفه بقوة

صباح : الله يهدك يا بعيد هتكسر الباب

سماح : الله عليكي يا خالتي ده أنتي خلتيه شبه البطه البلدي

صباح : أومال أي يابت هو فاكرنا عشان نسوان ومعناش راجل هيبهدل فينا !!! لاء ده أنا صباح بنت جابر الفتوة الي كان أكبر شنب فيكي يا أسكندرية يكش منه

****

_ أشرقت الشمس بنورها الساطع تنير درب البعض والبعض الأخر لم تصل إليه إشعتها فيظل دربه مظلما ....

فتحت عينيها وهي تتقلب بحرية فلم تجده بجوارها فتنهدت بأريحية ... نهضت وهي

تستند ع كل مايقابلها حتي تذهب لغرفة
الثياب حتي تأخذ ثوب وتذهب إلي
المرحاض ... وقفت تفكر قليلا ولن تشعر
بالذي ولج للتو يرتدي منشفه حول خصره

ـ صباح الخير ... قالها قصي بصوت رجولي
عذب فأنتفضت بذعر وألتفت إليه فتراجعت
إلي الخلف حتي اصتدم ظهرها بحواف
الرفوف

أقترب منها وقال : مالك خايفه خوفتي ليه ؟
... ظل يقترب منها حتي أصبح لايفصل
بينهما سوي أنفاسهم ... فوجدته يلتقط
شيئا من خلفها

فأردف : أنا كنت باخد القميص من وراكي وأنتي الي واقفه أدامي ... قالها ثم أبتسم بمكر

صبا : ع فكرة مش حلوه الحركات الي كل شوية تعملها معايا دي ومنستش الي عملته فيا إمبارح

جذبها من يدها لترتطم بصدره وهو يضع يده ع ظهرها فقال بخبث : لو لسه وجعاكي ممكن أخليها تخف زي وجع رجلك ... فاكرة؟؟

أتسعت عينيها لتشهق من كلماته ويده التي تهبط إلي مؤخرتها فدفعته ف صدره وقالت :

أأأ أنت قليل الأدب وبعد كده مش هنام
معاك ف أوضة لوحدنا تاني

جذبها مرة أخري بعنف وقال وهو يحدق بها
بنظرات حاده وقال : والكلام ده لمين ؟؟

أبتلعت ريقها بخوف وقالت : ليك طبعا هو
ف حد معانا هنا تاني

أقترب من أذنها وقال : أولا أنا جوزك يعني
مكان نومك يبقي ع نفس السرير الي أنا
بنام عليه إن شاء الله لو هنام ع الباركيه
هتنامي جمبي و ف الوضعيه الي ع مزاجي

كادت تبتعدت فقال : رايحه فين أنا

مخلصتش كلامي ... ثم وضع يديه ع خصرها

بقوة سببت لها الألم وأردف : وثانيا لسه

محسبتكيش ع إنك تعصي أوامري

وتهددي الحارس بسلاحه وتخرجي كارين

وكمان بتساعديها تهرب

صبا : أنا مش غلطانه لو فيه حد غلطان

يبقي أنت ... لما تبعدها عن الي بتحبه

وبيحبها وكمان عارف إنه يونس ابن خالي

وبتأذيه وكنت ممكن تموته يبقي تروح

تحاسب نفسك يا قصي باشا

صاح ف وجهها بصوت أرعبها وجعلها

ترتجف : ما هو عشان ابن خالك فعملت فيه

كده ... عشان ميفكرش هو ولا حد من أخواته
يقرب من أي حاجة تخص قصي العزازي

صبا وقد أمتلأت عينيها بالدموع قالت :
نفسي افهم سر العداوه مابينك وما بينهم
... مش كنت أنا وخلاص بقيت ملكك زي ما
بتقولي ديما عايز منهم أي تاني

تحول لون عينيه إلي ظلمة معتمه وقال : الي
ما بيني ومابينهم يخصني أنا ومصير كله
حاجة هتنكشف ف يوم من الأيام ... ولما
اليوم ده يجي مش هيكون فيها حاجة
اسمها عيلة البحيري

****

******

_ في حديقة القصر ....

ترتشف جيهان قهوتها الصباحية ... فجاء من خلفها يوسف وأعطاها قبلة ع وجنتها وقال : صباح الخير يا أحلي جيجي ف العالم كله

جيهان : صباح النور يا حبيبي

إنجي التي ترمقه بحنق قالت : يعني مبشوفش من حنيتك دي خالص ؟ ولا هي مبتطلعش غير لمامتك وبس

ضحكت جيهان وقالت : أنتي هتغيري ولا أي يوسف بيحبك وبيموت فيكي بس أنتي ... بطلي تزعليه

يوسف : يونس لسه مرجعش من الجاليري بتاعه؟

جيهان : معرفش موبايله مقفول وأنت عارف لما بيكون عنده عرض أو حفلة بييبات بالأيام

يوسف : خلاص هابقي اعدي عليه وأنا راجع وجد إنجي ترمقه بإزدراء ....

رمقها يوسف بدون أن يتفوه لكن نظراته دائما كان يتفحصها وبداخل عقله لايعلمه

سواه ...فقال : عن إذنك يا جيجي لما الحق أروح المستشفي

جيهان : ربنا يوفقك يا حبيبي

إنجي : شايفه بيعاملني إزاي ؟؟؟ كأني هوا أدامه

جيهان وهي تضع الفنجان فوق الطاولة وتراجعت إلي الخلف وقالت :

هو عنده حق المرة دي يا إنجي ... ف حد يقعد ف النادي طول اليوم وقافله موبايلك

إنجي : مكنتش قفلها هككرها مليون مرة الفون كان فاصل شحن

جيهان : أومال الباور بانك الي معاكي بيعمل أي ؟

إنجي : نسيته

جيهان : كنتي اتصلي من اي تليفون من كافتريا النادي وقولي انك هتتأخري ومنها تطمني ع بنتك

إنجي : أووف بقي يا جيجي أنا تعبت من الكلام ف الموضوع ده

جيهان : عموما أنتي حره دي حياتك أنتي وجوزك وأنتو حرين بس متجيش تشتكي بعد كده وتكوني أنتي الي غلطانه

ـ صباح الخير ... قالها آدم ثم جلس بجواروالدته

جيهان : صباح النور

إنجي : صباح الخير

رن هاتفها باسم المتصل (ميرو) فجذبت هاتفها ع الفور وقالت : عن أذنكو ... ثم نهضت

جيهان : مروحتش الشركة ليه النهارده؟

آدم وهي يرجع ظهره إلي الخلف وتنهد ثم
قال : مخنوق شويه

جيهان : مخنوق من الشغل ولا عشان....

قاطعها وقال : بليز ياجيجي مش عايز أتكلم
ف الموضوع ده تاني

جيهان : ع راحتك بس باباك لسه ماخدش
القرار وقال لعمك إن خديجة تاخد وقت
تفكر واعتبر إن رفضها ردا ع إهانتك ليها

آدم : يعني لسه مصمم إنه أتجوزها .... نهض من مكانه ثم نظر أمامه بنظرات توعد وقال : أوك معنديش مانع أتجوز خديجة بس بشروطي

****

******

_ في منزل الشيخ سالم ...

تحمل صينية الطعام وقالت : أي بابا الفطار زي ماهو ماكلتش ليه ؟

سالم : الحمدلله يابنتي

خديجة : الدكتور قال انك لازم تاكل كويس عشان العلاج الي بتاخده شديد

سالم : خدي الصينيه وسيبيني هقرأ شوية ف المصحف وبعد كده هريح لحد ما الضهر يأذن

خديجة : حاضر يا حبيبي وأنا ف أوضتي لو محتاج حاجة أنده عليا

سالم : تسلمي يابنتي ... ناوليني بس المصحف من عندك

تركت الصينية جانبا ثم أعطته المصحف : أتفضل يا بابا

سالم : خدي بالك من أخوكي يا خديجة أنا عارف أنه غرقان ف بحر ذنوب ربنا يهديه ويغفر له بس خليكي واقفه جنبه لحد مايتصلح حاله .... ومتنسيش برضو تفكري ف موضوعك أنتي وآدم أنا نفسي أفرح بيكي يابنتي واشوفك مع الي يصونك ومش لاقي حد غير آدم الي أقدر أأمنه عليكي ... ريحي قلبي قبل ما اقابل ربنا

خديجة : ربنا يديك طولت العمر ويباركلنا فيك

سالم :ده مصير محتوم يابنتي مفيش مفر منه ... يلا روحي شوفي الي وراكي

خديجة : حاضر

فتح المصحف لتقع عينيه ع سورة الفجر
وبدأ يقرءها بخشوع حتي وصل إلي أخر
الآيات :

((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ
رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي
جَنَّتِي))

صدق الله العظيم

أنسدلت جفونه ويديه تحتضن المصحف ع
صدره لتصعد الروح إلي بارئها ...٩

أنتهت الحلقة ... وماتنسو التفاعل
والكومنتات حبايبي ... أترككم ف حفظ الله

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثامنة عشر

الحلقة_الثامنة_عشر

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ بداخل ضريح مدافن عائلة البحيري ....

تقف العديد من السيارات بالخارج ..

تتوافد الحشود من الأقارب والمعارف
والجيران يتشحون بالسواد ... أصوات بكاء
ونحيب و كلمة التوحيد تهتز لها الأرض
والقلوب وجميع جدران وشواهد تلك القبور
المنتشرة ف كل الأرجاء المحيطة ... وها هم
كلا من طه و آدم ويوسف وياسين يحملون

التابوت المكسو بكسوة خضراء مطرزة بالشهادتين ... عزيز ف المقدمة يرتدي نظارة سوداء لكن لا تخفي حزنه ع فراق صديق دربه وإبن عمه ... ولج الجميع إلي داخل الضريح ينتظرهم عمال الدفن والشيخ الذي يدعو ويتلو آيات القرآنية التي تذكر عند دفن الميت ... تقف خديجة جانبا تستند ع جيهان التي تحاوطها بزراعها وتربت عليها ... و ع الجانب الآخر لها تقف شيماء و بالقرب منهن إنجي التي تتأفف من الطقس الحار والذباب بجوارها سماح التي تصتنع النحيب والبكاء والعويل بمبالغه

_ ياعيني عليك يا حمايااااا مكنش يومك ... يالهوووووووي ... صاحت بها سماح

تبادل المتواجدين نظرات تعجب من أفعال وأقوال تلك الحية

صرخت خديجة قائلة : اسكتي خالص مش عايزه اسمع صوتك ولا أي حد يصوت

صمتت سماح وشعرت بالحرج وتراجعت ف صفوف النساء

بدأت مراسم الدفن وأخرجو جثمان الشيخ سالم الملفوف بالكفن الأبيض ونزلو به إلي الأسفل ليضعوه بداخل القبر ع جانبه الأيمن بإتجاه القبلة ...

وبعد الإنتهاء أخذ يلقي طه التراب وعبراته تتساقط حزنا ع فراق والده ونادما خاصة كلما يظن إنه السبب ف وفاته بسبب ما إقترفه من فعل آثيم

أخذ الشيخ يدعو للمتوفي والجميع يردد خلفه ... ويتلو بعض الآيات القرآنية حتي

أنتهت المراسم وبدأ الحاضرون بالمغادرة بعد أن يصافحو طه وعزيز وأبنائه

_ يلا يا خديجة يا حبيبتي عشان نروح ... قالتها جيهان وهي تعانق خديجة التي لم تكف عن البكاء

خديجة بصوت مبحوح : مش عايزه اسيبه لوحدو هاقعد معاه

جيهان : يا حبيبتي مينفعش وجودك مش هيفيدو إنتي ادعيلو واقرءي له قرآن

أجهشت بالبكاء أكثر وقالت : مكنش ليا غيرو وسابني ... ليه يابابا سبتني ... ليه ماخدتنيش معاك عشان متبقاش لوحدك ولا أنا أبقي لوحدي ف الدنيا

جاء نحوها طه الذي يبكي أيضا وجذبها بين زراعيه ليحتضنها فدفعته وصاحت به :

أبعد عني ... أنت السبب .. أنت الي خليتو يموت بعد عملتك السوده ... أرتاحت!! ... أهو مات وهو غضبان عليك ... ثم رمقت سماح بإحتقار وأردفت بصياح :

اشرب بقي نتيجة أعمالك ولسه هاتشوف

أشتد غضبه حيث كل كلمة كانت كالجمار التي تقذفها عليه لتزيده ألما وندما فصاح :

كفاااااايه بقي اخرسي

قالها مندفعا نحوها وكاد يصفعها فمنعته يد آدم الذي قال :

اهدي يا طه مينفعش الي بتعمله ده

طه : قولها كده .. هي فاكره إن الي مات أبوها لوحدها مش أبويا أنا كمان

_ خلاص ياطه ... وتعالي عشان أنت وأختك هتيجو معانا ع القصر .. قالها عزيز

خديجة بإندفاع قالت : آسفه يا عمي إحنا هنروح بيتنا وهناخد العزا هناك ف الحاره

جيهان : خلاص ياعزيز أنا هاروح معاها أنا وإنجي

إنجي : معلش ياجيجي مامي مستنياني عشان رايحه معاها مشوار

رمقها يوسف بنظرات إستفهام

عزيز : ماشي هتصل بالمسئول عن النعي وهخليه يكتب العزا ف الحارة ... وهخليهم يجهزو صوان كبير

آدم : طيب يلا يا ماما تعالي معايا أنتي وخديجة وطه يروح مع ياسين وبابا

أتجهوا جمعيهم نحو سيارتهم ...

فتح يوسف باب السيارة إلي إنجي

فقالت : لاء روح أنت معاهم وأنا هاخد تاكسي من ع الطريق

يوسف بحنق قال : تاكسي إي الي هتركبيه ف قلب الترب ده!! إنجزي يا إنجي وأركبي أحسنلك .. هوديكي أنا

إنجي بتوتر قالت : أأ أنا مكنتش عايزه أعطلك يعني

رمقها بسخريه ودلف إلي سيارته فتبعته

ذهب طه مع ياسين وعزيز ... ركضت خلفه سماح وقالت :

طه يا طه

ألتف إليها وحدق بها بنظرات ناريه وقال :

نعم !!!

سماح بتصنع قالت : أهل الحاره مشيو من بدري وأنا هنا لوحدي ومش عارفه اروح إزاي

قال ياسين : تعالي معانا إحنا كده كده رايحين الحاره

إنفرجت أساريرها بسعاده بالغه وهي تنظر لياسين بتفحص وقالت :

شكرا يابيه

فتح لها طه باب السيارة ودفعها بعنف إلي الداخل وهمس لها : حسابك معايا بعدين

سماح : يوه هو أنا عملت حاجه ؟؟؟

طه : أنكتمي خالص إلا ورحمة أبويا هدفنك وأخلص منك

دلف عزيز إلي السيارة بالمقعد الأمامي
وياسين ف مقعد القياده ... لتنطلق
السيارات جميعا

****
*

_ فتحت عينيها وهي تشعر بتلك المحاليل
المعلقه المتصلة بحقنة مغروزة بيدها ...
حاولت النهوض بجذعها وهي تتذكر ماحدث
... وضعت كفها ع جبهتها حيث تشعر
بالصداع

... قامت من فوق الفراش وتستند فوق
الكومود فتعثرت يدها بكوب الماء ليهوي
أرضا وحطامه أصدر صوتا ... فتح كنان الباب
ع الفور ليري ما يحدث ... وجدها تقف
بصعوبه وكادت تقع فوق الزجاج المنثور

_ كاااارين ... حاسبي .. صاح بها كنان وهو يمسك بها بين زراعيه ... رفعت وجهها وهي تضع يدها ع كتفه ... ظل محدقا ف عينيها وهو يشعر بأنفاسها

_ أي الي بيحصل ده !!! ... قالها قصي بصوت أجش حيث ولج للتو

جلست كارين ع التخت وأبتعد عنها كنان وقال بتوتر : قققق قصي ... باشا ... كنت واقف بره وسمعت صوت إزاز بيتكسر لاقيت آنسه كارين واقفه ودايخه و.....

قاطعه قصي وقال وهو يشير إليه بأن يغادر الغرفه : خلاااص

رمقه كنان بخوف وقلق وهو يبتلع ريقه وأعتدل من سترته وغادر ع الفور

أقترب قصي منها وهي تشيح ببصرها عنه ... جلس بجوارها وأمسك يدها وقال :

حمدالله ع سلامتك

رمقته بتهكم وقالت : تقتل القتيل وتمشي ف جنازته

رفع إحدي حاجبيه وقال : أصدك أي بالي قولتيه ده ؟؟؟

سحبت يدها من قبضته وقالت : يعني أنت كنت هتموت يونس و جاي تكمل عليا أنا كمان

جز ع فكه وقال : حاسبي ع كلامك معايا ... وبعدين أنا مكنتش هموته أنا أديتلو أرصة ودن والي حصلك إمبارح أنتي السبب فيه لما بطلتي تاخدي علاجكك

ضيقت عينيها لترمقه بتساؤل وقالت :

هو أنا أختك ياقصي !!

أنصدم من سؤالها فحدق بوجوم وقال بسخرية : بيقولو كده

كارين : أنا مبهزرش

قصي: ولا أنا بهزر ... أنتي الي بتسألي أسئلة غبية وأنتي عارفه كويس من غير ماتسألي أنا بحبك أد أي وبخاف عليكي وعايز مصلحتك

أبتسمت بسخرية وقالت : ومصلحتي مع يونس البحيري .. عارف ليه ؟؟ ... لأن أنا بحبه وهو كمان بيحبني حتي وهو مش عارف إن أنا أختك

تفوهت بكلماتها الأخيرة فقهقه لتتعالي ضحكاته ثم توقف وقال :

وأنتي بقي قايله له إنك بنت مين ع كده ؟؟

كارين : ملكش دعوه حاجه تخصني أنا ...
وأنت أي يا أخي البرود الي أنت فيه ده ... أنا
ع الرغم إعتراضي ع طريقة جوازك من صبا
وأتخانقت معاك وسبتلك القصر بس
موقفتش أدامك لما شوفت ف عينيك
حبك ليها

نهض ووقف واضعا يديه ف جيوب بنطاله
وقال : وصبا مش بنت البحيري

كارين : بس خالها عزيز البحيري الي أدفع
نص عمري وأعرف أي سر كرهك ليه أوي
كده

أشاح وجهه عنها وقال : حاجه متخصكيش

كارين بنبرة تحدي : وعلاقتي أنا ويونس
برضو متخصكش

أقترب منها وملامحه لاتدل ع خير فأنتفضت عندما حاوط وجهها بين كفيه وهمس بجوار أذنها وقال :

ده يبقي ع جثتي يوم ما تتجوزي إبن عزيز البحيري وأحسنلك بلاش تتحديني عشان متجيش تعيطي ف الأخر ... قالها و قام بتقبيل جبهتها ثم أبتعد تحت نظراتها التي تحولت إلي الكراهيه

دخل الطبيب بعدما طرق الباب وقال : صباح الخير .. ماشاء الله شايف حضرتك يا آنسه كارين بقيتي كويسه عن إمبارح

قصي : هي هتخرج إمتي يا دكتور ؟؟

الطبيب : لو حبت تخرج دلوقت عادي بس إحنا مستنين الدكتور المتخصص ف حالتها وهو للأسف هيجي بالليل

قصي : خلاص م.....

قاطعته كارين وقالت : عادي ممكن استني ... رمقها قصي بشك فأردفت وهي تنظر إلي الطبيب وأردفت : أصل بصراحه لسه دايخه وحاسه بصداع جامد

الطبيب : الدوخه والصداع شئ طبيعي متقلقيش وأنا هنده للممرضه تيجي تديلك مسكن وهم هيبعتولك الفطار حالا ... عن أذنكم

غادر الطبيب تاركا كليهما يحدقان بعضهم البعض وكل منهما يعلم مايجول ف عقل الأخر .

****

_ لا تغفو جفونها منذ البارحة ... ظلت تحدق ف الفراغ وهي تفكر ف حل ما للخلاص من براثن هؤلاء الجبابرة عديمي القلوب

_ ها لسه عامله نفسك نايمه ؟؟ .. قالتها فاتن وهي تولج إلي غرفتها تحمل صينية مليئة بأطباق الطعام

نهضت رحمة وهي ترجع خصلات شعرها خلف أذنها وقالت بصوت هادئ : معلش يافاتن تقلت عليكي وهتلاقيكي مش عارفه تاخدي راحتك ف أوضتك

وضعت الصينيه أمام رحمة ع الفراش وقالت : متقوليش كده يا عبيطه ده أنا الي قعدت أتحايل ع أبيه عادل يسيبك تبيتي معايا

أبتسمت رحمة وقالت : هو أنا وحشه أوي كده عشان ... ثم صمتت وأنسدلت منها عبرة رغما عنها

جلست فاتن بجوارها وهي تربت عليها بحنان وقالت : لاء أنتي مش وحشه يارحمة بس أنا مش فاهمه ليه أبيه بيعملك وحش هو وماما كده أنا قولت يمكن بتعمل معاكي شغل الحموات وأبيه زي مابيقولو بيدبحلك القطه ... بس عايزه افهم حاجه وأنتي بتزعئي إمبارح ليه بتقولي لماما إبنك مش راجل ؟؟؟

نظرت إليها رحمة بصمت لتدرك عدم معرفة فاتن بمعضلة شقيقها ويبدو أيضا لاتعلم ما أقترفه معاها ف ليلة الزفاف

_ رحمة ... رحمة .. صاحت بها فاتن

رحمة : ها .. نعم

فاتن : طيب سيبك من أسألتي وألحقي أفطري وكولي لك لقمة أنتي من إمبارح وماكلتيش حاجه ... وكمان خدي راحتك ماما نزلت راحت العزا ومش هتيجي دلوقت وأبيه عادل جاله مشوار وشكله هيرجع ع بلليل

رحمة بتعجب قالت : عزا !!

فاتن : الشيخ سالم تعيشي أنتي

شهقت وهي تضع يدها ع فمها ثم نهضت وقالت : أنا طالعه شقتي

وقفت فاتن أمامها وهي تمنعها وقالت : رايحة فين يا مجنونه أبيه لو عرف إنك روحتي العزا مش بعيد يموتك فيها و لا أمي هطين عيشتك وقبلها عيشتي أنا كمان

رحمة بنبرة رجاء : أرجوكي يا فاتن أنا هاروح اعزي خديجه دي أكتر من أختي

فاتن : أرجوكي أنتي بلاش تخربي ع نفسك

دفعتها رحمة وخرجت متجهة نحو باب المنزل فشهقت بفزع وهي تتراجع إلي الخلف والباب يفتح من الخارج ... يولج علاء وهو ينظر إليها وقال :

عامله أي دلوقت

_ يا مجنونه استني عندك ...قالتها فاتن التي خرجت من غرفتها فصمتت عندما وجدت علاء

علاء وهو ينظر إليهما بالتبادل قال : هو ف أي ؟؟؟

فاتن بتردد أجابت : ممم مفيش بس...

قاطعتها رحمة وقالت : عايزة أروح أعزي خديجة صاحبتي وأقف جمبها

زفر علاء ثم قال : مش هينفع وأنا ماصدقت أحوش عنك عادل إمبارح مش ضامن المره دي يعمل فيكي أي

قالت رحمة بنبرة ع وشك البكاء : يعني حتي الواجب ناحية أقرب الناس ليا هتمنعوني عنه ... قالتها فتلألأت دموعها ثم انهمرت

زفر علاء بضيق وقال : رحمة الي هقولو مش اصدي حاجه والله بس أنتي عارفه وأنا عارف كويس إنه مينفعش خصوصا طه هناك بياخد عزا والده وساعات بيطلع فوق شقتهم الي فيها الستات وأمي كمان هناك ومش بعيد تجيبك من شعرك أدام نسوان الحارة

فاتن : علاء بيتكلم صح يا رحمة وإحنا خايفين عليكي

علاء بنبرة مزاح : شوفتي حتي فاتن المجنونه خايفه عليكي

فاتن بحنق قالت : مين المجنونه يا عم علاء

علاء : فكراني هخاف منك أنتي ياروح أخوكي مجنونه وهتتجوزي واحد هربانة منه ع الأخر

أشارت له بتحذير وقالت : لم نفسك يا علاء يا بتاع فيديوهات ال.....

ركض نحوها ووضع كفه ع فمها وقال بهمس من بين أسنانه: لمي لسانك أحسن ما أرنك علقه من بتوع زمان

صدح رنين هاتفها من داخل غرفتها فدفعته وقالت : والله لهقول لأمي لما ترجع ... قالتها ودخلت غرفتها حتي تجيب ع الهاتف

علاء : قوليلها عشان هتغلطك ف الأخر ومش هينوبك غير شبشبها وهو بيتحدف عليكي بسرعة الضوء

ضحكت رحمة رغما عنها من تلك المشاجرة الفكاهية فألتف إليها علاء وهو يحدق بها مبتسما وقال : ضحكتك حلوة أوي

أختفت إبتسامتها وقالت بخجل : شكرا

_ احمم ... شوفتي نستيني إزاي ... أخذ الكيس البلاستيكي وأردف : معلش ممكن تجيبي صينية من المطبخ ونادي ع المجنونه الي جوه دي وتعالي عشان جايبلكو شوية سندوتشات وصاية

رحمة : حاضر ثواني ... ذهبت لتنادي فاتن وجدتها مازالت تتحدث ف الهاتف فتركتها ثم ذهبت إلي المطبخ وتبحث عن صينية

فوجدت الصواني متراصة بأعلي حمالة الأطباق المعدنيه ... حاولت أن تجذب واحده فلم تستطع ... رأها علاء فنهض ووقف بطوله الفارع ليجذب واحده فأوقع طبق وارتطم برأسها فتأوهت ... وضع يده فوق رأسها وقال بلهفه وخوف :

اسف والله مكنتش اقصد

رحمة : ولايهمك

ظل يحدق بعينيها وأنفاسه تتعالي ...

_ كنتو عايزين مني أي ؟ ... قالتها فاتن

سحب علاء يده بسرعة وخرج وقال : يلا عشان الأكل هيبرد

خرجت رحمة وهي تنظر بطرف عينيها إلي فاتن التي كانت تنظر إليهما بريبة .

****

*

_ تمكث بغرفة والدها منذ أن جاءت تحتضن جلبابه وتمسك بمسبحته ذات الحبات الخشبية المنبعث منها رائحة المسك الذي طالما يتعطر به دائما ... أخذت تستنشق رائحته وعبراتها لم تكف عن الإنهمار وهي تقول :

كده !! كده سبتني ف الدنيا الوحشه دي ... ماخدتنيش معاك ليه !! ... أنت عارف أنا من غيرك هبقي عايشة حلاوة روح ... اااااااه يا بابا ... اااااه يا حبيبي

واستمرت ف النشيج والبكاء وهي تعتصر جلبابه وكأنها تعانقه حتي هدأت .. أمسكت بالمصحف الشريف الخاص به و قرأت

بعض السور القرآنية بصوت عذب ومليئ بالشجن١

طرق الباب وقال الطارق : خديجة أنتي صاحيه ؟؟؟

خديجة : صدق الله العظيم ...أغلقت المصحف ووضعته جانبا وقالت : أتفضلي ياطنط

ولجت جيهان إلي الداخل وقالت : الستات كلها بتسأل عليكي عشان يعزوكي

خديجة بصوت خافت : مش قادره أقابل حد

جلست بجوارها وقالت : مينفعش يا حبيبتي لازم تشدي حيلك إنتي كده بتزعلي باباكي الله يرحمه

بدأت بالبكاء مجددا وقالت : مش قادرة يا طنط جيهان استحمل فراقه ده بالنسبه لي كان كل حاجه

أحتضنتها بحنان أمومي وقالت : هو راح ف مكان أحسن من هنا بكتير ... وافرحيلو يا خديجة أنتي بنفسك لاقتيه متوفي وبين إيديه كتاب ربنا ... وما احسنها خاتمه ... وربنا يحسن ختامتنا جميعا

خديجة وهي تكفكف عبراتها : يارب ... نفسي أروح له

جيهان : ربنا يبارك ف عمرك يا حبيبتي وبإذن الله ربنا يجمعكو ف الجنة ... يلا اومي اغسلي وشك عشان الكل بيسأل عليكي

أومأت لها لتذعن بما طلبت

_ وبداخل المنزل المقابل ...

ـ يالهوي ياخالتي ع الجماعه قرايبهم بيدل
أي وعربيات أي ... دي العربية الي جيت فيها
مع طه ولا كأنها عربية رئيس الجمهورية

.... قالتها سماح

صباح وفمها متسعا بسعاده قالت :

حقه يابت لو طلعو قرايبهم بصحيح ده
يبقي كده أتفتحلنا طاقة القدر

سماح : بقولك كان بيقول للراجل الكبير
ياعمي والست مراته شبه نجوم السيما
كانت عماله تحتضن وتهدي ف الملعونه
أخت طه ... اه ياناري كان نفسي اجيبها
بسناني لما هبت فيا وسط الناس لما كنت
بولول ع أبوها

صباح : مش مشكله المهم رميتي لهم كلمة عشان يفهمو إنك مرات إبن أخوهم وليكي حق كمان

سماح وهي تتذكر وأنتابها الخوف : اه فكرتيني ده أنا لما صوت وقولت كلمة يا حمايا ... طه بصلي حتة بصة كان هاين عليه يدفني جمب ابوه

صباح : يبقي يجي جمبك كده ويشوف هعمل فيه اي ... ال يدفنك ال

رن جرس المنزل ومعه طرقات عنيفه

سماح : حاضر يالي بتخبط الباب هينخلع الله يهدك

فتحت الباب فصرخت بذعر وركضت تتحامي ف خالتها

أوصد خلفه الباب والشياطين تتراقص أمام عينيه وقال بصوت مرعب :

اي الي عملتيه ده ف الترب ؟؟؟

صباح : ف أي أنت ياعم طه ... هو ده جزائها وقفت جمبك زي اي واحده بتقف جمب جوزها ف الشده

دفعها طه من أمامه ليجذب سماح من رسغها وثني زراعها خلف ظهرها فتأوهت وقالت : والله ما كان اصدي حاجه ياسي طه ... اااه

طه بنبرة غضب وتهديد : إياكي ألمحك بس بره باب الشقه ... وكهن النسوان الي بتعمليه ده مش معايا أنا لإما هوريكي مين هو طه البحيري يا روح خالتك ... قالها ودفعها بعنف فأرتمت ع الأريكه

سماح : االاه الهي تتشك ف إيدك ... دراعي كان هيتخلع

صاح فيها : المرة الجاية هتبقي رجليكي ... وإياكي ثم إياكي ياسماح تفكري تعملي حركاتك دي تاني ادام قرايبي مش هكفيني ساعتها روحك ... أنتي فاهمه

صباح : حيلك ... حيلك يا....

قاطعها بصياح أرعبها : اخرسي يا وليه أنتي بالذات ... واعملي حسابك تدورو ع حته غير هنا تسكنو فيها أنتي وبنت اختك لأن مش ناقص اصطبح كل يوم بأشكالكو

رمقهم بإزدراء ثم غادر المنزل وصفق الباب بقوة

سماح وهي تمسك برسغها بألم قالت
بتوعد : بتعمل عليا دكر !! صبرك عليا إما
وريتك مبقاش أنا سماح بنت سيده .

****

_ فتح عينيه بتثاقل وتأوه عندما حاول
تحريك زراعه المكسوره

قال الطبيب المتابع لحالته : حمدالله ع
سلامتك يابطل

قال بصوت واهن : أنا فين ؟؟

الطبيب: زي ما أنت شايف ف المستشفي ..
خطيبتك وواحد كان معاها جابوك من
يومين وأنت غرقان ف دمك غير كسر
دراعك الشمال والكدمات الي ماليه وشك
وجسمك

أخذ يتذكر ماحدث له فقال : هي فين ؟؟

الطبيب :لما خرجت من العمليات روحتلها عشان أطمنها عليك لاقيتها مشيت هي والي معاها بعد كده جالنا واحد وساب لك الظرف ده وقال إنه من خطيبتك ....

تناوله يونس فقال : معلش يا دكتور ممكن تفتحه

الطبيب : طبعا .. وقام بفتح الظرف وأخرج جواب مطوي فأعطاه إياه

أمسكه يونس بيده اليمني وقرأ محتواه وبدأت ملامحه بالضيق ثم الغضب فأطبق الجواب بداخل قبضته وهو يجز ع أسنانه

الطبيب : ف حاجه حضرتك ؟؟؟

يونس: مفيش ... هو موبايلي فين ؟؟

الطبيب : حاجة حضرتك ف الأمانات

يونس : طيب ممكن اعمل مكالمه من عندك

الطبيب وهو يخرج هاتفه ويعطيه له : أتفضل يافندم

قام بالأتصال ع شقيقه .

_ بعدما أوصلها لدي منزل خاله أنتظر ريثما تدخل ويطمأن إنها لن تكون بكاذبة ... لكن هيهات أتسعت عينيه والشك يساوره ... فإنها خرجت بمفردها وليست برفقة والدتها وتتلفت يمينا ويسارا لتشير إلي سيارة أجرة

عزم ع الذهاب خلفها لكن رنين هاتفه أوقفه فتأفف ولم يجيب فتكرر الإتصال بنفس الرقم الغريب فزفر بسأم وأجاب :

الو .....

****

*

_ يقف أمام النافذة يدخن بشراهة ولديه مكالمة هاتفيه

قصي : أتوفي أمتي ؟؟

المتصل : .....

قصي : ماشي ... أقفل دلوقت

أغلق المكالمة و هو يغمض عينيه ليسترجع من ذاكرته ذلك المشهد ....

فلاش باك

يركض هؤلاء الأطفال خلف بعضهم بفرح لكن هناك أكبرهم يقف جانبا يتابعهم بنظرات طفولية بريئة ...

أتجهت نحوه والدته وتصيح به :

مش قولتلك متخرجش برة أوضتك ولا كلامي مبيتسمعش ... قالتها وهي تضربه ع يده فأجهش بالبكاء

أتي إليهم رجل يبدو ع وجهه التقوي والإيمان فقال : ليه بتضربيه كده يابنتي ده طفل صغير

السيده : سالم بيه .. معلش أصل حكيم بيه محرج عليا أخرجه خالص

سالم : لا حول ولاقوة إلا بالله ... ده طفل ومن حقه يلعب زيه زي أصحابه هنا ف البيت ... يا آدم ... يا آدم

ركض ذلك الطفل ذو الشعر المسترسل ع جبينه وقال بنبرة طفوليه : نعم ياعمو

ألتف سالم للطفل وقال : اسمك اي يا حبيبي ؟؟

الطفل : قص....

قاطعته والدته وقالت : محمد .. اسمه محمد

سالم : ماشاء الله ربنا يبارك لك فيه يابنتي ... فأخرج من جيبه بعض الحلوي وأعطاها له

أخذها الطفل بعفويه وقال : شكرا

ربت سالم فوق رأسه وقال : الشكر لله يا بني ... خدو يا آدم يلعب معاكو

قطب آدم حاجبيه وقال : جدو قالنا منلعبش معاه وملناش دعوه بيه

سالم : متخافش خليه يلعب معاكو وأنا هكلم جدو

السيدة : خلاص ياسالم بيه مش عايزه مشاكل مع حكيم وعزيز بيه الله يخليك

أحتضن سالم الطفل وكأنه ولده وقال : أنا هبقي أجيبلك طه المرة الجاية يلعب معاك ... ماشي يا حبيبي ؟؟؟

أومأ له الطفل بالموافقة

باك

زفر دخان السيجار بقوة ... ثم ألقي بها ف المنفضة

وغادر المكتب .... فنادي بصوت جهوري : داده زينات

ركضت إليه وقالت : أمرك يا بيه

قصي : خليهم يحضرو الغدا ويطلعوه فوق

زينات : حاضر ... بس صبا هانم مش فوق

قصي : راحت فين ؟

نزلت من بدري ف الجنينه وكانت معاها أميرة عشان لو حبت تتحرك

قصي : خلاص هاتو الغدا ف الجنينه

زينات : أمرك يا باشا ... ثم ذهبت

وهو أتجه إلي الحديقة باحثا عنها ف كل الأرجاء ... أشتد ع قبضته بغضب وزفر بضيق ... فنادي لإحدي رجال الحرس فأخبره إنها ف إسطبل الخيول خلف القصر ...

تنفس بأريحية وذهب إليها ...

_ تمسك ببعض قطع السكر بداخل كفها وتمدها بالقرب من فم الخيل .. فتناولها وهي تشهق بخوف

الخادمة : متصوتيش عشان ميخافش وممكن يعضك

وصل إلي الأسطبل فألتفت الخادمه وقالت : قصي بيه ؟؟؟

أشار إليها بالذهاب ثم أقترب من صبا التي لم تعيره إهتمام ...

قال : بتعملي أي هنا ؟؟؟

أجابته بسخرية ولم تنظر له :

بروض الحصان

ضحك وقال : ومعني إنك أكلتيه سكر كده روضتيه !!

ألتفت إليه وقالت بحنق : وأي الي يضحك ف كده ؟

أجابها : عشان ترويض الخيل مش كده خالص ... يعني أولا مينفعش كل ما تكوني جمبه تبقي خايفة ... قالها ثم أقترب منها محاوطا جسدها بين زراعيه ويقف خلفها ممسكا بالباب الحديدي الموصد ع الخيل ... ألتفت إليه وقلبها يخفق بقوة من قربه الشديد منها وهو يحدق ف عينيها ثم يرمق شفتيها التي تعتصرهم من التوتر

أردف بصوت مليئ بالرغبة : ها لسه خايفه برضو ؟؟

فضرب بقبضته البوابة فأصدر الخيل صهيل دوي ف أذنها مما أفزعها فأندفعت تحتضنه بشدة

لأنه يعلم مدي خوفها من الخيل

أبتعد قليلا وهو يفتح البوابة وما زالت تعانقه ... خرج الخيل فربت ع جانبه حتي هدأ

رفعت وجهها من صدره وقالت : قصي خدني من هنا أنا خايفه

ضمها بحنان وقال : متخافيش طول ما أنا جمبك

حملها ليضعها فوق الخيل وصعد خلفها

صبا بنبرة قلق وخوف : قصي .. نزلني

التصق بظهرها حتي شعرت بعضلات صدره المشدودة ومد زراعيه من أسفل مرفقيها حتي يمسك باللجام ليضعه بيدها وقال : أمسكي اللجام كويس

ألتف بزواية برأسها فتقابلت أنفاسهم وزيتونتيه صوب رماديتيها ... أنفه تكاد

تلامس أنفها التي تستنشق أنفاسه ...
تفوهت بشفتيها التي ع وشك أن تلمس
شفاه ... فقالت :

مش هقدر

شد اللجام ليرمح الخيل للخارج ... وقال
قصي : قولتلك متخافيش ... اومال عايزه
تروضيه إزاي لازم تكوني متحكمه فيه كويس
واللجام ف إيدك لأن لو حس بخوفك
هيقلبك من فوق ضهره

شهقت عندما أسرع الحصان بالركض ...
تمسكت باللجام بقوة ... أنتفضت عندما قفز
الخيل حتي إنها شعرت بإنها ستهوي من
فوقه لكن تلك اليدين حاوطت خصرها
فأطمأنت ... ظلت هكذا حتي زال الإحساس
بالخوف

أخذ اللجام من يدها وقال : كفاية كده
النهارده ... ثم قاد الخيل إلي داخل الأسطبل ..
وقفز من فوقه وساعدها بالنزول وهو
يحملها من خصرها وهي تستند بكفيها فوق
أكتافه ... ولأول مرة يعتريها ذلك الشعور
الذي أصاب قلبها وهي تحدق ف عينيه ...
دقات قلبها أخترقت مسامعه ... شفتيها
ترتجف ببطئ تدعوه بتذوقها ... ظل ينظر ف
عينيها ثم شفتيها لينحني نحوهما ...
أوصدت أهدابها لتبدأ تلك الملحمة وهو
يلتقم شفاها التي أغرقته ف أنهار من
العسل يرتشفه من فمها ... تعمقت قبلته
عندما تسللت يديها إلي خصلات شعره خلف
رأسه وكأنها لاتريد أن يبتعد .. . لم تشعر
بقدميها حيث رفعها لأعلي ... دوي صهيل
الخيول فأفزعها لكن مازال يتحكم بها
بقبلاته فتعثر بها ليقعا ع كومة القش ...

توقف عن تقبيلها عندما شعر بإختناقها ...
أخذ يلهث وقال هامسا بعشق :

أنا بعشقك أوي

قالت بتوتر وهي تحاول النهوض من أسفله
:

أ أأنا كنت ....

وضع أصبعه ع شفتيها وقال : بسس ... الي حسيته معاكي دلوقت ولا مليون كلمة تقدر تعبر عنه

صبا : أنا كنت هقولك الي بيعشق مبيأذيش الي بيعشقه وبيحبه

قصي : أنا بعترف إن أذيتك أكتر من مرة بس ده كان من حبي وغيرتي عليكي ... فكرة إنك عايزه تهربي مني متعرفيش كانت بتوجع قلبي إزاي

نهضت وهي تنظف ثوبها وخصلات شعرها من القش ثم ألتفت إليه وقالت :

أنا ممكن أسامحك ع كل الي عملته معايا من أول جوازك مني غصب و أخدت حقك مني غصب عني لحد قساوتك معايا ... كل ده هسامحك فيه بس ع شرط

نهض ليقترب منها وقال : وشرطك أي ؟؟

صبا : تشيل خالي و أولاده من دماغك والي ناوي تعمله أنت و الي أتفقت معاهم إنك تخسرو خالي شركاته تنساه خالص

عقد حاجبيه وقال بصوت مرعب : وأنتي عرفتي منين بالأتفاق ده ؟؟؟

ف

أبتعدت إلي الخلف وقالت : عرفت وخلاص

أغمض عينيه وهو يسترجع أحداث يوم الإتفاق فتذكر شيئا ... فتح أهدابه لتسود الظلمة مقلتيه فقال مبتسما بسخرية :

عشان كده خدتي الموبايل من زينات ... كنتي عايزه تتصلي بحبيب القلب وتقوليلو وفكراني مغفل وهاصدقك لما تضحكي عليا وتقوليلي عايزه تكلمي باباكي ... قالها وهو يمسك بمرفقيها بقبضتيه

لم تستطع التفوه من ملامحه المرعبه عندما يغضب فأردف بصياح :

انطقيييييي

صاحت بغضب هي أيضا وقالت بتحدي غير مبالية بذكر الأسم الذي يوقظ شيطانه :

ايوه كنت هكلم آدم وهقوله ياخد حذره هو خالي لأن عمري ماهرضي إنك تدمر الي بنوه من سنين وأقف أتفرج

حاول تمالك قوي غضبه الجامح فقال : تعرفي الي كنتي هاتعمليه ده اسمه أي ؟؟ ولا عقابه بيبقي أي عندي ؟؟؟

صبا بعند وإصرار صاحت به : سميه زي ماتسميه ... عايز تسميها خيانة براحتك

أشتدت قبضتيه حتي شعرت بساعديها تكاد تنفصل عن عضديها فقال :

والخيانة تمنها عندي الموت ياصبا

تحملت الألم فقالت بيأس : موتني ياقصي ... لو ده هيريحك أقتلني

ترك زراعيها وأبتعد عنها قبل أن يصب غضبه عليها ويعود إلي نقطة البداية ... ذهب

مسرعا ليتركها بمفردها تبكي ... وبعد
لحظات جاءت زينات حيث أرسلها قصي
لتسندها وتعود بها إلي داخل القصر .

****

_ توقفت سيارة الأجرة ف منطقة نائية ...
ترجلت منها لتجد من ينتظرها بسيارته ...
فتحت الباب وولجت إلي الداخل بجواره

مروان : كل ده تأخير ؟؟

إنجي وهي تخلع نظارتها السوداء بتأفف
قالت : أووف أسكت عشان أنا نفدت من
يوسف بأعجوبة ... أصر يودّيني لحد مامي
عملت نفسي دخلت الفيلا وطلعت تاني

مروان : إفرضي لو كان مستنيكي بره يا
فالحة واكتشف إنك بتكدبي عليه ؟

إنتابها القلق فقالت : بس بقي أنت بتخوفني ليه ... يلا خلينا نخلص من الحوار بتاعنا ده

مروان : جيبتي الأوراق ؟

فتحت حقيبتها وأخرجت ملف ورقي وقالت :

الأوراق أهي ... بس أنت متأكد من صاحبك ده ؟

مروان : عيب عليكي هو أنتي شيفاني أي بالظبط

أبتسمت بدلال وقالت : شيفاك مروان الي محبتش ولا هاحب حد غيره

أمسك يدها وقام بتقبيلها وقال : وأنتي قلبي يا أنوجه

إنجي : طيب يلا بسرعه عشان ألحق أرجع القصر قبل ما يوسف يجي وممكن يتصل ع مامي

مروان : وهي خالتي مش ف البيت ؟

إنجي : بطل ذكاء يا مروان مامي لو عرفت إن بكلمك هتفتح معايا سين وجيم وأنا مش ناقصه صداع

مروان : اصبري بس يا حب المشروع ينجح ونكسب ساعتها هتطلقي من يوسف ونتجوز ونسافر أمريكا

أنجي بتعجب قالت : أتطلق!!

مروان : مالك أستغربتي ليه ؟؟

إنجي : أصلك أول مرة تقولي حاجه زي كده

مروان : الظاهر إنك مش قادرة تستغني عن الدكتور لسه

إنجي : مروان أظن كان إتفاقي معاك علاقتنا حاجة وجوازي حاجة تانية ولو عملت كده زي مابتقول هخسر أهم حاجة ف حياتي وهي بنتي وبعدها أهلي

مروان بحنق قال : اصدك يوسف وإمبراطورية البحيري

إنجي : أووووف بقي مش هنخلص

رمقها بنظرات توعد .. فضغط بقدمه أكثر ع المكبس لتزيد سرعة السيارة متجهين نحو البنك .

****

***

_ تتسحب لتفتح الباب بهدوء فوجدت كنان يقف أمام الغرفة يلعب ع هاتفه... فأبتسمت بمكر ثم قامت بمناداته :

كنان .. كنان

نهض وهو يضع هاتفه بجيب بنطاله وذهب إليها وقال :

محتاجة حاجة يا آنسه كارين ؟

كارين : اه ممكن خدمة .. أنا زهقت والدكتور شكله هيتأخر فممكن تشتري لي إسكتش كانسون وقلم فحم أتسلي شويه

كنان : اعذريني ... قصي باشا لو عرف إن أتحركت من أدام الأوضه يموتني

كارين بدلال مصتنع : بعد الشر عليك ... أنت هاتلي الحاجه بس ومتخافش مش هقوله

كنان : بس ا.....

قاطعته وهي تمسك يده برجاء : بليز كنان
أنا أول مرة أطلب منك حاجة

أبتلع ريقه عندما لامست يدها يده وحدق
بعينيها ذات لون العسل الصافي ... فأذعن
لطلبها وقال :

من عينيا

قالها وذهب ليشتري لها ما طلبت ..
أنفرجت أساريرها بنجاح أول جزء بمخططها
... وبعدما أطمأنت من مغادرته أزالت تلك
المحاليل المعلقه بيدها و خرجت بخطي
سريعة تتلفت حولها حتي وجدت الدرج
فهبطت ع الفور ... وأخيرا غادرت المشفي
بأكمله وأستقلت سيارة أجرة بعدما أوقفتها
وأنطلقت بها

_ بعدما ذهب فتوقف فجاءة وهو يتذكر معصمها الملفوف بالجص وقال : اي ده هترسم إزاي وإيدها اليمين ف الجبس !!! ... ليكون .... ضرب جبهته بكفه وقال : يا ليلتك السوده يا كنان لو الي ف بالي طلع صح ..

ركض وعاد إلي المشفي وصعد الدرج مسرعا حتي وصل إلي غرفتها وهو يلهث ليجدها شاغرة وأنابيب المحاليل ملقاه ع التخت ....

قام بمهاتفة الحراس المنتظرين بداخل السيارة أمام المشفي

كنان : ظرف ساعة وترجعو بأخت قصي بيه بدل ما هرجعله بجثثكو منك ليه

الحارس : أمرك يا كنان بيه

_ أغلق المكالمة وزفر بغضب وقال : أنا غبي ... غبي ... غبيييييي

صاح بالأخيرة وهو يركل المقعد بقوة لينقلب أرضا

****

_ دلف إلي داخل القصر يوسف وهو يسند شقيقه يونس ...

يونس بوهن قال : طلعني بسرعة أوضتي مش عايز أشوف حد ولا حد يشوفني بالمنظر ده

يوسف : ده الكسر الي ف دراعك هيقعد ع الأقل ٦ شهور يعني هتختفي فيهم يعني !!!

يونس : يوسف أرجوك كفايه رغي واسمع الي بقولك عليه أنا تعبان ومش قادر

تنهد يوسف وقال : حاضر أنا هطلعك وهخليهم يحضرولك الأكل عشان تاخد العلاج

قابلهم مصعب الذي أنفزع من مظهر يونس وقال :

اي الي حصلك ... الف سلامه عليك

يوسف : إبن حلال يا مصعب جيت ف وقتك ... طلعو فوق عشان أنا كتافي أتخلعت منه

أمسك مصعب به وساعده ع صعود الدرج فقال يونس : هم راحو فين ؟

مصعب : عمك سالم البقاء لله

يونس بنبرة حزن : لا إله إلا الله .. ربنا يرحمه

فأكمل مصعب وقال : عزيز بيه وياسين وآدم وجيهان هانم ف العزا هناك ف الحارة وزمانهم جايين

وصل كليهما إلي الغرفه ... ساعده مصعب ع التمدد بفراشه وقال :

حضرتك محتاج أي حاجه تاني ؟؟؟

يونس : لاء شكرا

مصعب : عن أذنك .... قالها ثم غادر الغرفه

وف طريقه بالرواق وقف أمام غرفتها أراد أن يطمأن عليها فطرق الباب

لم تجيبه فظن إنها نائمة لكنه توقف عندما صوت حسن وعذب يغني ... مصدره غرفتها ... وبدون أن يشعر فتح الباب وولج إلي الداخل فوجدها تقف بداخل الشرفة تنظر

إلي القمر وتغني من روائع كوكب الشرق أم كلثوم (مقطوعة من أغنية أنت عمري)....

وإن أنتهت من الغناء صفق وقال : الله عليكي

ألتفت وركضت نحوه كالفراشة وقالت : أي ده أنت هنا من أمتي ؟؟

مصعب : من وقت بداية الوصلة لنهايتها

توردت وجنتيها بخجل وقالت : أنا عارفه صوتي مش حلو بس قولت أسلي نفسي شويه

مصعب : بالعكس والله صوتك جميل أوي وبيدخل القلب ع طول

أقتربت منه وهي ترفع رأسها لتحدق ف عينيه وقالت :

شكرا

أبتسم لها وقال :

العفو ع أي يا آنسه ملك

ملك : ع كل حاجة ع حمايتك ليا طول الوقت وأنقذتني من إيد الحيوان الي اسمه رامي

تضايق عندما تذكر ماحدث فأمتعضت ملامحه ... تفاجاء بالتي تلف زراعيها حول جذعه ورأسها تتوسد صدره العريض وقالت :

ربنا يخليك ليا وميحرمنيش منك أبدا

تسمر جسده من ذلك العناق طالما تمناه ف أحلامه وهي ملكه وبين يديه ... لم يدرك حاله وهو يبادلها المعانقة حتي بدت

كالعصفورة بين زراعيه ... لم يستطع كبح لسانه الذي تفوه وقال :

أنا بحبك ... بحبك أوي يا ملك١

أبتعدت ويتملكها الشعور بالصدمة فأردف بنبرة مليئة بعذاب عاشق :

متستغربيش ... أنا بحبك وأنتي لسه بيبي ... كنتي بتكبري ادام عيني وبيكبر حبك جوه قلبي ... بفرح لفرحك ... بزعل لزعلك ... ولما كان حد بيبصلك كنت ببقي عايز أحرقه بالنار الي كنت بحس بيها من غيرتي عليكي

ملك : م.....

قاطعها وقال : أرجوكي اسمعيني للأخر ... أنا عارف أنه مستحيل فرق المكانة وفرق السن الي مابينا بس أنا كنت محتاج أقولك ع الي جوايا ومش منتظر إنك تبادليني مشاعري

ناحيتك ... فكل الي بطلبه منك إنك
مضايقيش نفسك والي حصل معاكي ده
يعلمك متأمنيش لأي حد و ف نفس الوقت
عايزك ترجعي ملك البنت الحلوة الي
ضحكتها بتنور الكون وبتخليني أسعد واحد
ف العالم .

فتح الباب فألتفت كليهما ليجدوا يوسف
ينظر إليهم بتجهم

شعر مصعب بإحراج فقال : يوسف بيه أنا...

قاطعته ملك وقالت : مصعب كان بيطمن
عليا عشان منزلتش من أوضتي طول اليوم

قال يوسف :

عارف يا حبيبتي ... أنتي يعتبر أخته الصغيرة
وبيخاف عليكي زينا بالظبط ... قالها وهو
يرمق مصعب الذي أدرك مايرمي إليه

هم مصعب بالمغادرة وقال : عن أذنكم ... ثم ذهب

أغلق يوسف الباب وأقترب من ملك وعانقها بحنان الأخ وقال :

بطتي الصغيرة عامله أي النهارده ؟

بادلته العناق وقالت:

الحمدلله بقيت أحسن ... هي ماما فين مشوفتهاش النهارده خالص

لم يريد إخبارها بالوفاة حتي لايؤثر سلبا ع حالتها النفسية فأضطر إلي الكذب وقال :

جيجي عند خالك وزمانها جايه

_ سميرة ... خليهم يعملولي سندوتشات وكوباية عصير ... قالتها إنجي التي وصلت للتو ذاهبة نحو غرفتها

يوسف : طيب يا ملوكة قولت هاطمن
عليكي قبل ما تنامي ... هاسيبك ترتاحي ...
عايزة حاجة ؟

ملك بإبتسامة قالت : ميرسي يا جو

قبل جبهتها وقال : تصبحي ع خير يا حبيبتي

ملك : وأنت من أهله

ذهب وتركها ف رحلة السهر فلما لا فكلمات
مصعب النابعة من قلبه ستسلب النوم من
عينيها وستظل تفكر ف كل ما قيل ... لكن

هل قلب تلك الملاك سيشعر بذلك العاشق أم لا!!!

****

****

_ كنتي فين ؟؟؟؟؟؟؟؟ ... صاح بها يوسف وهو يثني زراع إنجي إلي الخلف بقسوة

تأوهت وصرخت ف وجهه : أنت أتجننت !!! ... أنا كنت عند مامي وأنت الي وصلتني بنفسك

لم يستطع كبت غضبه فهوي بكفه ع وجهها بصفعة قوية وصاح بها : كداااااااااابه ....

ثم جذبها من خصلاتها بعنف وأردف : أنا شايفك بعينيا وأنتي يدوب لما دخلتي المدخل وطلعتي تاني وركبتي تاكسي

أتسعت عينيها فقالت بتلعثم : ممم ما أنا ملقتش حد فأتصلت عليها قالتلي تعاليلي عند المول

قبض أكثر ع خصلاتها لتصرخ وقال : وفكراني هاصدقك صح !!!! ... قسما عظما يا إنجي لو ما قولتي كنتي فين لهتشوفي أيام أسود من شعر راسك ومحدش هيحوشني عن الي هاعملو فيكي ... أنا مش طايقك من ساعة يوم ما خرجنا وخبيتي عليا الي حصل لملك عشان أنانيتك وأعرف بعدها بيوم ... ده غير ال....

قاطعه صوت رنين هاتفها فتركها وأخذ حقيبتها ليشحب وجهها خشية أن يكون المتصل مروان ... فأجاب ع الإتصال : الو يا طنط

والدة إنجي : إزيك يا جو عامل أي؟

يوسف : الحمدلله ... معلش كنت عايز أجيلك مع إنجي النهارده بس جالي مشوار مهم

والدتها : مش فاهمه حاجه هي إنجي عندك؟

رمقها يوسف بإزدراء وألقي الهاتف ف وجهها فتناولته وقالت : مامي صح يا

حبيبتي أنا نسيت معاكي النهاردة الكريدت
وإحنا بنشتري الفستان بتاع لوجي١

والدتها : هو ف أي يا إنجي ... ااه فهمت

إنجي : خدي يا مامي كلمي يوسف عشان
مش مصدق إن كنت معاكي النهاردة ....
أعطته الهاتف

يوسف : الو يا طنط

والدتها : معلش يا جو مقدرتش أحضر
الجنازة أنت عارفني مبستحملش المواقف
دي ومتقلقش إنجي كانت معايا

يوسف بعدم تصديق : حاضر يا طنط مصدقك ... معاكي أهي

أعطاها الهاتف ورمقها بنظرات قاتلة وذهب إلي المرحاض

وضعت الهاتف ع أذنها وقالت : ايوه يا مامي

والدتها : بتهببي أي من ورا جوزك وخلتيني أكذب عليه

إنجي بصوت منخفض : هافهمك بعدين لما اشوفك يلا باي

والدتها : عارفة يا إنجي لو طلع الي ف بالي وهو إنك قابلتي مروان

إنجي : مامي بليز مش وقته خالص
هافهمك بعدين وأطمني مش الي ف
دماغك ... يلا باي

أخذت تتحسس موضع الصفعة وقالت :
الله يحرقك يا مروان ... أنا هخلص المصلحة
الي معاك دي ومش هاتشوف وشي تاني

****
****

_ ف اليوم التالي .....

أستقيظت بفزع ع صوت طرقات الباب ....
تناولت إسدال الصلاة لترتديه سريعا تاركة
زوجها الذي يغط ف سبات عميق

فتحت الباب ليدفعها بعنف شاب ذو ملامح مخيفة شاهرا سلاحه ف وجهها وقال : لو صرختي يا مزة هقطعلك وشك الحلو ده

دلف خلفه شخص أخر لا يفرق عنه

شيماء برعب قالت : أأ أنتو مين وعايزين أي؟

الشاب : عايزين فلوس البضاعة بتاعت المعلم من المحروس جوزك

خرج عبدالله الذي تحامل ع آلام جسده التي لم تندمل بعد وقال : خشي جوه يا شيماء

فجذبها الشاب ووضع السكين عند نحرها
وقال : لو خايف عليها هات الفلوس
أحسنلك وأحسنلها

عبدالله بصياح : أبعد أيدك عنها أحسن
وديني لأدفنك ...

لم يكمل ليضربه الأخر وأوقعه أرضا

_ عبدالله .... صرخت بها شيماء

عبدالله : فلوسكو المعلم بعت الزفت الي
اسمه برشامة وخدها مني

الشاب : ملناش دعوة ده حسابك معاه هو ...
لكن حساب المعلم لسه عندك وأمرنا
ينجيب له الفلوس يا راسك بدالها ... أو
ممكن راس السنيورة مراتك ولو وإنها

خسارة ف الموت ... قالها وهو يرمقها
بنظرات شهوانيه قذره

صاح عبدالله وهو ينهض : يا ابن ال....

ليقاطعه الأخر بضربة أخري

شيماء بنبرة رجاء : أرجوك سيبو وأنا
هاجيبلكو الفلوس ... هو المبلغ كام؟

تركها الشاب وقال : كده الكلام المظبوط ...
اتعلم من مراتك يا خروف ... الحساب يا مزة
عشرة آلاف جندي

شيماء : ثواني هاجيب المحفظة بتاعتي

الشاب : رجلي ع رجلك ياقطه

شيماء : متخافش ... مش هنط من الدور الرابع يعني

ذهبت إلي الغرفة ثم خرجت وهي تعطيه ورقات ماليه وقالت : خد دول ألفين جنيه

رفع الشاب حاجبه بتهكم وقال : نعم يا قطه !!!

شيماء وهي ترفع معصم الإسدال : ما تستني يا عم أنت ... ثم خلعت أسورة ذهبية وقالت : خد الأسورة دي تعملها ٨٠٠٠ وشوية

الشاب : بتضحكي عليا بأسورة صيني

شيماء : وربنا أبدا دي ورثاها من أمي الله يرحمها ولو مش مصدقني وديها لأي جواهركي وهو يأكدلك إنها دهب حقيقي

الشاب : خد يا حوكا شوفها دهب ولا القطة بتسرح بينا

أخذها الشاب الأخر وتفحصها بعدسة صغيرة أخرجها من جيبه وقال : أيوة يا شبح دي دهب وعيار ٢١ كمان

شيماء : صدقت

الشاب : لامؤاخذة يا مدام دي فلوس ناس برضو ... وآسف ع الإزعاج ... ثم أنحني نحو عبدالله وقال : لما أنت مش أد لعب المعلم متلعبش معانا تاني وشوفلك سكة تانيه غيرنا يا ... ياشبح ... ثم نظر إلي شيماء يتفحصها بنظرات جريئة وقال : سلام يا قطة

فذهب برفقة صاحبه ... فأوصدت الباب خلفهم ... نهض عبدالله بتثاقل وأقترب منها وكاد يتفوه فصرخت ف وجهه : ابعد عني .. عمرك ما هتتغير أبدا

ذهبت إلي غرفتها وهي تبدل ثيابها ....

عبدالله : بتعملي أي؟ .. اصبري هافهمك

شيماء : مش عايزة أعرف لأن فهمت كل حاجة وهي أد أي إنك كداب ووو.... وملكش أمان وخليت أشكال زي دي تتهجم ع حرمة بيتك عايز تعمل فيا أكتر من كده !!!

عبدالله : والله ...

قاطعته :اخرس ... إياك تحلف بربنا تاني كذب أي مبتزهقش!!! ... ويكون ف معلومك أنا رايحة عند أبويا ياريت تخلي عندك دم وتبعتلي ورقتي

أنتهت الحلقة . معلش ع التأخير بمر بظروف صعب أكتب فيها بس مقدرتش أتأخر عن كده عشان خاطركو حبايبي وأتمني تكون الحلقة عجبتكو وماتنسو التفاعل وآرائكو

١

أترككم ف حفظ الله

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة التاسعة عشر

الحلقة_التاسعة_عشر

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ بعد مرور أيام ...

في قصر العزازي ...

أبتعد عنها ف تلك الآونة تعمد أن لن يراها
وأكتفي بأن يصعد إلي الغرفة ليلا عند نومها
وقبل أن تستيقظ يغادر ع الفور ... بينما هي

كانت تعلم بتسلله ليلا من رائحة عطره المتعلقة بثيابها وتملأ الفراش ... وبالرغم إنها كم تمنت ذلك البعد لكن يخالجها شعور بالضييق مما جعلها سريعة الغضب ... وف يوم قررت أن تقتحم غرفة المكتب خاصته ... ولجت إلي الداخل بعد إن دفعت الباب ع مصراعيه تبحث عنه فلم تجده ...

_ مدام صبا ! ...قالها كنان وهو يحمل عدة أوراق

ألتفت إليه وقالت : فين قصي ؟؟؟

كنان وهو يضع الأوراق فوق المكتب قال :

الباشا ف الشركة و جيت عشان أجيبله شوية أوراق ... حضرتك عايزه حاجه؟؟

حدقت به لثوان ثم قالت : أنا جايه معاك

رمقها بإندهاش وقال : بس ا....

قاطعته وقالت : بس أي ؟ عايزه أروح لجوزي فيها حاجه دي !! ... وهو مانعني أخرج طول وهو مش موجود غير لو أنت معايا

غر فاهه من تلك الكلمة التي تفوهت بها لأول مرة ثم قال :

أنا تحت أمرك بس ممكن دقيقة هكلمه

عقدت ساعديها أمام صدرها بحنق وقالت : بسرعه

تركها ليتحدث بالخارج ... نظرت إلي الأوراق الموضوعه وأتاها الفضول لتري محتواها ... أخذت تطلع لورقة تلو الأخري حتي وقعت عينيها ع ذلك الظرف المدون عليه من الخارج

اسم المرسل : شركة آل البحيري

كادت تقوم بفتحه لكن ألقت به ف ثنايا الأوراق عندما دلف كنان

كنان : أنا مستني حضرتك عقبال ماتجهزي

كان ذهنها منشغلا بذلك الظرف ...

صاح مناديا : مدام صبا ... مدام صبا

أنتبهت له وقالت : أأأي خلاص سمعتك ... إستناني هنا هاجهز ونازله ع طول

قالتها وذهبت إلي غرفتها لتبدل ثيابها .

****

******

_ تسير ف روضة مليئة بالعشب والورود البيضاء ... أنحنت نحو زهرة لتستنشقها فتفاجاءت بيد تمسكها من فرعها ... رفعت عينيها لتري والدها مبتسما لها

أنفرجت أساريرها بسعادة وقالت : بابا

أعتدلت لترتمي ع صدره وأردفت :

وحشتني أوي يا حبيبي

مسد ع خصلاتها بحنان وقال :

متزعلنيش منك يا خديجة

أبتعدت برأسها وقالت : أنا زعلتك ؟؟

أومأ لها بالإيجاب وأمسك يدها وقال : طه يا خديجة

خديجة : هو السبب ف إنك بعدت عني

سالم : الموت قدر ومكتوب مفيش مفر منه

خديجة : مش قادره أسامحه يا بابا

سالم : سامحيه يا خديجة ... ربنا غفور رحيم ... ولايعلم الغيب إلا الله

قالها ثم أبتعد كالطيف ثم أختفي ...

طرق ع باب غرفتها فأستيقظت ...

فقالت : أدخل

دلف طه إلي الغرفة وكان ينظر بحزن وكأنه يطلب السماح ... بادلته بنظرة متجهمة إلي أن تحولت إلي إبتسامة خافتة وفتحت زراعيها له ليركض نحوها ويعانقها بقوة ليجهش بالبكاء وقال :

سامحيني يا خديجة ... حقك عليا ... أنا غلطت ومش عارف أسامح نفسي

ربتت ع ظهره وقالت :

متعيطش يا طه ... أنا مسمحاك يا أخويا ... وأنت الي سامحني ع الكلام الي قولتهولك كان غصب عني

أبتعد عنها وقال : لاء أنتي كان عندك حق ف كل الي قولتيه .. أنا من يوم موت بابا ومش عارف أنام ... حاسس بالضياع ... بندم ع كل لحظه زعلته فيها ... أنا مستحقش أكون ابن الشيخ سالم

وضعت يدها ع وجنته وهي تمسح عبراته وقالت :

هو مسامحك متخافش ... أهم حاجة تبدء مع نفسك وزي ما قولتلك قبل كده حارب شيطانك واهزمه وخليك قريب من ربنا ... الطريق للرحمن كله نور بيحرق أي شيطان يحاول أنه يضللك ... والي يهزمه إيمانك القوي النابع من قلبك ... و أقرب مثال ليك بابا الله يرحمه القرآن كان رفيق عمره ومات وهو بين إيديه وبإذن الله هيكون شفيع له

طه : تعرفي كلامك ريح قلبي أوي

خديجة : ربنا يهديك يا طه وينور لك طريقك ويبعد عنك الشيطان سواء إن كان من أهل إبليس أو شياطين الأنس١

رن جرس المنزل ...

طه : خليكي هنا وهاروح اشوف مين

ذهب وفتح الباب ليجد تلك الغارقة ف البكاء وبيدها حقيبة ثياب ...

_ خالتي مشيت ومعرفلهاش طريق وأنا مليش مأوي ومعيش فلوس أأجر بيها حتي أوضة فوق السطوح ... قالتها سماح وهي تبكي

تنهد بضيق فأشار إليها بالدخول وقال : أدخلي

ولجت إلي الداخل فأنتبهت إلي خديجة التي رمقتها بسخط و إحتقار

تركت الحقيبة وأقتربت من خديجة وقالت :
أنا عارفة إنك مبتحبنيش ولابطقيني بس أنا
مبقاش ليا غيركو دلوقت فبطلب منك نفتح
صفحة جديدة وتعتبريني زي أختك

نظرت إلي شقيقها فأومأ لها فقالت : بصي
ياسماح أنا بابا الله يرحمه علمني التسامح و
إن مقفلش الباب ف وش حد خصوصا لو
كان باب بيت الشيخ سالم البحيري الله
يرحمه ... فلو زي مابتقولي عايزه تفتحي
صفحة جديدة يبقي تحطي طه ف عينيكي
وتعيشي وسطنا بأدبك وإحترامك٣

إبتسمت سماح وأندفعت نحوها لتعانقها
فأوقفتها خديجة .. فأبتعدت وهي تنظر
بإحراج وخجل

طه : أنا هنزل هشتري أكل وشوية حاجات
محتاجين حاجه تاني ؟

خديجة : شكرا

طه : خدو بالكو من نفسكو وأنا مش هتأخر ... سلام

****

_ تنظر من زجاج النافذة بضجر فقالت : أووووف بقالك ساعه سايق ولسه موصلناش !!

كنان : حضرتك زي ما أنتي شايفه الطريق زحمة ... وبعدين لو إتأخرنا عادي كده كده قصي بيه عنده إجتماع

صبا : طيب إنجز يا كنان عشان أنا مش طايقة نفسي

كاد يضحك من طريقتها لكنه خشي من غضبها فكتم ضحكاته ....

وبعد مرور بعض الوقت وصلت السيارة أمام
الشركة ... نزل كنان ليفتح لها الباب
فأندفعت مسرعه بدون أن تنتظر كنان ....

_ رايحة فين يامدام ... قالها حارس الأمن

صبا : أنا أبقي مدام قصي العزازي

أجابها بتوتر وقال : أأسف يافندم أتفضلي

دلفت إلي الداخل ... ليلحق بها كنان راكضا ...

_ مدام صبا ... استني بس حضرتك
متعرفيش مكتب الباشا فين

ولجت إلي داخل المصعد فأتبعها قبل أن
يغلق الباب ... فضغط ع رقم الطابق
الخامس ولم تنظر إليه بل كانت تتفقد
مظهرها بالمرآة ... لاحظت إنه يحدق بها
فرمقته رافعه إحدي حاجبيها فأخفض بصره
بخجل ...

توقف المصعد فقال : وصلنا يا هانم

خرجت بزهو وكبرياء وكعب حذائها يسمعه كل من بالطابق توقفت عند بهو ذو مساحة شاسعة يوجد به مكتب تجلس خلفه السكرتيرة ... وأمامها باب كبير الذي ينفتح ع مزلاج بداخل الحائط

كادت تمسك بالمقابض فأوقفتها السكرتيرة وصاحت :

أوقفي عندك بتعملي أي ؟؟؟

رمقتها صبا من أعلي لأسفل وقالت : نعم !!!

صاحت بها السكرتيرة بحنق وقالت : داخله كده من غير إستئذان

صبا صاحت بها بغضب : أنتي بتكلميني كده إزاي !!

السكرتيرة : عشان أنا هنا سكرتيرة قصي بيه وده شغلي

رمقتها صبا بنظرات نارية وقالت بأمر : روحي قوليلو مدام صبا بره وشوفي هيقولك أي

السكرتيرة : ممنوع لأنه عنده إجتماع

صبا : ممنوع !! الممنوع ده ع أي حد مش أنا .. هتروحي تعملي الي بقولك عليه ولا هدخل أنا بنفسي ؟؟

زفرت السكرتيرة بضيق وأجابت بسأم : طيب أستني هكلمه ... ثم أمسكت بسماعة الهاتف الداخلي وضغطت ع زر فقالت :

ف واحده يافندم بتقول اسمها صبا عايزه تدخل لحضرتك ..... حاضر يافندم ... أمرك

وضعت السماعة ثم نظرت إلي صبا بإنتصار وقالت :

الباشا قال عنده إجتماع ومش فاضي استنيه لما يخلص هيبقي يبعتلك

وصلت لذروة غضبها وقالت :

الكلام ده ليا أنا !!! طيب مااااشي

قالتها فأندفعت نحو الباب ف محاولة من السكرتيرة لمنعها فدفعتها صبا بكل قوتها ثم فتحت الباب ع مصراعيه لتري ذلك ....

قصي يجلس ع الأريكة الجلدية بجوار سيدة شقراء ف قمة الجمال ذات عيون فيروزية ووجه مستدير وشعر أشقر منسدل ع كتفيها العاريين في بداية الثلاثينات ... تضع ساق فوق الأخري ليتراجع طرف ثوبها إلي

فوق ركبتيها ... كانا يضحكان فتوقف كليهما لينظرا إلي التي تود قتلهما بنظراتها

ـ والله يافندم حاولت أمنعها ومقدرتش عليها ... قالتها السكرتيرة

قصي وهو يشير إليها قال : روحي ع مكتبك دلوقت

ذهبت ... فقالت صبا بسخرية وهي تعقد ساعديها أمام صدرها :

هو ده بقي الإجتماع ياقصي باشا!!

رمقها ببرود وقال : أتفضلي أطلعي برة ولما هاخلص هندهلك

أقتربت منهما كالعاصفة وصاحت ف وجهه : أنتي بتطردني من مكتبك عشان العاهرة دي !!! ... أشارت نحو السيدة بإزدراء

نهضت السيدة وقالت : أنتي ف....

أوقفها قصي بإشارة من يده وقال بصوت أجش :

أعتذري لها يا صبا

أتسعت عينيها بإندهاش وقالت : نعم !!

قالها مرة أخري بصوت مرعب :

أعتذري لها ياصبا

السيدة : خلاص ياقصي هي متعرفش أنا مين واضح إنها بتحبك وبتغير عليك

قصي : أسكتي أنتي ياروان طالما غلطت لازم تعتذر

صبا بصراخ وهي تحاول كبت عبراتها : وأنا مش هعتذر ياقصي

وضع يديه ف جيوب بنطاله وقال بنبرة تهديد :

هتعتذري ومرتين مرة لمدام روان ومرة لصوتك الي عمال بيعلي وإلا هيبقي ليا تصرف تاني معاكي

أقتربت روان من قصي وهمست له برجاء :

عشان خاطري خلاص بقي أنا مسامحه ف حقي أنا ست زيها ومقدره شعورها

قصي بنبرة حازمة : اسكتي خالص يا روان أنا عارف بعمل أي

زفرت بسأم وخشيت أن يتطور الأمر فقالت وهي تمسك بسترتها وحقيبتها :

عن أذنكو

أمسكها قصي من يدها أمام صبا التي أشتعلت براكين بداخلها ولا تعلم هل بسبب أوامره وطريقته معاها أمام تلك الغريبة أم بسبب ماتراه حاليا !!

قصي : رايحة فين .. لسه مخلصناش كلامنا

سحبت يدها وقالت : أظن أولي أنك تقعد مع مراتك وتتصالحو أحسن و الكلام ف الشغل يتأجل بعدين ... فأقتربت من صبا وأردفت :

أنا مش زعلانه منك لأن لو مكانك كنت عملت أكتر من كده ... وعشان تطمني قصي بالنسبالي زي أخويا الكبير وهو هيبقي يحكيلك سبب معرفتنا ... وأتمني أشوفك مرة تانية ونتعرف ع بعض

ظلت صبا ترمقها بنظرات متجهمه ولم
تجيب عليها ... غادرت روان المكتب ...
فذهب قصي خلفها ليوصد الباب و لم
تشعر بذلك حتي أنتفضت من صوت صفق
الباب بصوت أفزعها

ألتفت نحوه لتراه يرفع أكمامه ويثنيها لأعلي
ثم خلع ساعة يده وألقي بها فوق المكتب
يقترب منها بخطي هادئة ومرعبة معا

أخذت تتراجع بظهرها إلي الخلف حتي
تعثرت ووقعت ع الأريكة ولامفر لها للهرب
من أمامه .٢

****

****

ـ بداخل السوق الشعبي حيث بائعي
الخضروات والفواكه واللحوم ... تسير ف

وسط الزحام تحمل بيدها أكياس بلاستيكية مليئة بمطلبات تلك الشمطاء التي أجبرتها ع التسوق وبصحبتها شقيقة زوجها ...

_ أستنيني هنا هاروح أجيب حاجة من المحل وجايه ... قالتها فاتن

رحمة : هتجيبي أي تاني إحنا إشترينا كل حاجه ويلا عشان أنا مش ناقصة اسمع كلمتين من أمك ونتخانق تاني

فاتن : متقلقيش بسرعة وجاية .. أقفي أنتي هنا ف الضله وجايلك ع طول

ذهبت فاتن ... فأستندت رحمة بظهرها ع الجدار ف إنتظارها ... أنقطع من قبضة يدها الكيس لينفرط منه حبات البطاطا والبندورة

_ أستغفر الله العظيم ... ده الي كان ناقص الكيس يتقطع ... قالتها وأنحنت لتلملم الحبات وتضعهما بداخل الكيس الأخر

بينما هي تتناول الحبات وكادت تضع يدها فوق إحداهم لتجد يد تسبقها ... رفعت وجهها فتسمرت وقالت :

طه !!

أمسك يدها وقال وهو يحدق ف عينيها بنظرات عتاب :

أيوه طه يا مدام رحمة ... مبرووك ... معلش جت متأخر

نهضت وهي تجذب يدها من يده وقالت :

أنت مالك بتلومني كأني أتجوزت بمزاجي مش غصب عني

طه بنبرة سخرية : هو ف واحده دلوقت بتتجوز غصب عنها !!

صاحت بقهر وألم : اهاا ياطه فيه أنا ... وتقدر تقول أهلي باعوني بأرخص تمن لواحد سافر بعد جوازنا بأسبوع وسابني خدامة لأمه ومش كده وبس لاقيت مستنيني مصير الجحيم أهون منه بمليون مرة ... وأنت جاي تكمل عليا بنظرات عتابك ولومك عليا ...

قالتها لتنفجر عبراتها فكاد يقترب منها وهو يقول :

رحمة أنا أسف مكنش ....

قاطعته وهي توقفه بيدها وقالت : أبوس أيدك أبعد عني أنا فيا الي مكفيني ... مسحت عبراتها وهي تشهق فأردفت بإبتسامة تهكمية :

متقلقش عليا الضربة الي مبتقتلش بتقوي
... وقريب أوي هاخد حقي من كل الي
ظلمني وجه عليا ... وياريت تنساني لأن
رحمة بتاعت زمان ماتت ياطه

وف تلك الأثناء كان علاء يتجول بالسوق
باحثا عن رحمة وشقيقته ... فوقعت عينيه ع
رحمة وأمامها طه ... جزع أسنانه بحنق ...
أسرع نحوهما وقال :

أزيك ياطه عامل أي ؟

أنتفضت رحمة من صوت علاء ونظرات
الإتهام التي يرمقها بها

أجابه طه : الحمدلله يا علاء أنا بخير ... ثم نظر
إلي رحمة وذهب بعيدا ... ومازال علاء يحدق
بها ليقاطعه صوت شقيقته :

علاء!!

رمقها بضييق وقال : كنتي فين وسايبة رحمة لوحدها؟؟

فاتن : كنت بشتري حاجات لجهازي والراجل كان بيجبهالي من المخزن عشان كده أتأخرت

علاء : هاتو الشنط دي ... قالها وهو يأخذ منهما الأكياس فأردف : يلا أدامي منك ليها٢

****

****

_ اااااااااااه ... صرخة أطلقتها صبا التي يقيد قصي يدها بقبضته إلي الخلف وممدة ع بطنها فوق فخذيه وساعده الأخر يمنع حركة ساقيها من الركل أو الحركة تماما

_ دي عشان فستانك القصير و مجسد كل تفاصيل جسمك ... قالها قصي بحنق بعدما عض مؤخرتها٤

فأنهال مرة أخري بعضة أقوي لتطلق صرخة دوي صداها بأرجاء المكتب وقال :

ودي لعدم سمعانك الكلام ودخولك المكتب من غير إستئذان ... فأتبع بالعضة الثالثة ليصاحب صراخها بكاء بألم

فقال : ودي عشان بعد كده متطوليش لسانك ولما أطلب منك تعتذري تنفذي ع طول

_ اااااااه ... كفاااااايه .. حرااااام عليك ... أنا آسفه ... آآآآسفه ... صرخت بها بعد العضة الرابعة٢

فقال : ودي عشان تبقي تفكري تعلي صوتك عليا تاني

ترك يديها ثم صفعها ع مؤخرتها ف موضع آثار أسنانه التي تركت أثرا ع قماش ثوبها الأحمر الداكن

نهضت و ظلت تبكي بنشيج وهي تضع يدها ع موضع ألمها وقالت :

أنا بكرهك ياقصي ... بكررررررهك

وقف و حدق بها ببرود أعصاب متقن وقال :

شكلك متعلمتيش لسه الأدب وعايزاني أعيد من أول وجديد

أتسعت عينيها بخوف وهي تبتعد وتهم بالركض نحو الباب

قصي : أقفي عندك

توقفت وقالت : عايز مني أي تاني !!

أتجه نحوها فأجهشت بالبكاء مجددا
كالطفلة التي عوقبت لتوها

جذبها بين زراعيه ليحتضنها بقوة وظل هكذا
حتي هدأت ليمسد ظهرها ويهبط بيده
أسفل ظهرها فأمسكت يده وأبعدتها وقالت
:

أنا عايزه أروح

أخذ يمسح عبراتها من وجنتيها وقال : أي
رأيك نخرج نتغدي برة ؟؟

أبعدت يديه وقالت بصوت مختنق : أنا
تعبانه وعايزه أروح

تنهد بسأم وقال : أوك ... براحتك

أنزل أكمامه وأغلق أزرارها وأرتدي ساعة يده
ثم تناول سترته وهاتفه الذي أجري عليه
أتصالا وقال :

جهزلي العربية ... أنا نازل حالا

فأغلق المكالمة

مد يده ليمسك بيدها حتي يغادرا فلم تذعن
له وتركته لتسير أمامه بعد أن فتح الباب ...
و كان الصمت هو رفيقهم الثالث بداخل
المصعد وعندما خرج كليهما من الشركة
وكذلك ف طريق العودة بداخل السيارة .٢

****

****

_ خلصي يا ختي منك ليها مكنش حبة
باتنجان بتحشوهم ... قالتها عديلة

فاتن : إحنا خلصنا أصلا وأنتي مش واخده
بالك غير ف المسلسل الي بتتفرجي عليه
من الصبح ده

قذفت عديلة الشحاط ع إبنتها ....

فاتن : اااه والله حرام عليكي الي بتعمليه فيا

عديلة : حرمت عليكي عيشتك ... أومي يلا أنتي والحلوه الي جمبك وخلصو الحاجة الي ف المطبخ

نهضت رحمة وهي تمسك بإناء الباذنجان ولم تجيب ع تلك الحيزبون ... أتجهت نحو المطبخ فأوقفتها عديلة وقالت :

سيبي حلة المحشي للبت فاتن وطلعي الأكل للبط والفراخ فوق وتنزلي ع طول

فاتن : رحمة ياما بتخاف من الطيور هاطلعو أنا١

نهضت من فوق الأريكة وقالت بسخرية بتخاف من أي يا ضنايا !!! ... إنجري يابت: خدي الطبق عندك فوق الرخامة خديه وطلعيه أحسن ما خليكي تباتي معاهم فوق

ـ ربنا ياخدك ونرتاح منك يا أم أويئ ...
تمتمت بها رحمة وهي ترمقها بسخط

فاتن : معلشي يارحمة متاخديش ع كلام أمي ... أنتي أطلعي وأرمي الأكل بسرعة وأنزلي

أومأت لها رحمة ثم أخذت الطبق المليئ ببواقي الطعام وصعدت إلي الأعلي ... فتحت باب السطح الخشبي المتهالك فشهقت بذعر عندما وجدت علاء يولي ظهره ويقف يدخن سيجارة

ألتف إليها ورمقها بنظرات عتاب ولم يتحدث وألتف مرة أخري وهو يلوح للحمام الزاجل المحلق بالسماء

وضعت الطبق جانبا وأقتربت منه وقالت : علاء أنا كنت عايزة أتكلم معاك

أجابها بدون أن يلتف إليها : نعم يا رحمه ؟

رحمة : أنت فاهم الي شوفته غلط ... والله شوفته بالصدفة وكل الكلام الي دار بينا كان عادي

ألتف إليها وقال بحنق : لاء مش عادي يا رحمة لما تكوني ع ذمة واحد وواقفة مع الي كنتي بتحبيه ده اسمه إنك مش بتحترمي جوزك

أبتسمت بتهكم وسخرية : جوزي !!! ... للأسف محدش فيكو عارف حاجة ولا أنت ولا فاتن

حدق بها وقال : وأي هو الي منعرفهوش ؟؟

رحمة : هتفرق أي لو حكتلك مش هتعملي حاجة لأن ده أخوك وعمرك ما هتقف قصاده

علاء : ومين قالك ... أنا لو شايف أخويا غلطان بقوله ع طول ... أحكيلي وأنا أوعدك إن هاساعدك

أبتلعت غصتها وقالت : أنا عايز أتطلق من عادل أخوك .٢

****

******

_ يتجول ف غرفته ذهابا وإيابا ينتظرها ع أحر من الجمر ... فكم أشتاق إليها منذ أيام وأراد أن يشاركها سعادته بما هو قادم عليه

...شعر بخطواتها تقترب نحو الباب ...

وضعت يدها فوق المقبض بحذر ففتح لها الباب ففزعت عندما جذبها إلي الداخل وأوصد الباب

_ هونت عليكي الأيام الي فاتت دي كلها من غير حتي تطمنيني عليكي ؟؟ ... قالها ياسين وهو يمسك بيد ياسمين ويضعها فوق صدره

أبتسمت بخجل وقالت بصوت خافت : أبدا يا حبيبي أنا كنت مشغولة وبحضر عشان الجامعة خلاص هتفتح

ياسين بنبرة إشتياق وحب همس إليها :

وحشتيني أوي ... وحشتيني أوي أوي يا حبيبتي .. قالها ثم أمسك بيديها وقبلهما

لم تستطع التحديق بعينيه التي سلبت روحها فجذبت يديها بتوتر وقالت :

أنت كنت فين بقالك يومين مش ف القصر ؟؟

ضحك من خجلها فتنهد وقال : مش هقولك

قطبت حاجبيها وقالت : خلاص مش عايز أعرف

أتسع ثغره بإبتسامة جعلتها تكاد تفقد عقلها من وسامته الساحرة ... ضغط ع وجنتها بأصبعيه مازحا وقال :

طيب متضايقش عشان خدودك بتحلو أكتر وشفايفك بتاخد وضع البوس وأنا قلبي الصغير مش حمل الجمال ده كله فهتلاقيني أتهورت وعملت حاجات هموت وهاعملها

شهقت بخجل وكادت تغادر من أمامه ... فقهقه ممسكا بساعدها وقال : تعالي هنا والله بهزر معاكي ... ولا أنتي لسه مش واثقة فيا؟؟؟

أجابت ببراءه : أنا .. أنا بتكسف من الكلام الي بتقوله

ياسين : خلاص مش هقولك كده تاني ... بس أعذريني لما بشوفك ببقي عايز أخدك ف حضني وأخطفك وتبقي ملكي

ياسمين : وأنا قولتلك حلها وملقتش أي خطوه منك لغاية دلوقت

ياسين : ماهي دي المفاجاءه الي كنت سهران عليها الأيام الي فاتت

نظرت بتعجب وقالت : مش فاهمة !

ياسين : بصي أنتي دلوقتي روحي أستأذني من ماما ومدام سميرة إنك هتشتري لوازم محتاجها وكده وأنا هستنيكي بالعربية برة وهاخدك أوريكي المفاجاءه٢

قالت وهي تفكر : بس أنا ...

قاطعها وقال : متخافيش مش هنتأخر المكان قريب من هنا مش بعيد

ياسمين : حاضر أول ما هاجهز هابلغك

ياسين : أنتي مش واخده بالك من حاجه ؟؟

ياسمين : حاجة أي ؟

ياسين : معيش نمرة تليفونك لغاية دلوقت

أخذت هاتفه من فوق الطاولة وأخذت تكتب رقم هاتفها ثم ضغطت ع زر الأتصال .. رن هاتفها فأغلقت وأعطت له هاتفه وقالت :

أبقي سجله وأنا هسجل رقمك

نظر إليها بهيام وقال : هستنا تليفونك ياقلبي

أبتسمت بخجل وهي تفتح الباب لتغادر
وقالت بصوت هادئ للغاية : حاضر يا عمري
وكل ماليا

ذهبت مسرعه وتتبعها عيون علا التي
ترمقها بنظرات حقد و غيرة .. سارت خلفها
حتي توقفت تسترق السمع وهي تستأذن
مدام سميرة التي هاتفت جيهان وأخبرتها
فوافقت بشرط ألا أن تتأخر ... كان قلبها
يتراقص بالسعادة وهي تسير شبه راكضة
متجهه نحو المنزل الملحق بالقصر ...

ولجت إلي غرفتها تبحث عن ثوب من الثياب
الفاخرة التي أبتاعها لها

دق الباب فقالت : مين ؟؟

الطارق : أنا علا يا ياسو

فتحت ياسمين الباب وقالت : علا ... بنت حلال والله تعالي بالله عليكي أختارلي حاجة حلوة ألبسها عشان خارجين أنا وياسين

تصنعت الإندهاش ع ملامح وجهها وقالت :

أي ده بجد !! ... بس أنتي واثقة فيه ليكون بيضحك عليكي وأنتي زي الهبلة صدقتيه

جلست طرف تختها وقالت بثقة :

ياسين أتغير ياعلا خالص خاصة لما عرف ظروفي والي أمي بتعملو فيا

علا : يبقي بيشفق عليكي مش أكتر

رمقتها بإمتعاض وقالت : ع فكرة هو واعدني هيكلم عزيز بيه ع خطوبتنا بس ف الوقت المناسب

أرتسمت ع محياها إبتسامة مصتنعة وقالت :

ياريت يا ياسمين يطلع بيحبك بجد وناوي يتجوزك

ياسمين : يارب ياعلا يارب

علا : بس كنت حابه أقولك ع شوية حاجات كده عشان لو عيزاه يبقي زي الخاتم ف صباعك وميملش منك خالص

ياسمين بلهفة قالت :

ياريت قوليلي أعمل أي عشان أنا خيبة خالص

أجابتها بخبث الأفاعي : بصي ياستي وأسمعيني كويس ١

****

****

ـ يرسم ملامحها التي أشتاق إليها منذ فترة ... لكن كلما تذكر هذا الجواب الذي ظن إنها قد أرسلته يعتصر قلبه بقبضة من فولاذ ... تمني أن يراها ويواجهها لماذا كانت تخدعه !! لماذا أوهمته بحبها !!

ـ اطلعي بقي من دماغي .... صرخ بها يونس وهو يركل اللوحة التي رسمها لها وألقي عليها الألوان السائلة لينسكب اللون الأحمر ع ملامح وجهها المرسومة ... فكما معروف بللون العشق فهو لون العذاب أيضا ... عذاب قلوب عاشقة

ركض إليه حارس الأمن عم عليش :

مالك يا فنان أي الي حصل ؟

زفر بضيق عندما رأي الفوضي التي أقترفها للتو فقال :

معلش ياعم عليش ممكن تشيل الحاجات دي وأرميها ف الزبالة

قالها وغادر المعرض و قفز بداخل سيارته ليبدأ بتشغيلها ويقود بيد واحدة والأخري مازالت بالجص ....

ظل هكذا ينطلق ف الطرق بلا إتجاه ... شارد ف من أختطفت قلبه ورحلت ... يتذكر كل ما حدث بينهما حتي جاء ف ذاكرته السيدة فايزه فأتت له فكرة بمحاولة أخيرة ف البحث عنها

أخذ يقود وهو يتذكر العنوان حتي وصل أمام المنزل الذي تعلق ف ذاكرته من قبل ...

ترجل من سيارته متوجها إلي البوابة الحديدية و ضغط ع زر الجرس

بينما هناك من يراقبون كل شئ ... فقال إحدهم ف الهاتف :

ايوه يا كنان بيه ... يونس البحيري لسه واصل عند مدام فايزة والظاهر كده بيدور ع آنسه كارين

كنان : خليكو مراقبينه ولو حصل أي حاجة بلغوني فورا

الرجل : أمرك يا بيه

_ ونعود مرة أخري إلي يونس مازال ينتظر أمام البوابة ... وأخيرا فتحت السيدة الباب الخشبي وأتجهت نحو البوابة و نظرت إليه

يونس : مساء الخير يا مدام فايزه ... أنا يونس البحيري الي كنت مع كارين ... فكراني ؟؟؟

فتحت البوابة وقالت : أتفضل يا ابني ... طبعا فكراك

يونس : أنا بصراحة جاي أسأل عن كارين بقالها فترة مختفية وروحتلها شقتها أكتر من مرة ملقتش حد والبواب قالي إن الشقة معروضة للبيع

ربتت ع كتفه وقالت : تعالي أدخل ونتكلم جوه أحسن ... بس عشان تعرف أنا زي زيك معرفش حاجة وأخر مرة شوفتها لما جيتولي مع بعض

أعتراه الشعور باليأس فقال : أرجوكي لو كلمتك أو جتلك قوليلها تيجي تواجهني بكل كلمة كتابتهالي ف الجواب الي بعتتهولي ف المستشفي وو قتها هابعد عنها زي ما هي طلبت مني طالما دي رغبتها

أومأت له وقالت : حاضر يا بني

أخرج محفظته وفتحها بصعوبة بيد واحده
وأخرج منها بطاقة ورقية مزخرفة وقال :

ده الكارت بتاعي و رجاء أخير لو عرفتي عنها
أي حاجه بلغيني

أخذته منه وقالت : إن شاء الله

يونس : آسف ع إزعاج حضرتك

فايزة : مفيش إزعاج أبدا وكفاية إنك تبع
كارين الي بعتبرها بنتي الي مخلفتهاش

يونس : متشكر جدا ... سلام

قالها وغادر ليعود إلي القصر خالي الوفاض
يعتريه اليأس لكن هناك شعور دخيل يبعث
له نقطة ضوء ربما ستنير له دربه إليها ف
يوما قريبا .

ـ وبداخل منزل السيدة فايزة ...

ولجت إلي غرفة مكتب زوجها المتوفي ...
أقتربت من المكتبة التي تأخذ الجدار
بالكامل ... سحبت إحدي الكتب فضغطت ع
زر لينفتح ذلك الجدار المؤدي إلي غرفة
سرية ... وجدتها تدفن وجهها ف الوسادة
وتبكي بشدة

ـ وبعدين يا كارين يابنتي مينفعش الي
بتعملوه ف نفسكو ده

ألتفت إليها وقالت : يعني كنتي عيراني
أرجعله عشان قصي يقتله

فايزة : مفيش غير حل واحد لمشكلتكو دي

كارين : أي حل هينهيه قصي بأنه هيجيبني
حتي لو أنا سافرت أخر الدنيا ومش بعيد
يموت يونس أدام عيني ... أصلك

مشفتهوش وهو بيهددني بقتله عيونو كانت مليانه كره وحقد .. وأنا متأكده أنه عارف إن أنا مستخبيه عندك ع الرغم رجالته قالبه بيتك عليا ... أخويا ذكي لدرجة ما تتوقعيش هو بيفكر ف أي

فايزة : هو مفيش غير الحل ده تهربي أنتي ويونس وتتجوزو وتعيشو برة ... وأنا عن نفسي هساعدكو ... ليا واحدة قريبة جوزي الله يرحمه عايشة هي وجوزها ف إيطاليا ف قرية بعيدة عن زحمة المدن وإستحالة أخوكي يوصلها

ألتمعت عينيها ببريق أمل ... فأردفت فايزه : بس نسيت أقولك حاجة قالهالي يونس إنه عايزك تواجهيه بكلام بعتيه له ف جواب

كارين بتعجب قالت: جواب !!!

فايزة : وأدالي الكارت بتاعه عشان لو وصلتلك أكلمه

أمسكت بالبطاقة فنهضت وقالت : أنا لازم أكلمه وأفهم منه .

****

*****

_ كل ده يا ياسمين ده أنا قولت إنك نمتي ... قالها ياسين بعدما دلفت إلي سيارته

نظرت إلي عينيه ومدت يدها بتوتر وإرتجاف لتلامس لحيته وتتخلها بأناملها وقالت :

معلش يا حبيبي غصب عني عقبال ما جهزت نفسي

حدق لمظهرها فأشعل الإضاءة ... أتسعت حدقتيه بإنبهار من جمالها حيث تضع حمرة شفاه بللون وردي يجعل من يري تلك

الكرزتين يشتهيها ع الفور ... وتحدد عينيها
بالكحل الذي أبرز جمال كلتا اللوزيتين
تحاوطهما أهداب كثيفة .. ووجنتيها تلمع
بحمرة بللون الخوخ .... ثم نظر إلي ثوبها
تعجب أكثر فبالرغم إنه طويل وذو أكمام
تصل إلي معصميها لكن يلتصق بجسدها
ليظهر منحنيات جسدها ويحدد مفاتنها
بشكل دقيق ومثير ... أبتلع ريقه فقال
بغضب :

أي الي مهبباه ف نفسك ده !!

نظرت إليه بصدمة وقالت :

مالي ؟؟

زفر بضيق وقال :

ياريت الفستان ده متلبسهوش تاني و
البلياتشو الي عملاه ف وشك ده ميتكررش ...

والحمدلله المكان الي رايحينه مفهوش حد
هايشوفك كنت خليتك ترجعي القصر تاني

ألتمعت عينيها بالدمع وقالت : أنا كنت
فاكرة إنك هتبقي مبسوط من شكلي

حاول الهدوء بنبرة صوته وقال : ياسمين أنا
الي شدني فيكي أدبك و إحترامك وأنك
مختلفة عن أي بنت عرفتها ف حياتي ...
ومين قالك إنك مش عجباني !! ... بالعكس
أنتي ف عينيا ملكة جمال الكون بس وأنتي
ع طبيعتك بجمالك الي خلقه ربنا وبلبسك
المحترم وحجابك الي بيخليني هاتجنن
وأشوفك بشعرك بس وأنتي حلالي

زمتت شفتيها وقالت : ما أنت شوفته قبل
كده لما كنت مستخبي ف أوضتي

_ مكنتش ببصلك وقتها زي دلوقت ... قالها بأسف وندم

ياسمين : خلاص أنا ممكن أرجع القصر وأوعدك مش هكررها تاني

ياسين وهو يضع كفه ع وجنتها قال : لاء هانروح مشوارنا ونرجع ع طول ... والي عملاه ده ميتكررش تاني ... خلاص أتفقنا ؟؟

أومأت له بإبتسامة وقالت : حاضر

أمسك كفها ليطبع بداخله قبلة رقيقة وأنطلق بسيارته .

****

***

_ يرتشف من الكأس التي بيده واليد الأخري يمسك بالأوراق ....

ـ دي عقود الصفقات الي تخص كاظم بيه وحازم الحاروني و هيبعتو المحامين بتوعهم عشان نمضي ع عقود شراكة الصفقات ... قالها كنان

وضع الكأس جانبا فقال وهو ينظر إلي الأوراق :

لسه مفيش أخبار عنها ؟؟؟

أبتلع ريقه بتوتر وقال : بصراحة لاء إحنا بقالنا أيام قالبين عليها كل مكان حتي خلينا البواب يعرض شقتها للبيع قولت يمكن لما تعرف هتروح عليها ع طول بس الظاهر مفيش فايده

فتح العلبة الخشبية ليسحب منها سيجارة ثم يشعلها بقداحته وزفر الدخان وقال :

أنت دورت كويس عند الي اسمها فايزة دي

كنان : والله يا باشا مسبناش خرم ف بيتها غير وفتشناه حتي كان ليها قرايب ف المنصورة روحنالهم وملقناش غير ست عجوزة وقاعد معاها إبنها ومراته

قصي : سيب الرجالة زي ماهم أدام بيت فايزة وأدام البرج الي كانت ساكنه فيه ... وأنا هكلم معارفي ف المطار عشان لو سافرت يبلغوني ع طول

كنان : نسيت أقول لحضرتك إن يونس البحيري كان عند مدام فايزة النهاردة

ضرب المكتب بقبضته أفزعت كنان فصاح بصوت مرعب : مفيش حاجة اسمها نسيت يا كنان ولو الشغل كتر عليك لدرجة بقيت تنسي قولي وأنا هادور ع حد تاني

رمقه بعتاب وقال: متشكر يا باشا

زفر بضيق فقال :

متزعلش أنا لازم أشد عليك عشان شغلنا ده مينفعش فيه غلطه واحده و حاجة إسمها نسيت

كنان : آسف ياباشا مش هتتكرر تاني

قصي : أتمني كده ... ها كمل كان بيعمل أي إبن عزيز البحيري عندها ؟

كنان : شكله كان بيسألها عليها ... والي مستغرب ليه إزاي بعد ما بعتله الجواب لسه برضو عايز يشوفها

أنتبه له قصي وقال : جواب !!

كنان وهو يعدل رابطة عنقه بقلق قال : بصراحة خليت واحد من الرجالة بعتلو جواب كأنها الي بعتهولو وبتقولو مش عايزة تكمل

معاه وخصوصا بعد الي حصله وهي مش عايزة مشاكل وبس

أبتسم قصي بسخرية وقال : و الكلام الأهبل ده أقتنع بيه بدليل إنه لسه بيدور عليها

كنان : هروبها كمل خطة الجواب

نهض من المقعد ثم دفس ماتبقي من سيجارته ف المنفضة وقال :

عموما أي جديد أعرفه ف وقتها

كنان : أمرك يا باشا

غادر قصي الغرفة وأتجه إلي المطبخ وولج إلي الداخل فتفاجاءت الخادمات بوجوده ... تركت كل منهن مابيدها ووقفن بإعتدال وينظرن إلي أسفل

زينات : تؤمر بحاجة ياقصي بيه؟؟

ألقي نظرة عليهن بإقتضاب ثم قال : عايز تلج

أسرعت إحدي الخادمات فجلبت من المجمد بالثلاجة علبة مكعبات الثلج وأفرغتها ف وعاء وأعطتها له وقالت : أتفضل يابيه

أخذه وذهب وصعد الدرج ١

****

***

_ بالأعلي تتمدد ع بطنها فوق الفراش ترتدي منامة قطنية قصيرة تشعرها براحة حيث مازالت تتألم ولم تتحمل الجلوس ...

سمعت خطواته تقترب من الغرفة فسحبت الغطاء تدثر جسدها جيدا وأغلقت إضاءة المصباح المجاور لها فوق الكومود

فتح الباب ... ودخل وهو يضغط ع زر إضاءة الثريا ... تقدم نحو الفراش بالقرب منها ووضع الوعاء فوق الكومود ثم ألتفت إليها وهي موليه وجهها للجهة الأخري تتصنع النوم وهو يعلم ذلك ... جذب الغطاء عنها ثم أمسك بطرف منامتها لكي يرفعها لأعلي فأتسعت عينيها ونهضت بفزع وقالت :

بتعمل أي !!!

قصي : هداويلك وجع العض الي ف ... قالها ثم أشار بنظراته نحو مؤخرتها٣

صاحت بحنق : لاء متشكرة ... مش عايزة منك حاجة .. ثم نظرت إلي وعاء الثلج

أبتسم بعينيه وأقترب من وجهها وقال : هو ف حل من الأتنين يا تخليني أعالجك بطريقتي يا إما هكملهم عشر عضات

أبتعدت إلي الخلف وقالت : قصي أنا مبحبش الهزار الرخم ده

رفع إحدي حاجبيه وقال : وأنا مبهزرش ع فكرة

وقفت ع التخت بركبتيها وقالت : ممكن تطفي النور ده وتسيبني أنام وهي هتخف لوحدها

أبتسم بمكر وقال : هي أي الي هتخف ؟؟١

جزت ع أسنانها بحنق فألقت عليه وسادة وهي تصيح : باااارد

أمسك الوسادة قبل أن ترتطم ف وجهه وقال : رجعنا نعلي صوتنا تاني شكل العقاب مكنش كافي

_ لاء بجد أنت زودتها أوي ... ده أنت ع طول بتاكل لحمة ... مالك مسعور عليا زي الكل....

صمتت ولم تكمل ما كانت ستتفوه به خاصة عندما تحولت ملامحه إلي الوجوم

وأحتدت عينيه وقال : ها ... ما تكملي زي الي أي ؟؟؟

أجابته بإحراج وخجل : أنا مكنش اصدي ده مجرد تشبيه

تنهد وقال : طيب ياصبا ياريت ناخد بالنا من الكلمة قبل ماتطلع ... وتعالي يلا أسمعي الي بقولك عليه

صبا : قصي بجد بقي كفاية و أتفضل روح شوف بتعمل أي عشان عايزة أنام

وقف وأشار إليها للعودة إلي الفراش وقال :

تعالي نامي وأنا كده كده كنت نازل ورايا شوية حاجات هخلصها

ذهب نحو الباب ... فركضت إلي الفراش
وتمددت فوقه وهي تولي ظهرها إليه ...
سمعت صوت صفق الباب ... تنفست
الصعداء ... أوصدت عينيها براحة ... ولكن
هيهات تفاجاءت بحرارة تقترب منها وجاءت
تلتفت فوجدته يحملها ع زراعيه فصرخت
بذعر وهي تركل ف الهواء :

نزلنيييييييي١

قصي : أنتي مرضتيش أعالجك بالتلج
فأضطرتيني ألجأ لطريقة تانية ... قالها وغادر
الغرفة وهبط بها الدرج تحت ضحكات
الخادمات وزينات ... رمقهم بحدية فصمتو
جميعهن وعادوا أدراجهم ... أخذها إلي
الحديقة متجها إلي المسبح الشتوي المغلق
... عندما رأوه الحراس أخفض الجميع
أبصارهم

_ واخديني ع فين ... نزلنيييييي ... صرخت بها

أنتهت الحلقة ... والحلقة العشرون تليها

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة العشرون

الحلقة _العشرون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت_علي

_ ماشاء الله حلو أوي ربنا يباركلك فيه يا حبيبي ... قالتها ياسمين وهي تجول بعينيها الصالة و الأجهزة الرياضية

_ يعني عجبك الجيم يا قلبي ؟؟ ... قالها ياسين

أجابته بعفوية وهي تحدق بإحدي الأجهزة :

حلو أوي وأكبر و أحسن من الي ف القصر

ضحك من عفويتها فقال : عسل يا ياسو ... الي ف القصر دي صالة ألعاب عادية ... لكن ده مركز شامل كل الي يخص الرياضة

ياسمين وهي تشير إلي الجهاز قالت : أسمه أي الجهاز ده ؟

ياسين: ده أبسط جهازفيهم اسمها مشاية ودي بتمشي عليها وبتجري وممكن تنطي كمان وبتخسس الجسم أسرع لو واظبتي عليها .. بس أناعن نفسي بفضل الجري والمشي ف التراك ع الأقل مبيخلنيش أحس بالملل زي المشاية

ياسمين :تعرف أول مرة شوفتك فيها كنت ع البتاعة دي كنتي عصبي وقتها ولما

شوفتني زعقت فيا وقولتلي يا اسمك أي
هاتيلي البشكير ومن خضتي ولغبطي
أديتلك الفوطة الي بنضف بيها التراب ولما
أخدت بالي طلعت أجري خوفت منك
بصراحة

قهقه ثم قال :أه فاكرطبعا وقعدت
أدورعليكي وقتها ومكنتش عارف إسمك
كنت مستحلفلك بصراحة

ياسمين بنبرة رقيقة :وكنت ناوي تعمل فيا
أي لو شوفتني ساعتها ... قالتها وهي تستند
بظهرها إلي إحدي أجهزة الأثقال فوقعت
عصا التوازن المعدنية لتصدر صوتا أفزعها
فأرتمت ع صدره بخوف

ياسين : متخافيش مش هتقع عليكي

كانت تنظر نحو الجهاز لتلتف إلي التي تتشبث به لتتقابل أعينهما بصمت ... تتصاعد الأنفس بلهفة ... تحرك شفتيها من التوتر ... فحدق بها وهو يقترب منها ... توقف وهو يعود إلي رشده ليبتعد عنها وقال وهو يتحاشي النظر إليها :

يلا عشان نروح

ياسمين : يلا

ذهبا معا بعد أن أغلق المركز وتأكد من وجود الحراسة ع البوابة ... فدخل إلي سيارته وهي أيضا ... ظلت طوال الطريق تنظر إليه من طرف عينيها حيث كان لا ينظر إليها ولن يتكلم .... فقالت بداخل عقلها :

الله يخربيتك يا علا نصايحك بدل ما تنفعني أهي جت ع دماغي وشكله زعلان

مني لسه من الميك أب الي حطاه ولا الفستان المسخرة الي لبساه ده ... أنا أول ما هاروح إن شاء الله هاروحلها وأرميلها فستانها وأقولها مش عايزة منك نصايح تاني٤

_ يلا أنزلي وصلنا ... قالها ياسين بدون أن يلتفت إليها

ياسمين : ياسين

ياسين : نعم ؟

ياسمين : أنت لسه زعلان مني عشان الفستان والميك أب ؟؟

أبتسم وهو يربت ع وجنتها وقال : لاء ياقلب ياسين مش زعلان منك بس أنا مخنوق شوية

ياسمين : ممكن تقولي أي الي مضايقك وخانقك ؟

تنهد وحدق بها للحظات وقال : متشغليش بالك ويلا أدخلي وأول ما تطلعي أوضتك طمنيني عليكي

ياسمين : حاضر ... تصبح ع خيريا حبيبي

ياسين : وأنتي من أهل الخير وأهلي

ترجلت من السيارة وهي تلوح له بيدها ثم أسرعت إلي الداخل

****

*****

_ متعلقة به حيث تلف زراعيها حول عنقه ترتدي ثياب الخاصة بالسباحة ومكونة من... قطعتين ...تصيح بخوف : طلعني من هنا مبعرفش أعوم ... قالتها صبا

قصي : خليكي ماسكة فيا ومتخافيش

تأففت بضجر وقالت : أووووف بقي أنت جايبني هنا ليه وبعدين أنا سقعانه وعايزة أطلع أنام

قصي : هو أنتي الي عليكي عايزة أطلع أنام !!! ... وبعدين الميه سخنة أنتي الي بتدلعي ... وجايبك عشان تسترخي ف الميه الدافية والألم الي عندك يخف

صبا : هو أنا كنت أشتكتلك ... ده أي الأرف ده ... قالتها بصوت خافت

_ سمعتك وبطلي برطمة بدل ما هسيبك لوحدك ... قالها قصي

صبا : كفاية بقي طلعني أنا بجد حاسة بسقعه

أقترب منها ليلتصق بها معانقا إياها وقال :
كده لسه سقعانه؟؟

دفعته عنها وأستندت عند حافة المسبح
وقالت : قول بقي كده جايبني هنا وعاملها
حجة

قصي : حجة أي ؟؟ ولو عايز أعملك حاجة
مش هلف وأدور عليكي

صبا : طيب أنا خلاص خفيت ومش حاسة
بأي ألم ... يلا طلعني بقي

أجابها ببرود : توء توء

صاحت بغضب وهي تلقي ف وجهه المياه :
ده أنت أبرد إنسان شوفته ف حياتي

_ مش قولت بلاش غلط وصوتك
ميعلاش؟؟

أجابته بتحدي وعناد : بطل رخامة وبرود وأنا مش هعلي صوتي ولا هغلط

رمقها بتوعد وقال : ماشي ياصبا

قالها ثم غطس إلي أسفل المياه ... شعرت بالقلق والخوف لاسيما الإضاءة خافتة والمياه مظلمة

_ قصي ... روحت فين ... قالتها بخوف

فتفاجاءت بيدية التي جذبت أربطة ثياب السباحة التي ترتديها فأنزلقت من جسدها... فأصبحت عارية تماما أسفل المياه

شهقت وصاحت : يخربيتك أي الي عملتو ده

صعد برأسه فوق المياه وهو يلوح بثيابها وقال : مش عايزة تطلعي تعالي ياروحي وأنا هاطلعك

صاحت بحنق وقالت : عيب ياقصي الي بتعملو معايا ده ... هات المايوه لو سمحت

أبتسم بإستفزاز وقال : لما تعتذري الأول وتقولي أنا آسفة يا جوزي يا حبيبي وهاسمع كلامك ومش هغلط تاني ولا هعلي صوتي عليك

صبا : نننعم !!! ... مش قايلة

قصي : خلاص براحتك خليكي كده لحد ما دراعك يوجعك ورجليكي مش طايلة أرضية البيسين وساعتها أنا هاجي هامسكك عشان متغرقيش

زفرت بسأم وقالت بإستسلام : حاضر بس هتديني المايوه ؟؟

أومأ لها وقال : أنا عمري قولتلك ع حاجة ورجعت فيها

قالت بسخرية : أبدا بدليل كل الي بتقوله بتنفذو ع طول

قصي : ماشي ... يلا سمعيني الي قولتهولك من شوية

جزت ع فكها وقالت من بين أسنانها : أنا آسفة يا جوزي يا حبيبي وهاسمع كلامك

قصي : كملي

صبا : ومش هغلط تاني

قصي : ها؟

صبا : ولا هعلي صوتي تاني ... خلاص أرتحت كده !!

قصي : ع الرغم مش عجباني طريقة إعتذارك الي بتقوليها من تحت ضرسك بس

المسامح كريم ... فأقترب منها وهو يمد يده إليها

نظرت إليه وقالت : عجبك كده هلبسهم إزاي دلوقت لازم أستخدم إيديا الأتنين عشان الأربطة

أجابها بمكر : خلاص هلبسهولك أنا

صبا : لاء طبعا

ضحك ثم قال : حبيبتي أنتي مراتي يعني ولا عيب ولا حرام ومتخافيش أنا لسه ع وعدي ليكي

صبا : أومال الي بتعملو ده اسمه أي؟

قصي : بنكش فيكي

صبا : أصدك بترخم عليا

قصي : ماشي سميها رخامه

صبا : طيب ممكن تلبسني المايوه من غير ما تبص ولا أيدك تلمسني

قال بسخرية مازحا : هو أنا هفك قنبلة نبيل الحلفاوي ف الطريق إلي إيلات ... هبص فين وأنتي غطسانه ف الميه وراسك الي طالعه بس

صبا : يووووه مش هخلص ف الليلة دي ... أمري لله ... خلص بقي

أقترب منها ليحدق بعينيها وهو يلبسها القطعة التي بالأعلي فأحست بلمسات أنامله ع ظهرها وع عنقها من الخلف فأرتجفت ... وبعد أن أنتهي من عقد الأربطة أنزل يديه ليلبسها القطعة الأخري فأوقفته وقالت : بتعمل أي !! هات أنا هاربط الأحبال وبعد كده هلبسه

كتم ضحكاته ... أنتهت من إرتداء القطعة
الأخري ثم تشبثت به وقالت : طلعني يلا

أخذ يسبح بها حتي وصل إلي الدرج الموجود
أسفل المياه ... صعدت أمامه وهو خلفها ...
ذهب نحو مقاعد الإستراحة وألتقط المنشفة
فوضعها ع جسدها عندما رأي جسدها
يرتجف من البرد ... فقام بتجفيفها وتجفيف
شعرها المبتل وهي تنظر إليه فقالت :

شكرا

أرتدت منامتها التي خلعتها قبل أن يرغمها
ع نزول المسبح برفقته ... وأنتظرت أن
ينتهي من تجفيف جسده وشعره وإرتداء
ثيابه التي خلعها ... حاوطت جسدها لتستمد
الدفأ ... وقف خلفها وحاوطها بزراعيه وقال :

أنتي سقعانه أوي كده ؟؟

أجابته بنبرة مرتجفة : ااه

عانقها بقوة وكأنه يدثرها بجسده وظل هكذا لدقائق حتي شعر بإرتخاء جسدها ... لينظر إلي وجهها وجدها تستسلم للنوم ... حملها ع زراعيه .... ليعود إلي القصر ثم إلي غرفتهما .

****

****

_ في منزل الحاج فتحي ....

_ وأنا بقولك بنتي مش رجعالك ... صاح بها والد شيماء ثم أخذ يدخن النرجيلة واضعا ساق فوق الأخري

جز عبدالله ع أسنانه بحنق وقال : وبنتك مراتي وليا فيها أكتر منك وهاخدها يعني هاخدها

رمقه بإحتقار من أسفل لأعلي وهو يزفر الدخان من فمه و أنفه وقال : روح ألعب بعيد ياض بدل ودِيني وإيماني أبلغ عنك الحكومه أنت والأشكال الو..... الي خلتهم يتهجمو ع بنتي

وبداخل غرفتها تبكي وهي تستمع للحوار الذي يجري بالخارج

_ أنتي لو لسه باقية عليه تبقي هبلة وعبيطة وتستاهلي الي بيحصل فيكي ... قالتها نعمات زوجة أبيها

صاحت بغضب : خليكي ف حالك يا مرات أبويا

_ هاا !! ده جزاتي بوعيكي لمصلحتك و ف الأخر تشخطي فيا .. أخص عليكي ... قالتها نعمات

رمقتها بنظرات حاده وهي تمسح عبراتها وقالت : ملكيش دعوة بيا ومتدخليش ف الي ملكيش فيه ياريت

وقفت نعمات وهي تلوي فمها جانبا ثم قالت بشماته :

تصدقي يابت أنتي تستاهلي كل الي بيجرالك وفعلا أخرك واحد محشش زي جوزك

ثار غضبها أكثر ونهضت لتهجم ع زوجة أبيها فأوقفها صوت والدها الجهوري وهو يناديها :

شيماااااء .... يا شيماااء

أبتسمت نعمات بسخرية

بالخارج ف الردهة ...

فتحي : دلوقت هتسمع بودانك إنها مش عايزاك ولا طايقة تشوفك حتي

فتحت الباب بهدوء وقلبها يخفق بشدة فهي لم تراه منذ أيام ع الرغم من محاولاته الكثيرة ف مصالحتها وإرضائها ... خرجت وهي تنظر إلي الأرض وكان الأخر يحدق بها بلهفة وإشتياق وود أن لو يأخذها رغما عنها ويعود بها إلي منزلهما

أجابت بصوت خافت :

نعم يابا

فتحي وهو ينظر إلي عبدالله بسخط : البيه مش مصدق إنك مش عيزاه وإنك أرفتي وجوازك منه كان أكبر غلطة ف حقك وحقي إني سلمتك لعيل صايع وبتاع مخدرات زيه

عبدالله وهو يقترب منها : شيماء ... أنا آسف .. حقك عليا .. أشتميني أعملي الي أنتي

عيزاه فيا ... بس أبوس أيدك ما تبعديش عني ... قالها وهو يمسك يدها ويرجوها بندم

جذبت يدها وأشاحت وجهها للجهة الأخري لكي لا يري عبراتها المنسدلة

_ ساكتة ليه يا شيماء ... ردي عليا ... أنا عبدالله حبيبك وجوزك والي مش عارف يعيش طول ما أنتي بعيده عنه لأنك روحه الي عايش بيها والهوا الي بيتنفسه ... شيماء ... أنا من غيرك بموت ... يعلم ربنا من ساعة ما مشيتي من البيت وأنا زي اليتيم الي ملهوش ملجأ لأنك أهلي وناسي ... أردف بها عبدالله وهو يبكي من صميم قلبه العاشق لها

صاح فتحي : ما خلاص يا عم روميو ما قولنالك البت مش طيقاك ولا البعيد معندوش دم لا مؤاخذه

لم يعيره عبدالله أي إهتمام ومازال يحدق بها وقال :

أنا مش همشي غير لما أسمعها منها بس قبل ماتحكمي عليا ورحمة أمي الي ما بحلف بيها كدب أبدا أنا ما هشتغل ف الهباب ده تاني وهابعد عنه خالص حتي لو هموت وأشربه ... قولتي أي يا قلب عبدالله وروحه وحياته وكل ماليا

لم تجيب عليه لكن صوت شهقات بكاءها يتعالي من صراع عقلها وقلبها

زفر فتحي بضيق وقال : أستغفر الله العظيم ... يارب صبرني ... بطلي عياط يابت وأقوليلو يغور من هنا وقبلها يرمي عليكي يمين الطلاق

مسح عبدالله عبراته و قال : أنا عارف الي جواكي كويس وهاسيبك تفكري ف كلامي ... بس طلاق مش هطلق ..... أتجه نحو باب المنزل وأردف : ومن دلوقت لحد ما تردي عليا هثبتلك صدق كل كلمة قولتهالك من شوية وهتغير عشانك وعشان نفسي ... سلام

قالها ثم غادر وصفق الباب خلفه ... تاركا إياها تجهش بالبكاء لتجد والدها فاتحا زراعيه لها فركضت نحوه وأرتمت ع صدره ... وهو يربت ع ظهرها وقال :

متعيطيش يابت أنا هخليهولك يتربي من أول وجديد وهاعلمو الأدب .. بس عايز أعرف حاجة أنتي لسه بتحبيه ؟؟

رفعت رأسها من صدره ونظرت إليه بصمت فأردف : مالك ماتقولي عشان بناءا ع ردك

هتعامل معاه ... أنا أهم حاجه عندي أنتي ياشيماء بنتي الي طلعت بيها من الدنيا ويهمني سعادتك قبل راحتي

تفوهت بصوت باكي : الي تشوفه يا بابا ... أنا تعبت ومش قادرة أفكر ... قلبي عايزه وعقلي العكس ... بس مقدرش أعيش من غيره حتي لو هتعذب معاه

ضمها إليه وقال : كنت متأكد إنك لسه بتحبيه بس عشان يستحق حبك ده سبيني أربيه بمعرفتي ويفكر مليون مرة قبل مايزعلك

أومأت له بالموافقة وقالت : ربنا يخليك ليا يا بابا .

****

٣*****

_ في قصر البحيري ...

يرتشف عزيز قهوته وهو ينظر إلي جيهان التي تتصنع القراءة ف الكتاب الذي بين يديها

عزيز بنبرة سخرية : ماشاء الله عليكي بقيتي تقرأي الكتب بالمقلوب ولا دي صيحة جديدة ... قالها ثم أرتشف مرة أخري

تنهدت وهي تغلق الكتاب بتأفف وقالت : بدل ما أنت مركز معايا وعمال تتريئ ركز مع عيالك الي بقيت حاسة كأنهم زي الأغراب ... يوسف بقيت أشوفه بالصدفة بسبب شغله ولا يونس الي حابس نفسه ف أوضته مابين الرسم والاب توب ولما بتكلم معاه وأشوف ماله يتهرب مني بأي حجة ... ولا ياسين الي مركز الجيم واكل عقله و ملك الي كل ما أجي أتكلم معاها ترد عليا ع أد السؤال و

كأنها بتعاقبني عشان حضرتك مخدتلهاش حقها من الولد الحيوان إبن السويفي الي سيادتك عرفت إنه من ضمن المستثمرين عندك ف المجموعه وخوفت ع مصالحك معاه ع حساب بنتك

_ جيهاااااان ... صاح بها عزيز بزمجرة

أكملت حديثها بحنق : ولا إبنك الكبير الي معرفش عنه حاجة من ساعة خناقتك معاه بعد وفاة سالم الله يرحمه وعايز تجبره ع جوازه من خديجة كأنه عيل صغير ولازم يسمع الكلام ... وفرضنا إنه هو رضخ لأمرك هتعمل أي مع خديجة الي رفضته وسمعتها بنفسك

ترك الفنجان ع الطاولة ... ورجع بظهره إلي الخلف وقال بهدوء إستفزازي :

خلصتي كلامك ؟؟؟

جيهان : عايزاك تحس بيا وبولادك يا عزيز
قبل ماتخسر حد فينا ولا تحصل كارثة
وتقول ياريت الي جري ما كان١

عزيز بنبرة ثقة : متخافيش ع عيالك وأنا
عارف كل واحد فيهم بيعمل أي وبيفكر ف
أي ... وملك الي متعرفهوش إن حمدي
السويفي أبو رامي جالي بنفسه الشركة
وأعتذري لي وأترجاني إن ملك تسامح إبنه
لأن بعد الي حصل بيومين عمل حادثة و
مفيش حته ف جسمه سليمة وهيفضل
عايش ع كرسي متحرك طول عمره ...
بالنسبه لآدم أنا .....

قاطعه آدم الذي جاء للتو بصوت غاضب :

أنا نفسي أفهم ليه حضرتك عملت كده !!!

قالها وهو يلقي ع الطاولة بطاقة دعوة فرح ... أخذتها جيهان وهي تقرأ محتواها فأتسعت عينيها بصدمة وحدقت بعزيز الذي تصنع الهدوء القاتل

عزيز : أفهمك أي ... كل حاجة واضحة أدامك١

جيهان : صحيح الي مكتوب ف الكارت ده يا عزيز !!!

آدم وهو يكور قبضتة يديه بغضب حتي أبيضت أنامله قال :

أيوه يا ماما ... بابا .. عزيز باشا البحيري حجز أكبر قاعة ف أشهر وأفخم فندق عشان فرح إبنه الي أنا أصلا أتفاجأت بيه لما لاقيت الناس بتتصل عليا وتباركلي ... والعريس الي هو أنا أخر من يعلم ... قالها وأبتسم بسخرية

عزيز : وأعمل حسابك النهاردة بالليل هانروح لولاد عمك عشان نتفق معاهم ع ترتيبات الفرح ونعرف طلبات خديجة

كاد يتفوه آدم ونظراته يتطاير منها الشرر .. وقفت جيهان وقالت :

آدم تعالي عايزاك

_ماما ... أرجوكي أنا ....

قاطعته وقالت وهي تتجه نحو الدرج : هستناك ف المكتبة فوق

زفر بسأم مابين كفيه ثم حدق بوالده الذي كان يرمقه بنظرات تحدي ... فقرر اللحاق بوالدته قبل أن يتفوه بما لا يحمد عقباه ... صعد خلفها

****

_ في منزل عائلة إنجي ...

_ أحسن عشان مجتيش تشوريني قبل ما تدي فلوسك وفلوس بنتك لواحد مستهتر وملهوش أمان زي مروان ... قالتها والدة إنجي

إنجي وهي تخلل أناملها ف خصلات شعرها وتحدق ف الفراغ صاحت :

مش ده يبقي إبن أختك

والدتها : وأنا مالي لو حد غلطان يبقي أنتي ... لأنك عارفة إنه فاشل و ملهوش كلمة وهو السبب ف إن أبوه يخسر كل الي شركاته لما كان بيختلس من وراه فلوس ويروح يضيعها ع القمار والسهرات القذرة

إنجي ف محاولة كبت غضبها قالت :
أرجوكي يا مامي مش وقته الكلام ده ... أنا

هاتجنن من ساعة ما روحت سحبتلو الفلوس وخدها قافل تليفونه ولا حتي موجود ف شقته و....

لم تكمل بعد أن أدركت ما قالته للتو

أقتربت منها والدتها والصدمة ع وجهها وقالت : أنتي كنتي بتروحيلو الشقه يا إنجي !!!

إنجي : ماما متفهميش غلط أنا ....

قاطعتها والدتها بصفعة قوية وصاحت بها : أخرسي يا سافلة ... هتفهميني أي ... وقعتي بلسانك خلاص وأنا أكتر واحدة فهماكي لأني مامتك بس للأسف معرفتش أربيكي

إنجي بنبرة باكية : بلاش تجريح وأسمعيني الأول قبل ما تحكمي عليا

والدتها : أسمع أي ولا هتقوليلي أي ؟؟...
مهما كان تبريرك بس ميديكيش الحق إنك
تخوني جوزك أبو بنتك الي عمره رفضلك
طلب ومعيشك ف مستوي كل صحباتك
بتحسدك عليه ... ربنا أدالك كل حاجة زوج
محترم ودكتور مشهور عايشة ف قصر وربنا
رزقك بأجمل بنوته عايزه أي تاني !!!

إنجي : أنتو كلكو شايفين الي بره بس
وعمركو ما سألته أنا جوايا أي ... ومتعرفوش
حاجة عن حياتي أنا كل يوم بنام معيطه من
جوزي الي عايشة معاه كشكل إجتماعي
مش أكتر ... تحبي أعدلك كام مرة كنت
ببقي محتاجه له زي أي ست لما بتبقي
محتاجة لجوزها وهو يبيقي بايت ف
المستشفي ولو موجود بيقولي أنا عايز أنام
ورايا عمليات ... تحبي أقولك كمان عمره ف

مرة خدني ف حضنه وقالي مالك ويوم
مايقول كلمة حلوة بتبقي مجاملة مش من
قلبه ... دي أول خروجة لوحدنا من ساعة ما
إتجوزنا من ٨ سنين كانت من فترة وبعدها
روحنا نكد عليا لما عرف الي حصل لأخته
ملك وأنا مرضتش أنكد عليه وأقوله وقتها
وأتهمني بالأنانيه ... أنا بني آدمه وليا مشاعر

أجابتها والدتها بصرامة وجدية :

كل الي قولتيه ده مش مبرر كافي ... تقدري
تقوليلي هاتعملي أي لما يوسف يعرف
بخيانتك ليه وأنتي عارفه أنه بيكره مروان ولا
بنتك لو عرفت هيبقي شكلك أي ف نظرها
... أنتي مش خونتي جوزك بس ... أنتي
خونتي أهله الي هم أهلك برضو وخونتي
بنتك وقبلها خونتي نفسك وبعتيها
بالرخيص لواحد سافل ومنحل زي مروان

إنجي بصراخ : أنا مليش دعوة بكل ده دلوقتي ... أنا عايزة أعرف إبن ال.... ده راح فين

أبتسمت والدتها بتهكم وقالت : ده أقل عقاب ليكي ولسه الي جاي يا إنجي .... ياتري هتخسري أي تاني !!

أخذت حقيبتها وهاتفها ومفاتيح سيارتها وذهبت بدون أن تتكلم ... وعندما خرجت من البوابة ... جاءها إتصال ع هاتفها فأجابت :

الو عملت أي ؟؟؟

المتصل : أنا عرفت من واحد صاحبه إنه مأجر شقة مفروشة ف أكتوبر

إنجي : فين ف أكتوبر بالظبط ؟

المتصل : هابعت لحضرتك العنوان ف رسالة

إنجي : ياريت بسرعة ... ولو فيه جديد بلغني ع طول .. ومتقلقش كله بحسابه ... سلام

أغلقت المكالمة وبعد مرور دقيقة رن هاتفها بوصول الرسالة فقامت بفتحها وهي تولج إلي سيارتها ... حفظت العنوان جيدا ... فأنطلقت إليه بسرعة جنونية .

****

١**

_ يتجمع كل من طه وخديجة وسماح حول المائدة الخشبية الصغيرة لتناول طعام الغداء ....

_ طه كنت عيزاك ف موضوع كده ... قالتها سماح

نظر إليها وأبتلع ما بفمه وقال : خير ياسماح

أشارت له بعينيها نحو خديجة بمعني إنها لاتريد التحدث أمامها

تنهد وقال : قولي يا سماح خديجة أختي وأي حاجة هتحصل لازم تعرفها

تركت خديجة الملعقة ونهضت : الحمدلله ... أنا هاروح أعمل الشاي

طه : قعدي ياخديجة وكملي أكلك

خديجة : الحمدلله أنا شبعت وكده كده كنت قايمة .. قالتها وهي تومأ له بعينيها إنها تريد تركهما بمفردهما ... ذهبت إلي المطبخ

كانت تتبعها سماح بنظراتها ثم ألتفت إلي طه وقالت :

ف أي هو أنا كل ما أعوز أكلمك ف حاجة خاصة تعمل كده ؟؟

قبض ع رسغها بقوة وقال : لم نفسك ياسماح ... وبطلي حركاتك دي ومتنسيش إن خديجة هنا ست البيت وأنتي مجرد ضيفة مش أكتر

تأوهت : اااه إيدي ... أوعي كده خلاص عارفه ... أنا كنت عايزة منك فلوس عشان محتاجة شوية حاجات

طه : أصبري لأخر الشهر عقبال ما نلم فلوس الإيجار ونستلم معاش أبويا الله يرحمه ... خلاص ؟؟

نظرت له بإغراء ودلال وقالت : مش خلاص لسه فيه حاجة كمان

زفر بتأفف وقال : نعم ؟

أمسكت يده وقالت : أنا مش مراتك ولا أي

وقف وذهب ليقف خلفها وأنحني نحو أذنها وقال :

إحمدي ربنا إن وفيت بوعدي معاكي وكتبت عليكي ... أكتر من كده متحلميش عشان مش طايقك وأرفان منك من اليوم الزفت الي أتهببت معاكي فيه ... ولو عقلك يوزك بحركة كده ولا كده قسما بالله لأجورك من شعرك وأرميكي ف الشارع ومحدش هيحوشني عنك وقتها

أنتفضت خوفا من تهديده .. نهضت ووقفت أمامه وقالت :

أنت فهمتني غلط ... مكنش أصدي الي ف دماغك

وضع كفه ع وجنتها ويربت بعنف وقال :

لاء أنا فاهمك وفاهمك أوي كمان بس مش رايق لك لأن ورايا حاجات أهم منك

تركها وذهب إلي شقيقته ... فقالت بصوت يكاد مسموع :

إما وريتك يا إبن سالم البحيري مبقاش أنا سماح ... صبرك عليا بس

_ كانت تقف أمام الموقد شارده ....

_خديجة ... قالها طه فشهقت بذعر

خديجة : حرام عليك خضتني

طه : أنتي الي سرحانة ... مالك لتكوني متضايقة من البت الي بره دي

خديجة : لاء خالص ... هي مراتك برضو وعايزة يبقي ما بينكو خصوصية ومن حقها طبعا

طه : سيبك منها دلوقت ... نسيت أقولك عمك عزيز أتصل بيا الصبح قال هيجو بالليل بعد العشا والي حسيته ... إنه الله وأعلم شكلهم جايين عشان موضوعك أنتي وآدم

قامت بإطفاء الموقد ثم ألتفت إليه وقالت :

هم بيهزرو!!! ... ده بابا لسه معداش عليه ٤٠ يوم وعايزني أتجوز !!

طه : وفيها أي يا خديجة ... أنا عن نفسي عايز أطمن عليكي

عقدت حاجبيها بضيق وظلت صامته ... أردف طه وهو يضع يديه ع كتفيها :

يا حبيبتي أنا مش بضغط عليكي ولو مش موافقة قوليلي وأنا هكلم عمي وهفهمه بالطريقة إن كل شئ قسمة ونصيب

قالت بإندفاع : لاء متقولوش حاجه

رمقها بنظرات ماكرة وقال :

أنا بقول يعني كده عشان حاسس إنك مش عايزة آدم

أنتابها التوتر وتلعثم لسانها : أأنا .. ليه ... يعني

أبتسم من توترها وخجلها وقال :

هقولك رأيي وهاسيبك تفكري براحتك دي حياتك وأنتي حره فيها ... أنا بصراحه هابقي مطمن لو الإنسان الي هتتجوزيه يبقي آدم شاب محترم وجدع و متحمل المسئولية مع باباه من وهو لسه كان بيدرس ... وإبن عمنا و مننا وإحنا منهم ... ياريت تفكري كويس قبل ما يجو وأنا معاكي ف أي قرار تاخديه

أبتسمت وقالت : حاضر

طه : خدتني ف الكلام وضحكتي عليا فين الشاي ؟؟

خديجة : خمس دقايق وهيكون جاهز

طه : لاء بهزر معاكي ... أنا هاطلع أشربه فوق مع الواد عبدالله بقالي كتير مشوفتوش ... وبعد كده هنزل أشتري شوية فاكهة وحلويات وساقع لزوم الضيافة ... محتاجة حاجة تاني ؟؟

خديجة : شكرا

طه : أسيبك أنا بقي ... سلام

غادر المنزل ... ذهبت إلي غرفتها وأغلقت خلفها الباب ... أدت فرضها ثم أخذت جلباب إبيها تحتضنه و تمددت ع فراشها ... أغمضت عينيها حتي تحلم به وتخبره عن ما بداخلها

****

****

_ يعني أفهم من كده إنك موافق ولا أنت ف دماغك أي بالظبط ؟؟... قالتها جيهان

تنهد آدم وهو يفكر ثم قال : موافق بس بشروطي أنا

جيهان : ما أنت قولت قبل كده نفس الكلام وبترجع تتخانق مع باباك

_ ما خلاص المره دي حطني أدام الأمر الواقع والدنيا كلها عرفت إن هتجوز .. بس ياريت ست الحسن والجمال مترفضش زي قبل كده .... قالها آدم

جيهان : من الناحية دي أطمن أنا أول ما هنروحلهم هاخدها ع جمب وهاتكلم معاها

آدم : لما نشوف

جيهان : هاسيبك بقي وهاروح أطمن ع ملك

قالتها وذهبت ... ليولج ياسين وهو يقرع ع الباب بإيقاع ويغني بطريقة كوميدية :

ياعريس ... ياعريس ... ياعريس ... عريسنا أهو .. ياناس أهو

قهقه آدم من تعابير شقيقه المضحكه ليدلف إليهم يوسف الذي عاد من عمله بالمشفي ....

يوسف مازحا قال : أي يا ياسين الحالة رجعتلك تاني ولا أي

ياسين : لاء يا جو أنا بغني لعم دومي عشان قراية فتحته ع خديجة النهارده

يوسف : بجد ... ألف ألف مبروك يا باشمهندس ... قالها وهو يعانق شقيقه ويهنئه بسعادة١

آدم : الله يبارك فيك يا جو وعقبال لما تفرح بلوجي يارب

يوسف : تسلم يا أدومه

ياسين : بصراحة يازين ما أخترت يا آدم خديجة بنت قليل جدا تلاقي زيها ف الزمن ده ... ده الواحد من كتر البلاوي الي بيسمعها لازم يفكر مليون مرة ف الإنسانة الي هتبقي شريكة حياته

يوسف بسخرية مازحا : وأي الحكمة الي نزلت مرة واحده عليك يا سي ياسين

ياسين : كنت قاعد النهاردة مع الكابتن الي هيجبيلي مدربين عشان يشتغلو عندي ف الجيم ... المهم كنا بندردش وحكالي إن واحد صاحبه لسه مطلق مراته كانت بتخونه مع الواد الي كانت بتحبه قبل ماتتجوزو

وأكتشف الموضوع ده لما بتخرج كتير وتتأخر وتقولو أنا رايحة النادي رايحة عند أهلي ... ف مرة قفش ف موبايلها رسالة مبعوته ليها كلام حب وغراميات ومسيفه الاسم بأسم بنت ... راح صاحبنا قطع الشك باليقين خد الرقم وأتصل عليه من عنده وعمل عليه حوار لحد ما عرف أنه الأكس بتاع المدام ... معملش أي رد فعل وفضل مراقبها لحد ما أتأكد إنها معاه ف شقته راح بلغ البوليس إن الشقه دي مشبوهة وفعلا راحو قبضو عليهم وأستلمها من القسم بعد ما أتصلو عليه وخلاها تمضيلو ع تنازل عن كل حاجة وطلقها

آدم بنبرة غضب : طلقها بس!! ده أنا لو مكانه كنت دبحتها ورميتها ف أي مقلب زبالة

يوسف كان ينصت لكل كلمة وذهنه
منشغلا بأمرا ما

ياسين : أي يا أدومة مالك شراني كده ليه ...
هو عمل الصح لأن الواحد مش هيودي
نفسه ف داهيه ويخسر مستقبله وسمعته
عشان واحده خاينة ... ولا أي يا دكتور جو

يوسف : بتقول حاجه ؟؟

ياسين : بقولك أي رأيك مش صح الي عمله
الراجل مع مراته الخاينة ؟

وقف يوسف وقال : هو أصلا أختياره كان
غلط من البداية ... عشان كده لازم الواحد
يعيد حساباته كويس

قالها وأتجه نحو الباب٢

آدم : رايح فين وسايبني مع الواد المجنون
ده

يوسف : ورايا شوية حاجات هعملها وهابقي أشوفكو ع بالليل بعد ماترجعو من مشواركو

ياسين : وأنا كمان هاروح أكلم المسؤل عن حفلة إفتتاح السنتر

آدم : مقولتليش صح سميت الجيم بتاعك أي ؟

ياسين بطريقة كوميدية :

ياسو جيم معانا هتتحول من عيل توتو إلي جون سينا٣

ضحك آدم وقال : ربنا يستر

ياسين : أدعيلي أنت بس المشروع ده ينجح وبعدها هفرحكو قريب .... قالها وهو ينظر من النافذة إلي ياسمين التي تقطف الأزهار من الحديقة وتنسقها بداخل مزهرية .٢

****

****

ـ ولجت إلي فناء ذلك البرج فأوقفها الحارس وقال : رايحة ع فين يا مدام ؟؟

ألتفت إليه ورمقته من إسفل لأعلي وقالت :

فيه واحد ساكن هنا اسمه مروان ؟؟

الحارس بنبرة إستنكار : لاء مفيش

أخرجت من حقيبتها ورقة من المال وأعطتها له وقالت : ها لسه مفيش ؟

الحارس وهو يحدق بالورقة ذات فئة المائة جنيه قال :

هو لسه ف ساكن جديد بقاله كام يوم اسمه مروان ساكن ف الدور التالت شقة رقم ١٢

تركته وأتجهت نحو المصعد وهي تتمتم :

اه يا نصاب يا حرامي وربنا ما هسيبك

أمسك الحارس بهاتفه وأجري أتصالا : ألو يا سليم باشا الشقة إياها لسه طالعة واحدة فيها ... تمام ساعدتك

وصلت إلي الطابق وخرجت من المصعد ...

كان بالداخل يتحدث بالهاتف :

يلا بقي يا حب أنتي أتأخرتي عليا أوي وأنا مشتاق

الطرف الأخر بمزاح ودلال : طيب يلا أنا ع الباب أهو أفتحلي بقي

رن جرس المنزل .. فقال : بسرعه كده !! فأغلق المكالمة وذهب ليفتح الباب

دلفت إلي الداخل وهي تدفعه ف صدره

وتصيح به :

اه يا نصاب يا واطي يا ابن ال .....

أغلق الباب ثم أمسكها من معصمها بعنف

وقال :

عرفتي مكاني إزاي ؟؟

إنجي : ده كل الي همك ... وربنا لو ما
رجعتلي فلوسي هبلغ عنك البوليس
وهافضحك ف العيلة كلها

ترك يدها ليجذبها من خصلاتها وقال : طب
إسمعيني بقي يا حلوة .. فلوس وما أخدتش
منك حاجة والي عندك أعمليه بس قبل ما
تفكري تنطقي بحرف وتعمليلي فضايح
وشوشره هفرجهم ع الفيديوهات الي

مصورهالك وأنتي ف حضني وبتخوني
جوزك المغفل

صرخت بإستنكار : كداب متقدرش تعمل
كده وهتفضح نفسك أنت كمان

أجابها بإستفزاز : عادي ولا يهمني عشان
هاكون وقتها مش ف البلد ... إنما أنتي
هتكوني أتفضحتي وفضحتي جوزك وعمتك
وجوزها وياسلام ع بنتك لما تعرف إن مامتها
كانت بتخون بابها مع إونكل ميرو ... قالها
وقهقه بصوت مدوي

أخذت تبكي و لم تتحمل الوقوف لتجثو ع
ركبتيها ... أنحني نحوها وأردف :

هو أنتي كنتي فكراني نسيت الي عملتيه فيا
زمان لما بعتيني وروحتي أتجوزتي إبن
عمتك ... من وقتها وأنا مستني اللحظة الي

أكسرك فيها وأشوف نظرة الذل الي شيافها ف عنيكي دلوقت

_ أحست بكل شئ يضيع أمام عينيها وهي تتخيل كل ما يحدث لها عندما يكتشف الجميع خيانتها ... فكرت مليا لتستعمل إحدي الحيل ... نهضت وقالت بتصنع :

وأنا خلاص أتكسرت وأتذليت أدامك زي ما أنت عايز ... بس الي متعرفهوش إن أنا لسه بحبك يا مروان ... قالتها وهي تقترب منه تحاوط وجهه بكفيها

رمقها بشك فقال : معقولة بتحبيبني بعد كل الي عملته فيكي !!!

أقتربت بشفتيها لتقوم بتقبيله ثم أبتعدت
وقالت : أه بحبك ع الرغم من عيوبك ...
عشان عارفة إنك كمان بتحبني

ضمها إليه بعناق حميمي وقال : طيب تعالي
جوة وأثبيتيلي كلامك عشان أنتي وحشاني
أوي يا أنوجة

_ وف تلك الأثناء وصلت سيارة الشرطة
أسفل البرج ... ترجل منها مجموعة من
المخبرين والعساكر وع رأسهم ضابط
مباحث الأداب

الحارس وقف إنتباه وقال : تمام يا فندم

الضابط : متأكد إن الي جاتلو دي واحدة من إياهم ولا تطلع أخته ف الأخر يا ذكي

الحارس : لاء ياباشا متأكد ده من ساعة ماشرف عندنا والنسوان طالعة نازلة من عنده

الضابط : يلا يابني منك ليه تعالو ورايا

_ كان يعانقها ويقُبلها ويخلع قميصه ويلقي به بينما هي عينيها ع تلك السكين التي بطبق الفاكهة الموجود بأعلي الطاولة وقبل أن تمد يدها إليها ... أنتفضت من صوت

طرق الباب العنيف ورنين الجرس وإلا هي
ثوان يداهم المنزل رجال المباحث

الضابط : هاتلي الواد والبت دي ع البوكس

مروان بصياح : أنتو إزاي تتدخلو شقتي
ومين سمحلكو بكده

الضابط : أخرس يا ننوس عين أمك ..
محدش قالك إن الشقة دي مشبوهة وكل
شهر بنقبض فيها ع الأشكال الو.... الي زيك
أنت والبت الي معاك دي

إنجي بصراخ جنوني : أنا معملتش حاجة ...
أنتو فاهمين غلط .. أنا ست متجوزة

الضابط بسخرية وإستهزاء : وكمان متجوزة !!
هاتوها ع البوكس يلا ولما نشوف مين البأف
ده الي متجوزاه وبتسرح من وراه

****

****

١

ـ في منزل الشيخ سالم ....

أطلقت سماح زغرودة وصلت لمسامع أهل
الحارة وقالت وهي تقبل خديجة من وجنتيها
: ألف مبروك يا عروسة

ثم مدت يدها إلي آدم : ألف مبروك يا عريس

آدم مبتسما قال : الله يبارك فيكي

جذبها طه بعيدا عنهم وهمس لها وهو يضغط ع زراعها : مش منبه عليكي وقابلك بلاش زغاريد

سماح : الله يعني أختك بيتقري فتحتها ومش عايزنا نفرح

طه : وأبويا الي لسه ميت مبقالوش شهر والناس زمانها تقول أي

سماح وهي ترفع حاجبيها بتعجب :
وبالنسبة للفرح الي عمك هيعملو ده الناس
مش هتتكلم عليه !!!

قالتها وأبتعدت عنه وأمسكت بصينية
كؤوس المياه الغازية وقدمتها إليهم

جيهان بفرحة قالت : ألف مبروك يا ولاد
والله أنا من زمان كنت بتمني اللحظة دي

عزيز : خديجة قبل ما هتكون مرات إبني هي
بنتي عشان كده بقولك لو الواد آدم ده زعلك
ولا ضايقك تيجي تقوليلي ع طول أنا ف
مقام أبوكي الله يرحمه دلوقت

أبتسمت بخجل وقالت : طبعا ياعمي من غير ما تقول أنت فعلا ف مقام بابا الله يرحمه وطنط جيجي بعتبرها ف مقام ماما الله يرحمها

جيهان بحزن متصنع : كده هزعل منك أي طنط دي ؟؟؟ ... قوليلي يا ماما جيجي

٢

طه : مالك يا عريس ساكت ليه

أبتسم آدم نصف إبتسامة وقال : كنت عايز أتكلم بس مستنيهم لما يخلصو

نظرت إليه جيهان بتجهم فأردف : كنت عايز أقول بالمناسبة دي إن أنا وخديجة مش هانعيش ف القصر

أنتبه عزيز وتبادل النظرات مع جيهان التي كانت لم تعلم قرارات نجلها... وملامح الإندهاش ع وجه خديجة

عزيز : أومال هاتعيشو فين يا آدم

آدم : أنا عندي شقة دوبلكس ف الشيخ زايد جاهزة من كل شئ

أنتهت الحلقة .... يارب تكون الحلقتين
عجبكو وماتنسو التفاعل والكومنتات ...
وبالنسبة للتأخير مكنش بأيدي النت كان
فاصل

ألقاكم ف الحلقة القادمة ع خير حبايبي
وأترككم ف حفظ الله

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الحادية والعشرون

الحلقة_الحادية_والعشرون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_ في المخفر ...

_ يانهار أسود ... أعمل أي يارب ... أنا أتفضحت خلاص ... تصيح بها إنجي بين شهقات بكاءها مكبلة بالأصفاد المعدنية مع مروان الذي كان يمسح وجهه بكفه ويزفر بقوة ... حتي كاد يفقد ثوابه فأمسك بساعدها بعنف وقال :

ممكن تخرسي خالص وتسيبيني أفكر ف حل للمصيبة السودة الي إحنا فيها دي

إنجي ببكاء قالت : حل أي وهم هيكلمو يوسف عشان يجي

مروان : بطلي هبل وإجمدي عشان عياطك ده كده بتأكدي لهم عملنا حاجة غلط

إنجي بنبرة تهكم : أنت غبي يا مروان دول دخلو علينا وأنا ف حضنك

مروان : هنقول بنت خالتي وجاية تزورني ... ومتنسيش إنهم قبضو علينا وإحنا لابسين هدومنا

كفكفت عبراتها وقالت : أصدك أي يعني ؟

مروان : يعني هنقول ف المحضر إنها زيارة عائلية وإحنا ولاد خاله ولما الظابط والمخبرين دخلو علينا كنتي بتسلمي عليا .. فين الجريمة ف كده!!!

إنجي : ده بالنسبة للظابط .. طب يوسف أعمل معاه أي

أبتسم بمكر وقال : يوسف مليون ف الميه هيطلقك عشان هيخاف يعمل أي حاجة

عشان الشوشرة والفضيحة وسمعته كدكتور مشهور

إنجي بنبرة ساخره : يااااه ... أنت الأمور كلها عندك بسيطة كده ... يوسف هيطلقني وهياخد مني بنتي وهيحرمني منها .. ومش هقدر أطالب بحضانتها وأنا إستحالة أبعد عن بنتي

مروان : خليكي معايا وأنا هعوضك عن كل الي هتخسريه بس إسمعي الي قولتلك عليه عشان يبقي كلامنا واحد

_ أنكتم يا متهم منك ليها إحنا مش قاعدين ع الكورنيش ... صاح بها العسكري

مروان : ما براحه يا شويش ... وبعدين من ساعة ما جبتونا القسم هنا لاطعينا أكتر من ساعة ونص

العسكري بصوت أجش قال : دي أوامر سليم باشا

تحرك مروان فأمسكت به إنجي بقلق وقالت :

رايح فين وهتسبني ؟؟

أجابها بسخرية : هاسيبك فين وأنا متكلبش معاكي ... أصبري بس هاعمل حاجة ...

أقترب من العسكري وهمس له :

ممكن تديني موبايلك أعمل مكالمة ؟

العسكري : ممنوع

لوي فمه جانبا ثم نظر إلي ساعته وقام بخلعها وقال :

طيب خد دي ساعة أورجينال لو بعتها هتجيبلك ع الأقل ٥٠٠٠ جنيه

تلفت العسكري يمينا ويسارا ثم أخذ
الساعة وألقاها ف جيبه ع الفور وأخرج
هاتفه وقال :

خد أدامك دقيقتين ملهومش تالت قبل ما
الباشا ينادي علينا

مروان : حاضر

إنجي : أنت هتكلم مين ؟

مروان : هاكلم واحد زميلي محامي

****

****

_ وبداخل مكتب ضابط مباحث الآداب ...

يمسك بشطيرة يقضم منها قطعة ويده
الأخري يمسك بها البطاقة الشخصية
الخاصة بإنجي ... أبتلع ما بفمه وقال :

يا بنت ال .....

أجابه الضابط المساعد الذي يشاركه الطعام وقال :

طلعت مين ؟؟

سليم : مش هتصدق تبقي بنت مهدي الدالي أشهر جراح ف مصر والمفاجاءه الأكبر يبقي جوزها يوسف عزيز البحيري

كاد يختنق من البلع فأرتشف الماء ثم قال :

يوسف البحيري !!! ... مش ده الي كان معانا ف ثانوي وكنا مسمينو النابغة و كان من الأوائل ديما

سليم مبتسما بسخرية: هو ياسيدي

الضابط : وأي الي وقعه الوقعه السوده دي

سليم : ماهو أبوها يبقي خال يوسف وشريكه ف مستشفي البحيري الإستثماري

الضابط : أوباااا دي فضيحة ليه من جميع النواحي ربنا يكون ف عونه .... وأنت ناوي ع أي ؟؟

مسح فمه بمحرمة ورقية و يفرك يديه من آثار الطعام ثم قال :

هابعتلو محضر طبعا ع عنوانه عشان يجي يستلم المدام

الضابط : وتفتكر هيعمل معاها أي ؟

سليم وهو ينظر إلي الفراغ قال : أقل حاجة هيعملها هيطلقها من غير شوشرة .

****

ـ ريحني يابني وقولي أنتي ناوي ع أي ...

قالتها جيهان التي تجلس بجوار آدم ويقود سيارته

تنهد آدم وقال : مفيش يا جيجي كل الحكاية إن أنا عايز يبقي ليا حياة مستقلة أنا ومراتي

ـ أنا أتمني يكون إستقلالك عننا يكون زي مابتقول كده ... بس عايزك تعرف إن خديجة قبل ماهتكون مراتك دي تبقي بنت إبن عمي الي بعتبرو أكتر من أخويا يعني يوم ما تزعلها أو تجيلي معيطه بسببك هتلاقيني أنا الي واقفلك وهنسي إنك إبني وقتها

قالها عزيز الذي يجلس ف المقعد الخلفي

نظرت إليه جيهان ثم إلي آدم وقالت : آدم حبيبي عارف كويس إن خديجة غلاوتها

عندي زي ملك بالظبط يعني الي يزعلها كأنه زعلني ... صح يا آدم ؟؟

أوقف السيارة ثم ألتفت إليها وقال :

أنتو ليه فاكرين عشان هاخدها ونتجوز بعيد عن القصر يبقي هعذبها !!! ... أنا كل الي عايزو يبقي لينا حياة خاصة نفرح نزعل أي إن كان يبقي مابيني ومابينها ولا عايزينا نبقي زي يوسف وإنجي

جيهان : أنا عن نفسي مش متضايقة إنك هاتعيش برة القصر بس كل الي يهمنا أنا وباباك سعادتك وراحتك ونكون مطمنين عليك أنت وهي

أمسك يد والدته وأومأ لها بأهدابه الكثيفه وقال :

أطمني يا ماما ... طول ما أنتي بخير أنتي وبابا وأخواتي ببقي مرتاح وسعيد

صدح رنين هاتفه فقرأ أسم المتصل بصوت مسموع :

نجيب !!!

عزيز : رد عليه بسرعه هتلاقيه ف الشركة

أجاب آدم وقال :

الو أيوه يا نجيب

نجيب الذي يتطلع لأوراق أمامه ويعتدل من نظارته الطبيه قال :

آدم بيه ... معلش ع الإزعاج بس الأمر ميحتملش التأجيل لبكرة وقولت لازم تعرف عشان تتصرف وتحل الموضوع قبل ما عزيز بيه يعرف

آدم : طيب أنا ف مشوار وهعدي عليك ف الشركة ... مسافة الطريق وجاي بسرعه ... سلام

جيهان : مش ده نجيب بتاع الشؤون القانونية الخاصة بالشركة يا عزيز

عزيز منتبها إلي ملامح آدم الممتعضة ... فقال :

هو حصل أي ؟؟

أنتبه آدم وقال :مفيش يا بابا ده كان واحد بيحوم حوالين الشركة فالسكيورتي مسكوه وعايزني أجي أتصرف معاه

عزيز : خليهم يسلموه للقسم

آدم : أنا كده كده رايح الشركة عشان ورياشوية شغل عايز أخلصهم وأفضي

لتحضيرات الفرح ... بس هوصلكو ع القصر الأول وهطلع أنا ع الشركة

جيهان : خد بالك من نفسك ولو حسيت بقلق كلم البوليس ع طول

آدم : متقلقيش يا ماما كله خير بإذن الله

****

**

_ في حديقة قصر البحيري ...

يجلس مصعب ع إحدي المقاعد المطلة ع المسبح شاردا ف من يهواها و هائم ف عشقها

جاءت تتسحب بخطي هادئة ووقفت خلفه ... كلما تفتح فمها لتتحدث تتراجع وتحمر وجنتيها ... تكرر الأمر فقررت العودة وقبل أن تخطو أوقفها صوته الرخيم :

أنا سمعك

وقف بطوله الفارع وجسده القوي ليصبح أمام تلك الساحرة الصغيرة وتتلاقي عينيه بعينيها المتلألأه ف ضوء القمر ... ونسمات هواء ليالي الصيف تداعب خصلاتها المتدليه حول وجهها

_ أأ أنت عرفت أزاي إن أنا الواقفه وراك ... قالتها بهدوء وتردد

أبتسم بعينيه وتفوه بشفتيه وقال :

قلبي حس بيكي ... غير ريحتك المميزة الي ديما بتسبقك بخطوة

أسبلت جفونها بخجل وقالت :

بس أنا مش حاطه برفيوم

أرتسمت إبتسامة خفيفة ع ثغره وقال :

أنتي مش محتاجة تحطي أي برفيوم يا ملك
لأنك أجمل زهرة ف الكون كله ليكي عطرك
الخاص بيكي لو جمعو عطور العالم كله
مش هتبقي أجمل من عطرك

خفق قلبها بشدة فكل كلمة تلامس أوتار
قلبها الصغير ... حقا إنها تحبه وتبادله
مشاعره لكن كانت تنكر هذا خشية من عدة
أمور ... طالما تظاهرت إنها لاتؤمن بالحب
لكن خلف تلك الحصون التي شيدتها حول
مملكتها ... قلب ينبض وأستيقظ من ثباته
عندما صرح لها بعشقه الدفين

إستعادت رباطة جأشها وتفوهت بكل
شجاعة وتحدي لكل الظروف التي
تحاوطهما :

أنا كمان يا مصعب ... أأ أنا كمان ...

قاطعها بعدم تصديق مايراه بداخل عينيها قبل أن تصرح به شفتيها فقال : أنتي أي يا ملك ؟؟؟

أبتلعت ريقها و قبل أن تتفوه رأت يوسف يأتي نحوهما ... تراجعت إلي الخلف وقالت :

أنا كنت عايزة أخرج بكرة ققابل أصحابي ف النادي ... فممكن تيجي معايا بكرة

رمقها بإمتعاض وقال :

أنا تحت أمرك ف أي وقت

أبتسمت وقالت : شكرا

_ أي يا ملوكة أنتي مروحتيش معاهم ولا أي ؟ ... قالها يوسف فألتفت إليه مصعب فتفهم سبب توترها

ملك : كنت حاسة بصداع ومقدرتش أروح معاهم ... بس قبل ماأنزل من فوق مامي كلمتني وقالتلي قرو فاتحة آدم ع خديجة وجايين ف الطريق دلوقت

يوسف : ماشاء الله ربنا يتمملهم ع خير ... عقبالك يا ملوكتي

ملك : لسه بدري عليا يا جو

يوسف : مفيش أقرب من الأيام ... فنظر إلي مصعب وقال :

عقبالك يا مصعب ... نفسنا نفرح بيك بقي أنت أكبر واحد فينا

مصعب : بإذن الله يا دكتور

يوسف : طيب أسيبكو بقي عشان ورايا كشوفات وعمليتين هفضل مطبق لتاني يوم

مصعب : ربنا يقويك

يوسف : تسلم يا مصعب ... يلا سلام

ملك : وأنا طالعه بقي عشان هاكلم أصحابي وهاظبط معاهم ... تصبح ع خير

أجابها مبتسما : وأنتي من أهله ... ذهبت للداخل فأردف : يا حبيبتي

_ يتحدث يوسف ف هاتفه : يابني صدعت دماغي وربنا جاي لسه هركب العربية ... قهقه ثم أردف : عشان تعرف ياض من غيري متحصلش حتي تمرجي ف عيادة تحت السلم

جاء إليه إحدي حرس البوابة وقال :

يوسف بيه

يوسف : طيب سلام دلوقت يا آسر وهبقي أكلمك بعدين ... أغلق المكالمة وأردف : ف حاجة يا جواد ؟؟

الحارس : فيه واحد واقف برة وبيقول إنه محضر من قسم أكتوبر وطالبين حضرتك بالأسم

عقد حاجبيه وقال بتعجب : محضر !!!

****

*

_ الحمدلله ... قالها علاء بعدما أنتهي من تناول العشاء

فاتن : تسلم إيدك يا رحومه ... بيتزا البيض بتاعتك ملهاش حل ... حكاية

عديلة وهي تقضم الطعام بفمها قالت :

يعني كانت عملت أي يعني ... دول كام بيضة وقطعت عليهم فلفل وطماطم وبصل

فاتن : النفس ... نفسها ف الأكل حلو ياما ... مش أنتي بتعمليلنا البيض الأومليت بيبقي لازق ف الطاسة وريحته زفره٢

قامت عديلة وأمسكت إبنتها بعنف وهي تضربها ع ظهرها وصاحت بها :

أنا يا بنت ال .... بعمل كده ؟ ... لما نشوفك يا نن عين أمك هاتعملي أي ف بيت المحروس جوزك

فاتن بصراخ : اااااه خلاص ياما ضهري أتكسر من إيديكي

تركتها عديلة وقالت : جزاء ليكي هتقومي تخلصي كوم المواعين الي ف المطبخ

وهتصحي بدري عشان عندك أنتي والهانم التانية غسيل سجاجيد الشقة كلها وبعد تلمو الستاير وتتغسل غير جبل الهدوم الي قرب يوصل للسقف

تفوهت فاتن بسخط: وربنا ده حرام

قالت عديلة بتهديد : أخرسي يابت بدل ما أنسل الشبشب فوق دماغك

تمتمت فاتن بصوت يكاد مسموعا: ربنا ع الظالم والمفتري

سمعتها رحمة فضحكت رغما عنها فحدقت بها عديلة بنظرات ترعب الشيطان ذاته ... تصنعت حمل الأطباق وركضت إلي المطبخ ... لحقت بها فاتن وقالت :

الله يكون ف عونك يا بنتي أنا كلها شهر وهاتجوز أنتي بقي هتفضلي معاها لحد ما أبيه عادل يرجع

أكتفت رحمة بإبتسامة سخرية ...

_ الشاااااي يافاتن .. صاح بها علاء ويقف بداخل الشرفه

فاتن : معلش يا رحمة صبي أنتي الشاي وروحي وديهولو عقبال ما أخلص المواعين و نقعد مع بعض عشان عايزاكي ف موضوع كده

رحمة : حاضر ... أنتهت من إعداد أكواب الشاي ووضعت إحداهم فوق صينية صغيرة وذهبت بها إلي الشرفة ...

رحمة : إحمم ... الشاي

ألتفت إليها ليأخذ منها الكوب وهو يحدق بعينيها بدون أي تعابير ... كادت تذهب فأوقفها قائلا :

أستني

وقفت وهي تنظر إلي أسفل ... فأردف :

لو الي حكتهولي ع السطح طلع صح يبقي مفيش فعلا حل غير إنك تطلقي ... بس المشكلة دلوقت أخويا مسافر وأمي مش هاتسكت لو عرفت إنك بتفكري ف كده

رحمة : عارفه كل الي بتقولو ... وأنا لما حكتلك عشان تعرف إن لما هاعمل كده مش عشان طه أو غيره .. أنا عايزة أخد حريتي وأبعد عن كل الي ظلموني حتي أهلي مش هرجعلهم لو أطلقت

رمقها بتعجب وقال : أومال هتروحي فين !!

رحمة : هاروح أقعد مع جدتي أم بابا لحد ما هلاقي شغل وأخد سكن بالإيجار لوحدي

قال علاء بإندفاع : وأنا مش موافق إنك تعيشي لوحدك

حدقت به بإندهاش فأردف : اصدي يعني مينفعش تقعدي لوحدك وأنتي عارفة بقي المجتمع الي عايشين فيه و الرجالة مابيصدقو يلاقو واحدة مطلقة وعايشة لوحدها

أبتسمت بتهكم فقالت : تعرف ... أسامة أخويا كان أقرب الناس ليا ... أتهدم كل الي مابينا وقت ما أترجيته إن مش عايزة أتجوز وصمم إن إتجوز أخوك بالعافية ع الرغم إنه عارف ومتأكد هاعيش ف عذاب ... تنهدت فأردفت :

أنا مستغربة إنك المفروض الي تقف ضدي
لما تعرف إن هاطلق من أخوك بالعكس
لاقيتك واقف جمبي بتهيألي لو كان أسامة
كان زمانه خدني من أيدي ورماني ليكو غير
البهدلة والشتيمة الي هاخدها منه ومهما
حكيتلو أو حلفتلو مش هيصدق

علاء : أنا عندي أخت بنت يا رحمة والي
مرضهوش عليها مرضهوش ع بنات الناس ...
وأتصدمت إن إزاي أخويا عنده مشكلة وهو
وأمي عارفين وأصرو يظلموكي بكل جبروت

رحمة : وأي الي خلاك تصدقني يعني
مقولتش إن ممكن بضحك عليك

علاء : أنا بشتغل ومن أنا عندي ١٠ سنين
وأتعاملت مع كل أنواع البشر الصادق
والكداب والمنافق والطيب واللئيم تقدري
تقولي واخد شهادة بكالوريوس من الدنيا

ضحكت وقالت :

فعلا الدنيا أكبر مدرسة الواحد بيتعلم منها

تنهد علاء بأريحية فقال : عموما موضوعك ده حله ف أيد واحد هو الوحيد يقدر يخلصك من شر أهلي

رحمة : مين ده ؟

علاء : إيهاب عبدالحميد المحامي

****

*

_ بداخل مكتب مباحث الآداب ...

سليم وهو يشير إلي أسفل الورقة : أتفضل حضرتك أمضي هنا

دون يوسف إسمه وهو يحدق بإنجي التي تقف جانبا وترتجف من الخوف بنظرات

جعلتها تتمني إن تزهق روحها توا وأن لا تغادر معه ...

يوسف ف محاولة تمالك أعصابه قال :

ممكن أقابل الي أسمه مروان ؟

سليم : لسه خارج بكفالة مع المحامي بتاعه .. وحتي لو موجود مينفعش أخليكو تتقابلو منعا للخناقات وحضرتك فاهم

يوسف : متشكر يا سيادة الرائد ... بس ممكن طلب لو سمحت

أشار له بيده : أؤمر يا دكتور

يوسف بنبرة رجاء يخالطها الإنكسار : ممكن محدش من الصحافة أو الوسط يعرف بالي حصل

أومأ له سليم وقال : أطمن من غير
ماتوصيني ... أنا منبه ع كل الي كانو ف
الحملة والعساكر محدش يجيب سيرة لأي
صحفي أو غيره

أرتسم ع محياه طيف إبتسامة :

متشكر لحضرتك جدا

_ غادر القسم وهي تتبعه بحذر وعندما
وصل كليهما إلي سيارته ... دفعها إلي الداخل
فتأوهت من إرتطامها بالمقعد ... وألتف
وجلس ف مقعد القيادة وأغلق جميع
الأبواب بزر التحكم .... أخذت تبكي وتقول :

أنا مش خونتك ... أنا روحتله عشان خد.....

لم تكمل حيث هوي بكفه بكل قوته ع
وجهها بعدة صفعات وهو يصيح بها صارخا :

اخرسي يا خاينه ... اخرسيييي ... كلمة كمان وبالمشرط الي بعالج بيه الناس هقطعلك بيه لسانك

وضعت يديها ع فمها الذي نزف من جانبيه و خصلات شعرها تبعثرت ... أنطلق بالسيارة ف طريق أخر .

****

****

_ ألقي بالأوراق فوق المكتب وهو يصيح بغضب :

إزاي كل ده يحصل من غير ما نعرف أو حتي يبعتولنا إيميلات عشان نعمل حسابنا ونتعاقد مع شركا غيرهم

نجيب وهو يعدل نظارته قال :

يا آدم بيه ده الي حصل ومكنتش هاعرف لولا مشكلة مناقصة الواحات هي الي عرفت من وراها إنسحاب الشركا تبعانا

زفر بغضب ويخلل أنامله بين خصلات شعره فقال :

مفيش حل غير تبعت لكل واحد فيهم ف إجتماع طارئ بكرة الصبح وساعتها هنعرف عملو كده ليه

_ وفي الناحية الأخري بداخل غرفة مكتبه يتحدث ف هاتفه وبيده الأخري بطاقة دعوة يحدق بها مبتسما

_ كده تمام ... عايزك بكرة الصبح قبل الإجتماع توصله معلومة إن أسهم المجموعة بتاعتهم ف البورصة نزلت ٥٠% ... وأول ما يعرف بلغني ... سلام

أغلق المكالمة وقال : ودي هدية بسيطة مني قبل فرحك يا إبن البحيري ... ولسه التقيل جاي

... قهقه ثم أرتشف النبيذ من الكأس

طرق كنان الباب ثم ولج إلي الداخل :

أتفضل يا باشا حجزت جناح كامل زي ما أمرت ...و أنور بيه صاحب الفندق باعت لحضرتك السلام ... بس كان عندي سؤال

قصي : خير؟

كنان : حضرتك هتقعد أد أي عشان المفروض حضرتك مسافر روسيا الأسبوع الجاي

قصي : عارف ... ومتقلقش يا كنان أنا عامل حساب لكل حاجة ومش ناسي

ضحك كنان بتعجب وقال : فعلا صدق الي سموك الكينج

ترك الكأس وربت ع كتف كنان وقال : ف شغلنا ده بتكون حاجة من الأتنين يا تكون الكينج وتفضل محافظ ع مكانتك يا إما تبقي عبد مطيع وعليك تنفيذ الأوامر من الي يسوي والي ميسواش ... عرفت ليه بشد عليك ؟؟

كنان : أنت معلم ومنك بنتعلم٢

قصي : ماشي ... أنا طالع بقي هريح عشان منمتش بقالي يومين ... تصبح ع خير

كنان : وأنت من أهله يا باشا ... غادر قصي غرفة المكتب ... وقبل أن يذهب كنان أيضا ألتفت إلي صورة كارين المعلقة ع الحائط

وأقترب منها وهو يضع أنامله ع شفاها بالصورة وقال :

ياتري أنتي فين يا حبيبتي ؟؟!!!

****

******

_ أشرقت الشمس بنورها الساطع ليبدأ يوم جديد ...

ولج طه من باب المنزل يحمل الخبز وكيس بلاستيكي ... خرجت خديجة من غرفتها تتثاءب وقالت :

صباح الخير ياطه

طه : يسعد صباحك يا عروسة

قالت والبسمة رفيقة ثغرها :

عروسة !

طه : وأجمل عروسة كمان ... يلا بقي عشان جايبلكو شوية فول من ع وش الئدره و طعمية بسمسم وصاية ومنستش الفلفل المقلي الي بتحبيه

خديجة : تسلم يا حبيبي

طه : يلا روحي صحي الزفته الي نايمة جوه دي وهاتي الأطباق

_ الملافظ سعد ياسي طه ... عمتا ربنا يسامحك ومش هرد عليك ... قالتها سماح التي خرجت للتو من الغرفة ترتدي منامة تكشف عن زراعيها وأعلي مفاتنها وساقيها إلي منتصف فخذيها

_ أي ده !!! .... صاح بها طه بغضب

تصنعت عدم الفهم فقالت : هو أي ؟؟؟

رمقها بنظرات تحذيرية وقال :

خشي غيري المسخرة الي عليكي دي وألبسي حاجه عدله

رمقته بتحدي وجلست ع إحدي مقاعد الطاولة وقالت :

الجو حر ومفيش غيرك أنا وأنت وأختك الي ف البيت

تهجم عليها قابضا ع خصلات شعرها بقوة وقال :

لما أقول الكلمة تتسمع

قالها وهو يسحبها نحو الغرفة وألقاها بالداخل تحت صرخاتها

ركضت خديجة ع صراخها فقالت :

خلاص يا طه سيبها براحتها

طه : سيبيني ياخديجة أتعامل معاها عشان دي صنف عوج لازم أعدله كل شوية

_ عجبك الي بيعملو فيا ده يا خديجة ... قالتها سماح وهي تبكي

خديجة وهي تجذب طه للخارج قالت : سيبها يا طه الحارة زمانها سمعت صوتنا

طه وهو يرمق سماح بشرر قال : ماشي ... أنا مستني بس خديجة تتجوز وأول حاجة هاعملها هاخدك ع المأذون وأخلص منك وهسلمك لخالتك

خديجة : أستعيذ بالله من الشيطان ياطه ويلا عشان نفطر كلها ساعتين وهلاقي طنط جيهان عدت عليا

ذهب إلي المائدة وأخذ يستغفر .. وتبعته خديجة .. بينما الأخري أوصدت عليها الباب لتجري أتصالا بخالتها

سماح : ألو يا خالتي ألحقيني

صباح : هببتي أي يابت ؟؟

سماح : معملتش حاجه غير الي قولتلي عليه وأول ما شافني بالبجامة المفتوحة من كل حته دي فضل يزعئلي ولما عندت معاها جرني من شعري إبن المفتريه

صباح : تتقطع إيده البعيد

سماح : ولا المصيبة الأكبر مستني أخته تتجوز وهيطلقني بعدها وهيرميني ليكي

صباح : هو الواد ده أتجنن ولا أي ... لاء ده عاوز حد يديلو ع دماغه

سماح : كان أبوه وخلاص الله يرحمه

صباح : مقدمكيش غير حل واحد يوم فرح أخته تقوليلو إنك حامل وساعتها مش هيقدر يسيبك وإبنه ف بطنك

سماح : تصدقي فكرة يارب بس يقتنع وقتها ويرجع عن الي ف دماغه

صباح : ماتجمدي يابت أومال فين سماح القوية ... ولا الواد أدالك ع دماغك خلاص

سماح : فشر يا خالتي ... أنا بس بتمسكن لحد ما أتمكن منه ... بقولك أي هاقفل معاكي أخته بتنادي عليا عشان أفطر معاهم سلام

خرجت بعدما أرتدت عباءه و تصنعت بمسح عبراتها وجلست بجوار خديجة وهي تنظر

بعتاب إلي طه الذي لم يعيرها بأي نظرة بتاتا

.

****

*****

_ أستيقظ ع صوت رسالة واردة ع هاتفه ... دق قلبه حينها وكأنه يعلم المرسل ... نهض من فوق الفراش وأمسك بهاتفه وقام بفتح الرسالة ليجد محتواها مايلي

(يونس أنا كارين أنا هستناك بعد ساعة ف مول (....) الدور التاني ف محل إسمه بونسوار وأرجوك متتأخرش)٦

وقف وكأنه أصابه مس كهربائي ... ركض نحو المرحاض ليغتسل ثم ذهب ليرتدي ثيابه بصعوبة حيث زراعه ملفوفة بالجص ... أخذ

هاتفه ومحفظته الجلدية ومفتاح سيارته وأسرع بالمغادرة ....

بالأسفل يجلس كل من جيهان وياسين وعزيز وملك ف الحديقة يتناولون الفطور ...

صاحت جيهان مناديه : يونس

ألتف نحوهم وقال : معلش يا ماما ورايا مشوار ضروري ... أفطرو أنتو بالهنا والشفا

جيهان : خد بالك من نفسك وأنت سايق

يونس : حاضر سلام

وأتجه نحو المرآب ليقفز بداخل سيارته ذات السقف المفتوح وأدار محركها متجها نحو البوابة .

عزيز : هو آدم رجع إمتي إمبارح ؟؟

جيهان : آدم ف الشركة من إمبارح إتصلت عليه قالي إنه بيحاول يخلص الشغل الي وراه عشان الفرح

نظر عزيز بتعجب وقال :

عموما أنا رايح الشركة دلوقت وهخليه يروح عشان يروح معاكو أنتي وخديجة تجيبو الشبكة وتشترولها كل الي محتجاه

جيهان : ياريت عشان ساعة كده وهعدي عليها ف الحارة مع عم شكري ... مش جايه معانا يا ملك ؟

ملك كانت شاردة ف مصعب الذي يقف بعيدا ويتحدث ف الهاتف

ملك ... ملك ... قالتها جيهان

ضحك ياسين بخبث وأمسك كوب مثلج وألصقه بزراعها فشهقت بذعر

صاحت بغضب : أنت والله ما عندك دم ...
مش حذرتك قبل كده وقولتلك متهزرش
معايا تاني ؟؟١

ضحك ياسين وقال :

ماما عماله تناديكي وأنتي ولا هنا وسرحانه
ف الشجرة

جيهان : خلاص وأوم شوف إي الي وراك
عشان حفلة الإفتتاح بتاعت بكرة

ياسين : أنا أجلتها بعد فرح آدم لأن فيه
شوية صيانة تبع الكهربا لسه مخلصتش

جيهان : وأنتي ياملك كنت بقولك مش
هتيجي معايا أنا وخديجة

ملك : أوبس أنا ناسيه خالص ... أصل أتفقت
أنا وصحباتي نتقابل ف النادي

عزيز : هتروحي ومعاكي مصعب
ومتبعديش عنه الحته الي هاتكوني فيها
هيكون زي ضلك

ملك : حاضر يا بابي

عزيز : كنت عايز أقولك إن الولد الي أسمه
رامي عمل حادثة ووالده جه وأترجاني إنك
تسامحيه لأنه هيفضل عايش ع كرسي
متحرك طول عمره

وقفت وقالت : مش عايز أعرف حاجه وربنا
يسهله ... نظرت إليهم جميعا وقالت : عن
أذنكم أنا طالعه أوضتي

جيهان : شوفت عشان لما بقولك مش
بتصدقني ... وبتتعامل معايا كده برضو

ياسين : أعذروها يا ماما الي حصل معاها
مكنش سهل وكويس إنها رجعت تقعد

معانا وتتكلم زي الأول ... قالها وكان ينظر نحو باب القصر ليجد ياسمين يوقفها إحدي الحراس

الحارس : آنسة ياسمين ممكن دقيقتين من وقتك

رمقته بإندهاش وقالت : نعم حضرتك عايز أي ؟

أجابها بتوتر وقال :طبعا بتشوفيني هنا ع طول أنا بشتغل زي ما أنت شايفة ف الحراسة وأسمي جاسر عندي ٢٥ سنة وعايش مع والدتي ... إختصارا للكلام أنا معجب بيكي من وقت ما جيت أشتغلت هنا وعرفت من مصعب إن والدك متوفي وكان بيشتغل هنا وإنك كمان لسه بتدرسي و دخلتي الجامعة السنه دي ... من الأخر عايز أتقدملك رسمي وأطلبك من عزيز بيه

أتسعت عينيها بصدمة ... و زاد توترها عندما رأت القادم نحوهما وعينيه لاتبشر بالخير

ياسمين : أنا بصراحة مش بفكر خالص ف الجواز يا أستاذ جاسر و....

قاطعها ياسين بنظرات توعد وبصوت أجش : ياسمين أطلعي لمدام سميرة عيزاكي فوق

أومأت له وقالت : حاضر ... ركضت إلي الداخل وقلبها يخفق وجلا

وضع ياسين يده قابضا ع كتف جاسر وقال :

ياريت تخليك ف شغلك لأن معندناش حد من الحراس يقف يتكلم مع البنات الي بتشتغل هنا

جاسر : ياسين بيه أنا والله ما كنت بضايقها أنا بس بقولها إن عايز ....

قاطعه ياسين بحدية : روح شوف شغلك أحسنلك ولو عايز تكمل هنا مشوفكش واقف تاني مع أي واحده بتشتغل ف القصر ... مفهوم ؟؟

جاسر : مفهوم يا بيه

تركه ياسين وأتجه للداخل قاصدا الصعود إلي غرفته و أرسل إليها رسالة إنه ينتظرها بالغرفة .

تنظر إلي محتوي الرسالة وقالت : ربنا يستر

علا : مالك ؟

ياسمين : مفيش ... بقولك أنا رايحة أعمل حاجه كده وجاية بسرعة لو مدام سميرة نادت عليا قوليلها أنا ف الحمام

علا بنبرة ماكره : ف الحمام برضو ولا فوق عند ياسين بيه ؟؟

ياسمين : بقولك أي مش نقصاكي من
ساعة نصايحك الهباب دي ومن وقتها
حاسه إنه زعلان مني

علا : هتلاقيه بيتقل عليكي يا هبلة أسألييني
أنا

ياسمين : تفتكري ؟

علا : طبعا وبكره تقولي علا كان عندها حق

رن هاتفها فقالت : طيب أعملي زي
ماقولتلك ولو فيه حاجه رني عليا

أنتهت الحلقة وألقاكم ف الحلقة ال ٢٢ التي
تليها

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثانية والعشرون

الحلقة_الثانية_والعشرون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

ركضت إلي الدرج وصعدت مسرعة إلي أن
وصلت إلي غرفته وتلفتت يمينا ويسارا
فطرقت الباب لتجد من يجذبها للداخل
قابضا ع ساعدها بحنق وقال :

كنتو بتتكلمو ف أي أنتي والواد السكيورتي
الي كان واقف معاكي ؟؟

تأوهت من قبضته وقالت : كان بيسألني ع
حاجه مش أكتر

شد من قبضته وقال : كل ده بيسألك ..
وحاجة أي الي بيسألك عليها ؟؟

توترت ملامحها فقالت : مفيش كان
بيسألني عن علا

ياسين بعدم إقتناع وقال : ويسألك أنتي ليه
مايروح يكلمها

أبتلعت ريقها وقالت : عشان عارف إن
صحبتها

ترك زراعها وتنهد بأريحية وقال : أول وأخر
مرة أشوفك واقفه مع أي واحد جوة أو برة
القصر ولو حد وقفك متردیش عليه وتمشي
ع طول

أبتسمت رغما عنها وهي تمسك بساعدها
الذي ألمها من قبضته

_ بتضحكي ع أي ؟؟

ياسمين : والله أبدا أنا فرحانه عشان بتغير عليا

أقترب منها وهو يحدق ف عينيها وقال :

أيوه بغير عليكي ومستحملتش وأنا شايفك واقفه مع واحد

ياسمين : طيب ليه كنت بتتجاهلني اليومين الي فاتو وحاسة إنك زعلان مني

ولي ظهره إليها وقال : مش زعلان منك أنا بس كنت مشغول

أقتربت منه لتقف أمامه وقالت بنبرة مليئة بالبراءة قد أذابت قلبه ف هواها :

ممكن متنشغلش عني تاني

نظر إليها لثوان وهو يحاول السيطرة ع
مشاعره التي تدفعه إليها ... أبتعد عنها وقال
:

أطلعي برة

نظرت إليه بصدمة وقالت : ياسين

صاح بصوت أرعبها : أطلعي بره يا ياسمين

تكبت عبراتها التي تجمعت بمقلتيها
فركضت نحو الباب وألقت نظره عليه ثم
غادرت

ياسين وهو يلقي بالمزهرية ف الأرض
بغضب من نفسه ... فإنه ف حرب بين قلبه
و أهوائه ... يخشي عليها من نفسه ... قد
أحبها بصدق حقا ... فهل سيستمر ذلك
الحب وإلي أين سينتهي !!١

****

****

_ رنين هاتفه قد أزعجها فتحت جفونها بضجر لتجد نفسها بين زراعيه وظهرها ملتصقا بصدره العاري لايرتدي سوي سروال رمادي قصير

حاولت التملص منه بدون أن توقظه لكن كلما تحركت إزداد عانقه لها ... فتفاجاءت بشفتيه وهو يقبلها أسفل أذنها وقال بصوت حنون :

صباح الخير ع أجمل عيون ف الكون

ألتفت وهي بين زراعيه لتصبح ف مواجهته وقالت :

صباح النور ... تليفونك عمال يرن بقاله ساعة

أبتسم فأزداد وسامة وجاذبية عندما أنغمرت غمازتيه ...قال :

معلش نسيت أعمله صامت

صبا : طيب ممكن تسيبني أقوم

جذبها أكثر نحوه ودفن وجهه ف عنقها وتفوه بأنفاسه التي لفحت عنقها فأنتابتها القشعريرة

_ رايحة فين ؟؟

أجابته بتوتر : الي بيقوم من النوم بيروح فين يعني

قام بتقبيل عنقها وقال : وينفع تقومي وتسيبي جوزك حبيبك كده !!

حاولت التحرك لتبتعد وقالت : بس بقي ياقصي

قال وهو يستنشق رائحة جسدها :

خليكي ف حضني شوية ... وبعد كده قومي

لكزته ف كتفه وقالت : يوه بقي بقولك عايزه أروح التويليت ... أوعي بقي

أبتعد برأسه ثم حدق ف عينيها بمكر وقال :

خلاص هاسيبك تقومي بس أروح معاكي

صبا : تروح فين !!!!

أبتعد عنها ونهض ليحملها ع زراعيه واقفا فوق التخت ... فصاحت : بتعمل أي نزلني

قصي : مش عايزه تدخلي التويليت .. هوصلك

صبا : أنت قليل الأدب ع فكره

ضحك بإستفزاز وقال : عارف

تأففت وهي تستشيط غضبا : أووووف بقي نزلني

قصي : توء توء ... مش هنزلك غير لما تصبحي عليا الأول

أشتد حنقها وهي تركل بساقيها ف الهواء وقالت :

ما أنا قولتلك صباح النور عايز أي تاني

أنزلها محاوطا خصرها بيديه وقال : عايز كده

وألتهم شفتيها بعشق وكأنه يرتوي النبيذ من فمها ... وهي ع الرغم من محاولتها ف الإبتعاد لكن قبلته العاشقة لها جعلتها تذوب بين زراعيه مثل قطعة الثلج ف حر الصيف

تركها بعدما شعر بأنفاسها كادت تتوقف ... أخذت تتنفس بصوت مسموع وهي تنظر

إلي عينيه لتدرك من نظراته إليها مدي رغبته نحوها خاصة ويديه تعتصر خصرها مقتربا منها مرة أخري فأبعدت يديه وقفزت من فوق التخت وركضت نحو المرحاض وأوصدت الباب من الداخل وقلبها يتسارع مع عقارب الساعة . .. تلمس شفتيها بأطراف أناملها وتحسس ع عنقها أثر قبلاته ... تنهدت وهي تسدل خصلاتها وتخلع ثيابها لتولج إلي كابينة الإستحمام .

****

****

ـ بعد أن قطع طريق طويل من القصر إلي ذلك المجمع التجاري توقف بسيارته ف ساحة الإنتظار وترجل منها ... أجري إتصالا ع رقم المرسل لم يجيب المرة الأولي .. زفر بضيق فقرر أن يولج إلي الداخل وصعد

الدرج الكهربائي المتحرك لأعلي باحثا عن اسم المتجر حتي رأي سيدة تلوح لها بإشارة أن يأتي للداخل ... ذهب إليها ودفع الباب الزجاجي ... قابلته سيدة أربعينية وتشير إلي باب مغلق وقالت :

أتفضل هي مستنيه حضرتك جوه

رمقها بحذر وخطي نحو الباب بهدوء فربما يكون فخا ... لكن إن فتح الباب وولج إلي الداخل ليجد من تركض نحوه وتتشبث به بعناق قوي

كارين بنبرة إشتياق ولوعة : وحشتني أوي يا يونس ... وحشتني أوي أوي يا حبيبي

لم تجد منه تبادل لشغفها فأبتعدت وهي تحدق ف وجهه المتجهم... حاوطت ذقنه الملتحية بكفيها وقالت :

أنت كويس ؟؟؟

أزاح يديها وقال بتهكم : وده يهمك يعني !!

عقدت حاجبيها وقالت : والله بعدي عنك
كان غصب عني ويعلم ربنا عشان أقابلك
كم الرعب الي حساه طول الوقت وخايفة
ليلقوني ويبعدني عنك تاني

يونس : هو مين الي عايز يبعدك عني؟؟

لم تجيب وأخفضت بصرها تخشي عندما
يعلم من تكون فيبغضها ويبتعد عنها

صاح بغضب : ساكته ليه ماتقولي مش ده
برضو الي بعتلي رجالته عشان أبعد عنك ؟؟
ياتري يبقي حبيبك الأولاني ولا عشيقك ؟

صرخت قائلة : يبقي أخويا

تجهم وجهه وعقد حاجبيه وقال : أخوكي !!

جلست ع أقرب مقعد لها ... تنسدل من عينيها عبرات وقالت :

أنا أسمي بالكامل كارين رسلان العزازي

ردد أسمها وهو يستنتج من يكون شقيقها فقال بصدمة :

أخوكي قصي العزازي !!! ... وليه مقولتليش من الأول ... ليه خبيتي عليا ؟؟

كارين : عشان مكنتش عايزة أشوف نظرة الإتهام الي شيفاها جوه عينيك

يونس وهو يحاول إستيعاب ماتفوهت به .. قال : ليه فكراني هاخدك بذنب الي عمله مع آدم أخويا لما خد منه بنت عمته الي حبها طول عمره وأتجوزها غصب

كارين : أديك قولتها ... وكنت بحاول أبعد عنك ف البداية

يونس : وياتري حبك ليا ده كان بجد ولا كان أي بالظبط ؟؟

كارين : أنا حبيتك برغم الظروف الي حوليا ... حبيتك وعارفة إن هيتفتح علينا باب نار ملهاش أول من أخر سواء من عندي أو من عندك ... أنا حبيتك أنت يا يونس ومهمنيش أي حاجة غيرك أنت ... أنا هاسيبك تفكر لو عايز تبعد عني ومتشوفنيش تاني مش هلومك ولو عايز تكمل معايا مقدمناش غير حل واحد نهرب أنا وأنت ع إيطاليا ونبدأ حياة جديدة بعيد عن نار أخويا

يونس : بتخيريني بين أمرين كل واحد أصعب من التاني وأنا مقدرش أبعد عن أهلي

كارين بنبرة باكية وعيون تلمع بالعشق :

وأنا مقدرش أعيش من غيرك يا يونس

طرق الباب وولجت تلك السيدة التي بالخارج وقالت :

آسفه بس مدام فايزة أتصلت وبتقولك لازم تمشي بسرعة رجالة أخوكي منتشرين ف كل حتة ف المول

أتسعت عينيها خوفا وخشية ع يونس ...

يونس : بالتأكيد جايين ورايا وفاكرين هقابلك

كارين : أنا لازم أمشي بسرعة ... قالتها وهي تمسك بعباءة سوداء أرتدتها بسرعة ثم أمسكت بغطاء الوجه (النقاب) و قامت بعقده خلف رأسها لتخفي وجهها بالكامل

يونس : أستني أنتي رايحة فين ؟؟

كارين : لازم أمشي يا يونس وهاسيبك تفكر
وأي قرار هتاخده ياريت تبلغه لفيفي وأنا
هستني ردك قبل ما هسافر الأسبوع الجاي
... وخد بالك من نفسك عشان خاطري ...
قالتها وغادرت توا برفقة السيدة حتي
وصلت إلي باب خلفي للمجمع تنتظرها
سيارة أجرة تأخذها إلي منزل مدام فايزة ...
بينما يونس غادر أيضا وهو يفكر ف كل ما
قالته وعلم إنه أمام باب من أبواب الجحيم
ولابد أن يغامر إذا أراد الحصول ع التي لم
يعرف معني للعشق سوي معاها هي فقط
.

****

****

ـ في شركة البحيري ....

_ الظاهر حضراتكو الي نسيتو الشرط الجزائي الي ف عقود الشراكة الي مابينا .. يعني الي عملتوه ده يديني الحق أطالب بقيمة الشرط يا إما هاسيب الشئون القانونية تتصرف بمعرفتها ... صاح بها آدم

قال إحدهم : باشمهندس آدم مفيش داعي للتهديد والعصبية وأظن إن ف بند ينص ف العقد إن لينا الحق فسخ العقود ف حالة إن مجموعة البحيري خسرت أسهمها ف البورصة ... والخبر الي لسه عارفينو قبل مانبدأ الإجتماع إن الأسهم بتاعتكو نزلت بنسبة ٥٠% ودي كارثة كبيرة ف السوق

تجهم وجه آدم وقال : مين الي قال إن الإسهم نزلت ؟

نهض الرجل يمسك باللوح الإلكتروني وأعطاه إليه ليتأكد من صدق الخبر ... ترك

آدم اللوح وجلس ع المقعد المترأس للطاولة وكأن دلو من الثلج أنسكب عليه ... أقترب منه نجيب وقال هامسا إليه :

آدم بيه عزيز باشا ف مكتبه وتقريبا عرف كل الي حصل وبيقولك تعالي له ع المكتب حالا

نهض وقال : عن أذنكو يا جماعة وأستاذ نجيب المسئول القانوني للمجموعة هيقعد معاكو وهايشوف طلباتكو أي

غادر غرفة الإجتماعات وذهب إلي مكتب والده ... ولج إليه فقال عزيز :

سيب كل حاجة أنا هاتعامل ... وأنزل عشان والدتك مستنياك تحت مع عم شكري

آدم : ممكن نأجل المشوار ده بعدين ...

قاطعه عزيز وقال : مفيش وقت خلاص فرحك فاضل كام يوم عليه

تنهد بسأم فقال : حاضر وياريت لو حصل حاجة تبلغني ع طول

عزيز : متشلش هم ... وخد الكريدت دي عشان تجيب لخديجة كل الي تشاور عليه مش عايز يبقي ناقصها حاجة

آدم : شكرا يا بابا أنا هاجبلها كل الي عيزاه من معايا ... هي بقت مسئولة مني خلاص

أبتسم عزيز من شهامة إبنه فقال : ربنا يتمملكو ع خير يابني

آدم : يارب ... لما ألحق ماما بقي سلام

بالأسفل ف السيارة تنتظر كل من جيهان وخديجة

_ معلش ياخديجة آدم طالع لاباه ف الشغل ينسي نفسه ... قالتها جيهان

خديجة : دي حاجة كويسة إنه بيحب شغله

ولج إلي داخل السيارة وقال : السلام عليكم معلش أتأخرت عليكو ...

جيهان وخديجة : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

فأردفت جيهان : ولا يهمك يا حبيبي بس تعالي أنت مكاني جمب خطيبتك وأنا هاقعد جمب عم شكري

توردت وجنتيها عندما سمعت هذا فأذعن آدم لأمر والدته وجلس بجوار خديجة ... أنتفضت من مكانها عندما أقترب من جوارها وكاد يلتصق بها فتزحزحت قليلا ... أستمتع بتوترها هذا وعلم إنها ف غاية

خجلها فأبتسم بمكر وأقترب من أذنها وهمس :

عايزك تتعودي عليا عشان كلها كام يوم وتبقي مراتي يعني هايتقفل علينا باب واحد وأنت فاهمة الي هيحصل بقي

أحتقن وجهها بالدماء فأنتابها السعال بشدة

جيهان : خدي أشربي ميه بسرعه

أخذها آدم ليقوم بفتح الغطاء وقال : أشربي عشان الكحه دي تروح يا حبيبتي ... قالها ووضع فاه القارورة ع شفتيها ... أخذت ترتشف الماء تحت نظراته المستمتعه برؤيتها وهي ترتجف من الخجل لقربه منها .

_ وبعد مسافة من الطريق توقف السائق أمام أشهر متاجر المجوهرات ... ترجل

جميعهم من السيارة ... ليولج كل منهم إلي الداخل

جيهان : بونسوار مسيو جورج

أبتسم ذلك الرجل ذو الشعر الأبيض وقال :

بونسوار مدام جيجي... أخيرا شرفتيني ... أنا قولت نسيتنا وبقيتي تتعاملي مع حد تاني

جيهان : أنت عارف كويس أنا مبشتريش أي مجوهرات غير من عندك ... بس الفترة الي فاتت كنت مشغولة شوية ... والمرة دي جايين نشتري شبكة خطيبة آدم إبني

جورج : ماشاء الله ده آدم الي كان بيجي معاكي وهو صغير ... ألف مبروك يا بني ويباركلك الرب أنت وعروستك٣

أجاب عليه آدم مبتسما : تسلم ياعم جورج

جيهان : ممكن تنقي لي طقم ع زوءك كده لعروستنا وخد بالك خديجة بنتي قبل ماتكون زوجة إبني

جورج : من عينيا أنا هطلعلك أحدث تشكيلات معمولة مخصوص ... قالها و أخرج لهم ستة علب مغطاة بالمخمل الأسود وفتحهم جميعا ليظهر بداخل كل علبة طقم من الألماس بتشكيلات رقيقة و ف غاية الجمال

جيهان : يلا يا ديجا نقي الطقم الي يعجبك

_ أنا مش عايزة أكتر من خاتم بس ... قالتها خديجة فتفاجاء جميعهم من مطلبها البسيط

جيهان : خديجة الشبكة دي هدية آدم ليكي

خديجة : عارفة يا ماما جيجي وأنا هاكتفي بالخاتم بس

أبتسم جورج معجبا من قناعتها فقال : وأنا عندي طلبك تشكيلات شبهك بالظبط رقيقة وجميلة

ضحك آدم وقال : جري أي ياعم جورج بتعاكسها كده أدامي

جورج : أنا كبرت خلاص يا آدم يابني ومبقاش فيا صحة للمعاكسة

آدم : ربنا يديك الصحة

جورج : تسلم يابني ... فأخرج لوحة كبيرة مليئة بخواتم الزواج المصنوعة من البلاتين الخالص ومرصعه بفصوص الألماس اللازوردية ... وقفت حائرة ... ليقول آدم وهو

يشير إلي خاتم تتوسطه ماسه ع شكل قلب

:

حلو أوي الخاتم ده ... أخرجه جورج له وأعطاه لخديجة فأخذه آدم وأردف : هاتي إيدك

ضيقت عينيها وقالت : لاء أنا بعرف ألبسه ... قالتها وأخذته من يده وهو يرمقها بحنق

وقال بداخل عقله : أصبري عليا بس لما نتلم ف بيت واحد لو معلمتكيش الأدب من أول وجديد مبقاش آدم البحيري٢

خديجة وهي تنظر إلي الخاتم بيدها : حلو أوي أنا هاخده

****

*****

_ ع جمب ياسطا ... قالتها نعمات لسائق التوكتوك ... فأردفت : أنزلي أنتي وخدي

معاكي الحاجة وأنا رايحة لخالتك أم دلال هاشتري منها عبايتين لأبوكي

شيماء : حاضر ... قالتها وحملت الأكياس وترجلت من التوكتوك وولجت إلي الفناء فجذبها إحدهم إلي داخل المخزن بالطابق الأرضي

شهقت بذعر : عبدالله !

عبدالله بنظرات شوق وشغف إليها قال :

وحشاني ياروح عبدالله .. مش قادر أعيش من غيرك ياشوشو

شيماء : أرجوك يا عبدالله تسيبني ف حالي وكفاية يا إبن الناس لحد كده

قبض ع عضديها وقال : يعني أي كفاية ... عايزة تسيبني !! .. أنتي نسيتي أنا بالنسبة لك أبقي أي !! أنا عبده الي مكنتيش بتنامي

غير لما تسمعي صوته ... الي كل مكان يشهد ع حبه ليكي ... بصي حواليكي فاكره المخزن ده ياما إتقابلنا فيه وكنت بعبرلك عن حبي ... تحبي أفكرك بالأيام دي ... قالها وهو يقترب منها وكاد يقبلها فدفعته ف صدره وصاحت ف وجهه قائلة :

ده لما كنت شيماء الهبلة الي بتضحك عليها بكلمتين ... كنت بقول ديما يمكن يتغير بعد الجواز والمسئولية لكن للأسف بلاقيك بتتحول للأسوء وأخرتها طلعت بتأكلنا من الحرام

عبدالله : كان غصب عني أنا عملت كده لما أبوكي زنقني ف أسبوع واحد عشان نتجوز .. كنتي عيزاني أسرق !!!

قالت بسخرية وإستهزاء : لاسمح الله بتاجر ف المخدرات بس

عبدالله : من حقك تتريئي ... بس عايزك تعرفي إن كل ده كنت بعمله عشانك و ف الأخر تقوليلي أبعد عنك ... لكن ده نجوم السما أقربلك يا شيماء

_ هتسيبني يا عبدالله لأن بصراحة مبقتش طيقاك ... خليني أشوف حالي بقي مع واحد يحبني ويخاف عليا ويصرف عليا من الحلال ... قالتها لتثير حنقه ... فنجحت ف ذلك

ثارت أغواره وأحمرت مقلتيه من الغضب وقال بصوت هادئ مرعب :

هخليكي تشوفي حالك مع مين يا روح أبوكي ؟؟

تراجعت إلي الخلف خوفا منه وقالت : زي ما سمعت كده ... قالتها قم همت بالمغادرة وقالت : وأبعد بقي أبويا زمانه جاي

جذبها من زراعها بعنف و قال : قسما عظما يا شيماء لو الي فكرتي بس ف الي قولتيه ده لأكون قاتل أبوكي ومراته وهاخدك ف حته الدبان الأزرق ميعرفش لها طريق

شيماء : أوعي دراعي أنت أتجننت ولا أي

عبدالله : أنا مجنون بيكي والي يفكر يبعدك عني نهايته ع إيدي ... وأنتي بتاعتي أنا ... قالها ليهجم عليها يقبلها بعنف وكلما تصرخ يكتم صرخاتها بقبلاته مقيدا يديها ع الحائط بقبضتيه ... شعر بإرتخاء جسدها ظن إنها إستسلمت لمشاعره .. نظر إلي وجهها ليجدها مغمضة العينين و يبدو إنها فقدت الوعي ... حاوطها بزراعه وربت ع وجنتها :

شيماء ... أنتي يابت ... يخربيتك أغمي عليكي ولا أي

لم تجيب فأزداد قلقه فحملها ع زراعيه
وخرج بها ليبحث عن أي وسيلة يذهب بها
إلي أقرب مشفي .. رأته زوجة أبيها فصاحت :

يخربيتك عملت أي ف البت ؟؟؟

صرخ ف وجهها وقال : أوعي من وشي يا
وليه يا حربايه ... ثم نادي وقال : توكتوك

توقف السائق ... فأدخلها عبدالله إلي المقعد
وجلس بجوارها يحاوطها بزراعه ويسند
رأسها ع صدره

_ أطلع ياسطا ع أقرب مستشفي وحياة
أبوك بسرعة ... قالها عبدالله فأنطلق السائق
مسرعا .

****

***

ـ بداخل إحدي المجمعات التجارية الشهيرة .... يحمل آدم وعم شكري العديد من الحقائب

آدم : ها خلاص كده ولا فاضل حاجة تاني ؟؟

أجابت جيهان : روح أنت مع عم شكري ودو الشنط ف العربية وأنا وخديجة هانجيب حاجة وجايين

آدم بنبرة ماكرة : حاجة أي الي هاتجبوها مش كنتو ف أخر محل وقولتو خلاص

أبتسمت جيهان وقالت : اسمع الكلام يا ولد دي حاجات خاصة بينا إحنا كستات

تنهد آدم ونظر إلي خديجة وقال : عايزك ثواني

... ذهبت إليه وأنفرد بها بمسافة فقال :

وأنتي بتشترو الحاجات الخاصة دي

متنسيش تكتري من اللون الأسود لأن

بعشقه

٤

أتسعت عينيها بصدمة وقالت : أنت سافل

... وتركته وركضت نحو جيهان

فقال بصوت غير مسموع : وهيكون لون

أيامك الجاية معايا يا خديجة٣

جيهان : مالك بتترعشي كده ليه آدم قالك

حاجة ضايقتك ؟

خديجة ومازالت تنظر إليه بغضب وهو يبتسم لها بإستفزاز قالت : لاء بس تعبت شوية

جيهان : خلاص عندي فكرة تعالي نروح ونبقي نيجي ف يوم تاني نشتري بقية الحاجة

خديجة : لاء خلاص نشتريهم بالمرة عشان لسه هاشوف الفستان

جيهان : طيب تعالي هوديكي لمحل بيبيع أحدث صيحات الموضة ف اللانجري هاتعجبك أوي

توردت وجنتيها وقالت : حاضر

ـ وبعد شراء العديد من قطع تلك الثياب ...
غادرا المجمع وذهبو إلي السيارة ...

آدم : تحبي نروح الحاجة فين ع شقتكو ولا نوديها ع شقتنا ؟

جيهان : أنت خد خديجة وروحو أتفسحو وأنا هاطلع ع الحارة مع عم شكري ونطلعلها الحاجة فوق

خديجة : معلش يا ماما مش هينفع أخرج معاه من غير مِحرم

جيهان : يا حبيبتي كلها كام يوم وهيبقي جوزك ولازم تكونو متعودين ع بعض إنتو ف حكم المخطوبين

آدم وهو يمسك بيدها حتي لا تولج إلي داخل السيارة قال : أطلع أنت ياعم شكري وأنا هاطلب تاكسي

غمزت إليه جيهان وقالت : خلي بالك منها

آدم : ف عينيا يا جيجي

صاحت خديجة : أي الي أنت بتعملو ده !!! مش عايزة أخرج معاك

أمسك بيدها وقال : أنا بقي عايز ... وياريت
صوتك ميعلاش بدل ما تندمي بعد كده

رمقته بحنق وقالت : ليه هتضربني بالقلم
زي ما عملت قبل كده !!

أبتسم وأقترب من وجهها وقال : عارفة
هاعمل أي ؟؟ ... قالها وطبع قبلة رقيقة ع
وجنتها ثم أبتعد وأردف : بس هتبقي ع
شفايفك المرة الجاية

وضعت يدها ع وجنتها متسمرة ف مكانها
وقالت : أنت ع فكرة سافل وياريت تلتزم
حدودك معايا

آدم : أنتي الي ألتزمي بأدبك ف كلامك معايا
أحسنلك ويلا أدامي عشان أنا جعان

خديجة بعناد قالت : وأنا مش جعانه

جذبها من يدها وهو يشير إلي سيارة أجرة
فتوقفت فقال : لاء هتاكلي يا إما عجبك
العقاب وعايزاني أكرره بالطريقة التانيه

وضعت يدها ع فمها خشية من تهوره ثم
ولجت إلي داخل السيارة وجلس بجوارها

آدم : أطلع ياسطا ع مطعم (.....) الي ع النيل

****

****

_ بداخل المشفي الحكومي ...

_ مبروك يا أستاذ المدام حامل ... قالتها الطبيبة

غر فاهه وقال : وربنا ؟؟؟

ضحكت الطبيبة من ردة فعله فقالت : أه والله حامل بس خد بالك منها لأن شكلها مبتاكلش كويس وضعيفة وأهم حاجة الراحة النفسية

عبدالله : طبعا أنا هشيليها جوه عينيا

الطبيبة : ربنا يخليكو لبعض ... عن إذنك بقي عشان عندي حالات تانية هاروح أشوفها

أقترب من زوجته التي مابين اليقظة والنوم وأمسك يدها وقال : ألف مبروك يا حبي هابقي أب ياشوشو ... هتجبيلي حتة منك... يقولي يابابا أو بنوته قمر زيك تطلع حبيبة أبوها

شيماء بصوت واهن : عبده ... أ أأ أنا فين ؟

عبدالله : أنتي أغمي عليكي وجبتك ع المستشفي والحمدلله أطمنت عليكي يا قلبي

_ كتك وجع ف قلبك يا شيخ ... صاح بها الحاج فتحي الذي وصل للتو

عبدالله : حمايا ؟؟؟

فتحي : حمو ف عينك ... أنت إزاي ياض تتجرأ تاخد البت من ورايا ولا كأن ليها أب ولا كبير؟؟

عبدالله : لاقيتها راجعة من السوق وأغمي عليها جبتها ع هنا ... وبعدين دي مراتي ولا أنت نسيت

فتحي : وربنا لو طلعت عملت فيها حاجة لأكون خانقك وأخلص منك

عبدالله : بنتك أغمي عليها عشان حامل

تسمر مكانه وقال : بتقول أي؟؟

عبدالله : بقولك حامل ... يعني حامل ف
إبني الي عايز تطلق أمه من أبوه

****
*****

_ بداخل المطعم ...

_ ما بتاكليش ليه ؟؟... قالها آدم

خديجة : ما أنا قولتلك مش جعانة

آدم : طيب أطلبلك حاجة تانية غير
الإسكالوب ؟

رمقته بسخط وقالت : شكرا مش عايزة
وخلص عشان عايزة أروح

أمسك المحرمة الورقية ومسح يديه ونهض
فذهب ليجلس بجوارها ثم حاوط ظهرها
بزراعه فصاحت به :

نزل أيدك يا أدم وعيب الي بتعملو ده

آدم : ما أنتي الي مبتسمعيش الكلام
ويتضطرني أعمل كده

خديجة : طيب ممكن تقوم وتبعد عني
الناس بدأت تبص علينا

آدم : بيبصو ع صوتك العالي الي مبطلتهوش
هاسكتهولك وأنا حذرتك ....قالها فتناول
قطعة دجاج بيده وأردف : أفتحي بوءك

نظرت إليه بإندهاش وقالت : قولتلك مش
جع....

لم تكمل حيث قام بدفع القطعه بداخل
فمها رغما عنها وقال : كُلي وخلصي طبقك
ده لو عايزاني أروحك

مضغت الطعام ع مضض وتعبيرات وجهها طفولية فأشاح بوجهه للجهة الأخري وأخذ يضحك .... ظلت تأكل حتي أنتهت وقالت : الحمدلله ... وأرتشفت القليل من الماء

آدم : طيب قومي عشان نغسل إيدينا

خديجة : وأنت هاتروح معايا ؟

آدم : يعني هاسيبك لوحدك !! بطلي ذكاء بالتأكيد أي مكان ع كوكب الأرض بيبقي فيه تويليت للرجالة وتويليت للستات

رمقته بإمتعاض وقالت : طيب قولي هو فين وأنا هاروح

آدم وهو يشير إليها : أمشي أدامي يا خديجة
وأنتي هاتعرفي

وصل كليهما إلي رواق طويل ف نهايته
مرحاض للرجال ويقابله مرحاض للنساء ...
ذهب كل منهما إلي الداخل ...

قامت بغسل يديها ثم نظرت إلي صورة
إنعكسها بالمرآه وتضع يدها ع وجنتها تتذكر
قبلته لها ... خفق قلبها بشدة ثم عقدت
حاجبيها وأخذت تستغفر: أستغفر الله
العظيم ... سامحني يارب ... الله يسامحك يا
آدم خلتني أبتدي حياتي معاك بمعصية ...
أستغفرك وأتوب إليك

خرجت من المرحاض وهي مازالت تستغفر
فأصتدمت به ...

خديجة : مش تحاسب .... قالتها وهي تضع
يدها ع إحدي عينيها بألم

نظر إليها يتفحصها وقال : أنتي الي ماشية
ومش مركزه ... أتخبطي ف عينيك ولا أي ؟

خديجة بألم : االه

أقترب منها وأزاح يدها وقال وهو يتفحص
عينها المصابة : حاولي فتحيها ومتخافيش

خديجة : بتوجعني أوي ... ده أنت لو كنت قاصد تديني بإيدك فيها مكنتش وجعتني كده

ضحك وقال : أنتي لو أخدتي بونية مني مش هتشوفي بعينك تاني

٢

خديجة : طيب أبعد عشان مش قادرة أفتح عيني

آدم : طيب ثواني خليكي واقفة مكانك ... قالها وولج إلي المرحاض وأخذ المحرمة خاصته وبللها بالماء ثم خرج إليها وقال : أوعي إيدك وغمضي عينك

رضخت لأمره فوضع المحرمة بعد أن قام بطيها لتصبح مربعة ووضعها فوق عينها لدقيقة ثم أبعدها وأردف : فتحي عينك ... لسه وجعاكي ؟

خديجة : يعني ... بس الألم خف شوية

آدم : طيب خدي حطي المنديل عليها كل شوية وهي هتهدي خالص

خديجة : شكرا

آدم : العفو ع أي ... أنا بس عايزك سليمة لحد يوم الفرح

خديجة : ياه كتر خيرك

تركته وذهبت إلي الخارج فتبعها ودفع
الحساب ثم غادر كليهما المطعم

****
****

_ في إحدي الشقق السكنية ف المناطق
النائية ....

تقدم نحو تلك النائمة ع المقعد حيث يديها
وقدميها مقيدتان به ... وأن توقف أمامها
فقام بدفع الماء من الدلو الذي بيده ع

وجهها ... فشهقت مستيقظة بذعرة
وصرخت وتأخذ أنفاسها بصعوبة

_ أنتي جايلك نفس تنامي !! ... قالها يوسف
بسخرية

إنجي بنبرة رجاء وإستعطاف : أرجوك يا
يوسف أنا منمتش من إمبارح مش قادرة
تعبت

قهقه بسخرية وقال : تعبتي !! وضميرك
مكنش بيتعب وأنتي بتخونني مع الحيوان
الي شبهك وتيجي تنامي جمبي وكأنك
معملتيش حاجة !!... بس وقسما بالله يا
إنجي بحق كل دقيقة عشتها معاكي وأنتي

بتطعنيني ف ضهري لهاعيشك أيام الجحيم
أهون منها بمراحل ... هخليكي تتمني كل
لحظة الموت ومش هطوليه

إنجي : أنا مكنتش بخونك صدقني

أقترب منها وشيطانه قد تملك منه فصاح
بغضب : بطلي كدب يا خاينة ... قالها وأخذ
يصفعها بكل قوة حتي فقدت الوعي
وتنسدل الدماء من أطراف شفتيها

١

أنتهت الحلقة ... وماتنسو التفاعل وآرائكو
بالحلقتين وألقاكم ف الحلقة القادمة بإذن
الله حبايبي

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثالثة والعشرون

الحلقة_الثالثة_والعشرون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

أمام إحدي المباني السكنية ...

_مش كنا خدنا فاتن معانا ... قالتها رحمة

أجاب علاء : فاتن أختي لسانها فالت وممكن تقول لأمي ... وبعدين أنا معاكي متخافيش

رحمة : مش خايفة بس محرجة جدا بالتأكيد صاحبك المحامي ده هيقولي إحكيلي بالتفاصيل و أنا ....

تنهد علاء ووقف أمامها وقال : متقلقيش أنا فهمته ع كل حاجة هو بس هيطلب منك توكيل وهيفهمك هتعملي أي ... بس خدي بالك أنتي داخله ع حرب وإحتمال عادل أول ما هيعرف من أمي هينزل مصر ع طول

قالت بتوتر : عارفه عشان كده أنا هاروح أقعد عند جدتي الفترة الجاية

حدق بعينيها لثوان وقال : متخافيش يارحمة من أي حد طول ما أنا معاكي

أرتسمت شبه إبتسامه ع ثغرها وقالت : أنا مش عارفة أشكرك إزاي وربنا يعلم إن بعتبرك زي أسامة أخويا وأكتر

تجهمت ملامحه ثم تصنع البسمه وقال :
طيب يلا عشان زمانه مستنينا من بدري١

ولج كليهما إلي داخل المبني ذو الفناء
الشاسع المعلق ع إحدي جدرانه لافتة
إعلانية خشبية مدون عليها

إيهاب أحمد عبدالحميد

محامي أحوال شخصية

ولج كل منهما إلي ردهة إستقبال ذات طراز
هندسي حديث ... كانت تتلفت وتتأمل
بإنبهار ...

قام بإستقبالهم شاب ف بداية العقد الثالث
... معروف ف محيط العدالة بنصير المرأة ...
لايقبل سوي القضايا المستعصية التي
دائما ضحيتها امرأه ...

_ أهلا أهلا بالمهندس علاء الي نسينا من زمان ... قالها إيهاب مصافحا علاء بعناق أخوي

علاء بنبرة مزاح : أهلا بأفوكاتو المرأه المقهورة

ضحك إيهاب وقال : أنت لسه فاكر اللقب ده

علاء : أه طبعا ودي أيام تتنسي ... قالها ثم ألتفت إلي رحمة المولية ظهرها إليهما تتأمل ف لوحة لفتاة تركض بحرية فوق رمال شاطئ ويتبعها طيور حمام أبيض ...

رحمة ... نادي بها علاء

فألتفت إليه وقالت : نعم

علاء وهو يشير إلي إيهاب قال :

أحب أعرفك بالمتر إيهاب صاحبي وبعتبره زي أخويا الكبير

إيهاب بنبرة مرحه قال: كبير أي ياعم ده كلها ٤ سنين فرق

علاء : ودي ياسيدي رحمة مرات أخويا

مد إيهاب يده مصافحا فبادلته المصافحة ... لكن عينيه كانت تحدق بعينيها بنظرات ثاقبة ... قائلا : أهلا مدام رحمة

رحمة بنبرة خجل : أهلا بحضرتك .. ثم جذبت يدها

إيهاب: أنا ملاحظ إن اللوحة عجبت حضرتك

رحمة : اه جميلة أوي

إيهاب : دي كانت لواحدة موكلة عندي عندها جاليري للوحات وتحف أول ما كسبت لها القضية أهدتني اللوحة دي

علاء: إحنا مش جايين نتفرج ع لوح ... يلا نشوف الي ورانا قبل ما أمي ترجع من عند خالتي ولو ملقتهاش ف البيت هتبقي مشكلة

إيهاب : للدرجدي !!

علاء : أومال إحنا جاين لك ليه !! ماتركز يابوب

ألقي إيهاب نظرة نحو رحمة ثم قال :

أتفضلو جوه ف المكتب

دلف ثلاثتهم ... جلس إيهاب خلف مكتبه فقال :

تحبو تشربو أي ؟

علاء : أنا عن نفسي هي كوباية شاي مظبوطة

نظر إلي رحمة وقال : وحضرتك تحبي أي ؟

رحمة : شكرا

إيهاب : معنديش الكلام ده ... أنا هطلبلك عصير ليمون عشان يخفف التوتر الي عندك

رحمة : متشكرة

رفع سماعة الهاتف وقال : عم رجب واحد شاي مظبوط وواحد ليمون وقهوة سادة ....
أغلق السماعة فأردف :

قبل ماندخل ف أي تفاصيل عايزك تطمني لأن جاتلي كذا قضية نفس المشكلة

والحمدلله كان الحكم فيها بينتهي بالطلاق وكمان بيتحكم لموكلتي بتعويض مادي

رحمة بإندفاع قالت : أنا مش عايزة حاجة منه غير الطلاق وبس ... نظرت إلي علاء فأومأ لها بالإطمئنان

إيهاب : كل الي أنتي عيزاه هيحصل ... هو علاء حكالي بس عايز اسمع منك أحسن

رمقته بإحراج فقالت : قصتي بدأت من شهرين .... أخذت تسرد له عندما تقدمو لخطبتها حتي إن ماحدث لها من ظلم وقهر ... كان يستمع إليها إيهاب وشاردا بداخل عينيها ذات النظرات الحزينة التي جذبته إليها من أول وهلة ... بينما علاء لاحظ تلك النظرات ولم يحتمل فوقف فجاءه وقال :

معلش يا بوب بس لازم نمشي

إيهاب : ليه كده إحنا لحقنا !!! وبعدين أستني عشان لسه مدام رحمة هتمضيلي ع توكيل وشوية أوراق عشان أبدأ أمشي ف الإجراءات

علاء بنبرة جديه : خليها المره الجاية

أمسك إيهاب ببطاقة ورقية فأعطاها لرحمة وقال : أتفضلي ده الكارت بتاعي فيه أرقامي كلها

أخذته وهي تري من طرف عينيها نظرات الغيرة التي بأعين علاء

رحمة : ميرسي

إيهاب : العفو ولو ف أي إستفسار أو حاجة جديدة كلميني ف أي وقت.

****

*****

_ تقف أمام مرآة الزينة تمشط خصلاتها المبتلة ... شاردة ف كل لحظة وهو يعبر لها عن مدي حبه نحوها ... أوصدت عينيها وهي تتذكر نظراته إليها كلما كان بالقرب منها وكذلك لمساته التي تحولت من صفعات قاسية ف بداية علاقتهما إلي لمسات حانية مليئة بالعشق ودفء لم تشعر به من قبل سوي معه فقط ... وبدون وعي أخذت تلمس شفتيها بأطراف أناملها فأبتسمت حتي أفزعها صوت طرقات ع باب غرفتها

فتحت عينيها بفزع وقالت : مين ؟؟؟

الطارق من الخارج : أنا داده زينات يا صبا

صبا : أتفضلي ياداده

فتحت الباب وولجت إلي الداخل وبيدها علبة كبيرة مغلفة بالحرير الذهبي ومدون

عليها بخيط أسود لامع أسم أشهر دار أزياء فرنسية ...

زينات : صباح الخير يابنتي

صبا بإبتسامة مشرقة قالت : صباح النور والجمال يا أحلي زوزو ف الدنيا

ضحكت زينات وقالت : ربنا يسعدك ديما ياقلب زوزو ... بس ياتري أي سبب السعادة الي مخليه وشك زي البدر ؟

ذهبت صبا نحو الباب فأغلقته ثم جذبتها من يديها نحو التخت وقالت :

تعالي أقعدي الأول وأنا هقولك

جلست زينات وتنهدت فقالت : خير يا حبيبتي ؟

صبا : بصي من غير ماتقاطعني وجاوبيني ف الأخر خالص ماشي

أجابتها زينات : قولي وأنا سمعاكي

حركت مقلتيها يمينا ويسارا بتوتر ثم وضعت طرف إصبعها الخنصر مابين أسنانها ثم قالت :

لما مثلا مكنتيش بتحبي حد لأنه خدك غصب و حرمك من الإنسان الي كنت طول عمرك بتحبيه وبعدين خلاكي تعيشي معاه بالإكراه وكل ما تحاولي تهربي يعاملك بقسوه وبعد كده تلاقيه بدأ يتغير معاكي يعني قسوته بقت حنية و كل ما يقرب منك الخوف الي كنتي بتحسيه كل مايبقي معاكي بقي أمان وبتبقي متوتره ومتلخبطه وحاجات كتير كده مش فهمها ... ده أسمه

أي ولا حستيه ده يبقي أي ؟؟؟ فهماني ياداده ؟؟

رمقتها زينات بإبتسامة ثم قالت : طبعا فهماكي أنتي بنتي الي مخلفتهاش بس قلبي ديما بيحس بيكي وبالي جواكي ... وهاريحك وهقولك ملخص كل الي أنتي حساه أولا الي كان مابينك ومابين آدم إبن خالك ده كان تعود مش أكتر لأنك مكنتيش شايفه حد غيره هو وكان أقرب واحد ف أخواته ليكي وكبرتو وأنتو فاهمين الي مابينكو ده حب ... ثانيا بقي والأهم قلبك بدأ يحس بحب قصي بيه ليكي وكمان بداية لقصة حب بتكبر جواكي لكن ديما ف حاجز بيمنعك والحاجز ده مش آدم دي حاجة تانية خالص

صبا : فعلا يا داده ... قصي ع أد ماعنده جانب طيب وحنين بس عنده جانب كله قسوة وشر بيظهر خصوصا كل ما أجيبله سيرة خالي وولاده معرفش أي سبب العداوه الي مابينه ومابينهم ... ده غير شغله ف السلاح ... كل الحاجات دي مانعاني كل ما أبتدي أفتح له قلبي

زينات : مش يمكن لو فتحتيلو قلبك يتغير ع إيديكي !!

صبا : إزاي ! ... قصي غامض وساعات كتير مش بفهمه ولا بعرف بيفكر ف أي ولما بحاول أعرفه أكتر وأعرف الي جواه بلاقيه يتحول للشخص التاني الي بخاف منه ... أنا محتاره أوي ياداده

زينات وهي تمسك بالعلبة : خدي هو باعتلك العلبة دي وكلمني ع موبايل كنان

وقالي أبلغك تحضري نفسك بالليل عشان هياخدك تسهروا بره

نظرت إلي العلبة فقامت بفتحها ... فشهقت بإنبهار وسعادة حيث بداخلها ثوب طويل من الحريربااللون الأبيض مرصع بفصوص ذهبية من اللؤلؤ والكريستال ... ذو أكمام طويلة ... متسع الصدر قليلا ومشغول من أعلاه وكتفيه وع معصميه ... ظهره من الدانتيل يصل إلي أسفل الظهر ... وبرفقة الثوب حذاء مغلف من من نفس خامة الثوب ومرصع بالكامل باللؤلؤ والكريستال الذهبي ... وعلبة من المخمل الأزرق القاتم بداخلها طقم من الألماس يبدو من روعته وجماله مصمم خصيصا لها

لاحظت وجود ورقة مطوية فأمسكت بها لتري محتواها فقرأت مايلي :

(صباح كل زهرة ف الكون ياروح قلبي

يارب تعجبك الحاجة أنا وصيت عليها
وخليتهم يصمموها عشانك إنتي وبس

بعشقك)

زينات : بسم الله ماشاء الله ربنا يباركلك
يابنتي ويزيد محبتك ف قلبه وأنتي كمان
وربنا يقدرك وتغيريه للأحسن

صبا وهي تضع الثوب ع جسدها وتنظر ف
المرآه :

تفتكري يا داده قصي هيتغير !!

زينات : أهي فرصتك الليلة دي لما
تحسسيه بإنك أخيرا بتحبيه

صبا : يارب يا داده .

****

١********

ـ لولولولولوييييييي ... زغرودة أطلقتها شيماء التي ولجت للتو إلي داخل منزل خديجة فأردفت :

أخيرا ياحبي هنفرح بيكي

خديجة : بس بقي عشان أنا خايفة أوي ومتوترة خالص والمفروض بعد ساعة آدم هيعدي عليا وياخدني ع الفندق ... طبعا هتكوني معايا

شيماء : متقلقيش أنا معاكي لحد ماهسلمك لعريسك ياعروسة

أبتسمت خديجة بخجل فقالت : مش عارفة ليه ياشوشو قلبي مش مطمن وحاسة إن فيه حاجه هتحصل

شيماء : ياستي فال الله ولا فالك ..
المفروض تكوني فرحانة أخيرا ربنا هيجمعك بحب عمرك ... ألتفت من حولها فأردفت : إلا قوليلي فين أخوكي ومراته ؟

خديجة : طه نزل يجيب البدلة الي هيلبسها ف الفرح و التانية دي من الصبح خرجت معرفش راحت فين

شيماء : إلا بالحق يا ديجا هو إزاي طه وقع ف البت دي أنا شوفتها أكتر من مرة بصراحة مرتحتلهاش تحسي إنها عاملة زي عوالم شارع الهرم

ضحكت خديجة وقالت : ده أنتي مشكله .. بس بقي منجبش ف سيرة حد إحنا مش ناقصين ذنوب

تجهم وجهها وقالت والدمع أسير عينيها :

هو عبدالله عامل أي ؟؟

رمقتها خديجة بمكر وأجابت : ولما أنتي بتموتي فيه ومش قادره ع بعده ليه قاعدة عند أبوكي لحد دلوقت ؟؟

زفرت بسأم وقالت : خايفة أرجعله وأصفي له يقوم عامل عملة أنيل من الي قبلها

خديجة : بس الي عرفته من طه إنه خد عهد ع نفسه مش هيقرب من المخدرات تاني سواء تعاطي إو تجاره

ضحكت بتهكم وقالت : ياما حلفلي ووعدني وترجع ريمة لعادتها القديمة ... ياخديجة محدش حاسس بالي جوايا ... تخيلي الراجل الي قلبك مبيدقش غير ليه يبقي جنتك وف نفس الوقت نارك الي و جحيمك

ربتت خديجة ع ظهرها وقالت : تفائلي خيرا
تجديه بإذن الله ويمكن المره دي ندم بجد ...
وبعدين إنتو دلوقت مبقتوش لوحدكو ...
جواكي حته منه بتكبر ولما يجي للدنيا
بالسلامه محتاج ليكو أنتو الأتنين مع بعض

شيماء : والله ماعارفة أفرح ولا أخاف من
ساعة ماعرفت إن أنا حامل ... تعرفي ساعات
بقول ياريت مايجي عشان ميتظلمش

نهرتها خديجة بغضب : أستغفري الله يا
عبيطة أي الي بتقوليه ده ... ده رزق ربنا
بعتهولك ويمكن ده يكون سبب تغير
عبدالله للأحسن ويبقي أد المسئولية

مسحت عبراتها فأبتسمت وقالت : يوه
يقطعني ... معلشي جايه أنكد عليكي ف
يوم زي ده

ضحكت خديجة وقالت بمزاح : أبدا يا شوشو
ده أنتي أدتيني كمية أمل وتفاؤل ماشاء الله

أخذ الأثنان يضحكان ... فولجت سماح من
باب المنزل وقالت :

خير ما تضحكونا معاكو

لم يجيب عليها منهما ... فقالت : خديجة : أنا
هقوم ألبس بقي قبل ما آدم يجي

نهضت شيماء وقالت : خديني معاكي ... ثم
نظرت إلي سماح من أعلي لأسفل ولحقت
بخديجة

_ بس ع أدك يا حلوه ... صاحت بها سماح

همت شيماء بالذهاب إليها لتتشاجر معها
فأمسكت بها خديجة وقالت : سيبك منها
عشان مش هتخلصي معاها

شيماء : والله ما عارفه إزاي أنتو مقعدينها معاكو ف البيت ولا أخوكي مستحملها كمان

خديجة : متقلقيش طه ناوي يطلقها بعد الفرح

شيماء : والله هيبقي خير ما عمل

خديجة : بقولك صح ... روحتي لرحمة زي ماقولتلك ؟

شيماء : روحتلها إمبارح وقابلتني العقربة حماتها بنت اللذين أخدت مني الدعوة وقرتها وبعد كده قطعتها وقالتلي منجلكوش ف حاجة وحشه وفتحتلي الباب وقالتلي وقتك خلص ... كان هاين عليا أرزعها بونيه تقلع عنيها بس خوفت ع البت رحمة من شرها

تنهدت خديجة بحزن وقالت : الله يكون ف عونها ويسامح الي كان السبب ف المصيبة الي هي فيها دي .

****

_ في المركز الرياضي ....

_ الله ينور عليكو يارجالة ... قالها ياسين

فأجاب جميعهم : تسلم يا ياسين بيه

جاء نحوه مسئول العمال وقال :

ياسين بيه كنت عايز بس مبلغ عشان تقفيلات لوحة الكهربا المسئولة عن تشغيل الأجهزة

رمقه ياسين بشك فقال : مش لسه مديلك فلوس وبزيادة وكنت متفق معاك إنك

تخلص من الأسبوع الي فات عشان الإفتتاح
وأول ماعرفت إنه أتأجل لاقيتكو أخرتو

أجابه قائلا : خالص يابيه ... كل الحكاية إن
التشطيبات خدت وقت كبير عشان
الديكورات الكتير الي حضرتك طلبتها

صاح إحدي العمال وقال : بشمهندس نبيل
... الأسطا محمود الكهربائي بيقولك ف
أسلاك كهربا متنفعش مع الأجهزة الي
متوصلة ليها

رمقه نبيل بحدية وقال : طب روح أنت وأنا
جاي

ياسين : وده أي كمان يا بشمهندس !!! يعني
بقولك عايز مهندس كهربائي تجبلي أسطا ! ..
هو أنا بفتح جيم فوق السطح١

أجاب نبيل بإستنكار : متقلقش يا بيه ده أحلي شغل بيعملو الأسطا محمود ... ده هو الي ماسك مقاولة الكهربا ف العاصمة الإدارية ... يعني هتاخد منه أحلي شغل

صاح ياسين بغضب وقال : بقولك أي أدامك يومين بالكتير وألاقي السنتر جاهز ع الإفتتاح وأي غلطة هوديكو ف ستين داهية وأنت أولهم

أبتلع ريقه بقلق وقال : متخافش يابيه بإذن الله هتستلمو أحسن سنتر فيكي يامصر تما

رمقه بسخط وقال : لما نشوف

قالها ثم غادر المركز وهو يجري إتصالا هاتفيا بياسمين لكن لم تجيب عليه منذ إن قام بطردها من غرفته ... زفر بغضب حتي وصل إلي سيارته وولج إلي داخلها وألقي

بهاتفه ع المقعد لينطلق نحو القصر لكي يراها قبل أن يذهب إلي الفندق

_ نعود إلي داخل المركز ....

_ يا بشمهندس بقولك الكابلات دي متنفعش خالص دي ممكن تولع وتعمل ماس كهربائي .... قالها الأسطا محمود

نبيل : أنت هتفهم أكتر مني دي كابلات أمريكاني تستحمل إستهلاك مدينة بحالها

محمود : أمريكاني أي !!دي صيني ومن الردئ كمان ... عمتا مليش دعوه أنت المسئول أدام صاحب المكان

نبيل : خليك ف شغلك وملكش دعوة أنت ليك تاخد أجرتك وخلاص

رمقه محمود بسأم وقال : ربنا يستر .

****

****

_ طه ... إحنا نازلين بقي آدم مستني تحت ... قالتها خديجة

طه وأقترب منها وأنحني ليقبل جبهتها وقال : ربنا يتمملك ع خير يا حبيبتي

عانقته بمحبة وقالت : ربنا مايحرمني منك أبدا

طه : خلي بالك أنا الي هسلمك لآدم مش عمك عزيز

خديجة : خد بالك من نفسك ... قالتها وهي تنظر نحو سماح التي تتصنع بتصفح هاتفها

أومأ لها بعينيه وقال : أطمني طول ما أنتي بخير أنا بخير

شيماء : ياعيني عليا وقت ما أتجوزت ملقتش حد يودعني غير أم أربعة وأربعين مرات أبويا وكانت بتقولي أخيرا هنخلص منك

ضحك ثلاثتهم وقال طه : ألحقي أنزلي قبل مانولع من عين شيماء

قالت شيماء بمزاح : بقي كده يا أستاذ طه ماشي

خديجة : يلا سلام... لا إله إلا الله

طه : سيدنا محمد رسول الله

هبطت كلتاهما الدرج حتي وصلو إلي الفناء ... خرجت خديجة ويليها شيماء التي كادت تصطدم بعبدالله الذي جاء للتو يحمل أكياس طعام جاهز

ذهبت خديجة وتركتهما ....

مد آدم يده وقال : أزيك ياعروسة

لم تبادله المصافحة وقالت : الله يسلمك

عقد حاجبيه بضيق وقال : أومال فين صاحبتك ؟

خديجة : بتعمل حاجة وجاية

فتح لها الباب وقال : طيب أركبي

_ لدي شيماء وعبدالله ... مازال كليهما يحدقان ببعضهما البعض ...

همت بالذهاب وقالت : عن إذنك

أمسك يدها وقال : تعالي معايا وأرجعي لبيتك ونروح الفرح مع بعض

لم تنظر إليه وقالت : مينفعش

عبدالله : ولحد إمتي ياشيماء ؟؟

أجابته بتحدي : لحد ما ألاقيك بقيت بني آدم هابقي أرجع ... قالتها وهي تدفعه ف صدره فذهبت

وقف متسمرا ف مكانه وهو يحك ذقنه وقال : لحد ما أبقي بني آدم !! ... أومال أنا أبقي أي ... اه يابنت عشماوي أبو شنب شبه المئشة إما خليتك تجيلي برجليكي لحد عندي مبقاش أنا عبدالله ... فأبتسم بمكر وهو يخطط لأمر ما ثم صعد الدرج وهو يطلق صفيرا .

_ بداخل سيارة آدم ...

_ هي ماما جيهان مجتش معانا ليه ؟؟ ... قالتها خديجة

أجابها بجدية وإقتضاب : مستنينا ف الفندق

لاحظت ملامحه المتجهمة ...فقالت : آدم

زفر بضجر وقال : نعم ؟؟

ألتفت للخلف لتري شيماء وجدتها شارده وتنظر عبر النافذة وتضع ف أذنيها سماعات متصلة بهاتفها .. فنظرت إلي آدم وقالت :

مالك فيك حاجه ؟؟

آدم : مصدع شوية

قالت بنبرة رقيقة : ألف سلامة عليك .. أنا معايا برشام مسكن .. خدلك واحده

قال بإقتضاب : شكرا مش عايز حاجة

علمت إنه متضايق ولم يريد التحدث معها ... فظلت تنظر أمامها بينما هو كان يراقبها من طرف عينيه طوال الطريق .

****

****

ـ حل المساء ع الجميع لتشتعل الأجواء
لتكون ليلة حافلة بالأحداث ...

ـ صدح رنين منبه الهاتف الخاص به
فأستيقظ بجفون ثقيلة ... فتذكر أنه يجب أن
ينهض ليستعد لحفل زفاف شقيقه ... لكن
عندما نظر إلي تلك التي تغفو ع الأرض
مقيدة اليدين والقدمين تغلي الدماء ف
عروقه ود لو تخلص منها ... لكنه لم يريد لها
أن تنعم بالراحة بموتها بل أراد أن يذيقها
العذاب وهي مكبلة ذليلة ... يستمر ف
إهانتها دائما ... أصبحت شاغلته حيث يذهب
لعمله ويأتي إليها ليجعلها تتمني إزهاق
روحها بدلا من العذاب التي تتلقاه ع يده من
ضرب وإهانه....

إبتسم بسخرية وهو يرتدي قميصه لينهض
ويذهب إلي الثلاجة فأخذ زجاجة مياه مثلجة

أرتشف القليل منها ثم أقترب من تلك التي تغط ف النوم بعمق فقلما تنعم به ... قام بسكب المياه فوق رأسها لتستيقظ وهي تشهق بفزع وخوف

_ هاااااااا ... شهقة أطلقتها إنجي بذعر

ضحك بسخرية فقال : حسيت إنك نمتي كويس فقولت كفاية كده عليكي

أجهشت بالبكاء وقالت : أرجوك كفاية حرام عليك ... مبقتش قادرة أستحمل ... موتني وريح نفسك وريحني

أمسكها من خصلاتها بقوة حتي شعرت بجذور شعرها تقتلع بيده وقال بصوت كالفحيح :

أموتك !!!... الموت للي زيك راحة متستهليهاش ... لازم أوجعك زي ما

وجعتيني بس بطريقتي عشان أنتي واحدة رخيصة مفيش فرق بينك وبين الي بتبيع جسمها ع الأقل دي بتعمل كده عشان الفلوس ... لكن أنتي بترضي رغباتك الو..... بحجج فارغه

تأوهت بألم لم يحتمل : اااااااه ... أنت السبب ... أنت الي طول الوقت بعيد عني وكل ما أكون محتاجه حضنك وحنانك تفضل شغلك عليا

صفعها بقوة وصدره يعلو ويهبط وصاح بها : أنتي مابتزهقيش من الأسطوانه دي !!! ... لو كل واحده فكرت زيك ومشيت ورا شيطنها كان زمان ستات كتير خانت إجوازتها ... ما أنتي عندك بنت خالك جوزها مسافر وبيجلها شهرين ف السنه عملت زيك !!!

راحت رمت نفسها ف حضن واحد ع جوزها

!!!

إنجي: عمرك ما هتفهمني

يوسف : لاء فهمك كويس .. أنتي واحده

أنانيه مبتفكرش غير ف نفسها وإزاي ترضي

رغباتها .. طب راعي إنك أم لبنت هتشيل

عارك طول العمر وهتتعاير بالي عملتيه ده

غير لما تكبر وتفهم هتكرهك ... وهتتمني

إنك تكوني ميته أحسن ماتكوني عايشة

إنجي : بنتي ... نفسي أشوفها

يوسف : ده بعدك ... فاهمه ؟؟ أنتي تنسيها

خالص لأن سيادتك هتمضلي ع تنازل ع

حضانتها عشان مش عايزها تعيش مع

واحده زيك زبالة

إنجي ببكاء شديد : حرام عليك .. حرام عليك

يوسف : حرام عليا !! ده أنتي الحرام نفسه يقولك حرام ... كفاية عليكي النهاردة كده ... وهاقوم أشوف الي ورايا .. وراجعلك تاني

ذهب إلي المرحاض ليستحم ويبدل ثيابه بثياب أخري أنيقة ... أمسك بصينيه فوقها طبق به رغيف وكوب ماء ووضعه أمامها وقال :

خدي كلي عشان أنا مش راجع غير بكرة ... فرح آدم النهارده ربنا رزقه بإنسانه جذمتها برقبتك

إنجي : ولما يسألوك عني ف الفرح هتقولهم إني مسافرة برضو !!

لم يجيب عليها ورمقها بإزدراء وبصق عليها ثم غادر ... وإن سمعت صوت صفق الباب فأطمأنت ... أخذت تحاول أن تقترب من

زجاجة المياه حتي نجحت بالإمساك بها
بيديها المضمومتين فقامت بإلقاءها ف
الأرض بقوة فتحطمت ... تناولت قطعه حادة
وع الرغم إنها جرحت يدها لكن تحاملت
وأخذت تقطع بها الأحبال التي تقيد قدميها
ثم يديها بصعوبة أدت إلي جروح نازفه ف
أطرافها ... نهضت ولم تصدق إنها تحررت
أخيرا ... ركضت ف كل إنحاء المنزل تبحث
عن حقيبتها وهاتفها حتي حصلت عليهم
من داخل خزانه قديمة ... لتجد هاتفها
أفرغت بطاريته ... أرتدت حذائها الملقي
بالردهة وأتجهت نحو الباب وخشيت أن
يكون موصدا لكن قد نسي إغلاقه بالمفتاح
... أنفرجت أساريرها وهي تري الباب قد فتح
معها ... فركضت ع الدرج حتي وصلت إلي
الشارع تبحث عن أي متجر أو كشك صغير
لتهاتف والدتها أو والدها ... وجدت متجر

صغير وطلبت من البائع إجراء مكالمة هاتفيه ... أخذت تتصل بأهلها لكن كليهما لم يجيب حيث إنهم مشغولون بتجهيز أنفسهم لحفل الزفاف ... فلم يكن لها خيارا أخر بأن تلجأ لعشيقها ....

إنجي : ألو يامروان أنا إنجي إلحقني ....

****

****

_ عبر بسيارته السوداء بوابة القصر إلي الداخل حتي وصل إلي المرآب وترجل منها ليستقبله كنان ...

كنان : مساء الخير يا باشا

قصي: مساء النور ... خليهم يجهزو الليموزين

كنان : سهرة سعيده ياباشا عليك أنت ومدام صبا

أكتفي بالإجابة عليه بإبتسامة هادئة ثم ولج إلي داخل القصر قاصدا الدرج

_ بالأعلي أرتدت ذلك الثوب الذي جعلها كالملكة حقا ... مشطت شعرها بشكل أنيق لأعلي ... وضعت بعض مساحيق التجميل الهادئة وتجنبت حمرة الشفاه الملفته للأنظار فوضعت حمرة وردية فبدت كأنه لون شفتيها الطبيعي ... أمسكت بزجاجة العطر لتنثر القليل منها فتذكرت إنه دائما كان يخبرها إن رائحتها تشبه زهور اللافندر الرائعة ... لم تشعر بالذي فتح الباب بدون إصدار صوت وقد أقترب منها وعينيه لم تفارق كل تفاصيلها ... أمسك بيدها التي تمسك بها زجاجة العطر فأخذه منها ووضعه جانبا وقال وهو يستنشق عنقها :

مش قولتلك إنتي مش محتاجة إنك تحطي برفيوم خالص

قد فزعت من وجوده المفاجئ لكن إبتسمت وقالت :

أنا كنت بحط عشان خارجين

أمسكها من خصرها ليجعلها تلتف إليه لتلتصق بصدره وقال :

وأنا مش عايزك تحطي برفيوم خالص
.. مش عايز حد يشم عطرك غيري أنا ...
قالها محدقا بعينيها المتلألأه فلم يصدق إنه أخيرا قد رأي تلك اللمعه التي يعلمها جيدا إنها تخبره بنظراتها عن حبه الوليد بقلبها

توترت من نظراته المحدقة بها فقالت :

أي رأيك حلو الفستان عليا ؟؟

حاوط وجهها بكفيه وقال :

الفستان بقي أجمل لما لبستيه

توردت وجنتيها بخجل فأقترب بشفتيه من وجنتها فقام بتقبيلها ثم وجنتها الأخري وأردف بنبرة هزت كيانها وأرتجف قلبها عشقا :

أنا بعشقك أوي ياصبا

صبا وهي تحدق بعينيه كالتائهة ف عالمه :

أأ أنا ك....

أسكتها بوضع إصبعه ع شفتيها وقال : مش عايز أسمع حاجة خالص ...

قالها ثم أردف وهو يلامس شفتيها بإبهامه : تسمحيلي ؟؟؟

أومأت له بعينيها المبتسمتين بالسماح له أن يتذوقها ... أوصدت أهدابها وهو يقترب بأنفاسه يضمها إليه ... لتتلاحم الشفاه بتناغم وعشق ... أول مرة تبادله قبلته من قلبها بصدق ... شعر بهذا فتعمق ف قبلته حتي مر وقت طويل ع تلك القبلة التاريخية ف قاموس عشق الملك .... وأخيرا أبتعدت عنه عندما خارت قواها ولم تتحمل الوقوف أكثر من ذلك ... حملها ع زراعيه ووضعها فوق الفراش وقال :

مالك يا روحي ؟؟

صبا وهي تستعيد وعيها قالت : مفيش دوخت شوية

رمقها بخوف وقلق وقال : خلاص يا قلبي لو تعبانه بلاش نسهر الليلة دي

قالت بإندفاع : لاء خالص مش تعبانة

أبتسم بمكر فقال :دوختي مني من بوسه أومال بقي ... أنحني نحو أذنها وهمس لها بباقي كلماته فأتسعت عينيها بصدمة من جرأته فأبتعد وهو يغمز لها بإحدي عينيه ... فلكزته ف صدره وقالت : أنت قليل الأدب أوي ... قالتها وهي تبتعد عنه

قهقه حتي أدمعت عينيه وقال : وأنتي جميلة أوي لما بتتكسفي ووشك بيقلب فروالة

ذهبت نحو طاولة الزينة لترتدي طقم الألماس وتضع حمرة أخري ع شفتيها وقالت : يلا نخرج أحسن

نهض وهو يخلع سترته ثم قميصه وقال :
طيب أديني عشر دقايق أكون خدت شاور ولبست

صبا : إحنا خارجين فين ؟؟

ولاها ظهره متجها نحو المرحاض فأحتدت عينيه وأجابها :

هتعرفي لما نروح

****

******

_ في الفندق ...

_ ماشاء الله ... أي القمر ده ... قالتها جيهان وهي تحدق بخديجة التي تقف أمام المرأه ... ما أجملها بثوب الزفاف الأبيض حيث تبدو كالأميرة ف بهائها وطلتها الرائعة ... فالثوب متكون من طبقات الدانتيل المطرز تليه

طبقات تجعله متسع للغاية بداية من
الخصر يزينه لآلئ مرصعه بشكل متفرق ع
جميع أنحاءه ... ترتدي حجابا من طبقات
التول تعلوه طرحة الثوب المتدرجة لطبقتين
مطرز أطرافها بالجوبير واللؤلؤ ويتوسط
رأسها بالأعلي تاج كريستالي يشبه تاج
ملكات القرن الثامن عشر ... لاتضع الكثير
من مساحيق التجميل بل أكتفت بالقليل
الذي يظهر جمال عينيها التي تشبه عيون
المها ووجنتيها كثمار التفاح وشفتيها
المكتنزه التي تشبه ثمار الكرز المرمري ...

عانقتها ملك بسعاده وقالت : ألف مبروك يا
ديجا وأخيرا بقي هتبقي مرات آدومي زي ما
أتمنيت

أجابت بخجل : الله يبارك فيكي يا ملوكة
عقبالك ياحبيبتي

أقتربت منها جيهان وعبراتها قد أنسدلت وجذبتها بعناق أمومي وقالت :

٢

حبيبتي ألف ألف مبروك وربنا يباركلك أنت وآدم وتعيشو ف سعادة ديما يارب

أبتعدت برأسها وقالت : أنتي بتعيطي ياماما !!

جيهان وهي تمسح عبراتها قالت : دموع الفرحة ... أنتي غلاوتك عندي زي آدم وملك وربنا عالم بالفرحة الي جوايا

بدأت عينيها تلتمع بالعبرات وهي تتذكر والدها فأجهشت بالبكاء ...

جيهان : مالك يا ديجا

خديجة : كان نفسي يكون بابا معايا ف اليوم ده ويكون وكيلي ف كتب الكتاب وياخدني من أيدي ويسلمني لآدم

أحتضنتها ملك وجيهان ...

ملك : حبيبتي يا ديجا هو بالتأكيد حاسس بيكي وشايفك كمان وزمانه فرحان

_ أي ده مين بيعيط ؟؟ ... قالتها شيماء بصوت ناعس حيث كانت تغط ف النوم وأستيقظت للتو

نظر إليها ثلاثتهم وظلو يضحكن ...

****

طرقات ع الباب وقال من الخارج : ممكن أدخل ؟

خديجة : أتفضل

ولج طه إلي الداخل وكان ف أبهي طله مرتديا بدلة رمادية قاتمة ويبدو وسيما ... حدق بشقيقته متفحصا مظهرها الرائع فأطلق صفيرا بإعجاب ...وقال :

ماشاء الله تبارك الخالق فيما خلق ... فتح زراعيه لتركض نحوه وتعانقه بقوة

طه : ألف ألف مبروك يا خوخة

ضحكت من ذلك الأسم فقالت : يااه لسه فاكر الأسم ده

طه : طبعا ده لما كنت بقولهولك بتبقي فرحانه ... ياه كبرتي يا خوخة وبقيتي أحلي عروسة ... قالها ثم قبلها من فوق رأسها

_ يلا بقي الساعة بقت ٨ والمأذون زمانه جه ف القاعه تحت ...قالتها جيهان

ملك : ثواني مش المفروض آدم ياجي
ياخدها عشان الفوتو سيشن الأول

طه : ما أنا جاي أخدها عشان هو مستنيها
ف قاعة التصوير وبعدها هنكتب الكتاب

_ بالأسفل هبط الجميع ولم يسمح لأحد
بالولوج ف قاعة التصوير سوي للعروسين ...
دخلت بخطي هادئة تمسك بالثوب ... لتجده
ينتظرها بينما هو عندما وقعت عيناه عليها
لم يصدق جمالها الآخاذ وهي تطل بالأبيض
كالملاك ... خفق قلبه وأرتسم ع محياه
إبتسامة إعجاب ... أقتربت منه وهي تنظر له
بخجل فهو أيضا ذو مظهر جذاب حيث
يرتدي التوكسيدو السوداء وخصلات شعره
مصففه بعناية ولحيته مشذبة مما أعطته
رونق وهيبة وجمالا جعل قلبها يكاد يقفز
من بين ضلوعها

_ يلا هنبتدي التصوير ... قالها المصور

ووقف أمامهم وأردف : حضرتك قرب منها

وأمسكها من الوسط وبوسها من راسها

أقترب منها آدم ليشعر بإرتجاف جسدها

عندما حاوط خصرها وكادت تلتصق بصدره

فأنحني برأسه ليقبل جبهتها فقبضت ع

زراعيه من شدة خجلها ... همس إليها :

أهدي ده مجرد تصوير

رفعت عينيها لتقابل عينيه الحادتين

فشعرت بخطب ما من ذلك الوجوم

المسيطر ع ملامح وجهه

ألتقط لهما المصور عدة لقطات بوضعيات

مختلفة ... صورة يحملها ع زراعيه وهي

تحاوط عنقه بزراعيها ... وصورة تتوسد رأسها

صدره وتبتسم بجانب وجهها إلي الكاميرا ...

والعديد من الصور الرومانسية التي
ستصبح من أجمل الذكريات .... وبعد
الإنتهاء ألتقط المصور صور جماعية تشمل
عائلة البحيري وعبارة عن تجلس جيهان ع
أريكةمن المخمل القرمزي وع جانبيها آدم
وخديجة وخلفهم يقف عزيز وع جانبيه
يونس ويوسف وياسين وطه وملك ...

_ توافد الكثير من المدعوين إلي القاعة... فها
هو عبدالله يولج من باب الإستقبال بكل
زهو وفخر حيث يرتدي بدلة أنيقة كان يشبه
الممثلون تماما لتبدأ أعين الفتيات بالحفل
تلتفت إليه وتجرأ بعضهن بالذهاب إليه
للتعارف

****

_ وقفت بالشارع ف إنتظاره حتي توقفت
أمامها سيارة زرقاء قاتمة ...

مروان : أركبي بسرعة

تلفتت يمينا ويسارا ثم ولجت إلي داخل
السيارة وقالت : ألحقني يا مروان يوسف
عايز يكتبني تنازل عن حضانة لوجي
ويحرمني منها

أنطلق بالسيارة وقال : متخافيش هنهرب أنا
وأنتي ومحدش هيعرف مكانا فين

صاحت به : بقولك هياخد بنتي

مروان : اصبري أنا لسه خلصت كلامي !! ...
متخافيش هجبلك بنتك لحد عندك ويبقي
يبل ورقة التنازل ويشرب ميتها

إنجي : هتعمل أي؟؟

مروان : هاجبلك بنتك وفوقيهم كم أرنب (مليون) عشان نبدأ بيهم حياتنا

إنجي : أنت مبتشبعش خالص مش كفاية الفلوس الي لهفتها مني ونصبت عليا

مروان : موجودة يا بيبي وشغالة ف السوق بس البحر بيحب الزيادة

إنجي : ياسلام هتكلمه وهتقولو أبعتلي فلوس وهو هيبعت مثلا !!!

زفر بحنق وقال :بطلي غباء يا إنجي ... إحنا هانأجر ناس يخطفو البنت ويطالبوه بفدية فهمتي يا بيبي

صاحت بصدمة : هاتخطفها !!!!

أنتهت الحلقة ... ألقاكم ف الحلقة ال٢٤ التي تليها

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الرابعة والعشرون

الحلقة_الرابعة_والعشرون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_وقف كلا من طه ويوسف وياسين
لإستقبال المدعوين ...

ولج مهدي الدالي والد إنجي وبرفقته زوجته
التي إن رأت يوسف ركضت نحوه ووقفت
أمامه وسألته بنبرة حادة :

فين بنتي يا يوسف ؟؟

مهدي : أهدي يا ماجده بالتأكيد مع العروسة
فوق

ماجدة : بنتي بقالي أسبوع بكلمها موبايلها
مقفول وسألت عليها جيهان بتقولي
مسافرة مع أصحابها ... أنا مش داخل دماغي
الكلام ده.. وديت بنتي فين يا يوسف ...
قالتها وهي تمسك بتلابيب سترته

أمسك يوسف بيدها وقال : ما قولنالك مسافرة مع أصحابها وهترجع بكرة

مهدي : خلاص قالك هترجع بكرة أبقي تعاليلها عند عمتها أطمني عليها

رمقت يوسف بعدم تصديق ... فقالت بنبرة تهديد :

وقسما بربي لو طلعت بتكدب عليا مش هرحمك وهبلغ البوليس لو جيتلكو بكرة وملقتهاش

زفر يوسف بغضب ولم يجيب عليها .. فأخذها زوجها إلي إحدي الطاولات وهو يحاول تهدأتها

ذهب ياسين ليوسف وقال : مالها حماتك كانت بتتخانق معاك ولا أي ؟

يوسف : سيبك منها

ياسين : هي فين لوجي صح ماما قالت إنك هتعدي تاخدها من القصر وأنت جاي

يوسف : روحت لقيتها تعبانه عندها دور الحساسية خليت داده سميرة تراعيها وتديلها جلسات الإستنشاق ... قالها وكاد يذهب

ياسين : رايح فين ؟؟

يوسف : خليك ف حالك

ياسين بنبرة مزاح قال :

شكلك ماصدقت إنجي و لوجي مش موجودين فقولت تهيصلك شوية ... أبقي ظبطلي معاك ياجو

ألتفت بعد ذلك ليجد مجموعة من أصدقائه فصافحهم بعناق أخوي وتبادلو التهنئة والمباركة ... فقال إحدهم :

أشطا عليك يا ياسو باباك مظبطنا وجايب رقاصة ف الفرح ؟

عقد حاجبيه بإستفهام وقال :

رقاصة أي ؟

أشار الأخر إلي الخارج وقال :

الصاروخ البلدي الي جاي هناك ده

نظر جميعهم ومعهم طه نحو المشار إليها ... فتاة ترتدي ثوب يصل إلي ركبتيها يحدد

كل أنش بجسدها ... يكشف عن زراعيها ...
تضع الكثير من مساحيق التجميل مثل
الراقصات تماما ... تتمايل بخصرها وهي
تسير بحذائها الأسود ذو الكعب المرتفع ...
ترجع خصلات شعرها الغجري إلي الخلف
بضجر ... وما إن إقتربت أكثر

قال ياسين وهو ينظر إليها ثم إلي طه :

يانهار أسود

بينما طه تسمر مكانه وأتسعت حدقتيه
وقال :

اه يابنت ال .....

قالها وأسرع نحوها وعينيه تطلق شرار

ياسين : تعالو يارجالة أنا حاجزلكو طربيزة ف
موقع ممتاز ... قالها ليشتت إنتبهاهم

ـ ورحمة أبويا لو مارجعتي مطرح ماكنتي لأكسرلك جسمك الي فرحانه بيه ده ... قالها طه وهو قابضا ع ساعدها بعنف

تأوهت بدلال وهي تجذب زراعها من قبضته وقالت :

أي .. بتغير عليا ؟؟

أجابها وهو يجز ع أسنانه : لاء ياسافلة ... عايزك تمشي لأني مش ناقص فضايح

وضعت كفها ع صدرها بصدمة مصتنعة وقالت : أنا فضيحة ياطه ... أخس عليك وأنا الي كنت جاية أفرح لخديجة

ـ أهدي ياطه الناس بتبص عليكو ... قالها ياسين

سماح : عجبك كده يا بيه .. مش عايزني أحضر الفرح عشان خايف ليعرفو إن أنا مراته

رمقها بغضب وكاد يصفعها فأمسكه ياسين وقال : خلاص ياطه جوه كل واحد ف حاله ... خليها تدخل

زفر بغضب وصاح بها : غوري ع جوه وإياكي ألاقيكي بتتكلمي مع حد إلا وربنا ساعتها هجرجرك من شعرك وهخليهم يرموكي برة زي الكلبة

سماح وهي تتصنع البكاء : الله يسامحك مش هرد عليك عشان خاطر البيه قريبك ... قالتها وولجت إلي الداخل

****

****

_ بدأت الموسيقي لتعلن عن بدأ مراسم الزفاف ... فجميع المتواجدون قد جلسو بمقاعدهم ... بدأت الأدخنة تتصاعد من جانبين ممر مليئ بالورود وشرار من النيران .. لتفتح البوابة التي تقف خلفها خديجة وبجوارها طه تستند بيدها ع ساعده تولج إلي داخل القاعة ع كلمات أغنية (طلي بالأبيض للفنانه ماجدة الرومي) ... سار كليهما حتي نهاية الممر ينتظرها آدم الذي يقف بهيبته وشموخه ... مد يده إليها لتمسك بيده ويصعد بها فوق المنصة التي يجلس بها المأذون ويوسف وصعد أيضا طه ليكون وكيلها ... أخذ يتحدث المأذون بالخطبة عن الزواج والزوج والزوجة ... ثم بدأ ف مراسم عقد القران التي أنتهت بتلك العبارة التي تسعد قلوب الحاضرين

(بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما بخير إن شاء الله)

وقف الجميع مهللين بالتهنئة وتعالت أصوات الفرحة والسعادة من الأقارب والمعارف ...

قام مسئول مشغل الأغاني بتشغيل أغنية رومانسية هادئة ليتراقص العروسين ع ألحان وكلمات اغنية

(لأنك معايا لسامو زين)

تقدم كل من آدم وخديجة فوق ساحة الرقص .. حدق بعينيها فأبتسمت بخجل ... ليجذبها واضعا يديه ع خصرها وهي وضعت يديها ع كتفيه ... أنحني نحو أذنها وقال ساخرا : ع فكرة أنتي بترقصي مع جوزك مش واحد غريب

رمقته بعدم فهم وقالت : ف أي ؟؟

آدم وهو يجذبها إليه أكثر فألتصقت بصدره قال :

فيه إنك تقربي مني كده

تلون وجهها بالحمره من شدة الخجل

أبتسم بمكر وهمس ف أذنها :

مالك أتكسفتي أوي كده .. كلها ساعات وهنبقي مع بعض لوحدنا ... أقترب من وجنتها وقام بتقبيلها ... كادت تبتعد لكن قبضته كانت محكمة فلا تستطع الإفلات منه فقالت :

عيب يا آدم الناس بتبص علينا

قهقه بسخريه وقال :

أنتي مراتي وأعمل معاكي الي أنا عايزو ف أي مكان ... ولا خديجة هانم عندها إعتراض !!!ه

رمقته بإندهاش وصدمة فقالت : بس لما يكون مقفول علينا الباب مش ع الملأ كده

أحتدت عينيه فقال : أنا مباخدش رأيك والي أأمرك بيه تنفذيه من غير كلام

خديجة : مالك بتعاملني كده ليه ؟؟ من بداية اليوم وحاسة إنك متضايق مني ... أنا عملتلك حاجة زعلتك ؟؟

أجابها بسخرية : أبدا لاسمح الله

خديجة : أنا عارفة إنك هتلاقيك شايل مني لما موافقتش ع جوازنا المره الأولي بس أنا وقتها كان عندي حق بسبب كلامك وإهانتك ليا ف القصر .. وأنا سامحتك لما جيت أنت وعمو وماما ... تنهدت ثم أردفت :

آدم أنا عايزه نبتدي حياتنا من غير مايكون حد فينا شايل ف قلبه من التاني ... لو زعلان مني قولي وأنا كمان لو زعلت منك هقولك ... كل الي طلباه منك أن يكون مابينا مودة ورحمة زي ماربنا قال ف كتابه العزيز

ظل يحدق بها بدون أن يتفوه بكلمة ...

_ ساكت ليه ؟؟... قالتها خديجة

أجاب بإقتضاب : مفيش

خديجة : نفسي أعرف إي الي جواك قال بنبرة خبيثة :

أحسنلك بلاش

شعرت بغصة ف قلبها ... أحست أن هناك جانب يخفيه وسيظهره لها عندما تصبح بداخل عرينه مثل الفريسة التي وقعت ف عرين الأسد ولامفر لها٢

أنتهت الأغنية والرقصة ليصفق الجميع لهما بحب وفرحة

****

*****

ـ بداخل تلك السيارة الفارهة تجلس بجواره ... كانا يضحكان بسعاده ... ليتوقف عن الضحك ممسك بيدها ويرمقها بنظرات عاشقة فقال :

عايزك تتأكدي إن مفيش ولافيه حد بيحبك أدي ... أنا يوصل بيه الأمر إن أفديكي بروحي لأنك وطني وأهلي وكل ماليا ياصبا

أسبلت جفونها بخجل وع ثغرها إبتسامة رقيقة ... وقالت : بعد الشر عليك

أجابها غير مصدقا : بعد الشر عليا !! ... أنتي خايفه عليا بجد؟؟؟

أجابته ووجنتيها تكاد تنفجر من الإحمرار :

مقولتليش إحنا رايحين فين وأي هي المفاجاءة ؟؟؟

عادت ملامحه إلي السكون وقال :

خلاص قربنا وهتعرفي بنفسك٢

****

_ نعود مرة أخري إلي الحفل ... يقف يونس بإحدي الزوايا يمسك بهاتفه يجري إتصالا بالسيدة فايزة ... ظل منتظرا حتي تجيب

يونس : الو مساء الخير

فايزة : مساء النور

يونس : معلش إن إتصلت بحضرتك بس كنت عايز أطمن ع كارين لأن محدش يعرف طريقها غيرك

تنهدت ثم قالت : يعني يهمك أوي أمرها ؟؟

يونس : أنا عارف إنك تقصدي عشان محاولتش أكلمها من ساعة ما قابلتها ف المول بس أعذريني كان لازم أخد وقتي ف التفكير قبل ما أقرر

فايزة : أنت بتحبها يا يونس ؟؟

صمت ثم قال : أنا من أول يوم شوفتها وأنا قلبي بيعشقها ومش قادر أعيش من غيرها

فايزة : عمتا هي مسافرة زي ماقلتلك وطيارتها بكرة الصبح الساعة ٨ ف مطار القاهرة

قال بتعجب : بكرة !!

فايزة : أومال عايزاها تستني لغاية ما أخوها يلاقيها ويرجع يحبسها تاني!!

يونس: لو هي جمبك ممكن تديني أكلمها ؟

كانت كارين تستمع إلي المكالمة فأشارت إليها فايزة بإيماءة بأن تجيب فأخذت الهاتف ووضعته ع أذنها ... سمع صوت أنفاسها علم إنها تستمع إليه فقال : وحشتيني أوي يا كارين ... أنا عارف إنك زعلانه مني ... بس كان لازم أفكر... القرار مكنش سهل

دمعت عينيها فوصل إلي مسمعه صوت شهقات بكاءها فأردف : أرجوكي متعيطيش أنا خلاص ياكارين مبقتش قادر أعيش من غيرك ... أنا هاسيب كل الدنيا عشان أبقي معاكي ومستعد أحارب أخوكي وقبل كل ده هتكوني ليا ... أبتلع ريقه ثم أردف وقال : تتجوزيني يا كارين ؟

صمتت عن البكاء ... ليكرر سؤاله مرة أخري : كارين ... تتجوزيني ؟؟... أنا بحبك ومستعد

أحارب الدنيا عشانك حتي لو كان التمن موتي

أجابت بصوت يكاد مسموعا :أنا عمري ما هكون غير ليك يا يونس ... ايوه موافقة أكون زوجتك وحبيبتك

كاد يجيب ... فتفاجاء بتوقف أصوات الحاضرين بالقاعة والموسيقي فألتفت ببصره إلي البوابة الرئيسية للقاعة

****

****

_ توقفت السيارة أمام أشهر الفنادق الفاخرة ... ترجل السائق ليقوم بفتح السيارة ... ونزل قصي بزهو وخيلاء ...يمد يده إليها لتنزل أمسكت بطرف ثوبها حتي لا تتعثر به فأنحني ليحملها من داخل السيارة ثم أنزلها

... فنظرت إليه وأبتسمت وكادت تتفوه فصمتت حين رأت سيارة والدها الذي ترجل لتوه

_ بابا !! ... قالتها صبا

عابد : مش ناوية تسلمي عليا يا صبا ؟

أقتربت منه وعانقته فبادلها العناق وقال : عاملة أي مع قصي

ضمها قصي إلي صدره وقال : الحمدلله زي ما حضرتك شيافها

صبا : الحمدلله أنا بخير متقلقش .. قالتها وأبتسمت بسخرية

عابد : طيب يلا شكلنا أتأخرنا

قصي وهو يثني ساعده إليها قال : يلا يا روحي

عقدت حاجبيها وقالت : هو أنت عامل حفلة هنا ف الفندق ؟؟

لم يجيب عليها وظل ثلاثتهم يسيرون برواق طويل ف نهايته حارسين قاما بفتح البوابة

أخذت تجول ببصرها ودقات قلبها تتعالي وإلي أن تفاجاءت بتلك الصدمة عندما أدركت إنها بحفل زفاف وليس أي حفل ... تلاقت عينيها مع عينيه وهو يجلس بجوار خديجة وإلي أن رأها فوقف متسمرا ....

تقدم عزيز نحوهم فمد يده إلي عابد وقال نورت الفرح يا عابد:

صافحه عابد وقال ببرود : ألف مبروك لأبنك يا عزيز

عزيز : الله يبارك فيك ... ثم نظر إلي قصي الذي كان يحدق به بنظرات مظلمة ... يرمقه كأنه عدوه اللدود

_ ألف مبروك يا عزيز ... بيه ..... قالها قصي بملامح متجهمه

عزيز: الله يبارك فيك ... ع الرغم الخلافات الي مابينا بس عملت بأصلي ورعيت إنك جوز بنت أختي وبعتلك دعوة

أصتدمت صبا بما تستمع إليه فنظرت إلي قصي بعتاب وغضب

عزيز : أزيك يا صبا ... مش ناوية تسلمي ع خالك ؟

مدت يدها إليه وصافحته وقالت : أزيك يا خالو ... ألف مبروك

عزيز :ألف مبروك دي تروحو تقولها بنفسكو للعريس والعروسة

أبتسم قصي وهو ينظر إلي صبا وقال : طبعا

صبا وهي تهمس إليه : قصي أرجوك أنا عايزة أمشي من هنا

رفع إحدي حاجبيه وقال : عايزه تمشي ليه ؟؟

صبا : أنا مخنوقة ومش قادرة قعد دقيقة واحده هنا

قصي : إحنا هنحضر الفرح لحد ما هيخلص ونطلع ع السويت الي أنا حجزته

صبا : يعني أنت كنت مخطط لكل حاجة

قصي : للدرجدي مش قادرة تستحملي إنه قدر ينساكي وأتجوز !!!

أجابته بكل كبرياء وبداخلها نيران مشتعلة :

أنت بتقول أي؟؟ ... أأ أنا خلاص نسيته

وقف أمامها وقال بتحدي : أثبيتيلي

أمسكت بيده وذهبت معه نحو آدم الذي لم ترف له عين وهو محدق بها ...ولم يبالي بنظرات خديجة إليه التي شعرت بألاف الطعنات بقلبها ... ولا نظرات قصي ع الرغم إنه خطط لكل ذلك لكن بداخله بركان من الغضب والغيرة تتأجج بداخل صدره

مد قصي إلي خديجة وقال : ألف مبروك

من الرغم من عاداتها إنها لاتمد يدها لمصافحة أي رجل غريب لكن بدون وعي مدت يدها لتسبقها يد أخري وقال بصوته الرجولي :

الله يبارك فيك يا قصي بيه ... قالها آدم وهو يحدق بتحدي وقوة بعينين قصي حيث كانت نظراتهم مليئة بالكراهية ولو كانت نيران لكان أصبح كل ما يحيط بهم رمادا

تقدمت صبا نحو خديجة وقالت بالمصافحة : ألف مبروك يا خديجة وربنا يتتملكو بخير

خديجة : الله يبارك فيكي ياصبا

ثم نظرت إلي آدم وهي تخلل أناملها بأنامل قصي .. قالت : ألف مبروك يا ابن خالي

نظر إلي يديهما المتشابكة ثم إليها وقال : الله يبارك فيكي

****

******

_ وفي جانب أخر تقف جيهان تتابع الموقف من بعيد وتخشي أن يحدث شيئا ...

_ أزيك يا جيهان ... قالها عابد وهو يقف خلفها

ألتفت إليه ورمقته بنظره مطولة فأجابت : كويسة

أبتسم بإستهزاء وقال : مظنش إنك كويسة ... عينيكي بتقول غير كده ... قالها وهو يشير إلي عزيز بعينيه

زفرت بضيق وقالت : أظن إنك جاي تعمل الواجب وتمشي

أقترب منها أكثر وقال : أي كلامي مش عاجبك ولا صحي جواكي الماضي !!!... ولا عزيز نساكي حب عمرك

أنتابها التوتر فقالت بغضب وهي تغادر من أمامه : عن أذنك

فأوقفها قائلا : لو كنتي أنتي نسيتي أنا منستش يا جيهان ... ولا عمري هنسي يوم ما باباكي خلاكي تتجوزي عزيز غصب عنك وأتفق مع حكيم البحيري أنه يدمرشغلي الي تعبت فيه عشان أوصلك

وقفت أمامه وعينيها تدمع وتشتعل غضبا وقالت : ما أنت عملت زيه بالظبط مع بنتك ولا أحب أفكرك أنا كمان !!... ده غير جوازك من أخت عزيز وخلتها تتحدي أهلها وتتجوزك من وراهم

أجابها بسخرية : كنتي عيزاني أجوز بنتي لأبن البحيري !!!... وإيمان الله يرحمها كانت بتحبني بجد وعملت الي أنتي محاولتيش تعمليه ضحت بالفلوس والنفوذ عشان الي

بتحبه ... وع الرغم من كل ده مقدرتش أحبها ربع حبها ليها .. عارفة ليه ؟؟

جيهان : كفاية بقي يا عابد و....

قاطعها بحنق وقال: مش كفاية ... أنا بعد العمر ده كله معرفتش أنساكي ... ملقتش حد يملي ده من بعدك ... قالها وهو يشير إلي قلبه

أتسعت عينيها بصدمة من كلماته فقالت : بطل جنان ملهوش لازمة الي بتقولو ده ... أنا مش زوجة وبس أم وجدة كمان وعيب أوي الكلام ده

عابد : الي كنت عايز أوصلهولك إن محدش حبك غيري أنا ... وعزيز مبيحبش ولا حب غير شغله وبس وأظن إنك أكتر واحده عارفة كده

شعرت بدوار يداهمها ... ترنح جسدها وهي تستند ع إحدي الطاولات ... أمسك بزراعها وخصرها ليسندها ... أسرع عزيز إليها وقال بقلق : مالك يا جيجي ؟؟... قالها وهو يرمق عابد بحدية

جيهان : لاء مفيش أنا كويسه ... قالتها وهي تنظر بسخط إلي عابد الذي تركهما وأبتعد

****

****

_ يجلس كل من قصي وصبا ع إحدي الطاولات ... يعم الصمت بينهما ليقاطعه يونس الذي جلس معهم وقال :

أزيك يا صبا عامله أي؟

نظرت إليه ثم إلي قصي فقالت : كويسه أنت أخبارك أي؟؟ .. قالتها وهي تنظر إلي ساعده الذي يحاوطه الجص

يونس: الحمدلله بخير... ورمق قصي بإبتسامة ساخره وقال : أهلا يا قصي بيه

أجابه بنفس السخرية : وسهلا ... ألف سلامة عليك

نظر إلي زراعه وقال : اللّٰه يسلمك ... عارف دي حاجة بسيطة ... كله يهون عشانها ولو طلبت روحي فداها

أجابه قصي بكل هدوء : ومستعجل ليه ع طلوع روحك ... جرب بس تقرب من أي حاجة تخصني وأنا هريحك راحة أبدية

قال يونس بتحدي : موتي وهي ف حضني وملكي أهون بكتير من الموت وهي بعيدة عني

أقترب منه قصي وبنبرة تهديد : يبقي أنت الي حكمت ع نفسك يا ابن عزيز البحيري

وقفت صبا وقالت : عن أذنكو

قصي : رايحة فين ؟؟

نظرت إليه ليتفهم إنها تريد الذهاب إلي المرحاض ... فأومأ لها بالسماح

ذهبت إلي المرحاض وكان يتبعها بعينيه فنهض ليذهب فأوقفه صوتها المليئ بالشجن : رايحلها ؟؟ ... قالتها خديجة

لم يجيب عليها وذهب تاركا إياها تحترق من داخلها .... أنسدلت من عينيها عبرة

جلست بجوارها شيماء وقالت : مال الجميل زعلان ليه ؟... فأقتربت من وجهها لتري دمعها فأردفت : يانهار أبيض أنتي بتعيطي ليه ؟

مسحت عبرتها وقالت : مفيش

شيماء : طيب عشان خاطري بطلي عياط لأحسن أعيط معاكي ونقلب الفرح نكد

خديجة : مالك أنتي كمان ؟

شيماء : هو فيه غيره ... جاي الفرح ومظبط نفسه وكأنه عريس وقاعد مع واحدة شبه الضفدعه عمالين يضحكو ويهزرو

خديجة : تبقي هبلة لو فكراه بيغيظك

شيماء : لو عمل أي مش هرجعلو بسهولة خليه يتربي

خديجة وهي تشير إلي عبدالله الذي يقف مع فتاة ع ساحة الرقص وهي تعانقه من حول رقبته : طيب روحي ألحقيه قبل ما يروح منك

صاحت بنبرة مليئة بالغيرة : ليلة أمك سودة يا عبدالله

****
*

_ تقف أمام المرآه بداخل المرحاض تبكي بشدة وهي تضع كفها ع فمها حتي لا يسمع بكاءها أحدا ... دخل إحدي السيدات فنظرت إليها وأعطتها محرمة ... أخذتها منها وقالت : شكرا ... مسحت عبراتها ثم غسلت وجهها بالماء وقامت بتجفيفه ثم ذهبت

بينما تسير ف إحدي الأروقة التي تؤدي إلي القاعة ... جذبها من زراعها لتتفاجاء به

_ آدم !! ... قالتها صبا

آدم : أيوه أنا ... ممكن تفهميني أي الي جابك أنتي وهو .. قالها وهو يقبض ع ساعديها

أبعدت يديه وقالت : نزل إيدك ... جيت عشان أشوفك نسيت كل الي بينا وروحت تتجوز

آدم : نسيت !!! ... الكلام ده قوليه لنفسك ... الظاهر قصي زي ما خلاكي من ممتلكاته قدر يسيطر عليكي وخلي قلبك ملكه

أجابته بتحدي : وده يضايقك ف أي ؟؟.. جوزي ولازم أحبه ومستعد يعمل أي حاجة عشاني مش يقف يتفرج وأنا بضيع من بين إيديه

قهقه بسخرية ثم قال : ياخسارة الي واقفة أدامي مبقتش صبا الي حبيتها

صبا : أيوه أتغيرت .. وتقدر تقول فوقت والنهاردة بس عرفت إن الي كان بينا مجرد وهم

آدم بصدمة قال : حبي ليكي كان وهم !!! ... دلوقتي أقدر أقولك ألف مبروك يا مدام العزازي ... أحتدت عينيه وأردف بنبرة تهديد: بس يكون ف علمك أنا مش هاسكت ع الي بيعملو جوزك من تحت لتحت وعايز يدمر شغلنا .. فهميه مش آدم البحيري الي بيسكت عن حقه وهو الي بدأ الحرب خليه يستحمل الي جاي

صبا : ياريت تطلعني من حسابتكو ... أنتو أحرار مع بعض

آدم بنبرة كالفحيح : طلعي نفسك أنتي ..
بس للأسف مش هتعرفي لأن أنا لسه
عايش جواكي ... مش قادرة تنسيني ومهما
كدبتي وقولتي العكس عيونك بتقول غير
كده لما شوفتيني قاعد ف الكوشه جمب
خديجة مراتي ... قالها وهو يعلو صوته ف
أخر كلمة تفوه بها

صبا وقد بدأ الدمع بالتجمع ف مقلتيها
قالت : خلصت كلامك ؟؟

رمقها بإزدراء وقال : خلصت كلامي .. بس
أفعالي لسه مخلصتش يا صبا

صبا : طيب عن إذنك وقبل أن تذهب أردفت
: ع فكرة خالي هو الي بعت دعوة لقصي
وأتفاجأت بجوازك دلوقت زي ما أتفاجأت
بوجودي بالظبط ... أتمنالك كل خير مع

خديجة بس ياريت تعرف تنساني وأنت عايش معاها١

قالتها وركضت إلي القاعة ... ذهب هو أيضا ... ولم يلاحظ كليهما الذي كان يسترق السمع إليهما وهو يجزع فكيه يضم قبضتيه بقوة

****

***

_ في ساحة الرقص ....

دفعت شيماء الفتاة من أمام عبدالله وقالت : ممكن توسعي ياروح ماما

رمقتها الفتاة بإحتقار وقالت : ف أي يا بتاعة أنتي

عبدالله وكاد ينفجر من الضحك لكن كتم ضحكاته وقال : أهدي يا شوشو وتعالي نتكلم

شيماء وهي تبعد يده صاحت : أستني أشوف السنكوحه الي شبه الضفدعه بتقول لمين يا بتاعة

الفتاة : أوه ماي جاد ... مين اللوكال دي يا بيدو ؟؟

شيماء : نعم يا ختي !!! قال بيدو قال ... تعاليلي بقي هوريكي اللوكال دي تبقي مين .. قالتها وهي تجذبها من خصلاتها وأبرحتها ضربا

جاء عبدالله ليفض بينهما فوكزته شيماء بمرفقها بدون قصد ليأتي ف عينه فصرخ بألم فتركت الفتاه وألتفت إليه وقالت بلهفة : مالك يا حبيبي

عبدالله بتأوه : اااه عيني ... عيني باظت خلاص

_ شيماء خدي جوزك وقعدو ف أي تربيزة الناس كلها عماله تتفرج عليكو مينفعش كده ... قالها طه

شيماء : أستني بس يا طه أشوف عينه

توقف عبدالله عن تأوهاته المصتنعة فقال : أنتي خوفتي عليا ياشوشو

صاحت بغضب : بتضحك عليا يا عبدالله !! ... طيب وربنا لهخلي عينك توجعك بجد

قالتها وكادت تضربه لكمة ف عينه فأمسك يدها وأثناها ليجذبها وحملها ع كتفه وقال :

أنا ماشي بقي ياصاحبي وربنا يتمم لأختك ع خير

صاحت شيماء : نزلني يا عبدالله لهخلي ليلتك أسود من الخروب

صفعها ع مؤخرتها وقال : أسكتي يا أم زعتر

ضحك طه من ذلك الثنائي وقال : الله
يخربيت عقلكو وربنا مجانين

_ أي الي عملتو ده وربنا ما هسيبك ... قالتها
وهي تضرب ظهره بقبضتيها

عبدالله متجها إلي الخارج قال : والله لو
ماسكتي لأنزلك وهابوسك أدام الناس دي
كلها وأنتي عرفاني مجنون وأعملها

صمتت خشية من جنونه التي تعشقه ...
فأوقف سيارة أجرة وأدخلها بها دخل خلفها
وقال للسائق :

أطلع ياسطا ع السيدة

****
****

_ عندما عادت لم تجده فأخذت تبحث عنه

... شعرت بالفزع عندما جاء من خلفها

وحاوط خصرها بزراعه ...

صبا : كنت فين ؟؟؟

حدق بعينيها لثوان وقال : كان معايا تليفون

صبا : ممكن نخرج من هنا

قصي : تعالي نطلع السويت

صبا : لاء أنا عايزة أسهر معاك ف أي حته تانية

قصي : عايزة تسهري فين ؟

أجابته : عايزة أسهر ف النايت ولو مش هتوافق يبقي تعالي نرجع القصر

زفر بأريحيه وقال : الي أنتي عيزاه هايكون

غادر كليهما القاعة وذهبا إلي إحدي النوادي الليلية للطبقة المخملية .

****

******

_ يخربيت جماله مش معقوله ولا طوله ... ده أنا لو مشيت جنبه محدش يقدر يبصلي بصة واحده ... قالتها إحدي الفتيات

رودي : أنتي تعرفي مين ده ... ده السكيورتي الخاص بملك

الفتاه : أي ده مش ده الي بيجي معاها النادي وبيستناها برة ؟؟

رودي : أيوه ... أعقلي بقي وملكيش دعوه بيه أصل أنا عرفاكي لما بتحطي حد ف دماغك مش بتسبيه

وقفت وقالت : ده دخل دماغي أوي كمان ... لما أروحلو

أمسكتها رودي وقالت : ريحي نفسك قلبه وعقله مع ملك ومش شايف غيرها

الفتاه : حلو أوي ... لما نتسلي شوية

رودي : مجنونه

_ وف تلك الأثناء كانت ملك تقف مع خديجة ... لكن عينيها كانت تتبعه ف كل مكان وإن رأت تلك الفتاة التي تعلمها جيدا تقترب منه ... غلت الدماء بعروقها ... لأنها تعلم إن هذه لم تترك أي شاب إلا أوقعته ف شباكها تتسلي ليومين ثم تتركه ...

أسرعت نحوهما

كان يرتشف من كأس العصير فألتفت إلي ذلك الصوت الأنثوي : ممكن نتعرف ... أنا ريتال

قالتها وهي تمد يدها فبادلها المصافحه وقال :

أهلا وسهلا بحضرتك

ضحكت بدلال وقالت : حضرتي !! أنا عندي ٢٢ سنة يعني ناديلي ياورورو

_ ريتاااااال ... روحي لرودي بتنده عليكي ... قالتها ملك بغضب

رمقتها ريتال بتحدي وهي تمسك بزراع مصعب وقالت:

سوري مش فاضية وزي ما أنتي شايفه بتكلم أنا و....

أبتسم مصعب وقال : مصعب ... اسمي مصعب ياروررو

ملك وقد ثارت أغوارها فقالت: الظاهر يا أستاذ مصعب نسيت إنك هنا لحمايتي ... يعني بتشتغل مش جاي ترغي مع الي يسوي والي ميسواش

رمقها بإمتعاض وقال : أنا هنا معزوم ع الفرح وشغلي ده ف القصر أو لما حضرتك تخرجي يا آنسة ملك

رمقته من أعلي لأسفل هو وريتال ... ولم تتفوه بكلمة وأبتعدت ... ظلت طوال الحفل تنظر إليه وهو لايبالي لها كان يضحك ويمرح مع ريتال

...فكان ف قمة سعادته عندما تأكد من إنها تغار عليه وتحبه كما يحبها ...

_ عن إذنك ياورو ... قالها مصعب

ريتال : رايح فين ؟؟

مصعب : رايح لعزيز بيه هقولو حاجه وجايلك

ريتال: طيب متتأخرش عليا يابيبي ... مستنياك ... قالتها وهي تغمز بإحدي عينيها له

ذهبت خلفه وهي تلحق بخطواته وإن وجدت إنهما خارج القاعة ف مكان ... توقفت أمامه لتدفعه نحو جدار مكسو بالمخمل

تفاجاء بفعلتها فقال ببرود مصتنع :

نعم عايزة أي ؟؟

أقتربت منه حتي كادت تلتصق به وهي ترفع عينيها وقالت :

أنا كمان بحبك ... بحبك أوي

قالتها وهي تعانقه لتسمع دقات قلبه القوية ... فحدقت بعينيه الهائمة بها فوقفت ع أطراف حذائها الأمامية ومازالت تحدق برماديتيه ... وهو ينظر إلي شفتيها وقربها الشديد منه فقال بنبرة عاشق متيم :

وأنا بعشقك ياملك قلبي ... قالها وقام بتذوق شفتيها ف قبلة رقيقة وكأنها قارورة بين يديه يخشي عليها إذا قبلها بقوة عشقه لها ....

ملك .... صاح بها يوسف بغضب

أبتعدت عنه وهي ترتجف خوفا من شقيقها ومن إنها كيف تجرأت ع فعل ذلك .

أقترب منهما ليجذب شقيقته من يدها بعنف وقال : أنا لولا الفرح كان ليا معاكو

تصرف تاني ... بس لما نرجع القصر نبقي نتحاسب ... وأنتي أنجري أدامي

مصعب : يوسف لو سمحت ممكن ت.....

قاطعه يوسف بتكبر قال : يوسف بيه ... أوعي تنسي ده .

قالها و ذهب وهو يسحب ملك من يدها إلي القاعة .

****

**

_ أنتهي الحفل الذي كان مليئ بالأجواء المتوترة ... بتوديع الحاضرين للعروسين وألتقاط صور تذكارية معهما

عانقت جيهان كلا من آدم وخديجة وقالت : خلي بالكو من نفسكو وراعو ربنا ف معاملتكو لبعض ... وأنت يابني حطها ف

عينك وإياك تزعلها هي مبقاش ليها حد غيرك وأنت كمان ملكش غيرها .

آدم : حاضر يا أمي ... قالها وعانقها بقوة ....

وأيضا خديجة التي قالت : ربنا يخليكي لينا ياماما

_ وأنا فين من الحب ده ... قالها عزيز ليعانقهم بحنان أبوي لكن آدم كان يرمقه بعتاب فقال والده هامسا إليه : كنت لازم أعمل كده عشان يبعد عنك ويعرف إنك نسيت مراته

فأردف بصوت مسموع له ولخديجة : أنا حاجزلكو أسبوع ف الجونة ... أتمنالكم رحلة سعيدة

خديجة : ربنا يخليك ياعمو ويخليك لينا

قال بمزاح : زي مافهمتك الواد ده لو زعلك هي مكالمة تليفون وهاجي أعلمو الأدب وأخدك معايا

ضحكت وقالت : إن شاء الله مش هيحصل حاجة

عزيز : يارب

ياسين : وأنا عايزكو ترجعو من الأسبوع ده تخلوني عمو للمرة التانية

لكزه آدم ف كتفه بمزاح وقال : خليك ف حالك وورينا شاطرتك لما تتجوز

ياسين : أدعيلي أنت بس وأنا هممللكو القصر كله عيال

يوسف بنبرة سخرية مازحا : ياعم أجري ده أنت بوء ع الفاضي

فعانق آدم وهمس له : أوعي تاخد حاجة كده ولا كده

آدم : جري أي ... أنت وأخوك متفقين عليا ولا أي ... أطمن يادكتور أخوك الكبير راجل أوي

ملك : هتوحشني ياديمو أنت وديجا ... أتمنالكو هابي هني مون

خديجة : تسلميلي يا ملوكه وعقبالك ياحبي تكوني مع الي يحبك ... قالتها وهي ترمق آدم بعتاب ولوم

أبتسمت ملك وقالت : إن شاء الله

تلاشت إبتسامتها عندما رمقها يوسف بتوعد

_ وسعو كده لما أودع البوب الكبير ... قالها يونس

عانق آدم وكأنه لن يراه بعد ذلك وقال : هتوحشني يا آدومه

آدم : وأنت كمان هتوحشني يافنان

يونس : مبروك يا ديجا ولما ترجعو إن شاء الله وتروحو بيتكو أبقو قوليلي أي رأيكو ف هديتي

خديجة : الله يبارك فيك .. وشكرا مقدما ع الهدية

أقترب طه ليعانقهم أيضا وقال : خد بالك منها يا آدم وحطها ف عينيك ... وأنتي يا خديجة خلي بالك من جوزك وبلاش دماغك الناشفه عشان أنا عارفك ... قالها ليضحكا

آدم :متقلقش يا أبو نسب أنا هلينلك دماغها

طه : ربنا يسعدكو ديما ويرزقكو بالذرية الصالحة

ردد الجميع : أمين يارب

طه : أسيبكو أنا بقي

خديجة وأقتربت منه تهمس : أنت خلاص نويت تطلقها خلاص

طه : بإذن الله هاخدها بكرة الصبح المأذون

خديجة : خلاص هابقي أتصل بيك أطمن عليك

طه : خليكي أنتي بس مع جوزك وملكيش دعوة بحد ... يلا سلام يا حبيبتي ... قالها وقبل جبهتها

جيهان : يلا نسيبكو تطلعو السويت عشان ترتاحو ... بكره وراكو سفر

****

ودع جميعهم آدم وخديجة ثم أخذها وصعدا إلي الأعلي حتي وصلو إلي الجناح ... وبدلا

من أن يفعل مثل أي زوج يحمل زوجته إلي الداخل لكن فتح الباب لها وقال بنبرة حاده : أدخلي

قد وصل صبرها إلي أقصي درجاته فصاحت بصوت مرتفع :

أنت مالك بتتكلم معايا كده ليه كأن انا الي عماله أغلط ف حقك

رمقها بنظرات مخيفه وقال بأمر : وطي صوتك وأدخلي يا خديجة

صاحت بعناد وتحدي : مش هوطي صوتي ومش داخله معاك وهاكلم أخويا ياجي ياخدني

أنتفخت أوداجه بغضب جامح فزفر بحده وقال: أنتي الي جبتيه لنفسك

حملها عنوة عنها وولج بها إلي الداخل وهو يغلق الباب بقدمه

_ نزلني أنا مش شغالة عندك عشان تأمر وتشخط فيا كده ... صاحت بها وصل إلي الغرفة التي بداخل الجناح وألقي بها ع التخت فتأوهت لتجده يعتليها مثبتا يديها بقبضتيه ونظر ف عينيها بنظرات حاده أرعبتها وقال :

أنا بقي هاعلمك الأدب وهاعرفك إزاي تسمعي الكلام والي أأمرك بيه تقولي عليه حاضر ونعم

حاولت دفعه بعيدا عنها وقالت : لو فاكرني هخاف وأعيط وأسمع كلامك ده يبقي ف أحلامك

قبض ع نحرها حتي شعرت بالأختناق وصاح بغضب : وريني مش هتسمعي الكلام إزاي ... مش حضرتك حافظة القرآن والأحاديث وعارفة إن لازم الست تسمع كلام جوزها

أبعدت قبضته بصعوبة وألتقطت أنفاسها بصعوبة فقالت : هاسمع كلامك لما تعاملني بأدب وإحترام كزوجة مش جارية عندك

أبتسم بخبث وقال : أحسنلك متعانديش معايا وتعامليني الند بالند لأنك هتخسري ف الأخر

قالها ونهض من فوقها ... نهضت ووقفت أمامه وقالت : أي ؟؟ دمك محروق من ساعة ماشوفتها داخله مع جوزها القاعه !! ولا ولعت وأنت واقف لما جم يسلمو علينا

وهي ماسكه ف أيدو عشان تثبتلك إنك
مش ف دماغها ولا فارق معاها

صاح بإستنكار : أنتي بتتكلمي عن أي ؟؟؟

خديجة : أوعي تكون فاكرني عبيطه ومش
شايفة نظراتك ليها ولا لما شوفتها ماشية
لوحدها روحت جريت وراها عشان تشرحلها
وتبررلها سبب جوازك مني ... صح ولا لاء ؟؟

آدم : دي حاجة متخصكيش

صاحت بحنق : لاء تخصني لأن مش أنا الي
تبقي قاعده ف الكوشة وجوزها بيفكر ف
واحده تانيه ويسيبها ويجري وراها ... مش أنا
يا آدم ... وأعمل حسابك طول ما صبا بيني
وبينك هيبقي جوازنا ع الورق مش أكتر

جز ع أسنانه وقال بحنق :

أنت بتتحدني ياخديجة !! ... قالها ويحدق بها بغضب فأردف وهو يقترب منها : الظاهر نسيتي أنا أبقي مين ...وهاعرفك تتحديني إزاي

قالها وهو يخلع سترته ويلقيها أرضا ثم رابطة عنقه وأخذ يفك أزرار معصميه ...

_ لو قربت مني مش هيحصلك كويس ... صاحت بها بنبرة مرتجفة وتتراجع إلي الخلف بخوف ممسكه بأطراف ثوبها

ضحك بسخرية وهو يفك أزرار قميصه : وريني هاتعملي أي

قالها ليندفع نحوها فتعثرت لتقع ع الأريكة وكاد يعتليها فتفادته ونهضت ع الفور لكن كان أسرع منها وجذبها من طرحة الثوب فتمزقت ف يده

_ أبعد عني وأقصر الشر أحسنلك مش من الرجولة إنك تاخد حاجة غصب حتي لو زوجتك ... صاحت بها خديجة

٣

أشتد غضبه أكثر فصاح : هوريكي مين الراجل دلوقت ... قالها وجذبها من زراعها بقوة وألقي بها فوق التخت ليعلو بجسده فوقها يمسك بيديها بقبضة واحدة لأعلي رأسها واليد الأخري ينزع حجابها فتألمت وأخذت تقاومه لكن بلا فائدة فقوته تفوق قوتها أضعافا ...أمسك ثوبها من تلابيبه لدي عنقها ليحاول نزعه من عليها

فصاحت ببكاء وهي ترجوه ع الرغم من قوتها التي تحلت بها منذ قليل :

أرجوك يا آدم بلاش ... وغلاوة بابا الله يرحمه
عندك بلاش

توقف عن ما يفعله و حدق ف عينيها ليري
نظرة الخوف والرجاء فنهض عنها ووقف
مبتسما بإنتصار وقال : متخافيش مكنتش
هاعمل حاجة بس حبيت أشوف نظرة
الخوف دي ف عينيكي عشان تعرفي
تتحديني بعد كده

تركها وولج إلي المرحاض ... نهضت بجزعها
وهي تضم ساقيها نحو صدرها وخصلات
شعرها تناثرت من حولها وأخذت تبكي٢

أنتهت الحلقة ... ويارب تكون عجبتكو
الحلقتين وماتنسو التفاعل والكومنتات

قمراتي ... وبالنسبة للمواعيد أنا مش هحدد
مواعيد للنشر تاني طول ما الرواية قيد
الكتابة لأن زي ما أنتو شايفين ع طول
الظروف معاكسه معايا فمن هنا لحد قبل
رمضان إن شاء الله هنزل كل أسبوع ٤
حلقات بنظام كل حلقتين مع بعض زي ما
نزلت كده ... ومعلش ع التأخير ده بسبب
تعبانة أوي أنا وأبني أرجو منكو الدعاء
بالشفاء وشكرا ليكم حبايبي ... أتركككم ف
حفظ الله

ألقاكم ف الحلقات القادمة

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الخامسة والعشرون

الحلقة_الخامسة_والعشرون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_ يقف ذلك الحارس ينظر إلي ساعة يده
ليجدها الساعة الثانية صباحا ...تنهد بضيق

تقدم نحوه زميله وهو يحمل كيس
بلاستيكي فقال الأول :

مالسه بدري يا عم هشام ... أي كل ده
بتجيبلنا أكل

أجابه بحنق : بقولك أي مش نقصاك ع
المسا ... ده أنا قعدت ألف أد كده عقبال
مالاقيت محل ف منطقة جمبنا بيبيع

سندوتشات المنطقه هنا مفيهاش صريخ إبن يومين

الحارس : هات يا أخويا لما أشوف جبتلنا أي

هشام : خد يا أخويا أمسك ... قالها وكاد يذهب

قال الأخر : رايح فين تاني

هشام : رايح الحمام مزنوق ياعم

قال زميله : طيب خد بالك عشان اللمبه بتاعت الحمام شكلها أتحرقت

هشام : بتتكلم بجد ؟؟؟

_ أنت بتخاف ولا أي ؟؟؟

رمقه بتوتر وقال : للا أبدا هو بس الواحد بيقلق من الأماكن الي مفهاش حد والسنتر جوه عامل زي المغارة

_ شغل أي نور عندك جوه ... ولاأجي أقفلك حارس ع باب الحمام أحسن للعو يطلعلك ... قالها زميله بسخرية

هشام : أتريئ أتريئ ... خد بالك من المكان عقبال ما أجي ... قالها وذهب

صاح الأخر بسخرية : أبقي خلي بالك ليطلعلك أبو رجل مسلوخة

ولج هشام إلي الداخل وهو يتمتم : عبو شكلك دمك يلطش ...

توقف أمام المرحاض وهو يبحث عن أي مفتاح كهربائي لينير أي مصباح ... فزفر بتأفف وهو يتلفت من حوله بخوف حيث الظلام يغلب المكان ... وجد لوحة المفاتيح برفع الأزرار بعشوائية حتي أضاء معظم المصابيح بالمركز

_ الله يخربيتك رايح تئيض المكان كله عشان خايف !! .. قالها الحارس وهو يمضغ الطعام

أنتهي هشام من قضاء حاجته وكاد يخرج من الباب حتي أوقفه صوت سقوط شيئا ع الأرض فأنتفض بذعر وركض إلي الخارج

وقف أمام زميله يلهث وقال : ألحق يا شريف شكل فيه حد جوه

شريف : أنت مجنون ياض أومال أنت بتعمل أي هنا مش المفروض سيادتك سكيورتي !!

هشام : ياعم وربنا جت معايا غلط وأنا مليش ف الشغلانه دي أصلا ... روح شوف أي الي بيحصل جوه وأنا مستنيك

_ وف أثناء حديثهم حدث شررا بللوحة الكهرباء ... أزداد أكثر حتي أشتعل الشرر ليحدث ماس كهربائي مضرما ف المكان بأكمله

صرخ الحارسين وهم يركضا نحو الداخل لكن كانت النيران قد أمسكت ف كل شئ

هشام : فين طفايات الحريق ؟؟

شريف : الباشمهندس نبيل قالي هيجيبهم النهارده ومحدش جه وموبايله مقفول

صرخ هشام : وهنعمل أي دلوقت !!

شريف : نتصل ع المطافي ونبلغ ياسين بيه

أجري إتصالا برجال الإطفاء وأبلغهم ... وقام بالإتصال ع ياسين فلم يجد إجابه

حيث كان قد عاد من حفل الزفاف ليغط ف
نوما عميق ولم يشعر بهاتفه الذي تركه
بداخل جيب سترته .

****

****

_ تتسلل أشعة الشمس من بين ستائر
الغرفة لتوقظها من سبات عميق لتجد
رأسها تتوسد صدره العاري ... يداهمها ألم
شديد فأعتصرت عينيها ثم أتضحت لها
الرؤية لتنصدم بما تراه وهو ثوبها وثيابها
الداخليه وحذائها كل منهم ملقي بشكل
عشوائي ع الأرض وأيضا ثيابه مبعثرة فوق
الأريكة المقابلة للتخت ...أمسكت بطرف
الغطاء الذي يدثرهما معا حتي أتسعت
عينيها بصدمة ....

فلاش باك

بداخل إحدي الملاهي الليلية الشهيرة
والخاصة بالطبقة المخملية ... تجلس ع
المقعد بترنح أمام طاولة الخمور (البار)

ترتشف أخر قطرة بكأسها

فقالت بنبرة ثمله :

لو سمحت عايزة كاس تاني

صاح قصي بحنق : متجبلهاش حاجة ... ثم
حدق بها بإمتعاض وأردف : كفايه شرب لحد
كده وأومي يلا عشان نروح

أومأت رأسها بالرفض وقالت :

لاء مش عايزة أروح ... مش هاروح الفندق ده
تاني

زفر فقال : مش هنروح هناك هنرجع القصر

أجابته بثقل : لاء أنت بتضحك عليا ...

فنظرت إلي النادل وقالت :

هات الي قولتلك عليه

أشتد غضبه وقبل أن يأخذ النادل كأسها الشاغر أمسك به ودفعه بقوة ليتحطم ع الأرض وهو يصيح بغضب جامح :

قولتلك مفيش زفت من أمتي وأنتي بتشربي !!!

إبتسمت بسخرية كالبلهاء وقالت :

أنتو السبب .. هو راح إتجوز وأنت فاجأتني بالفرح كل ده عشان تثبتلي إنك أنت الي بتحبيني وهو لاء ..كلكو زي بعض صنف أناني مبيفكرش غير ف نفسه

جز ع أسنانه وقال :

أنا مش هحاسبك ع كلامك عشان أنتي سكرانه

قهقهت بصوت عالي ثم قالت :

ومين قالك إن أنا سكرانه !! بالعكس أنا فايئة و عرفت كل واحد فيكو ع حقيقته

نزلت من فوق المقعد وكادت تسقط فألحق بها ليمسكها ... دفعته من أمامها وصاحت به :

أبعد عني أنا بكرهك ... بكرهكو كلكو أنت وآدم وبابا ... كلكو واحد ...

تراجعت إلي الخلف لكن قد خارت قواها فأسرع بحملها ع زراعيه وغادر من هذا المكان حتي وصل إلي سيارته ... نزل السائق ع الفور وفتح له باب السياره فوضعها بالداخل ثم ولج عقبها ....

وبعد إن ولج السائق وبدأ بالقيادة قال :

هنطلع ع الفندق ياباشا ؟؟

قصي : لاء أطلع ع القصر

أنطلقت السيارة نحو القصر وكانت ممدة ع المقعد ورأسها ع فخذيه تهذي بكلمات غير مفهومه ... بينما هو ظل يحدق بها ويلامس وجنتها بحنان .

****

****

وصلت السيارة أمام القصر ... ترجل قصي منها وهو يحملها ع زراعيه ... كانت ف حالة ثمل يرثي لها تضحك تاره وتبكي تاره أخري ... ظل يلوم نفسه ع ما فعله عندما أخذها الحفل لكن كان داخله يريد أن يتأكد إنها قد أحبته حقا !!أم مازالت تفكر بآدم !!

صعد بها الدرج فقابلته مربيتها

_ أي ده !!! حصلها أي ؟؟؟... صاحت بها زينات بنبرة قلق

أجابها قصي : محصلش حاجة تعالي بس حضري لها هدوم

زينات وهي تنظر إلي صبا بحزن قالت : أمرك يا بيه

ولج إلي الغرفة وتبعته زينات التي ذهبت إلي غرفة الثياب لتجلب لها منامة قطنية ... خرجت لتجده يجلس ع طرف التخت يخلع لها حذائها ثم أقترب منها وهو يجعلها تنهض بجذعها بين زراعيه

_ أحم .. أنا حضرتلها بجامة قطن ... قالتها زينات

قصي : حطيها ع السرير وروحي أنتي إرتاحي

زينات : أخليهم يجهزو العشا؟؟

أجاب بإقتضاب : لاء

زينات : طيب عن إذن حضرتك ... تصبحو ع خير

لم يجيب عليها .. غادرت الغرفة ... ساعدها بالوقوف

وقال : تعالي يلا عشان تاخدي شاور وتنامي

تململت بين زراعيه وقالت بثمل :

لاء مش عايزه حاجة

زفر بضيق وقال :

هو أنا بقولك تاكلي ! تعالي لازم تاخدي دش

يفوءك لو نمتي كده هتصحي مش

هتستحملي الصداع الي هيجيلك

تأففت بضجر وقالت :

أووووف بقي ياقصي مش قادره أقف سبيني

بقي

قصي : تعالي أنا هادخل معاكي وهساعدك

حدقت ف عينيه لثوان ثم إبتسمت ببلاهه

وقالت :

عينيك حلوة أوي

أبتسم وقال : شكرا .. يلا أومي بقي

حاوطت عنقه بزراعيها وقالت بثماله :

أستني أستني

قصي : نعم ف أي تاني ؟؟

أجابته بنظرات مبتسمة : أضحك

أبتسم بتصنع وقال : ها خلاص كده ؟؟

وضعت يديها ع وجنتيه وقالت :

الله غمازاتك حلوه أوي لما بتضحك .. بس لما بتكشر بخاف منك أوي

رمقها بنظره حانيه فعانقها بحب وقال :

متخافيش ياروحي

قالت وهي تدفن وجهها ف عنقه :

قصي ؟

قصي : نعم يا قلب قصي

صبا: أنت بتحبني بجد ولا أتجوزتني عشان تنتقم منه (تقصد آدم)

أبعد وجهها عن كتفه ليحاوطه بكفيه

وبنظرات عشق ووله قال :

أنا بعشقك وكنت بتمني تكوني ليا من

وأنتي لسه طفله لما كنتي بتيجي مع

باباكي القصر ... ولما عرفت إنك متعلقه

بإبن خالك قررت أبعد ومعلقش نفسي

بيكي لكن لاقيت حصل العكس .. كل يوم

بيعدي عليا كان شوقي ليكي بيزيد وحبك

جوه قلبي بيكبر لحد ماوصل لمرحلة العشق

بجنون فمقدرتش أستحمل فكرة إنك تكوني

لغيري وأنا بعشقك بكل كياني ... أنتي

مكانك مش ف قلبي وبس ... أنتي ف كل

ذرة ف جسمي ..ف عقلي وقلبي وحبك

بيجري ف دمي .. أنا عارف كنت قاسي

معاكي أوي لما كنتي بتهربي وأرجعك تاني ..

ببقي خايف لتضيعي مني بعد مابقيتي ليا

..

كانت تستمع إليه وشارده ف سحر عينيه

وصدق مشاعره وكلماته لها

أردف حديثه : ها لسه عندك شك ف حبي

ليكي ؟؟

أومأت له بالنفي فوضعت كفها ع موضع

قلبه وقالت : ممكن أشوف الوشم؟؟

أبتسم بجانب فمه وقال :

طيب ممكن تسمعي الكلام وتروحي تاخدي

شاور والوشم وصاحبه تحت أمرك

أذعنت لأمره فذهبت برفقته إلي المرحاض

بخطوات مترنحه تكاد تحملها ساقيها

بصعوبه وهو يسندها من خصرها ... وضعها

فوق الطاولة الرخامية للحوض حتي يتثني

له خلع سترته وساعته وحذائه ثم أنزلها
وأخذها إلي داخل كابينة الإستحمام وهي
تستند ع صدره ف وضع العناق .. ضغط ع
المكبس لتنهمر المياه فوقهما .. وضع يديه
ع سحاب ثوبها وبدأ بإنزاله ليبعد الثوب عن
كتفيها ... أوقفته وهي تمسك بيده وهي
تحدق برماديتيها ف زيتونتيه الساحرتين
والمياه تجري فوق رأسه وجسده أنسدلت
خصلات شعره ع جبهته وأبتلت ثيابه
وألتصق قميصه الأبيض بصدره ليظهر
الوشم بأسفله ... وضعت أناملها فوق أول زر
لقميصه وقامت بفك أزراره واحد تلو الأخر
لتبعد القميص عن الوشم ... لامسته
بأطراف أناملها وهي تمعن ف رؤيته وقراءته
بصمت حتي شعرت بدقات قلبه أثر
لمساتها ... وهو كان يحدق ف تعابير وجهها
الذي تجري عليه المياه وشفتيها الورديه

التي تشبه حبات الفراوله التي تغمرها
المياه حينها رفعت عينيها لتحدق به بنفس
نظراته ... أبتلع ريقه فتحركت تفاحة آدم
خاصته ... ليتفاجئ بإقترابها منه وهي
تلامس شفتيه بخاصتها وقامت بتقبيله
وضمه إليها وكأنها تتشبث به بقوة لاتريده أن
يبتعد ... أثارت مشاعره الجامحة نحوها
...فبادلها تلك القبلة التي أضرمت نيران
العشق بداخله وأسرت قلبه وسلبت لب
عقله ... عانقها بقوة حتي كادت ضلوعهم
تتشابك معا ... لتبدأ ملحمة عشق الملك
لأميرته ويحلق معها ف سماء مملكته
ويعلمها قواعد الحب بطريقته الخاصة .

باااااك ...

****

١**********

صباح اليوم التالي ...

أستيقظت ع صوت رنين هاتف الغرفة...
فتحت عينيها لتجد إنها مازالت ترتدي ثوب
الزفاف ... نهضت لتراه نائما فوق الأريكة
عاري الصدر ولايرتدي سوي بنطال قطني ...
أشاحت نظرها عنه وأجابت ع الهاتف : ألو

أجاب عليها صوت أنثوي : أيوه يافندم سوري
ع الإزعاج ... بس حبيت أبلغكم إن بعد
ساعة العربية الي هتوصلكو للمطار هتكون
جاهزه ... أي خدمة تاني يافندم؟؟

خديجة : شكرا

أغلقت السماعة ونهضت من فوق الفراش
متجهة إلي المرحاض ... وبالداخل وهي
تذهب إلي حوض الإستحمام توقفت أمام
مرآة حوض غسيل الوجه ... وهي تتذكر

أحداث الأمس التي كانت بمثابة الكابوس إليها

... إنتهت من الإستحمام وهي تجفف جسدها بالمنشفة القطنية وكذلك خصلات شعرها ... تنهدت بضيق عندما تذكرت إنها قد نست أن تأخذ ثياب لترتديها ... فلاحظت وجود رف بالحائط يوجد بأعلاه معاطف قطنية مطوية بشكل منظم ... تناولت معطف لترتديه ... وقبل أن تغادر أخذت تتوضأ ثم خرجت ... ألقت نظرة ع الأريكة فلم تجده فأدركت إنه أستيقظ ... بحثت عن حقيبتها لم تجدها فتذكرت إنها ف ردهة الجناح ... وإن أمسكت بمقبض الباب لتجده فتح فجاءة فتراجعت إلي الخلف بفزع

_ بسم الله الرحمن الرحيم ... قالتها خديجة بصوت منخفض

وكاد يتفوه لكن وإن وقعت عينيه ع مظهرها

...خصلات شعرها المبتلة تحاوط وجهها

الملائكي ... وإن رأت نظراته المتفحصه لها

فأمسكت بتلابيب المعطف وهي تضمه

بيديها فقالت :

عن إذنك

قالتها لتعبر بجواره لكنه وقف أمامها

كالجدار كلما تتجه يمينا أو يسارا يمنعها من

العبور ...

زفرت بحنق وقالت بدون أن تنظر له بصوت

مرتفع إلي حد ما : لو سمحت ممكن أعدي

أمسك رسغها وقال :

مش حذرتك مليون مرة من الصوت العالي

!!!

حاولت جذب يدها وقالت :

أوعي إيدك أنا متوضيه

آدم : مش هسيبك غير لما تعتذري الأول

أجابته بتحدي : وأنا مش هعتذر لأن مغلطش فيك ... أنت الي بتستفذني وترجع تقولي صوتك ومش صوتك

أبتسم بجانب فمه وقال بنبرة كالفحيح :

شكلك متعلمتيش حاجة من درس إمبارح

خديجة : آدم ممكن لو سمحت تسيبني ف حالي وأنا أوعدك مش هتسمع صوتي أصلا

قال بسخريه :

لاء ... أنتي متفرضيش عليا أوامر أنا الي أقرر وأقول أي الي يتعمل وأي الي ميتعملش

خديجة : أنا ع فكرة مش بأمرك أنا بقولك لو سمحت ... ولو عندك مشكلة ف السمع أو الفهم مش مشكلتي

قالتها وهي تجذب يدها بقوة من قبضته

قهقه وهو يوصد الباب ويقترب نحوها...
فتراجعت إلي الخلف وقالت : لو قربت مني تاني يا آدم المره دي مش هاسكت

قال بسخرية :

هتعملي أي ورينى؟؟ ... هتكلمي أخوكي ! ولا هتشتكيني لبابا !!

خديجة : لاء هاخد حقي بنفسي

قهقه بإستهزاء وقال :

ورينى يا خديجة هتعملي أي؟؟

خديجة : أفتكر إن أنا حذرتك .. قالتها وهي تمسك بمزهرية صغيرة وكادت تلقي بها عليه فأندفع بجسده نحوها ليقعا معا ع الأرض هو فوقها وهي أسفله ... أخذ منها المزهرية وألقاها بعيدا

_ يعني بتعلي صوتك وبتغلطي وكمان بتحدفيني بالفازه !!! ... قالها وهو يثبت زراعيها بقبضتيه

_ أنت الي إبتديت ... قالتها وع الرغم قوتها التي تظهرها بداخلها ترتجف خوفا وخجلا

جز ع فكه وقال : أنا وأموت وأعرف أنتي جايبة القوة دي منين

أجابته : من بعض ماعندكم ... قالتها لكن لم تستطع إن تكبت عبراتها المتلألأه بداخل عينيها فألتمعت ببريق ليراه ويشعر بوخزه

ف قلبه ... ترك إحدي يديها ليلمس تلك العبرة المنسدله جانب عينها ... نهض من فوقها متضايقا ولايدرك الشعور الذي يخالجه فقال :

أومي غيري هدومك وصلي وأجهزي عشان مسافرين

وقفت ثم أتجهت إلي الخارج لتبدل ماترتديه بثيابها المحتشمة وعبارة عن ثوب زمردي قاتم وحجاب بللون الجملي بينما هو قد أرتدي بنطالا من الجينز القاتم وقميصا رماديا قد رفع أكمامه إلي منتصف ساعديه مرتديا ساعة يد ذات ماركة عالميه ... صفف خصلاته بعنايه ونثر عطره المفضل ... خرج ليتفقدها ف الردهة وجدها تؤدي فرضها بخشوع وتطيل سجودها ... أبتسم فرحا من قلبه عندما رأي ذلك ... فأنتظرها بغرفة النوم

إلي أن أنتهت من صلاتها وذهبت إليه وقالت
:

أنا خلصت

وأنحنت نحو حقيبتها لتحملها فسبقها
ليضع يده فوق يدها وهي تمسك بمقبض
الحقيبة ... حدق ف عينيها مقتربا بأنفاسه
من وجهها ... تعالت خفقات قلبها لترمش
أهدابها عدة مرات بخجل

_ سبيها أنا هخرجها برة والهوم سيرفس
هينزلوها تحت ... قالها آدم

سحبت يدها بهدوء لتولي ظهرها له وهي
تلتقط أنفاسها ووجنتيها شديدة الحمرة ... ع
الرغم من معاملته القاسية لها لكن كلما
أقترب منها يعتريها ذلك الشعور التي
أحست به للتو فهي تعشقه بكل حواسها

لكن تأبي أن تظهر له مابداخلها طالما قلبه مازال معلق بحبه القديم .. هكذا تظن هي ... فهل للأيام رأي أخر !!

****

****

_ نهضت مسرعة وهي تلملم الغطاء لتدثر به جسدها فأمسكه بيده وزمجر وقال : رايحة فين ؟

_ أنا مش هاسكت عن الي عملته معايا ده ... صاحت بها صبا

فتح عينيه لينهض بجذعه العاري وقال بصوت أجش أثر النوم :

عملت أي ؟؟

صبا : أستعبط أستعبط ... يعني مش فاكر حاجة خالص ؟؟

ضحك وهو يمسح وجهه بكفيه وقال : وربنا أنتي مجنونة

صاحت بحنق :

أنا مجنونه !!!

أومأ لها وقال : اه مجنونه ... عشان الي يسمعك يفتكر إن عملت فيكي حاجه

_ ياسلاااام ... والي حصل إمبارح ده تسميه أي !!! ... قالتها صبا بتهكم

أبتسم بمكر وقال :

والله بدل ما بتسأليني روحي أسألي للي مسكتني من رقبتي وباستن....

لم يكمل حيث ألقت عليه الوساده بحنق وقالت :

أسكت .. وبعدين أنا مكنتش ف وعيي وأنت أنت أستغليت الفرصة ...

إبتسم بسعادة وقال :

بس كانت أحلي وأجمل فرصة بصراحة

توردت وجنتيها وقالت بتلعثم :

أأ أنت .. معندكش دم

_ توء توء ... عيييب مش أتفقنا إن مفيش غلط ولا وحشك العض !!

أتسعت حدقتيها وهي تضع يدها ع موضع آثار العض القديمة وقالت:

مكنش أصدي بس أنت عمال تغيظ فيا

قصي : طيب روحي حضري نفسك عشان هنسافر

صبا : هنسافر!!

قصي : أه عندي صفقة لازم أخلصها كنت مأجلها عشان اليومين الي كنت حجزهم ف الفندق ... وحضرتك ضيعتهم فهضطر أعجل بالسفر

صبا : وهنسافر فين ؟؟

قصي : روسيا

قالت بنبرة تهكم : وطبعا الصفقة دي صفقة سلاح

تحولت ملامحه إلي التجهم وقال :

وده مضايقك ف حاجه ؟

ألتفت لتجلس أمامه فأجابته :

اه مضايقني ... ده شغل مشبوه وكله دم يعني فلوسو حرام

قصي : ومين قال كده ؟؟

صبا : مش محتاجة إن حد يقول ... السلاح الي حضرتك بتستوردو وتبيعو التجار بياخدوه بيبيعوه للي بيقتل والي بيسرق والي بيرهب الناس يعني عندك الإرهابين الي ف سينا وكل حته مجندين من بره بس السلاح الي بيقتلو بيه الأبرياء بيشترو من جوه البلد الي أنت و غيرك بتاجرو فيه ولا هممامكو أرواح الناس الي بتتقتل بسببكو

تنهد وقال : خلصتي كلامك ؟؟

صبا : أنا عارفه كلامي مش عجبك بس أتمني إنك تبطل الشغل ده ... عايزه أعيش معاك ف أمان وكفاية عليك شغلك ف مجال الحديد ماشاء الله أرباحه كتير ومش هيخليك تحتاج لتجارة السلاح

قصي : صبا ياريت متتكلميش ف الموضوع ده عشان متزعليش مني ... الشغل ده هو

الي وصلني للي بقيت فيه هو الي خلي الي يسمع إسم قصي العزازي يعملو ألف حساب

أقتربت منه وهي تتلمس وجنته وقالت :

أنا نفسي تبطل الشغل ده عشان خاطري

أمسك يدها وقبلها ف كفها وقال :

للأسف مش هينفع ... الي يدخل المجال ده ويوصل للي أنا فيه يوم مايحب يبعد ويبطله هيبقي يوم موته

نهضت وهي ماتزال تمسك بالغطاء حول جسدها قالت بسأم : طيب عن أذنك

قصي : ثواني

صبا : فيه أ....

لم تكمل فشهقت بصدمة وهي تضع يديها ع وجهها عندما وجدته يرفع الغطاء من فوقه لينهض ويتناول سرواله من الأرض ويرتديه ... قهقه من ردة فعلها الخجولة وقال :

خلاص لبست هاتدخلي التويليت ولا أدخل أنا ؟؟؟

أبعدت يديها بحذر وأجابته بدون أن تنظر له :

لاء هادخل أنا الأول عشان لسه هاحضر هدومي وحاجتي الي هاخدها معانا

قصي : طيب يلا بسرعه

وف طريقها إلي المرحاض جذبها من خصرها فألتصق ظهرها بصدره ودفن وجهه ف عنقها وقال :

أي رأيك ناخد شاور مع بعض

أبعدت يديه عنها وقالت :

قليل الأدب

قالتها وركضت إلي داخل المرحاض وأغلقت الباب

ضحك وقال ساخرا :

الله يرحم ليلة إمبارح ...فأردف بنبرة صوتها مقلدا إياها : بحبك ياقصي متبعدش عني ياقصي

فتحت الباب فجاءه لتلقي عليه منشفة قطنية وقالت :

باااارد

****

****

_ أمام مطار القاهرة الدولي توقفت سيارة أجرة ترجل منها يونس ويحمل فوق ظهره حقيبة ذات زراع واحد يخفي نصف وجهه بنظارة شمسية سوداء وفوق رأسه قبعة رياضيه ... أخرج هاتفه وأجري الإتصال بالسيدة فايزه

_ أنا أدام المطار هي فين ؟

فايزة : هتلاقيها ف التويليت الخاص بالسيدات

يونس: طيب هادخلها إزاي مينفعش

فايزة : أنت روح هناك هتلاقي عاملة واقفه برة خليها تدخل تبلغها وهي تطلعلك ع طول ويلا عشان يدوب أدامكو ربع ساعة ع ميعاد الطيارة

يونس : بجد أنا متشكر لحضرتك جدا

فايزه : أنتو ولادي الي أتحرمت من خلفتهم يا يونس ولولا إن أنا عارفة وواثقة إنك بتحبها ومستعد تعمل أي حاجة عشانها مكنتش ساعدتك ... خلي بالك منها

يونس : من غير ماتوصيني كارين بقت كل حاجة ليا روحي الي أنا عايش بيها

فايزة : ربنا يسعدكو يا ولادي ويكفيكو شر المستخبي ... أسيبك أنا عشان تروحلها ... ف حفظ الله

يونس : مع السلامه

أغلق المكالمة وأسرع للداخل حتي قابل العاملة المسئولة عن المرحاض فولجت للداخل ... وبعد ثوان خرجت له كارين وهي تنظر له بللهفه وشوق فأرتمت ع صدره ليعانقها بقوة وقال :

أخيرا هنبقي مع بعض ومفيش حد يقدر يبعدك عني تاني

أبتعدت برأسها عن صدره وقالت :

أنا خايفة أوي يا يونس ... قصي ممكن يعرف إن أنا ف المطار بالتأكيد ليه معارف كتير هنا

يونس : متخافيش إن شاء الله مش هيحصل حاجه خليكي قوية وبطلي توتر عشان متلفتيش الأنظار حواليكي

قالها وهو يمسك براحة يدها ويطمئنها١

_ بدأ الإعلان عن التوجه إلي الطائرة التي ستقلع إلي إيطاليا ... ذهب كليهما حيث قد مروا ع جميع مراحل التفتيش وأتجهوا إلي البوابة التي تؤدي إلي الطائرة المنتظرة بساحة الإقلاع ...

رمقها بنظرات ثقة وقال :

لسه خايفه ؟؟

أومأت له بالنفي وقالت : طول ما أنت معايا
ببقي مطمنه ومبقاش خايفة من حاجة

مد يده إليها مبتسما لتشابك أناملها بداخل
أنامله وأتجها نحو درج الطائرة

وخطي كليهما أول درجة ليوقفهما إحدي
ضباط المطار وقال :

أقف عندك أنت وهي

ألتفتا إلي الخلف فأتسعت أعينهما عندما
وجدوا كنان وبرفقته مجموعة من رجال
قصي ومعهم ضابط من المطار

_ حمدالله ع السلامة يا آنسه كارين ... قالها
كنان مبتسما بسخرية

كاد يونس يتفوه فأوقفته كارين بإشارة من
يدها ثم توجهت إلي كنان الذي يرمقها
بنظرات غضب وتشفي ف آن واحد

بادلته بنظرات تحدي وقالت :

عايز أي يا كنان ... مش مكفيك الي عملته
أنت والباشا بتاعك ... عايزين مننا أي ؟
سيبونا ف حالنا بقي

كنان : عندي أوامر من أخوكي أرجعك القصر
من غير شوشرة ... ده لو باقيه ع حياة البيه
الي معاكي

أندفع يونس بحنق وقال :

أنت بتهددنا !!! إحنا مسافرين ومحدش يقدر
يمنعنا وهي مش قاصر عشان أخوها ياخدها

_ هاتوهم ... قالها كنان بأمر

فأمسك بهما الرجال

صاح يونس : أبعد إيدك أنت وهو أنا هابلغ البوليس

كنان وهو يشير إليه نحو الضابط :

عندك سيادة الرائد أهو أشتكيلو

قال الضابط :

خلاص يا كنان الآنسه هترجع معاكو وأستاذ يونس يقدر يسافر زي ماهو عايز وبلغ الباشا تحياتي

يونس : أنتو عصابة بقي

الضابط بصياح محذرا قال :

أحترم نفسك وألزم حدودك وأحمد ربنا مخلتهمش ياخدوك يتصرفو معاك

كارين شعرت إنه لا محاله فقالت بنبرة رجاء
:

أرجوك يا كنان سيبنا نسافر ولو قصي قدر
يوصلي أوعدك مش هقولو إن أنا شوفتك
خالص ... أرجوك وحياة أغلي حاجة عندك ...
أنا لو رجعت القصر ده أنا هانتحر وأنت عارف
كويس أنا مبكدبش...

صمت وهو يحدق بعينيها فأردفت بتوسل :

أرجوك ... عشان خاطري ... أمسكت يده
لتقبلها فأبعدها عنه ... فأثارت حنق يونس
الذي قال : كاااارين أنتي بتعملي أي !!

تنهد كنان وهو ينظر إليهما فقال :

عارف لو حصلها حاجة أو عرفت إنك
ضايقتها حتي أنا الي مش هارحمك ونهايتك
هتكون ع إيديا

أنفرجت أساريرها بسعادة وقالت :

ربنا يخليك يا كنان ... أنا بشكرك أوي ...

قالتها وهي تعانقه عناق أخوي فأغمض

عينيه وهو يتحمل آلام قلبه الذي طالما

أحبها ف صمت ... فرؤيتها سعيدة هكذا لديه

أفضل بكثير من رؤيتها حزينة تبكي حتي لو

كان الثمن التضحية بقلبه

الضابط : لو كان كده إطلعوا بسرعة فاضل ٥

دقايق والطيارة هتطلع

أمسكت بيد يونس لتصعد معه ع الدرج

حتي وصلو إلي الباب وقبل أن تولج إلي

الداخل ... لوحت بيدها إلي كنان كإشارة وداع

فبادلها السلام بيده بشبه إبتسامة .٢

****

ذهبا إلي مقاعدهم الخاصة وجلسا بعد أن خلعا الحقائب ووضعها يونس ف مكانها المخصص ... جلس وو قاما بربط الأحزمة ... نظرت له بإبتسامه فلم يبادلها وأشاح بوجهه

أمسكت يده وقالت :

مالك يا حبيبي ؟؟

يونس: مفيش

كارين : أنا عارفه إنك أتضايقت لما أترجيته بس مكنش فيه طريقه غير كده

زفر يونس بغضب وقال :

وبالنسبة للحضن الي حضنتهولو وكأني هوا واقف !!

ضحكت وقالت :حبيبي بيغير عليا ياناس .. قالتها وهي تضغط ع وجنته بأناملها

_ كاااارين أنا مبهزرش ... صاح بها يونس

كارين : إبتدينا من أولها ... عموما أنا آسفه مش هتتكرر تاني

رفع إحدي حاجبيه وقال :

ع فكرة هو وافق يسيبك مش عشان تحايلك عليه

كارين : أومال أي

يونس وهو يرمقها بتهكم قال : يعني بذمتك مش عارفه ليه ؟؟

قد أدركت مقصده لإنها تعلم مشاعر كنان التي كانت تتجاهلها دائما... عقدت حاجبيها بإستنكار وقالت :

مش فاهمه حاجه

يونس : ماشي يا كارين متاخديش ف بالك

كارين : سيبك من أي حاجه أخيرا بقينا مع بعض يا يونس أنا مش مصدقه

أبتسم وقال :

صدقي وأول حاجه هنعملها لما نوصل إن شاء الله هنروح السفارة ونكتب الكتاب عشان أنا مش هافارقك ولا لحظه حتي وأنتي نايمة مش هتفارقي حضني أبدا

أبتسمت بخجل ثم نظرت من النافذة لتري أرض القاهرة من أعلي والطائرة تحلق ف السماء متجهة إلي البلاد الرومانية بلد يوليوس قيصر وأنطونيو عشيق كليو باترا .

****

****

_ في قصر البحيري ...

_ يعني أي متعرفيش حاجه يا جيهان ...هي دي الأمانه الي سبتهالكو أنتي وإبنك ... صاح بها مهدي والد إنجي

جيهان : مالك عمال تزعق ومش فاهمه منك حاجة ... ماقولتلك بنتك مسافرة حتي راحت من غير ماتقول لجوزها

مهدي : فرضا إنها عملت كده محاولتيش تكلميها تسألي عليها دي حتي قبل ماتكون مرات إبنك تبقي بنت أخوكي من لحمك ودمك

شعرت بخطب ما فقالت : طيب تعالي أقعد وأهدي وأنا حد يطلع يصحي يوسف نسأله

_ سميرة ... ياسميرة ... نادت بها جيهان

ركضت إليها سميرة وقالت :

أمرك يا جيهان هانم

جيهان : أطلعي ليوسف وصحيه وقوليلو إن أنا عيزاه حالا

أجابتها سميرة :

يوسف بيه خرج من بدري خالص

جيهان :بالتأكيد راح المستشفي

مهدي : أنا لسه راجع من المستشفي وهو مش هناك والمفروض كنت أعدي ع ماجده عشان كانت عايزه تيجي وأنا مرضتش وقولت أشوف أي الي حصل الأول

جيهان : طيب روحي أنتي ياسميرة ... وبعدين يامهدي مش طريقة الي أنت بتتكلم بيها دي؟؟

_ سبيه يتكلم براحته يا ماما أصله معذور برضو ... قالها يوسف الذي جاء للتو من الخارج

مهدي : أصدك أي يا دكتور؟؟

يوسف : عايزك تسمعني كويس ياخالي بنتك معدتش تلزمني لأنها أحقر بني آدمة شوفتها ف حياتي

شهقت جيهان بصدمة وقالت : أي الي أنت بتقولو ده

_ لا بقي شكلك عايز تتربي يا ولد الظاهر نسيت إنك بتتكلم عن بنت خالك ... صاح بها مهدي

يوسف وهو يجز ع أسنانه :

الي عايز يتربي هي بنتك الخاينة الي مأمنها ع عرضي وشرفي وراحت ترمي نفسها ف حضن إبن خالتها

مهدي بعدم تصديق صاح بغضب :

لااء أنت زودتها أوي

يوسف: أستني رايح فين ؟ لو مش
مصدقني خد صورة من المحضر وأنا
بستلمها من قسم أكتوبر كان مقبوض
عليها هي والكلب الي أسمه مروان متلبسين
ف شقه مشبوهه ...

قالها وأخرج من جيب سترته ورقة مطويه

أخذها مهدي بأيدي مرتجفة وهو يقرأ
محتواها ... شعر بغصة ف حلقه ليفتح زر
قميصه ويفك رابطة عنقه... وكانت الصدمة
تسيطر ع جيهان التي لم تصدق أذنيها

مهدي : أومال هي راحت فين ؟؟

يوسف : كنت مأجر شقة وحابسها فيها
روحتلها من شوية لاقيتها هربت والبواب
شافها بتركب عربية واحد ومليون ف الميه

هربت مع مروان بس وقسما بالله ما هسيبها غير لما تتنزل عن كل حاجة وأولهم بنتي

وقف مهدي ينظر كالمجذوب وقال : أأأنا هدور عليها وهلاقيها ... بس أبوس إيدك يابني أوعي تقول لحد ... وأنت ليك عندي حق وأنا هاجبهولك

يوسف : للأسف مش هينفع أتكلم أولا عشان هي بنتك وثانيا بنتي ملهاش ذنب إنها تتعاير بغلط مامتها

مهدي : حقك عليا يا يوسف ... أنا الي معرفتش أربيها منها لله ماجده هي الي كانت مدلعاها ديما وكل حاجه كانت بتشاور عليها بتكون بين إيديها ف الحال ولما كانت بتغلط وأجي أعاقبها أمها كانت بتحامي لها وبتدلعها وأهو جه ع دماغنا كلنا ف الأخر .

****

****

_ بعد ساعتين من السفر بالطائرة وصل كل من آدم وخديجة إلي الجونة حيث حجز له والده منزلا من طابق واحد مجهز بكل شئ ... ترجل كليهما من السيارة التي أوصلتهم أمام المنزل ... أنزل السائق الحقائب من خلف السيارة وساعد آدم ف حملها للداخل .. ثم غادر بعد أن أعطاه آدم مبلغا من المال ...

ولجت خديجة إلي الداخل وهي تستكشف المنزل بعينيها

فتح باب إحدي الغرف وقال : تعالي دي هتبقي أوضتك ... قالها ليدخل حقيبتها إلي الغرفه

فأردف وقال :

وأوضتي الي جمبك

رمقته بتعجب وقالت : أوضتك !!

أجابها قائلا : اه أوضتي ... أعملي حسابك كل
واحد ليه أوضه حتي ف شقتنا لما نرجع ...
ولا عندك إعتراض !!

تصنعت البسمة ع ثغرها وقالت :

وهاعترض ليه ... ده كده أحسن

آدم :أنا خارج هاشتري شوية حاجات ..
محتاجة حاجة أجبهالك ؟؟

أجابت بإقتضاب :

لاء شكرا ... قالتها ثم دخلت إلي
غرفتها وأغلقت الباب ... قامت بفتح
حقيبتها وأخذت من إحدي الجيوب الداخليه
صورة لوالدها عانقتها وهي تبكي وقالت :

وحشتني أوي يا بابا ... وحشتني أوي يا
حبيبي ... أنا نفذت وصيتك ليا بس مش
قادرة أستحمل ... قاصد ديما يجرحني وكأن
أنا السبب ف الي حصله ... لو يعرف أنا بحبه
أد أي مكنش عمل معايا كده

توقفت عن البكاء فقامت بمسح عبراتها
ونهضت لتبدل ثوبها إلي (بجامه) قطنية
باللون الأسود الذي تعشقه ... رفعت
خصلاتها ع شكل ذيل الخيل ... خرجت إلي
الردهة حين شعرت بالظمأ ... أتجهت إلي
المطبخ المبني ع الطراز الأمريكاني ... فتحت
الثلاجة ثنائية الباب ... فتحت إحداهم لم تجد
شئ وكذلك الباب الأخر ... تأففت بضجر

فأنتبهت إلي بكاء طفل صغير بالخارج ...
ركضت إلي الغرفة لترتدي إسدال الصلاة
وخرجت لتري مايحدث ... وجدت طفل

صغير لايتجاوز الخمس سنوات يجلس بجوار الشجرة المقابلة للمنزل ويبكي قائلا :

عايز ماما ...عايز ماما

أقتربت منه فوقف بخوف ليختبأ خلف الشجرة

خديجة : تعالي يا حبيبي متخافش مني أنا هوديك عند ماما

ظهر من خلف الشجرة بحذر وينظر لها ببراءه وقال : فين ماما ؟؟

أشارت إليه ليأتي نحوها وقالت : تعالي بس قولي أسمك أي الأول وأنا هاخدك ونروح لماما

أقترب منها وهو يكفكف عبراته وأجابها بصوت طفولي :

أنا آسر

أمسكت يده برفق وقالت : طيب ممكن يا آسر تستني معايا عمو آدم لما يجي نستأذنو عشان نروح ندور ع ماما ؟

آسر : لاء عايز ماما

خديجة : طيب أنتو الشاليه بتاعكو فين ؟

آسر : هناك ... وأشار إليها بعيدا فلم تفهم شيئا

_ آسر ... آسر ... نادت بها السيدة التي تركض نحوهم بذعر فألتف إليها الصغير وركض أيضا وهو يفتح زراعيه وأرتمي ع صدرها وأخذ يبكي

والدته : كنت فين يا آسر ؟ ينفع كده تخرج لوحدك ؟؟

أجابها بصوته الطفولي :

كنت مستني خالو

والدته : خالو مش هيجي النهاردة ... لسه مكلمني وبيقولك هيجلك بكرة ومعاه لعب كتير أوي

أبتسم ببراءه وقال : بجد؟

والدته : أيوه ياقلب ماما بجد ... قالتها ثم نظرت إلي خديجة التي تتابع حديثهم بإبتسامة

آسر : ماما بصي دي صاحبتي ... قالها مشيرا إلي خديجة

والدته : ولد عيب إسمها طنط مش دي

خديجة : هو ميعرفش اسمي ... أنا خديجة

والدته : أهلا وسهلا بيكي أنا مامت آسر وأسمي حياه ... شكرا لحضرتك إنك أخدتي بالك منه ... أصله عرف إنه خالو كان جاي النهارده وحصلتله ظروف ف الشغل فأجلها لبكرة .. خرج من ورايا عشان يستناه .. هو متعلق بيه جدا لأنه الي مربيه . . أصل والده أتوفي وهو كان عندو سنة ونص

خديجة : البقاء لله

حياه : تسلمي حبيبتي ... أنتي جايه مع حد

خديجة : آه أنا وآدم جوزي جايين نقضي الهني مون

حياه : واو .. أنتو عرسان ألف ألف مبروك

خديجة : الله يبارك فيكي

حياه : أنتو بقي تيجو تتغدو معانا ... متستغربيش أنا عشريه وباخد ع الناس

بسرعه ... وبصراحه إرتاحتلك أوي معلش بقي أنا عارفه إن رغيت كتير وصدعتك

خديجة : خالص والله .. أنا مبسوطه إن أتعرفت عليكي وع الصغنن الجميل ده

آسر : أنا مش صغنن .. أنا راجل

ضحك كلتيهما فقالت خديجة :

ربنا يحفظهولك

حياه : ربنا يخليكي ... عقبالكو يارب يرزقكو بالذرية الصالحة

أبتسمت لها خديجة وقالت : ربنا يسهل

حياه :عن إذنك بقي ياجميل ومتنسيش بقي مستنياكو ع الغدا

خديجة : معلش يا مدام حياه مش هقدر ... خليها وقت تاني

حياه : ع راحتك يا قمر ... بس هنتقابل برضو

خديجة : بإذن الله

حياه : مع السلامه

خديجة : الله يسلمك

ذهبت كل منهما إلي منزلها ...

١

****

****

وجدت خديجة الباب مازال مفتوحا ..ولجت إلي الداخل لتجد أكياس بلاستيكية ورنين هاتفها يدوي من غرفتها ... ركضت إلي الداخل لتجد آدم يقف بالغرفة ويمسك بهاتفها وقال بنبرة غاضبة :

كنتي فين ؟؟

خديجة : سمعت طفل صغير بيعيط طلعت له بره أشوف ماله كان تايه ومامته جت خدته

آدم : وأنتي بتتصرفي من دماغك وتخرجي من غير علمي ... مكلفتيش نفسك حتي تتصلي عليا وتستأذني ؟؟

أجابته بحنق وبصوت مرتفع :

ماقولتلك أنا خرجت ليه ولا عايزه تقلبها خناقه وخلاص

أمسكها من زراعها بعنف وقال :

قولتلك صوتك ميعلاش تاني إلا وقسما بالله المره الجايه مش هرد بلساني

أشتد غضبها من تهديده فصرخت :

هاتعمل أي هتضربني !!! أضرب أنا أدامك أهو

قالتها لتجهش بالبكاء ... زفر بغضب .. ليجذبها إلي صدره وعانقها وأخذ يربت ع ظهرها وقال :

خلاص متعيطيش ... أنا كنت هاتجنن لما جيت وملاقتكيش دورت عليكي جوه وبره الشاليه وكمان أنتي أول مرة تيجي هنا ومتعرفيش المكان ... خوفت ليكون حصلك حاجة

أبعدت رأسها ورمقته بعينيها الباكيتين وقالت :

لو أنت بتخاف عليا بتعمل معايا كده ليه !! بتاخدني بذنب غيري وكأن أنا السبب ف الي حصلك... أنا يا آدم تعبت .. تعبت .....

قاطعها بعناق قوي وقبلة . إلتقم شفتيها
متذوقا عبراتها المنسدلة ... كانت متسمرة
بين زراعيه متفاجئة من ردة فعله ... لم
تشعر بحجابها الذي سقط ويليه خصلاتها
البندقية التي أنسدلت ... يتخللها أناملها التي
تلامس عنقها بلمسات حانية .... أبتعد عنها
لاهثا ثم دفن وجهه ف عنقها يستنشق
رائحتها ... لتبدأ شفتيه بتلثيم عنقها برقة
ولكن هيهات حيث جاء ف ذاكرته مشهد
صبا وهي تشابك أناملها بأنامل زوجها
وترمقه بتحدي ... فأثار هذا غضبه ولم يشعر
بقبلاته التي تحولت من قبلات رقيقة إلي
عنيفة قد تسبب ف إيلامها فتأوهت بألم

عاد إلي إدراكه فأبتعد عنها وقال :

معلش ... معلش

قالها فلاحظ آثار قبلاته تركت ع عنقها
علامات شديدة الإحمرار أثر أسنانه ... زفر
بضيق من نفسه ... وغادر الغرفة وذهب إلي
الغرفة الأخري وصفق الباب وبداخله صراع
مابين قلبه وعقله وماحدث بالأمس وعينيها
الباكية التي لم يتحمل رؤيتها بتلك الحالة.١

أنتهت الحلقة وألقاكم ف الحلقة ال ٢٦ التي
تليها

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السادسة والعشرون

الحلقة_السادسة_والعشرون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_ بداخل مكتب والده بالقصر يجلس ممسكا بهاتفه ...

طرقات ع الباب ...

يوسف : أتفضل

ولج مصعب بخطي هادئة وهو يتحاشي النظر إلي يوسف خجلا من ماحدث بالأمس

يوسف وهو يشير إليه بالجلوس أمام المكتب قال :

أقعد يامصعب

مصعب بنبرة مليئه بالخجل والتوتر :

أأ أنا بعتذر لحضرتك ع الي حصل إمبارح ... بس أقسم بالله نيتي كلها خير من ناحية الآنسة ملك

رجع يوسف بظهره إلي الخلف بأريحية وقال :

أوعي تكون فاكر إن مش واخد بالي من نظراتك ليها ونظراتها ليك ... بس عشان أنا عرفك كويس وواثق فيك متوقعتش إن الأمور هتوصل كده ... إنت كده خاين للأمانه صح ولا أنا غلطان ؟؟

أبتلع ريقه وقال :

كلام حضرتك صح وبعترف إن أنا غلط بس أنا بحبها وعارف مينفعش ... سواء الفرق الإجتماعي أو السن الي مابينا

يوسف : طيب كويس إنك عارف إنه مينفعش ... عشان كده ياريت تروح لبابا وتطلب منه يغير حراسة ملك وتخليك ف حراسة القصر زي ما كنت

شعر بالأختناق مجرد فكرة إبتعاده عنها

أحس بإنسحاب الروح من جسده ...

حدق به يوسف بملامح جدية صارمة وقال :

أنا هابعتلها دلوقت وهافهمها إن الي حصل

إمبارح دي غلطة ومتتكررش والي أنتو

حستوه ده مجرد إعجاب مش أكتر لأن لو

أتحول لحب هيبقي محكوم عليه بالفشل ...

وأحمدوا ربنا إن الموضوع موصلش لبابا .. لو

عرف بحاجة زي كده أقل موقف هيتاخذه هو

هيطردك من القصر وأنا مبحبش أقطع

عيش حد ... فياريت تحط كل الي قولتهولك

ف عقلك وفكر كويس

أبتلع غصته بمرار ونهض وقال :

تحت أمرك يايوسف بيه عن إذنك

قالها وغادر المكتب متجها إلي خارج القصر ليذهب إلي غرفته بالمنزل الملحق ... يتصبب العرق من جبهته ... ودموعه آسيرة بداخل عينيه ... يخلع سترته ورابطة عنقه ... وولج إلي غرفته موصدا الباب ليرتمي ع التخت بقلب مقهور

_ نعود إلي يوسف الذي يحدق ف ملك التي ولجت لتوها ...

_داده سميرة قالتلي إنك عايزني ... قالتها ملك بخجل وخوف وهي تعقد كفيها معا أمامها وتنظر لأسفل

نهض من خلف المكتب فأقترب منها وقال :

أي الي أنا شوفته إمبارح ده ؟؟؟

لم تتفوه حيث ألجم لسانها الخوف ... فصاح بها بصوت أفزعها :

ماتردي عليا ...مش بكلمك ؟؟

ملك بنبرة خوف : أأ أنت فهمت غلط ... ب...

قاطعها يوسف وهو يمسك بذقنها لتقابل عينيها عينيه وقال :

لاء أنا فاهم كل حاجه وعارف وقولت إنك عاقلة وعمر ماتفكيرك يوصل للدرجدي لأن مش معقولة ملك عزيز البحيري هاتحب السكيورتي بتاعها

أجابته بإندفاع : وماله السكيورتي !! مش بني آدم ومحترم ... كفاية هو الي أنقذني من الي كان هيحصلي

يوسف بصياح قال :

أنقذك عشان ده واجبه وشغله وهو حمايتك مش حب ومسخره

ملك : مصعب بيحبني بجد وأنا كمان بحبه

وقف أمامها والغضب يتطاير من عينيه كالشرر وقال :

ده أي البجاحة الي أنتي فيها دي !!

ملك : هو الحب حرام ... ما أنت أتجوزت إنجي عشان بتحبها

وإن ذكرت إسم إنجي فأثارت أغواره وصاح بغضب :

ملكيش دعوه ومتجبيش سيرتها تاني أنتي فاهمه ؟؟؟

صرخت ف وجهه وقالت :

وأنت كمان ملكش دعوة بحياتي أنا حرة أحب مين ولا أكره مين ... وأنا بحب مصعب ومش هاكون غير ليه سواء رضيت ولا مرضتش

كان يحدق بها بشكل مرعب ... ولأول مرة يفعلها وهو قام برفع يده وصفعها بقوة جعلتها ترتمي أسفل قدميه

****

_ في مكتب إيهاب المحامي ....

تمسك بالقلم وتدون إسمها أسفل الورقة ثم عدة ورقات أخري ...

_ أيوه كده تمام ... قالها إيهاب وهو يمسك بالأوراق وينظر إلي إمضتها

رمقته بتوتر وقالت : أستاذ إيهاب ممكن طلب لو سمحت ؟

إيهاب مبتسما قال : طبعا أتفضلي أنا تحت أمرك

بادلته الإبتسامة وقالت : الأمر لله ... تسلم .. أنا مش عايزة علاء يعرف خالص إن أنا جيت هنا

عقد حاجبيه وتساءل : هو حصل حاجة لما مشيتو من هنا المرة الي فاتت؟؟

أجابته بتوتر وقالت : لاء بس أنت عارف وضعه صعب وخايفه لحماتي تعرف وتعمل معاه مشكلة وكده يعني

أومأ لها بتفهم وقال : فهمت ... متقلقيش

رحمة : وفيه حاجة كمان ... جزت ع شفتها السفلي ثم أردفت : أتعاب حضرتك هتاخدها مني مش من علاء

تنهد وهو يعتدل ف جلسته ثم قال : مفيش أتعاب

سألته بعدم فهم : يعني أي؟

إيهاب : يعني أنا أصلا قبلت القضية لما علاء حكالي بشرط إن مش هاخد ولا مليم

رحمة : طبعا شكرا ع شعورك ووقفتك بس معلش أعذرني أنا مش هقبل حاجة زي كده

حدق بها بنظرات ثاقبة وصمت ... أردفت : أنا ضايقت حضرتك ؟؟

إيهاب : بما إن تعاملتنا هتبقي كتير مع بعض الفترة الجاية ياريت نشيل أي ألقاب ما بينا يعني بلاش حضرتك وأستاذ ... خلي البساط أحمدي زي ما بيقولو ده أولا ... ثانيا بالنسبة لموضوع الأتعاب هاعتبر نفسي مسمعتش حاجة

رحمة : بس أنا م....

قاطعها بنبرة جدية تخفي خلفها أمر مبهم : رحمة ... خلص الكلام ف الموضوع ده ... أنا

يعتبر خلاص بدأت ف إجراءات الدعوة
وقضيتك دي بتاعتي وبإذن الله هكسبها

أنفرجت أساريرها بسعادة وقالت : مش
عارفة أقول لحضرتك أي متشكرة جدا

إيهاب : الشكر لله ربنا يعلم ببقي سعيد
ومبسوط لما باخد لأي واحدة مظلومة حقها
وخصوصا لو كانت قضيه زي قضيتك كده

رحمة : أنا لاحظت إنك متحيز للمرأه أوي ...
هو حصل حاجة زمان خلتك بالموقف ده ؟

كاد يتفوه لكن قاطعه رنين هاتفها لتجد اسم
المتصل فاتن

_ منذ قليل في منزل عائلة عادل ....

فتح علاء باب المنزل وولج إلي الداخل وجد
شقيقته تجلس أمام التلفاز وتأكل بعض
التسالي ...

_ سلام عليكم ... قالها علاء

أجابت عليه بدون أن تنظر له : وعليكم السلام

علاء : البيت ماله هادي يعني ... متعود أطلع ع زعيئ أمي معاكي يا إما مع رحمة

فاتن : أمك راحت لخالتك عشان جوزها ضربها وطلقها ... ورحمة نزلت راحت تزور أمها

قد أنتبه للجملة الأخيرة وقال : وراحت من أمتي ؟

فاتن : بقالها ساعة ونص

علاء : طيب أومي حضرلي الغدا عشان هتغدي ونازل تاني

فاتن : الأكل سخن عندك أغرف وكُل

زمجر بحنق وقال : أومي يا فاتن أحسن ما لبس ف وشك طبق اللب الي عماله تسفيه ده

نهضت بتأفف وقالت : خلاص قايمه ... أمتي بقي أتجوز وأخلص من البيت الهم ده

علاء وهو يتجه إلي غرفته قال ساخرا : طول ما أنتي بلسانك الطويل ده جوزتك هتفضل تتأجل لحد ما خطيبك يحس إنك نحس ويفسخ الخطوبة وتفضلي قاعدة ف وش أمك

فاتن : دمك تقيل كتك داهيه ... بكرة يا أخويا نشوف مين الي أمها داعيه عليها وتقبل تتجوزك

رن جرس المنزل ...

علاء : بطلي رغي وروحي شوفي مين ع الباب

فاتن : حاضر يالي بترن جاية أهو

ذهبت لتفتح الباب لتجد والدة رحمة تلتقط أنفاسها من صعود الدرج

_ أزيك يا بنتي معلش ... أنا طلعت لرحمة فوق قعدت أخبط محدش رد ولا فتح قولت بالتأكيد هي عندكو

قالت فاتن بنبرة تعجب : إزاي هي مش جتلك !!!

خرج علاء من غرفته بعدما سمع الحوار ... دفع فاتن جانبا وقال : أتفضلي يا خالتو أم أسامه

_ يزيد فضلك يابني ... معلش كنت عايزة أشوف رحمة أنت عارف بقي زعلانه مننا أنا وأخوها من ساعة ما أتجوزت وكل ما أقابلها

ف الشارع أو السوق تعمل مش شيفاني ولو ندهتلها متردش عليا

علاء : معلش يا خالتي ... بس هي مش موجودة راحت تزور واحده صاحبتها

قالت بسأم : طيب يابني ... لما تيجي قولها إنها وحشاني أوي ونفسي أشوفها

علاء : حاضر متزعليش أنا هخليها تجيلك إن شاء الله

_ ربنا يباركلك يا علاء ... فوتكو بعافيه أنا بقي ... مع السلامة

علاء : الله يسلمك

تبعها بعينيه حتي هبطت الدرج وأغلق الباب .... ظل شاردا وشعر بأن هناك خطب ما

فاتن : أنت ليه كذبت عليها وقولتلها إنها عند صاحبتها

علاء : يعني عايزاني ققولها بنتك بتقول عندكو وطلعت كذابة ومنعرفش هي فين ؟

فاتن : طيب أستني أصل قلبت موبايلها من ورا أمي عشان كانت مخبياه منها وأديتهولها قبل ما تنزل عشان لو أمي جت أرن عليها ترجع ع طول

علاء : طب مستنيه أي ماتتصلي عليها

فاتن : حاضر

قامت بالإتصال عليها لكن لم تجيب

****

_ أمام مبني محترق تتصاعد منه الأدخنة يجلس بحسرة وحزن واضعا كفيه ع رأسه المنكسه لأسفل ...

أقترب منه إحدي الضباط الذين أتوا للتحقيق ف الحريق وقال : أستاذ ياسين ممكن تمضيلنا ع المحضر

رفع رأسه ووقف بثقل وقام بتدوين أسمه

أردف الضابط : طبعا للأسف حضرتك مكنتش مأمن ع السنتر .. ربنا يعوضك خير عنه ... وإحنا بنحقق مع المسئول عن الكهربا وصيانة المكان وأفراد الحراسة الي كانو موجودين وقت الحريق

قال بسأم : مفيش داعي خلاص

الضابط : ياريت لو فيه جديد تبلغنا

أومأ له وقال : إن شاء الله

_ يلا يا ياسين إنت من الصبح واقف ع رجليك ... يلا تعالي عشان أوصلك ... قالها مازن صديق ياسين

ياسين : معلش يا مازن روح أنت أنا عايز أبقي لوحدي

مازن : طيب تعالي أوديك مكان تنسي فيه كل حاجه وتنسي إسمك كمان ... نظر له ياسين فأردف : هتقعد تعمل أي تعالي وأنا هخليك تنسي الي حصل

أرضخ لصديقه فذهب معه متجهين إلي إحدي النوادي الليلية .

****

_ نعود إلي رحمة ....

رحمة : معلش بقي أنا هستأذن عشان أخت علاء بترن عليا

إيهاب وهو ينهض ويمسك بسترته المعلقة ع مسند ظهر المقعد قال : ثواني هاقفل المكتب وهوصلك ف طريقي

رحمة : مش عايزة أتعب حضرتك دي كلها ربع ساعة بالتاكسي

إيهاب : أنا مش قولت بلاش ألقاب … وبعدين ولا تعب ولا حاجة أنا كده كده بعدي كل يوم ع منطقتكو ف طريقي بعمل صيانة ع العربية

رحمة : طيب أنا هستني حضرتك برة عقبال ماتخلص

خرجت تنتظره بالردهة … وأغلق جميع الإضاءة والنوافذ وأخذ هاتفه ومفاتيحه ليلاحظ شئ يلمع فأنحني نحوه وقام بإلتقاطه ليراه إنسيالا فضيا يتوسطه إسم

رحمة بالإنجليزية ... حدق به مبتسما ووضعه بداخل جيب سترته

_ يلا بينا ... قالها وهو يوصد الباب بالمفتاح

هبط كليهما الدرج حتي وصلو إلي السيارة
فتح لها باب السيارة فولجت إلي الداخل
وألتف هو وولج هو أيضا ليجلس بمقعد القيادة وأنطلق بالسيارة

_ ساكته ليه ؟ قالها إيهاب

رحمة : عادي .. هقول أي يعني

إبتسم وقال : خلاص أنا الي هقول ... مش كنتي عايزة تعرفي ليه متحيز للمرأه أو زي ما طلعو عليا لقب نصير المرأة المقهورة

ضحكت وقالت : أتفضل أنا سمعاك

إيهاب : السبب هي والدتي الله يرحمها ...
إتجوزت والدي الله يرحمه عن قصة حب
بس للأسف أهل والدي كانو ناس قاسين
وظالمين جدا مكنش راضيين ع جوازهم وهو
أصر ع جوازه من والدتي ... للأسف شخصية
والدي ع الرغم أنه إتجوز ضد إرادتهم كان
ضعيف أدامهم ... جدي خيرو مابين يطلق
والدتي أو يتحرم من الميراث ... كذب عليهم
وفهمهم إنه طلقها وفضل عايش معها ف
السر فطبعا فاكرين إنه طلقها راحو جوزوه
واحدة من قرايبهم ... جدي مات وبعده بسنة
والدي أتوفي ف حادثة ... جه إعلان الوراثة
فعرفو إن والدتي ع ذمته لسه وعندها ولد
منه الي هو أنا ... عمامي وجدتي هددوها لو
متنزلتش عن الميراث هياخدوني منها غصب
... راحت رفعت عليهم قضية وطبعا المحاكم
بالها طويل خصوصا وقتها ... لما عرفو

خطفوني منها وما أكتفوش بكده طلعو عليها
كلام يطعن ف شرفها وسمعتها وبنفوذهم
خدو حكم من المحكمة إن أعيش معاهم ...
وطبعا أتعاملت أسوء معاملة من ضرب
وذل وإهانه لما كبرت شوية أعتمدت ع
نفسي وأشتغلت جمب دراستي ولما عديت
سن القانون سبتهم وروحت أدور ع والدتي
عرفت إنها كانت مريضة بالكانسر وأتوفت
وكانو مفهميني إنها أتجوزت وسافرت بره ...
المهم ربنا كرمني بسكن تبع صاحب الشغل
وعاملني زي إبنه وأكتر فضلت أكافح مابين
الدراسة والشغل لحد ما وصلت للي أنا فيه
أدي حكايتي كلها ...

رحمة : يااااه الدنيا دي وحشة أوي ديما
بتيجي ع الضعيف وتستقوي

إيهاب : الناس هي الي بقت وحشة يا رحمة
بس برضو فيه الطيب وولاد الحلال الي ربنا
بيجعلهم سبب ف نصرة المظلوم

رحمة : فعلا عندك حق ... قالتها وهي تنظر
إلي النافذة لتجد إنهم وصلو إلي منطقة
سكانها فأردفت : بس معلش نزلني ع جمب

إيهاب : أنا أصلا داخل الشارع بتاعكو
الميكانيكي ع ناصيته الناحية التانية

رحمة : معلش مش عايزة علاء يشوفك
وتحصل مشكلة

تنهد بسأم وقال : خلاص أتفضلي

رحمة : مع السلامة

إيهاب : الله يسلمك

ترجلت من السيارة وهي تتلفت يمينا ويسارا ... حتي وصلت إلي البناء وجدت علاء يقف بالأسفل مع بعض أصدقائه وإن رأها فرمقها بنظرات حادة ... ولجت إلي الفناء بسرعة وصعدت الدرج ... وكاد يتبعها ليتوقف ويري سيارة إيهاب تعبر الشارع ... فتأكد من حدثه وصعد ع الفور

****

_ فتحت فاتن لها الباب فولجت إلي الداخل متجهه نحو الغرفة ألقت بحقيبتها ... تلتقط أنفاسها وصدرها يعلو ويهبط ...

_ هي فين ؟؟؟؟؟... صاح بها علاء الذي وصل للتو

فاتن : دخلت الأوضة بتغير هدومها

صاح بغضب وكأنه بركان ينفجر : والله عال .. بقينا نخرج من غير ما نستأذن ولا كأن فيه راجل ف البيت وكمان بنكدب

خرجت إليه وقالت : أيوه خرجت عندك مانع ؟؟؟

علاء : كنتي فين؟؟

رحمة وهي تعقد ساعديها أمام صدرها قالت : كنت عند ماما .. فيها حاجة دي؟

ضحك بسخرية وقال : والله؟؟ ... أي رأيك مامتك جت تسأل عليكي ... شوفتي بقي إن الكدب ملهوش رجلين

تلعثم لسانها وقالت : مم ملكش دعوة

أقترب منها بغضب وقال : هو مين الي ملوش دعوة ... أنتي بتستعبطي !!! أنتي هنا أمانه أخويا سايبها وأنا هنا مسئول عن

البيت يعني لما تحبي تروحي ف حته تعرفيني

رحمة بسخرية قالت : أنت ناقص تقولي تاكلي ولا متاكليش ... بقولك أي يا علاء أنا مبعملش حاجة غلط وأنت عارف كده كويس

علاء : ولما أنتي مبتعمليش حاجة غلط ليه بتكدبي وتقولي إن عند مامتك وأنا شايف عربية إيهاب معدية الشارع بعد ماوصلتي ع طول

رحمة : وأنا مالي يعدي بعربيته ولا يمشي ع رجليه

أحتدت عينيه وقال : مالك إنك كنتي عندو وأنا متأكد .. ومعني إنك ماخدتنيش معاكي يبقي فيه حاجه مش عيزاني أعرفها

رحمة : حاجة أي وأي الي أنت بتقولو ده ...
أنت عملت الي عليك وخلاص كفاية تشكر
لحد كده ... سيبني أكمل أنا مشواري

قالتها وكادت تذهب إلي الغرفة فأوقفها وقال
: مش بمزاجكك يارحمة

ألتفت إليه وقالت : تقصد أي؟؟؟١

ظل صامتا وهو يحدق بها بنظرات تفهمت
مقصدها ... لم يستطع الوقوف أمامها أكثر
من ذلك خشية أن يتفوه بكلمات يندم عليها
لاحقا .. تركها وغادر المنزل .

****

****

_ جاءت من الخارج لتجده يتناول الطعام ....

_ مالسه بدري يا هانم ...قالها طه ساخرا

خلعت حجابها وعباءتها وألقت بهما ع الأريكة وأجابت بنفس السخرية :

بدري من عمرك يا عينيا

طه : عمتا أنا ميهمنيش أمرك كلها أقل من ساعة وهطلقك عند المأذون

أبتسمت بمكر وقالت : ما أظنش

طه : ليه يعني أكون لاسمح الله بحبك ومش هقدر ع بعدك ولا متجوزين عن قصة حب أسطورية

وقفت ممسكة بورقة وأقتربت منه وهي تضعها أمامه ع المائدة وقالت : لاء عشان الي هيشرف بعد ٨ أشهر وهيقولك يا بابا

أتسعت عينيه وهو غير مصدق ما تسمعه أذنيه قال :

بتقولي أي؟؟

وضعت يدها ع خصرها وقالت وهي تتشدق بالعلكة :

أنا حامل ... والي أدامك ده تقرير الإختبار لسه عملاه

زفر بغضب واضعا كفيه ع وجهه وقال :

الي ف بطنك ده لازم ينزل

صاحت بحنق : نعم يا دلعدي !!!

وقف ليجذبها من خصلاتها بقوة وقال : مش عايز حاجة تربطني بيكي ... هتنزليه ياسماح يعني هتنزليه

تأوهت من قبضته وقالت :

أنت أتجننت ... عايزني أموت روح

شد قبضته أكثر وقال :

ما أنتي لو منزلتهوش هاطلع روحك وأخلص منكو أنتو الأتنين

تصنعت البكاء وقالت وهي تضع يدها ع صدره :

كده ياطه وأهون عليك !! أنا عمري ماحبيت حد غيرك ... أنا سلمتلك نفسي من غير ما أفكر عشان بحبك

ترك خصلاتها وقال بإزدراء :

أصدك عشان أنتي رخيصة ... وده يخليني أشك إن الي ف بطنك ده يبقي إبني

سماح : حرام عليك أنت نسيت ولا أفكرك
باليوم إياه ولا مش فاكر أجبلك الملاية الي
فيها إثبات إنك أول واحد تلمسني

تأفف وأخذ يستغفر : استغفر الله العظيم ...
ده كان يوم أسود يوم ما جيتو تسكنو أنتي
والحرباية خالتك

أقتربت منه لتعانق عنقه وقالت : الله
يسامحك ... بدل ماتفرح إنك هتكون أب

ألقي يديها بعنف وقال :

مش لو كملتي حملك الأول

سماح : وأنا مش هنزله ياطه ... وع رأي
المثل الي ملهوش كبير يشتريلو كبير

قالتها وهي ترتدي العباءة والحجاب بشكل
عشوائي وتمسك بمحفظة نقودها

طه :رايحة فين ؟

سماح : رايحة للي هينصفني وهيجبلي حقي منك

طه : أنتي بتهددديني !!! أي الي عندك أعمليه بس متلوميش غير نفسك

سماح : بكرة هانشوف مين الي هيلوم نفسه .. قالتها ثم غادرت المنزل وهي تعقد العزم ع أمر ما

****

*****

_ يقف أمام مرآة الحوض يحلق ذقنه وهو يغني ...

_ طبعا ليك حق تغني ما الهبلة الي هي أنا ضحكت عليها بكلمتين وصدقتك ... قالتها شيماء

قام بغسل ذقنه من معجون الحلاقة وأخذ يجففها بالمنشفة فألتفت إليها وقال : أنتي سلوك مخك دي متركبة غلط ولا الحالة أشتغلت عندك !!!

دفعته ف صدره بيدها وقالت : لاء يا روحي أنا عقلي يوزن بلد ... قلبي الي يجيلو مصيبة هو الي موديني ف داهية ديما

أقترب منها وهو يضع يده ع موضع قلبها وقال : ألف بعد الشر ع قلبك يا حبي ... كده هزعل منك يا شوشو مالك ما كنتي من شوية كويسة أي جرالك بتقلبي مرة واحدة كده ليه ؟؟

أبتعدت عنه موليه ظهرها له وقالت :
بصراحة أنا خايفه منك لترجع تاني تشرب
وتتاجر ف الهباب ده

وقف أمامها وأمسك يديها وقال : ورحمة
أمي وأبويا الي ما بحلف بيهم كدب أنا توبت
خلاص ... مبحطش ف بوءي غير سجاير
عادية بطلع فيها عصبيتي وخلاص

شيماء : يا عبدالله أنا خايفة عليك خصوصا
مبقناش لوحدنا ... عايزة لما يجي الي ف
بطني ده بالسلامة يلاقي أب يتشرف بيه أدام
الناس كلها مش يستعر منه

عبدالله : بإذن الله هخليه أحسن واحد ف الدنيا ويطلع دكتور أو مهندس ... زعتر حبيب بابا

١

شيماء : زعتر مين !!!

أبتسم ببلاهة وقال : إبننا يا روحي

شيماء : زعتر ف عينك ... لو طلع ولد إن شاء الله هاسميه عمر ولو بنت هاسميها ديما

١

عبدالله : عمر مين وديما مين ... أوعي يكون أصدك بتوع المسلسل التركي الي كنتي واجعة بيه دماغي ده

١

أبتسمت وقالت : أيوه يارب يطلع شبه عمر

ده مز وشخصية و....

قاطعها بغضب وهو يمسكها من ساعدها :

مين الي مز يا روح خالتك !!!

تمتمت بصوت منخفض : عع عمر

زمجر بغضب وقال : شيماااااااء

أجابت بخوف : نعم ؟

عبدالله : أتلمي

شيماء : حاضر ... ع فكرة كنت بهزر

عبدالله : خلاص خلص الكلام ... المهم كنت هقولك ع حاجة ... أنا جاتلي شغلانه كده ف مطعم أكل ف وسط البلد طالبين دليفري بس الشيفت هيبقي من ١٢ بالليل للصبح .. فهاخدك معايا وأنا نازل هوديكي عند أبوكي تباتي وترجعي الصبح

شيماء : وفيها أي لما أبات ف شقتي

عبدالله : لاء أخاف عليكي تقعدي لوحدك أفرض لاقدر الله تعبتي مين هيلحقك !!

شيماء : ودي من أمتي ؟

عبدالله : من بكرة إن شاء الله

شيماء : طب والتوكتوك هاتعمل فيه أي؟

عبدالله : أنا شغلت عليه عيل غلبان بيصرف ع علاج أمه فالي بيطلع بيه بنقسمه أنا وهو بس برضو فلوس مش هي ومتنسيش عايز أحوشلك فلوس للولادة ولمتابعة حملك وبامبرز وأدوية ومصاريف مبتخلصش

شيماء : ربنا يوفقك يارب ويغنيك بالحلال

عبدالله : ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي أيوه كده أدعيلي خلي ربنا يفتحها من وسع وأنا هعوضك عن كل حاجة

شيماء : أنا كنت عايزة أرجع المشغل بس ....

عبدالله : تاني !!! شغل تاني ... مش أتكلمنا
ف الموضوع ده قبل كده وقولتلك مفيش
شغل ... لما أموت يا ختي أبقي أشتغلي

١

شهقت بخوف وقالت : بعد الشر عليك يا
عبده ... متقولش كده تاني لأزعل منك
وخلاص مش هافتح السيرة دي تاني

حاوط خصرها بزراعيه وقال : بمناسبة الحب
والحنية الي شايفهم ف عيونك دلوقت
ماتيجي أقولك كلمة جوه ف الأوضة

أبتسمت بخجل ولكزته ف كتفه وقالت :
أرحم نفسك وأرحمني شوية ... ولا نسيت
كلام الدكتورة ؟

حملها عبدالله ع زراعيه وقال : يابت بقولك
نازل شغل من بكرة تقوليلي دكتورة ... وعليا
النعمة ما فاهمه حاجة ... وع رأي الراجل الي
بيغني هاتي بوسة يابت هاتي حته يابت

أطلقت ضحكتها التي تميزها فأردف : أموت
أنا ف الفاكهه

قالها ودخل غرفة النوم وهو يحملها وأغلق
الباب خلفه

****

ـ في اليوم التالي ...

تقف خديجة خلف الطاولة الرخامية بداخل المطبخ تعد الفطور ... ترتدي عباءة قطنية بأكمام ومتسعة الصدر ... تمسك المضرب وتخفق به البيض

خرج من غرفته يداهمه ألم برأسه ...ألتفت إلي المطبخ وجدها منهمكة ف عملها ... ذهب إلي المرحاض وبعد دقائق خرج أتجه إلي المطبخ بدون أن يلقي تحية الصباح أو يتفوه بكلمة

أخذ يبحث عن برطمان القهوة فلم يجده .. تركت ما بيدها وقالت : عايز حاجة

حك فروة رأسه وقال : عايز برطمان النسكافيه

خديجة : طيب دقايق والفطار هيبقي جاهز وبعدها أشرب القهوة

رد عليها بإقتضاب قال : مليش نفس

خديجة : خلاص روح وأنا هاعمله لك

آدم : شكرا أنا بعملو بطريقة مبشربش غيرها

تنهدت بضيق وقالت : براحتك

أخذ من الخزانة إناء صغير الخاص بعمل القهوة ووضع به الماء والقهوة ووضعها ع الموقد وأشعل النار ... ظل ينتظرها وهو يحدق بخديجة التي لم تنظر إليه وتصنعت إنشغالها بإعداد الفطور ... أمسكت بالمقلاة ووضعتها ع عين أخري بالموقد وهي تبتعد قليلا عنه ... تشعر بالتوتر من نظراته المحدقة بها ... أخذت تشعل النار من المقبض لكن لم تشتعل فأمسك هو يدها وهي ع المقبض وضغط بيدع الأخري ع زر الإشعال الذاتي وقال :

بتلفيه كده وبتدوسي ع الزرار ده عشان العين تشتغل .... نظرت إليه لتجده محدقا بها .. لفت ناظريه تلك العلامات التي تركها الأمس ع عنقها .. وضع أنامله برفق ويرمقها

بنظرات إعتذار بدون أن يتفوه بكلمة ...
أنتفض جسدها من لمساته ... فقاطعهم
صوت فوران القهوة فأسرعت بدون حذر
الإمساك بمقبض الإناء الساخن بدون عازل
فصرخت بألم

أمسك يدها بسرعة وأتجه بها نحو الثلاجة
ليفتح الباب ويأخذ مكعبات الثلج ووضعها
فوق أناملها وقال: خلي صوابعك ف التلج
لما أشوفلك مرهم بتاع الحروق

ذهب مسرعا إلي غرفته وعاد بعد ثوان وبيده
أنبوب صغير قام بفتح الغطاء وقال : هاتي
أيدك

مدت يدها فأمسكها برفق فتأوهت بألم :

اااااه

آدم : معلش إستحملي بس وإن شاء الله المرهم يخليها تخف بسرعة ... قالها وهو يضغط ع الأنبوب ليخرج منه المرهم ع هيئة كريم وأخذ بدهن أناملها بحذر وهي تجز ع أسنانها بألم

_ دقايق ومش هتحسي بأي ألم أهم حاجة تبعدي أيدك عن المية ... قالها آدم

خديجة : شكرا

آدم : العفو ... سيبك من الي كنتي بتعمليه ده وجهزي نفسك إحنا هنفطر برة ع البحر

خديجة : أنا كنت عايزة أقولك إن إحنا معزومين عند مامت الولد الي حكتلك عنه إمبارح

آدم : إعتذريلها لما تشوفيها ... أنا مبحبش أروح عند حد معرفهوش

خديجة : بصراحة محرجة ... ممكن نعزمها إحنا ؟

آدم : أعملي الي تعمليه .... قالها وولج إلي غرفته ليبدل ثيابه

وهي أيضا ذهبت إلي داخل غرفتها لترتدي ثوب فضفاض وحجاب يناسب أجواء شاطئ البحر

****

***

_ في قصر البحيري ...

تمكث ف غرفتها منذ أمس قلبها يشتاق لرؤيته تريد الإطمئنان عليه ... تحاول الإتصال به مرار وتكرار لكن لم يجيب ... أرسلت له رسالة محتواها (مصعب أرجوك ممكن ترد عليا ؟)

نهضت من فوق الفراش لتبدل ثياب نومها إلي ثوب أسود بنصف أكمام ويصل إلي أسفل ركبتيها ... مشطت خصلات شعرها القصير وغادرت غرفتها ... وبالرواق قابلت ياسمين

ملك : ياسمين

ياسمين : أمرك يا آنسه ملك ؟

ملك : متعرفيش مصعب فين ؟

ياسمين بنبرة حزن وأسف : ده تعب إمبارح والدكتور جاله قال عنده حمي ولازم يتنقل ع المستشفي

شعرت بغصة ف قلبها وقالت : أي !!
متعرفيش خدوه ع أنهي مستشفي ؟

ياسمين : معرفش والله بس عم شكري
السواق هو الي خدو بالعربية إمبارح

تركتها ملك وقلبها يدمع حزنا وألما ... ذهبت
إلي غرفتها وأخذت حقيبتها ومايلزمها ...
وقررت أن تذهب إليه مهما حدث

_ في الحديقة تستمع إلي شكوي سماح التي
تصنعت البكاء ببراعة ....

_ أبوس إيدك يا جيهان هانم ... أنا مليش
غيركو ... أهلي ميتين وخالتي ست كبيرة
وقاعدة عند قرايب جوزها ... قالتها سماح

جيهان : خلاص يا سماح أنا وعدتك مش هانسكت عن الموضوع ده ... أنتو الأتنين غلطو من الأول فلازم يتحمل نتيجة غلطه دي

سماح بنظرات خبث وببكاء مصتنع : بصراحة أنا خايفه أرجع البيت يعمل فيا حاجة عشان يخليني أنزل الي ف بطني

١

جيهان : متخافيش أنتي هتفضلي قاعدة معانا هنا وعمو عزيز هيكلمو يجي ويفهمو الي بيطلبو ده حرام دي مهما كانت روح

سماح : ربنا يخليكي يا هانم ويباركلك يارب

جيهان : أنا هاخليهم يحضرولك الفطار ولو
عايزة تريحي بعدها أطلعي فيه أوضة
للضيوف فوق إرتاحي فيها لحد ما عمك
عزيز يرجع وأقعدي معاه وأحكيلو ع كل
حاجة

أبتسمت سماح بإنتصار وقالت بداخل عقلها
: والله والزهر هيلعب معاكي يا موحه وبدل
ما هتعيشي ف الخرابة الي ف الحارة
هتقعدي ف العز ده كله

****

****

_ عشان خاطري ياعم شكري خدني ليه بسرعة قبل ما حد يشوفني خرجت من غير حراسة ... قالتها ملك

شكري : أرجوكي يا ست ملك مش هينفع عزيز بيه لو عرف ممكن يقطع عيشي

ملك : متخافش أوعدك بابا مش هيعرف خالص وهنروح ونيجي بسرعة

تنهد الرجل بسأم وأذعن لأمرها فقال : طيب يلا بينا عشان نلحق نروح ونيجي قبل ما عزيز بيه يرجع

أبتسمت بسعادة وقالت : ربنا يخليك ياعم شكري

ولجت إلي السيارة قبل أن يراها أحد لينطلق بها نحو إحدي المشافي الخاصة بعلاج الحمي ....

وصلت إلي المشفي .. نزلت مسرعة وولجت إلي الداخل وذهبت إلي موظفة الإستعلامات وقالت : لو سمحت عايزة أعرف فين أوضة مريض جالكو إمبارح إسمه مصعب ....

قاطعتها الموظفة وقالت : أيوه عارفاه مش الشاب الطويل الحليوه ده ؟؟

رمقتها ملك بحنق وقالت : أه ... فين بقي ؟

الموظفة : تاني دور الأوضة رقم ٦ ع إيدك اليمين .. بس إنتي تقربيلو أي؟

ملك وهي تضيق عينيها قالت : أبقي خطيبته

أبتلعت الموظفة ريقها وقالت : أتفضلي يافندم

رمقتها ملك من أعلي لأسفل وذهبت إليه

تسير بالرواق وهي تبحث عن رقم الغرفة حتي رأت الباب مفتوحا ... وتقف ممرضة بجواره تغرز حقنة بداخل المحلول

دخلت ملك وركضت نحو لتقف بقربه وهي تمسد جبهته المتصببه بالعرق

الممرضة : مين الي سمحلك تتدخلي ؟؟
ممنوع الزيارات

ملك : ملكيش دعوة وخليكي ف حالك
أحسنلك

الممرضة : شكلك هتتعبيني هاروح أندهلك
الأمن

أوقفها مصعب بإشارة من يده وقال بصوت
واهن : سبيها لو سمحتي أنا كلمتها تيجي

الممرضة : ممنوع يا أستاذ مصعب

ملك : ما قالك خلاص روحي شوفي شغلك وسبينا يلا

رمقتها الممرضة بإمتعاض وغادرت

ملك وهي تمسك بيده قالت : حبيبي ألف ألف سلامة عليك والله لسه عارفة من ياسمين

مصعب : ملك عشان خاطري ...عايزك تبعدي عني

ضحكت بسخرية وقالت : يوسف هددك
صح ؟؟؟... بس لو أنت كنت خايف منه أنا
مبخافش غير من الي خلقني

مصعب : أرجوكي متصعبيش عليا الأمور ...
أنا عارف إن هيحصل كده من الأول

ملك : بس أنت بتحبني وأنا بحبك أي الي
يمنعنا نكون لبعض ؟

مصعب : حاجات كتير وأنتي عارفها

ملك : مصعب أنا مستعده نتجوز ونهرب
سوا مع بعض !!!ع

أنتهت الحلقة ... وماتنسو التفاعل
والكومنتات حبايبي ع الحلقتين ال ٢٥ و٢٦
.... وكل سنة وأنتم طيبين بمناسبة منتصف
شعبان واللهم بلغنا رمضان بالخير والبركة ع
الجميع يارب ....أترككم ف حفظ الله

وألقاكم ع خير ف الحلقات القادمة إن شاء
الله

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة السابعة والعشرون

الحلقة_السابعة_والعشرون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_ تتمدد ع المقعد بأ ريحية تقرأ إحدي الروايات التي قد أخذتهم معها بالرحلة فشغفها للقراءة لاينتهي خاصة تريد أن تشغل عقلها عن كثرة التفكير الذي أرهقها ذهنيا ونفسيا ...

_ أنا نازل الميه شوية ... ياريت متتحركيش من مكانك ... قالها آدم ثم أمسك بزجاجة مياه يرتشف بعض الماء

رفعت عينيها لتراه يقف أمامها عاري الصدر يرتدي سروال قصير خاص بالسباحة

قالت بتوتر : هو أي الي متتحركيش أنا مش عيلة صغيرة

جز ع شفته السفلي بحنق وهو يغلق زجاجة المياه التي أنكمشت ف قبضته ... ألقاها بقوة ف الأرض بجوارها وتركها قبل أن ينفعل عليها

أغلقت الكتاب وزفرت بضجر وقالت : بني آدم غريب ع طول خلقه ف مناخيره

ظلت تتابعه وهو يسبح ف مياه البحر ... قاطع شرودها إرتطام كرة بلاستيكية ف رأسها ... أمسكتها وألتفت إلي يمينها لتجد ذلك الصغير يركض بسعادة وقال :

ديجا ... ديجا

أبتسمت له وهي تفتح زراعيها له وقالت :

أهلا بحبيبي الصغنن

عانقها بحب ثم أبتعد برأسه وقال :

أنا مش صغنن

ضحكت وقالت :

حقك عليا سماح المرة دي ... أنت راجل
وسيد الرجاله كمان

أبتسم وهو يقبلها ف وجنتها وقال :

شكرا

خديجة : ماما فين ؟

آسر : ماما راحت تجيب خالو وقالتلي ألعب
لحد ما أجيلك .. قومي يلا ألعبي معايا

خديجة : وعايزني ألعب معاك أي ؟

آسر : بصي هي المفروض نبقي كتير بس
مفيش حد غيرنا نلعبها وأمري لله

ضحكت من طريقة حديثه التي تسبق عمره فقالت :

أنت مشكلة ماشاء الله عليك

قال بإمتعاض : يوه أنتي هاتعملي زي خالو ع طول يقولي أنت مشكلة أنت مصيبة

ضحكت وقالت : عشان طريقة كلامك عسل ... يلا مش ناوي نلعب ولا أسيبك تلعب لوحدك ؟

آسر : طيب هاتي إيدك

أعطته يدها فأمسكها وقال :

ورقة .. حجر .. مقص

ترك يدها وقال :

يوه ... معملتيش علامه بإيدك ليه ؟

خديجة :

ما أنا مش فاهمه أنت عملت أي

آسر : خلاص مش مشكلة ... أنتي الي فيها ... أجري بقي عشان لو الكرة جت فيكي تبقي خسرانة

خديجة : يلا نبدأ

آسر : ١..٢..٣

بدأ اللعب معا يركض خلفها ويلقي عليها الكرة وهي أيضا تفعل ذلك ... وفي أثناء وهي تركض وتنظر خلفها لتتفادي الكرة ... أصتدمت بشخص ما ما أدي إلي وقوعه وتعثرت لتقع فوقه

وقبل أن تنهض من فوقه حدقت بصدمة عندما تلاقت عينيها بعينيه

نهضت سريعا وهي تعتدل من ثوبها

قالت : آسر !!!

نهض ووقف وهو يقوم بإزالة الرمال من ثيابه قال :

خديجة !! ... عامله أي ؟؟

أجابت بقلق : الحمدلله ... عن إذنك٣

أوقفها صوت حياة وهي تقول :

ديجا ... صباح الخير ياعروسة .. تعالي ما أعرفك بأخويا

أشارت إلي شقيقها وقالت بفخر : آسر أخويا من أمهر الدكاترة ف مجال الجراحة وجاي يقضي معانا أجازته بعد ما تحايلت عليه ولسه واصل دلوقت

وركض الصغير وهو يعانقه وقال : وحشتني أوي يا خالو

آسر وهو ينظر لها قال : وأنت كمان يا حبيبي

أحست بالإحراج والخجل :

معلش أسيبكو بقي تقعدو مع بعض

حياه : طيب ما تنادي جوزك وتعالو أفطرو معانا حتي يتعرفو ع بعض

خديجة وهي تتحاشي نظرات آسر المحدق بها قالت :

شكرا إحنا سبقناكو ... بالهنا والشفا

حياه : طيب هاسيبكو دقيقه هاروح أجيب الأوردر وجايه ... قالتها وذهبت قبل أن تتحدث خديجة

كادت تذهب هي أيضا فأوقفها آسر وقال :

مبروك

أجابت بدون النظر إليه : الله يبارك فيك

أمسك يدها آسر الصغير وأمسك بيد خاله وقال :

يلا تعالو نلعب مع بعض

أنحنت نحو الصغير وقالت : معلش ياحبيبي ألعب أنت مع خالو وأنا هاروح هاشوف عمو آدم

قال الصغير : خلاص روحي وتعالي بسرعة

أبتسمت له وقالت : حاضر يلا باي

و ما أن ألتفتت لتشهق بذعر

****

****

_ في قصر البحيري ....

_ أنتي تخرسي ومتتكلميش ولا كلمة
وأحمدي ربنا إن كتبت عليكي أصلا عشان
خاطر أبويا الله يرحمه ... قالها طه بصياح

سماح : شوفت ياعزيز بيه بيقولي أي!!

زفر عزيز بضيق وقال : خلاص أنت وهي والي
هقولكو عليكو هو الي هيمشي

نظر إلي طه وأردف:أنت يا أستاذ مش كل
شوية تعايرها لو كانت هي غلطانة مرة أنت
غلطت ألف مرة بالي هببتو مع بعض وكمان
لما عايز تطلقها وهي حامل منك

طه : ياعمي ب....

قاطعه عزيز وهو يشير إليه بيده ليصمت :
هوس لسه مخلصتش كلامي سيادتك تروح
تجيب حاجتها وحاجتك وهتيجو تعيشو
معانا لحد ماربنا يقومها بالسلامة ده أولا

وثانيا بدل ما قاعد تلف ع شغل عند الناس
مصنع وشركات عمك أولي بيك

تنهد طه وقال : بس أنا معيش غير دبلوم
صنايع هاشتغل بيه أي ده

عزيز :أنا عندي عمال معاهم محو أمية
وبيطلعو أحسن إنتاج من الي معاهم
بكالوريوس هندسة ... وبعدين متقلقش أنت
هتشتغل مشرف عمال ومرتبك هيبقي أول
كل شهر بس عن شرط الإلتزام والإتقان ف
الشغل لأن ف دول معنديش حاجة اسمها
ابني ولا ابن أخويا زيك زي من أكبر لأصغر
موظف عندي ... خلاص أتفقنا ؟

أومأ له طه وقال : الي تشوفو ياعمي

عزيز : وبالنسبة ليكي يا مدام سماح ... أنتي
ضيفتنا هنا ع عينا وع راسنا من فوق

أعتبريني هنا ف مقام حماكي الله يرحمه ولو زعلك أو أي حد ضايقك تيجي تقوليلي وأنا هاتصرف وأي حاجة محتاجها تطلبيها مني

أنفرجت أساريرها بسعادة وقالت : تشكر ياعزيز بيه ربنا ما يحرمنا منك

عزيز : ف أي حاجة تاني ؟

طه : لاء شكرا ياعمي

عزيز : يلا قومو عشان زمانهم حطو الغدا وجيهان والأولاد مستنينا

****

*****

و ما أن ألتفتت لتشهق بذعرعندما رأت الذي يقف بطوله الفارع يرمقها بنظرات

حادة أرعبتها فركضت نحو الطاولة التي كانت تجلس لديها

بينما آدم مازال يقف محدقا بآسر وقال بصوت أجش :

أزيك يا دكتور ... صدفة إننا نتقابل ف الجونه

أجابه آسر بسخرية واضعا يديه داخل جيوب بنطاله :

شوفت بقي يا بشمهندس وزي ما بيقولو رب صدفة خير من ألف ميعاد

ابتسم آدم بإزدراء وقال :

عن إذنك رايح لخديجة مراتي

قالها وهو يضغط ع حروف الكلمة الأخيرة ثم ذهب ... ظل آسر ينظر نحوه شرزا وهو يضم قبضته ويجز ع فكه ..ود إن يبرحه ضربا

_ رأته بطرف عينيها وهو يقترب نحوها

تصنعت القراءة ... قلبها يخفق بشدة ...

أختطف منها الكتاب وأغلقه بقوة وقال بنبرة

جدية صارمة :

أومي يلا نرجع الشاليه

قالت بنبرة هادئة :

خلينا قاعدين شويه الجو حلو

رمقها بنظرات نارية أوقعت قلبها من

الخوف وصاح بحده :

أنا قولت أومي مش هعيد الكلام تاني

أبتلعت ريقها بخوف وقالت :

حاضر هلم الحاجة بسرعة

قالتها وهي تلملم أشيائهم وترمقه بحذر

وهو يرتدي قميصه القطني ... ذهبت معه

وهي تسير بجواره ولم يتفوه معها بكلمة
طوال الطريق ... فتح باب المنزل ليشير إليها
بالدخول ... ولجت إلي الداخل لينتفض
جسدها من صوت صفق الباب بعنف

أسرعت نحو غرفتها فأوقفها صوته المرعب :

تعالي هنا

ألتفت إليه وهو تستجمع قواها فتقدمت
نحوه وبادلته بنظرات قويه وقالت :

نعم ؟

صاح بغضب وهو يلقي بالمفاتيح ع الطاولة
: نعم الله عليكي ... أي الي جابه ورانا الجونه
وكنتي واقفه بتعملي معاه أي ؟؟؟

أتسعت عينيها بصدمة من نظرات الإتهام
التي يرمقها بها فأشتد حنقها وقالت :

وأنا مالي ماتروح تسأله ... وشوفته صدفه زي ماحضرتك شوفت

أبتسم بسخرية وقال : بجد !! ... مش أنا سايبك مرزوعه بتقري الكتاب وقايلك متتحركيش أرجع ملاقكيش ف مكانك وكمان واقفه مع الأستاذ الي كنتي سيباه يمسك إيدك ف كافتريا المستشفي

صاحت بغضب وقالت :

أنا أتجننت !! أنا مفيش حاجه مابيني ومابينه وعيب أوي الي بتقوله ده لأنك عارف أخلاقي كويس ولا تحب أفكرك أنا أبقي مين يا آدم بيه !!

آدم : وقسما بالله يا خديجة لو لاقيتك واقفه مع الحيوان ده تاني لهخلي أيامك جحيم

رمقته بنظرات حاده وقالت :

أنت لسه هتخليها ما هي فعلا جحيم!!
وبعدين مال دمك محروق كده ليه لتكون
لاسمح الله بتغير عليا !!

جذبها من يدها المصابه بالحرق و ضغط
عليها بقوة متجاهلا علامات الألم وصرخاتها
وقال :

أنتي لسه لحد دلوقت مشوفتيش وشي
التاني وأنصحك بلاش تشوفيه وبالنسبة
للغيرة أوعي تفتكري غيرة حب أنا مبحبش
حد يجي جمب حاجة ملكي ...مش أكتر

جذبت يدها من قبضته بعد معاناه وصرخت
به :

حراااام عليك بقي وكفايه أوي كده ... ولو
أنت مغصوب عليا للدرجدي طلقني !

رمقها بغضب جامح وهو يمسكها من زراعيها وقال :

الكلمة دي لو نطقتيها ع لسانك تاني هخليكي تتمنيها ومطوليهاش ... أنتي فاهمه ؟؟؟

قالها ودفعها لتسقط أرضا تبكي ... زفر بغضب والدماء تغلي كالسعير ف جسده ... غادر المنزل قبل أن يتملك منه شيطانه أكثر من ذلك .. تركها رفيقة دموعها التي تساقطت ع أناملها التي تؤلمها بشدة من الحرق ومن قبضة أنامله التي غرزت بها بدون رحمة .

٣**********

_ الحمدلله ... قالها يوسف وهو ينهض من ع مائدة الطعام

جيهان : أنت لحقت تاكل !!!

يوسف : أنا أصلا قبل ما أجيلكو كلت
سندوتشات مع أصحابي ف المستشفي ...
قالها وكان يلاحظ نظرات سماح التي ترمقه
بنظرات إعجاب فرمقها بنظرات حادة ...
فتصنعت تناول الطعام

طه : أومال فين ياسين ويونس ؟

عزيز : يونس لسه مكلمني بيقول إنه سافر
إيطاليا عشان يجيب شوية خامات للمعرض

رمقته جيهان بتعجب وقالت : سافر من غير
ما يقولي !!!

عزيز : ماهو أنا أتفاجأت برضو زيك

جيهان : وراجع أمتي ع كده ؟

أجابها بعدما أبتلع ما بفمه : قال أول ما هيستلم الحاجة هيرجع ع طول بس شكله هيطول شوية الي حسيته إنه بيغير جو هناك

أندفعت سماح وقالت : يا بخته ... رمقها طه بنظرات أسكتتها وهمس إليها : خليكي ف حالك

بينما ملك تجلس ع المائدة وكانت شاردة ف الطبق التي لم تتناول منه ملعقة واحدة

_ مبتاكليش ليه ياملك ؟... قالتها جيهان

أنتبهت إلي والدتها ثم نظرت إلي يوسف بإزدراء وقالت : مليش نفس .. وقفت وهي تزيح المقعد وأردفت : عن أذنكو طالعة أوضتي

نهض يوسف أيضا : وأنا طالع أريح شوية

ـ بابي عايزة أروح النادي بقالي أسبوع مروحتش التمارين ... قالتها لوجي

أقترب منها وأنحني إليها ليقبل وجنتها الوردية وقال : بكرة إن شاء الله هاخد أجازة وهاخدك بنفسي وبعدها هوديكي الملاهي

لوجي : لاء مش عايزة أروح الملاهي عايزة مامي ... بقالي كتير مشوفتهاش وحشتني أوي

نظر كل من عزيز وجيهان ويوسف إلي بعضهم البعض ...

جيهان : مامي مسافرة ولسه هتيجي يا حبيبتي

لوجي : أوف يا جيجي كل شوية تقوليلي كده ومبتجيش ولا حتي بترد ع موبايلها

يوسف : بنت عيب كلمي جدتك بإحترام

نزلت من ع المقعد وقالت بغضب: مش عايزاك معايا أنا هاخد داده سميرة أحسن .. قالتها وركضت إلي الحديقة

جيهان : روح أنت يا يوسف أنت بقالك يومين منمتش

يوسف : عن أذنكو

قالها وصعد الدرج متجها إلي غرفة شقيقته ليطرق الباب وقال : ملك أفتحي أنا يوسف

****

_ في بلاد الصقيع والثلوج روسيا ...

هبطت طائرته الخاصة في مطار موسكو للطائرات الخاصة برجال الأعمال ... فتح الباب ليظهر بهيبته وشموخه المعروف به وسط رجال المافيا والعصابات الروسية ...

يلقبونه فيما بينهم بالقيصر نظير لقب
الملك الملقب به ف إيطاليا ومصر ...

أغلق زر سترته وأرتدي فوق بدلته معطف
من الجوخ الألماني المزينة تلابيبه بفراء
الثعلب الفاخر ... تكسو زيتونتيه نظارة
شمسية من أشهر الماركات العالمية ... أثني
ساعده لتمسك به صبا التي ترتدي معطف
من الفراء باللون الأبيض يصل إلي أسفل
ركبتيها يتوسطه حزام باللون الأسود وحذاء
باللون الأسود ذو رقبة تصل إلي نهاية
المعطف كانت تنظر من حولها بتوتر وقلق
من تلك الأجواء لاسيما عندما رأت هؤلاء
الرجال أصحاب البدل والنظارات السوداء ذي
أجساد وبنية ضخمه يقفون كسلسلة جبال
متراصة ع الجانبين وكأنهم ينتظرون رئيس
دولة فهذه تقاليد وتعاليم زعيمهم الروسي

الذي ينتظر بداخل تلك السيارة السوداء الفاخرة (ليموزين) وبرفقته فتاة ذات شعر أشقر ثلجي وعيون زرقاء

_مالك بتتنفسي جامد كده ليه؟؟ ... قالها قصي

أجابته وهي تتشبث بزراعه تستمد منه الطمأنينه :

الجو بارد وحاسه مش قادره أتنفس

توقف عن السير ووقف أمامها وهو يمسك يدها ليجدها مرتجفه وملمسها بارد للغايه ... قام بضمهما بين كفيه ثم رفعهما نحو شفتيه وأخذ يقبلهم بحنان ... ثم نظ إليها وقال :

لسه سقعانه ؟؟

أومأت له بالنفي بدون أن تتفوه حيث إنها مشدوهة من تأثير قبلاته ع يديها

فعادت إلي إدراكها وقالت :

بطل حركاتك دي ولا أنت بتصدق وخلاص !

رمقها بضيق مصتنع وقال : أنا فعلا غلطان ماااشي..

قالها وزفر بحنق .. وبدون أن تراه أبتسم بمكر وقال بداخل عقله : ماشي ياصبا لما نشوف هاتعملي أي مع سيلينا

وكان هناك من يتابعهم من خلف الزجاج المعتم

ملحوظة: الحوار مترجم

_ هذه هي إذا إبنة شريكه التي تزوجها ... قالتها الفتاة الشقراء

أجابها الأخر بصوته الأجش ذو البحة

: أجل هي .. فهو يستحق لقب القيصر عن جدارة سواء بالعمل معانا أو إختياره لشريكة حياته ... يالها من سيدة جميلة

رمقته الفتاة بحنق وقالت :

أنا أراها فتاة عادية مقارنة بالحسناوات الاتي كانو يرافقهن قبل أن يتزوج

ألتف الرجل إليها يحدق بها بنظرات غامضة وقال :

وماسبب تلك الغيرة التي شعرت بها ف حديثك سيلينا ؟

ضحكت بسخرية وقالت :

غيرة !!.. ولما أغار عزيزي نيكلاوس

(نيكلاوس : من أكبر تجار الأسلحة والذخيرة
ف روسيا ع الرغم من صغر سنه فهو ف
نفس عمر قصي تقريبا)

أبتسم بجانب فمه وقال :

هل تظنين أنني لاأعلم ماكان يحدث بينكما
!!

أنتابها التوتر وقالت :

بماذا تهذي يارجل ؟!

أمسك برسغها بقبضة قوية وقال :

أرجو أن لا تقترفي حماقة ف هذه المرة .. وإلا
سأجعل رجالي يفعلون معك ما كنت
تريدونه منه دائما

أتسعت عينيها بصدمة ... ترك يدها وقال :

هيا أنزلي لنستقبلهم ..

****

****

_ فتحت الباب ليولج إلي داخل غرفتها ... ثم ذهبت تجلس ع المكتب أمام الحاسوب تتصفح الإنترنت ... وبدون أن تنظر له : نعم ؟

أغلق الحاسوب بثنيه وقال : لما أكلمك تسيبي الي ف أيدك وتنتبهي ليا

وقفت عاقده ساعديها أمام صدرها وقالت بتهكم : وتتكلم معايا ليه ؟؟؟ أنا أصلا مش بكلمك ولا عايزة أكلمك

زمجر بحنق وقال : ملك .. أتلمي وراعي إنك بتتكلمي مع أخوكي الكبير

ضحكت بسخرية وقالت : أخويا لما أحس إنك حنين عليا مش مع أول مشكلة

تضربني بالقلم ومتسمعش ليا وتتحكم ف حياتي

يوسف : طيب أقعدي عايز ... أتكلم معاكي .. مش هاخد من وقتك كتير كده كده أنا عايز أنام

أرضخت له وجلست ع طرف تختها فجلس بجوارها لينظر إليها وجها لوجه ... أمسك برأسها وقبل جبهتها وقال بنبرة إعتذار : حقك عليا أنا أسف إن مديت إيدي عليكي .. بس أنتي السبب .. قعدتي تستفذي فيا

ملك : أنت كمان أستفذتني .. وبتدخل ف حياتي من غير ماتسمعني

يوسف : بصي ياملك من غير ما نقعد نفتح ف مواضيع كتير ... أنا مقدر مشاعرك وكنت متوقع الي هيحصل ف يوم من الأيام بسبب

قربه منك ديما ومصعب أي بنت تتمناه إنسان محترم وراجل يعتمد عليه وشخصية تجذب أي حد يتعامل معاها ... بس ده مش كفايه

ملك : أومال أي المانع

يوسف : أنتي عارفة كويس ... وهقولهالك تاني مابينكو فرق إجتماعي يعني تقدري تقوليلي مصعب هيعرف يسكنك ف قصر زي الي عايشة فيه ده بلاش قصر.. فيلا .. شقة ف كمبوند حتي ... متقنعنيش إنك هاتتجوزو وتعيشي معاه ف الأوضة الي ف البيت الي جمب القصر !!

ملك : الي بيحب حد يستحمل يعيش معاه لو ف أوضة فوق السطح

يوسف : ده كلام بنضحك بيه ع نفسنا ... يامِلك الجواز مش كله حب ف حب .. يعني أي أتنين بيحبو بعض لازم يبقي فيه بينهم تفاهم تكافؤ يبقو قريبين من بعض ف كل حاجة ... إحنا بشر وكل واحد فينا ليه طاقة صبر .. يعني أنتي شوفي بتاخدي من بابا مصروف كام ف الشهر أد مرتب مصعب ١٠ أضعاف .. شوفي الفستان الي بتشتريه بكام .. هل هتقدري تستغني عن كل ده وتعيشي ع أد إمكانياته ؟؟

ملك : ما هو يعني مش هيفضل يشتغل سكيورتي عند بابا ... يعني لما نتجوز ممكن يشتغل ف الشركة

يوسف : مصعب عمره ما هيوافق ع حاجة زي كده .. أنا عارفه كويس ... هو ورث شغله ده أب عن جد ... وعنده عزة نفس .. ياريت

تفكري ف كلامي قبل ماتتسرعي ... يمكن أنا بكلمك بالعقل والمنطق ... لكن بابا لو حس بحاجة زي كده مش هقولك هايعمل أي ... ساعتها مش هتلومي غير نفسك لما تحسي إنك أذيتي الإنسان الي حبتيه

أبتسمت بتهكم وقالت : من غير ما تقول خلاص كل حاجة أنتهت قبل ما تبتدي

قال بعدم فهم : مش فاهم ؟؟

أجابت بتوتر وهي تنظر لأسفل : بصراحة روحتلو المستشفي لما عرفت إنه تعبان

تنهد يوسف وقال : تاني مرة متتكررش غير لما تقوليلي ... ومش عايزك تزعلي ولا تتضايقي بكرة هتقابلي الإنسان المناسب ليكي وساعتها هتحسي كان حبك لمصعب مجرد تعود أو حب مراهقه ... وكفايه بقي

عشان خلاص دماغي فصلت وهموت وأنام

.. عايزة حاجة ؟

ملك : شكرا

يوسف : هاسيبك أنا بقي .. قالها وغادر الغرفة

****

****

ترجل من السيارة بعدما فتح له السائق وتبعته سيلينا التي كانت تمسد رسغها

يتقدم نحوه قصي وصبا ... فتح نيكلاوس زراعيه بترحاب وقال :

مرحبا بالقيصر ف بلادي

عانقه قصي مبتسما وقال :

عزيزي كلاوس ... أخيرا يارجل قد رأيتك

كلاوس : أنت الذي لاتريد زيارتنا سوي ف الصفقات والعمل فقط

قصي: أعذرني فأنا مشغول كثيرا بأعمالي ف مصر

نظر الرجل إلي صبا بتفحص وقال :

واضح كثيرا ..فالزواج قد جعلك نسيت أصدقاءك

تجهم وجهه وهو يجز ع فكه فأبتسم بتصنع وقال :

أفعل مثلي وستري إنه أجمل شئ أن تعيش مع المرأة التي أخترتها بقلبك وعقلك

ضحك كلاوس وقال :

لا ياصديقي ... أتريديني أدفن نفسي حيا!
فأنا كالطير أحب التحليق بحرية وبدون قيود
حواء التي تعمل ع تعاستك طوال الوقت

_ هياي ... أهلا بك أيها القيصر ... قالتها
سيلينا وهي تمد يدها إلي قصي

صافحها قصي وقال : أهلا بك سيلينا

سيلينا وهي تنظر إليه ثم إلي صبا التي لم
تفهم شيئا من اللغة الروسية

فقالت :

وكيف حالك ؟

ضم صبا بزراعه وقال :

كما ترين بخير وبسعاده

سيلينا بإبتسامة مصتنعه قالت :

ع مايبدو زوجتك لم تفهم الروسية

قصي :

أجل ... ثم نظر إلي صبا بجانبه وقال :

حبيبتي ده يبقي صديقي ويعتبر من أكبر التجار المسيطرين ف سوق السلاح بروسيا إسمه نيكلاوس وبنقول بإختصار كلاوس ... ودي تبقي مديرة أعماله أو رفيقته سيلينا

أبتسمت لهما وقالت بالإنجليزية :

Welcome

بادلها كلاوس الإبتسامه ومد يده بالمصافحة وقال بالإنجليزية :

Welcome ;My pretty Lady

أهلا بك سيدتي الحسناء

أبتسمت وقالت بدون أن تبادله المصافحة :

Thanks

_ عفوا صديقي فزوجتي لاتصافح الرجال ...
قالها قصي بإبتسامة وبداخله فرحا من ردة
فعل زوجته

سحب كلاوس يده وقال :

لا عليك أعلم العادات الشرقية لديكم

تقدمت نحوها سيلينا وقالت :

وبالنسبة للنساء فبالطبع لاتمانع ... قالتها
وهي تجذبها من بين زراع قصي المحاوطه
لها لتعانقها بحدة متصنعه بالترحاب بها

أبتعدت صبا عنها مبتسمة لها بحنق

_ هيا بنا لنذهب أم سنقضي يومنا ف
المطار !! ...قالها كلاوس

فتح السائق أبواب السيارة ليدلف جميعهم
واحد تلو الأخر وبالداخل جلس كل ثنائي

بجوار بعضهم البعض بالتقابل ... فأنطلقت بهما السيارة وخلفها سيارات الحراس السوداء وكأنه موكب

****

_ فتحت هاتفها ع الصور التي تجمعها به لتدمع عينيها وهي تتذكر مقابلتهم ...

فلاش باك ...

ملك : مصعب أنا مستعده نتجوز ونهرب سوا مع بعض !!!

تجهمت ملامحه ليرمقها بغضب وقال : أنتي واعيه للي بتقوليه ده ؟؟

أقتربت منه وهي تمسك بيده وقالت : اه بتكلم بجد ومش بهزر ... أنا مستعدة أتحدي

الدنيا كلها عشانك ... ولا بابا ولا يوسف ولا أي حد يقدر يقف أدام حبنا

تألم قلبه لعبراتها وكلماتها فتصنع الجدية والصرامه ليدفع يده بقوة من يده وقال : بطلي هبل وأكبري شويه

رمقته بصدمة وقالت : مشاعري وحبي ليك بقت هبل !!!... بقولك هاضحي بكل حاجة عشانك تقولي أكبري !!! يبقي أنت شايفني عيلة صغيرة صح ؟؟

مصعب : اه شايفك طفلة وتفكيرك لسه محدود ... وأنا بصراحة معنديش إستعداد أخسر شغلي مع عزيز بيه عشان علاقة تافهه

تراجعت إلي الخلف لتجلس ع أقرب مقعد لها غير مصدقة وقالت : أأ أنت بالتأكيد

بتقولي كده عشان يوسف صح ؟... ما ترد عليا ؟؟

عقد حاجبيه بتجهم وقال : أنت عرفاني كويس مليش ف الهزار ... وكفاية بقي ممكن تتفضلي من غير مطرود .. عايز أنام عشان تعبان

أجهشت بالبكاء وهي تضع يدها ع فمها وقالت : مبقاش أنا ملك البحيري لو مخلتكش تندم ع كل كلمة جرحت قلبي بيها

مصعب وهو يتحمل آلام قلبه وود لو جذبها إلي صدره وكفكف عبراتها فقال بتصنع : اي الي عندك أعمليه ... أنا مفيش حاجة بتفرق معايا غير شغلي وبس ووفاءي وإخلاصي للراجل الي لحم أكتافي من خيره١

ركضت إلي الخارج وغادرت المشفي
ودموعها رفيقتها حتي خرجت وأستقلت
السيارة لينطلق بها عم شكري عائدا إلي
القصر ...

باااااك ....

تحدق ف صورته التي قامت بتكبيرها وقالت
بتوعد : والله هخليك تتعذب زي ما عذبت
قلبي بكلامك وأنانيتك ... قالتها لتبكي وهي
تدفع الهاتف ع الفراش بغضب١

****

١********

_ ماذا تريد أن تشرب عزيزي ؟ ..قالتها
سيلينا وهي تمسك بكأس وزجاجة نبيذ من
رف المليئ بقوارير الخمر والنبيذ

أجابها قصي وقال :

شكرا لك ... لا أريد

سيلينا : وماذا عن زوجتك ؟؟

قصي : هي لا تحب النبيذ

أبتسمت بسخرية وقالت :

لديها حق ... ومن الحمقاء التي تثمل ومعها القيصر !!

لم يعيرها قصي إهتماما لكن رمقها كلاوس بحده وقال :

تعال سيلينا ... أجلسي لاوقت للشراب ... فلدينا أعمال كثيرة

_ طوال الطريق كانت تنظر من النافذة تستمتع بالمناظر الطبيعية والمنازل ذات الأسقف المنحدرة ع الجانبين

_ لسه سقعانه ؟؟ ... قالها قصي بهمس بالقرب من أذنها

أمسكت بيده مبتسمة وقالت : توء.. خلاص أنا حاسه بالدفا

رمقها بمكر مبتسما وقال :

وياتري أي السبب ؟؟

أبتسمت بخجل وقالت بإستنكار : ممكن عشان إحنا ف العربية

رفع إحدي حاجبيه وقال :

وبالنسبه لحضني ده مش مدفيكي !!

همست بخجل :

بس بقي صاحبك والبتاعه الي معاه دي واخدين بالهم مننا

ضحك من كلماتها وقال : بتاعه !!

صبا : اه بتاعه ... بصراحة مش بلعاها خالص من ساعة ما ركبنا وهي مش منزله عنيها من عليك

قصي وهو يجذبها بزراعه ليحتويها قال : بعشق غيرتك عليا أوي ... وع فكرة أنا اتبسط منك جدا لما مسلمتيش ع كلاوس

صبا : أنا مسلمتش عشان مكنتش مرتاحله مش أكتر

رفع حاجبيه وقال : متأكده ؟؟

رمشت بأهدابها عدة مرات وقالت : بس بقي هو إحنا هنوصل إمتي ؟ ...

قصي : خلاص ١٠ دقايق وهنكون ف القلعه

عقدت حاجبيها بتعجب وقالت : قلعة !!

قصي : كلاوس مجنون بالأماكن الآثارية ... وبدل مايشتري بيت بني قلعة شبه الي

كانت موجوده زمان حتي مداخلها ومخارجها
والأوض كلها ع الطراز المعماري القديم
وكأنك رجعتي عشر قرون لورا

صبا : يااااه أول مرة أسمع عن كده

قصي : متستغربيش أنتي ف روسيا وياما هتشوفي العجب

أبتسمت بتهكم وقالت :

ما أنا شايفة أدامي أهو

قالتها وهي تنظر إلي سيلينا التي إبتسمت لها إبتسامة صفراء فبادلتها صبا إياها ثم مالت برأسها ع صدر قصي وقالت بنبرة دلال :

قصي

نظر إليها متعجبا وقال : نعم !

صبا : أنا سقعانه

علم إنها تريد إثارة حنق سيلينا التي ترمقهم بحقد بينما كلاوس منشغلا بالعمل ع حاسوبه

فتح أزرار معطفه وجذبها من خصرها ليحملها ويجلسها فوق فخذيه ويحتضنها يمسك بخصرها بيد ويده الأخري ع فخذيها

_ كده لسه سقعانه ؟؟ ...قالها قصي

صبا : أي الي عملته ده نزلني

رمقها بمكر وقال : حبيبتي سقعانه ولازم أدفيها ولما نوصل بالسلامة هخليها متحسش بساقعه خالص

قالها وهو يعض بإسنانه ع شفته السفلي

لكزته ف كتفه وقالت : بطل قلة أدب

ضحك وقال : خلاص هاروح لسيلينا يمكن سقعانه ولا حاجه ومحتاجه لدفا

رمقته بنظرات ناريه وقالت :

وقتها هادفيك أنت وهي وأنا بولع فيكو إن شاء الله

ضحك وهو يضمها أكثر لتدفن وجهها ف صدره بخجل

****

_ في يوم جديد ....

_ تفتح ستائر غرفته المعتمه لتولج أشعة الشمس وتتسلط ع وجهه ليعقد حاجبيه بضيق يعتصر عينيه ....

ـ يووووه أقفلي الستاير دي وسبيني أنام ...
قالها ياسين بضجر

أقتربت جيهان منه وهي تجذب الغطاء
وتصيح به :

أوم يا أستاذ إحنا بقينا بعد الضهر وحضرتك
لسه نايم

ياسين : عايزة مني أي لو صحيت يعني ؟؟

جيهان : كنت فين من إمبارح وراجع سكران
وقت الفجر ؟؟

نهض بجذعه وهو يحك عينيه بيديه وقال :
ومين بقي الي قالك كنت سكران ؟؟

جيهان : هو ده كل الي همك !

ياسين : أبوس إيدك سبيني أنام أنا تعبان
ودماغي هتنفجر من الصداع

جيهان : مش هسيبك غير لما تجاوب ع سؤالي

تأفف بحنق وقال بسأم وسخرية:

أووووف بقي ... كنت رايح أشوف السنتر الي ولع بكل الي فيه ومستقبلي ضاع

قالها فأتسعت عينيها بصدمة وقالت :

إزاي ده حصل !! ومقولتلناش ليه ؟

أجابها بتهكم :

يعني لو قلتلكو هاتعملولي أي ... طبعا بابا أول ماهيعرف هيقولي الجملة الي حفظتها أكتر من أسمي ... أنت فاشل ومش فالح غير إنك تعيش عالة ع أبوك

جيهان :

هو عايزك راجل تعتمد ع نفسك وتبقي أد المسئولية عندك أخوك الكبير من وهو بيدرس بيشتغل معاه ف الشركة ويوسف ماشاء الله دكتور ويونس نمي موهبته بنفسه وبقي صاحب جاليري ومفيش حد فيهم أعتمد ع ثروة باباك

زفر بضيق ثم أبتسم بسخرية :

وأديكي شوفتي يوم ماعملت مشروع أبدأ بيه حياتي حصل فيه أي

جيهان :

ومش دي النهاية ولو أستسلمت من أولها يبقي ولا هتتقدم خطوه لأدام

أجاب بسخرية :

لاء هاعمل مشروع من أول وجديد وأنسي الكام مليون الي بقو رماد و كلام بابا الي لسه

هاسمعو ... وعادي بقي ولا كأن حاجه حصلت ..صح!!

جيهان :

تصدق إن أنا غلطانه بواسيك وبشجعك فعلا باباك كانو عنده حق ... بس دي غلطتي أنا الي دلعتك .. بس من هنا ورايح تعاملك هيبقي مع باباك ومدخلنيش وسيط تاني مابينكو أنت فاهم ؟؟

قالتها بحنق وغادرت الغرفة وهي تغلق الباب خلفها شعرت بألم يداهمها ... رأتها سميرة ... ركضت نحوها وقالت :

مالك ياجيهان هانم ألف سلامه عليكي

تحاملت الألم وهي تجزع شفتيها ثم قالت :

مفيش شوية صداع مش أكتر

سميرة بقلق قالت :

أجيب لحضرتك مسكن ؟؟

جيهان : ياريت هاتهولي ع أوضتي

سميرة : حاضر

ذهبت سميرة لجلب المسكن ...

****

****

_ في الدولة الرومانية سابقا ... وإيطاليا حاليا

...

يجلسان أمام كاتب العدل الخاص بالأحوال
الشخصية لغير الإيطاليين ... يرتدي بدلة
سوداء أنيقة وهي ترتدي ثوب أبيض أنيق
مصففه خصلات شعرها بشكل أنيق وبجوار

أذنها زهرة بيضاء تشبه قلبها الصافي وروحها الملائكية

ملحوظة : الحوار مترجم

_ هل تقبلين السيد يونس عزيز حكيم البحيري زوجا لك ؟ ... قالها الكاتب

أبتسمت وهو يمسك يدها

وقالت : أجل

ثم نظر إلي يونس وقال : هل تقبل الآنسة كارين رسلان يزيد العزازي زوجة لك ؟

أبتسم يونس بفرحة غامرة وقال : أجل

الكاتب : أعلن الآن إنكما أصبحتم زوج وزوجة مبارك لكما وأتمني لكم حياة زوجية..
سعيدة

كارين : شكرا لك

يونس : شكرا لك

نهض يونس ممسكا بيديها لتقف أمامه مبتسمه بخجل فقال :

مبروك ياروحي

كارين : مبروك يا حبيبي

فقام بمعانقتها وتقبيل شفتيها ثم جبهتها ويديها

وقال : ربنا مايحرمني منك أبدا

كارين : ويخليك ليا ياروحي

أثني ساعده لتمسك به وغادرا المكتب معا... ليجدو ف إنتظارهم بالخارج رجل وسيدة ف الخمسينات

_ ألف ألف مبروك يا ولاد ... قالها الرجل

كارين ويونس : الله يبارك ف حضرتك

عانقتها السيده وقالت : ألف مبروك يا حبيبتي وربنا يسعدكم ديما

كارين : تسلمي ياطنط قسمت

الرجل : يلا عشان زمان البيت جهز ومستني بس إنكو تشرفوه يا عرسان

يونس: مش عارف أشكر حضرتك إزاي يا أستاذ موسي ... أنا حاسس كإنك والدي بالظبط

موسي : أنا وقسمت أتحرمنا من الخلفة بس ربنا عوضنا بيكو ومتتصوروش فرحتنا بيكو النهارده

قسمت : أنا كان نفسي أجرب إحساس لما أسلم بنتي لعريسها ... ربنا محرمنيش من اللحظه دي ... خد بالك منها يا يونس ... دي جوهرة شيلها جوه عنيك

يونس وهو يجذبها من خصرها بجواره قال :

دي جوه قلبي وروحي مش بس عينيا

أبتسمت قسمت وقالت : ربنا يسعدكم

ويحميكم ويبعد عنكو الشيطان

يونس وكارين : آآمين

_ أنطلقت بهم السيارة ذات السقف

المكشوف معلق بمقابض أبوابها بالونات

ملونه تتطاير إلي الخلف... يضمها إلي صدره

ويقبل رأسها ويدها المتشابكة مع يده ...

محلقة قلوبهم بسعادة وحب ...

وإن وصلت السيارة ... ترجل يونس منها

ليقوم بحمل كارين ع زراعيه وأتجه نحو

المنزل الذي تقع خلفه حديقة ... تصاعدت

موسيقي بصوت مدوي ... عقد كل منهما

حاجبيه بتعجب عندما سمع أغنية باللهجة العربية

(أغنية مبروك للفنان رامي عياش)

_ الصوت ده من مكان قريب... قالها يونس

كارين : ده جاي من ورا البيت ... تعالي نشوف

قالتها وهي تمسك بيده وترفع ثوبها قليلا لتذهب بخطوات سريعه

****

****

وف الرواق كانت علا تختبئ بعدما أسترقت السمع إلي حوار جيهان وياسين ... إبتسمت بشماته وقالت بداخل عقلها:

لما أروح أشوف الهبلة الي صدقت إنها تتجوز إبن أسيادها

_ واقفة عندك بتعملي أي ؟؟

قالتها ياسمين فشهقت علا وقالت :

يخربيتك خضتيني

ياسمين : طيب تعالي ياأختي قبل ما مدام سميرة تسمعنا كلمتين

علا وهي تجذبها نحو غرفة يونس قالت :

تعالي عندي ليكي أخبار مش عارفه أقولهالك إزاي

تنهدت ياسمين وقالت :

خير!!

علا بتصنع الحزن قالت :

السنتر الي كان هيفتتحو ياسين بيه أتحرق

شهقت ياسمين بصدمه وهي تضرب بكفها ع صدرها وصاحت :

يانهار أسود !!

علا : وطي حسك يخرب عقلك

ياسمين : أنا لازم أروحلو وأواسيه زمانه زعلان أوي ده كان حلمه الي عايز يحققه

علا بنبرة خبث قالت :

أيوه طبعا ده أنتي لازم تحتويه الفترة دي عشان بالتأكيد محتاجلك

ياسمين : ما أنا كده كده لازم أطمن عليه

علا : أنا أصدي مش بالكلام ياعبيطه

ياسمين : أومال تقصدي أي !!

أبتسمت بمكر وقالت :

أول ماتشوفيه خديه ف حضنك زي العيل الصغير وطبطبي عليه

صاحت بغضب وقالت :

أي الي بتقوليه ده!!

وضعت كفها ع فمها وقالت :

صوتك الله يحرقك هتفضحينا

ياسمين : علا أرجوكي بلاش نصايحك الي كلها غلط ف غلط وتودي ف داهيه ...
وبعدين ده واحد أخر مره طردني من أوضته من غير ما أعمله حاجه ولو رحتلو دلوقت عشان هاطمن عليه وبس

قالت علا بنبرة خبث ودهاء :

هتفضلي طول عمرك عبيطه وهبلة .. أنتي ناسيه إنه قالك إن بعد إفتتاح السنتر هيقول لأبوه إنه عايز يخطبك !!

ياسمين وهي تتذكر قالت :

اه فعلا قالي كده .. ياخوفي لي...

قاطعتها علا وقالت :

أيوه الي بتفكري فيه ده الي هيحصل طبعا غير عزيز بيه لما يعرف بالي حصل ف السنتر والفلوس الي دفعهاله راحت ع الأرض هيبهدلو وهيطلع عينه

ياسمين :

طيب والعمل دلوقت ؟؟

علا: أستخدمي معاه أسلوب شوق ولا تدوق ... يعني أعملي زي ماقولتلك وف نفس

الوقت متخليهوش يطول منك حاجه وبكده
تضمني إنه مش هيسيبك وهيفضل
متمسك بيكي أكتر ... أسأليني أناء

حدقت ياسمين ف الفراغ وقالت :

ربنا يستر

****

****

تفاجاء كليهما بإنتظارهم السيد موسي
والسيدة قسمت وبعض الجيران ... قد
صنعو الزينة ووضعوا طاولات ومقاعد
وحلوي وبعض الأكلات الخفيفة والعصائر

ركضت مجموعه من الفتيات الصغار
بإمساك يد كل من يونس وكارين وجعلوهم
يقفان أمام بعضهما وصنعو دائرة ويلتفون
حولهم يتراقصون

ضحك كليهما بفرحة عارمة ليمسك بيديها
ويتراقصا معا ع موسيقي الأغنية وبعض
الأغاني الإيطالية المرحة التي تجعلك
تتراقص وأنت تقفز بفرح وسعادة من قلبك

هدأت الموسيقي ... لتبدأ موسيقي أخري
هادئة وكانت الأغنية الشهيرة من فيلم (
(The Langed Of Zoro

أنتهت الرقصة فأقتربت السيدة قسمت
منهما وهي تحمل صينية صغيرة مليئة
بالزينة بالورود الحمراء والبيضاء يتوسطها
علبة صغيرة مغلفة بالمخمل الأزرق

_ أتفضل يا عريس لبس عروستك الخاتم ...
قالتها قسمت

رمقها يونس بتعجب

_ ده خاتم ماما الله يرحمها والي جمبه خاتم بابا الله يرحمه بتوع جوازهم ... قالتها كارين

يونس : بس ياحبيبتي المفروض أنا الي أجبلك الخاتم

كارين :أنا من زمان وواخده عهد ع نفسي إن يوم ما هتجوز من الي بحبه هلبس خاتم ماما وهو هيلبس خاتم بابا

يونس: الله يرحمهم يا حبيبتي ... أخذ الخاتم الألماسي ووضعه بإصبعها البنصر بيدها اليسري وقام بتقبيل يدها وهي أيضا أخذت خاتم والدها الفضي يتوسطه حجر الياقوت الباهظ ووضعته بإصبعه وأمسكت براحة يده لتضعها ع وجنتها وقبلته بداخل كفه وهي تبتسم له بحب

جذبها بعناق قوي وقام بتقبيلها أمام كل الحاضرين ليصفق الجميع بصفير وهتافات تهنئة ومباركات والسيدة قسمت تلقي عليهم أوراق أزهار الجوري

تقدمت نحوهم فتاة صغيرة بيدها طبق حلوي وشوكة واحده

نظر إليها يونس مبتسما

فقالت كارين بخجل : هنا من العادات بعض مابيلبسو الخواتم العريس والعروسة بياكلو من طبق واحد وشوكة واحده ... زي مابيعملو عندنا ف مصر

غمز لها بإحدي عينيه وقال :

مستعده ؟؟

إبتسمت بخجل ولم تجيب .. تناول الشوكة ووضع بها قطعه حلوي صغيرة للغاية فقال :...

أفتحي بوءك

كارين : أي ده دي صغيرة أوي

يونس : ما أنتي الي هتاكليها

رمقته بتساؤل مبتسمه ... فأردف : كوليها عشان خاطري

فتحت فمها لتلتقم قطعه الحلوي وقبل أن تغلق شفتيها قام بتقبيلها وهو يلتقط بلسانه قطعه الحلوي من فمها ليتذوقها بإستمتاع وقال :

أحلي قطعة كيك بطعم الكريز (يقصد شفتيها)

لكزته ف صدره بخجل ... ليفاجاءها بحمله لها ع زراعيه وقال بصوت جهوري وقال بالإيطالية :

شكرا لكم جميعا ع هذا الحفل الرائع

أجابه الحضور :

تهانينا لكما وزواج مبارك

أنتهت الحلقة ... وألقاكم ف الحلقة ال ٢٨ التي تليها

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثامنة والعشرون

الحلقة_الثامنة_والعشرون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

ذهب إلي المنزل الريفي المعد لهما ... أنزلها ليفتح الباب بالمفتاح ... ثم حملها مرة أخري وأغلق الباب بقدمه

المنزل من الداخل كمعظم المنازل الريفيه الأوربية يتكون من طابقين الأول به ردهة ذات مساحة طولية ومطبخ مطل عليها وبالطابق الثاني غرف النوم والمرحاض وبالأعلي ماتسمي بالعلية أو السندرة

أتجه نحو الدرج الخشبي المزين بالورود ... وصل أمام الغرفه ليدفع الباب بكتفه وهي متشبثة به بخجل تجز ع شفتيها

الغرفة أكثر من رائعة مزينة بالشموع المضيئة وأوراق الورد ع الفراش بشكل قلب وبداخله ثياب مطوية لها وله قد وضعتهم السيدة قسمت لهما

أنزلها برفق وهي بين زراعيه

_ بعشقك ... همس يونس بها أمام شفتيها

_ بموت فيك يا فنان ... قالتها بإبتسامة مغناج جعلته ينهال ع شفتيها بعشق ... ويده تتداعب خصلات شعرها ليجذب تلك الزهرة وألقاها ع التخت وقام بفك ملاقط الشعر المنغرزة بخصلاتها يسحبها واحدة تلو الأخري لتنسدل خصلاتها ذات لون العسل الصافي مثل لون عينيها

أبتعدت بعدما أنقطع عنها الهواء فألتقطت أنفاسها وقالت :

عن إذنك هغير هدومي ... قالتها وهي تنحني نحو الفراش لتمسك بالثياب ... جذبها من خصرها ليلتصق ظهرها بصدره وقال وهو يهمس لدي عنقها وكتفها العاري :

متلبسيش حاجة

قالها وأخذ عنقها بين شفتيه بقبلات حانية

أنتفض جسدها من أثر قبلاته فألتفت لتصبح أمامه وقالت بخجل :

يونس

دفن وجهه ف عنقها وأكمل تقبيلها فقال بدون أن يتفوه :

أممم

كارين : أأ أ أنا مكسوفه أوي

أبتعد برأسه وهي مابين زراعيه قال :

أنا جوزك حبيبك ياروحي ... مكسوفه مني ؟؟

أومأت له وقالت : اه مكسوفه ... وكمان خايفة

ضمها إليه بحنان وهو يمسد ع ظهرها وقال :

متخافيش من أي حاجه طول ما أنا معاكي
... أنا عارف أي الي جواكي ... كان نفسك
أخوكي يشاركك فرحتك صح

أجابته وهي تدفن وجهها ف صدره وقالت :

قصي مش أخويا وبس ده بالنسبه ليا الأب
والأخ وبعتبره مسئول مني كأنه أبني

قال بمزاح وحزن مصتنع : لاء أنا كده هزعل
وهاجيب ناس تزعل تعالو اشهدوا ياناس
مراتي ف ليلة دخلتنا بتقولي أخويا كل حاجة
ليا وأنا أبقي أي سد خانه يعني !!

قهقهت بدلال وقالت :

أنت بتغير ولا أي ؟؟

يونس: اه طبعا لأن أنا الي كل حاجه ليكي ...
حبيبك ... قالها وقبلها ف جبهتها .. و جوزك
... ثم عينيها ... وأخوكي ... ثم وجنتها ...
وأبوكي ... ثم وجنتها الأخري ... و إبنك ... ثم
أنفها ... و عشيقك الي دايب ف هواكي
وعاشق التراب الي بتمشي عليه ... قال
الأخيرة ليرتشف رحيق شفتيها بنهم وهي
بين زراعيه كقطعة الهلام التي تتراخي من
قبلاته ولمسات أنامله ع زراعيها وكتفيها
العاريين ... لتتسلل أنامله إلي سحاب ثوبها
وأنزله ببطئ وهو يقبل كل إنش بوجهها ...
مددها ع ظهرها ع الفراش وهو يحدق
بعينيها بعشق ووله وأضواء الشموع
تتراقص من حولهم تخلق لهم أجواء
رومانسية لامثيل لها ... خلع سترته ورابطة
عنقه ... ليجلس ع الأرض بركبتيه وأمسك

بقدمها وخلع حذائها ووضعه جانبا ... أنحني
بشفتيه لدي كاحلها وقام بتقبيله

_ بتعمل أي ياحبيبي ؟؟؟ ... تساءلت
بإندهاش من مافعله للتو

رمقها بنظرات ثملة من العشق وقال :
بعشقك بجنون ياكارين

حاوطت وجهه بكفيها وقالت :

أنا الي بحبك وبعشقك أوي يا يونس ومش
عايزة أي حاجة تاني من الدنيا

يونس: يااااه عمري ماكنت أتصور إن هاحب
وأعشق بالشكل ده أول ما شوفتك سجنتي
قلبي وعقلي وقفلتي عليهم ... وكنت كل
ماتبعدي عني بحس بالموت وروحي
بتتسحب مني بالبطئ

كارين : بعد الشر عليك يا قلبي ... أنا عمري ما هابعد عنك تاني ولو خيروني مابين روحي وأنت هختارك أنت لأنك روحي

يونس: أنتي أميرتي وملكة قلبي وحياتي

كارين : وأنا ملكك ومابين إيديك يا حبيبي

وإن تفوهت بتلك الكلمات لتشعل بداخله عشقا جامح ... ليأخذها معه ف مملكة فوق السحاب يذيقها الحب بكل أنواعه ... يجعلها تسبح ف بحور عشقه متلاحمة قلوبهم وأرواحهم كأجسادهم المتناغمه ع ألحان العشق الوردي .

****

****

_ مر يومان بدون أن يتحدثان مع بعضهما ... كل منهما يمكث بغرفته متجنبا الأخر ... خرج

من الغرفة وهو يشعر بالجوع ... ذهب إلي المطبخ ليجد إنها قد تركت بعض الطعام فقام بتناول ملعقة منه متلذذا بإستمتاع .. بحث عن خبز ليجد رغيفا مازال طازجا بداخل كيس بلاستيكي أخذه ليتناول الطعام بنهم

وهي بالداخل سمعت صوت في المطبخ ... خرجت بدون إصدار صوت لتجده يلتهم الطعام ولايلاحظ وجودها إبتسمت رغما عنها... لكن تلاشت إبتسامتها حينما رأها فترك الخبز بتأفف وقال :

الحمدلله

غسل يده ليعود إلي غرفته صافقا الباب بقوة وكأن ليس لها وجود

زفرت بحنق وقالت من بين أسنانها : هو أنا هافضل ع الحال ده لأمتي !! مابدهاش بقي والله لأنكد عليك زي ما أنت حارق دمي

قالتها خديجة وطرقت ع باب غرفته بعنف ... فصاح من الداخل :

عايزة أي ؟

خديجة : أفتح عايزه أتكلم معاك

أجابها ببرود : وأنا مش عايز

ضيقت عينيها وقالت بصوت يكاد مسموعا : أنا هخليك تفتح غصب عنك

فأردفت بصوت مرتفع وبنبرة إستفزازية : هتفتح يا آدم ومش بمزاجكك لإما هلم حاجتي وهسيبلك الشاليه وهارجع ع بيت أبويا الله يرحمه

قالتها وإبتسمت بإنتصار عندما سمعت صوت خطواته من الداخل ... فتح الباب بغضب فكادت تبتعد ليجذبها من يدها وقال :

عيدي الي قولتيه كده تاني

قالها مشيرا إليها بيده بالتكرار

رفعت إحدي حاجبيها بقوة وتحدي قالت : زي ماسمعت بالظبط

آدم : شايفه الباب الي هناك ده ... أشار نحو باب المنزل ... رجلك لو خطت بره مش هقولك ع الي هاعمله فيكي ساعتها لأن أنا جبت أخري معاكي

سحبت يدها من قبضته وصاحت به :

ماهي دي مبقتش عيشه أنت مش متجوزني عشان تحرق ف دمي يا إما تعتبرني خيال ف

البيت وعمال تهددني فاكرني هخاف منك يعني ... وأنت لو جبت أخرك معايا ... أنا بقي خلاص فاض بيا منك ومبقتش مستحمله

تصاعدت أنفاسه ليضرب الحائط المجاوره لها بقبضته فأرتعبت ولم تظهر ذلك

أغمض عينيه وهو يهدأ من ثورة غضبه وقال : أعملي حسابك من النجمه هاتكوني جاهزة عشان هانروح ع شقتنا ... خلاص؟؟

أجابته بتهكم : أصدك السجن الي مجهزه لي ... وأنا مش هاروح ع الشقة أنا هاروح أعيش ف القصر

صاح بحزم وصرامه : وأنا بقول لاء ... وأظن ده كان شرطي وقت ما تقدمتلك ولا نسيتي؟

صاحت بغضب :

وأنا والله العظيم ما رايحه معاك ع الشقه دي ولو مش عجبك كل واحد يروح لحاله

أسكتها بصفعة قويه ... تسمرت ف مكانها تضع يدها ع آثر الصفعه ... عاد إلي غرفته ليأخذ هاتفه وغادر المنزل هربا من ما فعله للتو .

أنتابتها حالة بكاء هستيري لتقذف كل ما يقابلها من تحف ومقاعد حتي لم تتحمل ساقيها الوقوف فجلست ع الأرض تضم ركبتيها إلي صدرها وتستند بجبهتها فوقهما وهي تردد : يارب .. يارب .. ألهمني الصبر يارب٥

****

****

ـ في منزل عائلة عادل ...

تتسحب ع أطراف أناملها بدون أن تصدر صوت ... تمسك بحقيبة صغيرة وضعت بها كل مايلزمها وبعض الثياب ومشغولاتها الذهبية ... فتحت باب المنزل بهدوء ثم غادرت مسرعه بدون أن تغلقه حتي لا يصدر صوتا وتستيقظ تلك الحيزبون عديلة التي كانت تغط ف النوم حينها ...

أستقلت (توكتوك) من أمام البناء وقالت : أطلع ياسطا ع محطة المترو بسرعه

وصلت إلي محطة القطار وأعطت للسائق الأجرة ونزلت مسرعة إلي الداخل ... قامت بشراء تذكرة لتعبر الماكينة وهي تتلفت من حولها خشية أن يراها أحدا من أهل الحارة وخاصة معارف علاء أو علاء نفسه الذي كان مسافرا حينها إلي العمل ف شرم الشيخ

وفاتن كانت تمكث مع خالتها المطلقة كما أمرتها والدتها رغما عنها

أنتظرت القطار الذي يذهب إلي إتجاه مدينة حلوان فولجت إلي الداخل ... وجلست ع إحدي المقاعد الشاغرة ... أخرجت هاتفها لتهاتف جدتها التي تقطن بإحدي الأحياء الشعبية بالمعصرة ...

رحمة : الو ياتيتا

الجدة : مين معايا؟

رحمة : أنا رحمة ياتيتا

الجدة : أهلا يابنتي وحشتيني .. أخيرا أفتكرتي إن ليكي جده تسألي عليها

رحمة : متزعليش مني ... أنا جايلك هاقعد معاكي عندك ف المعصرة

الجدة :بس أنا مش ف المعصرة أنا سافرت بقالي ٣ شهور وقاعدة ف البلد ... ما هو لو كنتو بتسألو أنتي وامك وأخوكي كنتو هاتعرفو

زفرت بسأم فقالت : حقك عليا ياتيتا ... أنا هابقي أسأل عليكي

الجدة : لما نشوف ... أنتي كنتي جايه لي ليه ؟

أبتسمت بتهكم وقالت : كنت جاية أطمن عليكي متشغليش بالك ... عايزة حاجة ؟

الجدة : تسلمي يا حبيبتي ... ابقي قولي لأمك تسأل عليا

رحمة : حاضر إن شاء الله .. مع السلامة ... أغلقت المكالمة لتشعر وكأن الدنيا تقبض ع نحرها .... فلا ملجأ لها سوي شخص واحد

أخرجت من حقيبتها البطاقة الورقية التي أعطاها لها لتهاتفه

رحمة : الو أزيك يا أستاذ إيهاب أنا رحمة ...

****

****

رن جرس المنزل ... فنهضت لتري من بالخارج وهي تمسح عبراتها تناولت إسدال الصلاه لترتديه بسرعه وفتحت الباب

_ مساء الخير ع الحلوويين ... قالتها حياه

خديجة : مساء النور ... أتفضلي

حياه : ميرسي يا ديجا أنا لاقيتك مش بتخرجي قولت أطمن عليكي وجيبالك معايا حاجه كده من عمايل إيديا يارب تعجبك ...

أعطتها طبق مغلف بورق الألومنيوم

أردفت : دي كنافة بالمانجا بس بتكاتي الخاصة كوليها وهتدعيلي

خديجة : ميرسي يا أم آسر تسلم إيدك

حياة : أي أم آسر دي! قوليلي ياتوتا ده دلعي المفضل والي بحب الكل يناديني بيه

وقعت عينيها ع الردهة المقلوب بها الأشياء رأسا ع عقب ... فأندفعت إلي الداخل وأردفت : أي ده ؟

قالت خديجة بتوتر :

دد ده كان فار دخل الشاليه وقعدت أجري وراه و....

قاطعتها حياه وهي محدقه بوجهها وقالت :

أنا آسفه ع تدخلي بس ممكن تعتبريني زي أختك وتفضفضيلي ... جوزك الي عمل كده ؟

أشارت إلي آثار أنامله ع وجنتها

خديجة بخجل قالت :

معلش يا مدام حياه ... دي حاجه خاصة مابيني وبين جوزي

شعرت بالإحراج وقالت :

سوري ... أنا كان أصدي أخفف عنك . عن إذنك

قالتها وغادرت ع الفور

أغلقت خديجة الباب لتعود إلي غرفتها وفجاءة أنقطع التيار الكهربائي فشعرت بقليل من الخوف يتسلل إليها ... أخذت تقرأ المعوذات الثلاث وبعض الأدعية ... تذكرت

هاتفها... سارت نحو التخت بحذر حتي لاتتعثر ف شئ فوجدته لكن فارغ الشحن ... تنهدت بضيق فقالت :

أنا هاخرج أستناه أدام الشاليه عقبال مايجي

_ وفي منزل حياة عادت لتجد شقيقها ف إنتظارها وقال :

كنتي فين إبنك صدعلي دماغي لحد ما نام

لم تجيب عليه حيث كانت شارده

صاح ف وجهها وقال : حيااااه

أنتبهت له وقالت : بتزعئ ليه ما أنا أدامك أهو

آسر : بكلمك وأنتي متنحه للهوا .. روحتي فين ؟؟

حياه : فاكر البنت العروسة الي عرفتك عليها من يومين

خفق قلبه ... فكثيرا كان يخرج إلي الشاطئ ليراها ويقترب من منزلها ليتأكد من وجودها أم عادو إلي القاهرة

قال بإهتمام وإنصات : خير مالها ؟؟

حياه : كنت عندها بطمن عليها لاقيت الدنيا مقلوبة عندها ف الشاليه وشه محمر وعليه علامات صوابع ع الأغلب جوزها ضربها وشكله متخانق معاها

جز ع فكه وقبضته وقال باللهفه :

وهي عامله أي دلوقت ؟

حياه بتعجب من إهتمامه المبالغ فيه قالت :

وعايز تعرف ليه !!

زفر بحنق وقال : مش سيادتك بتحكيلي وأنا بسمع لك !! بطلي ذكاء

حياه : هي كويسه بس يا حرام صعبانه عليا شكلها كانت مقهوره من العياط

تركها آسر وبدون أن يتفوه غادر ع الفور ... ليزداد إندهاش شقيقته وقالت : وده رايح ع فين ؟

أستيقظ الصغير وقال مناديا : خالووو يا خالووو

****

****

_ بداخل القلعة التي شيدها نيكلاوس بالقرب من سلاسل جبال ستانوفوي بروسيا حيث الطقس المعتدل الذي يبعد عن الثلوج والصقيع ...

يقيم كلاوس حفل بمناسبة الصفقة التي أتممها مع القيصر ... بداخل ساحة شاسعة مخصصة للحفلات ... فالقلعة مبنية ع طراز قلاع القرون الوسطي حيث يحيطها حصن منيع يقف بأعلاه ومن حوله العديد من الحراس يحمل كل منهم سلاحا آليا وأعينهم ثاقبة كالصقر ... بينما بالداخل الكثير من الأروقه تؤدي إلي الغرف ومثلها الطابق الثاني والثالث وهناك مصاعد كهربائية ... وفي الطابق الثالث تقع الغرفة التي يمكث بها قصي وصبا ... أرتدت ثوبا من الحرير الأسود مرصع بالكريستال الذهبي به سحاب بطول الظهر حاولت إغلاقه فلم تستطيع فعلها وكان هو يرتدي قميصه الأسود ويغلق أزرار معصميه ... لاحظ محاولتها ف إغلاق السحاب فأقترب منها وقال :

أستني هقفلهالك

قالت بخجل : لا لا .. أنا هاعرف

قالتها وكأنه لم يستمع إليها لتجده أمسك بيديها ووضعهما ع صدره محدقا ف عينيها قائلا :

أنا هقفلك سوسته الفستان وأنتي أقفلي لي زراير القميص وأربطلي الكرافت ...

أبتعدت عنه وقالت : شكرا ... مش عايزة أنا أفتكرت حبل التقفيل جيباه معايا ... قالتها لتخرج من حقيبة ثيابها حبل بنهايته مشبك يمسك بالسحاب ثم تسحب الحبل لأعلي لينغلق السحاب تماما

رمقها بحنق فكلما يقترب منها تبتعد عنه لكن أمام كلاوس وسيلينا تتصنع الرومانسية والحب معه ...

رفعت ساقها فوق المقعد ورفعت الثوب إلي منتصف فخذها لترتدي جوربا شفافا باللون جسدها البض المرمري ... تري نظراته المحدقه بها من طرف عينيها وهو يكمل إغلاق أزرار قميصه بعدم إهتمام تاركا أول ثلاثة مفتوحه ثم وضع رابطة العنق متدليه حول رقبته بدون أن يعقدها وأرتدي سترته وقال :

يلا عشان أتأخرنا عليهم

ألقت نظرة ع مظهرها المهندم وشعرها التي صففته ع هيئة جديلة فرنسيه ويحاوط وجهها خصلات متدلية ... وضعت أحمر شفاه باللون القرمزي ..وقالت :

يلا أنا جاهزة

رمقته بصدمة وقالت : أي ده أنت نازل كده !!

أجابها قائلا: اه هنزل كده ... وبعدين تعالي إي الي أنت حطاه ع شفايفك ده !

أقتربت منه وهمست بجوار أذنه وقالت بسخرية :

ده إسمه روج يا روحي ... عن إذنك قالتها وأسرعت بالمغادرة قبل أن يلحق بها ... زفر بغضب وجز ع فكه وهو يكور قبضته قال بتوعد :

ماشي يا صبا ... إستحملي بقي أنتي الي جبتيه لنفسك

خرج من الغرفه فوجد سيلينا التي تصنعت المصادفه تخرج من الغرفة المجاورة

_ أوه ... ألم تنزل بعد إلي الحفل ؟؟ قالتها سيلينا

قصي : ماذا تري عينياكي الآن !!

أقتربت منه للغايه فقالت :

وأين هي زوجتك ؟؟

قصي : سبقتني إلي الحفل

جذبت رابطة عنقه وقالت : هل تسمح لي بإغلاق إزرار قميصك وأعقد لك هذه ... قالتها وهي تضع يدها ع صدره والأخري تمسك بها الرباطة

إبتسم بمكر وقال : تفضلي إذن

حدقت بعينيه وهي ترمقه بنظرات إغراء ... تغلق له إزرار قميصه العليا وهي تتعمد ملامسه صدره المتصلب بأناملها ... أمسكت

رباطة العنق وقامت بعقدها ثم وضعتها حول تلابيب قميصه بشكل أنيق ... أخذت لمساتها ترتفع من عنقه إلي عظام فكه وهي تقترب بأنفاسها تريد تقبيله برغبة جامحه ... قبض ع يديها وأنزلها وقال بنبرة تحذير :

إياك وتكررها مرة أخري

أبتلعت ريقها بتوتر وقالت : أتهددني!!

رمقها بنظرات حاده وقال :

إني أحذرك

لكزته بكتفها ف كتفه وقالت :

كما تريد ياقيصر ... فأنت الخاسر

.... قالتها وتركته لتولج إلي المصعد لتهبط إلي الحفل .

****

****

_ وقفت تنتظره بالأسفل وسط الكثير من الحاضرين ... ليأتي نحوها كلاوس يمسك بكأس من الخمر يرتشف منه فقال بالإنجليزية :

(الحوار مترجم)

لما تقف سيدتي الجميلة بمفردها ؟؟

أبتسمت له مجاملة وقالت :

أنتظر زوجي

رمقها بتفحص وقال :

ما أجمل اللون الأسود ع بشرتك

توترت كثيرا فقالت :

شكرا

ترك كأسه ع الطاولة المجاورة له ومد يده إليها وقال :

هل تسمحين لي بهذه الرقصة عزيزتي ؟

نظرت بإندهاش وقالت : عفوا أنا لم .....

لم تكمل جملتها حيث جذبها من يديها إلي ساحة الرقص ... لتبدأ الموسيقي الروسية الهادئة وتنخفض الإضاءة وتتسلط بقعة من الضوء عليهما ... حاوط خصرها بيديه بعدما وضع يديها فوق كتفه كلما تهم بالإبتعاد قدميها لم تتحرك حيث كلاوس ذو عينان حادتين نظراتهما مرعبة تجعلك تذعن لأوامره بدون تفكير ...

أخذ يراقصها كالفراشة بين يديه وهي كالمنومة مغناطيسيا لاتشعر بما حولها

وصل إلي الحفل يبحث عنها ...

_ هي محلقة بين يديه الآن بساحة الرقص .... قالتها سيلينا بنظرات إنتصار وشماته فهي تعلم مدي غيرته الشديدة ع زوجته .... وف طريقه إليهم وقف أمامه النادل الذي يوزع الخمر فألقي قصي الصينية بغضب لتقع الكؤوس ع الأرض وتتحطم ... وصل إلي الساحة وحينها توقفت الموسيقي وأنتهت الرقصة ... صفق الجميع لهما ... لتعود إلي إدراكها لتقع عينيها ف عينيه التي تحولت من لون الزيتون إلي ظلام الليل الحالك ... أرتجف قلبها من الخوف فتلك الليلة لاتمر بسلام

_ هياي يا رجل أين كنت كل هذا الوقت ... كيف تترك ذلك القمر بمفرده !!... قالها كلاوس الذي بدأ يثمل

أجابه قصي من بين أسنانه :

كلاوس ... الزم حدودك وإلا سأجعلك تندم ع ما فعلته للتو

أبتسم بخبث وقال :

أتقصد عندما رقصت مع زوجتك !!

لم يتحمل كلماته وقام بتوجيه لكمة قويه أوقعته أرضا ... ركض الحراس نحو قصي لينقضو عليه فأوقفهم كلاوس بإشارة من يده وقال :

أتركوه إنه صديقي إيها الأغبياء

نهض وهو يمسح دماء فمه فأردف : يالك من رجل حاد الطباع فأنا كنت أمازحك

قصي بنبرة غضب هادر :

إنك تعلم لا أحب المزاح ف هذه الأمور

كلاوس : حسنا .. حسنا أنسي الأمر

قصي : بل أنت أنسي أي صفقات أخري بيننا

كلاوس : ماذا تعني ؟!

قصي : أعني لاتعامل لك معي من الآن

قالها ليتجه نحو صبا وجذبها من يدها مغادرا القاعه وولج إلي المصعد

_ لماذا فعلت ذلك ؟؟ ... قالتها سيلينا

كلاوس: كنت أتسلي قليلا وأجعله يشعر بما كنت أشعر به .. قالها مبتسما بمكر

رمقته سيلينا بإزدراء وتركته وهي تتمتم : غبي

_ وصل إلي الغرفة ومازال قابضا ع يدها فدفعها إلي الداخل وقال :

حضري الشنط عشان مسافرين حالا

أقتربت منه بحذر وقالت : الي شوفته تحت كان غ.....

صاح بغضب وهو يكبت جموح نيرانه التي لو أطلقها عليها لتحرقها :

مش عايز أسمع ولا كلمة ...وياريت مسمعش صوتك ده خالص

أندفعت نحوه لترتمي ع صدره تبكي وقالت بإعتذار :

حقك عليا ... أنا آسفه

أبعدها بهدوء عن صدره وقال : أنا مستني برة لما تخلصي إندهيلي .. قالها وهو يتناول سيجارته ويشعلها بالقداحة ثم غادر الغرفة ينتظرها بالخارج ...

خرجت سيلينا من المصعد متجهه نحو
غرفتها وهي تنظر إلي قصي الذي لايعيرها
إي إهتمام ...

كادت تولج إلي غرفتها لتتراجع مرة أخري
وذهبت إليه بخطي هادئة ....

_ هل ستسافر الليلة ؟؟ ... قالتها سيلينا

أومأ لها وهو يزفر دخان سيجارته ...

_ وهل ما قلته بالأسفل صحيح ؟؟

أجابها وقال : نعم

أقتربت منه وقالت : إذن إسمح لي بتوديعك

قالتها فأنتبهت إلي صوت فتح الباب ...
ليفاجاءها قصي بجذبها إليه وألتقم شفتيها
بقبلة عنيفة يعلم إنها ستراه ... تعمد ذلك
عن قصد حتي يجعلها تحترق من الداخل

وهي عندما خرجت تسمرت وعينيها متسعه بصدمه من رؤيته وهو يقبل غيرها ... لتعود إلي الغرفة تتعالي شهقاتها لتذرف عينيها عبرات قلبها الذي لم يتحمل رؤيته مع غيرها .

****

****

_ جيالك يا حبيبي ... قالتها حياه وذهبت لتطمأن ع إبنها

_ وفي الخارج ... خشيت الوقوف أمام المنزل بمفردها فذهبت إلي الشاطئ وهي تعقد ساعديها لتستمد الدفء قليلا ... وصلت إلي الشاطئ فجلست أمام البحر تشكو إلي الله حالها داعية بهدايته ... بدأت نسمات الهواء بالبرودة خاصة إنها نهاية موسم الصيف لتعلن عن بدأ فصل الخريف ...شعرت بالبرد

فقررت العودة إلي المنزل وهي تدعو إن يكون التيار قد عاد ... سارت بخطي سريعة نحو المنزل ... وجدت الباب مفتوحا فتذكرت إنها لم توصده جيدا ... قالت : بسم الله ... وولجت إلي الداخل وهي لم تري شيئا من الظلام

أنتبهت إلي صوت يأتي من إحدي الغرف بالمنزل فشهقت بذعر ... حسبت إنه قد عاد ... ذهبت نحو مصدر الصوت وقالت :

آدم ... يا آدم ... أنت جيت ؟؟

لارد ... فأرتجفت بخوف تخشي أن يكون لصا ... ركضت نحو باب المنزل فأصتدمت بأحدهم ف طريقها وكادت تصرخ

_ متخافيش ده أنا .... قالها آسر وهو يمسك بيدها ووضع يده الأخري ع فمها

فتركها ليمسك بهاتفه وقام بتشغيل تطبيق الإضاءة

أبتعدت وقالت : آسر !!! بتعمل أي هنا ؟؟!!! وإزاي دخلت !!

آسر : آسف إن دخلت من غير أستآذان بس كنت ماشي من أدام الشاليه لاقيت الباب مفتوح والدنيا ضلمه

صاحت بسخرية : وأنا بقي هاصدق الي حضرتك بتقولو ده ؟؟ أتفضل أطلع بره لو سمحت

عاد التيار فقال : بصراحة أنا كنت عايز أطمن عليكي بأي شكل ... خصوصا لما حكتلي حياه عن الي شافته

تنهدت بفراغ صبرها وقالت :

عايزين مني أي !! بتدخلو ف حياتي ليه !!

_ أقترب من المنزل يحمل باقة أزهار
ليقدمها إعتذار لها ... فلم يتحمل نظراتها
عندما صفعها ... وقرر أن يعتذر إليها بطريقة
رومانسية ... أرتسمت البسمة ع ثغره عندما
وصل أمام المنزل لتتحول إبتسامته إلي
وجوم عندما رأي الباب مفتوحا ويأتي صوت
من الداخل يعلم جيدا صاحبه

_ في الداخل ....

_ عشان بحبك يا خديجة ... من ساعة
ماشوفتك ف المستشفي وإنتي بتيجي كل
يوم لوالدك ... لاقيت حاجه فيكي بتشدني ...
ولما جيت أقولك عايز أتقدملك ورفضتني
حسيت إن خسرت حاجة غالية أوي ولما
عرفت إنك هتتجوزي آدم مستحملتش
وسافرت عشان أبعد عن كل حاجه بتفكرني
بيكي .. مكنتش مسافر الجونة وإتحججت

لحياه بإن ورايا شغل بس حكتلي عن موقف آسر لما تاه وأنتي لاقيتيه وأول ما قالت إسمك وإنك لسه متجوزه قلبي حس إنك أنتي فقولت أتأكد من يوسف بطريقة غير مباشرة ... معرفش إي الي حصلي لاقيت نفسي جاي ع هنا عشان أشوفك ولو لأخر مرة

_ وهتكون أخر لحظة ف حياتك يا واطي ... صاح بها آدم الذي ولج للتو وهو يسدد اللكمات لآسر

صرخت خديجة وقالت :آدم ... سيبو هيموت ف إيدك

صاح بها بصوت مرعب : أخرسي أنتي وحسابك معايا بعدين

ظل يتعارك كل منهما ... لينتهي العراك بجثو آدم فوق آسر ويسدد له ضربات بقبضته فأمتلأ وجهه بالدماء

صرخت خديجة :

كفاية يا آدم أرجوك ده هيموت .. قالتها وهي تمسك بيده

فتوقف ليلتفت إليها بنظرات أوقفت قلبها من الرعب ... أبتعدت عنه بحذر .. نهض ووقف محدق بآسر الذي حاول النهوض بصعوبة ... سار بثقل مغادرا المنزل وقطرات دمائه تتساقط ع الأرض

أقترب آدم منها وشياطينه تتراقص أمام عينيه لايري سوي الظلمة التي تعمي بصيرته

تراجعت إلي الخلف وهي تقول :

وقسما بالله ما أعرف دخل هنا إزاي ... والله
يا آدم أنا م....

قاطعها بجذبها من زراعها بعنف وأتجه بها
نحو الغرفة ليدفعها بالداخل وتقع ع الأرض
وصاح بها : تلمي حاجتك عشان
الفجرهنسافر و راجعين ع بيتنا وكلمة كمان
مش هخلي حته فيكي سليمة وأنا ماسك
نفسي عنك بالعافية ... قالها وركل بغضب
منضدة صغيرة بجوارها لتقع ويتحطم
ماوقع من فوقها من مزهرية وزجاجة ... ثم
أوصد الباب من الخارج عليها بالمفتاح

_ يسير متحاملا ع آلام جسده حتي وصل إلي
المنزل فضغط الجرس لتفتح له شقيقته
لتصرخ : آآآسر

وقع ع الأرض مغشي عليه

****

****

ـ في صباح اليوم التالي ...

ترتشف الشاي من الفنجان وهي تتصفح الإنترنت ع هاتفها ...

ـ جيهان هانم ... قالتها سماح التي تتناول الطعام بشراهه

جيهان : نعم يا سماح

سماح : هو أنتو بتفضلو قاعدين طوال النهار والليل كده من غير شغله ولا مشغله

عقدت حاجبيها بضيق وقالت :

مين قالك كده ... أنا بروح النادي ساعات وبسلي نفسي ف القراءة وولادي زي ما

أنتي عارفه وملك خلاص الدراسه هتفتح بعد أسبوع

سماح : مش القصد يعني ... أنا كنت عايزة أسلي نفسي ف أي حاجه أو حتي أشتغل

جيهان : هي فكرة كويسه بس عايزه تشتغلي أي ؟

سماح : أنا كنت بشتغل ف مصنع للعبايات بس منه لله المدير كان عينه مني وأنا طبعا مليش ف الشمال الحمدلله ... فطردني

جيهان بتهكم قالت : معلش ولاد الحرام كتير

سماح : طبعا

صدح رنين هاتفها فنظرت إلي اسم المتصل وأجابت ع الفور :

أخيرا سمعنا صوتك ياعروسة ... عاملين أي ياحبيبتي ... قالتها جيهان

تبدلت ملامحها إلي الوجوم لتنهض مبتعدة عن سماح ...

سماح : شوفي الوليه قامت عشان مسمعش بيقولو أي ... ماشي يا عيلة واطيه إما وريتكو ... صاحت بصوت جلي : بت يا علا ... أنتي يابت

ركضت نحوها علا وقالت : أيوه يا ست سماح

سماح : ست ف عينك ... اسمي سماح هانم ... سامعه

علا : نعم ياسماح هانم

سماح : إنجري هاتيلي حاجة حلوة أحلي بيها بدل الفطار الي يموع النفس ده

علا : حاضر

ـ ولدي جيهان التي تضع يدها ع جبهتها

قالت : أهدي بس وكفاية عياط وأنا جايلكو

حالا ... وملكيش دعوة بيه لحد ما أجيلك ...

خلي بالك من نفسك ... سلام

أغلقت المكالمة وقالت :

ليه كده يا آدم ... ربنا يهديك يابني

ولجت إلي داخل القصر

كادت تصتدم بزوجها ...

عزيز : مالك بتجري ليه ؟

جيهان : لاء أصل نسيت حاجه فوق

عزيز : طيب لما تنزلي تعالي ف المكتب

عشان عايزك ف موضوع

جيهان : حاضر

وقبل أن يذهب إلي غرفة المكتب .. رأي ياسين يجلس ع الأريكة مبتسما وهو ينظر إلي شاشة الهاتف

_ عاش من شافك يا كابتن ... قالها عزيز بسخرية

ياسين بعدم إهتمام قال :

معلش بقي مشغول

عزيز : وياتري مشغول ف فشلك القديم ولا بتحضر حاجه جديده تكون أفشل من الي قبلها

زفر بتأفف وهو يلقي هاتفه ع الطاوله : أووف بقي مش هنخلص من الإسطوانه دي

صاح والده بغضب : اخرس ياقليل الأدب ... فعلا أنا كان عندي حق لما بقولك فاشل وصايع كمان وحط عليهم قليل الربايه

ياسين : خلصت كلامك ؟؟

عزيز : مش هخلص وهفضل كل ما أشوفك هاديك كلام تستاهلو عشان تفوء

صاح ياسين بحنق : وأنا مش هتغير عشان أنت عايز كده ... أنا مش آدم الي بتديلو ع دماغه ويسكت ولا يوسف ويونس الي بياخدوك ع أد عقلك بالمسايسه .

_أخرس ... صاح بها عزيز وهو يصفعه بقوة

ياسين : بتضربني عشان بقول الحقيقة ... بتمد أيدك عليا

_ وهكسر عضمك لو متعلمتش الأدب و أتربيت من أول وجديد ... قالها عزيز

كان يزفر بغضب كاسر فذهب من أمام والده وهو يجز ع شفتيه بحنق

****

****

_ في منزل آدم ....

_ أفتحي الباب يا خديجة بدل ما أكسروا ع دماغك .... صاح بها آدم

أجابت عليه من الداخل وهي تقف خلف الباب التي أوصدته بالمفتاح قالت : مش فاتحه غير لما ماما تيجي

زفر بغضب وقال : أنتي فاكره إنها هتحوشني عنك يعني ؟؟

خديجة : من ساعة مارجعنا من الصبح وأنا مليش دعوة بيك عايز مني أي؟

آدم : عايز أعرف الحيوان ده كان بيعمل أي ف الشاليه وأي معني الكلام الي كان بيقولو ده

خديجة : لو أنت مبتسمعش وودانك فيها حاجة دي مش مشكلتي

زمجر بحنق وقال : لمي لسانك بدل ما أجي أقطعهولك

خديجة : يا خسارة يا آدم ... عمري ما كنت أتصور إنك تظن فيا كده

آدم : وتسمي الي شوفته وسمعته ده أي؟

خديجة : المفروض عندك عقل تميز بيه

آدم : ولما أنتي صح ومش غلطانه زي ما بتقولي قافلة ع نفسك الباب ليه ومش عايزة تفتحيلي

خديجة : عشان أنت متهور وأيدك سابقه دماغك ... ويكون ف علمك أنا مش هقعد معاك ولا لحظة وهاروح مع ماما جيهان

صاح بغضب : والله العظيم ما هتخرجي من باب البيت وأبقي وريني هتمشي معاها إزاي

رن جرس المنزل ... تنهد بضيق وذهب ليفتح الباب ...

ولجت وهي تدفعه من إمامها وقالت :
عملت فيها أي؟ ... صاحت بها جيهان

آدم :أتفضلي يا ماما الأول قعدي وأنا
هافهمك كل حاجة

جيهان : من غير ما تحكيلي أنت أبني
وعارفه دماغك كويس ... لما بتغضب
مبتشوفش أدامك ... هي دي الأمانه الي
وصيتك عليها !!!

فتحت خديجة الباب وركضت نحو جيهان
التي عانقتها وقالت : أنتي كويسة ؟

نظرت خديجة إلي آدم الذي يرمقها بنظرات توعد فقالت : اا اه كويسه .. أرجوكي خديني معاكي القصر

ربتت ع ظهرها وقالت : متخافيش يا حبيبتي أنا جاية أخدك

أتجه نحو الباب وأوصده وقال : والله كمان مرة ما أنتي خارجة من باب البيت ووريني كلام مين الي هيمشي

صاحت جيهان : ولد !! أنت بتحلف عليا !!!

آدم : لاء طبعا يا أمي أنا موجهلها الكلام

رمقته جيهان بتحدي وقالت : وأنا وهي واحد يا آدم ... أي ناوي تحبسني أنا كمان !!

نظر إلي الأرض بخجل وقال : سامحيني يا ماما ... معلش هي مش هتروح ف حته ... أنا حلفت ومش هرجع ف حلفاني

جيهان : وأنا قاعدة معاها ومش هاسيبها يا آدم

****

****

_ في قصر البحيري ...

_ خلاص أنا جهزت أستنيني ف الكافتريا ... يلا باي ...قالتها ملك ف الهاتف ثم أغلقت

المكالمة ونظرت إلي صورتها المنعكسة
بالمرآه لتمسك بقلم الحمره ذو اللون
الوردي تطلي شفتيها ثم أبتسمت بمكر

ألتفت إلي الفراش لتأخذ حقيبتها وغادرت
الغرفة ... بل والقصر لتجد الحارس الجديد
ف إنتظارها وهي من أختارته ... فهو يدعي
عمر شاب ف أواخر العشرينات ذو بنية
جسدية رياضية ووسيم الملامح ... في ذلك
الحين كان مصعب يقف لدي البوابة يلقي
التعليمات ع الحرس حتي لفت ناظريه ملك
التي تضحك وتتحدث مع حارسها الجديد ...
شعر بالدماء تغلي ف عروقه وحاول
السيطرة ع غضبه ... يعلم إنها بدأت الإنتقام
منه لكنه لا يتحمل رؤيتها مع شخص آخر ...
تقدم نحوهم بخطي واثقه

وقال : عمر

ألتفت إليه عمر وقال : نعم مصعب بيه

مصعب وهو يتحاشي النظر إليها قال :
أتفضل روح أقف مع نصار وربيع ف البوابه
الخلفية

عمر : أمرك ... وكاد يذهب فأوقفته ملك
وهي تمسك بيده وقالت : رايح فين ؟.. ثم
حدقت بمصعب بقوة وكبرياء : وأنت بتؤمره
بصفتك أي؟؟

مصعب بنبرة جدية : بصفتي رئيس الحرس
يا آنسه ملك

ملك : وأنا بنت صاحب القصر الي أنت شغال فيه ... يعني الي أقوله هو الي يمشي ... وعمر الحارس الخاص الي هيبقي معايا ف كل مكان أروحه

جز ع فكه وهو يكظم حنقه بدون أن يظهر ذلك وقال : وتعليمات عزيز باشا مفيش خروج لحضرتك

رفعت إحدي حاجبيها بتهكم وقالت : والله ؟؟؟ ... طب ثواني ... أجرت إتصالا بوالدها حتي أجاب عليها :الو يابابي أنا رايحة النادي هقابل أصحابي زي ما قولتلك إمبارح ومعايا عمر الحارس الجديد ... ضغطت ع مكبر الصوت

فقال عزيز : ماشي ياقلب بابي بس خدي بالك من نفسك ومتتأخريش ولو ف أي حاجة كلميني ع طول

ملك وهي تبتسم بإنتصار قالت : أطمن يا حبيبي معايا عمر محدش يقدر يقربلي طول ما هو معايا

عزيز : أوك هاقفل معاكي دلوقت عشان داخل الإجتماع .. سلام يا حبيبتي

ملك : باي ... أغلقت المكالمة وهي تحدق بمصعب الذي تلون وجهه بجميع ألوان الغضب والحنق معا ...

سارت خطوتين لتتأوه بتصنع وقالت : اااه ثواني يا عمر ممكن إيدك إسند عليها ... مش

عارفة الشوز بتاعتي مالها ... قالتها لتمسك بيده وترفع قدمها لتخلع الحذاء وترتديه مرة أخري فأردفت : ميرسي يا عموره ... الشوز دي لازم أغيرها أصلها بقت تخنق أوي ... قالتها وهي ترمق مصعب بنظرات إزدراء

تركها وأبتعد من أمامها متجها نحو المنزل الملحق ليولج إلي الداخل ... وذهب إلي غرفته وهو يفك رباطة عنقه وألقاها بغضب ويلقي كل ما يقابله حتي أصبح كل ما حوله رأسا ع عقب.

****

_ بداخل الملهي الليلي ...

ـ أي يا ياسو مالك يابني مش ف المود أنت النهاردة خالص مين زعلك ؟... قالها إحدي أصدقاء السوء لياسين

أرتشف من كأس الخمر وقال : مفيش حد يقدر يزعلني ... وفين الي قولتلك عليه

أخرج صديقه من جيبه لفافة سجائر محشوة وقال : أتفضل يا صاحبي ولعها وأدعيلي ... ده صنف لسه منزلش ف السوق هيخليك تتطير تتطير لحد ما توصل للفضاء

تقدمت منهما ثلاث فتيات كل منهن مرتدية ثياب كاشفة لمعظم أجسادهن ....

قالت إحداهن : هاي ميزو مش تقولنا إن
ياسو مشرفنا النهاردة

زفر ياسين دخان السيجارة وقال وهو يجذبها
لتجلس فوق فخذيه : يعني لو قالك
هتعملي أي؟

أطلقت ضحكة رقيعة وقالت : تعالي روح
معايا وهقولك هاعمل أي ... ده أنا هادلعك
دلع هخليك ولا هارون الرشيد ف زمانه

١

مازن : أهدي يا نوسه ع الراجل ده مش أدك

ياسين : ده مين ده ياض الي مش أداها ؟؟ ...
طيب عقابا ليك هتكمل السهرة لوحدك ..
وأنتي يلا قومي تعالي معايا

الفتاه : يلا يا روحي ... هيهيهيهيهيهي

مازن : أخس ع الصحوبية ... طب شوف مين
الي هيجبلك المزاج تاني ... وأنتو صاحبتكو
مشيت هتفضلو ساكتين كده ؟

_ وعايزينا نعمل أي؟

نهض ليجذبهم من أيديهم وقال : تعالو
نرقص ونفرفش ... ذهب ثلاثتهم ف ساحة
الرقص ليتراقصون بخلاعة ومجون

_ وف الخارج بداخل سيارته تجلس الفتاه
بجواره ورأسها ع صدره فقالت : هتيجي
عندي ولا عندك مكان ؟؟

نظر إليها لثوان وقال : أنتي عايزه أي؟

الفتاه : عيزاك أنت يا ياسين ... متعرفش أنا بقالي فترة كبيرة بسأل عليك ديما ومبقتش تيجي النايت

أبتسم بسخرية وقال : ليه عشقاني مثلا ؟؟

الفتاه وهي تحاوط وجهه بكفيها بدلال قالت : ده أنا بعشق كل حاجة فيك ... قالتها وكادت تقبله وقبل أن تلمسه جاء ف ذهنه صورة ياسمين فدفعها من جواره وقال بنبرة حاده : أنزلي

الفتاه : أي؟

ياسين : بقولك أنزلي ... أي أتطرشتي ؟؟

ترجلت من السيارة بتأفف وقالت : ماشي يا ياسين بيه ... بكرة تيجي لحد عندي وأقولك كان ع عيني

أنطلق بالسيارة وكاد يصتدم بها فصرخت وقالت : يا ابن المجانين

****

****

_ مدام سماح فيه واحد برة بيقول إنك طالبة دليفري ... قالها الحارس

سماح : اه خد منه الحاجة وحاسبه وأبقي خد الفلوس من عزيز بيه

الحارس : أمرك يافندم

وبعد ثوان جلب لها الحارس الطعام فأخذته وقامت بفتح الكيس فقالت بصياح : أنت يا اسمك أي

الحارس : مغاوري يافندم

سماح : الواد بتاع الدليفري لسه واقف بره ؟

الحارس : هيمشي يافندم .. ليه فيه حاجة ؟

سماح : أنده عليه وخليه يجيلي بسرعه ده أنا هاطين عيشته طالبة كباب وكفته يجبلي كبده وسجق هو الهم ورايا ورايا

بينما هي تنتظره جاء نحوها فكادت تتفوه لتقول : يخربيتك هو أنت

_ أي ده سماح ؟؟... قالها عبدالله

نهضت ووقفت أمامه وقالت : أزيك يا سي عبدالله عامل أي ؟

عبدالله مبتسما : الحمد لله ميت فل وعشرة

سماح : ومراتك عامله أي هي والي ف بطنها

عبدالله : بخير ... أنتي بتعملي هنا أي؟

سماح بزهو وفخر قالت : صاحب القصر ده
يبقي عم طه وإحنا قاعدين معاهم

عبدالله وهو ينظر من حوله بإنبهار قال : يا
ابن المحظوظه يا طه عمك غني أوي كده !

سماح : الله أكبر ف عينك

عبدالله : ياستي ماشاء الله ربنا يبارك ...
بس أفتكرونا وتعالو طلو علينا ف الحاره

سماح : فشر ال حاره ال ... بعد ما أخدت ع
النعيم ده تقولي نيجي الحارة ... المهم خد
الأوردر ده أحسن ما هخرب بيت صاحب

المطعم ما كلماكو وطالبه كباب وكفته
تجبولي كبدة وسجق

عبدالله : أوبا ده عندي أنا ... حقك عليا لغبط
ف الأوردر

سماح : طيب روح هاتو وتعالي أتعشا معايا

عبدالله : الله يخليكي مش هينفع ورايا
أوردرات لازم أوصلها

سماح : عشان خاطري أفتح نفسي ...
صاحبك راجعلي من أذان العشا ونام ومش
لاقيه حد أقعد معاه

عبدالله : أومال فين الناس أصحاب القصر

سماح : عم طه نايم ومراته من ساعة ما خرجت مرجعتش وعيالها كل واحد ف وادي

وهي تتحدث دخل ياسين من البوابة بسيارته ليترجل منها ف حالة ثمل فأردفت : وأهو وصل ننوس العيلة جاي يطوح زي كل يوم

عبدالله : ده أنتي مرقباهم بقي

سماح : أعمل أي الفراغ بعيد عنك ... يلا يا جدع روح هات الحاجة وتعالي وأنا مستنياك هنا ف الجونينه

عبدالله : ثواني وجايلك ... وهو ف طريقه قال
: والله ياض ياعبدالله باينها هتزهزه معاك
والبت دي سكتها سهلة خالص

****
****

_ بعدما إنتهت من عملها طوال اليوم
...تسللت إلي غرفته لتطمأن عليه قبل أن
تذهب إلي المنزل الملحق ... فتحت الباب
بحذر لتجد الغرفة ف ظلام معتم .. أستعانت
بإضاءة هاتفها حتي تصل إلي المصباح
الموجود بأعلي الكومود فقامت بتشغيله ...

وجدت الفراش شاغرا ويبدو إنه لن يأتي من الخارج بعد ...

أخذت تتفحص غرفته وكأنها تراها لأول مرة ... ذهبت إلي غرفة ثيابه .. أشعلت الإضاءة ... أمسكت بقميص له كان معلق ع المشجب الإسطواني ... أحتضنته بشوق وهي تستنشق عطره المعلق به ... سارت بضع خطوات لتقف أمام رف زجاجات العطر خاصته لتتناول واحده تلو الأخري وتستنشق عبيرها حتي توقفت عند عطر تعشقه فأخذت تنثر منه ع رسغها وتستنشقه بعمق والإبتسامة تحلق ع ثغرها ووجنتيها ... أخذت العطر والقميص وقالت :

معلش يا ياسين هاخدهم ياحبيبي عشان كل ما توحشني أحضن قميصك وأشم البرفيوم بتاعك

_ وتحضني القميص ليه ما صاحب

القميص نفسه موجود ... قالها ياسين بثمالة

وهو يستند ع الحائط بجانبه

شهقت بذعر فوقعت من يدها الزجاجة

والقميص : هاااا ... ياسين !!!

أنحنت مسرعه لتلتقط ماسقط منها ...

كادت تمسك بالزجاجة فسبقها لكن ممسكا

بيدها لينهضا معا و نظراته لاتفارق عينيها

همس بصوت جعل قلبها يخفق خجلا

وخوفا ف آن واحد :

أنتي كمان وحشتيني أوي .... قالها وأقترب

من وجنتها يطبع قبلة رقيقه بشفاه التي

يملؤها رائحة الخمر

أنتفضت ثم أبتعدت وقالت :

ياسين أنت شكلك سكران ... هاسيبك ترتاح وأبقي أجيلك أطمن عليك الصبح لما تصحي

قالتها وهمت بالذهاب ... فجذبها من خصرها لتصبح بين زراعيه وقال :

خليكي معايا أنا محتاج لحضنك أوي

قالها وقام بمعانقتها معتصرا جذعها بين زراعيه

أبتعدت برأسها وقالت :

ياسين أرجوك مينفعش .. سيبني أمشي وحياة أغلي حاجة عندك

****

****

_ تقف علا ع الباب بالخارج تستمع إلي كل حرف فألتمعت عينيها بخبث ومكر فأخرجت من جيبها مفتاح الغرفة التي قامت بسرقته فأوصدته الباب من الخارج ...

وبداخل الغرفه مازالت تحاول التملص من بين يديه ولم يشعر إحدهم بإغلاق الباب وهي تقول :

ياسين .. فوء يا ياسين .. أنت سكران

يعانقها بقوة أكثر ويقبلها ف جميع أنحاء وجهها رغما عنها وجاءت تصيح وهي تدفعه ف صدره أسكتها مقبلا شفتيها بعنف وهو يتجه بها نحو الفراش لتسقط عليه وهو فوقها وهي كانت كالغريق الذي لايستطيع الصراخ وطلب النجاه ... كلما تحركت من أسفله يزيد من دفع جسده عليها ممسك يديها الأثنتين معا بقبضة واحده والأخري

يخلع حجابها وينهال عليها بشفتيه مرة أخري ع وجهها وعنقها وهي تصرخ

وضع كفه ع فمها وأقترب من أذنها وقد تملك منه شيطانه وقال :

عرفتي كنت ليه ببعد عنك الأيام الي فاتت ؟.. عشان كل ما أقربلك ببقي عايزك .. وكنت بسيطر ع نفسي بالعافيه

تمتمت بكلمات غير مفهومه بسبب كفه الذي يكمم فاهها وعينيها تبكي برجاء

فأبعد يده لتلتقط أنفاسها بصعوبة وقالت :

أنت مكنتش بتحبني ... ككك كنت بتضحك عليا ... عع عايز توصل لغرضك مني ... بس ده مش هيحصل

قالتها لتنجح هذه المرة ف دفعه من فوقها بإفلات يديها من قبضته ليقع جانبا وركضت نحو الباب وهي تدير المقبض فلم يفتح ...

صاحت قائلة : أي ده !! .. أفتح الباب والله هصرخ وهافضحك ف القصر كله

أسرع نحوها ليجذبها من يدها ودفعها نحو الحائط ويحدق بها بنظرات شيطانية قال :

هاتصرخي تقوليلهم كنت ف أوضته وجيالي لحد عندي برجليكي !!

صاحت به وقالت : لاء هقولهم إنك واحد سافل وواطي وكنت بتضحك عليا

صفعها وهو يصيح بها :

أخرسي ... كنتي مستنية أي بعد الي حصل معايا ... أتجوزك !! ... أنا ف نظرهم فاشل ومش نافع ... عيزاني أقولهم عايز أتجوز

عشان يكملو تهزيئهم ليا !! .. وكمان مش هاتجوز أي عروسة .. ياسلام عليا وأنا رايح لأبويا وأقولو أنا عايز أتجوز ياسمين ... الشغاله ... بنت عم إسماعيل الجناييني ... ونعم النسب

تستمع له غير مصدقة وعبراتها تنهمر كالشلال فصرخت به وهي تصفعه وقالت :

الشغاله دي أحسن منك ع الأقل باكل وبشرب من عرق جبيني وعمري ما مديت إيدي لحد بالعكس أنا الي بدي .. وأبويا الله يرحمه كان أشرف منك ... أنت الي عمرك ما هتتغير وهتفضل و.....

_وبدلا من كلماتها تجعله يصحو من غفوة ثمالته جاءت بالعكس تماما فأثارت غضبه ليجذبها من خصلاتها وصاح بصوت لايوحي إلا بكارثه :

أنا هوريكي دلوقت مين الفاشل والو... .

قالها وهو يلقي بها ع الأرض ويجثو فوقها
ليمسك بحجابها الملتف حول عنقها وقام
بتكميم فمها وهي تحاول الدفاع عن نفسها
بكل قوة لكن كيف لها ذلك وهي
كالعصفوره التي وقعت ف براثن ذئب
إستسلم لشيطانه وعقله يحجبه الخمر عن
ما يقترفه الآن ...

تبكي أسفله بشدة وهو يمزق ثيابها بكل
قسوة كما نزع براءتها بإعتداءه عليها بدون
ذرة رحمة ... أنتفض جسدها بقوة ومقلتيها
كادت تخرج من محجريهما وهو يسلب
عذريتها .. حينها لم تشعر بما حولها ليكون
أخر شئ تراه وجهه ف تلك اللحظة التي لم
ولن تنساها لتنسدل جفونها مغشي عليها ...

ما أقسي تلك الحياه التي تأتي ع قلوب بريئة
لم تريد سوي العيش بسلام ... لكن كيف لها
هذا وهناك أفاعي تبخ سمومها حين تولي
لها ظهرك .. وذئاب عندما تشعر بضعفك
تنقض عليك لتصبح ضحيتها تقوم
بإفتراسك بكل وحشية فتعيش بعدها
جسدا بلا روح ....

فيا تري ماذا يخبئ القدر لتلك المسكينة
عندما تفتح عينيها ؟؟!! وماذا سيفعل ذلك
الذئب حين يستيقظ ويعود له إدراكه ويري
ما أرتكبه من إثم لم يغفر له؟؟!!

١

أنتهت الحلقتين ال ٢٧ و٢٨ ويارب تكون
عجبتكو زي كل مرة وماتنسو التفاعل
وآرائكو حبايبي وألقاكم ع خير بإذن الله ف
الحلقات القادمة

أترككم ف حفظ الله

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة التاسعة والعشرون

الحلقة_التاسعة_والعشرون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_ تفتح عينيها بثقل حتي بدأت تشعر بألم يجتاح جسدها بأكمله ... حاولت النهوض بلا جدوي ... حاولت مرة أخري نهضت بجذعها

لتشهق بصدمة حين وجدت ثيابها ممزقه وجسدها عاري من الأسفل أنتفضت بذعر فجذبت بواقي ثوبها لتواري جسدها وهي تتذكر كل ماحدث وإن وقعت عينيها ع ياسين الذي يغط ف النوم عاري الصدر مرتديا بنطاله وسحابه غير مغلق ... أخذت تصرخ وتبكي وتضربه بكل قوتها

_ منك لله يا ابن الك.... منك لله يا ابن الك....

ظلت ترددها بصراخ هيستري ليستيقظ بفزع وهو يحاول إستيعاب مايحدث ... أمسك يديها بصعوبه

_ أسكتي ... ف أي !!!! صاح بها وهو يضع كفه ع فمها ويقيد حركتها

وعندما حدق بمظهرها أتسعت عيناه بصدمة حيث أدرك ما أقترفه بتلك المسكينه

_ ياسمين .. أنا أنا آسف ... أأأنا مش عارف أنا عملت كده إزاي ... بالتأكيد مكنتش ف وعيي ...والل....

قاطعته بعد إن أفلتت يدها بصفعه قويه وصرخت :

آسف !!! آسف ع أي !! ع إغتصابك ليا !! ولا قلبي الي ضحكت عليه !! ولا حياتي الي أدمرت ع أيديك !! أنا ضعت خلاص ... قالتها وأجهشت بالبكاء

كاد يعانقها ليهدأها فدفعته وصرخت :

أبعد عنيييييي ... متلمسنيش ... أنا بكرهك وبكره نفسي

ياسين : أرجوكي إسمعيني والله العظيم مش فاكر حاجه ... بس عايزك تهدي وإن شاء الله كل حاجه هتتصلح

حاولت النهوض وهي تلملم ثيابها لتستر جسدها وقالت :

خلاص معدش ينفع ... أنا ضعت ... أنا ضعت

نهض ليقف وقال :

تعالي بس أدخلي الحمام خديلك دش عقبال ما أجيبلك حاجه تلبسيها من عندي وبعدها ها اقعد معاكي وهقولك هانعمل أي

كانت كالمغيبه أخذت تردد جملتها الأخيرة وهو يمسك بها ليدخلها إلي المرحاض ليتركها بالداخل وأغلق الباب وذهب ليجلب لها ثياب من خاصته

_بداخل المرحاض ظلت تردد : أنا ضعت

خلاص ... أنا أتدمرت ... أنا ضعت

وقفت أمام المرآه لتحدق بصورتها

المنعكسه حيث ثيابها ممزقه وخصلات

شعرها مشعثه وعينيها شديدة الأحمرار من

البكاء ... شفتيها مليئة بالخدوش وكذلك

عنقها به علامات كالكدمات ... لتبدأ ف البكاء

مرة أخري وهي تجلس ع الأرض تضم

ساقيها فتوقفت حينما لاحظت تلك البقع

الصغيرة من الدماء ع طرف ثوبها الوردي ...

تعالت شهقاتها وتبكي بحرقه ... أستندت

بطرف رخام الحوض لتقف وضعت يدها ع

مقبض باب الخزانه الصغيرة بجوار الحوض

وقامت بفتحها تبحث عن شئ ما وجدت

علب أقراص فتحت إحداها لتجدها شاغرة ...

ألقتها ف الحوض بغضب توقفت برهة عن

البكاء وهي تحدق بالشئ الذي يلمع بداخل الخزانه ومدت يدها لتأخذه فوجدتها شفرة حادة خاصة بالحلاقة ... ظلت تحدق بها وهي تعقد العزم ع التخلص من حياتها ...

_سامحني يا بابا ... معرفتش أحافظ ع نفسي زي ماوصتني ... عشان كده أنا هاجيلك ... قالتها لتغمض عينيها وهي تعتصرهما بألم وهي تمد معصمها للأمام ويدها الأخري ممسكه بالشفرة لترفعها لأعلي و تهبط بقوة ع موضع شرايين رسغها الأيسر.

طرق ياسين باب المرحاض بعدما أرتدي قميصا ...

_ياسمين ... خلصتي ؟؟؟

_لا إجابة

_ ياسمين ... ردي عليا

_ لا إجابة

زفر بحنق و كاد يلقي بالثياب التي جلبها لها فتوقف عندما سمع صوت إرتطام جسدها بالأرض ... خفق قلبه بخوف شديد ... حاول فتح الباب من المقبض فكان موصدا من الداخل ... دفعه بكل قوة مرة أثنان وف الثلاثة أنكسر المقبض ليندفع إلي الداخل ... ليجدها مسجاه ع أرضية المرحاض وشرايين رسغها تتدفق منها الدماء بغزارة

_ياااااسمين ... صرخ بها ياسين ليجثو ع الأرض ويحاول إيقاف تدفق الدماء بالثياب التي بيده ... لاحظ وجهها يداهمه الشحوب ... ركض خارج المرحاض متجها إلي فراش مضجعه ليجذب الغطاء وذهب إليها ليلف جسدها به ويحملها ع زراعيه حتي وصل إلي

باب الغرفه حاول فتحه ليتفاجاء إنه موصد بالمفتاح

_ أنتو يا الي بره مين الزفت الي قفل الباب ... صاح بها

فلم يجيب عليه أحد ... بحث بعينيه عن سلسلة المفاتيح خاصته ليجدها ملقاه ف إحدي الأركان ... أنحني بصعوبة وهو يحمل ياسمين فألتقط المفاتيح وحاول فتح الباب بحنق حتي قام بفتحه وركض للخارج وهو يصيح قائلا :

يوسف .... يا يوسف

خرج يوسف له وع وجهه آثار النعاس وكان سيتفوه لكن أنتفض بذعر عندما رأي التي ع يديه ... أقترب منها وتفحصها

ياسين : ألحقها أبوس أيدك بسرعه دي بتموت

صاح يوسف وقال : دي لازم تتنقل ع المستشفي بسرعه دي محتاجه نقل دم

ياسين وهو يركض نحو الدرج قال : حصلني بسرعه أنا هاخدها ع المستشفي

يوسف : ثواني هلبس تيشرت والشوز وجاي وراك بسرعه

_ هبط لأسفل ... حتي تقابل مع مصعب

_ أفتحلي العربية بسرعه ... صاح بها ياسين

فتح مصعب باب السيارة فوضعها ياسين ع المقعد الأمامي وأغلق عليها حزام الأمان ويرجع المقعد إلي الخلف حتي أصبحت ممدده ... ليسرع ويجلس ف مقعد القيادة

_ ثواني خدني معاك ... قالها يوسف وهو يولج إلي المقعد الخلفي

أنطلق ياسين بالسيارة

_ أي الي أنت هببته ده !!! ... صاح بها يوسف بغضب

ياسين : مش وقته هابقي أحكيلك بعدين ... بس ألحقها بسرعه

قالها وهو يرمقها ليطمأن عليهاوأردف :
متخافيش ياحبيبتي ... أنا مش هاسيبك...
يارب ... يارب نجيها ...يارب ...

عقد يوسف حاجبيه بتعجب من كلمات شقيقه فأقترب منها ووضع أصبعيه ع عنقها ع موضع العرق النابض فقال :

دوس بنزين بسرعه ... نبضها ضعيف

قالها وأمسك برسغها الملفوف بالقميص القطني وضغط عليه بقوه ف محاولة إيقاف الدماء ليجد قطرات دماءها تتساقط من نسيج القميص .

****

٣**********

_ أستيقظت جيهان من النوم وهي تشعر بألم شديد برأسها ... نهضت من الفراش لتأخذ حقيبتها وتناولت من داخلها علبة دواء بلاستيكية قامت بفتحها وتناولت منها حبة أبتلعتها وأرتشفت القليل من الماء ... ولجت إلي المرحاض لتتوضأ وتؤدي فرضها داعية لأبناءها بالصلاح والهداية وخاصة آدم الذي ع وشك تدمير حياته بيده والأخر يوسف الذي تدمرت حياته بسبب زوجته الخائنة

طرقت خديجة الباب ...

_ السلام عليكم ورحمة الله ... قالتها جيهان

ف نهاية صلاتها ونهضت وهي تطوي سجادة الصلاه وفتحت الباب

_ صباح الخير يا ماما ... قالتها خديجة

أبتسمت جيهان وقالت : صباح الورد ع عروستنا الجميلة

أبتسمت خديجة بسأم وقالت : عروسة !!

ربتت جيهان ع ظهرها وقالت :

وست العرايس كمان ... أنا أكتر واحده فاهمه دماغ آدم إبني ... آدم بيحبك

قالت بتهكم :

بيحبني!! أصدك بيكرهني ومفيش ف دماغه غير إنه يحرق ف دمي وبينتقم مني بذنب أنا مليش دخل فيه

جيهان :

لو بتفكري كده تبقي هبله ... متزعليش من كلامي ... لأن أنتي لو كنتي فكرتي كويس إزاي واحد بيكره واحده وأول ماشافها واقفه مع حد أتجنن ... ملهاش غير معني واحد ... إنه بيغير عليكي ... والغيره أكبر دليل ع الحب١

خديجة : والي بيحب حد بيعذبه !!

جيهان : آدم غشيم و ده دورك أنتي حاولي طلعي من جواه الإنسان الي بيحبك

خديجة : إزاي يا ماما ... ده كان بيهيني ويجرحني ... وأنا إستحالة أقبل ع كرامتي

حاجه زي دي... ده أنا حتي طلبت منه يطلقني

رمقتها جيهان بإمتعاض ثم قالت :

طول ما أنتي عنيده وبتوقفي قصاده هو هيعند أكتر ويعمل الي عمله معاكي

تنهدت خديجة ثم قالت :

وهفضل ف حرقة الدم دي لأمتي

رمقتها بمكر وقالت :

هقولك بس هاتسمعي كلامي؟؟

أومأت لها بالموافقة مبتسمه

****

****

_ في مشفي البحيري ...

_ دكتور يوسف فصيلة الدم بتاعتها مش موجوده عندنا ... قالتها الممرضة

يوسف : هي فصيلتها إي؟؟

الممرضة : A

أنتبه لإجابتها ياسين الذي كان يجلس ع المقعد يبكي فقال :

A أنا

الممرضة : طيب لو سمحت تعالي عشان محتاجين ننقلها دم بسرعه

ذهب ياسين معها ف غرفة التبرع بالدم ليجلس ع المقعد الجلدي ويمدد ساعده لتوخزه الممرضه بإبرة متصله بأنبوب رفيع متصل بكيس بلاستيكي لسحب الدم

بينما لدي يوسف قد أرتدي الثياب الخاصة بالعمليات و ولج إلي داخل الغرفة التي يجري فيها العملية لياسمين

_ الحمدلله قدرنا نوقف النزيف ونوصل للأورده الي حصل بيها قطع بس طبعا نزفت كتير ولازم ننقلها دم.. بس فيه حاجه تانيه ... قالها الطبيب

يوسف : تمام... كيس الدم هيجي دلوقت ... أي الحاجه التانيه ؟

تنهد الطبيب وقال :

الحاله إتعرضت لعملية إغتصاب عنيفه نتج عنها تمزق داخلي ف جدار المهبل بتعالجه الدكتورة علياء لسه أول يوم ليها هنا

رمقه يوسف بصدمة وقال :

إغتصاب!!!!

الطبيب : آسف يا دكتور لازم أبلغ البوليس دي حالة إنتحار وإغتصاب

أبتلع يوسف ريقه وقال :

متعملش أي حاجه غير لما أقولك .. أنت فاهم ولا لاء ....

قالها وترك غرفة العمليات متجها إلي شقيقه الذي أنتهي من تبرعه بدماءه ... وضعت له الممرضه قطعه قطن ع مكان الإبرة بعدما جذبتها وقالت :

خليك ضاغط عليها شويه ... وأتفضل أشرب العصير ده١

أمسك بعلبة العصير وكاد يرتشف منها ليفاجاءه شقيقه باللكمة قويه فوقع منه العلبه

_ ف أيييييي؟؟؟ .... صاح بها ياسين

أمسكه يوسف من تلابيب قميصه وقال :

تعالي معايا وجذبه نحو مكتبه تحت نظرات العاملين بالمشفي ... إلي أن ولج به بداخل الغرفة فدفعه أرضا

ـ يا و..... إي الي عملتو فيها ده !!! ... صاح بها يوسف بغضب جامح

نهض ياسين وقال :

أهدي بس وهافهمك كل حاجه

يوسف :

هاتفهمني أي !! ... المفروض الدكتور الي عملها العمليه هيبلغ البوليس ... إغتصاب يا ياسين !!! ... دي أخرتها ومين البنت الي سبهالنا باباها أمانه عندنا !!!

أجهش بالبكاء وقال بصياح :

وقسما بالله ما كنت ف وعيي ... ومش
عارف عملت كده إزاي ... بس أنا بحبها
وهاصلح الي عملته وهاتجوزها

يوسف : ده غصب عنك مش بمزاجكك
..بس يارب ترضي هي الأول

ياسين : هي هتوافق لأنها بتحبني

يوسف : أنا كده فهمت ... إنت لما عرفت
مشاعرها من ناحيتك إستغلتها وعملت
عملتك الو.....

ياسين : والله أبدا ... أنا ف الأول كنت بتسلي
بس لما قربت منها وعرفت عنها كل حاجه
حسيت إنها مسئولة مني ومبقتش قادر
أبعد عنها وكنت بحاول ع أد ما أقدر أحافظ
عليها وقررت إن هكلم بابا عشان أخطبها
بعد إفتتاح السنتر .. وحصل الي حصل

وإمبارح كنت راجع سكران كل الي فاكره إن دخلت أوضتي وشوفتها بعد كده مش فاكر تفاصيل غير صحيت ع صريخها وهدومها متقطعه فهمت أي الي حصل

يوسف : عارف البنت دي لو حصلها حاجه هاعمل فيك أي ؟؟ ... أنا الي هابلغ عنك بنفسي

جلس ع المقعد بيأس وألم قال :

أنا مستعد أدفع تمن كل الي عملته ... بس هي تقوم بالسلامه وأطمن عليها

****

****

_ يقف بداخل الشرفة يحتسي فنجان القهوه يتأمل الأشجار والعصافير التي تحيط

المبني ... يتذكر عندما قام بتقبيلها وهي بين يديه في منزل الجونة ... أغمض عينيه وقلبه يخفق

_ يلا روحيلو مستنيه أي ؟؟... همست بها جيهان إلي خديجة

خديجة : وإفرضي أحرجني وأدالي كلمتين ساعتها هلم حاجتي وهارجع الحاره

زفرت جيهان بحنق وقالت : تصدقي أنتي دماغك زيه وأنشف ... فعلا ما جمع إلا موفق

كادت تضحك لكن قامت بكبت قهقهاتها فقالت :

خلاص هاروح ... بس بالله عليكي لو لاقتيني بصوت تيجي تلحقيني إبنك مجنون وممكن يحدفني من البلكونه

ضحكت جيهان وقالت :

والله أنتو الي هتجننوني معاكو

ذهبت خديجة إليه بخطي هادئه ...بدون أن يشعر بإقترابها منه

همست بصوت هادئ:

آدم

فتح عينيه فألتفت إليها تاركا الفنجان فوق سياج الشرفه وقال : نعم ؟؟

أبتلعت ريقها وقالت بتوتر :

أنت لما سبتني ومشيت النور قطع خوفت وقولت أستناك برة لاقيت الجو برد ورجعت تاني الشاليه حسيت بحركة غريبة وبعدها لاقيته ف وشي زعقتلو والله وقولتلو يطلع

بره ... وقتها رد عليا زي ما أنت سمعت كده وقت ماجيت ... بس والله كل ده الي حصل

ظل محدقا بعينيها وقال : وليه طلبتي الطلاق ؟

خديجة : لما فاض بيا من معاملتك وقسوتك عليا

آدم : عشان بتقفي قصادي وتزعئي وأنا حذرتك من أسلوبك معايا فمتزعليش لما أقلب عليكي

خديجة : شوف أنا بكلمك براحه وأنت الي بتعلي صوتك ... أهدي يا آدم إحنا بتناقش معاك

آدم : أنا فاهم كويس أنتي عايزه أي ... وأنا حلفت ولسه ع حلفاني ... وهو إنك مش

هتسيبي البيت يا خديجة ومرواح للقصر مفيش غير زيارة وأكون معاكي

جزت ع أسنانها وهي تكظم غضبها فقالت :

حاضر يا آدم .. حاضر الي تشوفو ... بس أفتكر كويس إن جيت لحد عندك ومش مديلي فرصة أتكلم معاك ... فمتزعلش مني بعدى كده

قالتها وكادت تولج إلي الداخل فأمسك بيدها وقال :

تقصدي أي يا هانم ؟؟

قالت بسخريه :

يعني طول ما أنت كده أنا هافضل زيي ما أنا ومش هاتغير وحلفانك ده ع نفسك مش عليا

قالتها وهي تركض إلي الداخل ... ألحق بها وصاح :

وأنا ياخديجة هاعلمك الأدب وهاعرفك إزاي تتكلمي بإحترام مع جوزك

صاحت هي أيضا :

الأدب ده تعلمه لنفسك و.....

قاطعتها جيهان بصياح :

خلاااااص كفايه أنت وهو ... أي مبتزهقوش طول الوقت بتتخانقو ...

آدم : أديكي سمعتي كلامها بودانك عشان بتيجي تزعئيلي ف الآخر

خديجة: أنا مش غلطانه

جيهان : ولا أنتي ولاهو أنا الي غلطانه إن أنا جيت كنت بحسبكو كبار وعاقلين طلعتو زي

العيال وعمركو ما هتبطلو خناقات طول ما العند والكبر راكب دماغكو ... إسمعو الي هقولكو عليه وده أخر كلام عندي ... مش عايزه اشوف وش حد فيكو غير لما تتصالحو وتبقو زي أي أتنين متجوزين عاقلين وقتها أهلا وسهلا بيكو ف القصر

قالتها وولجت إلي الداخل تبدل ثيابها

آدم :

عجبك كده !!

لم تجيب عليه وذهبت خلف جيهان وولجت بعد إن طرقت الباب

_ حقك عليا متزعليش مني ... أرجوكي متمشيش .. قالتها خديجة

جيهان وهي ترتدي حزام بنطالها الحريري قالت :

خديجة أنتي زي بنتي ومبستحملش عليكي حاجه ... بس زعلت منك هو ده إتفاقي معاكي !!! ... أنا عايزاكو تعيشو ف سعاده مش هتقضو حياتكو كلها كده ... لازم حد فيكو يرخي شويه مش ع طول شد وجذب كده

قالتها لتوصد عينيها بألم

قالت خديجة بقلق :

ماما مالك ؟؟

أمسكت برأسها وقالت : مفيش شوية صداع وهيروح لحاله ... سيبك مني دلو....

لم تكمل ليداهمها ألم شديد ولن تتحمل ساقيها الوقوف

صرخت خديجة : ماماااااااااااا

****

****

طرقات ع باب المكتب ...

يوسف : أدخل

ولجت الممرضه وقالت : دكتور يوسف
دكتورة علياء عايزه تقابل حضرتك

يوسف بنفاذ صبر قال : قوليلها مشغول
مش فاضي

الممرضة : أمرك يافندم ... قالتها وخرجت إلي
علياء المنتظرة

يوسف : عجبك كده !!!دي شكلها دكتورة
النسا وطبعا جايه تبلغني بالتقرير الي
هاتقدمه للبوليس

ياسين : أعملو الي تعملوه أنا ميهمنيش حد غير ياسمين

_بالخارج كان تصيح علياء بحنق وقالت :

يعني أي مشغول ؟؟ أوعي أنا داخله له

الممرضة : ثواني يا دكتوره مش هينفع.....

قاطعتها عليها بدفعها وفتحت الباب وولجت إلي داخل المكتب بغضب وكادت تتفوه فتسمرت مكانها وكذلك يوسف ...

_ يوسف !!! ... قالتها علياء بصدمة

_علياء!!! ... قالها يوسف غير مصدق

عادت إلي طبيعتها وقالت بحنق وهي تلقي بعض الأوراق ع المكتب :

أتفضل أمضيلي حضرتك التقارير دي

ألقي يوسف نظره ع التقارير ثم نظر إلي علياء التي كان التوتر متملك من ملامح وجهها

فقال: مش همضي تقارير دلوقت

صاحت بغضب وقالت : يعني أي ؟؟.. أنا روحت مكتب دكتور مهدي لاقيته لسه مجاش فقالولي أروح للمدير الإداري

يوسف : وأنا بقولك مش همضي غير لما المريضة تفوق وتقرر إن نبلغ البوليس ولا لاء

علياء: وبالنسبه لحالة الإنتحار !! هتستني رأيها

زمجر بغضب وقال : دكتورة علياء ع ما أعتقد إن ده أول يوم ليكي ف المستشفي فياريت لو مش عايزه تخليه أخر يوم خليكي

ف حالك ... أنتي عملتي الي عليكي والباقي
ده مسؤليتنا إحنا كمدييرين وأصحاب
المستشفي

جزت ع فكها بحنق وهمت بالمغادرة لكنها
توقفت وقالت :

ع فكرة أنا مكنتش أعرف إنك شريك دكتور
مهدي ...وأول ما هيجي هقدم إستقالتي ...
عن إذنك

قالتها وغادرت ... زفر يوسف بتأفف وهو
يلقي بالتقارير أرضا

****
****

_ تقف ف المطبخ توضع أطباق الطعام
فوق الصينية وأخذت مفتاح المنزل الذي
تركه لها ... لتغادر وتوصد الباب خلفها

وتصعد الدرج حيث سطح المنزل لتجده
مازال نائما ع الأريكة يلتف بغطاء
قطني.. وضعت الصينية فوق السور
وأقتربت منه لتوقظه .. وقبل أن تفعل ذلك
حدقت بملامح وجهه وهو نائم تتأمله
فتراجعت بذعر عندما فتح عينيه

فقالت بتوتر :

صص صباح الخير يا أستاذ إيهاب

نهض وهو يحك عينيه بنعاس وقال :

صباح النور ... مش قولنا بلاش أستاذ

أمسكت بالصينيه ووضعتها بجواره وقالت :

أنا عملتلك فطار يارب يعجبك

إيهاب : وليه تتعبي نفسك أنا كنت هنزل
أشتري فطار ليا وليكي

إبتسمت بإحراج وقالت :

أبدا ولاتعب ولا حاجه كفايه إن خليتك
تسيب شقتك وتطلع تنام فوق السطح

إيهاب : دي أحلي نومه ومتعود عليها من
زمان .. يارب بس تكوني عرفتي تنامي كويس
من صوت خناقات الجيران الي تحت

ضحكت وقالت : أصدك ع الراجل ومراته ...
دول موتوني من الضحك تخيل كان بيتخانق
معاها طول الليل عشان لقي كل شرباته
فرده واحده

إيهاب :

دول ع طول كده ... لدرجة مبقاش يجيلي
نوم غير لما أسمع خناقتهم وقتها أعرف أنام

رحمة : ياه للدرجدي

إيهاب : بقو إدمان عندي ... المهم سيبك من الجيران وقوليلي ناويه تعملي أي

رحمة : هنزل أدور ع أوضه إيجار أو مطرح ع أدي

إيهاب : تاني يارحمه ؟؟ .. أنا قولتلك شقتي هي شقتك ومتخافيش طول ما أنتي جوه عمري ما هقرب منها ... أنا بفهم ف الأصول

رحمة : والأصول بتقول مينفعش أقعد ف شقة شاب عازب وأنا واحده متجوزه ... خليني أتجنب الشبهات

إيهاب : طيب أنا عندي حل ... أنا هاسيبلك الشقة وأنا هاخد حاجتي وأقعد ف الأوضه دي ... قالها وهو يشير إلي غرفة فوق السطح

****

****

ـ وأنتي كنتي فين ياما وهي بتهرب من البيت ؟؟؟ ... صاح بها علاء

عديلة بنبرة حنق ودماءها تغلي : والله كنت نايمه من التعب ... ونسيت أقفل الباب بالمفتاح معرفش إن بنت ال.... دي هاتغفلني وتهرب ... اه ياناري لو شوفتها دلوقت لهقطعها بسناني

علاء : ماهي لازم تهرب وتطفش منك بالتأكيد أتخانقتي معاها وعملت عمايلك كالعاده عشان كده مستحملتش وطفشت

صاحت عديله وهي تضع يدها ع خصرها وقالت :

نعم ياروح أمك ما أنا ع طول بتخانق معاها إي الي جد يعني ... يا مين يلايمني عليها بس هاقطع لحمها نساير

علاء :

وماله موتيها ياما وإرتاحي ولما إبنك الحيله يرجع من السفر قوليله أنا موتلك مراتك

عديلة : طيب وريني يا عم الدكر لما أخوك يتصل ويسأل عليها هتقولو أي

أجابها بسخرية : هقولو أمك فضلت تطين عيشة مراتك لحد ما خليتها طفشت من المنطقه كلها

عديلة : ليه هي مش عند أمها !

علاء : أمها وأخوها من ساعة يوم الصابحيه ولا بتكلمهم ولو كانت بتشوفهم صدفه مكنتش بتعبرهم ... عاملين يتصلو بقرايبهم إن كانت راحت عند حد فيهم

عديله : هتكون راحت فين المخفيه اللّٰه يحرقها

تضايق علاء وصاح بغضب :

متدعيش ع حد ياما

عديلة : أنت مالك هو أنا كنت بدعي عليك ... أنا بدعي ع الي ما تتسمي

علاء : طيب قعدي أدعي وأنا هسيبلك البيت وماشي

عديلة : رايح فين يا ولاه

علاء وهو يغادر المنزل قال :

رايح أدور ع مرات أخويا ... ثم قال بصوت لايسمعه سوي عقله :

ليه يارحمه عملتي كده ... أنا وقفت جمبك عشان تاخدي حقك من أخويا و روحت أشتغلت بعيد مخصوص عشان أبعد عنك ومتضايقيش من نظرات حبي ليكي ... بس

لو الي ف بالي طلع صح ساعتها تنسي علاء الي عرفتيه

تنهد بسأم ثم أخرج هاتفه من جيبه وأجري إتصالا بإحدي معارفه ....

علاء : ألو حبيبي يا أبو علي ...عامل أي ؟

.....

_ بقولك طالب منك خدمة بس ضروري

.....

_ عايز عنوان إيهاب أحمد عبد الحميد المحامي .... أيوه عنوان بيته ..... فين ؟؟

..... إشطا ياصاحبي نردهالك ف خير إن شاء الله ..... مع السلامه

أغلق المكالمة وأشار إلي سيارة أجرة فتوقفت وولج إلي الداخل

قال السائق : ع فين العزم يانجم

أبتسم علاء بتوعد وقال :

أطلع ع فيصل ياسطا

قالها وهو يخرج سيجاره من العلبه وقام بإشعالها وأستنشق منها بقوة ليزفر دخانها وقال : اها لو الي ف بالي ده طلع صح .. مش هاتعرفي ساعتها أنا هاعمل فيكي أي .

****

****

رحمة : أعذرني يا إيهاب مش هينفع ... أنت عايزني أخليك تسيب بيتك وتقعد فوق السطح !

إيهاب : وفيها أي ما دي كانت أوضتي لحد ماربنا كرمني وأشتريت الشقه الي تحت وأشترتها... عشان خاطري أنا إسمعي الي

بقولك عليه أنتي شكلك مخرجتيش للدنيا
..وأنا مش هاطمن عليكي غير لما تكوني
تحت عيني

قالها لتحدق به بتعجب

فأردف بتوتر :

اصدي يعني مش من أخلاقي إن أتخلي عن
مساعدتك

رحمة : وياتري كل موكلاتك بتعمل معاهم
كده !!

أجاب عليها بأسلوب دبلوماسي وهو
يتحاشي النظر إليها :

أنا أي حد بيحتاج مساعدتي بقف جمبه
سواء إن كانت موكله عندي أو جيراني أو أي
حد أعرفه

تنهدت وقالت :

طيب عن إذنك هاسيبك تفطر هانزل أنا عشان ورايا كذا مشوار

قالتها لتهم بالذهاب ... بدون وعي أمسك يدها وقال :

رايحة فين ؟

رمقته بإندهاش ليسحب يده وقال : آسف مكنش أصدي

أجابته بنبرة جديه :

رايحة أدور ع شغل... ومكان هاقعد فيه

زفر بسأم وقال : مصممه برضو ؟؟

رحمة : كده هبقي مرتاحه أكتر

إيهاب : ع راحتك ... بس عايزك تعرفي بيتي مفتوحلك ف أي وقت

رحمة : شكرا

قالتها وتركته وهبطت إلي المنزل .. ولجت
إلي الداخل تضع يدها ع صدرها الذي يعلو
ويهبط وقالت بداخل عقلها :

أي الي بيحصل معايا ده ... أهدي يارحمة كده
وأعقلي مفيش راجل يستاهل تضيعي
حياتك عشانه ... كلهم واحد ... خدي حكم
بالطلاق الأول وحققي طموحك الي كنتي
بتحلمي بيه ومتوقفيش حياتك ع راجل

ـ بس إيهاب غير طه وغير عادل .. وبعدين
مالي بتكلم عنه كده هو بالتأكيد بيساعدني
عشان صعبت عليه مش أكتر

يوه كفاية تفكير بقي

تأففت وولجت إلي الغرفة لتبدل ثيابها
وتذهب ف رحلة للبحث عن العمل

****

****

ـ ولج إلي داخل الغرفة ليجدها ممدده ع التخت المعدني متصل بيدها أنبوبين إحداهما للمحلول والأخر بكيس الدم ... تغمض عينيها كالملاك النائم وخصلاتها مبعثرة ع وجهها

أقترب منها وجلس بجوارها ع طرف الفراش ... أمسك بيدها المصابة وأنحني نحوها ليقبلها وعبراته تتساقط ندما فقال :

آسف يا حبيبتي ... عمري ما كنت هعمل فيكي كده عشان بحبك يا ياسمين ... قالها وهو يلامس وجنتها بأنامله يزيح خصلاتها جانبا يتأملها ومازال يبكي لتسقط عبرة من عينيه ع وجهها ... أنكمشت عينيها بضيق

وبدأت بفتحهما قليلا لتجده بالقرب منها فصرخت بفزع

تراجع بخوف وقال :

متخافيش ده أنا

أنتابتها حالة ذعر هيسترية صارخه :

أبعد عنيييييييي.... أنا بكرهاااااااك

أسرع بالتدخل الممرضة والطبيب المسئول عن حالتها

_لو سمحت يا أستاذ ياسين أطلع بره ... قالها الطبيب

وقبل أن يذهب ألقي نظره عليها ليجد الممرضة تغرز إبرة ف ساعدها وياسمين تصرخ وعينيها لاتفارقه والطبيب يحاول تهدأتها ...

ركض ف الرواق ليقابله يوسف الذي أوقفه ورمقه بضيق وقال :

شئ طبيعي ردة فعلها أول ما هتفوء الي عملته فيها مش هين يا ياسين

ياسين بنبرة حسرة وندم :

أقسم بالله ما كنت ف وعيي ... أنا بحبها يا يوسف .. أنا كنت بخاف عليها من أي حاجه وأولهم أنا ... مش عارف عملت كده إزاي

عانقه شقيقه وقال :

أهدي وروح أغسل وشك عشان نروح وجودك هنا ملهوش لازمه بالعكس كل ما هاتشوفك هتنهار من العياط وممكن تدخل ف حاله نفسية وقصة تانيه وهي مش ف حمل حاجه تاني كفايه الي جرالها

ياسين : أنا مش هامشي غير لما أطمن عليها

صاح يوسف بضيق :

يابني ارحمني بقي ... ما أديك دخلتلها وأطمنت عليها ويومين كده وهترجع القصر بإذن الله ... وربنا يستر لما تروح باباك ومامتك زمانهم عرفو

ياسين : أنا ميهمنيش حد غير ياسمين

يوسف : طيب إسمع كلامي واعمل الي قولتلك عليه وأنا هستناك ف مكتبي

أومأ له ياسين بالموافقة وذهب إلي المرحاض .. بينما يوسف ذهب إلي مكتبه ... وبالداخل وجد ملف ورقي فوق سطح المكتب فقام بفتحه ليجده طلب بالإستقالة مقدم من الطبيبة علياء

جلس ع المقعد وهو يزفر بنفاذ صبر ويرجع ظهره إلي الخلف شاردا ف أمر ما .

****

****

_ فتحت باب المنزل وولجت إلي الداخل وهي تخلع حذائها بتأفف ... جاءت نحوها سيدة ف أواخر الخمسينات يبدو ع ملامحها الطيبة والوقار ...

_ حمدالله ع السلامه يا حبيبتي ... أحضرلك الغدا ؟ ... قالتها والدة علياء

علياء : مليش نفس

والدتها : خير يابنتي ؟

أجابتها بسأم : كتبت إستقالتي

شهقت والدتها وقالت : هاااا أنتي لحقتي !!!
ده كان أول يوم ليكي النهارده .. أي الي حصل

علياء : بليز يا ماما سبيني أدخل أريح ولما أصحي هابقي أحكيلك

قالتها لتذهب إلي غرفتها....

(علياء فتاة ذات الثلاثين عاما ذات عينان باللون البني وشعر أسود منسدل ... تخرجت من كلية الطب جامعة القاهرة .... تخصص نساء جراحة وتوليد ... تفوقت ف مجالها وحاليا تعمل ع تحضير الدكتوراة)

أرتمت بجسدها فوق الفراش وبيدها إجندة صغيرة قامت بفتحها ع صفحة تتوسطها وردة ذابلة وصورة تجمعها مع مجموعه أصدقاء الدراسة وبجوارها يوسف واضعا

زراعه ع كتفيها ... تنهدت وهي تغمض عينيها لتستعيد الذكريات ...

فلاش باك ...

تركض باحثة عنه فوجدته وسط مجموعة من أصدقائه يتناقش معهم ف إحدي المحاضرات التي تلقوها للتو

تسحبت من الخلف واضعه يديها ع عينيه وهي تنظر إليهم بألا لايتحدثوا ... فأبتعدوا ليتركهما ...

_ حبيبتي الشقيه ... قالها يوسف

أزاحت يديها وألتفت إليه وقالت : أنا زعلانه منك

يوسف : ليه كده يا حبيبتي؟

أبتسمت وهي تخرج من حقيبتها مجموعة من الأوراق وقالت :

خد الملزمه دي الأول عشان أنا وعدتك بيها بس برضو زعلانه منك

ضحك وقال : طيب قوليلي مالك مش ممكن أكون مظلوم

علياء : بقالك يومين مش بتعبرني ف التليفون وبتحضر المحاضرات وألاقيك مختفي بعدها وأسأل عليك أصحابك يقولولي ده مشي .

يوسف : ع فكرة أنا كنت هاكلمك دلوقت عشان عايزك ف موضوع مهم

علياء : موضوع إي ؟

أمسك بيدها وقال : تعالي معايا بس وأنا هاقولك

وصل بها أمام مبني هادئ فقالت :

أنا مش فاهمه حاجه

يوسف : غمضي عينيكي الأول وأنا هافهمك

علياء : يوسف أنا مبحبش المفاجاءت وأنت عارف كده

يوسف : غمضي عينك بس ولا أقولك هاغمضهملك أنا ... قالها ووضع كفيه ع عينيها

أبتسمت وقالت :

اه ياخوفي منك

وإن وطأت قدميها بداخل غرفة فصاح مجموعه من الفتيات والشباب :

سنة حلوة يا جميل ... سنة حلوة يا عليا ... سنة حلوة يا جميل

نثرت الفتيات أوراق ذهبيه عليها وع يوسف والكل يهنئها بعيد مولدها

_ كل سنة وأنتي معايا وتكوني أنجح وأشطر دكتورة نسا ف الدنيا دي كلها ... قالها يوسف وهو يفتح علبه صغيرة بداخلها خاتم أنيق

علياء بفرحة غامرة :

حبيبي يا يوسف ... كل ده عشاني

يوسف : شوفتي بقي كنتي ظلماني إزاي أنا الأيام الي فاتت كنت عمال أحضر لليوم ده

علياء : ياحبيبي ربنا يخليك ليا ... عقبال لما نحتفل بيوم التخرج وأشوفك دكتور جراح أد الدنيا

يوسف : أدعيلي ياحبيبتي أجيب تقدير عالي عشان أتخصص ف مجال الجراحه

علياء : يارب يا يوسف يا إبن عمو عزيز
وطنط جيهان تجيب تقدير إمتياز وتدخل
قسم الجراحه

يوسف : وبمناسبة الدعوة الحلوه دي ليكي
عندي خبر حلو .. إن شاء الله هكلم بابا
عشان نيجي لباباكي ونطلب إيدك منه
وتبقي خطيبتي لحد التخرج وبعدها نتجوز

علياء : بجد يا يوسف ؟؟؟

يوسف : بجد يا قلب يوسف

_ يوسف ألحق قريبتك عماله تدور عليك
بره .. قالها صديقه

زفرت علياء بحنق وقالت : ست إنجي صح ؟

يوسف :معلش ياحبيبتي هاروح أشوفها
عايزه أي وهارجعلك تاني

علياء : يوسف أنت عارف وأنا عارفه إنجي عايزة منك أي

يوسف : يابنتي شيلي الأفكار الي ف دماغك دي... هي أصلا مرتبطه بإبن خالتها وبالتأكيد جيالي عشان أتخانقوا وعيزاني أصالحهم ع بعض

علياء : ياسلاااام ... بقولك أي أنا بنت زيها وفاهمه دماغها كويس ... هي كل شوية تنطلك بحجه شكل وعينيها منك أصلا وإبن خالتها ده هتزحلقو من طريقها وبكرة تقول علياء قالت .

باااااك

حدقت بالخاتم بداخل العلبة وقالت :

عمري ماهنساك ولا هنسي قلبي الي كسرة فرحته .

****

****

_ طبعا ليك حق تنام لحد دلوقت كل يوم سهر وترجعلي الصبح ولا كأن ف بني آدمه عايشه معاك ... قالتها إنجي وهي توكز مروان ف كتفه

أستيقظ بتأفف وقال:

ف حد يصحي حد كده ... أي ياشيخه مبتزهقيش من الموال ده كل يوم ع كده !!

إنجي :

إيوه كل يوم لحد ما تبطل سهر بره ... يامروان أنت بتسيبني لوحدي وببقي مرعوبه وخايفه أخرج معاك حد يشوفنا ويعرف مكانا ويقول ليوسف

مروان : يعني عايزاني أتحبس ف البيت عشان سيادتك خايفه من يوسف

إنجي :

هي بقت كده يا مروان !!! مش كفايه الي جرالي بسببك وخسرت كل حاجه عشانك

مروان وهو يمسك بعلبة السجائر ليلتقط سيجارة ويضعها بين شفتيه قال : يوه مش هتخلص بقي...

والله ما ضربتكيش ع إيدك أنتي الي جيتيلي وكل حاجه بمزاجكك

أحمر وجهها من الغضب وقالت :

طيب وبنتي ... مش قولتلي هاجبلك بنتك لحد عندك ؟

مروان :

وقولتلك اصبري عليا ... عشان أجبهالك
محتاج ع الأقل ٢٠ الف جنيه

رمقته بصدمه وقالت :

ليه أنت ناوي ع أي ؟

مروان وهو يزفر دخان سيجارته قال : أطمني
أنا أتصرفت وبنتك ف خلال ساعتين هاتكون
عندك

إنجي : رد عليا وقولي أنت هاتجيبها إزاي

مروان : ما خلاص بقي وبطلي رغي
طيرتيلي النفسين ...الله يحرقك ... ما
قولتلك هاتجيلك ولا هو أكل وبحلقه !

قالها وأبتعد عنها وهو يجري إتصالا ع هؤلاء
المجرمين الذي كلفهم بمهمة خطف
الصغيرة ... لم يجيب عليه أحدا منهم ...

_ ردوا يابهايم .. المفروض أخدها منكو من بدري ... وربنا لما اشوفكو بس مش هطولو مني ولامليم .

أنتهت الحلقة ... ألقاكم ف الحلقة ال ٣٠ التي تليها

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الثلاثون

الحلقة_ الثلاثون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_ بداخل نادي السباحة الشهير ....

_ يلا يالوجي عشان نمشي جدتك إتصلت عليه وسألت عليكي ... قالتها سميرة

لوجي : حاضر ياداده .. هسلم ع صحباتي قبل ما نمشي

_ تمسك سميرة بيد الصغيرة وخرجت من بوابة النادي ينتظرهم بالخارج عم شكري ... فولج جميعهم إلي الداخل

كانت هناك سيارة أخري تراقبهم بداخلها ثلاثة رجال ملثمين فقال إحدهم :

هي دي البت الي قال عليها مروان بيه

أجاب الأخر وقال :

ايوه هي الي ف الصورة

قال الثالث : دي شكلها بنت عيلة كبيرة أوي شايفين العربية الي راكبين فيها عامله إزاي

قال الثاني :

ما أنت يا كروديا مش عارف وافقته ع ١٠ الاف جنيه بس ليه

قال الأول :

أنت الي كورديا وغبي كمان ... الجدع ده شكله ميت ع القرش والي فهمته إن البت دي متخصهوش وهيعمل من وراها مصلحه عشان كده قولت أسايره لحد ما نخطف البت

قال الأخر :

وإحنا الي هناخدها ؟

أجابه وقال : عليك نور ... وساعتها هنتعامل مع أهلها خصوصا عرفت إنها تبقي حفيدة رجل الأعمال عزيز البحيري

قال الثالث : مش ده الراجل بتاع شركات الحديد

_ أيوه هو .. ويلا إستعدوا عشان هنقفل عليهم الطريق ... كل واحد فيكو عارف هيعمل أي ؟؟

قالها ليبدأ بمطاردة السيارة حتي تقدموها وقطعو الطريق .. ليطلق إحدهم رصاص ع إطارات السيارة ... ترجل عم شكري من السيارة فهاجمه إحدهم وقام الثاني بإنزال سميرة التي كانت تصرخ وتحمي الصغيرة بين زراعيها ... ضربها الثالث ع رأسها حتي فقدت الوعي وأخذ الطفلة واضعا ع فمها محرمة مليئة بالمخدر .. ثم أخذوها معهم ف

سيارتهم وأنطلقو إلي مكان مهجور حيث إقامتهم هناك .

****

****

_ والله ما أكدبش عليك يا آدم بيه .. جيهان هانم حالتها مطمنش خاصة بعد تكرار الصداع الي بيجيلها ع الرغم إنها بتقول بتاخد مسكنات ...عشان كده لازم تاخدوها ع المستشفي وتعملولها أشعة مقطعيه وشوية فحوصات هكتبلك عليها وتجبلي النتيجه ع العياده ... قالها الطبيب

آدم بنبرة خوف وقلق :

حضرتك شاكك ف أي يا دكتور أرجوك طمني

الطبيب : مش هينفع أقرر غير لما اشوف نتايج الأشعه وربنا يخلف ظني وتبقي بخير بإذن الله

آدم : يااارب

غادر الطبيب المنزل ... توجه آدم إلي الغرفه حيث تتمدد جيهان ع الفراش وبجوارها خديجه .. أنحني نحو والدته ويمسك بيدها ليقبلها وهو يقول :

ألف سلامه عليكي يا أمي

أشاحت وجهها للجهه الأخري وهي تجذب يدها قبل أن يقبلها فقالت :

لو سمحت ياخديجة ناوليني شنطتي عشان أمشي

خديجة : يا ماما مينفعش تقومي وأنتي تعبانه .. خليكي قاعده معانا

زفرت بضيق وقالت :

أنا مبرتحش غير ف بيتي وع سريري

آدم : حاضر يا ماما هاعملك الي أنتي عيزاه بس خليكي النهارده مرتاحه وبكرة هاخدك للقصر بس قبلها هنطلع ع المستشفي عشان نطمن عليكي...

صاحت بغضب وهي تنهض :

مش عايزه منكو حاجه

خديجة : خلاص إستني هغير هدومي ونيجي معاكي القصر

قالتها وهي تنظر إلي آدم برجاء حتي لايرفض

قالت جيهان بتهكم : إزاي والبشمهندس إبني حالف عليكي

تنهد بضيق وقال :

أنا وهي جايين معاكي يا ماما

****

****

ـ وصلو ثلاثتهم إلي القصر ليجدوا الكثير من الحراس يستقلون السيارات ويغادرون القصر

ترجل آدم من السيارة بذعر وتبعته خديجة وجيهان

آدم بصياح : ف أي يامصعب ؟؟

نظر إلي ثلاثتهم بأسف وقال :

داده سميرة إتصلت بينا من المستشفي وقالت إن طلع عليهم بلطجيه ضربوها هي وعم شكري وخطفو لوجي

صرخت جيهان : لوجيييبيي

آدم : أنا جاي معاكو

جيهان : وأنا كمان

آدم : خديجة خدي ماما وخليها تطلع ترتاح ف أوضتها وأنا أول ماهوصل لحاجه هاتصل عليكو أطمنكو

صاحت جيهان ببكاء قائله :

أرتاح أي والبنت أتخطفت ... هاتلي لوجي يا آدم

عانقها آدم وقال :

أطمني يا ماما بإذن الله هنجبها بالتأكيد الي خطفها ده هيتصل ويطلب فديه

خديجة : أهدي يا ماما عشان صحتك وتعالي نستناه فوق وإن شاء الله هيلاقوها وهتبات ف حضنك

_ ذهبت جيهان برفقة خديجة وصعد آدم مع مصعب ف السيارة

آدم : بلغته يوسف بالي حصل

مصعب : سميرة أتصلت بيه كان راجع هو وياسين من المستشفي فسابقونا ع هناك

عقد حاجبيه بتعجب وقال :

ياسين كان بيعمل أي ف المستشفي ؟

أجابه مصعب :

أصل ياسمين بنت عم إسماعيل الله يرحمه قطعت شرايين إيدها فخدوها وجريو بيها ع المستشفي بس الحمدلله لحقوها وبقت كويسه

آدم وهو يزفر من بين كفيه وقال :

أستغفر الله العظيم يارب ... ده أي المصايب كلها بتيجي مرة واحده كده ليه

****

****

ـ في قصر العزازي ...

منذ أن عاد من السفر تجنب رؤيتها حتي لم يكن يولج إلي الغرفة ويمكث ف غرفة المكتب وينام فيها ويذهب إلي الشركة كالعادة ...

بينما هي تجلس بغرفتها تبكي تاره وأحيانا تظل صامته ... يعتريها شعور الإشتياق نحوه ... تريد رؤيته بشده لكن كلما تذكرت وهو يقبل تلك الشقراء تغلي دماؤها وتود أن تصفعه ع فعلته تلك...

سمعت صوت سيارته التي وصلت للتو بالأسفل ... فذهبت إلي الشرفه حتي تراه لكن بحذر بدون أن يراها ... خفق قلبها عندما إستطاعت رؤيته وهو ع الرغم إنه لن ينظر إلي أعلي لكنه يعلم إنها تراه من الشرفه ... فيولج إلي الداخل مرتسمه ع محياه إبتسامة ماكره

_ قصي بيه أحضر لحضرتك الغدا ؟؟ ... قالتها زينات

قصي : لاء هتغدي بره ... لو سمحت ياداده أطلعي هاتيلي بدلة رمادي وغيارات من تحت وحضرلي الحمام الي ف الجناح التاني

زينات : أمرك يابني ... قالتها وصعدت إلي الأعلي

_ ظنت بالداخل إنه هو الذي يقترب من الغرفه ... ركضت إلي الأريكة تتصنع قراءة إحدي المجالات ...

طرقت زينات الباب وقالت :

صبا هانم

زفرت صبا بحنق عندما خاب ظنها فقالت : أتفضلي يا داده

ولجت إلي الداخل وقالت :

قصي بيه عايز بدلة رمادي وغيارات داخليه وبصراحه أنا محرجه أجيبهم له معلش يابنتي ممكن تجبيهم وتديهوملي

وقفت بإندهاش قالت :

ليه هو خارج ؟

زينات : بيقول إنه هيتغدي برة

جزت ع إسنانها بحنق وقالت :

طيب إنزلي قوليلو إن يطلع ياخد حاجته بنفسه

زينات : أرجوكي يابنتي أنا مش حمل بهدلة

صبا : خلاص روحي أنتي وأنا الي هاروح أديله الحاجه

زينات : خلاص وأنا رايحه أحضر له الحمام الي ف الجناح التاني

صبا : يعني هو مش عايز يدخل الأوضه خالص ...ماشي يا سي قصي ... بقولك يا داده إنزلي أنتي شوفي شغلك وأنا هاعمل الي قالك عليه بس متقوليش حاجه ليه خالص

أبتسمت زينات وقالت :

ربنا يسعدكو يابنتي ويهدي سركو

ذهبت زينات ... فأسرعت صبا إلي غرفة الثياب لتجلب له البدلة والثياب الداخليه ... إبتسمت بتوعد وقالت : ماشي يا قصي بيه وريني هاتعرف تخرج إزاي ...

قالتها لتذهب إلي الجناح الأخر وضعت ثيابه ع التخت ثم ذهبت إلي المرحاض وأخذت زجاجة سائل صابون الإستحمام وزجاجة أخري الخاصة بغسيل الشعر وقامت بسكبهم ع أرضية الحمام وأخذت المفتاح الخاص بباب المرحاض ووضعته بداخل جيب معطفها الحريري القصير

****

****

_ في مدينة روما وتحديدا عند مسرح الكولوسيوم ... يلتقط يونس لكارين الصور

الفوتوغرافيه وهي تضحك وتمرح ... وكذلك يلتقطون معا الصور الذاتية ...

_ خلاص مش قادره أجري أكتر من كده ... قالتها كارين وهي تلتقط أنفاسها بصعوبه

أقترب منها يونس بقلق وخوف وقال :

حبيبتي أنتي خدتي الدوا بتاعك ؟

كارين : بصراحه خلص بقاله يومين ونسيت أجيبه

زفر يونس بضيق وقال : أنتي بتهزري يا كارين !!! ومقولتليش ليه

كارين : خلاص يا حبيبي لما نروح نبقي نشتريه ف الطريق

أمسك يدها وجذبها وقال :

لاء أومي هانروح نشتريه دلوقت وبالمرة نتغدي لأن واقع من الجوع

كارين : يلا بينا

أنحني يونس موليا لها ظهره وقال : أطلعي يلا

رمقته بتعجب وقالت : أطلع فين !!

يونس : أطلعي هاشيلك ع ضهري وعلقي إيديكي حولين رقبتي

كارين : بس يا يونس وبطل جنان

فاجاءها بحمله ع ظهره وقال :

ده أحلي جنان بيبقي معاكي يا روح قلبي

قالها وركض بها وأخذت تصرخ بمرح ...

_ وصل كليهما إلي الصيدليه ...

_ إسم الدوا أي ؟؟... قالها يونس

كارين : ثواني هاطلعلك إسمه من ع الفون .. أهو هات منه علبتين

ولج إلي الداخل وقام بشراء العديد من علب الدواء وعلب حبوب أخري

خرج من الصيدليه ... فقال : خدي شيلهم معاكي ف شنطتك

كارين : كل دي علب دوا

يونس : عشان مش ضامن ظروفنا هتبقي عامله أي بعد كده

كارين : تسلملي ياروحي ربنا يخليك ليا ... قالتها لتلاحظ علب أخري مختلفه فأخذت إحداهم وقرأت إسم الدواء بإمتعاض وقالت :

برشام منع الحمل !!

****

****

سمعت صوت خطواته من باب الجناح

فأسرعت بالإختباء خلف الستائر وهي تضع

يدها ع فمها حتي لاتضحك رغما عنها

ولج إلي الداخل ليصدح رنين هاتفه فأجاب :

الو ... أنا لسه واصل القصر هاخلص شوية

حاجات ومش هتأخر عليكي

.. ..

قصي:لاء هتغدي معاكي طبعا

قالت صبا بداخل عقلها وهي تراه من خلف

الستائر :

نهارك أسود أنت كمان بتخوني !!!.. حلال فيك الي هيحصلك وال كنت صعبان عليا ال ... مااااشي ياقصي

أغلق المكالمة ... وخلع ساعة يده ثم سترته وقميصه وقام بفك حزام بنطاله .. فوضعت كفيها ع عينيها بخجل ... أخذ يصفر متجها نحو المرحاض وكاد يولج إلي الداخل لكنه توقف عندما رأي السوائل المنسكبه ف الأرض ... إبتسم بخبث فأوصد الباب

_ كان لم يتثني لها الرؤيه من خلف الستائر لكن عندما سمعت صوت إغلاق الباب إبتسمت بإنتصار وهي تخرج من مخبأها متجهه نحو باب المرحاض وهي تقول :

شوف بقي هاتعرف تخرج إزاي وتروحلها

قالتها وهي تخرج المفتاح من جيبها
وأوصدت الباب وصاحت بمرح كالطفله وهي
تقفز : هيااااي ...Yes ... Yes

وما أن ألتفت فشهقت بفزع لتجد الواقف
أمامها لايرتدي سوي سرواله الداخلي ...
عاقدا ساعديه أمام صدره العاري ...

أبتلعت ريقها بصعوبة وقالت بخجل : أأ أنا
كنت بدور ع حاجه وقعت مني .. وملقتهاش
... عن إذنك ...

قالتها وهي تسير نحو باب الجناح فجذبها
من يدها وقال بوجه متجهم :

وياتري أي الي وقع منك ... الشامبو والشاور
الي مغرقالي بيهم أرضية الحمام!!

توردت وجنتيها من شدة الخجل وقالت :
شامبو أي وشاور أي أنا معرفش حاجه

أمسك ذقنها ورفع وجهها لأعلي لتنظر إليه وقال : مش عيب تكدبي ؟

أجابت بتلعثم : أأ أصل ... أنا .. معرفش بقي

_ قوليلي عملتي كده ليه ؟؟ ... قالها وهو يرمقها بنظراته الثاقبة التي زادت توترها وخوفها من ردة فعله

أجابت وكأنها طفله تخشي العقاب :

بصراحه كنت عايزة أنتقم منك

_ تنتقمي مني عشان بوست سيلينا !!

أومأت له بالإيجاب وقالت : وكمان رايح تخوني وهتقابل واحده تانيه

قصي : ورقصك مع كلاوس ده مش خيانه ؟؟

أتسعت عينيها وقالت : أنا مش خونتك ... أنا كنت مستنياك تحت وهو جه واخدني من إيدي وخلاني رقصت معاه ومدنيش فرصه أرفض

رفع إحدي حاجبيه بإمتعاض وتهكم قال :

قادره بس ترفضيني كل ما أقرب منك ومكنتيش قادره ترفضي الرقص معاه ... صح !

لم تجيب فصاح ف وجهها وقال : ردي عليا

أنتفضت بذعر وقالت : أنا أتأسفتلك وقتها وشوف إنت عملت أي بعدها مع السلعوه أم شعر أصفر

كاد يضحك لكنه أرتسم الجمود فأمسك بيدها وقال :

تعالي

أخذها وغادر الجناح ليولج إلي غرفتهما وأغلق الباب

صبا بنبرة خوف : أأ أنت هاتعمل أي

لم يجيب عليها وأستمر بجذبها حتي فتح باب المرحاض ودخل كليهما وأوصد الباب

صبا : قصي لو سمحت سيبني أخرج

قصي بنبرة أمر صارمة :

مفيش خروج من الحمام غير لما تحميني

****

****

يونس : متخافيش ده أمن ليكي وملهوش آثار جانبيه لسه سآل الدكتور جوه ...ده مكنش عايز يصرفلي أي حاجه من غير

روشته غير لما قعدت أتحايل عليه وفهمته إنك تعبانه جدا ولازم تاخدي الدوا

حدقت ف عينيه قليلا فأردف : مالك بتبصي ليا كده ليه ؟

كارين : أنت خلاص قررت من دماغك من غير ماتسألني إن عايزه أحمل ولا لاء !!

يونس : مش محتاجة سؤال يا كارين أولا إحنا ف ظروف مش تنفع تحملي فيها خالص و ثانيا ظروف .....

صمت عندما رأي الدمع ف عينيها وقالت بنبرة بكاء :

سكت ليه ؟ .. ماتقولها ... مش هينفع تحملي ياكارين عشان أنتي مريضة بالقلب .. صح!!

يونس وهو يأخذها بين زراعيه قال : والله ما قاصدي أضايقك أبدا ... أنا خايف عليكي يا كارين .. ومش حاجه من الدنيا غيرك أنتي .. ومش عايز عيال

أبتعدت عن صدره وقالت ومازالت تبكي : بس أنا عايزه ... نفسي أكون أم ... أنا أتولدت وماما ماتت وهي بتولدني...كنت لما بروح المدرسة أو النادي بلاقي البنات بتجري وتلعب مع أمهاتهم وبينادوها يا ماما.. كلمة أتحرمت طول عمري إن أنطقها ... مقولتهاش غير لماما فايزه لما حسستني بالإحساس ده ... بس برضو مفيش حد يقدر يعوضك عن أمك الحقيقيه

أرجوك يا يونس ماتحرمنيش إن إسمعها زي ما أتحرمت إن أقولها

ضمها بقوه وحنان وقال : حقك عليا يا روحي ... عشان خاطري كفايه دموعك مبقدرش أستحملها ... أنا هاحققلك الي نفسك فيه بس أصبري معايا لحد ما نلاقي حل مع أخوكي ... مش عايز نفضل عايشين هربانين وكأننا عاملين جريمه

هدأت قليلا من البكاء ... أمسك بوجهها وأخذ يكفكف عبراتها ويقبل وجنتيها

فأردف : خلاص بقي .. لو مبطلتيش عياط هافضل أبوس خدودك وهتلاقيني رايح ع الشفايف وخلي بقي الي رايح والي جاي يبص علينا

أرتسمت ع ثغرها شبه إبتسامه فقالت : طيب يلا نروح ناكل عشان أنا جوعت أوي

يونس : من عيوني وقلبي وروحي ... تؤمري يا عمر يونس ويلا عشان لما نروح عايز منك حاجه كده

كارين : عايز مني أي ؟

أبتسم بخبث وهمس ف أذنها لتشهق بخجل وضربته بخفه ع كتفه وقالت : بس عيب ...

ضحك من خجلها وحملها إلي سيارة الأجرة التي أشار إليها.

****

****

أجابت بصدمه وهي تغر فاهها : نعم !!!

قصي : زي ما سمعتي بالظبط ...زي ما كنتي عايزه تخليني أتزحلق عقابا ليكي هتحميني

صبا : وأنا مش هاعمل كده أنت عارف أنا بتكسف

قصي : بتتكسفي من جوزك !! ... إعتبريها زي الليلة إياها .. قالها وغمز إليها بعينه يذكرها بالليله التي كانت ثمله

أشتد خجلها وهي تتذكر فقالت:

مكنتش ف وعيي وقتها ووسع من أدامي بقي

قالتها وهي تدفعه ف صدره وتلتف لفتح باب المرحاض لتجد يده سبقتها فوق المقبض ملتصقا بظهرها ...ليجعلها تلتف إليه واضعا يديه ع خصرها ...

_ أبعد عني يا بتاع سلينا .. روحلها يلا ولا شوف مين التانيه الي مستنياك دي ... قالتها بنبرة ساخره

أبتسم بخبث وهو يقترب منها للغاية
وهمس لها بنبرة جعلتها كقطعة الثلج التي
تركت ف زمهارير الشمس :

ماهو أنا لو لاقي مراتي حبيبتي بتحبني
وحنينه عليا ومهتمه بيا عمري ما هبص
لغيرها ... ولا أنتي عندك رأي تاني ؟

قالها وهو يقترب بأنفاسه الحاره من عنقها
المرمري يداعبها بطرف أنفه .. أوصدت
أهدابها وتهمهم بصوت يكاد مسموعا :
قصي

لثم عنقها بقبلة حانيه ثم قال :

اممم ... نعم ياروح قصي

قالت بنبرة كالتائهه ف عالم أخر :

كفايه بقي

أجابها بعناق قوي وقال : كفايه أنتي بقي الي بتعمليه فيا ده .. أمتي بقي ... نفسي أسمعها منك

أجابته بدلال وهي تتمايل بين يديه : توء توء

أبتعد برأسه ورفع حاجبيه وقال : بقي كده !!

أومأت له وقالت : اممم هو كده

جعلها تلتف ليصبح ظهرها إليه محاوطا خصرها وقال هامسا :

الظاهر وحشتك أسناني ياروحي

شهقت وهي تلتف إليه مره أخري وقالت برجاء :

خلاص خلاص هاعمل الي أنت عايزه ... بس أبوس إيدك بلاش عض ... دي علامات أسنانك لسه مراحتش من وقتها

وضع يده ع مؤخرتها وقال : بجد وريني كده وأنا هخليها تروح

ضربته ع يده وهي تبعدها وقالت : بس بقي ياقليل الأدب

ضحك قصي وقال : خلاص قوليها وأنا هبقي مؤدب

صبا : طيب غمض عينيك وأسمعني

أوصد عينيه وقال : ها ..كلي آذان صاغيه

أنحنت نحو وشم صدره لتهمس بأنفاسها عليه : أنا ... بعشقك ياروح وقلب صبا

قالتها لتطبع قبلة بشفتيها التي لمست كل حرف موشوم بصدره ... فأشتعل داخله برغبة وحب لينفجر بركان عشقه ليغمرها بحممه المشتعله ... وقع معطفها الحريري أرضا ... ويليه القميص الحريري ... قدميها

ترتفعان لأعلي حيث حملها بين زراعيه
ليأخذها إلي مملكته يآسرها بين أضلاعه
يذيقها رشفات من خمر شفاه التي تفوهت
إليها بأروع كلمات الحب التي عزفت ع أوتار
قلبها النابض لعشق الملك .

****

****

_ تجلس بجوار زوجها الشارد ف الفراغ
تمسك بطبق فاكهة وسكين ....

_ عبده ... نادت بها شيماء

لم يجيب عليها

وكزته ف صدره بمقبض السكين وصاحت
به : عبدووووو

أنتفض بذعر وقال : أي يا شوشو ... حرام
عليكي خضتيني

شيماء بنبرة سخرية : ألف سلامه عليك من الخضه يا حبي ... كنت سرحان ف أي

تناول من الطبق تفاحة وقام بقضمها وقال : بفكر ف رزق جايلنا هيرفعنا لفوق

شيماء وهي تقطع تفاحه قالت : رزق اي الي هيرفعك لفوق يا سبعي

رمقها بإمتعاض وقال :

بتتريئي ع جوزك حبيبك ياشوشو ماشي ليكي حق أصلك مشوفتيش الي أنا شوفته

رمقته بتفحص وقالت : عبدو ... لخص وقولي من الأخر كده عملت مصيبه اي تاني ؟

أجابها بسأم :

ماشي ياستي تشكري ع ظنك السيئ فيا ... عمتا هقولك .. كنت بوصل أوردر ف التجمع

ف الحي بتاع القصور ... روحت لاقيتلك مين هناك

شيماء :مين ؟

عبدالله : لاقيتلك البت سماح مرات طه

شيماء : وأي الي ودها ف قصر عم خديجه دي ؟

عبدالله : أي ده أنتي عارفه ليهم قرايب عندهم قصر ؟

شيماء : يابني أنا متربيه مع خديجة ... ما هو ده قصر عمها وحماها ف نفس الوقت

عبدالله : الواد طه لما كان بيحكيلي مكتش بصدقه بس لما شوفت بعيني لاقيت حاجه تانيه خالص ... دي عالم غنيه اوي يابت ياشوشو

ضيقت عينيها وقالت :

وأنت بقي أتكلمت مع البت الشمال دي ؟

عبدالله : اصدك سماح ؟

شيماء : ايوه هو ف غيرها .. والله يا عبدو لو عرفت إن ليك كلام معاها هطين عيشتك .. البت دي مبحبهاش تحس كأنها بت كده من الي بيتشقطو من شارع جامعة الدول

قهقه عبدالله وقال : الله يخربيت دماغك ... ده أنتي مشكله يابت سيبك من جو التليفزيون الي واكل دماغك ده وركزي معايا ... بقولك عايزين نعلي ... الواد طه شكله قعد مع عمه ف القصر وممكن كده بصنعة لطافه أخليه يشوفلي شغل عند عمو الغني ده أحسن من الدليفري الي باخد فيه ملاليم٥

****

****

ذهب كليهما إلي إحدي المطاعم الفاخرة ...

ـ يونس ليه جبتنا هنا شكل المطعم ده غالي أوي مش عايزين نصرف القرشين الي معانا ونخلصهم بسرعه ... قالتها كارين

أمسك يدها وطبع عليها قبله وقال :

متقلقيش أنا معايا والحمدلله ولو إحتجت لحاجه هابعت لبابا يحولي فلوس

كارين : مش عارفه لما يعرفو إننا إتجوازنا هيعملو معاك أي

يونس : هيتقبلو الأمر ومش هيقولو حاجه لما يشوفوني سعيد معاكي

تنهدت بسأم وقالت : ربنا يستر

ولج كليهما إلي داخل المطعم ليزيح لها المقعد فجلست

فقال: حبيبتي أنا رايح التويليت وجاي بسرعه ... لو الويتر جه أطلبي لينا ع زوءك عقبال ما أجيلك

كارين : طيب متتأخرش عليا

قبل جبهتها وقال : حاضر يا روحي

ذهب وكانت هناك عيون تتبعهم من بعد .. وحينما غادر يونس ... إتجه ذلك الرجل ذو المظهر الأنيق نحو كارين التي كانت تقرأ قائمة الطعام

(الحوار مترجم)

_ مرحبا آنسه كارين .... قالها الرجل وهو يمد يده للمصافحه

رفعت عينيها لتتسع بصدمه وهي تحدق به وقالت :

سنيور آندرو !!!

بادلته المصافحه فقال :

كيف حالك عزيزتي ؟

كارين : بخير

أندرو : هل أتيتي بمفردك أم برفقة قصي ؟

أبتلعت ريقها بتوتر وقالت :

بلي أتيت بمفردي

رمقها بتفحص وقال : ولما أنتي متوتره هكذا؟

كارين : لست متوتره لكن إنتظر إحدهم

آندرو : أظن فإنه صديقك

كارين : من تقصد ؟

آندرو : الشاب الذي تركك وذهب

نهضت وقالت :

عذرا سنيور ... لدي موعد وقد تأخرت ... سلام

أمسك يدها وقال :

ومتي سأراكي مرة أخري ... يا جميلتي

جذبت يدها وكادت تتفوه فقاطعها صوت يونس

_ عايز منك أي الراجل ده ؟؟... قالها يونس بغضب

تحدث آندرو وقال :

واو ... إنه مصري مثلك ... عفوا يا هذا كنت أرحب بشقيقة صديقي

كارين وهي ترمق يونس حتي يصمت فقالت :

شكرا لك سنيور آندرو ... نراك لاحقا

ثم أردفت ليونس وتهمس إليه :

اوعي تتهور وتعمل مشكله تعالي نروح وهافهمك بعدين

زفر بحنق وقال :

يلا أدامي

****

****

شيماء : وأنا بقولك لاء يا عبدو .. هو لو كان نفع نفسه كان نفعك

عبدالله : ما هو بقي بيشتغل عنده ف المصنع وبمرتب حلو كمان

تركت الطبق من يدها ووضعت يدها ف خصرها وقالت :

لاء بقي ده أنت شكلك قعدت تتساهر مع البت السنكوحه دي وعرفت كل حاجه منها

عبدالله وهو يضربها بخفه ع مؤخرة رأسها وقال :

ماتفهمي بقي يا ام دماغ جذمه ... أنا يعني يوم ما هبص لغيرك مش هلاقي غير دي ... أنا بحكيلك عشان تبقي تكلمي صاحبتك من ناحية وأنا هقرب من طه أكتر من ناحيه تانيه

شيماء : مصلحه يعني

عبدالله : هي الدنيا كده يا حب مصالح

شيماء : وأنا عمري ماعرفت حد عشان مصلحه

نهض وأخذ منها باقي التفاحه التي كادت تأكلها وقال :

وش فقر طول عمرك

صاحت شيماء بحنق وقالت : يعني خلصت كل التفاح الي ف الطبق وكمان أخدت بتاعتي ياطفس

عبدالله : أومال مين الي خلص الاتنين كيلو موز وزيهم تفاح إمبارح !! .. تعالي كوليني ياختي

شيماء : أخس عليك يا عبدو بتعد عليا الأكل ... وبعدين أنا باكل ليا بس ولابنك كمان

عبدالله : بالهنا والشفا يا حبيبتي ... روحي يلا حضرلي هدوم عقبال ما أخدلي دش عشان نازل

شيماء: رايح فين لسه بدري ع ميعاد شغلك

عبدالله : رايحين نزور واحد صاحبنا عيان وهنعمل معاه الواجب

شيماء بصوت غير مسموع : اه ياخوفي منك ياعبده لو طلعت بتلعب من ورايا لهتكون النهاية معاك وقبلها هاكون مطلعه عليك القديم والجديد

_ ياشوشووووووووو... هاتيلي فوطه ... صاح بها عبدالله

شيماء : حاضر

****

****

_ في المنزل الريفي ...

تطرق ع باب الغرفة وترجوه :

يونس حبيبي حقك عليا متزعلش مني مش هكررها تاني

يونس من الداخل :

خلاص يا كارين سبيني أهدي مع نفسي

قالت : أنا مكنتش أعرف إنك غيور للدرجدي كل ده عشان سلم عليا ...

فتح الباب وقال :

حطي نفسك مكاني لو لقتيني واقف مع واحده وبسلم عليها وعمال برغي معاها شعورك وقتها هيبقي أي

أجابت بإندفاع :

كنت هاجيبها من شعرها غير الي هاعمله فيك

يونس : يعني المفروض كنت هامسكو أضربو وليا حق أزعل منك

كارين : يا حبيبي هقولك من تاني ... ده زعيم مافيا ويبقي صاحب أخويا وعارفني لما كان بيجي زيارة لقصي ف مصر ... وربنا يستر بقي وميتصلش عليه ويقوله إن أنا هنا

يونس : طيب خلاص أقفلي ع الموضوع ده وروحي كملي أكلك وسبيني أهدي مع نفسي

كارين : وأنا مش هاكل غير لما تاكل معايا

أذعن لها وقال : ماشي يا كارين

كارين : خلاص بقي عشان خاطري متزعلش

قالتها ثم أخذت تدغدغه ف خصره ... قهقه وقال بين ضحكاته :

إحنا فينا من كده ... طب تعالي

قالها ليفعل معاها المثل وهي تضحك حتي
أدمعت عينيها من كثرة الضحك

تناول كليهما الطعام معا بسعادة وحب ...
كان يأكلها بيده وهي كذلك أيضا

_ جلسا أمام التلفاز يشاهدو فيلما رومانسيا
..

نهضت من جواره وهي تبتسم فقال لها :
رايحه فين ؟؟

كارين : هاجيب حاجه من فوق وجايه

صعدت إلي الغرفه فوقفت أمام المرآه
تبتسم بخجل وهي تتذكر ما قاله لها ..
فتحت الخزانه فتناولت معطف حريري
طويل ... بدلت كل ما ترتديه بذلك المعطف
ذو اللون الأحمر القرمزي اللامع .. وضعت

القليل من الحمرة ع شفاها بنفس لون
المعطف ... أتركت لخصلات شعرها الذهبي
العنان ... أمسكت بزجاجة العطر الذي
يعشق رائحته عندما تضعه فقامت بنثر منه
ع يدها ثم مسحت بها ع عنقها ورسغها ...
فتحت الحقيبة خاصتها تناولت دفتر الرسم
وقلم الفحم وممحاه ... غادرت الغرفة
وهبطت بخطي هادئة وقبل أن تذهب إليه
قامت بتوصيل هاتفها بسماعة مكبرة ...
وضغطت ع شاشة الهاتف ليصدح موسيقي
الأغنية الشهيرة من فيلم (Taitanic)

أطفأ التلفاز وهو ينصت إلي الموسيقي
ليبتسم و هو يقف ويلتفت إلي خلفه ليجدها
تقف وتمسك بدفتر الرسم والقلم
وتعطيهما إليه وقالت بخجل : أتفضل

أخذ منها القلم والدفتر ووضعهم جانبا ليجذبها من يديها ويراقصها ع نغمات الموسيقي وقال وهو يتفحصها بنظرات غزل وحب :

معقوله كل الجمال ده ليا أنا ؟

أجابته مبتسمه بخجل :

بس بقي عشان مكسوفه أوي معرفش أنا بسمع كلامك إزاي

عانقها بقبلة ع وجنتها وقال : يعني ندمانه ع إنك بتعمليلي حاجه نفسي فيها وأول طلب أطلبه منك بعد جوازنا

كارين : لاء يا روحي عمري ماندمت ع حاجه أبدا من وقت ماعرفتك

ضمها إلي صدره ثم حملها وأخذ يدور بها ف المكان فأنزلها رويدا وهو يتذوق شفتيها

بحب وعشق يقبل كل إنشا ف وجهها
وعنقها لتشعر وهي بين يديه كأنها كالفراشة
المحلقة ف سماء ورديه ... أبتعدت عنه
وأخذت الدفتر والقلم وقالت :

أتفضل حقق أمنيتك يافنان

أخذهما فوقفت لدي الأريكة المخملية
البيضاء ووقفت أمامه وهي تفك رباط
الخصر ف معطفها وتخلع المعطف
ووجنتيها متوهجة إحمرارا من الخجل ...
أنسدل المعطف ع جسدها ليقع ع الأرض
فتمددت فوق الأريكة ع جانبها بنفس
وضعية جلوس بطلة الفيلم ف ذلك المشهد
... جلس يونس ع المقعد المقابل للأريكة و
رمقها بنظرات فنان يرسم ملامحها
ومنحنياتها بقلبه وعقله ووجدانه ع
الموسيقي

أنتهي من رسمه لينهض ويأخذ المعطف
ويساعدها ف إرتداءه ثم حملها وصعد بها إلي
أعلي حيث غرفتهما التي تشهد ع أجمل
قصة حب وعشق ووله .

****

****

_ تجمع كل من آدم ومصعب ويوسف
وياسين أمام المشفي الموجود به عم
شكري والسيدة سميرة ...

صدح رنين هاتف مصعب ليتصل عليه
إحدي الحراس فأجاب عليه وأستمع لما قاله
وأغلق المكالمة

مصعب : يوسف بيه نصار حارس البوابة
بيقول إن فيه واحد جه أداله جواب وجري
بسرعه بالموتوسيكل فتحه ولقاه مكتوب

فيه ... لو عايز بنتك حضر لنا مبلغ مليون جنيه وهاتهم ع العنوان الي ف أخر الورقه ولو خايف عليها إياك تبلغ البوليس

آدم : أنا هاروح أسحب المبلغ من البنك بسرعه وهاروحلهم

يوسف : الساعه عدت ٤ والبنوك زمانها قفلت ... وكل الي أملكه ف الفيزا ربع مليون

آدم : وأنا معايا فيزتين فيهم حوالي نص مليون

مصعب : وأنا معايا باقي الفلوس ... أتفضل يا يوسف بيه ... قالها مصعب وهو يعطيه بطاقة الإئتمان خاصته

ربت ع يده وقال : تسلم يا مصعب ربنا يخليك .. هديهملك أول ما نرجع القصر

مصعب :

عيب يا يوسف بيه ... ده من خيركو

آدم : طيب يا مصعب تعالي معايا أنا
ويوسف والرجالة وياسين يطلع ياخد عم
شكري وداده سميرة يروحهم ع القصر

_ أنطلقت السيارات ع العنوان الذي أبلغ
الحارس به مصعب وكان مخزن قديم ع
طريق الواحات الصحراوي بعدما سحبو
المبلغ المطلوب ف طريقهم

لكن لم يأتي الوقت ف صالحهم حيث
سبقهم مروان الذي علم بغدر هؤلاء
المجرمون وبمعارفه المتعددة بأصحاب
الجرائم والمشبوهين علم بأماكنهم خاصة
المخزن التي توجد به لوجي

_ بتضحكو عليا يا ولاد ال ..... صاح بها مروان
وهو يمسك بإحدي الثلاثة وألقاه ضربا مبرحا

وكاد يهاجمه الأخرون فأمسكو بهم الرجال الذي أحضرهم مروان برفقته وأوسعوهم ضربا شديدا

_ أونكل مروان ... أونكل مروان ... صاحت بها الصغيرة المقيدة

ركض نحوها وحملها وقال :

متخافيش يا حبيبتي أنا جاي أخدك من إيد المجرمين دول

لوجي : بليز خدني عند مامي نفسي أشوفها

مروان : حاضر يا حبيبتي أنا هاخدك ليها متخافيش

أخذ الطفله وأمر رجاله بالمغادره سريعا ليرحلو جميعهم ليذهب بها إلي إنجي وهربوا إلي مكان أخر

_ وصلت السيارات أمام المخزن ترجل كل ما بداخلها من الرجال

ولج كل من آدم ويوسف ومصعب ليجدوا الثلاثة ملقين ع الأرض يذرفون الدماء

أمسك يوسف إحدهم من تلابيبه وقال :

أنطق يا حيوان فين البنت ؟؟؟

أجابه بوهن : مروان بيه جه خدها ومشي

ألقاه يوسف ع الأرض وعينيه تتسع بصدمه وقال :

مروان !!!؟

أنتهت الحلقة ... ويارب تكون عجبتكو الحلقتين ال ٢٩ و ٣٠ وماتنسو التفاعل والكومنتات حبايبي .... وألقاكم ف الحلقات القادمة القليلة والمزيد من المفاجآت وبإذن

الله هتنتهي قبل رمضان وهناك جزء تاني
للرواية إن شاء الله بعد العيد ... وكل سنة
وأنتم طيبين بجميع الأعياد والمناسبات الي
ورا بعض دي هههههههههه

أترككم ف حفظ الله قمراتي

باي باي

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقةالحاديةوالثلاثون

الحلقة_الحادية_والثلاثون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_ يقف أمام مرآه الحوض لحلاقة ذقنه بتأني
... رن جرس المنزل بإستمراريه مع طرق
عنيف ع الباب فأنتفض لتنغرز حافة الشفرة

بذقنه ... تأوه ثم زفر بضيق فقام بغسل وجهه بالكامل وأمسك المنشفه القطنيه يجفف وجهه وصاح بحنق :

حاضر ... حاااااضر

أتجه نحو الباب وقبل أن يفتح ألقي نظره من الفتحة المستديرة ليجد علاء الطارق وع وجهه علامات الغضب المستطير ...

فتح له الباب ... ليدفعه علاء جانبا وعيناه تجول ف جميع الأرجاء

صاح إيهاب بحنق : أي الداخله دي يا علاء !!!

رمقه بنظرات غاضبه وأجاب عليه :

رحمة فين يا إيهاب ؟؟

أجابه بإستنكار :

مش فاهم حاجة

علاء : رحمة هربت من إمبارح ومش لاقينها ولا عند أهلها ولا قرايبها ومش فاضل غيرك أنت

إيهاب : تقصد أي بكلامك !!

علاء : أقصد إنك الوحيد الي ممكن تلجأ له رحمة

إيهاب : وأي الي خلاك تفكر ف كده ده هي مرة الي قابلتني فيها لما جبتها المكتب

صاح علاء بغضب :

كداااب ... رحمة جاتلك من غير ما اعرف بإمارة لما وصلتها الحارة من كام يوم بعربيتك

صاح إيهاب بغضب مماثل :

ولنفرض يا أخي أنت أي الي مضايقك ...
كنت أخوها ولا أبوها ولا واصي عليها

جذبه علاء من تلابيب قميصه القطني وصاح قائلا :

تبقي مرات أخويا وسايبها أمانه عندي لحد مايرجع من السفر

أمسك إيهاب بيدي علاء ويبعدها :

عيب الي بتعملو ده يا علاء أنا مراعي الصحوبيه الي مابينا وإنك ف بيتي

أبتعد علاء وهو يجز ع فكه وقال :

والله العظيم يا إيهاب لو عرفت إن ليك يد ف هروبها مش هارحمك ولا هرحمها

أجاب عليه ببرود :

أعلي ما ف خيلك أركبه ... وقريب هخليها تتخلص من أخوك ومن عيلتكو كلها

زفر ف وجهه وقال ساخرا :

بس مش هتقدرو تتخلصو مني أنا يا صاحبي

قالها وغادر المنزل ...

ـ بس ياستي ده كل الي حصل بعد مانزلتي ع طول ... قالها إيهاب حيث يجلس مقابل رحمة ف إحدي المطاعم المطله ع نهر النيل

تنهدت رحمة ثم قالت :

الحمدلله إن أنا نزلت قبل مايجي

رمقها بنظرات متفحصة وقال :

بس أنا حاسس إنك بالنسبة له مش مجرد مرات أخوه وبس

أنتابها التوتر فقالت :

أنت ليه بتقول كده ؟

إيهاب : لأنه صاحبي وعارفه ... لو شوفتي نظرات عينيه وملامح وشه لما قولتلو هتطلق وهتخلص منكو .. كنتي فهمتي أنا أقصد أي

رمشت بأهدابها عدة مرات وقالت :

أنا عارفه وكنت حاسه ومقدرش ألومه لأن قلوبنا مش بإيدينا عشان كده لما قررت أمشي مقولوش ع مكاني

تنهد إيهاب بأريحيه فقال :

طيب وأنتي؟

أبتسمت بتهكم وقالت :

أنا ! .. جربت الحب مرة وهو الي وصلني للي أنا بقيت فيه ... وأظن بعد كل الي جرالي عمري ما هقرر التجربة دي تاني سواء مع علاء أو مع غيره

إيهاب : أنا مش معاكي ف النقطه دي .. بمعني إن إحنا عشان فشلنا مرة ف إختيار كان غلط يبقي هنحكم ع قلوبنا بالسجن مدي الحياه ... يعني ممكن وأنتي ف عز محنتك تقابلي الشخص الي يحبك بجد ويقدر يعوضك عن كل الي مرتي بيه

قالها وظل محدقا ف عينيها ... شعرت بالخجل والتوتر فأحبت تغير مجري الحديث فنهضت وقالت :

يااه الوقت جري بسرعه عن إذنك بقي لما ألحق أمشي

إيهاب : هتمشي ع فين ؟

رحمة : ما أنا نسيت أقولك الحمدلله لاقيت مطرح كده أوضه وصاله وحمام ف بيت كده قديم صاحبه راجل طيب خالص وهياخد مني إيجار قليل وكمان لما عرف إن بدور ع شغل طلب مني أشتغل معاه ف المكتبة بتاعته

إيهاب : وأنا بطلب منك تسيبك من شغل المكتبه دي وتعالي أشتغلي معايا ف المكتب

رحمه : ولما علاء يشوفني عندك ؟

إيهاب : متخافيش ميقدرش يعمل حاجه وأنا جمبك

رمقته بعدم إهتمام لما تفوه به فقالت :

إن شاء الله ربنا يسهل .. لازم أمشي قبل ما الوقت يتأخر

إيهاب : أستني هاوصلك

رحمة : لاء شكرا

قال بنبرة صارمه :

هاوصلك لحد تحت البيت وهاطمن عليكي لحد ما تطلعي وهامشي

شردت ف عينيه وأومأت له وقالت :

حاضر

****

****

_ توقف بسيارته أمام إحدي المراسي ع نهر النيل ...

_ ها وصلنا أخيرا ؟؟ ... قالتها صبا حيث معصوبة العينين

_ أها وصلنا بس خلي الشريطه ع عينيكي لحد ما أنا إشيلهالك ... قالها قصي ثم ترجل من السيارة ليلتف إليها وفتح الباب وأمسك بيدها ليساعدها ف النزول وقال :

ع مهلك ... خليكي ماسكة ف إيدي

سار ممسكا بها حتي وصل أمام يخت ... وقف خلفها وقام بفك الرباطه من ع عينيها لتفتحهما ببطئ بسبب ضوء الشمس ... فأتسعت عينيها بفرحة غامرة عندما رأت حروف إسمها مضيئة بأعلي اليخت فقفزت بسعاده وقالت :

الله حلو أوي

أمسك يدها وقبلها وقال :

كل سنة وأنتي روحي وحياتي ... كل سنة وأنتي طيبه يا عمري

أرتمت ع صدره لتعانقه وصاحت بسعاده :

ربنا يخليك ليا يا حبيبي وميحرمنيش منك أبدا

قصي : عجبتك الهديه ؟

صبا : تسلملي يا حياتي

قصي : تعالي أفرجكك عليه من جوه.. قالها ليفاجاءها وهو يحملها ع زراعيه فصاحت بمرح :

قصي .. نزلني مش هتعرف تطلع اليخت وأنت شايليني كده

_ أنتي مش واثقه ف قدراتي ولا أي ؟! ...

قالها وغمز بإحدي عينيه ليقفز بها إلي

اليخت وهي متشبثه به

ليولج بها إلي الداخل لتقع عينيها ع أروع

وأرقي مارأت من تصميم هندسي وأرقي

ديكور فني وكأنه منزل عائم وليس يخت ...

يسود اللون الأبيض الأثاث بأكمله .. مزود

بالأجهزة الترفيهية ولا سيما ذلك الركن

الصغير المليئ بقوارير الخمر والنبيذ وبعض

المشروبات ... أخذها للطابق العلوي الذي

تتوسطه طاولة يحيطها مقاعد جلدية

ومخملية وبأعلي الطاولة العديد من الأطباق

لمختلف الأطعمة يتوسطها قالب حلوي

ينيره سبع وعشرون شمعة بعدد ماتمت

من السنين .

_ كل ده عشاني ياقصي !! ... قالتها صبا غير مصدقه بفرحه غامره

أمسك بيدها وقال بنظرات عاشقه :

أنا لو عليا نفسي أشتريلك كل الدنيا وأخليها ملكك ومابين أيديكي

رمقته بنظرات حب وهيام فقالت :

قصي

قصي :روح وقلب وحياة قصي

صبا : أنا بحبك أوي لدرجة مبقتش أقدر أبعد عنك ولا لحظه

غمرت ثغره إبتسامة عشق وقال :

يعني مش هتحاولي تهربي وتبعدي عني تاني

أومأت له بالنفي وقالت :

مبقاش ينفع أهرب عارف ليه ؟

جذبها نحو صدره وهمس بالقرب من شفتيها وقال :

ليه ؟

صبا : عشان من غيرك مقدرش أتنفس ولا أعيش أنت بقيت بالنسبه ليا الهوا والميه ... بقيت الدم الي بيجري ف عروقي ... بقيت النبض الي بيحيي قلبي الي بيدق بحروف إسمك٢

وإن إنتهت من كلماتها فغمر شفتيها بقبلات وكأنه يرتشف العسل من فمها ... وهي تشد من معانقته بقوة حتي كادت تولج إلي ضلوعه لتمكث بداخل قلبه الذي ينبض بعشقها ...

إنتهت قبلات العشق والعناق الآسر ليبدأ كليهما بالإحتفال ... أغمضت عينيها وهي تدعو بداخلها ثم أنحنت نحو القالب لتطفأ الشموع ليغمرها قصي بعناقه وحبه .

****

****

_ في ضريح عائلة البحيري ...

تقف أمام قبر والدها تضع الصبار والأزهار بجواره ... لتسقيهم بعبراتها التي تنسدل ع وجنتيها الورديتين ...

_ أزيك يا حبيبي وحشتني أوي ... أنا عارفه إن أتأخرت عليك ... بس تعرف بحس إن روحك معايا ديما .. أنا نفذت وصيتك بس مبقتش قادره أستحمل يا بابا ... خايفه لقلبي يكرهه وأنا لو كرهته عمري ماهقدر

أحبه تاني ... قولي أعمل أي ... بحاول أقرب منه وهو لاء وكأنه بينتقم مني وميعرفش إن فضلت عايشه طول حياتي ع حبي ليه وأنا كنت عارفه إنه بيحب غيري وقلبه معاها ولما شاء القدر وبقيت معاه معرفش إنه هيبقي عذابي ...

صمتت وظلت تبكي حتي توقفت عن البكاء وأخرجت من حقييتها مصحف صغير وقالت :

طبعا وحشك صوتي وأنا بقرء القرآن خاصة سورة الرحمن ... أبتسمت لتبدأ ف تلاوة آيات الله بصوت عذب تنصت إليه بإستمتاع

أنتهت من القراءه ثم أخذت تدعو كثيرا له ...

نظرت إلي ساعة الهاتف لتجد إنه مر عدة ساعات وعليها المغادرة ... ألقت نظره أخيره ع قبر والدها وقالت :

مع السلامه يا حبيبي

غادرت الضريح وأستقلت السيارة لينطلق بها السائق إلي القصر

****

_ يتراقصا معا ع إحدي الأغاني الغربية ذات الموسيقي الهادئة ...

_ قصي... قالتها صبا بنبرة دلال وهي تدفن وجهها بعنقه

_ أجابها بصوت وهو ف عالم أخر : أممم

صبا : حضنك حلو أوي

تساءل بمكر :

حلو إزاي ؟

صبا : مليانه دفا وحنية عمري ما حستهم غير وأنا جواه

قصي : عارفه ليه ؟

صبا : ليه ؟

قصي : عشان أتخلق علشانك أنتي

صبا : يعني مكنش فيه حد قبلي ؟

قصي : طبعا كان فيه

أبتعدت برأسها عن صدره وعقدت حاجبيها وقالت بحنق :

أه طبعا منهم الست سيلينا بتاعت روسيا والصفرا الي كانت معاك ف المكتب غير الله

أعلم مين تاني ... أصلك كازانوفا عصرك وأوانك

قهقه من كلماتها وقال:

أه لو أعرف بتغيري أوي كده

أبتعدت عنه وهي تزمت شفتيها وقالت :

كنت هاتعمل أي أكتر من الي عملته ... ولا بتفرح لما بتحرق دمي

ضمها إليه وقال :

بعد الشر عليكي من حرقة الدم .. بس بعشق ملامحك لما بشوفك غيرانه عليا بحس بحبك أد أي بتحبيني وأطمني أنتي الوحيده الي ملكت حضني ومربعه جواه

فقالت بإستنكار مصتنع :

طب أنا مش بحبك وكنت بضحك عليك

قصي : عيني ف عينك كده ؟

قالها فحدقت ف عينيه التي تتسلط عليها
أشعة الشمس وهي ف أودج غروبها
لتتحول من لون الزيتون إلي لون العسل
الصافي تلمع بسحر آسر لقلبها الذي أصبح
يعشقه بجنون ... وهو كان كالتائه ف عينيها
التي تشبه تعانق الجليد مع السماء الملبده
بالغيوم الرماديه ... أقترب منها ويلامس
وجنتها بأنامله وهو يرجع خصلاتها إلي خلف
أذنها فهمس بشفتيه بنبرة عشق :

بعشقك يا صبا القلب والروح

تفوهت بشفتيها لتجيب عليه :

وأنا بعشقك ياقلب وعمر صبا

قصي : تعالي أفرجك ع باقي اليخت

إبتسمت بخجل فقالت :

هو لسه ف مكان مشوفتوش

حملها ع زراعيه وقال :

طبعا وده أهم مكان ف اليخت كله

قالها وهبط الدرج وولج إلي داخل الطابق الأول ليتجه نحو رواق ليقف أمام باب غرفه ودفعه بقدمه ...

رن هاتفه فقال:

مين الرخم ده الي بيتصل ف وقت غلط ده

ضحكت صبا وهي تنزل من ع زراعيه وقالت : شوف ليكون حاجه مهمه

قصي :

سيبك من الي بيتصل وركزي معايا مفيش حاجه أهم منك

قالها وأقترب منها ليقبلها فأوقفه مره أخري رنين الهاتف فزمجر وتأفف بضيق

_ خلاص رد الدنيا مش هتطير ... قالتها صبا

وقبل أن يخرج هاتفه من جيب بنطاله قام بخطف قبلة من شفتيها وقال :

تصبيرة صغيره

نظر إلي شاشة هاتفه ليجد المتصل آندرو ... عقد حاجبيه بتعجب وقال :

آندرو !!...؟

****

***

_ تجلس بجوار زوجها النائم وتمسك بهاتفها تراسل إحدهم والإبتسامه تصل إلي أذنيها ثم أغلقت شاشة الهاتف وقالت بداخل عقلها :

دمك خفيف يا ابن اللذين مش زي كتلة النكد الي نايم جمبي

قالتها سماح وهي ترمق طه النائم بجوارها بإزدراء ... نهضت من جواره ذهبت إلي المرحاض

صدح رنين هاتفه ليستيقظ من النوم بتأفف ... فأجاب بصوت يغلبه النعاس:

الو ايوه ياعم كامل ..... حاضر أنا جاي دلوقت..... سلام

أغلق المكالمة وزفر بضيق ثم تناول علبة السجائر خاصته وأخرج واحده فأشعلها .....

خرجت من المرحاض تلتف حول جسدها منشفه قطنيه وتمسك بأخري تجفف بها خصلات شعرها المبتله ...

_ بقينا العصر وأنت لسه نايم ... قالتها سماح بنبرة تهكمية وهي تخلع المنشفه لترتدي ثيابها

أشاح بصره عنها وقال بغضب :

أي الي بتهببيه ده ...مش ف نيله أوضه تغيري فيها

أنتهت من إغلاق سحاب ثوبها فقالت :

الله هو أنا بغير أدام حد غريب !! ولا لازم أفكرك بإنك جوزي

طه : سمااااح ... أتلمي أحسنلك... أنا أصلا مستحملك بالعافيه لحد ماتولدي وبعدها مش عايز أشوف وشك خالص

أقتربت منه وقالت بحنق :

طب إيدك ع فلوس عشان محتاجه شوية حاجات هاروح أشتريها النهارده

طه : مش لسه واخده من عمي ودتيهم فين !!

سماح : محوشها عشان أأمن بيها نفسي وإبنك الي جاي ف السكه

رمقها بإزدراء ولم يتفوه ... نهض متجها نحو غرفة الثياب وخرج منها يمسك بعدة ورقات من المال وألقاها ف وجهها

فصاحت بغضب :

أنا مبشحتش منك ع فكره ياروح أمك... ده حقي عليك وغصب عنك ... مش كفايه متجوزاك ع الورق وساكته

أقترب منها ليثني زراعها خلف ظهرها وقال :

لسانك القذر ده ميجبش سيرة أمي الله يرحمها تاني ...والي مصبرني عليكي الراجل الي عايشين ف خيره ... يعني إحمدي ربنا إن أنا ببات معاكي ف نفس الأوضه وع سرير واحد وأنا أصلا مش طايقك وأرفان منك وكلمه تاني زي الي نطقتي بيها مش هيهمني حد وهنزل فيكي ضرب وأخلص منك والي ف بطنك وأرتاح من وساختك

ترك يدها وهو يدفعها نحو التخت وتركها وذهب إلي المرحاض ... أمسكت بساعدها تتأوه من أثر قبضته فقالت :

اللهي تتشل ف إيدك يا بعيد .

طرقات ع الباب

أعتدلت من مظهرها فقالت :

مين ؟

أجاب الطارق : أنا علا يا سماح هانم ... الغدا جاهز

سماح : حاضر أنا نازله

نهضت وهي تلقي نظره ع هيئتها فغادرت الغرفة وف طريقها نحو الدرج ... توقفت لتسترق السمع أمام غرفة آدم الذي يصدح منها صوته المرتفع .

****

****

_ منذ قليل ....

وصل كل من آدم و يوسف وياسين كل منهم بسيارته بعد رحلة بحث إستمرت منذ الأمس عن مروان وإنجي اللذان أختفيا وكأن ليس لهما وجود ولديهم الصغيرة ...

أتجه ثلاثتهم نحو جيهان التي تنتظرهم ف الحديقه ...

_ طمنوني عملتو أي ؟؟... قالتها جيهان بنبرة قلق وخوف ع حفيدتها

زفر يوسف الذي أرتمي فوق المقعد وقال :

عرفنا المكان الي كانت فيه الحيوانه الي إسمها إنجي هي والكلب مروان وبعد ماروحنا ملقناش حد ... نظر إلي آدم بسخط فأردف : والأستاذ آدم رايح يلبسنا ف مصيبة مسك البواب كان هيموتو ف إيده عشان يقولنا ع مكانهم والراجل خاف لروحه تطلع ف إيد إبنك قالنا إنهم مشيو من إمبارح ومعاهم البنت وميعرفش أكتر من كده

صاح آدم بغضب :

يعني كنت عايزني أخليه يتكلم إزاي !! ما إستعملت معاه الذوق والفلوس منفعش ... وأنا متأكد إنه عارف هم راحو فين وكان هيقول لولا خلصتوه مني إنت وياسين

كان ياسين ف عالم أخر فقال :

عن إذنكو أنا طالع أوضتي

وف تلك الأثناء ترجلت خديجة من السيارة التي جاءت للتو من الخارج متشحة بالسواد ... جاءت إليهم

_ السلام عليكم ... قالتها خديجة

فبادلتها جيهان ويوسف التحية ... ولكن آدم رفع عينيه وهو يحدق بمظهرها فقال :

كنتي فين؟؟

أجابت بتوتر وهي تنظر إلي جيهان ثم إليه :

كنت بزور بابا الله يرحمه

رمقها بنظرات حاده أرعبتها وقال بهدوء :
أستأذنتني ؟؟

كادت تتفوه فقاطعتها جيهان وقالت :

أستأذنت مني أنا

أشار لوالدته بيده وقال :

لو سمحت يا ماما أنا بسألها هي وعايز منها

خديجة : أنا أتصلت عليك أكتر من مرة
موبايلك كان مغلق

أخرج هاتفه من جيب بنطاله ليجده فارغ
الشحن بالفعل ... ألقاه ع المنضده وقال :

وكان فيها حاجه لما سيادتك تستني أرجع
من بره وتقوليلي وساعتها هقولك اه ولا لاء
ولا بتقرري من دماغك كده وخلاص !!

شعرت بالحرج من أسلوب حديثه ونبرة صوته المرتفعه معاها أمام شقيقه ووالدته

يوسف : خلاص يا آدم محصلش حاجه

صاح آدم :

معلش يا يوسف دي حاجه مابيني ومابين مراتي ... والي الهانم فاكره إن عشان وافقت إجيبها القصر هتمشي كلامها عليا وتخرج وتدخل ع مزاجها !!

صاحت بحنق : أنت بتتكلم كده ليه وكأن عملت جريمة ... ماقولتلك كنت بزور بابا الله يرحمه ولو مش مصدق روح أسأل التربي وهو هيقولك

_ خلاص يا خديجة ... أطلعي يا حبيبتي غيري الأسود ده وأنزلي عشان تتغدي ... قالتها خديجة

خديجة : يعني يا ماما يرضيكي أسلوب إبنك معايا

غمزت لها بدون إن يراها آدم وهي تشير لها بأن تهدأ وقالت :

ما خلاص يا خديجة

كان يرمقها بتوعد ... لتجز ع أسنانها بحنق وصعدت إلي أعلي ... لينهض ويتابعها فأوقفته جيهان قالت :

آدم

آدم : متخافيش يا ماما طالع هاخد شاور وأغير هدومي

قالها وذهب خلف خديجة التي صعدت إلي أعلي وبداخلها يستشيط غضبا من أسلوب هذا الآدم الفظ

_ أوم أنت كمان يا حبيبي أطلع ريح وغير هدومك ده أنت منمتش بقالك يومين

... قالتها جيهان

يوسف : راحة فين يا ماما وبنتي خطفوها الكلاب الي لو وقعو ف إيدي وأقسم بالله ما هرحمهم

جيهان وهي تتصنع الهدوء قالت :

متقلقش عليها هي مع مامتها وعمر ما إنجي هتأذي بنتها ... هي بالتأكيد خافت إنك تحرمها منها بعد ماكنت هتمضيها ع ورقة تنازل حضانة البنت

يوسف :

دي إستحاله تكون أم أبدا وعمري ما ها أأمن ع بنتي معاها دي واحده خاينه وممكن تبيع الي من لحمها عشان مصلحتها وبس

جيهان : هدي أعصابك ومتحرقش ف دمك ... وبإذن الله هتلاقيهم وهترجع لوجي

شرد ف الفراغ وقال : يااارب

****

******

ثواني يا حبي هاروح أرد عليه بره وراجعلك تاني

حاوطت عنقه بزراعيها وقالت :

لاء هترد عليه أدامي ... ولا خايف لميطلعش آندرو

أجاب عليه وهو يوقفها بإشاره من يده لتصمت:

(الحوار مترجم)

قصي : الو

آندرو الذي يتمدد ع بطنه وتقوم إحدي الفتيات بعمل تدليك لظهره :

مرحبا بعزيزي الملك كيف حالك يا رجل ؟

أبتسم قصي وقال :

بخير وف أحسن حال .. قالها وهو يجذب صبا إلي صدره

آندرو : أنا أعاتب عليك يا رجل ... كيف تتزوج شقيقتك ولم تخبرني أو تدعوني إلي الزفاف

تجهم وجه قصي وأبتعد عن صبا فقال :

شقيقتي تزوجت !!

آندرو :

رأيتها منذ يومين ف المطعم الفرنسي بروما وبرفقتها شاب عربي ومصري مثلكما ... كنت

أظن إنه رفيقها لكن علمت بعد ذلك من صديق لي ف السفارة إنهما متزوجان

قال قصي بتصنع :

أعتذر منك صديقي لكن حدث الزواج سريعا بسبب ظروف سفر كارين كما تعلم إنها تكمل دراستها لديكم

آندرو :

لا عليك يا ملك ... أردت أن أبارك فقط

قصي :

شكرا لك ... قالها وأغلق المكالمه وظل متسمرا بمكانه ... تحولت حدقتيه إلي ظلمة معتمه ...

_ قصي ... هو أي الي حصل ؟؟ ...قالتها صبا بخوف وقلق

لم يجيب عليها وقام بمهاتفة كنان ..

قصي : إيوه يا كنان خليهم يحضرولي الطيارة عشان مسافرين الليله دي ...

أغلق المكالمة وهو يجز ع فكيه بغضب فصاح بزمجرة جعلتها ترتعب منه ...

قالت بنبرة ع وشك البكاء وهي تقترب منه :

قصي ... ف أي !!... أنا مش فاهمه حاجه ؟

ألتفت إليها بنظراته المرعبه وصاح ف وجهها وهو يمسك زراعها بقوه :

أنتي كنتي عارفه ؟؟

صبا : عارفه أي ؟؟

قصي : يعني متعرفيش إن الأستاذ إبن خالك إتجوز أختي من ورايا وسافرو إيطاليا ؟؟

شهقت بصدمه وهي تضع يدها ع فمها وقالت :

إتجوزو !!!

قصي : عارفه ياصبا لو طلعتي كنتي عارفه ومخبيه عليا ... الي هاعملو فيكي مش أقل من الي هاعملو فيها ... عشان مش قصي العزازي الي يتضحك عليه

صاحت قائلة :

والله ما أعرف حاجه عنها من ساعة ماقولتلي هربت من المستشفي

قصي :

أنا هاشوف شغلي مع الكلاب الي مخليهم يدورو عليها ... وأنتي أجهزي هاوديكي عند باباكي عشان مسافر

صبا :

وأنا مش هاروح عند بابا وجايه معاك رجلي ع رجلك

صاح بغضب :

أنا كلامي يتسمع ... مش رايح أتفسح ... أنا رايح أجيب الي أستغفلتني وأتجوزت من ورايا ... وأقسم بالله لأربيها وهخليها تندم ع اليوم الي فكرت فيه تعصاني .

****

****

_ بالأعلي بعد أن ولجت إلي داخل غرفته خلعت الحجاب وهي تلتقط أنفاسها المتصاعده وتجلس ع الفراش بأريحيه

ولج إلي الغرفه بهدوء التي تسبقه العاصفه ... يحدق بها بنظرات كادت تقتلها رعبا ...

تصنعت التجاهل لتنهض وتبتعد من أمامه فصاح أمرا :

أقفي عندك ... أي شوفتي عفريت !!

لم تجيب عليه ولم تعطيه إهتمام وكادت تذهب إلي غرفة الثياب

جذبها من رسغها لتلتف إليه وخصلات شعرها تتساقط حول وجهها ...وقال من بين أسنانه :

بعد كده لما أكلمك تردي و متعمليش نفسك فيها خرسه

جذبت يدها من قبضته وصاحت ف وجهه :

طول ما صوتك عالي وأسلوبك وحش معايا حتي أدام الناس مش هرد عليك وهتجاهلك لأن لو رديت مش هيعجبك ردي

إبتسم بسخريه وغضب وقال :

ماتقوليلي ع ردك الي مش هيعجبني يا خديجة هانم !

خديجة : وأنا مش ف مزاج أدخل معاك ف حوارات مبتخلصش لأن خلاص تعبت منك

قالتها لتهم بالذهاب من أمامه فجذبها من خصلاتها بقوه وقال :

تعبتي مني !!أي شيفاني بعذبك ولا بنيميك وبصحيكي ع علئه !!

صرخت بتأوه وصاحت :

آآآآآه ..سيب شعري ... وأبعد عني

أقترب من وجهها حيث قبض ع فكها بقبضته الأخري وقال :

أنتي لسه شوفتي حاجه ... أنا هاعرفك إزاي
تمشي من دماغك إزاي ... وكلها اليومين
دول نطمن ع ماما ولوجي ترجع ليوسف
ووقتها هنرجع ع بيتنا وهناك هاعلمك الأدب
من أول وجديد

صرخت ببكاء وهي تتخلص من قبضتيه :

كفاااااايه ...كفايه بقي لحد كده ... أنا
إستحملت الي ميستحملوش جبل ... بص يا
إبن عمي زي ما إتجوزنا تطلقني بالمعروف

وإن تفوهت بكلمة الطلاق فتحولت ملامحه
إلي وحش كاسر لكن كانت إجابته كانت
كالسيف الذي يخترق قلبها ويقطعه لأشلاء
بعد أن دفعها ع الفراش :

عايزه تطلقي ! من عينيا بس بشرط ... أخد
حقي منك الأول

حدقت بعدم فهم وقالت :

وأنا عملت فيك أي وحش عشان عايز تاخد حقك مني !!

أقترب منها وهو يلمس خصلات شعرها بنظرات خبيثة وقال :

حقي الي ما أخدتهوش منك ف ليلة دخلتنا يا حبيبتي ولا نسيتي !!

نهضت من أمامه وقالت بتوتر جلي :

وأظن إن وقتها قولتلك إن جوازك مني هيبقي ع ورق ولا أنت نسيت !!

أمسكها من عضديها وأجاب بسخريه :

لاء منستش بس عايزك تعرفي إنك طلاقك مش هطوليه غير لما تنفذي الي طلبته منك وإلا هتفضلي عايشة معايا زي البيت الوقف

أبعدت يديه عنها ورمقته بتحدي وقوة وكبرياء معا :

وأنا هطلق منك يا آدم من غير الي ف دماغك ده يحصل ... لأن ماعاش ولا كان الي يجبرني ع حاجة غصب عني

أجابها بنفس التحدي والعناد :

وأنا الي بقولك يا خديجة أنتي الي بنفسك هتيجي لحد عندي وهتنفذي الي قولتلك عليه عشان أرضي أطلقك

خديجة :

وأنا مش هخليك تلمس شعره مني يا آدم ولو وصلت هارفع عليك قضية خلع

جذبها بعنف وصاح بغضب :

أنتي عماله تهددديني وأنا ساكتلك ... فاكره نفسك أي !!.. أنا ممكن أخد منك الي أنا عايزه ف أي وقت ... قالها ليتعدي عليها مقبلا شفتيها رغما عنها ... دفعته بكل قوتها فأبتعد عنها فألتقطت حجابها وركضت إلي الخارج لتقابل ف وجهها سماح التي لوت شفتيها يمينا ويسارا وقالت بسخريه :

ده شكل رجالة العيله كلهم بيتجوزو ع ورق ... ياعيني علينا وع بختنا المايل

****

****

_ طرقت ع باب غرفة ملك ليأتي صوتها من الداخل تأذن لها بالدخول

فتحت الباب وولجت لترمقها ملك بقلق ...
فأرتمت خديجه بين زراعيها وأجهشت بالبكاء

_ ديجا .. مالك يا حبيبتي ؟؟ ... قالتها ملك وهي تربت ع ظهرها

هدأت قليلا لتتفوه بين بكاءها :

أنا عايزه أمشي من هنا ياملك .. أرجوكي ساعدني

ملك : أهدي بس وفهميني ... هو أبيه آدم عملك هو الي عامل فيكي كده !!

خديجة : معلش يا ملك مش قادره أتكلم

ملك :خلاص بطلي عياط وأومي أغسلي وشك ... وتعالي ننزل نقعد مع مامي تحت زمانهم جهزو الغدا

خديجة : أنزلي أنتي أنا مليش نفس

ملك : تبقي عبيطه ... سوري يعني قولتلك كده ... بس خديها نصيحه مني ضعفك وعياطك ده هو الي هيقويه عليكي .. أنا معرفش أي الي حصل بس أعرف أبيه آدم كويس هو لما يلاقي قاعده بتضحكي وتتكلمي ولا كأن حاجه حصلت هيتغاظ وهيولع ...أوعي تبيني ضعفك أدام أي راجل أسأليني أنا

كفكفت عبراتها وقالت :

أنا هادخل أتوضي وهاصلي العصر وبعد كده ننزل

أبتسمت ملك وقالت وهي تعانقها : أيوه كده هي دي ديجا القويه الي أنا عارفها

_ بالخارج ما زالت تقف تسترق السمع ..

_ أنتي واقفه عندك بتعملي أي ؟؟... قالها طه فأنتفضت سماح بذعر

وقالت : بسم الله الرحمن الرحيم ... خضتني ... وأنت مالك أقف ولا أقعد

طه : لاء مالي ويلا إنجري أدامي ع تحت زمانهم مستنينا ع الغدا خليني ألحق أروح ع المصنع وأشوف شغلي

سارت أمامه وهي تقلد تعابير وجهه الحاده بدون إصدار صوت

****

_ وبالأسفل في غرفة المائدة... يجلس كل من عزيز وجيهان ...

جاء كل من سماح وطه وخلفهم آدم الذي أستحم وأبدل ثيابه بثياب قطنية رياضية ...

وبعد دقائق وصلت ملك وبرفقتها خديجة
التي ما زالت مرتديه الأسود ... جلسو
جميعهم حول المائدة التي يترأسها عزيز

_ أنتي لسه مغيرتيش الأسود ده يا خديجة
!! .. قالتها جيهان

خديجة : أنا مرتاحه فيه

قال آدم بدون أن ينظر إليها :

الأسود ده متلبسهوش تاني غير لما أموت

نظر إليه الجميع

_بعد الشر عليك يابني ليه بتقول كده ...
قالتها جيهان

_ مش يمكن موتي ده هيريح ناس كتير .
. قالها آدم وهو يرمق خديجة بطرف عينيه

تحشرج حلقها وأنتابها السعال فوضعت كفها ع فمها

ملك : خدي أشربي ... قالتها وهي تعطيها كوب الماء

فأشارت إليها بإنها لاتريد فنهضت وهي تشعر بالغثيان لتركض إلي الخارج

_ مالها خديجة يا آدم ... قالها طه

آدم : معرفش أنا كنت لسه جاي من بره

جيهان : شكلها واخده برد ف معدتها عشان كانت بتسألني ع علاج للبرد الصبح

_ ومش يمكن تكون حامل ... قالتها سماح وهي ترمق آدم بخبث لأنها تعلم إنه لن يقترب منها بعد

طه : سماح خليكي ف حالك وملكيش دعوه بحد

عزيز : كفاية رغي وخلص أكلك عشان رايح معاك ع المصنع هاشوف الي حصل

كان آدم يفكر بجملة سماح التي تفوهت بها بطريقه تهكميه ليشعر بالإمتعاض ويتخلل صدره الشك ...

_ آدم ... صاح بها عزيز

أنتبه إليه وقال : نعم يا بابا

عزيز : بطل سرحان وأنتبه ليا .. أنا وطه طالعين ع المصنع وأنت أطلع ع الشركة عشان هتقابل نجيب

آدم : حاضر

ملك : بابا كنت عيزاك تحولي كريدت ع الكارد بتاعتي عشان خلاص قربت تخلص وأنا محتاجه شويه حاجات عشان الجامعه خلاص بعد يومين

عزيز :ماشي .. بس خدي مصعب معاكي

ملك : أنت نسيت يا بابا أناالجارد بتاعي دلوقت يبقي عمر

_ عمر مين؟؟ ... قالتها جيهان

عزيز :واحد من الحرس أختارته بنتك ال أي أصلها زهقت وحبت تغير الحارس بتعها

قالت جيهان بنبرة جديه : بطلي دلع ... ولو عايزه تخرجي يبقي تاخدي مصعب يا إما مفيش خروج ... ده الوحيد الي أأمنه عليكي

ملك : ده كان من حراس بابي

جيهان : بنت إسمعي الكلام وبطلي جدال

ملك: مامي بليز أنا مرتاحه كده

_ إسمعي كلام ماما ...أنا كمان مبقاش مطمن عليكي غير مع مصعب ... قالها آدم

قالت بحنق : خليك ف نفسك لو سمحت

عزيز : خلاص إسمعي كلام أخوكي ومامتك هم عندهم حق

نهضت وهي تجز ع فكها بحنق لتغادر وتصعد إلي غرفتها

_ جيهان هانم ... مدام خديجة بتعتذر لحضراتكو وطلعت ترتاح فوق عشان تعبانه ... قالتها سميرة

نهض طه وقال : أنا طالع أطمن عليها

_ خليك أنت ياطه عشان تلحق تروح المصنع أنت وبابا وأنا طالع هاشوفها مالها ولو تعبانه هاجيبلها الدكتور ... قالها آدم

تنهد بقلق وقال : طيب لو ف حاجه كلمني ع طول

أومأ له بعينيه وقال : متقلقش ... ثم نظر إلي والدته وقال :

ماما حضري نفسك بعد ساعه هاخدك ع المستشفي عشان تعملي الأشعة

جيهان وهي تغمز إليه بأن يصمت فقال عزيز :

مالك يا جيهان أنتي تعبانه ولا أي

أبتسمت جيهان وقالت :

لا ده شوية صداع بيجيلي كل فترة بسبب الضغط ... هو آدم الي مكبر الموضوع ع الفاضي

آدم : ماما أنا هستناكي زي ماقولتلك... قالها وهو يرمقها بإمتعاض

زفرت بضيق وقالت :

سيبك مني دلوقت و أطلع أنت شوف مراتك وأطمن عليها

ذهب آدم .. فقال عزيز : جيهان روحي المستشفي وأطمني ع نفسك لأن فعلا ملاحظ عليكي الصداع الكتير

_ أيوه مينفعش تسكتي يا جيجي هانم متعمليش زي عمتي كانت بتتعب زيك وفضلت ساكته ع نفسها لحد ما وقعت من طولها والدكتور قالها ده أنت عندك كانسر ع

المخ وف مرحلة متأخره كمان ... قالتها سماح بنبرة إستفزازيه

عقدت جيهان حاجبيها وقالت بحنق :

ربنا يشفيها ويشفي كل مريض

طه : مش قولتلك خليكي ف حالك !! ولا لازم تتهزأي عشان تخرسي خالص

عزيز : خلاص يا طه مفيش داعي للي بتعملو ده

سماح : الحق عليا بوعيها يعني .. اهي عمتي مكملتش شهرين وأتكلت ع الله

_ ربنا يرحمها ياسماح ... أنا طالعه المكتبه أقرأ شويه ... صاحت بها جيهان وهي ترمق سماح بسخط

نهض عزيز وقال :

يلا أنت كمان يا طه نروح نشوف الي ورانا

ذهب الجميع ليتبقي تلك الأفعي فقالت بسخريه : شوفي الوليه بتزغر لي إزاي ... يلا خليها تتكل ع الله وأبقي أنا هنا ست القصر ... ست أي فشر أصدي هانم القصر ...والله وهتلعب معاكي يا موحه .

****

****

_ ولج إلي الغرفة بهدوء ليجدها مدثره بالغطاء ... أوصدت عينيها عندما شعرت بوجوده

ظل واقفا وجملة سماح تتردد بداخل عقله ... نفض ما بعقله من ظنون سيئة ... وكاد يذهب إلي غرفة الثياب لكنه تراجع وأقترب منها وهو يجذب الغطاء من فوقها وقال :

أنا عارف إنك صاحيه أومي وفهميني أي الي بيحصل ده!!

نهضت من ع الفراش وقالت :

إيوه أنا صاحيه بس تعبانه ومش قادره أتكلم فياريت تسيبني ف حالي

زفر من بين كفيه وجلس بجوارها وقال :

ما أنا عايزك تفهميني سبب الي حصلك تحت ده أي !!

خديجة : معدتي قلبت عليا عشان واخده برد ... مش محتاجه تفسير

حدق بعينيها والشك يساوره ... فأردفت بقلق :

أنت بتبصلي كده ليه ؟؟

آدم : مفيش... عموما أنا رايح المستشفي مع ماما عشان يعملولها الإشعه والتحاليل

خديجة : أنا جايه معاكو

قال بسخريه : مش بتقولي تعبانه ... هتيجي تعملي أي معانا !!

خديجة : أنا مش رايحه عشانك ... عشان ماما جيهان

آدم : طيب ... أومي جهزي نفسك وأقلعي الأرف الي أنتي لبساه ده

زفرت بضيق ورمقته بسخط وقالت بداخل عقلها :

صبرني يارب ع البني آدم ده ...مااااشي يا سي آدم إن خليتك تطلع دخان من ودانك زي ما بتحرق ف دمي مبقاش أنا خديجة .

_ ونذهب إلي يوسف الذي كان يتهرب من واقعه المؤلم إلي النوم لتأتيه ف أحلامه إبنته تستغيث به ثم تأتي إليه علياء وهي تبكي وترجوه أن لايتركها .. لتتداخل الصور والأحلام ف بعضها البعض ... فأستيقظ بفزع وجسده يتصبب عرقا وقال :

أعوذب بالله من الشيطان الرجيم .. ليتناول كأس من الماء وأرتشف منه القليل ونهض متجها نحو المرحاض يخلع ثيابه ويقف أسفل المياه المنهمره وخصلات شعره متدليه فوق جبهته بغزاره

صدح صوت رنين هاتفه بالخارج ... فأوصد المياه ع الفور ليتناول منشفه قطنيه يلفها حول خصره بسرعه وركض إلي خارج المرحاض والمياه تتساقط من جسده ف كل خطوه يخطوها

أمسك بهاتفه ليري (رقم مجهول) ليأتي ف ذهنه إنه خاص بمروان ... ضغط ع علامة الإجابه ووضع الهاتف ع أذنه وأستمع للمتصل الذي قال :

أدامك ساعتين زمن بالكتير لو عايز بنتك تيجي ع العنوان الي هابعتهولك ف رساله ومعاك ١٠ مليون جنيه .. شوفت أنا مش طماع إزاي !!

صاح يوسف :

وربنا ما أنا سايبك يا مروان الكلب وهاعرفك إزاي تخطف بنتي

قهقه مروان بسخريه وقال :

عادي زي ما أخدت مراتك الي هي كانت ليا من الأول بس أطمن أنا هاسلمهالك مع

البنت وبكده أخدت حقي منك ومنها ع الي عملتوه معايا زمان

يوسف : خليهالك إشبع بيها مش ناقص زبالة ف حياتي تاني

قال مروان ليثير غضب الأخر :

مش عيب تقول كده ع أم بنتك ! ده حتي أنوجه فرسه جامده أوي مش عارف كنت سايبها دي إزاي

صاح بغضب : عشان و..... فسبتهالك لأن الزباله بتتلم ع الزباله الي زيها وأنا نضيف ومش ناقص قذاره

قهقه مروان بسخريه وقال :

براحه ع أعصابك يا جو ليطقلك عرق ولا حاجه ... عموما متنساش الفلوس مقابل بنتك لإما مش هتشوفها طول عمرك تاني ...

وطبعا من غير ما أقولك لو البوليس عرف حاجه هتندم كتير لأن ساعتها هتستلم بنتك من المشرحة يادكتور

يوسف : إياك تلمسها يا إبن ال.....

قاطعه صوت إغلاق المكالمه ... جز ع أسنانه وكاد يتحطم الهاتف ف قبضته لتأتيه رساله من الرقم المجهول بالعنوان .... ليذهب يرتدي ثيابه مسرعا

أنتهت الحلقة ... ألقاكم ف الحلقة ال ٣٢ التي تليها

٣

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقةالثانيةوالثلاثون

الحلقة_الثانية_والثلاثون

صراع_ الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_ في مشفي البحيري ...

_ متقلقش يا آدم بيه هانعمل اللازم مع جيهان هانم ... أتفضل إستريح أنت ومدام حضرتك ف الكافتريا تحت ... قالها الطبيب

خديجة : أنا هادخل معاها ومش هاسيبها لوحدها

جيهان : خلاص يا خديجة روحي مع آدم وأول ما هخلص هنزلكو

أرضخت لها خديجة فقالت :

طيب بالله عليكي لو إحتجتيني أتصلي عليا

جيهان : حاضر

ذهبت جيهان برفقة الطبيب والممرضه ..
وهبط آدم وخديجة إلي أسفل متجهين نحو
الكافتريا

_ وبداخل الكافتريا ...

_ تشربي أي ؟...قالها آدم

خديجة : شكرا مش عايزه حاجه

آدم : طيب أنا هاروح أجيبلي نسكافيه ...
خليكي مكانك

لم تجيب عليه وأمسكت بهاتفها ...

ذهب ليحضر كوب القهوة ولكن جاءته
مكالمه من الشركة فغادر المكان ليتمكن
من السماع جيدا ...

وهي مازالت تجلس تنتظره ... رن هاتفها لتجد المتصل جيهان فأجابت ع إتصالها وقالت :

حاضر يا ماما طلعالك حالا

نهضت وبحثت بعينيها عن آدم عند طاولة المشروبات فلم تجده .. قامت بمهاتفته لتجده مشغول بمكالمة أخري ... إنتبهت إلي صوت تنبيه البطارية فزفرت بضيق وقالت :

هو ده وقته ... خلاص هاطلع وهكلمه من عند ماما

قالتها وغادرت متجهه نحو المصعد وأنتظرت حتي توقف لها المصعد فولجت إلي داخله ... وقبل أن يغلق أندفع إلي الداخل قائلا :

ثانيه واحده ... بس كد.... لم يكمل جملته حين رأها واضعا يده بدون أن يشعر ع لوحة أرقام الطوابق ليضغط ع الطابق الأخير ...وهي أنتبهت إلي تلك اللاصقات الطبيه التي ع بجوار فمه وعينه من آثار المشاجرة السابقه

ضغطت ع زر التوقف حتي تغادر المصعد فقال آسر :

مينفعش يقف بعد ما أديتلو الأوردر

خديجة : طيب ممكن تضغط ع الدور الرابع

آسر : خديجة أنا آسف ... لو إتسببتلك ف مشاكل .

خديجة : لو سمحت يا دكتور آسر تجنبا للمشاكل ملكش دعوه بيا خالص ... كفايه الي حصل

آسر : حاضر الي أنتي عيزاه

خديجة وهي تنظر إلي اللوحه الرقميه لتجد المصعد تعدي الطابق الرابع فقالت :

أي ده هو موقفش ليه

آسر : ثواني ....

أخذ يضغط عدة الأزرار حتي يتوقف بأقرب طابق لكنه مازال مستمر ف الصعود

خديجة بنبرة توتر وقلق :

هو مش عايز يقف ليه !!!

آسر : مش عارف والله بس هو أصلا الأسانسير ده فيه مشكله كل ما يصلحوه يرجع يخرف تاني

صاحت بخوف : يعني أي !!

آسر : متخافيش هو بالتأكيد هيقف ف أخر دور كده ... ثواني هاتصل بمسئول الصيانه ...

أخرج هاتفه من مأزره الطبي ليقول بتأفف :

مفيش شبكه

_ وأنا موبايلي فصل شحن وزمان آد....

لم تكمل لتتسع عينيها بخوف وأردفت :

أرجوك أتصرف أنا آدم زمانه بيدور عليا ولو شافني معاك هيعمل مصيبه

آسر :

ليه يعني أنا شوفتك بالصدفه .. المفروض يكون واثق فيكي

صاحت بحنق :

ملكش دعوه ... وأتصرف وخرجني من هنا

توقف المصعد بالطابق الأخير ولم يفتح الباب وأنطفأت لوحة المفاتيح والإضاءه

_ ده أي الحظ ده ... أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ... قالتها لتتعالي أنفاسها بخوف

آسر : أهدي يا خديجة مينفعش الي بتعمليه ف نفسك ده ... ثواني هانور بالفلاش

لم تستمع إليه بل وأنتابها حالة من الذعر حتي بدأت تشعر بإنقطاع أنفاسها فوقعت مغشي عليها

_ خديجاااااا... صاح بها آسر وهو يمسك بها ويسندها ع كتفيه

****

**

_ ذهب يوسف إلي العنوان الذي أرسله له مروان ع رسالة لكن بدون أن يخبر أشقائه وأخذ معه مصعب وبعض الحراس ... وصلو جميعهم أمام بناء قديم ف حي نائي فأنتفض بذعر عندما سمع صوت صراخ إبنته وبكاء إنجي بشكل هستيري ... صعد الجميع ع الفور وتوقف أمام المنزل الذي يصدر منه هذه الأصوات فأخذ مصعب يدفع الباب بجسده بكل قوة لينخلع الباب من دفعة واحده ... ليولج جميعهم ... تسمر يوسف ف مكانه متسعة حدقتيه مما يراه ...

منذ قليل ...

تقف تسترق السمع إلي مكالمة مروان ويوسف وعندما أنتهي من المكالمة

_ عايز تبعيني ليوسف يا مروان ... صاحت بها إنجي وهي تمسك ف تلابيبه

صفعها وصاح بغضب : أنتي بتتصنتي عليا !!!

إنجي :

اااااه بتمد إيدك عليا يا حيوان ياواطي ... مش كفايه خسرت كل حاجه عشانك وف الأخر تبعيني

أجابها بقوة وجديه :

اه ببيعك زي ما بعتيني زمان ولا أحب أفكرك يا ست إنجي ياطاهره يا شريفه لما ضحكتي ع الدكتور إبن عمتك وكان فاكر إنك بنت بنوت

صاحت به : أخرس ...أنت كداااب

مروان :

والي حصل مابيني وبينك لما سافرنا شرم
ف رحلة الجامعه ده كان كدب !! ... وع الرغم
الي حصل كنت ناوي أصلح غلطتي
وأتجوزك لكن ماأبويا أعلن إفلاسه طبعا
مينفعش إنجي هانم تتجوز واحد مفلس
راحت تدور ع المغفل الي يعيشها ف
مستوي القصور وتلبسه غلطة غيره بحتة
عملية صغيرة عملتها عند دكتور من بتوع
تحت السلم ... تحبي أقولك إسم الدكتور
كمان !!

صرخت ف وجهه :

أنت أقذر بني آدم شوفته ف حياتي

جذبها من خصلاتها بقوة وصاح ف وجهها :

وأنتي أقذر واحده شوفتها ف حياتي دي
العاهرة أنضف منك بمليون مرة ع الأقل

الكل عارف بحقيقتها لكن أنتي فاكره
نفسك نضيفه وشريفه وإنتي أقل ما يتقال
عليكي إنك شمال وو.....

_ وف أثناء تلك المشاجرة أستيقظت
الصغيرة لتستمع لحوارهم لم تستوعب
شيئا سوي أنتابها الذعر والخوف وظلت
متسمرة تبكي خوفا

أبتعدت عنه وذهبت إلي المطبخ لتأتي
بسكين وقالت :

وربنا لأقتلك يا مروان وأخلص منك

أمسك برسغها وأخذ يصفعها عدة صفعات
وهي تصرخ حتي أوقع منها السكين ...
وأنحني ليمسك به ويبعده .. فكان الحقد
والغضب يعميان بصيرتها فتناولت قطعة
ديكورية من المعدن وهوت بها ع رأسه

فأختل توازنه فقامت بضربها ع رأسه عدة مرات حتي سالت الدماء بغزاره ووقع ع الأرض ينازع

تصرخ به وهي مازالت تضربه :

موت وغور ف ستين داهيه ... موت يا مروان ... موووووووت

****

****

_ في الحاره ...

وقفت سيارة أجرة أمام بناء عائلة عادل ... ترجل هو منها والسائق الذي فتح الباب الخلفي للسيارة وأنزل له الحقائب ...

_ متشكرين ياسطا ... قالها عادل وهو يعطي للسائق النقود

السائق :

حمدالله ع السلامه ياسطا عادل ... عقبال السفريه الجايه

ضحك بسخريه وقال :

ما خلاص كل سنة وأنت طيب

_ وقف أسفل الشرفه فوقع ع رأسه مشبك من الخشب

فصاح بغضب :

أنتو ياعالم يالي بتحدفو المشابك

وبالشرفه صاحت فاتن التي كانت تضع الثياب فوق الأحبال البلاستيكيه :

اي ده أبيه عادل جه .. الحقي ياما الحق يا علاء أبيه عادل رجع

صعد عادل الدرج ليستقبله شقيقه بالعناق وقال :

أي المفاجأه دي

عادل : ولا مفاجأه ولا حاجه خلاص شكلي قاعد فيها

_ ضنايا ... نور عيني .. حمدالله ع السلامه واد يا دولا ... صاحت بها عديله وهي تعانق نجلها

عادل : الله يسلمك ياما

فاتن : حمدالله ع السلامه يا أبيه

عادل : الله يسلمك يا تونه .. أنتي يابت لسه قاعده مش المفروض تكوني إتجوزتي من شهر !

عديلة :

هتعمل أي بقي ف صاحبك الموكوس جه ياخد أجازته مرضوش يدهالو ف الشغل وأجلها شهر كمان

عادل :

بنتك الي نحس ياما

فاتن : كده ؟؟ .. الله يسامحك يا أبيه

بحث بعينيه ف أرجاء المنزل وقال : أومال البت رحمه فين ؟

كادت تتفوه رحمه لتقاطعها عديله بوكزها ف زراعها وقالت :

عند أمها قاعده لها يومين

عادل :

مش محرج عليكي ياما متخلهاش تعتب بره باب الشقه غير لو جبتلك طلباتك بس مش أكتر

أجابته بتوتر :

صعبت عليا يابني محبوسه من ساعةما أنت مشيت

قال ساخرا:

صعبت عليكي !.. لاء ده أنتي أتغيرتي ياما

علاء : مقولتليش هم نزلوك بدري يعني المره دي

عادل : شكلها خلاص مفيهاش سفر ... صفو شركة المقاولات ورجعو العماله ع

بلدهم وجيت أدور ع حاجه تانيه لاقيتها مسدوده من كل ناحيه فقولت أخد فلوسي وأرجع أفتح مشروع ف دكان أبويا الله يرحمه

علاء : ناوي تفتح محل الفراخ ؟

عادل : لاء هقلبو محل هدوم أو مطعم للأكل الجاهز أهي حاجه مضمونه الناس مش بتبطل أكل ولا لبس

عديله :

أقوم يا ضنايا غير هدومك عقبال ما أجهزلك الأكل

عادل : اه والنبي ياما واحشني أكلك أوي ده أنا بطني نشفت من الأكل الجاهز ... وبعدها هنزل أروح أجيب البت رحمه

عديلة :

ريح أنت بس وأنا هشيع البت فاتن تخليها تيجي

قالتها وولجت إلي المطبخ فتبعتها فاتن وقالت بهمس :

مقولتلهوش إنها طفشت ليه ؟

عديلة :

يعني عايزاني أنكد عليه وهو لسه راجع من السفر ... ربنا ينكد عليها بنت ال.... دي اه لو شوفتها لأخليه يكسر رجليها عشان متقدرش تهاوب ناحية الشارع تاني

فاتن :

ياساتر عليكي ياما ده الحمدلله إنها هربت منكو

عديلة :

بتبرطمي تقولي أي يا بت ؟؟

فاتن : مبقولش بقول ربنا يستر

عديلة : طيب هاتي الأطباق الي فوق دي
وأغرفي لأخوكي عقبال ما هاخلي علاء يروح
لأهل الزفته دي يشوف لاقوها ولا لاء

****

****

توقفت عندما رأت علامات الموت ع وجهه
وروحه فارقت جسده والدماء تسيل ع
الأرض وكأنها بركة دماء ... وذلك تحت أنظار
الصغيرة التي بللت ثيابها من الذعر وهول
المنظر

قهقهت إنجي بشكل جنوني حتي توقفت
وعندما أدركت ما فعلته للتو أجهشت
بالبكاء حتي رأت إبنتها التي تقف ع باب

الغرفه ... نهضت وهي تكفكف عبراتها وقالت :

تعالي يا لوجي يا حبيبتي متخافيش إونكل مروان كان وحش ولازم كان يموت

أبتعدت الصغيره عنها وهي تصرخ خوفا من والدتها وخشيت إن تفعل بها مثلما فعلت بمروان

_ وف ذلك التوقيت وصل يوسف وعندما ولج إلي المنزل أتسعت عينيه بصدمة من جثة مروان المسجاه ع الأرض ودماءه التي ملأت أرضية الردهة ... وألتفت إلي إنجي التي تبكي وتصرخ بالصغيرة التي تختبئ خلف الخزانه ...ركض نحوهما ليمسك بإنجي وأبعدها عن إبنته وقال :

مصعب خد البنت ونزلها تحت ف العربيه

ذهب مصعب نحو لوجي التي إن رأته أرتمت بين زراعيه فحملها وغادر المنزل ...

صدح صوت تنبيه سيارة الشرطة المتفق معهم يوسف مسبقا ...

_ يوسف ... سامحني يا يوسف .. أنا خلاص موتو وخلصت منه ومن حياتنا ... متسبنيش وتاخد لوجي ... أنا مش هاخونك تاني ... يوسف رد عليا ... رد عليا عشان خاطري ... قالتها إنجي وكأنها فقدت عقلها جثت ع ركبتيها لتقبل قدمه فأبعدها وقال :

كفايه يا إنجي .. خلاص كل حاجه مابينا أنتهت

إنجي : يعني أي ؟؟

ولجت القوة إلي المنزل ليأتي العساكر وتم القبض عليها

فصرخت بجنون : مقتلتوش ... سبيوني ...
الحقني يا يوسف .. قولهم يسيبوني

قال الضابط : إحنا لما كنا جايين متوقعناش
إن ده الي هيحصل ...كده القضيه هتتحول
لمسار تاني .. أتفضل معانا عشان تقول
أقوالك ف المحضر .

_ وبأسفل البناء ... يصعد العساكر بإنجي
بداخل سيارة القوة .... وبعد دقائق جاءت
سيارة الإسعاف لتأخذ جثة مروان .٢

****

****

_أنتو يا جماعه يالي بره حد يشوف البتاع الي
أتقفل علينا ده .... صاح بها ولم يجيبه أحد

فحص نبضها وأخذ يربت ع وجهها وقال :

فوءي يا خديجه إن شاء الله هيفتح

لم تفيق بعد فشعر بالخوف عليها بعد عدة

محاولات طبيه لإفاقتها ... عاد التيار مرة

أخري للمصعد فضغط سريعا ع رقم طابق

الطوارئ ليهبط إلي أسفل وفتح الباب

فحملها ع زراعيه وركض بها ف الرواق وف

تلك اللحظات كان آدم يبحث عنها ف الأرجاء

.. حتي أنتبه إلي آسر من مسافه ليست

بعيده وهو يحملها ع زراعيه ... ركض إليه

ولج بها إلي إحدي غرف الطوارئ الشاغره ...

ليوصل إليها جهاز التنفس مسرعا وأخذ

يربت ع وجنتيها وقال

خديجة ... فوءي .. خدي.....

قاطعه آدم باللكمه وصاح بغضب : أبعد إيدك عنها يا و.... .

صاح آسر أيضا به وقال :

ما تبطل غباء مراتك أغمي عليها وقاطعه النفس ومش عايزه تفوء بسبب حالة الخوف الي جتلها وأنت السبب فيها

آدم : ممكن تغور بره وتسيبني معاها أحسن ما خليك راقد مكانها بس من غير نفس خالص

آسر :

أنا مش هرد عليك وهاعمل إحترام للمكان الي بشتغل فيه وإنك أخو صاحبي غير كده كان هيبقي ليا معاك تصرف تاني

آدم :

وريني تصرفك ده ... عايزه أشوفه ... صاح بها بسخريه فاتحا زراعيه

رمقه آسر بإزدراء وتركه وغادر الغرفه

زفر آدم بنفاذ صبر ثم ألتفت لتلك الممده ع التخت أقترب منها وهو يشعر بألم ف صدره ... جلس بجوارها وأمسك يدها ليضعها ع وجنته وقام بتقبيل كفها ... بدأت تستعيد وعيها وكادت تفتح عينيها لكن ظلت ف وضعها حينما قال :

أنا عارف أنا قسيت عليكي كتير ... بس كل يوم بكتشف إن بحبك أكتر من الأول ... عايزك تستحمليني الي مريت بيه مش سهل بس الي متأكد منه ... إن قلبي بقي ليكي ومش عايز حد غيرك ... ومبقدرش إستحمل لما بتطلبي مني الطلاق ... فكرة إنك تبعدي عني بتخليني أتحول للشخص

القاسي الي عرفتيه ... بس أنا مش كده ... أنا جوايا طفل محتاج لحضنك وحنانك عايز ينسي معاكي أي لحظة ألم عاشها ... أنا تعبان ومش عارف ألاحقها منين موضوع تعب أمي ولا مصيبة يوسف أخويا ولا ياسين والمصيبه الي عملها ولا شغلنا وتعب السنين الي ع وشك يضيع ف لحظات ... عشان خاطري ياخديجة متبعديش عني أنا محتاجلك أوي ...

قال تلك الكلمات وهي تنصت لكل حرف حتي أحست بنبرة بكاء ف صوته وقطرات ماء تتساقط ع يدها فأدركت إنها عبراته ... عبرات !!!!

كيف هذا !!! آدم يبكي !!... ذلك الشخص الذي يبدو من الخارج كالصخر ف قساوته يبكي !!... مهلا يقول إنه يحبها فهل هذا

إعتراف صريح منه ... بل يرجوها إن تظل
معه ويطلب منها الحب والحنان ...

فتحت عينيها لتجده يستند بجبهته ع
صدرها يبكي ... وما منها إن وضعت يدها
الأخري ع خصلات شعره تلامسها بحنان
تغرز أناملها بخصلاته الكثيفه ثم تنزل بها إلي
وجنته تلامس لحيته المبتله بعبراته ... أزالت
جهاز التنفس من ع فمها وأنفها وقالت
بصوت هادئ:

وأنا كمان بحبك ... من ساعت ما فتحت
عيني ع الدنيا وأنا مش شايفه حد غيرك ...
كنت بشوفك معاها وعارفه إنك بتحبها
فأحتفظت بحبك ف قلبي وكنت ديما بدعي
ربنا إنه لو مليش نصيب معاك ف الدنيا
تكون نصيبي ف الجنة ... كفايانا عذاب يا آدم

رفع وجهه وهو يكفكف عبراته وقال :

أنتي كويسه ؟؟

أومأت له بعينيها وقالت:

الحمدلله دلوقت بقيت كويسه

وبدون أن يتحدث رفع جذعها بين زراعيه
معانقا إياها بقوة وهمس إليها :

أنا آسف ع كل لحظة زعلتك فيها ... آسف ع
كل لحظة خليتك تبكي ... آسف إن مديت
إيدي عليكي وأنا بيبقي جوايا عايز أخدك ف
حضني وأطبطب عليكي .. سامحيني يا
خديجة ... وأنا أوعدك هابقي واحد غير الي
شوفتيه ... هابقي واحد تاني هيتولد ع إيدك
أنتي

بكت عيناها من فرحة قلبها وسعادتها التي
لاتوصف وأخيرا من عشقته أصبح قلبه ملكا

لها ... قالت وهي تشد من عانقه متشبثه به بقوة :

مسمحاك يا حبيبي

أبتعد عنها قليلا وهو يمسك وجهها بين كفيه يحدق ف عينيها الدامعه بحدقتيه المتلألأه بعبراته قال :

أنا بحب كل حاجه فيكي ... طيبة قلبك ورقتك وجمالك وجمال روحك الي شدتني ليكي من غير ما أحس ... بحب فيكي قربك من ربنا وديما بتراعيه ف كل لحظه وقوة إيمانك وصبرك الي نفسي أتعلمهم ع إيديكي ... أنا بعشقك يا خديجة ... وزي ما كنتي بتتمنيني أكون نصيبك ... أنا بدعي ربنا زي ما جمعني بيكي ف الدنيا يجمعني بيكي ف جنته الي بإذن الله هندخلها مع بعض١

أرتسمت البسمة ع ثغرها وتغمرها الفرحه فقالت :

يارب يا حبيبي ... ياااارب ... وربنا يقدرنا وناخد بإيد بعضنا ف طريق الرحمن

****

******

_ وف أثناء خروجها من المطبخ رن جرس المنزل فذهبت لفتحه ...

_ حاضر جايه يالي ع الباب

فتحت الباب لتجد رجل يحمل دفتر وقلم بيده وقال :

مش ده بيت عادل عبد العليم السيد

عديلة : ايوه أنا أمه

جاء عادل بثيابه الداخليه البيضاء وقال :

خشي أنتي ياما لما اشوفه عايز أي

... خير يا عمنا أنا عادل

الرجل : خد الورقه دي وأمضيلي هنا

عادل : ورقة أي وأمضي ع أي ؟؟

الرجل :

تمضي بإستلام دعوة مرات حضرتك رافعه عليك قضية طلاق

ضربت عديلة ع صدرها وصاحت :

طلاااق يابنت ال.....

عادل : اسكتي ياما... هات يا أخينا لما أمضي

دون أسمه

فقال الرجل : سلامو عليكو

أوصد عادل الباب وهو يقرأ محتوي الورقه فقال :

يا بنت ال..... ترفعي عليا قضيه طلاق .. وربنا لأروح أجيبها من شعرها ... قالها وكاد يغادر

أوقفه علاء وقال :

مش هتلاقيها

ألتفت إليه والغضب يتطاير من عينيه فقال :

هو ف أي بالظبط

فاتن :

رحمة هربت بقالها يومين ومحدش فينا ولا أهلها يعرف مكانها .

****

****

_ آدم بيه ... مدام جيهان بتدور ع حضرتك وع مدام خديجة ...

آدم : يا خبر أبيض إحنا نسينا ماما

نهضت من فوق التخت وقالت :

إستنا إنا جايه معاك عشان كلمتني من بدري

آدم :

حبيبتي خليكي هنا لحد ما ترتاحي

خديجة :

لاء الحمدلله أنا بخير

تنهد وقال وهو يحاوط ظهرها بزراعه :

طيب تعالي وع مهلك

_ صعدا معا عبر مصعد آخر ... وسارا ف الرواق ليتقابل آدم وخديجة مع الطبيب الذي يمسك بنتائج الأشعه

آدم :

خير يادكتور ؟

الطبيب : كل شئ خير بإذن الله ... الإشعه المقطعيه الي عملناها لجيهان هانم ع المخ بتقول إن هناك تجمع دموي قديم إتحول لورم ... وللأسف عشان نقدر نحدد نوعية الورم ده أي محتاجين جهاز متطور مش متوفر عندنا حاليا فالأفضل إنها تسافر بره عشان يتم معالجتها بشكل أحسن

تجهم وجه آدم وقال :

والمفروض تسافر إمتي وفين ؟

الطبيب: ف خلال شهر عشان نلحق أي ضرر وهو ف أوله ...والمكان ف دكتور متخصص ف حالتها من أكبر الجراحيين ف لندن إسمه دكتور ويليام ريك .. أظن دكتور يوسف عارفه لأن كان بيحضر مؤتمراته الطبيه ديما

خديجة :

طيب هي فين دلوقت ؟؟

الطبيب: ف أخر أوضه ف الطرقه ع إيدك الشمال بس ياريت متقولوش حاجه ليها عشان إحنا ف أمس الحاجه للعامل النفسي ومننساش إنها مريضة ضغط مرتفع وده مش ف صالحها خالص

آدم :

متقلقش يا دكتور مش هنقولها حاجه لحد مانطمن عليها

_ ذهبا إليها ... طرق آدم الباب فسمحت له بالدخول ... وإن ولجت خديجة إلي الداخل وهي تمسك بآدم رمقتهم بإندهاش

فقالت :

ده بجد ولا تمثيل !

إبتسمت خديجة بخجل فقال آدم :

بجد يا ماما ... خديجة حبيبتي ومراتي وكل حاجه ليا وقريب هتبقي أم ولادي ... قالها وهو يغمز لها بعينه فأشاحت وجهها بخجل

_ ربنا يسعدكو يا حبايبي ويقربكو من بعض ديما ويخليكو لبعض يارب ... قالتها جيهان

خديجة و آدم :

يااااارب

جيهان : كنتي فين بقي ياست خديجة وأنا مكلماكي من بدري

خديجة :

معلش يا ماما كانت تعبانه وأغمي عليها وبقت بخير الحمدلله

_ ألف سلامه عليكي يا حبيبتي مالك ؟ ... قالتها جيهان

خديجة :

كنت دايخه شويه يمكن عشان ماكلتش

آدم :

طيب خليكي هنا مع ماما وأنا هاروح أطلبلكو دليفري

جيهان :

لاء أنت بس رجعنا القصر وروح ع الشركة

آدم : أوبس ده أنا نسيت حوار الشركه ده خالص

ضحكت جيهان وقالت :

من لقي أحبابه نسي ....

قاطعها آدم وقال : أنا مقدرش أنساكو ياست الكل أنتو أهلي وناسي وحبايبي

جيهان :

ربنا يخليك ليا يا حبيبي وميحرمناش منك

آدم : طيب يلا بقي تعالي أوديكو القصر أحسن لو أتأخرت أكتر من كده بابا مش هيدخلني الشركه تاني

جيهان :

طيب ونتيجة الأشعه والتحاليل !

نظرت خديجة إلي آدم فقال هو :

لسه هتطلع ع بكره متقلقيش هجبهالك بنفسي .

****

١*******

ـ في مصنع البحيري للحديد والصلب ...

ـ زي ما حضرتك شايف يا أستاذ طه من إمبارح والأفران والمكن واقف ... وكل المناجم الي كنا بنشتري منها مانعه تبعلنا الحديد ... قالها المهندس كامل مسئول الإنتاج

زفر طه وهو يجفف قطرات عرق جبينه : طيب والحل أي ... هو مفيش غير مناجم الواحات ف مصر كلها

كامل : فيه بس قليل وملناش تعامل معاهم لأنهم بيتعاملو مع عابد الرفاعي وشريكه قصي العزازي

صدح رنين هاتف طه فأجاب :

الو يا عمي أنا ف المصنع لسه .....

حاضر هجمعهم وهاجي .... سلام

أغلق المكالمه وقال :

بشمهندس كامل جمع كل المشرفين والمسؤولين الي ف المصنع كله طالعين ع الشركة ... عزيز بيه عامل إجتماع طارئ

_ بداخل الشركة ....

_يعني أي الكلام ده يا أستاذ نجيب !! صاح بها آدم

نجيب : أهدي يا آدم بيه العصبيه مش هتفيدنا بحاجه ... المفروض دلوقت عزيز بيه هيجتمع بالموظفين والمسؤولين وهيفهمهم الوضع عشان منظلمش حد معانا

قال آدم :

حتي الكلاب الي كنا بنستورد منهم من بره بعتولي إيميل إن مفيش حديد متوفر حاليا

نجيب : هي واضحه زي الشمس يا آدم بيه ده مخطط من كل الجهات وللأسف نجحو إنهم يوقعو مجموعة البحيري

جلس آدم ع المقعد بيأس وقال :

مستحيل !!! ... مستحيل !!

طرقت السكرتيرة باب المكتب ثم ولجت إلي الداخل وقالت :

آدم بيه ... الإجتماع هيبدأ دلوقت

نجيب :

يلا بينا يابني لما نشوف عزيز بيه هيعمل أي

****

******

_ بداخل غرفة الإجتماعات ...

يترأس عزيز الطاولة وأجتمع كل مسئولون ومشرفون المصنع وكذلك كل موظفين المجموعة

عزيز :

طبعا أغلبكو بدأ معايا من الصفر لما كانت المجموعه شركة صغيرة للتوريد وبعد كده كبرت ع إيديكو وبقي ليها مصنع للإنتاج ومن المصنع عملنا مجموعة بفضل

مجهوداتكو وإخلاصكو ف العمل ... وزي ما
بيقولو دوام الحال من المحال عشان كده
جمعتكو النهارده وبعلن إغلاق مجموعة
البحيري والمصنع بسبب المشاكل الي
حصلت الفترة الأخيرة وإنهيار أسهمنا ف
البورصة الي خسف بينا الأرض ... فادلوقت
عشان أرجع تاني محتاج وقت كبير وراس
مال أكبر ... ومينفعش أطلب منكو تصبرو
لأن كلكو مسئولين عن بيوت وعيلة وأطفال
.. بس متقلقوش كل واحد فيكو هياخد
مبلغ يقدر يعمل بيه مشروع ع أده اعتبروها
زي مكافأه نهاية الخدمه

آدم :

بس يا عزيز بيه مفيش فلوس كافيه
للفلوس الي هتديها لكل موظف

نجيب :

ما أنا محبتش أقولك يا آدم بيه عزيز باشا
أعلن عن بيع القصر ف المزاد

آدم :

هتبيع القصر !!

عزيز :

لما نروح هنتكلم ف الموضوع ده مش
وقته ... ودلوقت كل واحد يروح يجهز حاجته
عشان تاخدوها معاكو وأسبوع بالكتير
هينزل لكل واحد فيكو ف الفيزا بتاعته
المبلغ الي قولتلكو عليه

تعالت الهمهمات بين الحاضرين ليغادر
الجميع تاركين عزيز الذي كان ف حالة يرثي
لها وآدم الذي يحاول إستيعاب مايحدث
وكأنه بداخل كابوس

****

١

_ بداخل مكتب محامي للأحوال الشخصية

...

_ متقلقش خالص يا أستاذ عادل سيب
الموضوع ده عليا زي مافهمتك كده ...
وهخليهالك تيجي زاحفه تبوس رجلك
وإيدك ... قالها المحامي

شرد عادل ف الفراغ :

حقه لو حصل الي بتقولو ده ليك عليا
أحليلك بوءك بالي أنت عايزه

المحامي:

طبعا كل بتمنه يا برنس والموضوع الي
قولتلك عليه ده لوحدو هيكلفك ١٠ بواكي
غير أتعابي

صاح عادل وقال :

١٠ عفاريت ما ينططوك ليه يعني ده أنا
أروح أجيب أي بت من إياهم وأديلها ٥٠٠
جنيه وتقول الي أنا عايزو

ضحك المحامي ساخرا وقال :

عشان يا حدء تلبس نفسك قضيه تانيه

عادل :

هم خمسة الاف مفيش غيرهم

زفر المحامي بسأم :

خمسه .. خمسه .. أمري لله

****

****

_ بداخل قاعة محكمة الأسرة ....

تجلس رحمة بجوار إيهاب بخوف وقلق ...

_ أهدي وبلاش الخوف ده لازم تكوني قويه وأنتي بتحكي للقاضي عن كل الي حصل معاكي ... قالها إيهاب

رحمة:

مش أنت قولت إنك قدمت مذكره بأسباب رفع الدعوه يبقي أي لزمتها أحكي

إيهاب :

ده لو ف حالة المدعو عليه عادل كذب كلامك وده طبعا الي هيحصل ومش بعيد هيكون عامل حسابه

رحمة : يعني أي ؟

إيهاب :

متخافيش أنا أي حاجه هتحصل عامل حسابها .. أطمني

قالها وهو يربت ع يدها ويحدق بداخل عينيها

لتشرد ف نظراته ... فقاطع نظراتهم صياح عديلة التي تركض نحو رحمه لتعتدي عليها بالضرب

_ اه يا دون يا زباله ... وربنا لأوريكي .

تصدي لها إيهاب وأمسكتها فاتن وقالت : أهدي ياما إحنا ف محكمه مش ف الشارع

إيهاب :

عيب الي حضرتك بتعمليه دي

عديلة :

العيب ع الفاجره الي جمبك دي لما تهرب وهي ع ذمة إبني والله أعلم كانت بتصيع ف حضن مين

صاحت رحمة :

أخرسي قطع لسانك ... أنا أشرف منك ومن إبنك الي محسوب علينا راجل

_ أنا راجل غصب عنك يا بنت ال .....

صاح بها عادل

جاء بعض عساكر الأمن وقامو بفض ذلك الإشتباك فقال إحدهم :

كل واحد يقعد ف مكانه أحسن ما يتعملكو محضر إزعاج

رمقها عادل بتوعد وقال :

مااااشي يا رحمة ... إما وريتك

إيهاب : متردیش علیه

رحمة : ربنا یاخدك أنت وأمك

حدق بها إيهاب بعتاب وقال :

أنا قولت أي

ـ سكت الجميع عندما حضر القاضي والمستشارون ...٢

****

*

نادي القاضي ع رحمة التي أخذت تسرد له كل ما فعله بها عادل ووالدته ...بعد أن قدم إيهاب مذكرة بأسباب دعوة الطلاق ... وبعد أن أنتهت ... طلب من عادل إن يجيب ع ماقالته رحمة

عادل : لامؤاخذه يا سيادة القاضي البت دي كدابه

القاضي : ياريت يا أستاذ عادل تتكلم بأسلوب مهذب أحسن من كده

عادل : آسف يا بيه .. أنا كان أصدي إن كلامها مش صح ... ومفيش أيتها حاجه حصلت ... والمفروض تبوس إيديها وش وضهر إن سترت عليها لما عرفت ف ليلة دخلتنا إنها مش بنت بنوت

_ كداااب ... والله العظيم كداب ... صاحت بها رحمه

صاح القاضي وهو يضرب بتلك القطعه الخشبيه ع المنصه وقال :

هدووء ... وأنتي يا أستاذه رحمه زي ما سمعناكي للأخر لازم نسمعه هو كمان

همس لها إيهاب :

أهدي وخليه يجيب كل الي عنده أنا محضر
له مفاجأه هتطلع من دماغه

جلست وهو تحاول السيطرة ع نفسها

القاضي :

أتفضل يا أستاذ عادل كمل

عادل :

المهم يا سيادة القاضي بعد الليله الغابره
دي طبعا زي أي راجل دمي أتحرق وكان
نفسي أقتلها بس قولت بلاش ده أنا عندي
ولايا وربنا أمر بالستر .. بعدها روحت إتجوزت
واحده الكل يشهد لأدبها وأخلاقها بنت ناس
وأصول ولو تحب تسألها حضرتك إن أنا
لامؤاخذه أقيمت حدود الله ولا لاء

القاضي :

وهي فين ؟

عادل : مستنيه بره يا بيه

القاضي :

نادي ع الشاهده يابني

نادي الحاجب :

حنان نوح عبد المتجلي

ولجت فتاه ف بداية العشرينات ترتدي
عباءه وحجاب تسير بخطي هادئة حتي
توقفت أمام القاضي

القاضي :

أنتي حنان نوح عبد المتجلي ؟

حنان : أيوه يا سيادة القاضي

القاضي : قولي والله العظيم هاقول الحق

نظرت إلي عادل والمحامي الذي معه ثم قالت :

والله العظيم هاقول الحق ... أنا وعادل متجوزين من قيمة شهر قعدنا أسبوع وبعد كده سافر ع شغله والحمدلله عادل راجل زي الفل وميعبوش حاجه أبدا وأي كلام يتقال غير كده كدب ف كدب

هي مدام رحمة عملت كده لما عرفت إنه إتجوز عليه ... كيد نسوان يعني

تعالت الهمهمات بين الحاضرين

_ هدوء يا ساده والي هيتكلم هيطلع بره ... قالها القاضي

ثم أردف : محامي المدعيه يتقدم

نهض إيهاب وبيده مجموعة أوراق ووقف أمام المنصه وقال :

سيدي القاضي والساده المستشارون بدون أن أخوض كثيرا ف القيل والقال كما أستمعتم إلي موكلتي فهذه الأوراق أدلة مادية ع ما قالته ... بمعني هناك ورقة بإسم وعنوان عيادة الطبيب المختص بأمراض الذكورة والضعف الجنسي الذي كان يتردد عليه السيد عادل لإيجاد حل للمشكلة التي لديه

القاضي :

والدكتور حاضر للشهادة

إيهاب :

نعم سيدي القاضي

نادي الحاجب : الدكتور عصام جلال الدين

ولج رجل ذو هيبة ووقار يرتدي نظارة طبيه

القاضي : قول والله العظيم هاقول الحق

_ دقيقه سيدي القاضي ... قالها المحامي التابع لعادل

فأردف : هل من الأمانه المهنية أن يفشي الطبيب أسرار مرضاه !!

أجابه الطبيب :

طبعا لاء بس واجبي يحتم عليا أن أنقذ سمعة وشرف بنت كل ذنبها وقعت ضحية لناس متعرفش معني للرحمه أو الإنسانيه ... سيادة القاضي أستاذ عادل كان بيتعالج عندي من سنين بس حالته للأسف ملهاش علاج وده بسبب عنده عيب خلقي ف الجهاز التناسلي ومينفعش يمارس العلاقة الزوجيه

بشكل طبيعي فكان من الواجب إنه يصارح الناس قبل مايدخل بيوتهم ويخدعهم

القاضي : شكرا لحضرتك أتفضل

_ أنا عايز أقول حاجه يا سيادة القاضي ... صاح بها عادل

القاضي : أتفضل قول

عادل : الدكتور ده كداب أنا روحتله مرة واحده من سنة ولما لاقيته إنتهازي وبتاع فلوس روحت لدكتور تاني والحمدلله أتعالجت

القاضي :

طيب أتفضل قعد

_ ثواني ياسيادة القاضي ...صاحت بها سيدة ف أواخر الأربعينات يمنعها العساكر من الدخول

القاضي :

خليها تدخل يابني

****

تقدمت تلك السيده فأتسعت أعين عديلة ونجلها

القاضي :

أتفضلي عرفي نفسك لهيئة المحكمه

السيدة : أنا اسمي عدلات عوض عبد ربه

أبقي خالة عادل وجايه أشهد بالحق

القاضي :

قولي والله العظيم لهاقول الحق

عدلات : والله العظيم لهاقول الحق ... أنا
ظلمت وشاركت ف ظلم بنت غلبانه
ضحكت عليها أختي وإبنها وربنا أنتقملها ...
بيتي أتخرب جوزي طلقني بعد ماسرق كل
فلوسي ودهبي ...بنتي الوحيده جالها
المرض الوحش ولما جوزها عرف رماها ف
الشارع هي وعيالها ...فعلا الي بيجي ع الولايا
مبيكسبش وربنا مبيسبش حق حد أتظلم

القاضي :

خشي ف الموضوع ع طول ياست عدلات

عدلات : حاضر يابيه ... ف ليلة دخلة عادل
طلبت مني أختي إن أساعدها ف إن إبنها
لامؤاخذه يدخل ع مراته بلدي ... بصراحه

كنت متردده وقولتلها حرام عليكي بلاش ...
فهددتني بأن لو مسعدتهاش هتقاطعني
العمر كله ... المهم ساعدتها بأن كتفنا البت
المسكينة وعادل قام بالباقي وكأنه بيدبح
دبيحة والبت يا حبة عين أمها كانت بتصرخ
وإحنا كتمنا بوءها وبعد كده سبتهم وروحت
ومن يومها ضميري مش مخليني عارفه أنام
لحد ما ربنا أداني جزاتي عشان ظلمت
وسكت عن الظلم .. وده كل الي حصل يا
سيادة القاضي

القاضي :

طيب أتفضلي يا ست عدلات

تعالت الهمهمات وظلت تدعو عديلة ع
شقيقتها وتسبها وكاد يتشاجران ... حتي
أوقفهم صوت الحاجب :

محكمه

القاضي :

بعد الإستماع للمدعيه وللمدعي عليه
وشهادة الشهود لقد قررنا هيئة المحكمة
برئاسة المستشار نادي محمد السويسي
بقبول الدعوة والحكم بطلاق السيدة رحمة
من السيد عادل

رفعت الجلسه

قفزت رحمة من الفرحة والسعاده .. وأخذت
تشكر إيهاب والسيده عدلات التي ظلت
تتأسف وتعتذر لها وكذلك شكرت الطبيب ..
ثم جثت ع ركبتيها وسجدت شكرا لله

أنتهت الحلقة .. ألقاكم ف الحلقة ال ٣٣ التي تليها

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقةالثالثة والثلاثون

الحلقة_الثالثة_والثلاثون

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_ في قصر البحيري ....

_أنا عايز أتجوز يا بابا ... قالها ياسين

قهقه عزيز بسخرية وقال :

تتجوز !! ...بذمتك مش مكسوف من نفسك

؟ ... عايزني أروح أطلب إيد واحده لأبني

وأقولهم إبني أي فاشل ... مش نافع ف

حاجه غير الصرمحه والصياعه

زفر ياسين بحنق وقال :

بابا مش وقته تريئة وتهزيئ أنا فعلا عايز

أتجوز

عزيز : ومين دي الي عايز تضيعها معاك

ياسين : ياسمين

عزيز : ياسمين ؟ ... تبقي بنت مين ... ولا من

عيلة مين ؟

ياسين : ياسمين الي بتشتغل ف القصر

أتسعت عينيه بصدمه وقال:

ياسمين بنت الجناياني !!

ياسين : اه ياسمين الي حبيتها وحبتني ..
الإنسانه المحترمه الي عمري ما هلاقي زيها

عزيز : أنت بالتأكيد أتجننت

ياسين :

بابا ... مش وقته الكلام ده ... هي زينا بالظبط
ومش هتفرق إن كانت فقيرة

عزيز : وأنا مش اصدي ع الغني والفقر ..
تقدر تقولي هتقدمها للناس إزاي !!هتقولهم
هقدملكم مدام ياسمين الشغاله ولا تقولهم
بنت الجناييني الي كان شغال عندنا !!

صاح ياسين وقال :

بابا ياسمين لازم أتجوزها

رمقه بعدم فهم ثم قال :

أصدك أي ؟؟

نظر بخجل إلي أسفل وقال :

أأ أنا أعتديت عليها بالغصب وأنا كنت سكران

عزيز : أغتصبتها !!!!

ياسين : مكنتش ف وعيي وقتها كنت راجع سكران وحصل الي حصل

أقترب منه عزيز وصفعه بقوة وصاح به :

يا حيواااان

_ أضرب ... أضرب كمان

أخذ يصفعه عزيز حتي وقع ياسين ع الأرض

_ ركضت علا إلي الحديقة ...

_ الحقي ياجيهان هانم ... عزيز باشا ماسك ياسين بيه ونازل فيه ضرب ف المكتب

ركضت جيهان إلي الداخل ... فتحت الباب لتجد ياسين ملقي ف الأرض والدماء تسيل من فمه وآثار صفعات أبيه ع وجنتيه ... حملته بين زراعيها وصاحت بعزيز :

الي بتعملو فيه ده حرام عليك

عزيز : حرام عليه هو أسأليه عمل مصيبة أي

جيهان : عملت أي تاني يا ياسين ؟؟

عزيز :

البيه أغتصب ياسمين بنت عم إسماعيل الله يرحمه

_ أي !!! أغتصبها !!.. ليه كده يابني ؟ حرام عليك ...أنت نسيت للي كان هيحصل لملك أختك ... تقوم عامل ف البنت كده !!

ياسين : كنت سكران ومش دريان بالي حصل

جيهان : كمان !! ... أنت لازم تصلح الي عملته .. لازم تتجوزها

صاح عزيز :

بتقولي أي أنتي كمان

جيهان : بقول للي المفروض يعملو إبنك ولا عايزه يضيع البنت ونقف نسكت

عزيز : شكلك أتجننتي

صاحت ف وجهه وقالت :

لاء متجننتش دي لو كانت بنت عيله كان زمان إبنك مرفوع عليه قضية إغتصاب ... ولا عشان هي غلبانه ويتيمة الأب تيجو عليها

ياسين :

ياماما أنا هاتجوزها

عزيز : وأنا بقولك لاء ... ويوم ما هاتعملها هتكون لا ابني ولا أعرفك وأبقي روح أشحت عشان تصرف عليها

ياسين :

ده أخر كلام عندك ؟؟

عزيز : اه يا ابن جيهان

ياسين : وأنا أخر كلام عندي هاتجوزها غصب عن أي حد

قالها وغادر المكتب

جيهان :

عمرك ماهتتغير يا عزيز و البنت دي ذنبها هيبقي ف رقبتك زيها زي الي قبلها ...وكأن

الزمن بيعيد نفسه وحكيم البحيري هو الي واقف أدامي !!!

صاحت بها وذهبت من أمامه

_ كانت علا تنصت لكل ماحدث فأزدادت حقدا وكراهيه نحو ياسمين ... فأخرجت من جيبها هاتف ياسمين التي وجدته عندما قامت بتنظيف غرفة ياسين .. ضغطت ع زر الإتصال وقالت :

الو ... أنا أبقي صاحبة ياسمين يا طنط .....

****

_ ف مشفي البحيري ...

_ عامله أي النهارده يا ياسمينا ... قالها الطبيب بإبتسامه

أجابته بشبه إبتسامه : الحمدلله

الطبيب : أنا هاكلم دكتور يوسف وهاطمنو عليكي وكمان تقدري تخرجي النهارده

نظرت بإمتعاض وقالت :

أخرج !

الطبيب : أنتي عجبتك المستشفي ولا أي

ياسمين : لاء عادي

الطبيب : طيب أنا رايح أطمن ع كذا حاله لو محتاجه أي حاجه دوسي ع الزرار الي جمبك ده

أومأت له وقالت :

حاضر

ذهب الطبيب وتركها شارده فيما حدث معها ... كل ذكرياتها التي تجمعهما معا إلي

أنتهت بأخر الأحداث المؤلمة التي ستظل
راسخة بداخل عقلها وقلبها الذي تمزق
وروحها التي أصبحت تحيا كطيف

_ عادت إلي الواقع عندما رأته يقف أمام
باب الغرفة ... شعره أشعث وثيابه غير
مهندمة وآثار صفعات والده مازالت ع
وجنتيه شديدة الإحمرار ودماءه المتجلطه
بجانب فمه ... حدق بها بنظرات إعتذار وألم
... أرتجفت أطرافها لاتري أمامها سوي ذلك
الذئب الذي فتك ببراءتها ...

_ يبي ياسمين ... أرجوكي عايزك تسمعيني
... والله ما كنت ف وعيي الليلة دي ...
مكنتش أنا ياسين الي بيحبك وبيخاف
عليكي ... قالها ياسين وهو يقترب منها
بخطي حذره

صاحت بأعلي صوتها :

امشي أطلع برررررره ... مش عايزه أشوف وشك .. أنا بكرهك ... أنا بكرهك يا ياسين

ياسين : أنا عايز أتجوزك .. أنا بحبك .. أرجوكي أديني فرصه .. والله العظيم بحبك

...

قالها وأجهش بالبكاء وهو يجثو أمامها يمسك يدها يقبلها ندما وإعتذارا يرجوها لتسامحه ... لكن لا فائدة فمازالت تحت تأثير الصدمة النفسيه من ما أقترفه معها

ركضت الممرضات وتبعهم الطبيب ...

صاحت الممرضه :

لو سمحت يا ياسين بيه أطلع بره

ساعده الطبيب ف النهوض ليغادر وهو ينظر إليها بنظرات رجاء ... لم يتحمل

صرخاتها وكلماتها التي ظلت ترددها ... غادر المشفي ولم يحدد وجهته

سأم الطبيب من تهدأتها فأمر الممرضة بإعطاءها مهدئ ليجعلها تغفو سريعا.

****

****

_ في سكون الليل الهادئ الذي عكر صفوه صوت تلك السيدة التي ولجت من البوابه ...

_ هي فيييين ... هي فين الي جبتلنا العار ....صاحت بها والدة ياسمين

_ أنتي يا مدام رايحه فين وإزاي السكيورتي سمحولكو بالدخول ...قالتها موظفة الإستقبال

ولج كلا من الحارسين وخلفهما رجلين مرتدين جلبابا وعمه يصوبو نحو رؤوسهم أسلحه نارية

فقال إحدهم بصوته الغليظ :

أخرسي يا مره بدل ما نفرغ المسدس ف دماغك ودماغ الرجاله دي ... إحنا جايين ناخد بنتنا وماشين ع طول

صاحت الموظفه : يا دكتور آسر .. يا دكتور آسر ... إلحقنا

جاء آسر ركضا بفزع وقال :

ف أي ؟؟ وأنتو مين ؟؟

والدة ياسمين : إحنا جايين ناخد ياسمين الي بتشتغل حداكم ف القصر

عقد حاجبيه وقال:

أصدك البنت الي جابها يوسف وياسين ؟؟

قال إحدي الرجلين :

أخلص ياويلد وجولنا ع مطرحها

نظر آسر إلي الموظفه حتي لاتتحدث فقال :

بس ياسمين مش هنا ... دي روحت القصر من بدري

_ أنت راجل كداب ... لأن أنا لسه مكلمه صاحبتها وقالتلي لسه ف المستشفي ... قالتها والدة ياسمين

الرجل : يعني بتستغفلنا إياك ...هنعد من واحد لحد تلاته لو مدلتناش ع أوضتها قول ع نفسك يارحمن يا رحيم

واحد ... أتنين

كاد يتفوه آسر ليضللهم

فصاحت الموظفه وقالت :

الدور التاني أوضه رقم ٥

والدة ياسمين : يلا بينا يا أبو خميس

أبو خميس : الي يفكر فيكو يخطي خطوه ورانا هو عارف هيحصلو أي عاد

_ أنا آسفه يا دكتور آسر العمر مش بعزئه .... قالتها الموظفه

رمقها بإزدراء ليمسك بهاتفه وأجري إتصالا :

إلحق يا يوسف ف واحده بتقول إنها أم ياسمين ومعها اتنين رجاله شكلهم قرايبها جايين ياخدوها ....

_ بالأعلي كانت تغط ف النوم ... قام الرجال بدفع الباب وولجت والدتها التي أيقظتها بقسوه وعنف

_ أومي يا فاجرة يا لي جبتلنا العار

أستيقظت ياسمين بفزع لتري والدتها والرجلين فصرخت بذعر :

عمي !!!

أبو خميس : أيوه عمك الي جاي ياخدك هو وولده ونغسل عارنا يالي ممرمطي شرفنا ف الطين

ياسمين : أنا معملتش حاجه والله أنا ....

قاطعتها والدتها بصفعه قويه وقالت :

معملتيش أي يابت وأنتي رايحلو أوضته برجليكي ... كنتي عايزاه يعمل أي لما يلاقي واحده صايعه زيك بايعه نفسها بالرخيص

خميس : خلاص يا مرات عمي يلا هاتيها عشان نلحج نسافر ولما نعاود البلد سبيني أتصرف معاها

أخذت تصرخ بإستغاثة فحملها عمها عنوة عنها وغادرو بها أمام مرأي كل من بالمشفي ... فلم يتجرأ أحدا ع إنقذها من إيديهم خشية من الأسلحة التي قامو بتصويبها نحوهم .

****

****

_يقود سيارته منذ وقت كثير يتجول ف الشوارع بلا هدف ... ألتفت لرنين هاتفه فلم يبالي أن يجيب لكن عندما تكرر الرنين فألقي نظره ليجده شقيقه

ياسين :الو يا يوسف

صاح يوسف بغضب : أنت الي كلمت مامت ياسمين وحكتلها ع الي حصل ؟؟

أوقف السياره فجاءه وقال :

كلمت مين ؟؟ أنا مش فاهم حاجه

يوسف : أمها جت ومعاها اتنين رجاله شكلهم قرايب أبوها وغالبا عمها هدوو كل الي ف المستشفي بالسلاح وخدوها غصب عنها ومشيو

صاح ياسين وقال :

مستحيييييل

أغلق المكالمة فقام بالإتصال ع عم شكري ليسأله عن بلد عم إسماعيل فأخبره عن المكان وهو إحدي القري ف قلب الصعيد .. فأمره ياسين بإرسال له سيارة مليئة برجال الحراسه ليذهبو برفقته حتي يذهب إلي

هناك وينقذ ياسمين من المصير الذي ينتظرها هناك .

بعد عدة ساعات من السفر ... توقف خميس بالسياره أمام بيت قديم ... ترجل الجميع من السيارة ليجذبها عمها من خصلاتها لتصرخ بصوت مبحوح بسبب كثرة الصراخ والبكاء

_ عن إذنك يابا سيبهالي وأنا الي هاغسل عارها بيدي ... قالها خميس والد خميس :

صوح يا ولدي خلصنا منها الفاجرة الخطية بنت ال.....

_ أبوس إيدك ياما إنجديني منهم ... والله مظلومه ... أنا معملتش حاجه .. صرخت بها ياسمين

والدتها : تستاهلي الي هيجرالك مش بتكرهيني وبتحبي أبوكي الله يجحمه مطرح ماراح وكنتي بتغوي جوزي الي مكنش عايز يقولي

صرخت بصدمه :

والله ماحصل ... ده هو الي كان بيتحرش بيا ديما وأنتي مش موجوده ... عشان كده سبتلك البيت وروحت لأبويا قبل مايموت

خميس : عاودي ع بلدك أنتي يامرات عمي

قالها وهو يغمز لها بدون أن تراه ياسمين ... فذهبت والدتها ... ليأخذها خميس إلي منزل مهجور ودفعها ع الأرض وصوب السلاح نحو رأسها وقال :

أتشهدي ع روحك يا بت عمي

ياسمين وهي تبكي وترجوه :

والله يا خميس مظلومه .. هو الي أعتدي عليا

نظر إلي معصمها المضمد وقال بسخريه :

وكمان كنتي عايزه تموتي كافره !! أنا هاريحك خالص... أنطجي الشهاده

أغمضت عينيها بيأس وأخذت تردد الشهادتين ... حتي ضغط ع السلاح ليصدر صوت يدل ع إنه فارغ من الرصاص

فتحت عينيها وهي تلتقط أنفاسها وكأنها عادت من الموت

قهقه بسخريه وقال :

فكراني هاموتك وأريحك ... لاء يابت عمي .. أولا هتمضيلي ع تنازل عن حجك ف ورث جدك الي راح كتبهولك من ورانا والتاني هاتكوني بتاعتي

ياسمين : وأنا مش موافقه أتجوزك

خميس : ومين جاب سيرة الجواز ... فكراني عبيط إياك ... عايزاني أتجوزك والناس تتمسخر عليا ... لاء يا حلوة أنا هاكتب عليكي عرفي وجوازنا ف السر ... بصراحه أنا عيني منيكي من زمان لولا عمي الله يحرجه الي هج من البلد وأول ما ماعرفت إنه مات جعدت أدور عليكي لحد ما أمك جت دلتني ع مكانك٢

ياسمين : ع جثتي لو ده حصل يا خميس .. أنا عندي الموت أهون من إن أعيش معاك لحظه واحده

صفعها وصاح :

أخرسي وأحمدي ربنا إن مجتلتكيش وتويتك ف مكانك

ياسمين : أنا مش عايزه ورث ولا فلوس أنا هاتنازلك عن كل حاجه بس سيبني أبوس إيدك

خميس : هو أنا مجنون أسيب الجمال ده غير لما أتهني بيه ... أنا هاسيبك ترتاحي النهارده وبكره هاتكون دخلتي عليكي أسف نسيت إنك معتيش بنت بنوت أصدي هانكتب الورجتين العرفي يا ست الحسن والجمال ...

قالها وأخذ يقهقه وأخرج من جيب جلبابه حبل طويل وقام بتقيدها حتي لاتتمكن من الهرب فأخذت تصرخ فقام بصفعها عدة مرات حتي فقدت الوعي .

****

******

ـ وف صباح اليوم التالي .. وصل ياسين إلي تلك القرية وبرفقته مجموعة من الحراس ... ترجل جميعهم من السيارة ... ليراهم رجل من أهل القرية وكاد يبتعد عنهم فأوقفه ياسين وقال :

لو سمحت .. أستني عندك

الرجل بنبرة خوف وقلق :

أنا معملتش حاجه يا ساعت البيه ده الواد مخيمر ويلد أبو سريع هو الي سرج البجرة

جزع فكه بحنق وقال :

متخافش أحنا مش بوليس ... إحنا عايزيين نعرف بيت عيلة عم إسماعيل الله يرحمه

الرجل : تجصد إسماعيل الفران ولا إسماعيل الجناييني الي هج من البلد من زمان

ياسين : أيوه عم إسماعيل الجنايني... أخرج من جيبه بعض أوراق من المال فأعطاها له ف يده

تلفت من حوله وقال : هجولك بس أوعاك تجولهم إني دليتك عليهم ... أصلهم عيلة ماتعرفيش ربنا يجتلو الجتيل ويمشو ف جنازتو ... وكل همهم الفلوس

ياسين : تسلم يا....

الرجل : خدامك حمدان يابيه ... بص بجي تمشي طوالي وأول شارع ع يدك اليمين تكسر هتلاجيه أول بيت

ياسين : يلا يا رجاله

ذهب جميعهم إلي ذلك المنزل المكون من عدة طوابق ... ليجدوا عم ياسمين وإبنه خميس ف إنتظارهم ...

_ خير يا حضرة ؟؟؟ ... قالها والد خميس

ياسين : أنا جاي أخد ياسمين عشان ترجع القصر

خميس : يا بجاحتك يا أخي كيف بتجولها جدامنا إجده

ياسين : ما أنا قبل ما هاخدها بطلب إيدها منكو ع سنة الله ورسوله

كاد يتفوه خميس ليوقفه والده وقال :

أوعاك تكون الجدع الي غلطت معاه

زفر ياسين بحنق وقال :

ياسمين مغلطتش ... كل الحكاية كانت بتنضف أوضتي وأنا كنت راجع سكران وشارب مكنتش دريان بنفسي وحصل الي حصل

خميس : وكيف تدخل أوضتك الفاجره دي !!

والده : أخرس يا ويلد ...صوح الي بتجولو ده ولا أنت بتجدب وبتداري ع غلطها

ياسين : والله العظيم ده الي حصل ... وعارف إن أنا غلطان عشان كده جاي أصلح غلطي وأتجوزها

خميس : وإنت فاكر إحنا هنوافج ونجوزهالك وتعاود بيها ع مصر إياك ... هو دخول الحمام زي خروجه يا إبن البهوات

ياسين : وأنت مالك ...أنا بتكلم مع عمها

خميس : وأنا إبن عمها وبجولك جتلتها

أمسكه ياسين من تلابيب عباءته وصاح به وقال :

بتقول أي يا حيواااان

والد خميس : يعني غلطان وبتتهجم ع ولدي ... نزل يدك ... قالها وهو يرفع سلاحه صوب ياسين

_ نزل الي ف إيدك أحسنلك ... صاح بها يوسف الذي وصل للتو برفقة مصعب وبعض الحراس

والد خميس : وتطلع مين أنت كمان ؟؟؟

يوسف: أنا أبقي أخوه

خميس : ده أنتو عصابة بجي

يوسف : لم نفسك يا زفت أنت ... أنا جاي أخد ياسمين ... عم إسماعيل الله يرحمه كان موصينا عليها

قال والد خميس بنبرة سخريه : وأخوك ماشاء الله نفذ الوصية زين

يوسف : أخويا غلط وهيصلح غلطو ...
فبالذوق كده تقولنا فين البنت

خميس : ما جولت لأخوك جتلتها وخلصت من عارها

_ ألحج يابا ف واحدة عمالة تصرخ ف البيت الجديم ... قالتها فتاة صغيرة

ياسين : ياسمين !!

قالها وأتجه نحو الفتاه وقال : فين البيت ده ؟

خميس : الي هيهاوب ناحية الدار هطوخو ف نفوخو

يوسف : شكلك أعمي ومش شايف الرجاله الي معانا

رفع الحراس أسلحتهم صوب خميس ووالده فأردف يوسف :

بص يا راجل أنت وإبنك من الأخر كده ... البنت هناخدها قولو من الأخر عايزين كام وتنسو إن ليكو بنت أخ ؟؟

والد خميس : مليون جنيه مينجصوش ولا مليم

يوسف : خلاص تسلمنا البنت تستلم الفلوس

_ أخذهم خميس إلي المنزل المهجور وإن فتح الباب ليولج جميعهم ... وتركض ياسمين نحو ياسين بتلقائية وتستنجد به : الحقني يا ياسين

ياسين وهو يتفحص وجهها المليئ بآثار الصفعات :

أنتي كويسه ؟؟

ياسمين : لاء .. خدني من هنا إبن عمي عايز يتجوزني عرفي غصب وخلاني أمضي ع تنازل عن ورثي

خميس : كدابة ... أنا كنت مخبيها ف الدار أهنا عشان أجتلها زي ما أبوي جالي

ياسين : ده أنت تخرس خالص .. متخافيش يا حبيبتي محدش يقدر يقرب منك خلاص هتسافري معايا وهنتجوز

_ وف الطريق أثناء السير ...

_ كل الحكاية إن لاقيت عم شكري قالي إنك سافرت لأهل ياسمين وخدت الرجالة ... فخوفت ليعملو فيك حاجه ... وتعرف مين الي قالهم أصلا مامتها والي بلغتها البنت الي إسمها علا سمعتها داده سميرة وهي بتتكلم

ف موبايل ياسمين وبتحكيلها الي حصل بس بطريقه تانيه ... قالها يوسف

ياسين : طريقة تانيه إزاي !!

يوسف : فهمتها إن ياسمين بتجري وراك ودخلتلك الأوضه والي حصل كان بمزاجها

ياسين : يا بنت ال ..... وربنا لما نرجع القصر لأطلعو ع عينيها

يوسف : مفيش داعي ماما لما عرفت خلتها تسيب الشغل وتمشي من غير شوشره

نظر ياسين إلي تلك النائمة برأسها ع فخذيه فأنحني وقبلها فوق رأسها وقال : حقك عليا يا روحي .

****

****

_ وبعد مرور أيام في قصر البحيري ...

تحمل العاملات الحقائب وتخرجها إلي
السيارات المنتظرة ف رواق الحديقه ...

_ تقف ملك أمام المسبح تتأمل كل مكان
بحديقة القصر وتبكي بدون صوت ...

_ إحساس صعب لما تسيب الحاجه الي
أتعلقت بيها وبتحبها خاصة لو المكان الي
عيشت وأتربيت فيه ... قالها مصعب

ألتفت إليه وقالت بتهكم :

والي يسيب حد بيحبه وأتعلق بيه طول عمره
... ده يبقي أي ؟!

مصعب :

ساعات الظروف بتبقي أقوي من الواحد فبتجبره أن يتخذ قرارات غصب عنه زي ما عزيز بيه أتخلي عن القصر وباعه

ملك : وأي ظروفك يا مصعب ؟؟... خايف من بابا ويوسف!!

مصعب : أنا مبخافش غير من الي خلقني وبس

إبتسمت بسخرية وقالت :

بدليل إنك بعتني ف أول الطريق

مصعب :

أرجوكي يا ملك كفايه عتاب

ملك : أنا مش بعاتب عشان أنت متستهلش إن أعاتبك .. ولا تستاهل قلبي الي قدمتهولك ع طبق من دهب وأنت

رميته ودوست عليه بكل سهوله .. وعشان طلعت ندل وجبان

لم يدرك حاله وهو يصفعها فأتسعت عينيها بذهول فلم يتحمل ما أرتكبه للتو فجذبها بين زراعيه وقال :

أنا بحبك يا ملك ولا عمري هاحب غيرك ....

قالها وأنحني إلي شفتيها وقام بتقبيلها وأبتعد عنها وأردف :

عايزك تعرفي إن مفيش حد بيحبك أدي ... أنا بموت كل لحظه وأنا بعيد عنك وأنتي أدام عينيا ف نفس الوقت ... عشان كده

دمعت عينيها وقالت :

أنت السبب مش أنا

أبتلع ريقه ثم قال : أأ أنا مسافر وراجع بعد شهرين

ملك : مسافر !!!

مصعب : كل الي طلبه منك تديني فرصة لحد ما أرجع وساعتها هاطلب إيدك من عزيز بيه ... هتستنيني يا ملك !!

قالها وكأنه أحيا قلبها مجددا فأومأت له بفرح وسعاده وقالت :

هستناك العمر كله يا مصعب

مصعب : أنا بحبك أوي يا ملك قلبي

ملك : وأنا بعشقك يا مصعب قلب وروح ملك

قالتها وأرتمت ع صدره تعانقه بقوه

****

******

_ ينظر من الحائط الزجاجي إلي الشارع يزفر دخان سيجارته ...

طرقت السكرتيرة باب المكتب وولجت إلي الداخل وقالت :

قصي بيه ... أستاذ ....

قاطعها بدون أن يلتفت إليها وقال : خليه يدخل

السكرتيرة : أمرك يافندم

غادرت ليولج ذلك المنتظر بخطي واثقة ...

_ أي الأخبار ... قالها قصي ثم زفر دخانا كثيفا

_ كله تمام زي ماحضرتك خططت وظبطت بالقلم والمسطره

قصي : طيب والقصر ؟؟

_ أتنقل من ملكية المشتري ف المزاد لحضرتك يا باشا يعني بقي إسمه قصر العزازي

قصي : لاء أنا عايز اليافطة بإسم زينب عبد الرازق المنياوي

_ أمرك يا باشا إعتبرو حصل

ألتفت إليه قصي ليتقدم نحو المكتب ويجلس بسعاده عارمه وأمسك بدفتر شيكات خاصته وقلم ودون مبلغ بقيمة مائة مليون جنيه مصري وأعطاه إلي الذي جلس أمام مكتبه وقال :

مبروك عليك يانجيب !

نجيب وهو ينظر إلي الشيك بأعين لامعه غير مصدقا وقال :

تسلم يا باشا وربنا يكتر خيرك

****

١٠**********

ـ تتجول ف الغرفة وهي تتأمل كل شئ قبل أن تغادر القصر ... كل ركن يحمل لها ذكريات عديدة ... تزوجت وأنجبت أبنائها الخمسة وقامت بتربيتهم وكثيرا لعبو وركضو ف كل مكان ... فرحت بإحدي إبنائها وبفضله أصبحت جده ... شهدت الجدران ع لحظات سعادتها وحزنها ... ضحكاتها وبكاءها ....

ـ جيهان هانم كل الشنط جاهزه وباقي الحاجات إتحملت ف العربيات ... وعزيز بيه والجماعة كلهم منتظرينك تحت ... قالتها سميرة

تنهدت ثم قالت :

حاضر أنا نازله

قالت سميرة بنبرة مواساه :

ربنا يعوض عليكو يا جيهان هانم وترجعو تاني للقصر

إبتسمت جيهان بتهكم وقالت :

مفيش حاجه بترجع زي الأول ياسميرة

طرقت خديجة الباب ثم ولجت للداخل وقالت :

محتاجه حاجه يا ماما ؟؟

جيهان :

لاء يا حبيبتي خلاص أنا نازله

خديجة: آدم من الصبح مش موجود وبتصل عليه موبايله مقفول

جيهان :

آدم مش مستحمل فراق المكان الي أتولد وأتربي وعاش فيه والي زعله أكتر إن القصر إتباع بإسطبل الخيل

خديجة : طيب عمو عزيز معملش إسطبل ف جنينه الفيلا الي هنتنقل ليها ليه ؟؟

جيهان :

الي إشتري القصر عجبه الإسطبل وأصر إنه يشتري الخيول خاصة رعد حصان آدم

خديجة : أي ده عمو عزيز بيرن عليا

جيهان : يلا ننزل

هبطو ثلاثتهم إلي أسفل ... ليقف كل من عزيز وجيهان ويوسف وياسين وياسمين وخديجة وملك وطه ومصعب يتأملون

القصر قبل مغادرته ... فهل سيعودون إليه يوما ما !!

****

_ يتمدد ع التخت عاري الصدر يدثر نصف جسده غطاء خفيف ... يزفر دخان سيجارته وقال :

إعملي حسابك دي أخر مرة نتقابل فيها ونعمل الي بنهببو ده

قالها عبدالله ونبرة الندم بين كلماته حيث إستسلم لشيطان أهواءه وسحر كلمات تلك الحية التي قامت بإغواءه ....

_ خلاص يا سي عبده مش كل مرة تسمعني البوعين الحمضانين دول وتضيعلي الفرحة الي بحسها معاك وأنا ف

حضنك .... قالتها سماح وهي ترتدي معطف أسود شفاف وأسفله قميص فاضح يبرز معظم مفاتنها

زفر عبدالله بسأم وقال ع مضض :

منك لله يا شيخه خلتيني خونت صاحبي وكل لما بشوفه صدفه بداري وشي منه

سماح : بلا صاحب بلا نيله يعني نفعك ف أي ده أستكتر يكلملك عمو.. ال أي مش عايز يشيل جميل أهو كل حاجه راحت ... أفتكر لنا سيرة عدله ..أهو بقاله من بدري مع عمه بياخدو شنطهم وحاجتهم عشان بينقلو للفيلا الجديده

زفر دخان سيجارته وقال :

والله زعلت لما عرفت إن القصر إتباع

سماح :

قول ده حظي النحس يوم ماقولت والله
ولعبت معاكي يا موحه لاقيتها خربت

ع الكل

ضحك بسخريه وقال :

اصدك وشك فقر عليهم يا موحه

سماح : فشر يا عينيا ... دول هم الي
منحوسين الوليه هتسافر تعمل إشعات
عشان شاكين إنها عندها بعد الشر عني
المرض الوحش والراجل خسر شركته
ومصنعه وباع القصر وإبنه عمل عملته مع
البت الشغاله وكتب عليها غصب عن أبوه
والواد الي بيرسم ميعرفوش عنه حاجه
والبت ملك دي عبيطه وهبلة عرفت إنها
بتحب الواد السكيورتي بتاعها وآدم من
ساعة الي حصل مع أبوه طفشان ومحدش

بيشوف وشه ... ولا الدكتور يوسف الحليوه ده يا حبة عيني بنته بتتعالج ف مشتشفي المجانين من وقت ما شافت أمها بتقتل عشيقها

شوفت بقي النحس ميعرفش ولافقير ولا غني ... خد ولعلي الجوين ده خلينا نشرب وننسي الهم

عبدالله :

الله عليكي وع حكمتك يا ست موحه ... اه يا خوفي تعملي فيا زي مرات يوسف .. قالها وهو يعطيها السيجارة بعد أن أشعلها لها

سماح : بعد الشر عليك ياسي عبده ده أنا ماصدقت لاقيتك ... وبعدين عايز تبعد عني !!

رن هاتفها فنظرت إلي الشاشه فقالت : يوه دي خالتي شكلها جايه ف السكه أصل قولتلها تيجي تقعد معايا بدل الوحده الي أنا فيها .١٣

****

****

_ وفي الحارة ...

جاءت من المشفي التي تتابع فيه فترة الحمل ...

_ أزيك يا شيماء .. قالها طه

شيماء : طه !! عاش من شافك وأخيرا حنيت علينا

إرتسمت شبه إبتسامه ع ثغره وقال :

ما أنا خلاص أديني رجعت ... أومال فين الواد عبدالله ... مبشفهوش خالص

شيماء :

طالع عينه ف الشغل وساعات بيشتغل شيفتات زياده وأنا بستناه عند أبويا لحد مايرجع ... أدعيلو ربنا يقويه ويرزقه من وسع كده

طه : يارب ... أبقي سلميلي ع عم فتحي كتير

شيماء : الله يسلمك يوصل إن شاء الله

_ تركها وولج إلي البناء وصعد الدرج وهو يخرج المفتاح من جيبه ... وكاد يفتح الباب لتستوقفه ضحكاتها الرقيعة ... فتح الباب بدون أن يصدر صوتا ...

_ أنا هاموت وأعرف طه إتجوزك إزاي !!....

قالها عبدالله بسخريه

أجابته بثماله وبدون إدراك :

كان ف ليلة جاي سكران وخدته عندي ف الشقه وحصل الي حصل بس ضحكت عليه وفهمته إن أول واحد يلمسني وعملنا عليه حوار أنا وخالتي وهو زي العبيط صدق زي ما صدق إن أنا حامل .. حامل إزاي وهو مبيرضاش يبصلي حتي مش بقولك عبيط

_ فعلا أنا عبيط يا بنت ال.... صاح بها طه الذي دفع باب الغرفه والدماء تغلي ف عروقه

سماح وهي تنهض بثقل :

طه !!

أنفزع عبدالله الذي نهض مسرعا وقال :

طه ... أنا ...

قاطعه بصياح وقال :

أنت تخرس خالص ومش مستغرب الي أنا شايفه لأنك ندل وجبان وخاين

قالها وجذب سماح من خصلاتها وصاح بها : إنما أنتي هاعرفك إزاي تضحكي عليا أنتي وخالتك الو....

قالها ليصفعها صفعة قوية جعلتها تقع ويرتطم رأسها بحافة الكمود المدببة ولم ينتبه إلي هذا لينحني نحوها وأخذ يصفعها ولم يجد منها أي مقاومة

_ كفايه يا طه هتموت ف إيدك ... صاح بها عبدالله وهو يحاول منعه

دفعه طه وقال :

سيبني أخلص من.....

لم يكمل عندما أمسك برأسها ليجد دماءها الغزيرة تسيل من جرح عميق بفروة رأسها ... ولم تبدي أي حركة ... أبتعد عنها وعينيه متسعه بصدمة حيث وضع أنامله يتفحص نبضها لدي عنقها ليجده شبه متوقف .

_ ددد دي ... ماتت .. صاح بها عبدالله بذعر و وجل ... أرتدي قميصه وأخذ متعلقاته مسرعا وهرب ع الفور ليصتدم بخالتها التي تصعد الدرج

فقالت بحنق : متحاسب يا جدع أنت هتقلبني ع السلم

لم يجيب عليها ليركض إلي الحارة

.. وكانت شيماء تقف ف الشرفة بمنزل والدها ... عقدت حاجبيها بتعجب وقالت :

هو أي الي رجعه بدري ! وماله بيجري كده ليه !!

أخرجت هاتفها من جيب ثوبها لتجري الإتصال عليه فأوقفها صرخات وعويل صباح خالة سماح

ـ يالهوووووووووووي ... قتلت البت يا ابن ال.....

صرخت بها صباح التي عندما ولجت إلي المنزل وكان الباب مفتوحا .... لتجد طه يجثو ع الأرض أمام جثة سماح وأسفل رأسها بركة من الدماء

وقف وقال :

مقتلتهاش ... والله ما اقتلتها .. قالها وهو يبتعد ويديه ملطخة بدماءها وكاد يغادر المنزل فوجد تجمع من أهالي الحارة قد جاءو

ع آثر صرخات صباح التي تحتضن جثة إبنة شقيقتها وينظرون إلي طه بنظرات إتهام .

****

****

ـ وبعد أيام ...

ـ في إيطاليا ...

أستيقظت كارين من النوم تتأمل ف وجه ذلك النائم ... فتناولت وردة حمراء من المزهرية ووضعتها ع وجنته ثم عنقه تدغدغه بها ...

فتح عينيه مبتسما وقال :

صباح الورد ع حبيبتي الي مبتبطلش شقاوه ع الصبح

حاوطت عنقه بزراعيها وقالت :

أعمل أي بتوحشني حتي وأنت نايم فببقي عايزه أصحيك

حاوطها من خصرها وجذبها لتلتصق به وقال :

بوحشك إزاي بقي ؟

رمقته بخجل وقالت :

يونس ..بس بقي

يونس : أبس ليه هو أنا لسه عملت حاجه ؟! قالها وأبتسم بمكر...

أبتعدت عنه وقالت :

لاء أصحي وفوء بقي عشان ورانا كذا مشوار النهارده

يونس : مشوار أي

كارين : نسيت الريفيو الي أنا وأنت هنعمله ف الجاليرس الي قدمنا فيهم

يونس : تصدقي أنا ناسي خالص ... كويس إنك فاكره

رمقته بمزاح وقالت :

مين واخد عقلك يا سي يونس !

جذبها من زراعها وقال :

هو ف حد واخد عقلي وقلبي وروحي غيرك ... ده أنا بنسي نفسي معاكي خالص

كارين : طيب ممكن تسيبني يافنان وتقوم عشان نفطر ونروح نشوف لقمة عيشنا

يونس : لقمة عيشنا !! هو أنتي متأكده إنك كارين العزازي !!

ضحكت وقالت :

لاء أنا بقيت كارين مدام البحيري

أبتسم وقال :

أنتي أميرة عيلة البحيري كلها ... قالها ثم أختطف قبلة من شفتيها

لكزته ف صدره وقالت :

أوم بقي وبطل دلع الوقت بيجري

يونس : مش هقوم غير لما تديني دافع الأول

نهضت ع الفراش بركبتيها وقالت : أوم يا يونس أحسنلك

أشار إلي فمه حتي تقبله ولم يتفوه ...

كارين : طيييب ماشي خليك نايم

قالتها ثم نهضت ويدها تقترب من كوب المياه حيث تريد بالنثر منه ف وجهه لكن

ألحق بها يونس ليلقي بها ع الفراش
وأعتلاها وقال :

عايزه ترشي عليا ميه !!! ... أنا بقي هاوريكي
...

قالها ليدغدغها من خصرها وأخذت تضحك
من أعماق قلبها ... فتوقفت عن الضحك
لتحدق ف عينيه وكذلك هو ليقترب
بأنفاسه من شفتيها ليبدأ ينغمر معها ف
عالمهما الخاص المليئ بالعشق والحب
والحياة ...

وبعد مرور الوقت خرجت من المرحاض
ترتدي منشفة قطنيه ...فقالت :

يلا أدخل خدلك شاور ع السريع وأنا هلبس
وأنزل أحضر كام ساندوتش كده ناكلهم ف
الطريق

_ ذهبت لترتدي ثوب قصير وبحمالات رفيعه وحذاء رياضي ... بينما هو خرج من المرحاض ملتفا حول خصره منشفه قطنية ... تفحصها من أسفل لأعلي فقال بنبرة شبه غاضبه :

أنتي ناويه تخرجي كده !!!

نظرت إلي مظهرها بالمرآه وقالت :

ماله يا حبيبي ده دريس عادي وكمان مريح ف الحركه

يونس: أنتي يا بتهزري يا إما بتستهبلي

تأففت بحنق وقالت : يونس الدريس عادي مفهوش أي حاجه وبعدين أنتي عرفتيني وأنا بلبس كده

زفر بضيق فقال :

قبل الجواز مكنش ليا حق أقولك تلبسي أي
لكن دلوقت إنتي مراتي وأنا مستحملش حد
يبصلك بطرف عينه

كارين : بدأنا بقي تحكمات وغيره

صاح بغضب :

هو أنا عشان بحبك وبغير عليكي يبقي
بتحكم فيكي !!

كارين : أنت بتزعئ ومكبر الموضوع أوي
كده ليه ... إحنا مش ف مصر هنا البلد كل
واحد ف حاله ولو ماشيه حتي ببكيني
محدش هيبص عليا أو يضايقني

يونس:

ليه ياختي عايشه ف وسط ملايكه !! ..
بقولك أي يا كارين أدخلي غيري قميص

النوم الي لبساه ده وإلبسي حاجه محترمه لإما مش هتشوفي الشارع

صاحت بعناد وتحدي :

وأنا مش هغير وهاخرج كده لأن مرتاحه فيه وبتخنق من الجينز وأي حاجه طويله

رمقها بنظرات حاده وقال :

براحتك يا كارين أعملي الي تعمليه .. بس متزعليش مني بعد كده

قالها وقام بإرتداء ثيابه وتركها بمفردها وهبط لأسفل ....

ظلت بالغرفه تتحدث مع نفسها وقالت :

أنا غبيه كده ليه أهو زمانه زعل مني دلوقت ... نظرت إلي ثوبها مرة أخري بالمرآه فتأففت وقالت :

فعلا عنده حق الدريس سبور خالص ...
أبدلت ثوبها بقميص قطني وبنطال من
الجينز الواسع ذو الخصر المرتفع ..
وأخذت حقيبه صغيرة ... لتنتبه إلي أصوات
تحطيم أشياء بالأسفل ... فذهبت ع الفور
لتري مايحدث ... فأتسعت حدقتيها
وشهقت بفزع .

****

_ تسمرت مكانها عندما رأت شقيقها يقف
أمامها وبرفقته أربعة رجال أثنين منهم
يقيدون يونس من زراعيه

أقتربت بحذر منه وقالت برجاء :

قصي أرجوك سيبو أنا الي سافرت معاه ع
هنا و.....

قاطعها بصفعه قويه لتقع أسفل قدميه ...

صاح يونس بغضب وقال :

متمدش إيدك عليها يا حيواااان

فتلقي بعد كلماته لكمة قويه ف وجهه من الحارس ويليها أخري ف معدته ليتأوه بشده

نهضت لتركض نحوه لكن منعها قصي جاذبا إياها من خصلاتها وقال :

هربتي من المستشفي وعديتها بمزاجي وكنت متأكد إنك عند مدام فايزه وسبتك براحتك ... لكن تستغفليني وتسافري وتروحي تتجوزي إبن عزيز البحيري فده الي مينفعش أعديه خالص ... قالها ليلقنها صفعة أخري فصرخت ف وجهه :

أنتي أي مبترحمش !! عملك أي يونس !!
المفروض تفرحلي إن إتجوزت الي بحبه
وبيحبني

صاح بصوت مرعب :

بس أنا بكرهه وبكره أبوه وجده وعيلته كلها

قال يونس بنبرة واهنه من الألم :

إحنا ملناش ذنب ف حسابات مابينك
ومابين بابا ..أنا بحب كارين وعمر ما هيبعدني
عنها غير الموت

قهقه قصي بسخريه وقال وهو يحك لحيته
المشذبة :

من عينيا يا فنان ... مش برضو بيقوله لك يا
فنان ؟ ... بس قبل ما أخلص عليك هتطلقها

أختطفت سلاحه من جيبه وصاحت :

مش هتلحق ياقصي

قالتها وهي تصوب السلاح نحوه

رمقها بصدمه وقال :

هتقتلي أخوكي يا كارين !!!

صاحت ببكاء :

زي ما أنت عايز تقتل جوزي وتحرمني من الإنسان الوحيد الي حبني وحبيته

كاد يتقدم نحوها الحراس فأوقفهم قصي بإشاره من يده فقال لها :

أضربي... مستنية أي !!

أمسك فوهة السلاح وهو بيدها ليغرزها بجبهته وصاح بها بغضب :

قولتلك أضربيييييييي

أجهشت بالبكاء وهي تجثو ع الأرض
وتخفض السلاح لأسفل ...

أبتلع غصته وقال بنبرة جديه صارمه :

من اللحظة دي إنسي إن ليكي أخ ...
وإنسي ترجعي مصر إنتي وإبن البحيري تاني
... لأن وقسما بالله لو عرفت إنكو ناويين
ترجعو لهكون مخلص عليه بنفسي
...وحقك ف القصر والفلوس هاحوله ليكي
لأن مش عايز حاجه تربطني بيكي بعد كده

قالها وأشار إلي رجاله بالمغادره ... ليتركو
يونس ع الأرض يلتقط أنفاسه بصعوبه من
أثر ضربة معدته

أنحني نحو شقيقته وأمسك بسلاحه وهو
يرمقها بنظرات قاتله مظلمه ثم وقف وقال :

من النهارده أنتي بالنسبة ليا من عيلة البحيري ...

قالها وغادر ... ركضت نحو زوجها لتعانقه وقالت :

أنا آسفه يا يونس ... آسفه يا حبيبي ... أنا السبب

ضمها بين زراعيه وقال : متعيطيش ياروحي أنا كويس

تعالت شهقاتها وهي بدأت تدرك كلمات قصي لها ...

يونس : مالك بتعيطي ليه تاني !!

كارين : قصي بقي بيكرهني يا يونس

يونس : أهدي يا حبيبتي أخوكي بيحبك وميقدرش يكرهك ولا يستغني عنك هو

بالتأكيد عشان مصدوم لما رفعتي عليه المسدس وهددتيه بالقتل

كارين : أنا عمري ما كنت هاعملها ... أنا كنت خايفه عليك ليعمل فيك حاجه

ربت ع ظهرها وقال :

خلاص حصل إلي حصل وإن شاء الله مع الأيام الأمور هتهدي وهو هينسي الي حصل

كارين : أنت متعرفش قصي ... عمره مابينسي حاجه أنا مليش غيره من بعد بابا الله يرحمه

عانقها بقوة وقال :

أنا كل حاجه ليكي ياقلبي وهاعوضك عن كل حاجه .

أنتهت الحلقة وألقاكم ف الحلقة ال ٣٤
والأخيرة

واصل قراءة الجزء التالي

الحلقة الرابعةوالثلاثون

الحلقة_الرابعة_والثلاثون_والأخيرة

صراع_الذئاب

بقلمي_ولاء_رفعت

_ بعد مرور ثلاثة أشهر ....

في منزل آدم ....

_ أستيقظت خديجة من جوار آدم الذي يغط ف النوم ... نظرت إلي شاشة الهاتف لتجدها الثامنة صباحا ...

_ آدم .. حبيبي .. إصحي ... الساعه ٨ وطيارة ماما هتوصل ع ٩ أوم يلا عشان نلحق نروحلها المطار .. قالتها خديجة

تقلب بتأفف وقال بصوت ناعس :

طيب سبيني ٥ دقايق كمان

خديجة :

أوم يا كسلان مش كفايه ضيعت علينا صلاة الفجر

فتح عينيه وإبتسم بمكر وقال :

ده أنا برضو الي ضيعتها ولا أنتي الي خلتينا نسهر طول الليل و.....

شهقت بخجل ووضعت يدها ع فمه وقالت :

بس خلاص ياريتني ماصحيتك

نهض بجذعه ولمس وجنتها بأنامله بحنان وقال :

حبيبي لسه بيتكسف ؟؟

إبتسمت وهي تخفض بصرها بخجل وقالت :

اه بتكسف ... وأوم يلا عشان منتأخرش ع ماما

أمسك يدها وقبل كفها وقال :

ممكن حبيبة آدم تحضرله هدوم ع زوءها عقبال ما ياخد شاور

خديجة :

من عيوني ياروح وقلب وعقل حبيبة آدم

آدم : خديجة

خديجة : نعم

آدم : بحبك

خديجة: وأنا بعشقك

عانقها بحنان وقال :

ربنا مايحرمني منك ياحبيبتي ويخليكي ليا ديما

لم تجيب لكن شعر بعبراتها التي تساقطت ع ظهره العاري .. فأبتعد برأسه ليجدها تبكي

آدم : مالك يا حبيبتي بتعيطي ليه ؟

خديجة : طه واحشني أوي ونفسي يطلع براءه لأن أنا واثقة عمره ما يقتل حتي لو طير

مسح عبراتها بلمسات حانيه وقال :

أطمني ياقلبي المحامي كلمني إمبارح وجابلنا تصريح لزيارته ع أخر الأسبوع وقالي الطعن أتقبل والمحكمة هتحدد جلسه خلال أسبوعين وبإذن الله هيطلع براءه

نظرت إليه وقالت :

شكرا يا حبيبي ع وقفتك ومساعدتك لأخويا

آدم : متقوليش كده يا روحي ده إبن عمي وأخويا وأخو روح قلبي وبإذن الله خال عيالي الي ربنا هيرزقنا بيهم إن شاء الله

خديجة : يارب

آدم : يلا عقبال ما أخلص تكوني حضرتيلي الهدوم وفطار من إيديكي الحلوويين دول ... لأن حبيبك جعان أوي

_ولجت إلي المطبخ لتقوم بتحضير الفطور وعندما إنتهت من عمله وضعته فوق

المائدة بالردهة .. وذهبت إلي غرفة النوم
لتجلب له ثيابه ووضعتها فوق التخت ...
خرج من المرحاض وأرتدي تلك الثياب
وذهبت لتتوضأ وتلحق بها ليؤدي كليهما
فرضهما حيث يصلي بها إماما ... داعية ربها
ف السجود بأن ينجو شقيقها من كربه و
يرزقها بالذرية الصالحة ويديم بينها وبين
زوجها بالمودة والمحبة .

****

ـ تترجل من سيارة الأجرة بثقل بسبب
بطنها المنتفخة ... عادت من عملها وتصعد
إلي منزلها ... فمنذ ذلك الحادث ولم تعرف
عنه شيئا تاركا قلبها ممزق جريح عندما
علمت من صديقه بخيانته لها ...

إلي إن ف ذلك اليوم ... كانت تتناول طعامها التي لم تعرف مذاقه من كثرة الشرود والتفكير ... ليقاطعها صوت رنين جرس المنزل ... تناولت حجابها ووضعته ع رأسها وذهبت لتري من الزائر

فتحت الباب ... أتسعت عينيها وتسمرت قدميها عندما رأته يقف أمامها ف حالة يرثي لها ... شعره وذقنه كثيفه ... ثيابه غير مهندمه

كادت تغلق الباب ف وجهه فقام بمنعها وقال بنبرة رجاء :

أنا آسف

صاحت شيماء بنبرة غضب :

إمشي من هنا مش عايزه أشوفك

عبدالله :

عشان خاطر الي ف بطنك سامحيني .. أنا
مش عارف أعيش من غيرك

شيماء :

عارف إن لولا إنه حرام وخايفه من ربنا كنت
زماني نزلته من ساعتها لأن خلاص مش
عيزاك ولا عايزه حاجه تربطني بيك لأنك
إنسان كداب وندل وأخرهم خاين وعمري ما
هأمن ع نفسي معاك تاني

عبدالله :

أنا فعلا أستاهل كل الي بتقوليه بس جاي
وبطلب منك إنك تسامحيني ... إغفر لي
للمره الأخيره

شيماء :

أطلب المغفره دي من ربنا يمكن يتوب
عليك ويتصلح حالك لنفسك ... لكن أنا

إنسي يا عبدالله .. إنسي شيماء الي ضيعت من عمرها سنين ومستحمله حرقة الدم والأرف عشانك ...الي ياما إتبهدلت وسمعت تهزيئ وإهانه وذل عشانك ... رخصت نفسي معاك عشان كنت بحبك ... بس للأسف أنا مش رخصتها وبس أنا خسفت بيها الأرض لما أكون عايشه ف حضنك وأنت بتروح ترمي نفسك ف حضن مرات صاحبك

عبدالله : والله كنت بعمل كده عشانك وعشانك إبننا

قاطعته بصياح :

أخرس خالص ... بتخوني وتبيع نفسك عشان أي !! عشان توصل للفلوس!! يا أخي ملعون أبو الفلوس الي تخيلك تبيع نفسك وتخون أقرب الناس ليك

عبدالله :

وأنا جايلك وندمان وعايزك تسامحيني

شيماء :

وأنا خلاص بكرهك يا عبدالله وإستحالة أعيش معاك تاني ومش عايزه منك غير إنك تطلقني وكفايه أرف لحد كده

أقترب منها وأمسك بعضديها وصاح بها :

وأنا إستحاله أطلقك يا شيماء وعمرك ما هتنسيني طول ما أنا جواكي وشايلة حته مني

قالها وذهب نحو الباب ليغادر

فصرخت وقالت :

لو مطلقتنيش هاخلعك يا عبدالله

ألتفت إليها وحدق بها بنظرات تحدي وقال :

لو قادره إعمليها

قالها وصفق الباب خلفه بقوه فصرخت وقالت :

بكررررهك .. بكررهك يا عبدالله

قالتها وهي تجلس ع الأرض .. إنهارت من البكاء

****

****

_ ولج إلي مكتبه لتستقبله بإبتسامة لكنه لم يبادلها

فقال :

السلام عليكم

رحمة : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إيهاب بنبرة جديه قال :

هاتيلي الملفات الي عندك وحصليني ع المكتب

رحمة : أمرك يا فندم

دخل إلي مكتبه ... زفرت بضيق فأخذت الملفات وذهبت خلفه ... وبعد أن دخلت المكتب وجدته يجلس أمام مكتبه وقال :

أتفضلي أقعدي

جلست أمامه ... وأخذ يحدق بها فقالت :

أنا حاسه حضرتك متضايق .. هو أنا عملت حاجه ؟؟

أومأ لها وقال :

اه ... بقالك فتره بتقوليلي يافندم وحضرتك

رحمة :

لأنك رئيسي ف الشغل ولازم أقولك كده

إيهاب :

وف واحده برضو تقول لخطيبها كده

رمشت عدة مرات وقالت بتعجب :

خطيبي !!!

أخرج من جيبه علبه صغيرة وقام بفتحها
ليظهر منها خاتم فقال :

تتجوزيني يا رحمه ؟؟

****

_ بداخل قاعة محكمة الجنايات ...

آدم : متقلقش يا طه المحامي طمني إن
مادام الطعن أتقبل يبقي ممكن تاخد براءه
بإذن الله

طه : معدتش تفرق يا ابن عمي ... أنا عارف كل الي بيحصلي ذنب كل الناس الي ظلمتهم من أول البنت الي كانت بتحبني وأختي الي ياما قسيت عليها وأبويا الي مات وهو غضبان عليا

خديجة :

متقولش كده ياطه خلي ثقتك ف الله كبيره وأدعي إنه يخفف عنك ويظهر براءتك ... أنا مسمحاك يا أخويا ومتخافش بابا بيجيلي ديما ف رؤيه وبيوصيني عليك ... ورحمة كنت لسه مكلمها من فترة وعرفت الي حصل وكانت بتدعيلك يعني هي كمان مسمحاك ... فأطلب المغفره والعفو من ربنا إنه لغفور رحيم

طه :

يارب أنت الي شاهد وعالم ع الي حصل .. أنا مقتلتهاش

قاطعهم صوت الحاجب :

محكمة

ولج القاضي والمستشارون ....

القاضي : بعد قبول الطعن من هيئة المحكمة وإعادة فتح ملف القضية رقم ٧٨٨ جنايات القاهرة لسنة ٢٠١٩ والإستماع إلي الشهود لقد ....

_ ثانية يا سيادة القاضي ... قالها عبدالله الذي ولج للتو

القاضي : أنت مين ؟

أجاب عبدالله بخجل :

أنا الي كنت مع المرحومة سماح وقت ما توفت

القاضي :

أصدك عشيقها ؟؟

عبدالله :

حاجة زي كده ...أنا جيت أشهد بالحق

القاضي : قول والله العظيم لأقول الحق

عبدالله : والله العظيم هقول الحق ... الليلة دي كنت رايح أقابل الي إسمها سماح عشان كانت موعداني إن هتخلي جوزها طه يكلم عمو أشتغل عنده ف المصنع أو الشركة ... هي إستغلت إن محتجها وساومتني إإإن .. إن يعني أعمل معاها علاقه ف مقابل الخدمه دي ... وإحنا بنتكلم جه طه طب علينا أتخانقو مع بعض وكل

الي عملو إنه ضربها بالقلم فهي وقعت لورا
ع سن الكومودينو ومعرفناش غير لما
وقعت ع الأرض وساح دمها وقاطعه النفس
خالص ... أنا مكنتش مستوعب الي حصل
أخدت حاجتي وهدومي ومشيت وقتها
شوفت خالتها طالعه ع السلم خبطت فيها
غصب عني وقعدت تزعئ سبتها وجريت
وهربت من الحارة كلها

بس ده كل الي حصل

القاضي : طيب أتفضل أقعد عبدالله

تعالت الهمهمات بين الحضور

أسكتهم القاضي بالطرق ع المنصه
بالمطرقة الخشبية ... ثم تابع بالقول :

لقد قررت المحكمة بالحكم ع طه سالم
البحيري بالبراءه .. رفعت الجلسه

****

****

ـ في منزل علياء ...

تركض خلف أبناء شقيقتها وتصيح فيهم :

إياد ... مالك ... لو مسمعتوش الكلام مش هخلي مامي تاخدكو للنادي

مالك : خلاص يا خالتو مش هنعمل شقاوه تاني

رن جرس المنزل ...

فقالت : طيب يلا روحو ع أوضتكو بسرعه

قالو لها : حاضر يا خالتو

ذهبت وقامت بفتح الباب بدون أن تنظر من العين الصغيرة ...

_ ممكن أدخل ؟؟ ... قالها يوسف وهو يحمل باقة أزهار

رمقته بتوتر وقالت وهي ترجع خصلاتها خلف أذنها :

أتفضل

ولج إلي الداخل وهو يتأمل ذلك المكان الذي لم يأتي إليه من قبل سوي مرة واحده منذ أكثر من ثماني سنوات

_ أتفضل هنا حضرتك ... قالتها وهي تشير له بالجلوس ع المقعد المخملي المذهب وجلست ف المقعد المقابل

فقالت :

خير يا دكتور يوسف أي سر الزيارة الي من غير ميعاد دي

فتح زر سترته ووضع الباقه ع الطاوله أمامه وقال :

قولت أجيلك بنفسي وأعرف إنتي ليه مصممه ع تقديم إستقالتك

علياء :

وأنت حضرتك ليه مش عايز توافق عليها ومعلقني الأيام الي فاتت دي كلها .. ع العموم الحمدلله فتحت عيادة خاصة ومش محتاجه إشتغل سواء عندك ولا عند غيرك

إبتسم فقال :

ألف مبروك

علياء : الله يبارك فيك

تنهد وقال : طيب يا دكتوره علياء حبيت أفكرك إن العقد بتاعنا ف بند بيقول إن

حضرتك مينفعش تسيبي الشغل قبل ٥ سنين وكمان ف شرط جزائي بقيمة ٢٥٠ ألف جنيه

علياء : وأنا ملحقتش أشتغل يوم ع بعضه

يوسف : بس قبل ماتشتغلي مضيتي ع العقد

علياء : مضيت بس كان مع دكتور مهدي والي عرفته إنه فض شراكته مع حضرتك

يوسف : دكتور مهدي كان شريك بنسبة ٣٥% والباقي ده نسبتي يعني أنا المالك الأساسي يعني عقدك معايا أنا

زفرت بحنق وقالت :

والمطلوب مني أي دلوقت ؟؟

إبتسم بمكر وقال : إنك تغيري هدومك وتيجي معايا ع شغلك

عقدت ساعديها أمام صدرها وقالت :

و أنا مش هكمل ف المستشفي بتاعتك والعقد إبقي علقو ع الحيطه ذكري ذي الذكريات الي قبله

نهض من مكانه وأقترب منها لينحني أمامها بجذعه محاوطا إياها بزراعيه مستندا ع مساند المقعد ... يحدق بداخل عينيها التي يري فيها التوتر والقلق والخوف وحبها له التي مازالت تحفظه بداخلها ... قال :

هتيجي يا علياء وهتشتغلي

أجابت بتوتر :

ده قراري أنا وأنا حره أرجع ولا لاء

يوسف :

لاء قراري أنا يا علياء

_ مساء الخير ... ياولاد ... قالتها والدة علياء التي ولجت للتو

إبتعد يوسف عن علياء بحرج ليعتريها الخجل ...

يوسف : مساء الخير يا طنط ... حضرتك عامله أي ؟

تأملت ملامحه وقالت :

أنا حاسه إن شوفتك قبل كده

علياء : لاء يا ماما ده يبقي زميلي ف المستشفي الي كنت بشتغل فيها وجاي يطمن عليا

والدتها:

فيك الخير يابني .. هي قعدت منها لما عرفت إن صاحبها يبقي الدكتور الي كان جاي يخطبها و.....

قاطعتها علياء وهي تنظر لها بأن تصمت وقالت : خلاص يا ماما الدكتور جه عشان يطمن مش أكتر

يوسف : وأنا الحمدلله أطمنت .. وزي ما قولتلك يا دكتوره علياء مستنين حضرتك ... عن إذنكو

والدة علياء :

ما تقعد يابني وأشرب العصير

يوسف :

معلش يا طنط خليها مرة تانيه ... الأيام جايه كتير

والدتها : ع راحتك يا بني ... ربنا يوفقك أنت وبنتي وكل الي زيكو يارب

يوسف :

تسلمي ربنا يخليكي

علياء :

ثواني هاوصل حضرتك للباب

وعند الباب همست له وقالت :

إنسي إن إرجع المستشفي تاني وإن أتعامل معاك أصلا

يوسف : يااااه للدرجدي لسه منستييش الي حصل زمان !!

أجابته بإستنكار :

ولا حطاك ف دماغي أصلا

يوسف : بس حطاني ف قلبك الي لسه
بيحبني وبيدق ليا ... بدليل إنك لسه
متجوزتيش ولا أتخطبتي لحد دلوقت

أجابت وهي تجز ع أسنانها وقالت :

وأنت مالك وبتدور ورايا ليه !!

يوسف :

إنتي ناسيه إن ملفك عندي ف
المستشفي؟!

علياء : دي حاجه تخصني أنا وبس

يوسف : أوك .. ع العموم أنا مستنيكي بكره

علياء : وأنا مش جايه

إبتسم بسخريه وقال بإصرار :

مستنيكي يا علياء ... سلام

أوصدت الباب خلفه وقلبها يخفق بقوة ..
ركضت إلي غرفتها لم تدري بحالتها هل هي سعيدة أم حزينة ....شردت ف ذكريات ذلك اليوم ...

****

****

فلاش باك

ترتدي ثوب أنيق وف أبهي زينتها ..

والدتها : بسم الله ماشاء الله قمر ربنا يحرسك يابنتي

علياء : حلو الفستان يا ماما

والدتها : صاحبته أحلي وأجمل

علياء : جهزتي كل حاجه ... ده خلاص كلها ربع ساعه وهيجي هو وأهله

والدتها :

ربنا يتملك ع خير يابنتي ويسعدك

علياء : أومال بابا فين ؟

والدتها : مريح ف أوضته عقبال ما الناس تيجي

علياء : هاروح أقيس له الضغط ليكون يا حبيبي عالي عليه تاني

وقبل أن تذهب إلي والدها صدح رنين هاتفها معلنا عن وصول رسائل ...

علياء : شكله يوسف .. قالتها والبسمه لاتفارق محياها ... فتحت الرسائل لتجدها صور مرسلة .. تحولت بسمتها إلي تجهم وصدمة حينما رأت صور خطوبة يوسف وإنجي مرسلة إليها رقم غير مسجل

وبأسفل أخر صورة رسالة نصيه وكان محتواها

(معلش بقي هو مكنش ليكي من الأول بس إنتي الي بتحبي تحلمي ... مع تحيات أنوجة خطيبة وحرم الدكتور يوسف البحيري)

ألقت الهاتف بقوه ع الأرض وأجهشت بالبكاء ... فتوقفت عند سماع صراخ والدتها ع والدها الذي توفي للتو

فكان حالها أصعب حال ... فراق حبيبها الذي خان قلبها من نظرها وفراق والدها التي كان لها الأب والصديق والحضن الدافئ الذي كانت ترتمي بداخله عندما تبكي

باااااك

_ عايزني أرجع !! من عينيا يا يوسف بس والله لأندمك ع كل لحظة عشتها اليوم ده ... قالتها علياء

_ بداخل إحدي مشافي الأمراض النفسية والعصبية ....

تجلس إنجي ف ركن مظلم بالغرفة تتلفت من حولها وكأن شئ يطاردها ... تهذي بكلمات ظلت ترددها منذ مجيئها إلي المشفي بعدما حكمت المحكمة عليها بإيداعها بداخل مشفي للأمراض النفسية ...

تحتضن دمية صغيرة وتقول : سيبلي لوجي يا يوسف ... أنا مش هاعمل كده تاني ... أنا خلاص خلصت منه مش هيبقي ف حياتنا تاني

صمتت عندما تخيلت جثة مروان أمامها تستيقظ وقطرات دمائه تنسدل ع جسده وملامح وجهه مخيفه يقترب منها ويريد أن يقبض ع نحرها فأخذت تصرخ وتقول :

أبعدووووه ... لاااااااااااااا ...اااااااااااااااااااااااااااه

_ وبخارج الغرفة ...

_ هي الولية الي جوه دي مش هتتهد من ساعة ما جت وهي عماله تصرخ لما صدعت دماغنا ... قالتها الممرضة

فأجابت عليها زميلتها : دي بعيد عنك جاية ف جريمة قتل عشيقها ودماغها لاسعت

الممرضة : ياستي أنتي بتصدقي هتلاقيها
بتمثل عشان ميتحكمش عليها بمؤبد

_ لاء دكتور ماهر لما عملها كذا إختبار لاقها
فعلا إتجننت

_ واقفه عندك إنتي وهي بتعملو أي؟ ...
قالها الطبيب

الممرضة : أبدا يا دكتور كنا بنطمن ع الحالة
الي جوه عماله تصرخ

الطبيب : طيب حضرلي حقنة المهدأ
وحصلني ع جوه

ولج إليها الطبيب ليجدها تصرخ وتتشبث
بالدمية بقوة ولم تهدأ إلا عندما جاءت
الممرضة وأعطتها إبرة المهدأ

****

****

_ السلام عليكم ورحمة الله ... السلام عليكم
ورحمة الله ... قالتها ياسمين التي أنتهت من
صلاتها للتو ونهضت لتلتفت خلفها

_ تقبل الله ... قالها ياسين

لم تعايره بأي إهتمام وتركت ما بيدها وكادت
تغادر الغرفة فأمسكها وقال :

وبعدين يا ياسمين هنفضل كده ع الحال ده لأمتي !!!

رمقته بسخط وقالت : أنت مصدق نفسك إنك جوزي بجد ؟؟؟ ... أنا كل ما أشوفك بفتكر الي عملته فيا والبهدلة الي حصلتلي بعدها بسببك

ياسين : طيب أعمل أي يرضيكي ويخليكي تسمحيني ؟

ياسمين : عيزاك تبعد عني وملكش دعوة بيا

ياسين : إزاي !!! ... أنا بحبك يا ياسمين ومش قادر أبعد عنك أكتر من كده

ياسمين : صعب أنسي بسهوله أنت كسرت جوايا حاجات مستحيل ترجع تاني ... تقدر ترجع كوباية مكسورة زي ما كانت قبل ماتتكسر !!!

نظر إليها بقلة حيلة وقال : إيديني أنتي فرصة أخيرة أثبتلك فيها إن بحبك ومستعد أعمل كل حاجة عشانك

تنهدت ثم قالت : سيب الي مابينا ده للأيام تداويه ... يمكن يجي يوم وأسامحك وأسامح نفسي

ياسين : وأنا مش هيأس وهفضل مستني اليوم

****

****

_ في قصر العزازي ...

يجلس ع المائدة ينتظرها وهو ينظر إلي ساعة يده

_ داده زينات ... صاح بها قصي

جاءت إليه مسرعه وقالت :

أمرك يا قصي بيه

قصي : هي إتأخرت ليه ؟؟

زينات : معلش يا قصي بيه أصلها تعبانه شويه ومش قادره تنزل

نهض وقال بقلق :

ومبلغتنيش ليه ع طول ... خلي كنان يتصل ع الدكتور بسرعه ... وأنا طلع أطمن عليها

قالها وصعد إلي أعلي ثم ولج إلي الغرفه فلم يجدها ف الفراش .. نادي عليها :

صبا ... صباااا

ليستوقفه صوت تأوهاتها الصادر من المرحاض ... ركض إليها فوجدها تجثو أمام قاعدة المرحاض تفرغ ما بجوفها بإعياء

_ صبا ... مالك يا حبيبتي ؟؟؟... قالها قصي وهو يحتضنها من ظهرها ويمسد ع خصلاتها

أجابته بصوت واهن :

شكلي واخده برد ف معدتي

تنهد وقال :

عارفه ده بسبب التكيف الي مرضتيش
أخليني أقفله إمبارح وإحنا م.....

قاطعته بصياح :

خلاص ... خلاص أسكت عرفت ... أعمل أي
كان الجو حر إمبارح

غمز إليها بعينه وقال :

ومين الي كان محرر الجو

لكزته ف صدره ونهضت :

أبعد عني مش طايقه ريحة البرفيوم بتاعك

قصي : ليه ما كنت حلوة إمبارح .. فأردف
بتقليد نبرة صوتها :

الله ياقيصو ريحتك حلوة رش حبه كمان ...
ومناخيرك كانت لازقه ف صدري ورقبتي

صبا : والنهارده مش طيقها خلاص ... أبعد بقي عشان مش قادره أستحمل

قال بعناد مازحا :

لاء مش هابعد

قالها وعانقها بإصرار ... فصاحت بحنق:

بس بقي ياقصي بقولك مش قاد ....

لم تكمل فدفعته بقوة وألتفت إلي قاعدة المرحاض وأخذت تفرغ كل ما ف معدتها لتشعر بدوار شديد وسقطت بإعياء ليلحق بها يحملها ع زراعيه إلي التخت ...

_ وبعد قليل جاء الطبيب ليتفحصها تحت نظرات قصي الذي يجز ع فكه من شعور غيرته الشديد لكنه تحمل من أجل الإطمئنان عليها

_ أطمن حضرتك كل ده طبيعي ف الفترة دي ... ولازم تاخد بالها من أكلها كويس عشان ضغطها منخفض وده غلط عليها وع الجنين ... قالها الطبيب

تسمر قصي بمكانه وأتسعت حدقتي صبا بإندهاش ليتفوها معا :

جنين !!

إبتسم الطبيب وقال :

مبروك ياقصي بيه ..مبروك يامدام صبا

قصي بفرحة غير مصدق قال :

الله يبارك فيك يا دكتور

الطبيب : برضو عشان تطمنه ع حالة الجنين لازم متابعة مع دكتور نسا وإن شاء الله خير ... عن إذنكو

غادر الطبيب ... ليقترب قصي من صبا التي تحدق به غير مصدقه ما قاله الطبيب

_ أنا حامل ياقصي !! .. هيبقي عندنا بيبي !! هابقي ماما !!

عانقها قصي بقوة وقال :

اه يا قلب قصي هتبقي ماما وأنا هابقي بابا

صبا بسعادة قالت :

أنا نفسي يكون ولد ويطلع شبهك وياخد حنيتك وقلبك الطيب

قصي : لاء أنا نفسي ف بنوته تكون نسخه منك

صبا : يا حبيبي كل الي ربنا يجيبه خير ... المهم يجي أو تيجي بالسلامه

قصي :والأهم منهم أنتي تقومي بالسلامه يا حبيبتي

صبا : قصي

قصي : قلبه ... أؤمري يا روحي

صبا: ممكن طلب عشان خاطري

قصي : نفسك ف أي وأنا هاجيبه لحد عندك ومابين أيديكي

رمقته بقلق وقالت :

ممكن تسامح كارين ويونس وتخليهم يرجعو مصر ... أنا مش عارفه أي سبب كارهيتك أوي كده ليونس وخاصة خالي١

حدق بها بنظرات حاده فقال :

أومي إلبسي

صبا : هانروح فين ؟؟

قصي :

مش عايزه تعرفي السبب ... إسمعي الي
بقولك عليه وهاتعرفي كل حاجه

****

****

ـ في إيطاليا ...

تتجول بالغرفة باحثة عن شئ ما ...

ـ ياربي راح فين أنا كنت قلعته ع الكومودينو
... قالتها كارين

ولج يونس وقال :

مالك قالبه الأوضه وبتدوري ع أي ؟

كارين :

ع الخاتم بتاعي مش لقياه

يونس : سمي الله ودوري كويس وممكن
تلاقيه واقع تحت السرير ولا حاجه .. أنا
هاروح إعمل كوبايه نسكافيه تشربي معايا ؟

كارين : لاء شكرا ...بسم الله ... قالتها وظلت
تبحث أسفل التخت لم تخد شيئا بينما
وهي تسند يدها ع الفراش وجدت بين طياته
شريط دواء ينقص منه بضع حبات ...
وكانت الصدمه عندما علمت إنه يمنع
الإنجاب ... ليأتي ف ذاكرتها مايلي ...

فلاش باك ...

_ عاملك أحلي سموزي موز وفرواله
وكنتالوب لأجمل فنانه ف إيطاليا ... قالها
يونس وهو يعطيها كأس عصير بينما هي
كانت ترسم لوحة

إبتسمت وقالت :

ميرسي يا روحي ... ع طول مدلعني كده وكل يوم تعملي عصير شكل .. أنا مش أد الدلع ده كله

يونس : وأنا ليا مين غيرك يا روحي أدلعه وأحبه وأموت فيه كمان

كارين : ربنا مايحرمني منك يا قلبي

يونس : ها وريني فنانتنا بترسم أي

كارين : دي لوحة من مجموعة لوح بعنوان الطفوله

تأمل اللوحه وقال : واو ... أتطورنا وبقينا بنعرف نرسم بورتريهات دي أنتي أتفوقتي عليا

كارين : الفضل يرجعلك يافنان

يونس : بس أي ده ... البيبي ده شبهي أوي

كارين : آه ده بإذن الله هيكون شكل إبننا

قال بتوتر : إإ إنتي لسه بتفكري ف الموضوع ده ؟

حدقت ف اللوحه بسعاده وقالت :

ده حلم حياتي يا يونس .. نفسي ربنا يرزقني ببيبي وياريت كمان يكون شبهك

يونس : بس أنا خايف عليكي يا حبيبتي

كارين : الطب أتقدم وبالتأكيد فيه حل لحالتي وإن ممكن أحمل وأخلف زي أي واحده ... نفسي أكون أم يا يونس

أبتلع ريقه بغصه ... ليأخذها بين زراعيه وعانقها بقوه ويمسد ع ظهرها وقال :

إن شاء الله يا حبيبتي

باااك

_ بالطابق الأسفل ينتظرها ممسكا بكوب القهوة ... وجدها تهبط الدرج وترتدي حقيبتها

يونس : أنتي خارجه ولا أي؟

حدقت ف عينيه لثوان ثم قالت :

آه إتصلو بيا من الجاليري عايزني ف حاجه وراجعه ع طول

يونس :طيب إستني هغير وأوصلك

كارين : لاء خليك يا حبيبي مش هتأخر كلها ساعتين بالكتير وهاكون عندك .. يلا سلام

قالتها وغادرت لتستقل سيارة أجرة ... وطلبت من السائق أن يوصلها إلي المشفي

_ بداخل العيادة ...

(الحوار مترجم)

ـ عزيزتي ليس لديك أدني مشكلة للإنجاب
لكن التحاليل التي أمامي تقول إنك تتناولي
وسيلة لمنع الإنجاب ... قالتها الطبيبة

يعتريها الشعور بالصدمة فقالت :

لكن أنا لا أتناول شيئا ع الإطلاق

تنهدت الطبيبه وقالت :

لا أعلم ... لكن التقارير تقول عكس ذلك

نهضت وهمت بالمغادره وقالت:

شكرا لكي كثيرا

غادرت العيادة والمشفي بأكمله ... سارت
ف الشوارع وهي تبكي ... تشعر بالخداع ...
طالما ترجته أن لايحرمها من ذلك ....

وصلت إلي المنزل وولجت إلي الداخل
فألتفتت إلي ورقه معلقه ع الحائط مدون بها

(حبيبتي أنا رايح مشوار بسرعه وجاي

أوعي تنامي إستنيني

بحبك)

إنتهت من قراءتها وطوت الورقه بقبضتها

لتلقي بها أرضا .. صعدت إلي الغرفة ...

وإتجهت إلي الخزانه أخرجت منها حقيبة

ووضعتها ع التخت وأخذت تضع بداخلها

جميع ثيابها ومتعلقاتها الشخصية ...

أخرجت هاتفها من حقيبتها الخاصة وأجرت

إتصالا...

_ الو .. مرحبا .....

_ وصل إلي المنزل يحمل ع يده علبة

بداخلها قالب حلوي واليد الأخري حقيبة

هدايا ... ولج إلي الداخل مناديا :

كارين .. كوكي .. حبيبتي أنتي جيتي ولا لسه ؟؟

وضع مابيده فوق المنضده ليجد الورقة منكمشه وملقاه ع الأرض

صعد إلي الأعلي ... وولج إلي الغرفه ليجد الخزانه مفتوحه وفارغه من ثيابها ... أنتابته الصدمه فأخرج هاتفه وأجري إتصالا عليها فوجد هاتفها مغلق .. زفر بحنق ليلتفت إلي تلك الرساله فوق طاولة الزينة وبجوارها شريط الأقراص .. وكان محتواها

(أنا حبيتك لدرجة إن مستعده أضحي بحياتي عشانك ... لكن ع أد حبي ليك كانت صدمتي لما أكون عايشه معاك وأنت بتخدعني وعايز تحرمني من الحاجه الي بحلم بيها من غير حتي تديني حق الأختيار

... ياريت متدورش عليا لأنك مش
هتلاقيني ... بس حبك هيفضل عايش جوايا

مع السلامه يا حبيبي)

كان يقرأها وعينيه لم تصدق ... عقله لن يستوعب ... صاح بغضب وبزمجرة دوت ف أرجاء المنزل وأخذ يبكي وكأنه طفل تركته والدته ولم تعود إليه مرة أخري .

****

_ أذعنت لأمره ونهضت لتبدل ثيابها وغادرت القصر برفقته .... لتنظر بتعجب عندما توقفت السيارة أمام ضريح مقابر مكتوب بأعلاها ضريح عائلة العزازي....
فقال : أنزلي

ترجلت من السيارة ليأخذها ويقف أمام قبر محفور عليه من الخارج ... زينب عبدالرازق المنياوي

فقالت : مين زينب ؟

أجاب وملامحه يكسوها التجهم والإمتعاض :

أمي الله يرحمها... كانت بتشتغل ف قصر البحيري زمان ....

فلاش باك .....

تبكي تلك الجميلة ذات العيون الزيتونية والبشرة الحنطيه وشعرها البني المجدل ...

_ حرام عليك يا عزيز ده أنا حبيتك وأمنتلك وسلمتلك نفسي لما حسيت بحبك ليا وإنك هاتتجوزني ... قالتها زينب ذات العشرون عاما

أجابها عزيز :

غصب عني يا زينب .. متعرفيش بابا لما عرف بعلاقتنا وقولتله إن عايز إتجوزك عمل فيا أي ... طردني من الشركة

زينب :

خلاص تعالي نسيب القصر ونسكن ف أي حته

عزيز :

صعب يا زينب ... أقف أدام بابا

زينب :

والي ف بطني !! إبنك ياعزيز

عزيز :

مفيش حل غير إنك تنزليه

زينب :

أنزله !!!

_ زينب تعالي حكيم بيه عايزك ف المكتب

... قالتها سميرة

نظرت إلي عزيز فولاها ظهره ... ذهبت إلي

حكيم ذلك الرجل المعروف بصرامته وقوته

لم يستطع أحد أن يعارضه أو يقف أمامه ...

دخلت بخطي هادئة تنظر إلي أسفل تبلع

ريقها بخوف من ذلك الرجل ذو المظهر

المهيب والمخيف ف آن واحد

_أنا عشان خاطر والدتك الله يرحمها

ومعزتها عند أم عزيز هاكتفي بطردك من

القصر ... قالها حكيم بصوته الأجش

زينب :

حكيم بيه حضرت.....

قاطعها وقال :

مش عايز أسمع ولا كلمه ... بس عايزك تحطيها حلقه ف ودانك مينفعش إبن الأكابر يتجوز الخدامه .. أظن إنك فهمتي قصدي من غير ندخل ف مواضيع ملهاش لازمه

أومأت له وعينيها تبكي ف صمت وذهبت ...

بعد مرور ٧ شهور ... ف شتاء عام ١٩٨٤ ف إحدي قري الصعيد النائية ... تهطل الأمطار بغزارة بصوت مختلط بصراخ زينب التي داهمها آلام المخاض

_ يلا هانت الراس ظهرت ... قالتها المولده وتقف بجوارها عمة زينب

العمة :إستحملي يا ضنايا

زينب بصراخ :

مش قادره يا عمتي ... هامووووت

قالتها ليأتيها ألم بقوة لم يتحملها أعتي الرجال فأطلقت صرخة دوت ف الأرجاء ويليها صوت بكاء ذلك الرضيع

المولده : ألف مبروك واد كيف الجمر يتربي ف عزك يا بتي

العمه : هاتسميه أي يا زينب ؟

نظرت إلي رضيعها الملطخ بدماءها وقالت : هاسميه محمد

_ وبعد أيام ...

تحمل مولدها وع يدها حقيبة ...

_ أهربي بسرعه يا زينب جبل ما جدك يعطر عليكي هيجتلك أنتي وولدك ... قالتها العمه

زينب : مليش حد ف مصر يا عمتي

العمة : أرجعي الجصر لحكيم بيه وجوليلو

إن الي ع يدك ده يبجي إبن عزيز ولده

ـ وعندما ذهبت إلي القصر كانت الصدمة

حينما رأت تلك الأنوار والموسيقي ليخبرها

إحدي الحراس إنه حفل زفاف عزيز و جيهان

إبنة رجل الأعمال زيدان الدالي ... شعرت

وكأن الدنيا تنغلق ع نحرها .. ركضت وع يدها

صغيرها سارت به ف كل الشوارع

والحواري والأزقه حتي خارت قواها لتجدها

سيده مسنه تعيش بمفردها أخذتها ف

منزلها ... ومرت الأيام حتي كبر ذلك الصغير

فقررت الذهاب إلي القصر وعقدت العزم

بإن تخفي أمر نجلها ... إستقبلتها جيهان

وجعلتها تعمل بالقصر وعندما رأها عزيز

قام بتهديدها إن لو أفصحت عن أمر

علاقتهما القديمة وأخبرتها وأخبرت والده
بأن لديها طفل منه سوف يأخذه منها عنوة
ويقتله ويلقي بها إلي أهلها بالصعيد

سمع ذلك الصغير كلمات والده القاسيه
فدمعت عيناه ونبتت الكراهيه بداخل قلبه
نحوه ...

ظن حكيم إن ذلك الطفل إبن رجل أخر قد
تزوجته زينب عندما طردها من القصر ...
كان يعاملهما بقسوة ... خشيت زينب ع إبنها
من بطش والده وجده .. حتي أتي لها
الصغير يوما بكي إليها وأشتكي إن أصدقائه
لهم أب وهو ليس لديه ... فاض بها الأمر
حتي ذهبت إلي عزيز ....

_ أنتي إتجننتي عيزاني أعترف بيه إزاي
وأقول لبابا أي ولا جيهان مراتي أي !! عيزاني

أقولهم إن مخلف من الخدامه !! ... صاح بها عزيز

زينب :

حرام عليك .. أنت معندكش قلب مش كفايه لحد دلوقت ملهوش شهادة ميلاد ! أنا مش هاسكت وهاروح أحكي لجيهان هانم ع كل حاجه

صفعها عزيز فركضت تبكي .. ذهب ليخبر والده وحينها إستمعت إليهم جيهان دون أحد أن يراها ... فأخبره حكيم بأن يأخذ الصغير ويقوم بطردها بعد إن يحيك لها سرقة المجوهرات الخاصة بجيهان ....

لم تصدق جيهان مدي قسوة وجبروت ذلك الرجل وكذلك زوجها ...

فذهبت تبحث عن زينب لتخبرها أن تأخذ حذرها لكن وجدت حكيم قد سبقها ورأته هو ينهرها ويسبها ويصفعها ويحاول أن يأخذ الصغير من يدها تدخلت جيهان ع الفور … خشي أن تعلم شيئا فأخبرها إنه يقوم بتأديبها لإن رأها إحد الخدم وهي تحاول سرقة مجوهراتها

وف تلك الليلة قررت زينب الهروب بعد أن ساعدتها جيهان وأخبرتها ع ماينوي فعله حكيم وإبنه عزيز …

هربت هي وصغيرها ذو العشر أعوام ولكن وهي تبحث عن ملجأ لهما صدمتها سيارة وهي تدفع صغيرها لتحميه … ترجل ذلك السائق وقال :

لا حول ولا قوة إلا بالله مش تاخدي بالك ياست

_ هاتها يا شفيق ف العربية نوديها المستشفي بسرعه ... قالها ذلك الرجل الذي يجلس ف المقعد الخلفي ذو مظهر أنيق وراقي

السائق : أمرك يا رسلان بيه

بكي ذلك الصغير ويمسك بوالدته فأخذه السائق وأنطلق بهم جميعا إلي المشفي ...

وبالمشفي ... وضعت الممرضات زينب ع التخت المعدني المتحرك ...

السائق : رسلان بيه مش هاتطلع تطمن ع كاريمان هانم زمانها ولدت

رسلان : هاطلع بس أستني هاطمن ع الست دي الأول

_ رسلان بيه الست الي عامله حادثه عايزه حضرتك ... قالتها الممرضه

ذهب إليها رسلان

زينب بنبرة يغلب عليها الإعيان والوهن الشديد :

أرجوك يا بيه ... تاخد بالك من إبني ... ده ملهوش حد غيري ف الدنيا

رسلان : إن شاء الله هتقومي بالسلامه وتربيه وتفرحي بيه

لم تجيب سوي بدمعه إنسدلت من عينها وهي تحدق بإبنها الذي يمسك بيدها ويقول :

ماما متخافيش ... أنا مش هاسيب حقك

إبتسمت له وهي تمسد ع خصلاته بدون أن تتفوه حتي جاء إليها ملك الموت ليقبض روحها إلي بارئها ...

_ لا إله إلا الله ... قالها رسلان وهو يبعد الصغير الذي يمسك ف والدته وظل يصرخ بها

_ إصحي يا ماما ... متسبنيش ...هاخدلك حقك منهم كلهم ... بس أصحي

ضمه رسلان إلي صدره بحنان أبوي وأخذ يربت عليه ... وف نفس التوقيت جاء إليه سائقه والطبيب يخبره بأن زوجته التي كانت تضع مولدتها قد توفت بسبب إنها مريضة قلب ولم تتحمل حينها ... جاءت الممرضه تحمل المولوده الصغيره وتعطيها لرسلان وتقول :

تتربي ف عزك إن شاء الله .. هاتسميها أي حضرتك

أخذها ليحتضنها وعبراته أنسدلت

فقال وهو يحدق ف عينين الصغيرة :

كارين ...هاسميها كارين زي ما كانت مامتها عايزه

أنتبه رسلان إلي الطفل لينحني نحوه وقال :

متخافش يا حبيبي أنا هاخدك معايا القصر ودي هتبقي أختك ... مقولتليش بقي إسمك إي

الطفل : محمد وماما ساعات بتقولي قصي

رسلان :

من هنا ورايح إسمك قصي رسلان العزازي ... وعايزك تقولي يابابا ونعيش ف القصر بتاعي

قصي : وعندك لعب

رسلان : عندي لعب كتير وهاجبلك عجله وعربيه كمان

أومأ له الصغير مبتسما بفرح فقال رسلان إلي سائقه :

إستلم جثة والدته عشان ندفنها مع جثة كاريمان

شفيق: بس دي مقابر العيلة يا باشا

رسلان : إسمع الي بقولك عليه يا شفيق

ـ وأخذ رسلان قصي وإبنته كارين وقام بالإعتناء بهما ... وتربي قصي ع يده حيث علمه كل أصول عمله ف تجارة الأسلحه ولاحظ ذكاء وسرعة بديهة ذلك الصغير الذي أصبح من أهم تجار الأسلحة ولم يكمل الثامنة عشر لكن لم ينسي ثأره من عائلة البحيري الذي رسخ بداخله وكلما كبر زاد

بداخله الإنتقام ... وبعدها بعامين حين بلغ
العشرون عاما توفي رسلان وقد ترك له كل
شئ من أملاكه وتجارته ووصاه ع إبنته ...
مرت السنوات وزادت نفوذه وأصبح من أهم
رجال الأعمال المعروفين بالدولة ...

باااااااك

_يااااه عشان كده بتكره خالو ... ليك حق
بس ده مهما كان باباك ... وبالتأكيد
ميعرفش إنك لسه عايش ... وولاده
ملهمش ذنب سواء آدم أو يونس ... قالتها
صبا

قصي : ذنبهم إنهم ولاده الي معترف بيهم ...
ولاده الي أمهم عاشت معززه ف القصر
متبهدلتش ولا إتهانت وإتعذبت ... لولا
حكيم وعزيز كانت أمي زمانها عايشه ... كان

زمان إسمي قصي عزيز البحيري ... مش قصي العزازي

٣

****

****

_ هكذا مرت الأحداث ع جميع أبطالنا فهناك من جمعهم الحب أخيرا كآدم وخديجةوقصي وصبا و رحمة وإيهاب ومنهم من ينتظر كملك التي تنتظر عودة مصعب الذي طال غيابه ومنهم من ينتظر مغفرة الحبيب مثل عبدالله وشيماء وياسين وياسمين ومنهم سيظل يبحث عن نصفه الأخر الذي لا يستطيع أن يعيش من دونه مثل يونس وكارين ... ومنهم من يعيش ع ذكري من أحب يوما مثل طه وعلاء وكنان وآسر ... وهناك من يريد الإنتقام لكنه سيقع

ف العشق مجددا مثل علياء ويوسف ...

وهناك من نال جزائه مثل سماح وإنجي

ومروان وعادل ووالدته .... وتتوالي الأحداث

ولم ينتهي الصراع بعد ... لنتقابل معا في

الجزء الثاني من رواية صراع الذئاب

تمت بحمدالله.